رواية حب بطعم الانتقام كاملة

بقلم رونا

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

جمعهم حب وأكثر من الحب ولكن في ليلة
ما ظن كلاهما ان الاخر هو من ترك يده وادار
ظهره له ليندثر الحب وتنمو الرغبه في
الانتقام.... ولكن من سينتقم من من... ؟!

اقتباس

امسك فكها بعنف وزمجر بغضب اعمي :
اول مالفيت ضهري رميتي نفسك في حضن
راجل تاني

حاولت انتزاع نفسها من بين قبضته القويه
وهي تصيح :مالكش دعوة بيا

اشتدت قبضته علي فكها بقوة وتابع بعيون
تنفث نيران وهو يقول بتهكم : ماليش دعوه
بيكي....! ده انتي اتجوزتي وخلفتي وانتي

علي ذمتي....!... التهبت عيناه بالنيران
المستعره وهو يتوعدها بانتقام اعمي ....

الاول

ابدأ من البداية

عقد ادم حاجبيه وهو يري ملامح وجهه جلال
الغير مفسرة منذ أن وطات قدماه مقر
شركة ابيه بالإسكندرية...

ليظن انه بسبب الماضي لذا ظل صامت
بينما بدأ الاستاذ وحيد بأخبار جلال بالعموم
عن سير الأعمال التي قرر بالأمس بعد
حديثه مع ابن عمه الموافقة علي إدارتها
لحين استعاده والده لصحته... وتجاوز
الماضي الذي انتهي.....!

رفع هاتفه قائلا باقتضاب : ها وصلت لأية...!
؟

قال ناصر رجله : رقم العربية اللي سيادتك بعتهولي متسجل بأسم محامي اسمه عاصم عز الدين....

للحظة ظن انها تهيأت له رؤيتها هذا الصباح ليكمل ناصر : وجبتلك شوية معلومات عنه.....

كان علي وشك إنهاء المكالمه حينما اكمل ناصر ؛ عنده ٣٥ سنه عايش في برج العرب مع مراته وابنه واخته... راجل في حاله مفيش عليه أي تعليق ياباشا . قاطعه صوت جلال القاتم : بس؟

صمت ناصر باستفهام ليقول جلال : عايش مع مراته واخته بس.... عرفت عنهم حاجة

: ده اللي عرفته ياباشا.... اخته اسمها علياء عز الدين ومراته زاهي محمود

.... الو... الو جلال باشا

اصطدم ادم بذلك الغضب الذي اشتعل
فجأه حينما القي جلال الهاتف بالحائط
ليسقط متحطم لالاف القطع... جلال في أية..؟
اية اللي حصل

ازاح جلال ماعلى المكتب بغضب مشتعل
وهو يزمجر : مراته....!

حاول ادم تهدئته لايفهم شئ ولكنه اكيد امر
متعلق بزاهي تلك الفتاه التي كان يحبها
قبل سنوات وكانت السبب بالقطيعه بينه
وبين والده الذي رفض تماما زواج ابنه جلال
المهدي بابنه سائقه...!

ليتطور الوضع مع اصرار جلال علي الزواج
بها وينتهي بتهديد ابيه له بحرمانه من كل
شئ ليترك جلال كل شئ خلفه ويسافر..!

حاول ادم التحدث وهو ينظر لجلال الذي منذ أن اتته تلك المكالمه وهو يقطع المكتب ذهابا وايابا بغضب مستعر

ليتنحنح قائلا ؛ اية اللي فكرك بيها اصلا

ماتتجوز ياجلال...مالك بيها

تعالت أنفاس جلال الغاضبه وهو يصيح باندفاع : تتجوز وهي علي ذمتي

اتسعت عينا ادم بصدمه ليردد : ذمتك.... ازاي.. ؟!

جلال... انت سايبها من سنين

صاح جلال بغضب وهو يضرب بقبضته ظرف المكتب ؛ سايبها وهي مراتي....!

حاول أدهم استيعاب شئ وتساؤلات كثيرة تطن براسه ولكن وجهه جلال الغاضب لم يسمح له بالكثير

: اهدي بس ياجلال وفمهني.....

زمجرا بغضب فتلك الحقير تزوجت وهي ماتزال بعصمته.... : افهمك اية... ؟! بقولك مراتي..... اتجوزتها قبل مااسافر بشهرين....

اشتعل الغضب بعيناه : بنت. ال.....

تتجوز وهي علي ذمتي.... ده انا هقتلها...

حاول ادم تهدئته..... جلال... اهدي

صاح بصوته الجهوري على ناصر قائلا : هاتيلي العنوان بتاعه فورا ....

اسرع ينصرف ناصر من امامه بينما جاهد ادم السيطره عليه ولكن مجرد تفكيره انها لم

تتخلي عنه فقط بل هي ساقطة تزوجت
وهي علي زمته كافيه لاشعال فتيل غضب
جحيمي لاتقوي علي مواجهه...!١

.....

+.....

افترشت زاهي الارضيه تلاعب طفلها
الجالس وسط العابه بغرفته وعيناها ماتزال
تتذكر تلك العيون القاتمه التي وقعت في
غرامها الكاذب قبل سنوات لتفيق علي
جراح غائرة بعد ان وجدت نفسها لم تكن الا
تسليه لجلال باشا المهدي الذي اغدقها
بحبه وكلامه المعسول طوال سنوات.....

لقد كانت في عامها الثاني بالجامعه حينما
التقت به لأول مرة حينما تعب والدها الذي

يعمل سائق لدي أسرته... انها اول مرة
تلتقي به بالرغم من سماعها كثيرا عنه وعن
عائلته من والدها الذي ابعدها تماما عن
محيط عمله حتي لاتخجل من عمله
كسائق...فقد كان اب حنون يوفر لها كل
ماتحتاج ويرعاها ويهتم بها بعد وفاه
والدتها... كان منزلهم بسيط ولكنها لم تحتاج
لشئ بوجود والدها الذي تعب ونقل للمشي
لتهرع اليه وهناك كان لقاءها بذاك الشاب
الوسيم الذي كانت تسمع عن نبله وشهامته
من والدها دائما.... بينما كانت نظرته الخاطفه
لها كافيه لحفر ملامحها براسه التي ظلت
تتذكرها طوال الليل...فلم يري جميلة بعيون
باكيه مثلها وكأن البكاء اضاف لجمالها
البريء ولامس أوتار قلبه .....

توالت اللقاءات التي لم تفكر ان كان يقصدها ام لا فقد كان يأتي يوميا للاطمئنان علي والدها.... ولاتعرف انها حجة لرؤيتها فقد جذبته من اول نظره بينما الأمر كان لها اشبه بالحلم كلما رأته..... أيعقل ان يكون هناك رجال مثله.... تلك العينان السوداء ذات النظرة العميقه... خطواته الواثقة.. وسامته ورجولته.... انه بالتاكيد حصل علي قلبها من اول نظرة لينقاد قلبها الغر خلف تلك المشاعر التي تفتحت علي يده طوال عام يفتح بها عالم وردي لاتراه الا علي يده....!

تلك اليد التي اشارت لها بباب الجنه برفقته ماان عرض عليها الزواج...!

وهل لها أن ترفض... ؟! بالتاكيد تعرف ان زواجها به درب من دروب المستحيل فهل يتزوج الأمير من ابنه السائق.... ؟!

سهرت وهي تتذكر وعوده لها أن لاشئ سيقف بطريقهم وأنها له.... سيتزوجها رغم أنف العالم باكمله...!

ولكن العالم اجتمع للتفريق بينهما...! والده رفض بشده وفجأه بنفس الوقت قادت الرياح اليها خاطب اهتداه الطريق اليها ليطلبها من والدها.... شاب بوظيفة جيدة ولديه مؤهلات الزواج كما ظل والدها يقنعها فهو لايريد سوء الاطمئنان علي وحيدته....!

لن تستطيع نسيان تلك النظرة المرعبه في عيناه حينما علم من والدها الذي قال له بسعاده عن ذلك الخاطب لابنته والذي اخفت أمره عنه حتي لايظن انها تضغط عليه الإسراع بزواجهم....

نظر محمود لتغير ملامح وجهه جلال : اية يا جلال بيه حاجة ضايقتك

قال جلال من بين أسنانه : ابدا ياعم محمود كمل... كنت بتقول في عريس متقدم لبنتك...

....!

صاح فيها بغضب ؛ لية مقلتليش .. ؟

قالت بخوف من غضبه : اصل

... أصل.. قاطعها بغضب : اصل اية..... كنت ناوية تخبي عليا لغاية امتي .... ولا كنتي ناوية توافقي

هزت راسها وتراجعت ليلتصلق ظهرها بنافذة السيارة بخوف ؛ لا... لا طبعا مكنتش هوافق...

انا مش هتجوز غيرك...

الوحيدة القادرة علي اخماد نيران غضبه بلحظة كانت هي... بتلك النبرة والنظرة

البريئة بعيونها وهي تراه رجلها الوحيد.....
ليغمض عيناه لحظة ثم يفتحها ناظرا الي
خوفها وتوجسها من غضبه ليرفع يداه نحو
وجنتها يمرر ها عليها برفق ؛ متزعليش
مني.... انا اتجننت لما عرفت... خفت توافقي

هزت راسها لتشتبك عيناه بعيونها الجميلة
بينما رددت مجددا : متخافش... انا استحاله
اكون غير ليك....

تهادت ابتسامه لشفتيه وكذلك لشفتيها
الوردية التي اجتذبت عيناه الولهه التي مررها
ببطء فوق تلك الكرزيتان بتوق جعله يقترب
منها بلاارده..... اغمضت عيناها لحظة قبل ان
تفتح عيناها سريعا ماان شعرت بانفاسة
الساخنه بهذا القرب منها لتتراجع للخلف ؛
جلال...! آفاق من لحظته لينظر لعيونها
ويغيب كلاهما لحظة عما حولها تائهين

بحديث العيون الدائر بين عيونها الصافيه
وعيناه القاتمه ليردد : تتجوزيني يازاهي....

لم يكن بحاجة لجوابها المعتاد فقد ترك
جملته بلا تكمله.... تتجوزيني في السر... كان
هذا تكمله جملته واغبي صمت ندمت علي
اثره ندم دامي ودفعت ثمنه غاليا... فكم
تتمني لو تعود تلك اللحظة لترفض
ولاتصمت...! ذلك الصمت الذي اعتبره
موافقه وساعده براءتها وانقيادها خلف
مشاعرها نحوه لتجد نفسها زوجته....!!

غص حلقها بالدموع وعادت من ذكرياتها تهز
راسها ككل مرة تتذكر بها هذا الماضي وتجبر
نفسها عن التوقف عند تلك النقطة فهي
لاتريد تذكر المزيد.....!

فما حدث تاليا لا يجلب لقبلها سوي الألم
والندم القاتل....!

داعبت وجنه زين الجميلة وهي تلاعبه بهذا الديناصور الذي يحبه كثيرا ليضحك وهي تقلد صوته.....

نظرت تجاه رنين جرس الباب المتعالي.... فقد عادت علياء التي خرجت قبل ساعات لشراء بعض مستلزمات المنزل لان عاصم سافر بعد العصر للقاهرة وسيبقي يومان لحضور احد الجلسات ...!

.....

..

انت...!:

تراجعت خطوة للخلف حينما توقف امامها بقامته المديدة وجسده الضخم.... نظر اليها باحتقار وهو يقول وقدماه تخطو تجاهها كل

خطوة تتراجعها : ازيك... يا... يامدام...

حاولت التنفس او إيجاد صوتها او التفكير باي شئ ولكنها ظلت واقفة مكانها عاجزة مسلوبه الروح والتفكير فلن تتخيل ان تراه مجددا ولم تفكر بتلك اللحظة ابدا....!

بينما هو علي النقيض فطوال الطريق الذي قطعه بسرعه غاشمه كان يفكر بكيفية إطفاء لهيب قلبه وكرامه ورجولته التي تجرات علي التلاعب بها والارتماء باحضان رجل وهي بعصمته..... سيذيقها الويلات ولن يكتفي ابدا....

: يابنت ال..... اية كنتي فكراني مش هعرف باسمي وشرفي اللي لعبتي بيهم...

امسك فكها بعنف وزمجر بغضب اعمي : اول مالفيت ضهري رميتي نفسك في حضن راجل تاني

حاولت انتزاع نفسها من بين قبضته القويه
وهي تصيح :مالكش دعوة بيا

اشتدت قبضته علي فكها بقوة وتابع بعيون
تنفث نيران وهو يقول بتهكم : ماليش دعوه
بيكي....! ده انتي اتجوزتي وانتي علي
ذمتي....!... التهبت عيناه بالنيران المستعره
وهو يتوعدها بانتقام

ثارت مستقبلات عقلها فهو من يحتقرها
ويقذفها بتلك الألفاظ والاتهامات.....

الا يستحق هو كل لفظ ينم عن ندالته معها

.... انتفضت حينما وجدت ذراعها بيده يقبض
عليها بغضب عانق عيناه بلا رحمه قائلا
باحتقار : مش لاقي لفظ يناسب واحدة فاجرة
زيك... بتتجوز وهي علي ذمه واحد تاني...

اشتعل فتيل غضبها واستعرت النيران بعيونها التي انتفضت ثائرة تنظر اليه بغضب مماثل وهي تنزع ذراعها من يده ؛ أخرس...

باغتها بصفعه قويه علي وجنتها وهو يزمجر بغضب : انتي اللي تخرسي..... ليكي عين تتكلمي يابنت ال....

تسمر مكانه حينما بكي ذلك الصغير الذي زحف تجاه تلك الأصوات التي افزعته لتنفض زاهي صدمتها وتسرع تنحني تجاه طفلها تحمله وعيناها تشتعل ولكن عقلها الحائر متوقف عن العمل وكانها مشلولة فهو امامها يهاجمها وهي كالصنم لماذا لاتصرخ بوجهه او تطرده... لماذا لم تصفعه بدلا من الكف مائة فهو يستحقها.....؟

وجود الصغير اربك تفكيره واجبره علي احتواء غضبه الذي كان سيفجره بها ليحول

الغضب لاحتقار ناظرا نحوها : وكمان مخلفه...!

هز راسه وركل تلك الطاوله الزجاجية بقدمة بقوة ليتطاير الزجاج بالانحاء مصدرا ضجيج قوي جعلها تحتضن صغيرها وتتراجع بخوف.... فهي امام عاصفه من عواصف غضبه المشتعل ستحرق ما بطريقها.....!

: هتهربي مني تروحي فين...؟ اوقفها صوته وخطواته التي توجهت نحوها ببطء مدروس الجم تفكيرها اكثر فهي وحدها بمواجهه ذلك الغضب.... لتضم طفلها اليها اكثر وكانها تحتمي به.....

توقف امامها مباشرة بطوله الفارع لينظر اليها بنظرات متوعده ؛ من النهاردة انا عملك الاسود.... هدفعك تمن لعبك بأسم جلال المهدي غالي اوي.....

انحني تجاهها وشدد علي كلمته المحتقرة :

مش واحدة و.....زيك اللي تستغفلني....

هدرت به بغضب وهي تتراجع حامله طفلها

: أخرس واطلع برا بدل ما.... قاطعها ساخرا

وهو ينظر الرجاء المنزل : بدل ماايه... ؟

اية بتهددديني .... ولا فاكرة البيه هيحميكي

مني ....

نظر اليها بسخريه ممزوجه بالاحتقار فتلك

البريئة تلاعبت به كما لم يجرؤ احد من

قبل.... ليقول وعيناه تغرقها بنظرات

المزدرية :ولا لعبتي عليه هو كمان فهمتيه

انك البكر الرشيد وانتي كنتي مقضيها في

حضني .. .... ماان نطق كلمته حتي اندفعت

نحوه ورفعت يداها لتصفعه

ولكنها اصطدمت بيداه القوية قابضا عليها

بقوة كانت تحطمها ليقول من بين أسنانه

وهو ينظر لطفلها الذي تمسكت به بقوة بيد واحدة وعيناها تواجهه عيناه بنظرات تحدي لايعرف من أين اتتها الجرأه لها.... ايدك اللي اترفعت عليا دي انا ممكن اكسرها.... بس انا هسيبك دلوقتي عشان خاطر ابنك.... اللي اكيد مالوش ذنب في و.... امه

ترك يدها بقوة لتترنح للخلف بينما قال بوعيد :اشبعي منه قبل ما تتسجني وتسيبيه عشان انا هسجنك بعقد الجواز اللي معايا....

.....

... ضربت دقات قلبها بقوة في جنبات صدرها ليس لتهديده ولكن لرؤيتها علياء واقفه لدي عتبه الباب تتابع مايحدث بعيون مشتته تجاهد لإخراج صوتها الذي سكت دهرا ونطق كفرا..... هتسجن ام ابنك...!!+

.....

من الاول كدة انا مش عاوزة حلوة وجميلة

انا عاوزة أراء وتعليقات علي الشخصيات

والمواقف... عاوزة احس بمناقشتكم في كل

جزء في الرواية لان ده اللي بيشجعني

اكمل....

اية رايكم..... جلال... ادم

طبعا اخته الحربايه باينه من اولها....

زاهي وأهم حاجة اية رايكم في اسمها.... ؟

عاصم وعلياء

مناقشة حلوة انزل الجزء التاني بعد بكرة+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني

قالت علياء وهي تتبع زاهي التي ماان استعادت ثباتها من صدمه وقوفة امامها قبل قليل حتي اسرعت تجمع اشياؤها بتلك الحقيبه الكبيرة : انتي بتعملي اية بس يازاهي..؟

تابعت زاهي جمع ملابسها وملابس طفلها بأيدي مرتعشة...: لازم امشي من هنا قبل مايرجع تاني

قالت علياء باستنكار : يرجع تاني...؟ لا طبعا وهو أية هيرجعه تاني

نظرت زاهي تجاه سذاجة ابنه خالتها فهل ظنت انه بمجرد سماعه تلك الكلمه من علياء انتهي الأمر.... لا انها سكبت النار علي البنزين الذي يشتعل أضعاف مارأته... فلولا ذلك الهاتف الذي انقذهم رنينه منه وجعله ينصرف لكانت في براثنه ....!

تنفست وهي تتذكر صدمته ماان نطقت
علياء بتلك الكلمات.... ابنه..!

صدمته كانت جليه واضحة علي وجهه الذي
كان ساحة من التعبيرات البشعه فهل هو
ساذج ليتلاعب كلاهما به.... استدار تجاه
علياء التي التصقت قدماها بالأرض وهو
يهدر بها : انتي بتقولي اية

صرخت بها زاهي ؛ اسكتي ياعليا....

التفت اليها بنظره تحمل تحذير بشع ليعود
مجددا تجاه علياء وكان علي وشك فتح فمه
ليهدر بها لولا ذاك الرنين بلا انقطاع لهاتفه
ليسمع بضع كلمات جعلته يسرع مغادرا
لينقذها الله منه ولكنها متأكدة ان تلك
ليست النهاية فمن سيستمع لتلك الكلمات
ويغادر...!

قالت زاهي لعلياء ؛ انتي فاكرة ان كدة الموضوع خلص ولا بعد اللي سمعه هيسكت.... هو دلوقتي لسة زي المضروب علي دماغه من الصدمه بس اول ما هيفوق هيرجع...هزت راسها وأكملت : هيرجع. وهياخد ابني مني اكيد

طفرت الدموع من عيونها ونظرت لعليا بعتاب : لية بس ياعليا قولتيله... حرام عليكي

قالت علياء بتبرير : خوفت عليكي منه .. ده كان هيسجنك

قالت زاهي بتهكم مرير ؛ وهو دلوقتي يعني هيرحمني....

قالت علياء بتشجيع : متخافيش منه يازاهي هي سايبه ولا اية ... انا اتصلت بعاصم وهو زمانه راجع وهيقدر يحميكي منه

اغمضت عيناها وعادت معاتبه ابنه خالتها : ياعليا لية بس قولتيله... حرام عليكي...انا مش عاوزة عاصم يتاذي بسببي

قالت مطمئنه : متخافيش

: لا لازم أخاف... انتي نسيتي اللي عملوه فيا وفي بابا الله يرحمه... دول ناس مفيش في قلوبهم رحمه والبلد بتاعتهم..... انا لازم اخد ابني وابعد

: هتروحي فين بس

هزت راسها : اي حته.... وانتي وعاصم الأحسن متعرفوش عني حاجة عشان تبقوا في امان....+

....

...

عن أي امان تتحدث امام ابواب الجحيم التي فتحتها كلمات علياء..... ولولا تلك المكالمه من المشفي لضرورة حضروة التي انقذتها من يده.... هل كانت قريبتها تكذب ام ان هذا الطفل هو ابنه.....ضرب الحائط بقبضته أيعقل ام تكون كانت حامل حينما سافر ... اذن لماذا لم تأتي الي المطار كما اتفقوا.....!

لماذا ارسلت له صديقتها التي أخبرته انها لن تأتي...! لماذا لم يجدها حينما عاد باحثا عنها.....! أسئلة كثيرة طنت براسه بلا توقف حتي خرج هؤلاء الضباط من غرفه والده بعد أخذ افادته حينما اتصل به الطبيب المشرف علي حاله والده يبلغة بهذا الأمر لينصرف

باقدام تائهه يحاول استيعاب ماسمعه... من علياء.. ؟!

التفت تجاه الاستاذ وحيد الذي خرج برفقة الضباط بعد انتهاءهم من أخذ أقوال شريف المهدي ليقول :جلال بيه والدك طالبك

دخل تجاه ابيه وخلفه المحامي

ليقول والده : جلال.... انا عاوزك في موضوع مهم

نظر لوالده الذي كان يتحدث بضعف ووجهه شاحب قائلا : انا خليت وحيد يعملك توكيل بكل حاجة.... انت هتدير الشغل مكاني لغاية مااقف علي رجلي تاني .... سعل بوهن قائلا : انا داخل اكبر وأهم صفقة في البلد ياجلال.... ومينفعش تروح مننا ابدا.... كامل علوي هو اكيد اللي دبرلي الحادثه دي عشان يمضي

الصفقة بدالي مع الجماعه بتوع اليابان بس انا مش هسمحله. ... نظر لابنه قائلا : انت بدالي ياجلال

زفر جلال بضيق فعالمه يهتز أسفل قدمه وهو يطالبه بألحفاظ علي امبراطوريته...

مفيش غيرك هيكمل الشغل ياجلال

وحيد معاك وآدم وعامر عارفيين كل حاجة بس زمام الأمور هيبقي في ايدك انت

: مش هينفع

جعد شريف ملامح وجهه باستنكار ماان استمع لكلمات جلال ليقول : اية.. ؟!

قال جلال وهو يشيح بوجهه : مش هينفع ارتبط بشغل معاك... انا بعد ماصحتك تتحسن راجع تاني أمريكا لشغلي هناك

اهتاج شريف بالرغم من الألم الشديد الذي غزا صدره..... انت بتقول اية..... انت بتتخلي عن ابوك وهو محتاجلك ياجلال....

سعل بقوة ليتدخل وحيد : اهدي ياباشا....

ارجوك ياجلال بيه ريح والدك

دخل الاطباء ليحاولون تهدئة نوبه شريف

الذي ازاح جهاز التنفس هادرا بجلال : انت ابني الوحيد.... وريثي...! بتتخلي عني....وانا كنت بعمل كل ده عشان مين مش عشانك انت وولادك... عشان اسم المهدي

: شريف بيه كدة غلط علي سيادتك....

حاول الاطباء تهدئته لينظر اليه جلال والي تهدور حالته لينهار اخيرا ويقول برجاء ؛ متضيعش شقايا وتعبي سنين ياجلال... انت ابني الوحيد

: ارجوك ياجلال بيه... عشان حاله الباشا

هز راسه اخيرا علي مضض دون قول شئ ليخرج من الغرفة بخطوات سريعه....

قال شريف بالنفاس مقطوعه وهو يتراجع للفراش : روح وراه ياوحيد....

اومأ له ولحق بجلال : جلال بيه

نظر اليه قائلا بنبرة قاطعه : مش وقته يااستاذ وحيد

: بس يافندم

: بكرة هعدي عليك افهم منك كل حاجةٍ

بس دلوقتي عندي مشوار مهم ميتاجلش+

....

+.....

. فتح عاصم الباب علي عجل ليدخل
مسرعا بقلق تجاه زاهي وعلياء ....

: اية اللي حصل ؟في أية يازاهي

استمع لما حدث ليقول وهي ينظر اليها
تجمع اشياؤها .... لا طبعا مش هتمشي....

: ياعاصم مش هينفع افضل هنا بعد ماعرف
طريقي

قال عاصم باستنكار؛ اية يازاهي هو انا مش
راجل قدامك ومش هعرف احميكي منه
ولاية ...

هزت راسها قائلة : لا طبعا ياعاصم.... بس
كفاية كل اللي اتحملته بسببي.... ارجوك
ياعاصم انا مقدرة كل اللي عملته عشاني
السنين اللي فاتت بس مقدرش، اكون

سبب انك تتاذي....سيبني اختفي شوية وهو اكيد هيزهق وشوية وهينساني

لوي عاصم شفتيه باستنكار ؛ انتي متوقعه جلال ينسي انه له ابن

قالت في محاوله منها لطمئنه نفسها ؛ هختفي ومش هيعرف طريقي

قال عاصم باصرار : يا زاهي قلتلك لا مش هتسيبي البيت ... وانا هحميكي

.... : تحميها من مين..... كان هذا صوت جلال الذي اقتحم الباب خلف تلك الثيران البشرية من حراسته المرتدين البدلات السوداء....

اسرع عاصم يجذب زاهي خلفه بحماية لينظر جلال تجاهه بنظرة ساخرة يحاول إخفاء غيرته التي تكاد تقتله وتدفعه لقتلها

وقتله بلا تردد فهي واقفة خلف رجل اخر....!

رجل اخر تجرأ ولمس ممتلكاته... تلك

الحقيرة المخادعه سلمت نفسها لسواه

وهي من كانت تخبره انها لن تكون الا له....!

دنست شرفه واسمه وسيعاقبعا أشد عقاب

ولكن ليس الآن....

زم شفتيه وابعد عيناه المحتقرة عنها وأشار

بعيناه لرجاله للتحرك بنفس اللحظة التي

كانت يداه تمتد تجاه ذلك الطفل الذي صرخ

باكيا بفزع علي صوت صراخ زاهي التي

فهمت انها ليست المقصوده وانه جاء لأخذ

طفلها .... زيين..... لا ابني..!

اندفع عاصم نحوه ولكن امسكه الرجال بقوة

بعد اشاره جلال لهم كما توقف أحدهم

امام علياء يمنعها من الحركة بتحذير من

اقترابه ليقول جلال لعاصم باستهزاء وهو

يدفع زاهي التي اندفعت نحوه تحاول الامساك بطفلها ... اهي عندك احميها براحتك....! إنما ابني يخصني.....

وقعت زاهي علي الارض أثر دفعته لها ولكنها اسرعت تنهض وهي تهتف من بين دموعها :

لا... لا ياجلال ابني لا ... صرخت زاهي وهي تتجه ناحيته تحاول انتزاع طفلها من قبضته القوية.... بينما يهدر عاصم بقوة وهو يحاول تخليص نفسه من رجال جلال بيأس....

: سيب الولد....!

... ابني... زيين

بالرغم من فارق القوة الا انها كانت أم تدافع عن طفلها بيأس وتحاول انتزاعه بكل قوتها من يد جلال القوية لتقع علي الارض حينما

ازاحها مجددا من امامه ولكنها لم تستلم لتقوم وتعاود الكره بدموعها المنهمرة كالشلال الايكفيه مافعل بها..... الان يأتي ليأخذ طفلها الذي ذاقت من أجله الذل والهوان

خطي جلال خطوة لتنهض زاهي خلفه بسرعه رافضة الاستسلام ليقع نظرها علي السلاح الموضوع بحزام احد حراسه لتسحبه بلحظة وتشهره بوجهه مزمجرة بقوة : سيب ابني

بدل مااقتلك

استهزات بها نظراته ليتابع خطواته غير مبالي ولكنها اسرعت تقف امامه رافعه السلاح بوجهه تهتف بقوة : . مش هسيبك تاخد ابني

قال بتحذير : اوعي من قدامي احسنلك

تأهب رجاله واشهروا الأسلحة حولها ولكنها لم تهتم فهي متأكدة انها ستفقد طفلها للأبد ان خرج به من ذلك الباب الذي يبعد خطوات لذا هي بكل الاحوال ستموت سواء حسرة علي طفلها او علي يد رجاله

أشار لرجاله بتنزيل اسلحتهم بينما تابع خطواته وهو يضم الطفل بين يديه القوية لتهدر زاهي بيأس : هقتلك... لو خطيت خطوة كمان هقتلك .... ومش هسيبك تاخد ابني....

صاحت عليا ببكاء : لا يازاهي متضيعيش نفسك.....

لا تهتم وهو ايضا لم يهتم للسلاح الذي تحمله وتشهره بوجهه فهو لن يتراجع

هدر بغضب : بقولك اوعي من قدامي

هزت راسها وشددت قبضتها علي السلاح الثقيل بيدها ؛ علي جثتي... مش هتاخد ابني

صاح بحدة : .. متخلنيش اتهور.

: انا مش خايفة منك

اغمض عيناه لحظة قبل ان يشير براسه لأحد رجاله الذي باغتها علي الفور قابضا علي يدها ألتي تمسك بها السلاح بقوة ليسقط من يدها ولكن ماان رفع يده نحوها ليصد مهاجمتها له حتي هدر به جلال : سيبيها

تركها الحارس ليوليها جلال ظهره ويتقدم تجاه الباب وسط صراخ عليا وتهديدات عاصم لتندفع زاهي خلفه بيأس وتتمسك بطفلها الذي مزق بكاءه اوصال قلبها

وقلبه ايضا فالطفل حرفيا بين يداهما هما
الاتنين وكلاهما يحاول انتزاعه من الاخر

ليقول بغضب عارم لناصر ... هاتها .....

جذبها احد رجاله خلفه ليضعها بأحد
السيارات السوداء الضخمه وينطلق بها بينما
ركب جلال بسيارة اخري وانطلق خلفهم

ضرب احد الحراس عاصم علي راسه بظهر
سلاحه ليقع علي الفور فاقدا للوعي غارقا
بدماءه لتصرخ علياء بهلع وتنحني تجاه
أخيها... عاصم... عاصم...!

ليتبعه باقي الحرس منطلقين خلف جلال

.....

.....

.....

كانت تحاول بكل قوتها اليائسة فتح باب السيارة المسرعه بها بهذا الطريق... فهي تريد طفلها... ذاك القاسي بعد كل ماذاقته علي يده ياخذ طفلها من بين احضانها.....!

كم تكرهه وتندم علي كل لحظة عاشتها معه

هدأت السيارة من سرعتها وهي تدخل من تلك البوابة الحديدية لتلك الفيلا الصغيرة بهذا المكان النائي...

نزل الحرس من السيارة وتركها محتجزة بالداخل في انتظار وصول سيارة جلال خلفهم لينزل منها بكامل هيبته ليتجه ناحيتها يفتح الباب ويسحبها من ذراعها بقوة لم تهتم بها وهي تنظر بكل اتجاه تبحث عن طفلها الذي انخلع قلبها حينما لم تجده بين ذراعيه....

لتقول له ببكاء منهمر : ابني فين... ؟ وديت ابني فين؟

لم يجيب عليها بل تابع سحبها خلفه غير مباليا بسقوطها لينهضها بقوة ويتابع جرها علي الأرضية الرخاميه لهذا المنزل الساكن ليفتح احد الغرف بالطابق السفلي ويدفعها اليها..... اصطدم جسدها بقوة بالارضيه ولكنها لم تبالي بألم ظهرها لتحاول النهوض علي ركبتيها نحوه قائلة بتوسل ... عاوزة ابني ابوس ايدك ياجلال.... متاخدهوش مني.....

نظر اليها باحتقار وهو يدفعها بقدمه بعيدا : اسمي متنطقهوش تاني علي لسانك....

لم تبالي بكميه الذل التي لحقت بها لتتمسك بقدمه راجية ... : حاضر مش هنطق ... اعمل فيا اللي انت عاوزة بس ادیني ابني.... ابوس رجلك...

تعالت أصوات تنفسه يحاول السيطره علي
ذلك السيل من مشاعره المتناقضة فهو
لايتخيل قسوته وايلامها واذلالها بهذا الشكل
ولكنها تستحقه....!

دفعها مرة اخري وأسرع يغادر الغرفة
ويوصدها خلفه ليستمع لصوت انهيارها
وبكاؤها خلف الباب ...! رفع راسه وزم شفتيه
بغضب اهوج ليقول متوعدا... هو انتي لسة
شفتي حاجة من اللي هعمله فيكي...!

.....

....

خرج مجددا لبهو فيلته ليحمل طفله
ناظرا الي حارسه ناصر قائلا : فين اللي
قلتلك عليها....

أشار الي تلك المرأه قائلا : اهي نعمه ياباشا

اومأ له : واثق فيها

: برقبتي ياجلال باشا... دي مرات سمير عامل الجراج

اديها الولد وخليها تاخد بالها منه.... لو حصله حاجة برقبتك ورقبتها

اومأ له : تامر ياباشا

أشار ناصر لنعمه : قربي يانعمه... خدي الواد ده وتاخدي بالك منه كويس...

هزت راسها وحملت الصغير ليقول جلال لناصر محذرا ؛محدش يفتحلها الاوضه... فاهم

هز راسه ؛ تمام ياباشا١

.....

.....

آفاق عاصم من اغماءته ليجد نفسه ممد علي سرير المشفي وبجواره اخته تبكي...

عاصم... عاصم انت كويس

هز راسه بألم وهو يحاول الاعتدال جالسا

لتقول : انت رايح فين..؟

: لازم اروح اشوف زاهي وزين.....

قالت علياء ببكاء : تشوفهم فين بس .... ؟ ده تلاقيه عمل فيهم حاجة...

هز راسه قائلا : علياء بطلي كلام و هاتي الجاكيت خليني اشوف هتصرف ازاي

: ياعاصم انت تعبان الدكتور قال مينفعش تتحرك احسن يكون فيه ارتجاج...

قال بنفتك صبر وهو يعتدل واقفا : وبعدين ياعليا خلصي...+

.....

+....

صاح جلال بحدة بصوت جهوري في الهاتف حينما اتصلت به نعمه تبلغه ان الطفل لايتوقف عن البكاء .... اييييية مش عارفة تسكتيه ؟... اتنيلي اعملي اي حاجة انتي واللي معاكي بدل مااطردكم كلكم

القي الهاتف امامه ودار حول نفسه كالاسد الثائر لينظر اليه ادم قائلا : .... اهدي بقي ياجلال عصبيتك دي مش هتحل حاجة

خلينا نفكر بالعقل..... مش،جايز الولد ده مش ابنك ولا حاجة وقريبتها دي قالت كدة خوف منك

أشعل سيكارة ونفث دخانها بغضب قائلا عملته تحليل والنتيجة هتطلع بكرة:

قال ادم : طيب تمام انت لية مخلي الولد مع الشغالين ماتدية لأمه ده طفل صغير مالوش اي ذنب في اللي بيحصل ....

قال بغل ؛ ده بعينها .... مش كفاية بنت ال.... اتجوزت وهي في عصمتي.... لا والفاجرة كمان كتبت ابني باسم راجل تاني....

: وانت خلاص اتأكدت انه ابنك يعني ياجلال .. ماجايز ابنها من جوزها

ضرب المكتب بقبضته مزمجرا بغضب : اادم...! مش عاوز كلام في الموضوع ده

زم شفتيه متراجعا ولكنه حاول قائلا : طيب ياسيدي هسكت... بس برضه الطفل مالوش اي ذنب.... اديه لأمه حرام عليك

هز راسه : لا.... ده انا هحرق قلبها عليه... الكلبه بنت ال..

قال باستنكار : جلال انت مكنتش قاسي كدة

اية اللي جرالك....وبعدين في حاجة غلط في الموضوع كله....

التفت تجاه ادم الذي تابع ؛ يعني اللي فهمته منك انك اتجوزتها لما عمي رفض... تمام

وفضلت متجوزاك في السر شهرين ومحدش خالص عرف لغاية خناقتك الكبيرة مع عمي لما قررت تسافر وتاخدها معاك تمام كدة

هز جلال راسه وهو يهز قدمه بعصبيه ماان تذكر تلك الأحداث التي تابع ادم سردها : يعني كان كله تمام وكانت متفقه تسافر معاك... وده احسن حل ليها لما انت عرضت تاخد ابوها كمان معاكم وتعرفه حقيقة

جوازكم..... يبقي بقي اية اللي هيخليها ترجع في كلامها وتخلف اتفاقها معاك ومتجيش وقت الطيارة

لا وكمان المفروض انها وقتها كانت حامل.... اية يخليها تسيبك وانت الوحيد اللي هتقف جنبها في وضع زي ده...

سحق سيكارته بالمنفضه الزجاحيه قائلا بغضب اهوج : ابويا عرض عليها فلوس..

عقد ادم حاجبيه : هو اللي قالك كدة

هز راسه ليهز ادم راسه بعدم اقتناع.... ليساله ادم : وهي وافقت ؟

التفت اليه جلال بغضب ؛ انت شايف اييية.!

اخدت الفلوس من ابويا وراحت اتجوزت واحد تاني وياعالم قالتله اية خلاه قبل يتحوزها وكتب ابني بأسمه...

: ياجلال اكيد في حاجة غلط .... يعني لو الموضوع موضوع فلوس...ماهي كانت مراتك

قال جلال بمحاوله الثبات علي موقفة :اكيد لما عرفت اني سبت كل حاجة وهسافر خافت تخسر فوافقت تاخد الفلوس من ابويا

هز راسه بعدم اقتناع : انت مصدق نفسك....

قاطعه جلال بحدة : امال عاوزني اصدقها وانا جايبها من بيت راجل تاني.....

طرقت السكرتيرة الباب ودخلت ليصيح بها بحدة : قلت مش عاوز حد يدخلي

قالت بتعلثم : متأسفه... ياجلال بيه بس... بس يافندم في واحد بره مصمم يقابلك بيقول موضوع خطير

: مين ده؟

: انا...

عقد جلال حاجبيه واندفع تجاهه بغضب يمسكه من تلابيبه ؛ انت..!

.... ماان اندفع ناحيته حتي امسكه ادم وابعده عن عاصم ؛اهدي ياجلال مش كدة

قال عاصم بحزم ؛ بقولك اية... انا جاي اقولك كلمتين عاوز تسمعهم اسمعهم مش عاوز هتفضل باقي عمرك ندمان لما تعرف الحقيقة

: حقيقة اية... ؟

: حقيقة ظلمك لزاهي

هتف بغضب : وكمان بتدافع عنها بعد اللي عرفته...

نظر اليه وتابع بتهكم :واضح تأثير الهانم عليك..... مانا عارفه ومجرب قبلك

اندفع عاصم بغضب من مغزي كلماته ؛ أخرس.... أخرس ومتجيبش سيرتها بالطريقة دي...

قال جلال بحدة : انت هتعلمني اتكلم ازاي

قال عاصم : ايوة لما تتكلم عن مراتك بالطريقة دي قدام رجاله يبقي لازم تتعلم تتكلم ازاي....!

بوغت جلال بما نطق به عاصم للتو لينظر اليه بنظراته الثاقبه بينما تابع عاصم وهو يشدد علي كلماته ؛ زاهي ياجلال بيه اللي انت عمال تتكلم عنها بالطريقة دي محترمه غصب عنك.... ولسة علي ذمتك... بس بسبب اللي سيادتك عملته وسبتها بعد

ماعرفت بحملها وسافرت واللي كمله
شريف بيه المهدي اللي رماها في الشارع
وفضحها هي وابوها اللي مات بحسرته...
اضطريت اديها اسمي قدام الناس...كذبه
اتحايلنا بيها علي الوضع بعد ما

عليا اختي انقذتها من الانتحار بعد اللي
حصلها.... وقتها انا كنت راجع من السفر بعد
ماانفصلت عن مراتي لاني مش بخلف..وكأن
ربنا كان مرتب كل حاجة انا مش بخلف
وزاهي حامل وللأسف ابو ابنها سافر
وسابها... انا ليا معارفي قدرت اكتب زين
باسمي وقررت يكون ابني وقدام الناس قلنا
اني اتجوزت زاهي... .. بس ربنا يعلم أن هي
وعليا واحد عندي والاتنين اخواتي وكل اللي
فرق معايا هو الطفل المسكين ده يكبر في
حياه طبيعيه....

مراتك ست شريفة وضحية لجبروت ابوك وقسوتك.... انت حتي مفكرتش تدور عليها ولا تعرف اية اللي حصلها... بعد ماعملت عملتك وكل اللي فرق معاك انها اتجوزت وهي في عصمتك.... وعصمتك كانت فين وهي مرميه في الشارع....

واسم سيادتك اللي انت خايف عليه محدش مسه وفضلت زاهي محافظه عليه بالرغم من

انك اديتها ضهرك وسافرت وحتي مفكرتش تسأل عنها او تعرف عنها أي حاجة.....زاهي اللي كل اللي فارق معاك اسمك اللي شايلاه

كانت ضايعة مرميه في الشارع خسرت كل حاجة شرفها وابوها وحياتها علي ايد

ابوك..ابوك اللي صورها معاك وهدد ابوها الغلبان بالفضيحة اللي طبعا انت مرتب لها

جحظت عيناه وامسكه بقوة من تلابيبه : انت بتقول اية..؟!

قال عاصم باتهام : وهو ابوك هيصورها معاك من وراك

لكمه جلال بقوة : انا اصور مراتي ياابن ال.....

تدخل أدم قبل اشتعال الوضع... ليقول عاصم : عموما.... انا مش جاي عشانك...انا جاي عشانها.... افتكر كفاية اللي شافته واديك عرفت الحقيقة وأنها مخانتكش...

تقدر تقولي مكانها هي وابني

قال جلال وهو يشدد علي كلماته ؛ قصدك ابني

هز عاصم راسه موافقا : ابنك... ياجلال بيه مفهوم...

بس هما فين

قال جلال بتهكم : وانت بالساهل كدة هتاخدها

قال عاصم باستنكار : وعاوزها عندك ليه

: انت مش لسه قايل من شوية انها لسة مراتي

قال عاصم : كانت...!!

. انت غدرت بيها.... ولازم تطلقها

: وهي عينتك محامي

: مش محتاجة..... كفاية اللي شافته بسببك...

:والله دي حاجة بيني وبينها هي اللي تقرر

قال عاصم : اللي اعرفة ان لما راجل يقول
عن مراته الكلام اللي قلته من شوية
استحاله يبقي مكمل انها تخصه

هدر به جلال بعنف... اخرس

: انت اللي كفاية لحد كدة...انا عاوز بنت
خالتي وابنها والا هبلغ البوليس

قال جلال بتهكم : هتبلغة انك زورت في ورق
وشهادة ميلاد ابني

زم عاصم شفتيه ليتابع جلال : ده انا اللي
من الصبح هبلغ عنك وهسجنك

قال عاصم : طالما ده ردك للجميل
معنديش مانع اتسجن ولا اني اسيبها في
ايدك

انا هطلع حالا اعمل محضر انك خطفتها هي وابنها وعلي ملتثبت ان الولد ابنك اكون خلصتها منك

اسرع عاصم ليغادر وخلفه ادم الذي استوقفه قائلا ؛ لو سمحت يااستاذ عاصم اهدي... وخلينا نتفاهم.... قدر موقف جلال...

هو عمره ماهياذيها... ده كلام لحظة غضب

لو سمحت متتصرفش اي تصرف نندم عليه واتأكد اني مش هسمح باي حاجة تحصل لزاهي...٢

...

.....

انتفض عامر واقفا حينما رأي جلال يدخل الي غرفة والده بعيون تطلق شررا ليسرع خلفه ولكنه توقف مكانه ماان صاح جلال

بحدة في شريف؛ انت ازاي تعمل كدة في مراتي... ؟!

قطب شريف جبينه متظاهرا بالدهشه : مراتك...!

انحني جلال ناحيته : اه.. ولا هتكدب تاني وتقولي اخدت فلوس

وهو مش ده اللي حصل.... باعتك هي وابوها بقرشين لما عرفت اني مستحيل اخليك تتجوزها:

بس انا كنت متجوزها فعلا :

اشاح شريف بوجهه ساخرا : اتجوزتها من ورايا

يعني مكنتش عارف وانت بتصورها معايا وبتهددها هي وابوها:

جحظت عينا شريف ليقول جلال بغضب عارم:انا عرفت الحقيقة

:كدابة.....بتكذب عليك وبتوقع بيني وبينك

قال جلال بتهكم : وهو في أية بيني وبينك لسة موقعش ياشريف بيه....

:جلال.. اسمعني

هدر جلال بحدة :مش عاوز اسمع حاجة منك تاني...

غادر بضع خطوات قبل ان يعود ملتفتا لوالده قائلا بتهكم ؛ ولو علي الصفقة متقلقش ياشريف بيه انا هكملها. ....!

نظر اليه شريف ليكمل جلال : ارتاح انت... لأني ناوي انفذ طلبك وكل حاجة من اللحظة دي في ايدي....!+

+!،...

تأكلها الحزن والبكاء طوال تلك الساعات
التي مرت عليها كسنوات حتي فتح جلال
الباب يطالعها وهي جالسة علي الارض
تبكي بقوة... رفعت عيناها الباكية
نحوه لتقوم مسرعه وتتجة ناحيته ماان رأته
يحمل زين :.... ابني. زين حبيبي

احتضنت طفلها وأخذت تبكي بقوة حينما
أعطاه لها ليبكي زين ايضا

قال بنبره متعاطفه : بطلي عياط عشان
يهدي ويسكت..

نظرت اليه والي نبرته ..ولكنها لم تفكر كثيرا
فما يهمها هو عوده طفلها لحضنها

نظر لبكاء الصغير. قائلا بقلق :هو تعبان..؟
اجيبله دكتور

هزت راسها ومسحت دموعها بظهر يدها

تضم زين اليها قائلة : هو جعان....

قال بهدوء : طيب اسم اللبن اوالاكل بتاعه

اية وانا ابعت حد يجيبه...

هزت راسها واشاحت بوجهها قائلة : مش

عاوزة حاجة منك

: ده لابني..

قالت بحدة : ابني انا..

: بلاش عند الولد جعان

: اطلع برا وانا هأكله...

نظر اليها لحظة لتزجره وهي تنظر لدموع

طفلها : بقولك برا....

.....

....

اية رايكم وتوقعاتكم.....

بالتفاصيل

الفيديو في كتير من الرواية وكلمات الأغنية+

٢

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث

قبل قليل

امتعضت ملامح سالي التي استمعت لآخر مانطق به جلال لوالده : ارتاح انت... لأني ناوي انفذ طلبك وكل حاجة من اللحظة دي في ايدي....!

تراجعت سالي للخلف ماان رأت أخيها يغادر الغرفة بعيون متقده ووجهه ينفث النيران

لتلتفت ناظرة لعامر... في أية ياعامر؟.... اية اللي بيقوله جلال ده

نظر اليها عامر قائلا : زي ماسمعتي من دلوقتي كل حاجة بقت في ايده ..

: يعني اية بقت في ايده ومين اداه الحق ده

هز عامر كافيه ببرود : خالي عمله توكيل بكل حاجة عشان يمسك الشغل لغاية ماصحته تتحسن بس وهو بيعمل كدة مكنش متوقع طبعا ان جلال يعرف الحقيقة

قطبت جبينها باستفهام : حقيقة اية بالظبط؟

: حقيقة اللي عملتوه في البنت اللي كان بيحبها زمان

اتسعت عليها مردده : عرف..!

نظر اليها عامر بعدم رضي... اه..

نظر بشماته لعيونها الزائغة ليكمل : ادعي ربنا بقي الموضوع يخلص من غير مايعرف ان ليكي يد فيه....!

ابتلعت سالي لعابها بتوتر وهي تتذكر فعلتها...!

انها لاتحب جلال كأخت كبيرة فمنذ قدومه وهو مميز دائما ويحصل علي كل الاهتمام لكونه الوريث المدلل لأبيه وهي قد ورثت حب الثروة والمال كأبيها وقد أدركت باكرا مكانه جلال الواضحة كبديل لوالدها لذا جاهدت لابعاده بأي طريقة حتي عرفت ذلك اليوم الذي تشاجر فيه مع ابيها بشأن تلك الفتاة ليزداد حقدها فأن تزوج أخيها تلك الفتاه ستصبح ابنه السائق هي السيدة الاولي لكل شئ لذا شاركت عمتها تفكيرهم

الشيطاني ونفذت خطتها كضلع ثالث مع ابيها وعمتها....!

وبعدين ياعمتو هنعمل اية؟:

لازم نبعد البنت دي عنه باي طريقة... :

هزت سالي رأسها وهي تفكر بتلك الدونية....!

فقد استدرجت زاهي ذلك اليوم بحجة ان جلال بانتظارها ومريض لتصعد الي المنزل الذي كانت تلتقي فيه معه بلا تفكير ولكنها تفاجأت بذلك الشاب المترنح من أثر السكر هو من بانتظارها وليس جلال...!!

مصير مجهول رتبته لها سالي بقلب بارد

تفاجأت زاهي بذلك الشاب يتجه نحوها لتتراجع للخلف وهي تهدر : جلال فين؟

ضحك الشاب عاليا : جلال...!

اقترب منها ورائحة الخمر تفوح منه ليقول بسفاهه : انا وجلال واحد

دفعته بعيدا ماان اقترب منها واستدرات لتغادر سريعا ولكنه امسك بذراعيها : علي فين ياحلوة..... ده حتي جلال سايبك ليا هدية وداع قبل سفره

لم تفكر لحظة بكلمات ذلك الحقير بل بقوة نزعت ذراعها منه وركبته بقوة ليسقط أرضا وساعدها سكره بالاغلب عليه .... واسرعت تغادر وقلبها يرتجف من ذلك المصير الذي رتبته لها تلك الفتاه وقد استطاعت النجاه منه ولكنها لم تكن تعرف بالمصير الأسوء الذي كان بانتظارها لدي نزولها ....

فقبل ان تتساءل عن مانطق به ذاك الشاب بالأعلى كانت قدمها تتسمر علي الارض حينما قابلت عيونها تلك العيون المنهزمة

تنظر اليها بخذلان...! انه والدها الذي احضره شريف ووقف خلفه بمنتهى الجبروت و نبرته تشع كراهية وحقد وهو يقول : اهي بنتك يامحمود..بنتك المحترمه كانت فوق مع شاب

انهار العالم بعيون والدها وهو يتطلع اليها تلك النظرات بينما تابع شريف بتأنيب .. مش كفاية مقضياها مع ابني لا وكمان رجاله تانين.... اهي تربيتك ياسي محمود اللي طمرت فيها

انهالت دموعها كالشلال وهي تركض تجاه ابيها وتهز راسها.. لا يابابا.... لا متصدقش انا مش ممكن اعمل كدة....انا هفهمك علي كل حاجة

ابعد ابيها يدها بجفاء وتلجم لسانه وهي ينظر اليها باحتقار لتقول : بابا صدقني انا

معملتش حاجة... دي هي... هي اللي
اخدتن.... صاحت سالي مقاطعه: اخرسي
يابنت انتي....! انا مالي بيكي اصلا ...

: بابا... اوعي تصدق..

قال شريف باحتقار : اوعي يصدق اية....
اخرج من جيبه ذلك الهاتف ليشعه امام
ابيها :اهي صور الهانم بنتك مع جلال.....

جحظت عيناها وهي تري صورها برفقته

لتهتف بانهيار : بابا انا وجلال متجوزين...
متصدقش اللي بيقوله...

والله متجوزين... انا اه غلطت اني اتجوزته في
السر بس والله ماعملت حاجة غلط....
باباااااا.... توقفت دقات قلبها باللحظة التاليه
التي سقط بها والدها علي الارض وهو

يمسك يقلبه فقد كانت صدمه قاتله له بالفعل .....

بابا....صرخت ببكاء هز أركان تلك المنطقه الهادئة... إسعاف حد يطلب إسعاف

أشار شريف بيده يوقف كامل حارسة الذي اندفع تجاه عم محمود...قائلا : مكانك..!؟

رفعت عيناها الباكية لتري تلك العيون تنظر اليها بتشفي وجبروت ..

حاول كامل التحدث : بس ياشريف باشا

هدر شريف بحزم :اسمع اللي بقول عليه...

توسلته زاهي : ابوس ايدك بابا بيموت...

انحني ناحيتها لينظر اليها تلك النظرة التي لن تنساها طوال عمرها قائلا بمنتهى الجبروت : مايموت....!

نظرت لسالي بعيون متوسلة ولكنها قابلتها بنظرات جبارة مثل والدها : عشان تبقي تبصي لفوق كويس.....

قال شريف :لو قربتي من ابني تاني هفضحك بالصور اللي معايا.... تاخدي ابوكي وتختفي في اي داهية..... ده أن كان فيه نفس تاخديه

بالفعل لفظ محمود أنفاسه الأخيرة بين ذراعيها وسط ذلك الشارع الساكن من كل شئ إلا من صوت بكاؤها....!!

زمت سالي شفتيها وهي تتذكر تلك الليلة ولم يمر خيط اسف واحد تجاه قلبها بل انها متعطشة للمزيد للانتقام من تلك الفتاه التي عادت فجأه لحياتهم وجلال الذي ظنت انها تخلصت منه بسفره....!

قالت بتوتر :وبعدين ياعامر يعني كل اللي عملناه هيضيع

التفت عامر ناحيتها باشمئزاز قائلا : اللي انتوا عملتوه... انا برا المواضيع دي من الاول

قطبت جبينها بغضب : وهو انا بعمل كل ده ليه مش عشان اامن مستقبل ولادنا

هتف عامر بحدة : ولادي مش محتاجين يأمنوا مستقبلهم علي حساب دم ناس... انا كفيل بولادي إنما الثروة اللي انتي طول عمرك بتجري وراها تخصك لوحدك

: عامر..... قاطعها بحدة : يكون في علمك عامر زهق وجاب آخره

: وهتعمل اية ياعامر بيه.... هتطلقني

هز راسه : ياريت اقدر... بس مضطر استحملك عشان ولادي

زمت شفتيها بغضب : والله متشكرة اوي لتضحيتك العظيمه ياعامر بيه اللي مقضيها مع كل واحدة شوية

نظرت اليه وتابعت : ولا تكون فاكرني نايمه علي وداني ومش عارفة باللي بتعمله من ورا ضهري وانا كمان مستحملاه

نظر اليها بعبث ومال تجاه اذنها : ماتعرفي... فاكراني خايف منك... لا ياقلبي انا بخونك وكل يوم مع واحدة شكل

لفحت أنفاسه اذنها وتابع : اصلي بصراحة مش، طايق المسك بقلبك الاسود ده....

نظر اليها بازدراء وتركها وغادر بتضرب الارض بكعب حذائها وتسرع تجاه عمتها لتتحد معها للتفكير بحل لتلك الكارثة ان استولى كلال علي كل شئ....!ه

.....

+.....

خرج جلال من الغرفة تاركا زاهي تطعم ابنها وعقله شارد في تلك الدوامات التي هجمت فجأه علي حياته من كل جانب و اطاحت بكل شئ وقلبت موازين.... فجأه انفتح الماضي بضراوه ليواجهه حقائق مؤلمه وأكثرها الما انه ظلمها... ؟

فجأه انقلب كل شئ... تلك المخادعه التي تركته قبل سنوات وخلفت كل وعودها معه من أجل حفنه من الأموال كما اثبت له والده كانت وقتها تتعرض لأكبر ظلم وقهر علي يد والده...!

حقيقة ظالمه اخري وهي انه لدية طفل لايعرف عنه شئ بل والابشع ان طفله ينادي

رجل اخر بابا.... رجل اخر وضعها تحت
حمايته وكان احن عليها وعلي طفلها منه
هو...!

.....،

لقد اكتشف وجود طفله بالصدفه وكان
يمكن أن يمر العمر ولا يعلم عن وجود طفله
شئ..... انها ظلمته ايضا حينما اخفت عنه
امر كهذا... هز راسه لايعرف هل هو من

عصف بها وبحياتها بظلم؟ ام انها من ظلمته
بانانيتها لتخفي حقه بطفله وتلاعبت به.. ؟

انه يعرف عن ابيه ما يجعله لايصدقه..!

ويعرف عنها ما يجعلها صادقه بريئة....!

ضم قبضته بقوة وهو يعيد تذكر كلمات
عاصم... إن ابيه هددها وصورها وهي برفقته
ذلك الاب الذي يمكنه فعل اي شئ ليمنع

اقتران اسم عائلته بها يمكنه فعلها بهذه السهوله ...!

لماذا لم تخبره بحقيقة ماحدث... ؟لماذا لم تلجأ اليه ليحميها من والده ومن العالم باكمله.. مازال يجهل الكثير من حقيقة ماحدث... لقد وضعه عاصم علي اول طريق الحقيقية التي لابد وان يسمعها منها هي.....!!

نظر بساعته قبل ان يطرق الباب فقد ترك لها الوقت الكافي لإرضاع طفلها...

ضمت زاهي طفلها اليها بقوة حينما استمعت لتلك الطرقات علي الباب ليتأهب كل انش بها لمواجهته.... فأن عاد لأخذ طفلها فهو حالم ان تركته له....! مازالت تجهل من الأساس سبب هدوئه المفاجيء ولا سبب احضاره الطفل اليها.... ربما بسبب مزاج

طفلها الصعب وكثرة بكاوءه فهو لا يتقبل الغرباء بسهوله ولا يكف عن البكاء الا بين ذراعيها او ذراعي عاصم او علياء... فهم عالمه الصغير ولايعرف سواهم لذا ماان رأي احد سواهم يصرخ ويبكي بلا توقف فربما اشفق علي الصغير الباكي واحضره اليها.... نظرت حولها لتمسك بهذا الإطار الزجاجي الموضوع علي الكمود وتقف متأهبه للدفاع عن نفسها وطفلها من بطشه...!

لم يسمع جلال لها رد ولم يعيد الطرق مرة اخري بل أدار مقبض الباب وفتحه...!

نظر الي ارجاء الغرفة ليراها قد تراجعت لاحد الزوايا تضم طفلها اليها وتنظر اليه بنظرات مغموسة بالشراسه وهي تحمل قطعه الزجاج ...!

كانت خائفة منه علي طفلها يقرأ هذا بعيونها ولكنها حولت خوفها لقوة وشراسة ستواجهه بها ....!

يعرف ان لديه طريق ومواجهه طويلة معها ولكن ليس بيده شئ سوي الهدوء بعد ان غضب عليها بتلك الطريقة وجعلها تخاف منه....

تقدم ناحيتها بخطي هادئة وترت كل عصب بها ليتوقف امامها ينظر الي الصغير متساءلا بهدوء : نام..؟ !

خفضت عيناها تجاه طفلها الغافي علي كتفها وعادت لتنظر اليه مجددا لتقول بشراسه ماان مد يده تجاه الصغير : متقربش منه

نظر لعيونها ولتراجعها ليقول بنبره مطمئنه : سيبي اللي في ايدك دي عشان متتعوريش ومتخافيش

ظلت قابضه علي قطعه الزجاج بيدها ليقول بهدوء وهو ينظر لعيونها : بقولك سيبيها ومتخافيش يازاهي....!

نطقه باسمها بتلك النبرة بعد كل تلك السنوات جعلت تلك القشعريرة تسري بجسدها وتجعل أنفاسها تضطرب ليخطو خطوة اخري مقتربا وهو يقول : انا هاخده اوضته

هزت راسها وتراجعت خطوة اصطدمت علي اثرها بالحائط خلفها قائلة بنفي : ابني هيفضل معايا

قال بهدوء جعلها تتوجس من سببه : ماهو هيفضل معاكي بس احنا لازم نتكلم ومش هنعرف وانتي شيلاه كدة

خليني اخده... قاطعته وهي تبعد يده التي امتدت نحوها : مفيش بينا كلام...

نظر لعيناها قائلا : في بينا كلام كتير.... انا عاوز اعرف كل اللي حصل ...

ابتسامه ساخرة ارتسمت علي شفتيها وكأنه لايعرف....!

ألم يتركها هدية وداع لصديقه..!ألم يصورها وهي برفقته.. ؟!

عن أي حقيقة يتحدث وهو جزء، منها

قالت وهي تشيح بوجهها : وانا مش عاوزة اتكلم في حاجة دلوقتي ... انا عاوزة امشي من هنا

: تمشي تروحي فين؟

:بيتي

قال بتأكيد : بيتك بقي هنا

رفعت عيناها نحوه بنظرة متهكمه : فعلا...!ده
علي اي اساس ياجلال بيه.... انت ناسي
كلامك ليا من شوية

: كنت فاهم غلط....

نظرت اليه ليرفع يداه : هاتي الولد اوديه
اوضته...وخلينا نتكلم

هزت راسها باصرار : لا... محدش هياخد
ابني... ومش عاوزة اتكلم معاك في حاجة

زم شفتيه وبدأ صبره ينفذ ولكن حقها بعد
ذلك اليوم الضاري ان ترتاح لعل بالغد
يستطيعون التحدث بهدوء

ليهز راسه بعد لحظة من التفكير قائلا:ماشي يا زاهي

عقدت حاجبيها ناظرة نحوه لتجده ينظر نحوها ولكن عيناه القاتمه لاتفصح عن مكنونات صدره...!

نظرت اليه ليمد يده تجاه الطفل قائلا : هاتيه

كانت على وشك الرفض حينما قال بحزم وهو ياخذ الطفل من علي كتفها بينما بيده الاخري ينزع القطعه الزجاجه من قبضتها ويلقيها قائلا : تعالي عشان تطلعي اوضتك ترتاحي معاه

صعدت خلفه وضربات قلبها تضطرب مع كل درجة لاتفهم شئ.... لماذا هذا الهدوء بعد تلك العاصفة .... انها تخاف ولاتدري ماذا يخبيء لها ولكنها مضطره للانقياد خلفه لان

طفلها بيده.... فتح ذلك الباب الخشبي الانيق لغرفته ليضيء الانوار ويدخل ناظرا اليها لتتبعه الي داخل تلك الغرفة ذات الألوان الزاهية... ظلت واقفة بجوار الباب تنظر اليه وهو ينحني واضعا الطفل بوسط الفراش الوثير....

توجهه ناحيتها قائلا : هخلي الشغالة تطلعلك العشا... نامي وارتاحي عشان الصبح هنتكلم

لا تعلم هل يهددها او يملي عليها اوامره لاتعرف شئ سوي انها تريد أن تغادر ذلك المنزل هي وطفلها بأسرع وقت.....

ماان خطي بضع خطوات للخارج حتي توقف مكانه حينما استمع لصوت المفتاح وهو توصد الباب... انها لا تأمنه وخائفة منه ..!

وحقها فقد كان كالثور الهائج اطاح بكل شئ بقوة غاشمه..

بعد دقائق رفضت فتح الباب للشغالة التي صعدت بالطعام قائلة : مش عاوزة حاجة

هز رأسة وأشار لنعمه بالانصراف تاركها لراحتها

دخل للغرفة المجاورة ليخلع سترته ويلقيها علي طرف الفراش متهاويا بجوارها علي ظهره ناظرا للسقف العالي...!

ماذا يحدث وماذا حدث وماذا وماذا... الالاف الأسئلة انطلقت براسه بلا هواده لم يوقفها سوي تلك الملامح التي فجأه غزت عالمه....! ليتكيء علي جانبه شاردا بها...!

تلك الجميلة الناعمه التي كان يحبها بجنون منذ أن وقعت عيناه عليها.....

لقد امتلكت قلبه وتغلغلت بكيانه بالرغم من كثرة النساء حوله الا انها الوحيدة التي اسرت قلبه وهي الوحيدة ايضا التي استطاعت تحطيم قلبه بجداره... ليتذكر اخر لقاء لهما لقد كان يشتعل غضبا بعد مشاجرته مع والده الذي رفض زواجهم رفضا قاطعا وهدده بحرمانه من كل شئ.... : وانا مش، عاوز منك حاجة..

قطب شريف جبينه ؛ يعني اية..؟

قال جلال وهو يخطو للخارج : يعني اشبع بفلوسك...بس زاهي انا هتجوزها مهمها عملت

امسكه شريف بقوة : علي جثتي اسيبك تتجوز بنت زي دي...

نزع جلال يده من يد ابيه : وانا مش هتجوز غيرها....

.. جلال... جلال

اندفع خارجا غير مبالي بنداء والده الذي ارتمي علي مقعده يلتقف أنفاسه فقد ظن ان تهديدة سيجدي نفعا ليتفاجيء ان ابنه ازداد عناد....

دخلت اليه اخته نجلاء وعلي وجهها ملامح الامتعاض : وبعدين ياشريف هتسيب ابنك يربط اسم عيلتنا ببنت السواق

حل ربطة عنقه قليلا قائلا : وعاوزني اعمل اية؟... هددته احرمه من كل حاجة ولا فرق معاه... ماانتي عارفة جلال عنيد وعمره ماهيرجع في قراره

رفعت حاجبها قائلة بتفكير : يبقي نبعد البنت دي عنه باي طريقة

نظرت الي أخيها وكلاهما ترك العنان لتفكيره الشيطاني لتقول نجلاء ؛ خلي بس انت حد من رجالتك يراقبها ويعرف تحركاتها ونقرر بعدها...

..... اسرعت زاهي بضع خطوات تخرج من الجامعه حينما اتصل بها جلال يخبرها انه بانتظارها بالخارج..

نظرت لملامح وجهه قائلة : اية ياحبيبي مالك؟

تحرك بالسيارة دون قول شئ لتجده يتجه الي ذلك المنزل الذي يلتقيان به منذ أن تزوجها قبل شهران ولكنها طلبت منه أن يتوقفا عن الالتقاء سرا حتي اعلان زواجهم

فهي بكل مرة تكون معه وتعود لتري والدها يجتاحها ذنب رهيب وتقرر الا تقابله ولكنها تتراجع بكل مرة بسبب ضعفها امام حبه ....

التفت اليها وهو يري ترددها بينما قالت وهي تخفض عيناها : جلال احنا مش قلنا مش هنتقابل هنا تاني

امسك بيدها واجتذب عيناها لتنظر اليه قائلا: محتاجك يا زاهي

..... : مالك ياحبيبي في أية.. ؟

نظرت لعيناه قائلة : انت اتخانقت مع باباك

بسببي مش كدة.....انا عارفة انه مستحيل يوافق علي جوازنا

هز راسه واسند ظهره للخلف وجذبها الي حضنه قائلا وهو يقبل راسها : موافقته مش فارقة معايا في حاجة

رفعت راسها نحوه لينظر لعيونها قائلا:
هاخدك ونسافر أمريكا... خالي عايش هناك
وهبدا بالفلوس اللي معايا شغل صغير
وهنعيش كويس

نظرت اليه بغصه حلق : هتسيب عيلتك
بسببي...

هز راسه وجذبها لصدره : انتي عيلتي وكل
حاجة ليا...

وضع وجهها بين يديه قائلا : انا بحبك يازاهي
ومش عاوز حاجة غير انك تكوني جنبي

نظرت لعيناه بعيونها التي اغروقت بالدموع
وهي تقول : وانا كمان بحبك ياجلال.... بس
انا خايفة.... باباك مش هيقبل ابدا حاجة زي
دي

قلتلك مش فارق معايا رأيه في حاجة....:

زاهي انا مش عاوزك تخافي من اي حاجة طول ماانتي معايا..... انا هفاتح عم محمود في موضوع جوازنا وهقنعه انه يسافر معانا

قالت بتعلثم : بس.... يعني انت هتقوله اننا متجوزين

: لا طبعا... ولو علي كتب الكتاب هقوله اننا هنكتب العقد في السفارة..

ضمها اليه ومرر يداه علي شعرها الحريري هامسا : سيبي كل حاجة عليا ومتفكريش في اي حاجة طول ماانتي معايا...

..... انتهت كلماته بين شفتيها ينهل من رحيقها بلا هواده ويندثر غضبه والمه بين احضانها.....!

تقلب للجهة الاخري يتنهد مطولا حينما عاد بذاكرته مرة اخري لصدمته بها....

لقد انتظرها مطولا في المطار بعد ان انهي كل ترتيبات سفرهم.... أغلق الهاتف بضيق فهي المرة المائة التي يتصل وهاتفها مغلق... تسرب القلق لقلبه ليتفاجيء بصديقتها امل تغدو بالسير ناحيته وتلقي بتلك الكلمات التي لم يستوعب حرف منها : اية؟

: بتتأسفلك وبتقولك سافر انت... مش،هتقدر تسافر معاك..... لم تكمل باقي كلماتها ليسرع خارجا والقلق يتشعشع بقلبه فمؤكد حدث شئ سيء لتعصف به الظنون طوال طريقه لمنزلها يظن ان والدها أصابه مكروة او هي....!

ماان قارب الوصول الي منزلها حتي

توقفت تلك السيارة السوداء الفارهه امام سيارته...

نزل منها شريف المهدي بهيبته المعهوده
ليقف لحظة يطالع جلال الذي هددت
ملامحه بغضب اهوج ظنا منه انه تعرض لها
او لوالدها....

قال ببرود ؛ اية مسافرتش لية ياجلال ؟

التفت تجاه منزلها ثم عاو النظر لابنه متهكما
: كنت مستنيه ؟!

هز راسه وتابع بسخريه : جلال المهدي
واقف مستني بنت محمود تحن عليه
وتسافر معاه بعد ماساب كل حاحة عشان
خاطرها

سحق جلال أسنانه : بابا .!

أشار شريف بيده ليوقف جلال عن التحدث قائلا : خلاص... انا قلتلك اعمل اللي انت عاوزة ياجلال مش هتناقش معاك ....

نظر اليه جلال ليتابع شريف وهو يزم شفتيه :

وانا كمان عملت اللي انا عاوزة

عقد جلال جبينه : انت عملتها اية؟

قال شريف بجمود :معملتش ليها ولا اي حاجة ....انا بس حميت ابني .

رفع جلال حاجبه بترقب ليكمل شريف : انا اديتها هي وابوها قرشين عشان تبعد عنك.... هز كتفيه واكمل بينما يتابع تعبيرات ملامح جلال : واخدتهم ياجلال... باعتك بملاليم عشان بس تعرف ان ابوك اكتر واحد خايف عليك لما منعك تربط اسمك بواحدة زيها

ميهمهاش حاجة غير الفلوس... اول ماعرفت اني حرمتك من ثروتي وافقت علي كام الف جنيه تطلع بيهم بدل ماتطلع من غير ولا حاجة .....

تجهمت ملامح جلال وهددت بعاصفة ليكمل شريف سريعا : مش مصدقني وعاوز تطلع بيتهم تتأكد بنفسك اتفضل.. مش هتلاقي حد اخدت ابوها ومشيت..... ولو برضه عاوز تسافر مش همنعك ... ابعد وفكر بعقل لوحدك هتعرف اني مش، عاوز غير مصلحتك.... انت ابن شريف المهدي لما تتجوز تختار واحدة تليق بيك وباسم عيلتك ..... كلهم في السرير واحد مش هتفرق بنت محمود عن غيرها الفرق ان اسمك تديه لمين ...

تركه بعد ان القي كلماته المسمومه التي نفذت لقلبه وعقله الذي انصدم بتلك الحقيقة فهي بالفعل اختفت هي ووالدها وخلفت وعدها معه من أجل حفنه من الأموال.....

عامان مضوا والوجع لايقل ولكنه تحول من وجع قلبه لوجع كرامته التي كانت لاتريد سوي الثأر منها لتلاعبها به ..... لقد بحث عنها ليشفي نيران كرامته ولكنه لم يصل لشئ ليقابلهاصدفه وينفتح الجرح بألم اكبر حينما وجدها متزوجه وهي ماتزال بعصمته وكل الظنون السئية تجتمع سويا... تركته من أجل الأموال والقت نفسها باحضان رجل اخر.. ليجد نفسه ماهو الا ظالم ظلمها بعد ان صدق خديعه والده....!

اعتدل جلال جالسا يفرك وجهه بعصبيه وهو يتذكر تلك الذكريات..... ليتذكر كلمات عاصم له.... خرج الشرفة وأشعل سيكاره يفكر.....

ابيه..؟! ابية هو مفتاح اللغز الذي حيرة طوال عامان....

الان باتت الأمور منطقيه اكثر.... هي لا تتركه من أجل أموال.... الان بات يستطيع الجهر بهذا الكلام الذي كان يخشي قوله لنفسه من قبل ويدافع عنها امام قلبه إلذي يعشقها... الان استطاع تفسير سبب بعدها.... ابوه هو من ابعدها ولم يكن هناك طريقة أقذر من الطريقة التي استخدمها

... توقف امام النافذة الزجاجية لتلك الشرفة المتصله بغرفتها لينظر من خلالها اليها علي نور الغرفة الخافت

... فتح الشرفة بهدوء ودخل الي غرفتها من خلال النافذة ليتوقف قليلا امامها وقد نامت وهي تحتضن طفلها بكلتا يديها....!

جثا علي ركبتيه امام الفراش ناظرا نحوها وكانه يستعيد ملامحها وذكرياته معها التي لم تفارق خياله ولكنه كان يندم عليها عكس الان يريد تذكر كل لحظة برفقتها ليذكرها بها بعد ماحدث... لديهم الكثير والكثير ليتحدثوا به ولكن اولا امامه الكثير ليفعله قبل حديثهم....!

نقل نظره بينها وبين صغيرها الذين كانوا بلا حول ولاقوة امام بطش ابيه...!

.... طال مكوثة يتأملها ويتامل الصغير الغافي بجوارها حتي بدأت الشمس تنثر اشعتها لينظر الي ساعته الانيقة يجدها تشير للسادسة....

نظر اليها قبل ان يغادر ولكنه لم يستطع ان يقاوم رغبته بتقبيل شفتيها بالرغم من كل مايدور براسه الا انه يعرف ان تلك القبله كفيله لتهدئة نيران عقله المشتعل لينحني بهدوء طابعا قبله ناعمه علي طرف شفتيها تنفس أنفاسها مغمض عيناه يسحب نفسها عميقا من رائحتها التي اشتاق اليها قبل ان يغادر سريعا ويغلق النافذة....

....

ارتدي بدلته السوداء الانيقه بقميص مماثل ليخرج الي سيارته مناديا ناصر الذي اسرع ناحيته..... : ناصر ابعت حد يجيب الحاجات دي ويديها لنعمه...

تناول ناصر الورقة التي دون بها جلال الكثير من الأشياء والمستلزمات الخاصة بالأطفال والتي مؤكد ستحتاج اليها ليقول : خليها

تطلعهم للهانم لما تصحي وتاخد بالها منها
كويس ولو في اي حاجة تكلمني

: تمام ياباشا

فتح باب سيارته وأشار لناصر قائلا : نبهه
علي حامد مفيش حد يخرج ولا يدخل الفيلا

؛ اوامرك ياجلال باشا+

.....

...

بعد ساعتين كان جالس علي راس تلك
الطاوله الكبيرة بوسط ذلك المكتب المهيب

دخل صالح و يحي ابناء عمه اللذات وصلا
لتوهما من القاهرة ليحتضنه كلاهما بترحيب
: حمد الله علي السلامه ياجلال

: الله يسلمك ياصالح

: حمد الله علي سلامتك

: الله يسلمك يايحي

جلس عامر وآدم بعد ان تبادل الجميع
التحية وكذلك الاستاذ وحيد ليسأل صالح :
مفيش اخبار عن اللي عمل كدة في عمي

قال ادم : البوليس بيحقق ... بس واضحة

كمال مفيش غيره

قال يحي بنزق : واحنا هنسكت ؟

قال جلال بهدوء : لا هنرد... بس مش دلوقتي

محتجين نظبط شغلنا الاول.... ونشوف
موضوع الصفقة مع الجماعة بتوع
اليابان بعدها انا هعرفه ازاي يتجرا علي، حد
من عيله المهدي،

اومأ له صالح ليبدا الجميع بفتح أوراقهم والعمل لتطول جلستهم عدة ساعات انتهت بجلال يوجهه التعليمات للجميع : انا هفضل في اسكندرية لغاية مااظبط كل حاجة وآدم وعامر معايا ..... وانت يايحي هترجع وتتابع شغل الشركة في القاهرة..... صالح هيسافر اليابان يتابع الموضوع مع مكتبنا هناك...

.....

...

انصرف الجميع بينما ظل وحيد جالسا ليتجهه كلاهما الي المكتب ليجلس جلال خلفه وفي المقعد المقابل جلس، وحيد الذي اخرج من حقيبته الجلدية تلك الأوراق قائلا : اتفضل ياجلال بيه ده مستخرج من شهادة الميلاد اللي طلبتها

نظر جلال بأعين متقده لتلك الشهادة المدون بها اسم طفله زين عاصم عز الدين ثم توجهت عيناه لنتيجة تحليل الحامض النووي والتي تثبت بنوته لابنه ليقول بلهجة أمره ...

: انا عاوزك تغير شهادة الميلاد دي ياوحيد

قطب وحيد جبينه بعدم فهم ليضع جلال امامه نتيجة الفحص لتجحظ عينا وحيد مرددا

: ابنك...

هز جلال راسه قائلا : عاوز خلال ساعه يكون ابني علي اسمي

تنحنح وحيد بحرج : بس... بس ياجلال بيه

عقد جلال حاجبه : اية مش هتعرف تعملها...

مسح وحيد حبات العرق التي لمعت علي وجهه: لا.. لا طبعا... بس قصدي..

يعني متأسف ياجلال بيه علي تدخلي بس انت واعي الخطوة دي... فجأه يكون عندك طفل... واسم سيادتك في السوق و....

ضرب جلال طرف المكتب بقبضته : انت هتحاسبني ياوحيد

: العفو يافندم... انا.... قال بحدة : انت تنفذ اللي قولت عليه وبس.... شهادة الميلاد دي تختفي وابني يتكتب باسمي فاهم

بتوتر اخذ وحيد شهادة الميلاد لينصدم وهو ياخذ عقد الزواج الذي وضعه جلال امامه وتقع عيناه علي اسم الزوجه ولكنه سرعان مايخفي صدمته ويخرج مسرعا...

.....

....

اهتاج شريف وهو يستمع لمكالمه وحيد له
ليسرع عامر اليه : في أية ياهالي اية اللي
حصل ؟

: عاوز اخرج من هنا.... رجعني البيت ياعامر

: ياهالي مينفعش حالتك ... قاطعه شريف
بحدة : نفذ اللي بقول عليه.... عاوز ارجع
البيت فورا.....

.....

+.....

نظرت زاهي لتلك الطرقات علي الباب
لتحمل طفلها بين ذراعيها هاتفه : مين؟

: انا نعمه الشغاله ياهانم...فتحت الباب وهي
لاتزال متمسكه بطفلها لتدخل تلك المراه

ذات الوجهه البشوش تحمل بضعه أكياس

قائلة : البيه بعت الحاجات دي لسيادتك

ظلت زاهي صامته بينما تابعت نعمه : هنزل

اجهز الفطار حالا لسيادتك... تأمري بحاجة

هزت راسها : لا...

نظرت زاهي تجاه تلك الأشياء التي احضرها

هي يظن انها باقيه....!

نزلت الدرج وهي تحمل طفلها لتتجه نحو

ذلك الباب الزجاجي الضخم ولكنها وجدته

مغلق.. التفتت تجاه نعمه : افتحي الباب

قالت نعمه بتعلثم : ياهانم.. دي اونار الباشا

الخرس قافلين من برا

زمت شفتيها بغضب.. همجي لا يتفاهم بشئ سوي فرض قوته... يحتجزها ويخيفها ليأخذ طفلها منها....!

عادت زاهي لتلك الغرفة بعد ان استسلمت فهي لن تستطيع الهروج مالم يأمر بذلك وحتي انها بلا هاتف تريد أن تطمئن علي عاصم وعلياء وتخبرهم انها بخير.....

+!

.....

... نظر ادم اليه وهو يتناول تلك الورقة من وحيد ناظرا اليها وعيناه تلمع لرؤيه اسمه بجوار اسم طفله.....

نظر اليه ادم : انت واثق في اللي عملته ده ياجلال

ضيق جلال عيناه باستنكار ؛ انت بتسأل؟ اية كنت عاوزني اسيب ابني باسم راجل تاني

: لا طبعا بس.. عواقب الموضوع ده كبيرة

: مش مهم غير اني أصلح اللي فات وارجع مراتي وابني لحضني

: اتكلمت معاها

هز راسه ليقول ادم : انا مش مصدق ان عمي ممكن يعمل كدة

قال جلال بغضب ؛ ويعمل ابو كدة عشان الفلوس...

نظر امامه واكمل بوعيد : بس ورحمه امي لهحسرة علي ثروته

قال ادم : ياجلال متنساش انه ابوك برضه

هتف بحدة : وهو لية نسي اني ابنه وهو بيفضح مراتي

فتح ادم فمه ليتحدث ليقول جلال بنبرة قاطعه : مش عاوز اتكلم في الموضوع ده... دمي بيفور كل ماافتكر اللي سمعته من اللي اسمه عاصم

مسح وجهه بعصبيه : لعب بيا وانا زي الغبي كنت هموتها اتاريها كانت مضطرة....

صدقت كلامه الغبي انها سابتني عشان الفلوس وسافرت وسبتها وياعالم عمل فيها اية... لازم اسمع منها كل اللي حصل

اومأ له ادم : روحلها ياجلال.... ولو عاو نصيحتي سيبك من اللي فات وابدا من جديد٤

+.....

نظرت علياء لارجاء المنزل الخاوي بحزن تحدث نفسها : ياتري انتي عامله اية يا زاهي ياحبيتي.... عمل فيكي اية المجرم ده هو وابوه

انا لازم اطمن عليكي باي طريقة

....+

.....

عاد للمنزل ليجد نعمه تنزل الدرج حاملة الطعام... سألها : في أية؟

؛ ابدا يابيه دي الهانم برضه مرضتش تاكل

: لية؟

: مش عارفة... من الصبح كل مااطلع بالأكل ترجعني بيه ويادوب شربت شوية ميه من الصبح

هز راسه وتوجه للاعلي... فتح الباب لتنتفض زاهي ولكنها سرعان استعادت ثباتها لتنحني تحمل صغيرها الذي كان يحبو علي الارضيه ذات السجاد زاهي الالوان الذي اجتذب نظره ... بكي زين حينما حملته ليقول جلال بجبين مقطب ؛ شيلتيه ليه... سيبيه يلعب

هزت راسها ليقول برفق ويعذبه رؤيته لها خائفة علي ابنها منه كلما رأته : متخافيش

أنزلت الطفل من علي ذراعيها ببطء ليحبو

زين مجددا ويتوقف عن البكاء رافعا عيناه تجاه جلال الذي جثا علي ركبته امامه يبتسم له لحظة قبل ان يحمله ويضمه اليه

بعاطفه تدفقت بعروقه ماان لامس الصغير دقات قلبه ... نظرت اليه زاهي بترقب ظنا منها انه سيأخذ الطفل ولكنها وجدته

يحتضنه بحنان رافعا وجهه اليه يتأمل
ملامحه الجميلة والتي تشبهها كثيرا... ملاك
بعيون بنيه وشعر اسود غزير مثلها ولديه
غمازات والده... نظر زين تجاهه وكد
يده باستكشاف مثير لوجهه لتندهش، زاهي
من عدم بكاؤه او استغرابه له....!

وضعه مجددا واعتدل واقفا ينظر اليها يود
لو يتأملها طويلا كما تأمل طفله ويتمنى لو
ياخذها بحضنه بعد تلك السنوات من البعد
والاشتياق ... انها زوجته وأم ابنه كما تمني
دوما..... نظرت زاهي لنظرته لها

ولكنها سرعان مااشاحت بعيناها حينما
التقت بعيونه

... زم شفتيه قائلا بهدوء .سيبي زين نعمه
هتاخد بالها منه وتعالي عاوز اتكلم معاكي

: لا.... ابني هبقصل معايا

قال بحزم وهو سميك بيدها يقودها خارج الغرفة : قلتلك متخافيش...

نزعت يدها منه وسارت خلفه بخطوات بطيئة حتي دخل للغرفة المجاورة ....

قدرتها علي الاحتمال تتلاشى مع نبرته الهادئة وسؤاله الذي تستفز مشاعرها عن الحقيقة التي يتظاهر بأنه لايعلم عنها شئ....

نظرت اليه بحدة ماان سألها : حقيقة اية اللي عاوز تعرفها .... ؟

: اية اللي خلاكي تعملي كدة...؟ ملجأتيش ليا وقولتيلي علي اللي ابويا عمله.... لية خبيتي حملك ورحتي تكتبي ابني باسم راجل تاني

سخرت : فعلا...!

نظر اليها لتكمل : انت فعلا بتسأل عن الحقيقة..... حقيقةانك كنت بتتسلي ببنت السواق.... ولا حقيقة غدرك بيا....

عقد حاجبيه بغضب : آية اللي بتقوليه ده. ؟

قالت بحدة : بقولك الحقيقة اللي عامل نفسك مش عارفها..... ماشي ياجلال بيه هعمل نفسي مصدقة انك متعرفش حاجة وهقولك الحقيقة .... هقولك حقيقة غدرك بيا وانت بتصورني وانا معاك.... هقولك حقيقة ندالتك معايا وانت بتبعت اختك تاخذني لبيتك وانت بتسلمني لواحد صاحبك هدية..... حقيقة اية انك بعتني لابوك مقابل انه ميحرمكش من ثروته..... حقيقة ابويا اللي مات قدام عنين ابوك واختك من غير مايرف ليهم جفن جزاتي اني بصيت لابن عيله المهدي.... حقيقة انك بعد

مارميتني لابوك يعمل فيا كدة جاي بعد سنين واقف قدامي بدك بارد تسألني عن اللي حصل وكانك متعرفش

كان وجهه ساحة من التعبيرات البشعه

وهو يستمع اليها تهتف من وسط دموعها التي انهمرت من عيونها وهي تتذكر تلك الليلة البشعه : ابويا مات قدامي واختك وابوك واقفين يتفرجوا

انا كنت ببوس رجلهم يطلبوا الإسعاف لغاية ماأخر نفس له طلع وهو مرمي في الشارع بسببي وبسبب اني وثقت في واحد ندل زيك

.....

قال بضياع وصدمه مما استمع اليه فلم يكن يتخيل الحقيقة مرعبه بهذا الشكل :

انتى متخيلة اني ممكن اكون عارف حاجة زي دي

زاهي... انتي مصدقة اني ممكن اعمل فيكي كدة...

اشاحت بعيونها الباكيه عنه ليجذبها اليه وقد لمعت الدموع بعيونه وانهزمت رجولته امام دموعها التي عجز عن حمايتها : زاهي.... انا استحاله اعمل فيكي كدة.. ابويا عمل كدة من ورايا وفهمني انك سبتيني....

بكت بحرقة وهي تستمع اليه ليحاول ضمها اليه ولكنها دفعته عنها بجفاء هاتفه : ابعد عني... انت السبب في كل اللي حصلي... بابا مات بسببي

قال برفق وهو يحاول ضمها اليه مجددا يهديء من انهيارها : زاهي انا مقدر اللي

حصلك... بس انتي كمان قدري اني اتخدعت زيك

صاحت فيه من بين دموعها : اقدر اية.... ؟! انت اية اللي حصلك... . ؟ قلبك اتكسر ... اتخدعت في اللي كنت بتحبها لما طلعت طماعه زي ماابوك قال..... اييييه اللي حصلك... عايش زي بذنب ابويا اللي مات قدامي بسبب اللي عملته

إنهمرت دموعها كالشلال وهي تفرج اخيرا عن كبت السنوات بداخل صدرها : انا استاهل اللي يجرالي... غلطت ولازم اتحمل تمن غلطتي إنما هو عمل اية بقي عشان يبقي جزاته يموت بالطريقة دي... جزاته اية يشوف بنته اللي ضيع عمره عليها بالطريقة دي... هزت راسها بندم قاتل : .. جزاته انه وثق

فيا.... وانا متستاهلش ثقته.... انا استاهل هو لا...

ياريتني انا اللي مت وهو لا.... انا السبب انا جذبها جلال اليه رادعا مل محاولتها لابعاده لتنهار باكية بين ذراعيه ممزقه اوصال قلبه علي ماتعرضت له.... مرر يداه بحنان علي ظهرها .... كفاية... كفاية يا زاهي...

رفع وجهها الباكي بين يديه ينظر لعيونها الغارقة بالدموع : كفاية متحمليش نفسك ذنب....

قالت بقلب محترق : الذنب ده هيفضل طول عمري في رقبتي

: انتي معملتيش حاجة.... انتي اتجوزتيني علي سنه الله ورسوله

هتفت فيه من بين دموعها : في السر....!

اتجوزتك في السر... انا اللي رخصت نفسي و اديتهم فرصه يعملوا كدة فيا.

تنفس مطولا بالنفاس حارقة تحمل اللهيب المشتعل بداخله.... ورفع راسها لتنظر اليه قائلا : وحياة دموعك دي هاخدلك حقك منهم كلهم+

.....

.....

لوت نجلاء شفتيها بعدم رضي قائلة : انت ازاي ياشريف تخرج من المستشفي وانت في الحالة دي

قال شريف : انا كويس يانجلا

تدخلت سالي قائلة : بابي كويس ياعمتو ولازم يرجع امال عاوزاه يسيب جلال باخد كل حاجة

نظرت اليه عمتها ووكزتها بجانبها بينما
اندفعت سالي تجاه والدها... بابي انت
هتسكت علي اللي جلال عمله.... هتسيب
فلوسنا كلها في ايده ... هتسيب بنت السواق
تتمتع بفلوسنا..... كالاسد الثائر كان جلال
الذي اندفع كالعاصفة وخلفه ادم تجاه غرفة
ابيه واستمع لحديثها ينقض عليها ممسكا
بخصلات شعرها بقوة مزمجرا : بنت
السواق دي تبقي مراتي وأم ابني يابنت ال....

مراتي ياكلبه اللي زقيتي عليها راجل تاني

تسمرت نجلاء مكانها بينما امسك شريف
بقلبه حينما قام يحاول أبعاد جلال عن ابنته
ليركض عامر ماان استمع لصراخ زوجته هو
وعمته يحاولون تخليها من قبضه جلال
القوية .... اهدي ياجلال ..... قالها عامر الذي
اسرع يبعد جلال عن اخته الذي هدر وهو

يدفعها علي الارض : احمدي ربنا انك اختي
واني لسة عامل حساب للدم اللي بيجري في
عروقنا والا كنت دفعتك التمن غالي انتي

تمن شرف مراتي واللي عملتيه فيها....

امسك ادم بيد عمه يعيده الي الفراش

بينما حاول عامر تهدئته

ليقف جلال هاتفا بصوت قوي ؛ كله
يسمعني وأولهم انت ياشريف يامهدي..... انا
عرفت بقذارتك اللي عملتها انت وبنتك في
مراتي عشان تبعدني عنها وانا زي المغفل
صدقتك... بس من النهاردة

كل يعرف ان زاهي مراتي وأم ابني اللي فيكم
هيبصلها مجرد بصه متعجبنيش مش،
هيلحق حتي يندم

اي كلب فيكم كان له يد في اللي حصل
يعرف كويس اوي اني مش هرحمه

من النهاردة البيت ده بيت زاهي جلال
المهدي اللي مش عاجبه يتفضل برا

كل حاجة بقت في ايدي زي ماانت كنت عاوز
ياشريف بيه... وللأسف ده كان اغبي قرار
اخدته لاني ناوي اخليك تندم عليه صح ....

....

+....

انصرف كالعاصفة كما دخل ليظل الجميع
متسمر مكانه لايقوون علي النطق بشئ
وأولهم شريف الذي أدرك انه اشغل نيران
لم تنطفيء.....

نظرت سالي لنجلاء لتقطب جبينها مردده
بعدم تصديق .... ابنه...!

هو مخلف من بنت السواق كمان ...

انحنت بجوار فراش والدها الذي اغمض عيناه يفكر فهو يعرف جلال جيدا وانه لن يتراجع بحرف عن تهديده... لايهتم الثروة فهي بيد ابنه قبل كل شئ ولكنه يهتم بتلك العداوة التي لن تنتهي بينه وبين ابنه الوحيد

....

: بابي انت هتسكت كدة... انت لازم تعمل حاجة

ظل صامت لتقول نجلاء : انت ساكت كدة لية ياشريف ماتشوف حل المصيبه دي بيقولك بيت بنت محمود...

: سيبوني واطلعوا برا كلكم...

زمت نجلاء شفتيها بغيظ وكذلك سالي التي

قالت لعمتها : احما مش لازم نسكت ياعمتو البنت دي لايمكن تتمتع بقرش واحد من فلوسنا ولا العسل اللي هي جايباه

جذبها عامر بقوة لغرفتهم قائلا بغضب : ماتبطلي طمع بقي وكفاية لغاية كدة.....

: وانت مالك.... حقي ويدافع عنه

: حقك اخوكي مش، هياكله

: وانت مسمعتش قال اية من شوية

: قال كدة من حرقته علي اللي عملتوه في مراته..... نظر اليها بازدراء : عمري ماتهيلت انك بالبشاعه دي. ... كنتي عارفة انها مراته مش مجرد واحدة زي ماقلتيلي ومع ذلك عملتي فيها كدة.... بتسلمي مرات اخوكي لواحد تاني....اية كميه القرف ده... كل ده عشان الفلوس..

عامر....! اوقفته والدته عن قول المزيد :

عاوزاك

قال بحدة : لو هتتكلمي في اي حاحة مش،

عاوز اسمع..... اشبعوا ببعض كلكم انا من

اللحظة دي ماليش علاقة بيكم غير ولادي....

.....

....

..... خرج عامر متجاهلا نداء ادم خلفه ليسير

بالغناء تجاه سيارته وهو ينفث النيران لقد

فاض به الميل من تصرفات تلك العائلة.....

لقد زوجته امه من ابنه خاله ولم يمانع وقتها

فهو اولي بزواجه وستحافظ عليه وتكون لدية

اسره ولكنه وجدها نسخة من والدته

الراكضة خلف الثروة والمال والتي منذ

نعومه اظفارة ملتصقة بخاله كالعلقه بعد ان مات والده

نسخة جميلة من امرأه باردة بقلب متحجر

لاتفكر سوي بالمال كابيها.... مرت السنوات وهو يجاهد كثيرا لارجعاها عن جمود قلبها وطمعها ولكنها حالة ميؤس منها فنفر منها

واتجه لنساء اخريات لمليء فراغها بعد ان ياس من الانفصال عنها بوجود ثلاثة أطفال بينهم....!

والان بات كرهه لها بلا حدود حينما عرف بما فعلت.... انها امرأه مثلها تفعل بها ذلك الشئ المشين... لقد خدعته واخبرته بكذبه والدها انها فتاه طامعه بالمال تركض خلف جلال المهدي... ليكتشف انها تعرف ان تلك الفتاه زوجه أخيها ومع ذلك تقودها لرجل

اخر.... القي سيكارته علي الارض وسحقها بحذائه مقررا الذهاب لاحد اللواتي يعرفهم ليقضي احدي السهرات وينسي قليلا مامضى

عقد حاجبيه وهو يتحرك بسيا ته ماان لمح ذاك الخيال بالقرب من البوابة....!!+

.....

+....

؛ انتي مين وبتعملي هنا لية.... ؟

قالها عامر بنبرة مخيفة وهو يمسك بتلك الفتاه الوقفة خلف الأشجار....

ارتجفت اوصال علياء التي رفعت وجهها ببطء تجاه ذلك الرجل الضخم الموقف امامها.....نظر عامر لتلك الفتاه ذات الوجنه الممتلئة والعيون السوداء أسفل تلك

الاهداب الكثيفة التي تعض علي شفتيها
الممتلئة بتوتر... لم تكن علياء فائقة الجمال
وإنما فتاه بقامه متوسطة وجسد ممتليء
قليلا ووجهه بملامح هادئة تبعث احساس
بالبراءه لمن ينظر اليها وكانها طفله صغيرة
بالرغم من انها تجاوزت الثلاثون

قالت بتعلثم ... انا... انا...

هدر بها وهو يتفحصها فهي غريبه تماما
فماذا يأتي لفتاه مثلها الي منزلهم : انتي اية؟

قالت بصوت خافت تلعن غباؤها الذي قادها
لهذا العنوان الذي بحثت عنه مطولا لمنزل
عائلة المهدي واتضح انه قلعه بكل هؤلاء
الحرس الذين تسللت من خلفهم بينما كانوا
يفسحون المجال لسيارة فارهة تغادر قبل
قليل لم تلمح سائقها والذي كان جلال

: عاوزة اطمن علي زاهي

عقد حاجبيه بتساؤل عن هذا الاسم : زاهي...

اومات له ليتذكر انها زوجه جلال ؛اااه

: وأية اللي هيجيبها هنا؟

قالت ببراءه : مش ده بيت المهدي

هز راسه : اه... بس هي مش هنا

لوت شفتيها الممتلئة باحباط واستدارت لتغادر ليجد نفسه يوقفها : ... طيب استني

مش تقوليلي انتي مين؟

هزت كتفها وتابعت سيرها : بنت خالتها

اوقفها مجددا : انتي ماشية كدة

وفيها اية ؟:

: فيها الحرس دول هتقوليلهم ايه.... وبعدين انتي اصلا جاية منين؟

كل تلك الأسئلة بدرت لذهنه مااان رأي تلك الفتاه التي أخبرته باقتضاب بأنها جاءت من منزلهم للبحث عن زاهي بعد مااخذها جلال ليساله مجددا : طيب وهتروحي ازاي في وقت زي ده؟

؛ وانت مالك

رفع حاجبه متجاهلا حديثها : طيب اركبي هوصلك بيتك

: مش بركب عربية راجل غريب

رفع حاجبه بغيظ : يعني جاية مكان زي ده في نص الليل وداخله بيت متعرفش مين اللي فيه وتقوليلي مش بركب مع راجل غريب...

احتقنت وجنتها الممتلئة بالاحمرار غضبا
ليجد ابتسامه تتهاجي لشفتيه وهو يقاوم
رغبته التي باغتته فجأه بقضم تلك الخدود
ليقول مهدئا : طيب تعالي بس اركبي
واعتبريني ياستي سواق تاكسي.....

٤.....

....

كان منتصف الليل حينما عاد جلال من
مواجهته مع عائلته ومازال غضبه متقد....
نظر بدهشة لزاهي الواقفة بوسط البهو
بانتظاره ليقطب جبينه ينظر اليها وقد
حملت طفلها النائم بين ذراعيها.... في أية؟
زين ماله

هزت كتفها : مفيش

: امال منزلاه من سريرة لية في وقت زي ده

: مستنياك ترجع عشان تبلغهم يسيبوني امشي

عقد حاجبيه باستهجان : تمشي.. ؟

هزت راسها : اه... مش عاوزة افضل هنا ولاانا ولاابني

اشتعل فتيل اعصابه ليقول بهدوء ظاهري وهو يشدد علي كلماته : بس ده مكانك... انتي وابني مكانكم بيتي..... اقترب منها وتابع :زاهي انا مقدر موقفك واللي حصلك

بس انتي كمان قدري اني كنت زيك ضحية للعبه دي

: مش هينفع يا جلال مستحيل ابقي في مكان واحد أو اتنفس مجرد نفس بيتنفسه حد من عيله المهدي

زم شفيته بغضب من عنادها لينظر الي طفله الغافي بين ذراعيها قائلا بمغزي : ناسيه انك شاية ابني .... ابني زين جلال المهدي

احتقن وجهها وقالت لتستفزه :وأنت واثق انه ابنك..... مش يمكن انا زي ماانت قلت مقضياها

هدر بها بحدة : اخرسي .... زين ابني ومن صلبي

قالت بتهكم : عملته تحليل طبعا...!

نظر اليها بغضب فهي لن تتواني عن إخراج لهيب غضبه ولكنه ظل صامت لتكمل شفت هو ده جلال بيه المهدي...!:

مصدقتش انه ابنك غير بالتحليل....كل كمه نطقتها عليا كنت قاصدها.... صدقت اني

خاينه .. استنيت تتكلم معايا دلوقتي لما اتاكدت انه ابنك....

قال بنفاذ صبر : انتي عاوزة توصلي لأية؟

قالت بتحدي : لأخرة اللي احنا فيه

: يعني اية؟

: يعني الحكاية خلصت من زمان وانا رضيت بنصيبي سيبيني امشي وانسي كل اللي حصل الكام يوم دول

: انسي مراتي وابني ...

هتفت بحدة : خلصت ياجلال..انا مش مراتك و استحاله اعيش معاك أو يكون ليا اي صله بعيلتك في يوم من الايام عشان انا مش بكره في حياتي ادكم ياعيلة المهدي..... وحتي ابني مكنتش اتمني يبقي له أي صله بناس زيكم.... كان عندي يبقي ابوه عاصم احسن

الف مرة من انه يبقي حفيد واحد زي ابوك أو ابن واحد زيك.....

باندفاع رفع يده ليصفعها علي كلامها الذي استفزة بقوة ولكنه تراجع قبل ان تصل يداه لوجهها ليقبض علي يداه بقوة ويركل بقدمه تلك الطاولة الرخاميه لتتطاير متحطمه أشلاء علي الارض قائلا بتحذير : زاااهي انا مش، هحاسبك علي اللي نطقتيه دلوقتي ولا انك جبتي سيرة راجل تاني علي لسانك قدامي.... امسك ذراعها بقوة لينه واجبرها علي النظر اليه قائلا وهو يقترب منها حتي اصبح لايفصلهما سوي ذلك الصغير النائم : انتي مراتي وهتفضلي مراتي يا زاهي..... عارف ان اللي حصل مش، سهل بس انا هعوضك

هعلن جوازنا قدام الناس كلها..... ابويا واختي هجيبلك حقك منهم... هرجعك البيت اللي طردوكي منه... غصب عنهم هتبقي مرات جلال المهدي وأم ابنه قدام الدنيا كلها

نظرت لعيناه التي تنظر لعيناها بتلك الرغبه بقبول عرضه السخي وتعويضه لها لتنطق لا..:

عقد حاجبيه متسالا : لا...

اومات له ونزعت ذراعها من يده ؛ لا مش عاوزة منك اي تعويض

: امال عاوزة اية ؟

: عاوزاك تسبيني في حالي انا وابني .... ده التعويض الوحيد ليا

: لا...

نظرت اليه ليقول : لا يازاهي.. اختاري اي حاجة غير دي لاني مستحيل اسيب ابني يبعد عني

: وانا مستحيل اعيش معاك... مستحيل اشوفك كل يوم وأنت السبب في كل اللي حصلي.. لو مكنتش قابلتك مكنش حصل كل ده .... مستحيل انسي ابويا اللي مات بسبب اني مشيت ورا قلبي وحبيتك ووثقت فيك.... مستحيل ابقي جزء من عيلتك انا بكرهكم.....

قال باصرار وهو ينظر لعيناها التي تشع بتلك الكراهية : وانا مستحيل اطلقك ولاابعد عن ابني....

نظرت اليه وطفرت الدموع من عيونها فهي بطريق مسدود معه وعاجزة امام قوته

وجبروته لتقول : لو رفضت هتاخده مني مش كدة؟

نظر لعيونها بحنان : مش عاوز اوصل للنقطة دي... زاهي... انا مش عاوز ابقي سبب في الم او جرح ليكي اكتر من اللي حصل... انا واقف ادامك وبطلب منك نبدأ صفحة جديدة وهعوضك عن كل اللي حصل بس اديني فرصه

سالت دمعه ساخنه علي وجنتها الحنراء قائلة بخزلان : مش هقدر.... مش بالسهوله دي تقولي ارجعي وهعوضك... انا اتكسرت واتدمرت ذنب موت ابويا هيفضل واقف بينا

وضع يداه حول ذراعيها برفق قائلا : هتنسي

هزت راسها : صعب

زم شفتيه بغصب من اضرارها علي قطع كل الخيوط بينهما وأولادها ظهره قائلا بحزم : وانا كمان صعب اسيب ابني....

التفت اليها وقال بنبرة لاتقبل الجدل : انا لغاية دلوقتي صبور جدا ومستعد اصبر اكتر واستحمل كل اللي بتعمليه بس في النهاية ابني مش هبعد عني و طلاق مش هيحصل

قالت باستهجان : هتعشيني معاك غضب عني

احتقن وجهه بالغضب ليقول من بين أسنانه : لا مش هجبرك... بس انا و ابنك في البيت ده

لو هتخرجي من الباب ده هتخرجي لوحدك..وبرضه مش هطلقك لاني مستحيل اخلي واحد تاني يلمس حاجة تخصني ...

عاوزة تعيشي بعيد عن عيلة المهدي
اتفضلي بس لوحدك لان ابني شايل دمي...
دم العيلة اللي بتكرهيها ..

جبار كما عهدته دوما....! يعطيها طريقان
كلاهما اشد ايلاما من الاخر...!

قرأ في عيناها ماتريد قوله وقد تلاقت عيناه
القاتمه بعيونها التي بهتت من البكاء ليهو
راسه بيإس من قسوته معها التي هو
مضطر لها امام اصرارها.... ليضع وجهها بين
يديه قائلا برفق: زااهي..... انا مش عاوز
اجرحك ولا اكون سبب في دموعك.... بس
انتي كمان قدري موقفي انتي بتطلبي مني
المستحيل... عاوزني انسي ابني ومراتي
عاوزني اسيبكم تعيشوا بعيد عني.... عاوزني
اسيب ابني يتربي مع راجل تاني وابوه علي
وش الدنيا..... زاهي فكري بعقل... لو

مش،عشاني عشان ابننا..... متضطرنيش
اعمل حاجة انا مش، عاوزها .... انا عمري
ماهحرمك من ابنك الا لو انتي صممتي
علي الجنان اللي في دماغك ده..... وحياتك
عندي هجيبلك حقك بس انتي اديني فرصة

....

..

وحشتوني..... كل سنه وانتم طيبين... سنه
سعيدة عليكم كلكم.... بارت طويل جدا
٦٥٠٠ كلمه.... يلا بقي نسهر السنه الجديدة
بتحليل أحداث الرواية

وعاوزة اشكركم كلكم علي تعليقاتكم الحلوة
وزعلانه من اللي بيبخل بتعليق

....

+

اقتباس

ابعدت يده قائلة : لو سمحت انا وافقت
اعيش في البيت ده عشان ابني وبس

: ومين قال اني موافق علي حاجة زي دي

..... انا مش راهب عشان اعيش مع مراتي في
بيت واحد وتحرم عليا اني المسها

.... عاوزاني اخونك

:انت مش في حياتي اصلا عشان تخوني...
اعمل اللي انت عاوزة

: وانا عاوزك انتي يازاهي+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع

وضع جلال وجهها بين يديه قائلا برفق:
زااهي..... انا مش عاوز اجرحك ولا اكون

سبب في دموعك.... بس انتي كمان قدري موقفي انتي بتطلبي مني المستحيل... عاوزاني انسي ابني ومراتى... عاوزاني اسيبكم تعيشوا بعيد عني.... عاوزاني اسيب ابني يتربي مع راجل تاني وابوه علي وش الدنيا..... زاهي فكري بعقل... لو مش عشاني عشان ابننا..... متضطرنيش اعمل حاجة انا مش عاوزها .... انا عمري ماهحرمك من ابنك الا لو انتي صممتي علي الجنان اللي في دماغك ده..... وحياتك عندي هجيبلك حقك بس انتي اديني فرصة

مرة اخري تسير خلف تلك النبرة.... مرة اخري تستمع لتلك الضربات بين جنبات صدرها....مرة اخري تستمع لكلام قلبها الذي تسبب بكل ماحدث.... هزت راسها وصورة والدها تقتحم تفكيرها بقوة... لاتستطيع..!

كانت عيون جلال تتفحص ملامح وجهها
التي تتغير مع كل لحظة تمضي عليها
واخيرا فتحت فمها لتتحدث ولكن اوقفها
صوت البوق المتعالي بالخارج....!

التفتت زاهي وجلال لصوت البوق المتعالي
وسط سكون الليل بالخارج ليقول لها...
خدي زين واطلعي فوق وانا هشوف في
أية..؟

خرج جلال بخطي سريعه ليري سيارة ابن
عمته عامر تطلق البوق بشدة حينما رفض
حرس جلال إدخاله للفيلا كما امرهم....!

أشار لهم جلال بيده ليفتح أحدهم البوابة
دلف عامر بسيارته يلعن ويسب بالحرس ...
اية ياجلال مشغل شوية بهايم مش عاوزين
يدخلوني .

: معلش ياعامر لسة مش عارفينك

قطب جلال جبينه و نظر بساعته التي
تجاوزت الواحجة فجرا متسائلا : اية اللي
جابك دلوقتي؟

نزلت علياء من السيارة بنفس اللحظة
ليقطب جلال جبينه مرددا... انتي ؟!

نظرت اليه قائلة : ايوة انا..... عاوزة اطمن
علي زاهي وزين ؟... هما فين؟

قال جلال باقتضاب : هما كويسين

قالت باصرار : عاوزة اشوفهم

هز كتفه قائلا ببرود : الوقت مش مناسب... .
ده لو سيادتك مش شايفة الساعه كام اصلا

اغتاظت علياء منه ليتدخل عامر قائلا
بخفوت : ماتسيبها تشوفهم ياجلال

رفع جلال حاجبه بدهشة فأي شئ جمع هذا علي تلك...!

ليهمهم عامر بخفوت : هفهمك

..... عليااا..

اسرعت علياء تصعد درجات السلم الحجري باتجاه ذلك الباب الزجاجي الضخم الذي خرجت منه زاهي حينما استمعت لصوت عليا بالخارج..... قالت علياء بلهفه زاهي حبيبتي انتي كويسة؟

هزت راسها ودمعت عينا كلتا الفتاتان لينظر جلال لعامر بتوعد فقد كان علي وشك اقناعها والان مع تلك الدراما ربما تتمسك برأيها اكثر ..... فين زين... حبيبي وحشني اوي البيت وحش من غيرة

تبرطم جلال وهو ينظر بساعته التي قاربت الثانية فجرا :... اكيد نايم

نظرت اليه زاهي بحدة وسحبت عليا من يدها للداخل بينما التفت جلال تجاه عامر التي عيناه كانت تلاحق علياء تلك التي ظهرت له من ساعتين واقتحمت حياته بتلك الطريقة حتي انه ضعف امام رجاءها بمعرفة مكان ابنه خالتها ليجد نفسه يقود بها لمنزل جلال...

هز عامر كتفه : بس ياسيدي خفت تحاول تدخل تاني وانت عارف الحرس هناك اغبيا

رفع جلال حاجبه متسائلا :وانت بقي خايف عليها؟!

هز راسه : لا... وانا اخاف عليها لية... انا قلت انها بنت خاله مراتك... يعني ميصحش

لوي جلال شفتيه قائلا : طيب ياسيدي
متشكرين اتفضل انت روح

هز عامر راسه باستنكار : لا... اتفضل اية ؟! ...
انا هرجعها بيتها زي ماجبتها

: سيبها هخلي السواق يبقي يوصلها

قال عامر باصرار ؛ لا انا هوصلها

: عامر...!!..... اية حكايتك بالظبط؟

: ولا حكاية ولاحاجة... بس البنت جت معايا
تشوف مراتك وتطمن عليها وانا هرجعها....

ادخل انت شوفها خلاص اطمنت عليها
وخلاص ولا لا+

.....

قال زاهي بعدم تصديق : انتي اتجننتي
ياعليا... ازاي تعملي كدة

: اعمل اية يازاهي كنت هتجنن من القلق عليكي.... كنت خايفة عليكي يكون اذاكي

: انا كويسة ياعليا... متقلقيش

: عملك اية؟

هزت كتفها : ولاحاجة ؟

: عرف الحقيقة؟

: اه...

نظرت اليها علياء : طيب وعمل اية؟

تنهدت زاهي مطولا : هبقي احكيلك ياعليا بس انتي طمنيني عليكي وعلي عاصم...

: هيتجنن من وقت اللي حصل....حاسس بالذنب انه مقدرش يحميكم... ده حتي مرجعش البيت من يومها وفي المكتب ليل نهار

ربتت علي يدها ؛ انا اسفة ياعليا.. من وقت مادخلت حياتكم وانا مش بعمل ليكم غير المشاكل

: لا يازاهي اوعي تقولي كدة.... انتي احسن حاجة حصلت لينا احنا مبقناش نعرف نعيش من غيرك انتي وزين .... دمعت عيناها ونظرت اليها قائلة : زاهي انتي مش راجعه معايا مش كدة؟

غص حلقها هزت راسها :مش هيسيبيني

هددني ياخد مني زين

رددت علياء باستنكار : هترجعلية؟!

هزت كتفها : مش عارفة ياعليا... مش عارفة اي حاجة... إن.... قاطعها صوت خطوات جلال الذي ناداها : زاهي....!

نظرت اليه ليقول : لو انسة علياء اطمنت عليكي.... عامر مستني برا يوصلها

نظرت زاهي لعلياء باستفهام لترد علياء : لا متشكرة..... قوله مفيش داعي انا هعرف اروح

هز كتفيه : بس هو مصمم... وبعدين الوقت اتأخر مينفعش تمشي لوحدك

وانا قلت بعرف امشي لوحدي:

زفر بنفاذ صبر متبرطم : هي العيلة كلها عنيدة كدة....

قالت زاهي بهدوء : معلش ياعليا خليه يوصلك عشان ابقي مطمنه عليكي...

هزت علياء راسها علي مضض فهي لاتنكر ان هذا الغريب ساعدها ولكن الي هنا انتهي دوره...!

احتضنتها زاهي لتقول علياء بهمس : ابقي طمنيني عليكي+

خرجت عليا ليبتسم عامر وهو يفتح لها باب السيارة قائلا : اطمنتي عليها

هزت راسها قائلة بامتنان : انا مش عارفة اشكرك ازاي يااستاذ عامر....

قطب جبينه وهو يجلس امام المقود : اية استاذ دي... عامر بس

: بس مكنش في داعي تتعب نفسك وتستناني

: لا ازاي بقي زي مااخدتك لازم ارجعك مفيهاش اي تعب .... ها قوليلي بقي البيت فين... ؟

....

+.....

نظر جلال لزاهي التي كانت عيناها متعلقه بالباب حيث خرجت علياء تشعر بالاختناق.... ليقترب منها بضع خطوات ويتوقف خلفها قائلا : مالك؟

التفتت اليه تنظر لعيناه القاتمه قائلة بدون تردد : مش عاوزة افضل هنا

اغمض عيناه بغضب احتاج اوصاله فهو لم يعد يحتمل المزيد من العناد والمعاقبه علي ذنب لم يقترفة..... يعلم ان ماعاشته ليس سهلا ولكن عليها ان تدعه علي الاقل يساعدها لتجاوز الماضي

قال بهدوء ظاهري عكس داخله : اية بالظبط اللي في كلامي مكانش واضح يازاهي.... امسك كتفها واوقفها في مقابلته قائلا : ده

بيتك ومكانك هنا معايا... خلينا ننسي اللي فات ونبدأ من جديد

ابعدت يداه عن كتفها : مش هقدر

انفلتت اعصابه وهتف بحدة : وانا كمان مش هقدر استحمل اكتر من كدة ....

نظرت اليه ليكمل بانفعال : زاهي انا الدنيا كلها فوق دماغي من وقت ما رجعت متبقيش انتي كمان عليا وخصوصا اني فهمتك اني انخدعت زيك.... انا مش مستحمل .... اخر كلام عندي... ابني مش هيبعد عني.... عاوزة تبعدي ابعدي لوحدك انا مش هقدر اضغط عليكي اكتر من كدة طالما كارهه وجودك معايا للدرجة دي

: ابني من حقي متقدرش تاخده مني

قال وهو يسحق أسنانه : لا أقدر.. وانتي عارفة كدة كويس بلاش تتحديني

نظر اليها والي نظرات عيونها التي لم تعد تراه الا كعدو لها بعد تهديده الواضح لها ليكمل بحزم وهو يبعد عيناه : هسيبك لغاية الصبح تقرري.. اذا كنتي هتفضلي معايا ومع ابنك ولا هتفضلي ماسكة في الماضي وتخسري اللي جاي

تركها وصعد لتدخل الي غرفتها تجلس بجوار زين النائم تتطلع اليه بعيون مليئة بالدموع كيف تبقي معه بعد كل ماحدث.... كيف تظل معه وتراه لتتذكر كل لحظة ندمها علي زواجها به وتسببها بموت ابيها..... لا تستطيع أن تعيش، معه وكان شيئا لم يكن فكل لحظة تقضيها معه تكون علي حساب ذكري والدها الذي مات بسببها .... ولكنه سيحرمها

من طفلها..... نقطة سوداء اخري يضعها
بقائمته فهو بعد كل الظلم الذي تعرضت له
يعرضها لظلم ابشع وهو يريد اخذ طفلها
منها.....انه لايستوعب انها تعاقب نفسها قبل
ان تعاقبه فهي لاتستطيع ان تعيش حياتها
وكان ذنب موت ابيها لم يعد برقبتها.....!

نامت بضع ساعات قليلة واملئت أحلامها
بالكوابيس لتفتح عيناها مع خيوط الشمس
الاولي وقد توصلت لقرارها.....!

.....

نظر عاصم لأدم بشك وقد نشات مابينهم
بداية صداقة بعد تدخل ادم بينه وبين عاصم
لحل الأمور ليكمل ادم : صدقني ياعاصم
متخافش عليهم هما بخير

ولما هنا بخير لية رافض يخليني اشوفهم:
واطمن عليهم

تنهد ادم قائلا ؛ هو مش رافض ولا حاجة....انا اصلا لسة متكلمتش معاه في حاجة زي دي... ياعاصم جلال فجأة الدنيا اتقلبت حواليه وكل حاجة اتلخبطت. ... حرفيا هو في دوامه بيحارب في شغل اترمي علي اكتافه ويحارب ابوة بعد اللي عمله في مراته وطبعا زاهي مش رحماه ومحملاه ذنب كل اللي حصل

قال عاصم باستهجان ؛ ويعني مش هو السبب؟

هز ادم راسه : مينفعش ترمي اللوم كله عليه.... وهو كان هيعرف منين اللي حصل لها ؟

لية زاهي حتي محاولتش توصله باي طريقه.... انت تفتكر لو كان عرف حاجة زي دي كان هيسكت.... ياعاصم جلال قلب الدنيا علي عمي امبارح وكان هيموت سالي اول ماعرف

اردف يخبره بماحدث لينظر اليه عاصم وهو يكمل : سيبهم الفترة دي ياعاصم جلال محتاج يبقي لوحدة مع مراته وابنه يمكن زاهي تسامحه..... جايز تدخلك يخليها تتمسك برايها زيادة....

قال عاصم بحده ؛ وانا مش هسمحله يغصبها عل حاجة... لو مش عاوزة ترجعله انا معاها وابنها صغير هيفضل في حضانتها

قال ادم باستنكار : ولية الطفل يعيش بعيد عن ابوه... هو كان ذنب جلال اية اصلا

: ذنبه انه ضحك عليها واستغلها وخلاها
تتجوزه في السر وفي الاخر سابها لابوة يبهدلها

: لا بقي اسمحلي ياعاصم....اولا الغلطة
غلطتهم هما الاتنين مش هو لوحدة

زم عاصم شفتيه ليقول ادم مهدئا : عموما
ياعاصم.... جلال مش وحش ابدا ياعاصم هي
بس الظروف اللي عملت كدة

اديهم فرصه يتكلموا وبعدين لو احتاجت
تدخلك ياسيدي ابقي أتدخل١

.....

.....

فتح جلال عيناه المرهقه علي رنين هاتفه
المتعالي.... ايوة ياادم

: انت لسة نايم

نظر لساعته التي تشير للثامنه : اااه...

: طيب متنساش اجتماعنا مع وفد الشركة

: لا مش ناسي هقوم البس واجي علي طول

: تمام.. تحب اعدي عليك

: لا اسبقني انت

..... وقف أسفل المياة الباردة يجبر نفسه علي الاستيقاظ فلم ينام إلا بضع ساعات بعد الفجر بقليلا وعقله مشغول بكل ماحدث.... انها عنيدة وهو لايريد الضغط عليها أكثر ولكن ليس بيده شئ فلن يسمح بفقدانها....

وقف امام المرأه يهندم من ربطة عنقه وينثر عطره الرجولي علي عنقه وكتفه ثم اخذ هاتفه ومفاتيح واتجه لغرفتها... طرق الباب

ودخل ليجدها جالسة في الفراش وبجوارها زين الذي استيقظ للتو...

نظرت لوسامته الزائدة وابتسامته وهو يقول : صباح الخير...

قالت وهي تبعد عيناها عن تلك العيون السوداء : صباح النور

اقترب منهم وجلس امامها علي طرف الفراش منحني تجاه زين بابتسامه يداعب وجنته الممتلئة ويمد يده ليحمله ... ولكن زين تمسك بها ورفض يد جلال لتري زاهي تلك النظرة الحزينه بعيناه وهو يري طفله لايعرفه ويبتعد عنه..... تنهد واقترب منه طابعا قبله علي راسه قائلا بصوت حنون : معلش يابطل انت لسة مش واخد عليا ... بس قريب اوي هناخد علي بعض ونلعب ونخرج وننام ونعمل كل حاجة سوا

نظر لعيون زاهي التي كانت تتابعه بصمت

قبل ان تقول : كنت عاوزة اتكلم معاك

نظر لساعته قائلا : حاضر... بس انا عندي
اجتماع مهم ومضطر امشي دلوقتي ...
ممكن لما ارجع نتكلم سوا

اومأت له ليمد يده يربت علي شعرها ولكنها
سرعان ماابعدت راسها.... تغيرت ملامح
وجهه من جفاءها الواضح ولكنه ظل صامت
لتقول ؛ انا هروح البيت اجيب حاجات ليا
ولزين

: قولي محتاجة اية وانا اجيبهولك

: لا متشكرة.... انا هروح اجيب حاجتي انا
وزين من البيت

اغتاظ من لفظها كلمه البيت ولكنه قال
:طيب .. يلا اجهزي وانا هوصلك في طريقي

: لا مفيش داعي... هعرف اروح وارجع لوحدي

تنهد بنفاذ صبر : زااهي لو سمحتي اجهزي وهستناكي تحت

نزل الدرج لتسرع نعمه ناحيته قائلة : صباح الخير يابيه... الفطار جاهز ....

التفت لزاهي التي نزلت الدرج تحمل زين قائلا :تعالي افطري انتي وزين علي مااشرب قهوتي

هزت راسها قائلة : لا مفيش داعي ..

يعرف جيدا عنادها وسبب عدم تناولها لأي طعام حتي الأشياء التي احضرها لزين رفضت اخذ شئ منها سوي الحفاضات

تنهد قائلا : زاهي انتي بقالك يومين من غير اكل

؛ مش جعانه

نظر اليها : مش جعانه ولا مش عاوزة حاجة مني

ظلت صامته فنظر اليها باستنكار واكمل : حتي الحاجات اللي جبتها لزين رفضتي تاخديها.... انتي مش عاوزة ابني يأكل اللبن عشان انا جايبة

اشاحت بوجهها ليديرها اليه قائلا : حبيبتي بلاش الحساسية دي.... انا كل اللي أملكه ليكي انتي وابني...

: معلش لو سمحت سبيني براحتي...

قال وهو ينتهد بيأس: ماانا سايبك يازاهي... بس ممكن افهم اية لازمة اللي بتعمليه

رفعت عيناها اليه قائلة: انا مش بعمل اي حاجة...

هز راسه قائلا : طيب اتفضلي

ركبت السيارة تحمل طفلها وتحاول ابعاد عيناها عن عيونه التي تلتفت اليها كل بضع لحظات يحاول معرفه الي متي ستظل علي جمودها معه بتلك الطريقة .... أوقف السيارة لدي ذلك المنزل الذي افتقدته كثيرا ليلاحظ ابتسامه ملامح وجهها... قال وهو يفتح لها الباب : هخلص الاجتماع.... يعني ساعتين تلاته بالكتير وهرجع اخدكم

هزت زاهي راسها : لا مفيش داعي خليك في شغلك..... انا لما اخلص هبقي ارجع

: زاهي بلاش نقاش كتير

قالت بتهكم واضح : مش ههرب متقلقش

بادلها تهكمها : مش قلقان يازاهي هانم والا مكنتش سبتك تخرجي اصلا .. ومن غير ما

دماغك تروح بعيد انا هبقي مطمن عليكي انتي وابني وانتوا معايا وخصوصا بعد اللي حصل مش بعيد بابا يفكر ياذيكم .

هزت راسها اولته ظهرها ودخلت البوابة الخشبية لهذا المنزل لتسرع علياء اليها ماان رأتها من النافذة الزجاجية....+

.....

... تنهد جلال وقاد مبتعدا حينما اطمئن لدخولها المنزل ليذهب الي مقر شركة المهدي....

دخل جلال مكتبه ليجد ادم جالس يراجع بعض الأوراق... صباح الخير يافندم قالتها سمر السكرتيرة.

؛ صباح الخير... هاتيلي قهوة ساده ياسمر لو سمحتي

قالها جلال ليقول ادم : وليا انا كمان....
وجردل قهوة لعامر بيه

التفت جلال تجاه عامر الذي كان متمدد علي الاريكة الجلدية..ليقول بدهشة : . انت اية اللي منيمك هنا؟

فتح عامر عيناه الناعسة ليشاكسة ادم :تلاقي سالي طردته

زفر عامر : وحياة ابوك انا مش، فايقلك علي الصبح

قال جلال : اعقلوا انتوا الاتنين... التفت تجاه عامر قائلا : انت بهدومك كمان من امبارح... مروحتش ليه؟

قال وهو يعتدل جالسا : قرفان...

قال ادم : اهو عشان تبقي تتبطر علي سهراتي ماقلتلك هظبطلك سهرة حلوة امبارح وانت اللي مرضتش

: عندك حق ياواد انت... النهاردة انا معاك للصبح

قال جلال : ماتتلموا انتوا الاتنين ....

التفت عامر ناظرا لجلال ولهيئته المهندمه للغاية ليمسح علي طرف جاكيته قائلا بمزاح
: طبعا حقك ياسيدي واضح المدام مظبطاك .... اية الروقان والحلاوة دي علي الصبح....

دفعه جلال بغيظ : وحياة ابوك هتفوق عليا...

ضحك ادم قائلا : شكلكم انتوا الاتنين مش عاوزة احنا نخلص شغل وهاخدكوا مكان

إنما ايية ..... روقان الروقان هتنسوا الجواز علي سنينه

هز جلال راسه رافضا دون قول شئ ليقول عامر : انا معاك...

نظر اليه جلال قائلا : هتعقل امتي ؟

: هو اللي يبقي من عليه المهدي يعقل ابدا

ضحك الجميع لتدخل سمر وخلفها العامل بالقهوة قائلة : الاجتماع جاهز ياجلال بيه...

.....

....

: بصراحة يازاهي انتي لازم تديله فرصه

هزت زاهي راسها باستنكار : فرصه اية... انا مش بكره في حياتي حد زيه

نظرت عليا لعيونها بشك لتشيح بعيونها قاءلة؛ بكرهه وبكره عيلته ومش ندمانه علي حاجة في حياتي اد اني قابلته

: مع اني مش مقتنعه بس ماشي ياستي... لما بتكرهيه اوي كدة هترجعيله ليه

: انا مش رجعاله... انا هفضل مع ابني

... ده اللي بيني وبينه... زين وبس

: وانتي فاكرة انه هيقبل...

: والله يقبل او لا ميهمنيش

: انتي لية مش، عاوزة تديله فرصه.... ده انا عرفت من عاصم انه هد الدنيا لما عرف باللي حصل....

استمعت لحديث علياء تخبرها بما فعله جلال مع عائلته ولكنها أبت التفكير....

لتقول : علياء... انا بكرهه الراجل ده ومهما عمل مش، هسامحة ابدا..ذنب موت ابويا هيفضل مابينا .. . وبعدين اسامحة ازاي وهو اول حاجة عملها كان عاوز يحرمني من ابني

هزت كتفها : افتكر انه بيهددك بس

زفرت بضيق : يعني مش كفاية اللي حصلي لا كمان عاوز ياخد ابني بعد كل الذل اللي شفته... تهديد ولا مش تهديد المهم انه برضه اللي عاوزة هو اللي بيمشي وانا بقي مبقتش الهبلة اللي بتسمع كلامه... هو بيضغط عليا بزين... وانا كمان حقي يبقي زين هو اللي بيني وبينه... انا مضطرة اسكت الفترة دي واعمل نفسي موافقة ارجعله لغاية مااشوف حل أو طريقة ابعد بيها مع ابني

تنهدت علياء بقله حيلة قائلة : انا معاكي انك تهدي الفترة دي و تسيبي كل حاجة لوقتها...بس ياريت متعمليش اي خطوة غير لما تفكري فيها.... جايز يعرف يخليكي تسامحيه .

هزت راسها مردده : مستحيل...!

نظرت علياء لزين الذي يلعب بديناصوره المفضل..قائلة بحزن : . البيت وحش اوي من غيركم

: معلش يالولو.... فترة وتعدي وهرجع ان شاء الله

....

.....

دارت سالي حول نفسها تقطع الغرفة ذهابا وايابا... وبعدين ياعمتو.. هنفضل ساكتين كدة؟

: اهدي ياسالي وبطلي اندفاعك ده

: مش قادرة ياطنط اهدي... ده عنده ولد من الهانم.. يعني كل حاجة راحت خلاص

: ولا راحت ولاحاجة

نظرت اليها سالي : انتي مش معانا ولاية ياعمتو..... بقولك كل حاجة بقت باسمه بدل بابي

؛ مانا عارفة وعارفة ومتأكدة ان شريف مش ممكن يسمح بحاجة زي دي

: امال ساكت لية؟

: ماانتي عارفة ابوكي محدش يعرف هو بيفكر في أية.... ؟

طرقت الشغاله الباب قائلة : سالي هانم.... الدكتور وصل

اشارت لها بعدم اكتراث خديه يكشف علي لينا....

نظرت اليها نجلاء : مش هتشوفي بنتك

: مفيهاش حاجة شوية سخونيه وتاليا المربية معاها.... انا مش رايقه

زمت شفتيها بغيظ وهي تعبث بهاتفها : واهو

البيه من امبارح مظهرش،... شوفي بقي مقضي الليلة مع مين

هزت نجلاء راسها باستنكار : ماانا قولتلك ياسالي اهتمي لجوزك وولادك شوية عشان متدليوش، فرصه يبص برا

قالت بغضب : واعمله اية يعني... البية عاوز خدامه ليه هو وولاده تفضل قاعداله في البيت وانا مش، فاضية..... الشركة بتخسر وجلال رجع وكوش علي كل حاجة وتقوليلي اهتمي بجوزك... بس بقي ياعمتو

قامت نجلاء قائلة : براحتك ياسالي ..... عموما انت نصحتك وعملت اللي عليا

اشاحت سالي بيدها وتمسكت بحقيبتها وغادرت....

.....

١٠

نظرت زاهي من النافذة لذلك البوق بالخارج لتقول : عليا خلي زين معاكي... هتكلم معاه وارجع

خرجت زاهي للفناء لتتجه الي السيارة... نظر اليها جلال بجيبن مقطب حينما خرجت بدون زين لتقول : عاوزة اتكلم معاك

: مفيش مشكله...هاتي زين و نتكلم في البيت

هزت راسها وسحبت نفس عميق ؛ لا.... نتكلم الاول ونتفق

نظر اليها لتتحدث : انا فكرت في كلامك وهفضل مع ابني ....

نظر اليها وقد ارتاحت ملامح وجهه لتكمل : بس انا هبقي عشان زين وبس

عبست ملامحة : يعني اية ؟

: يعني انا مش مستعده اتنازل عن ابني
ولاابعد عنه وبما انك حطيت شرط اني
افضل في البيت مقابل ان ابني يفضل في
حضني فأنا موافقة افضل في البيت... بس
كأم ابنك... إنما مراتك لا

احتقن وجهه بالغضب : انتي بتلوي دراعي

: انا بتفق معاك عشان نبقي واضحين من
الاول ... دي اول حاجة

تاني حاجة انا هرجع شغلي وملكش انك
تتدخل في اي حاجة تخصني... كل اللي
يخصك زين وبس...

قال بتهكم : لا كتر خيرك انك سمحتيلي بده

: انت بستخف بكلامي

قال بحدة : اه عشان كلامك كله مش عاجبني... انا ميتحطش قدامي شروط يازاهي

قالت بتحدي : وانا مش هرجعلك غير بشروطي ياجلال

: وانا مش مستني موافقتك في اي حاجة.... انتي مراتي وأم ابني وهتفضلي في بيتي ده شئ مفروغ منه ... موضوع بقي انك تبقي معايا او لا هسمحلك بيه مؤقتا وهسيبك براحتك لغاية ماتهدي وتصفي من ناحيتي متقلقيش مش هفرض نفسي عليكي كزوج ابدا

انما بقي موضوع الشغل انسيه خالص

لان انا عارف انك بتعملي كدة عشان تصرفي علي نفسك... لا يازاهي سبق قولتلك كل اللي املكه بتاعك

: وانا مش هاخد مليم منك

قال بانفعال : وبعدين بقي انتي لية مصممه تخرجيني عن شعوري

: انت اللي مصمم تلغي رأي ووجودي

قال بعصبيه : حطي نفسك مكاني لحظة.... انا فجأه رجعت لقيت كل حاجة حواليا كذب.... لقيت مراتي في بيت واحد تاني وكاتبه ابني باسمه.. ابني اللي عندة سنه وميعرفنيش...

انتي بتكرهيني وبتحمليني ذنب كل اللي حصل وانا مش قادر امنعك تكرهيني بس

علي الاقل حاولي... فكري... انا مأذتكيش يازاهي..... انا حبيتك...

قالت بقلب اسود : حبك ليا كان أكبر اذي لما صممت نتجوز بالطريقة دي

: كنت عاوزك ليا باي طريقة وانتي وافقتي

نظرت لنفسها باحتقار قائلة : كنت غبيه ولعلمك انا بعاقب نفسي قبل مااعاقبك علي غلطتي دي

: متقوليش غلطة

قالت باصرار ؛ لا غلطة.... جوزانا غلطة وذنب هيفضل بيني وبينك

تنهد مطولا بيأس وضرب المقود بيده : انا مش عارف اعملك اية عشان تنسي

: تبعد عني

نظر اليها بانفعال واضح : يووووه مش، هنخلص من الكلمه دي.. انا قلت اللي عندي

: وانا كمان قلت اللي عندي

قال وهو يشيح بوجهه : ماشي يازاهي...مش وقت كلام دلوقتي اتفضلي هاتي الولد خلينا نرجع+

في طريقهم للعودة وجدته يتوجه لهذا المول التجاري الضخم ليركن سيارته

نظرت اليه متساءلة : انت رايح فين؟

: عاوز اجيب شوية حاجات لزين

: هو مش محتاج حاجة

: مش انتي اللي تقرري .... وبعدين ده ابني حقي اجيبه اللي انا عاوزة ....

تبضع جلال ببذخ كل مستلزمات الطفل من ملابس والعاب ومستلزمات... حتي انه طلب تغيير فرش الغرفة لتلائم الصغير باليوم التالي

كما انها رأت العديد من الأشياء التي اشتراها لها ووضبتها نعمه بالخزانة الضخمه لتقول : العمال خلصوا أوضة زين ياهانم

: قوليلي يامدام بلاش هانم دي يانعمه.

ابتسمت لها نعمه : حاضر

وقفت تتأمل تلك الغرفة بالألوان الزاهية وذلك الفراش الجميل والستائر المنسدله فوقة باعجاب

لتجلس بجوار زين علي الارض التي افترشت بها سجاد زاهي الألوان وحوله

العديد من العابه.. اية رايك في اوضتك..
تحفه مش كدة

ضحك زبن لتظهر غمازاته التي تشبهه والده
لتتنهد زاهي بضيق فهي جافيه معه بلاحدود
بالرغم من محاولته لإصلاح الوضع ولكنها
بالنسبة لها محاولة فات اوانها فقد انغلق
قلبها بلا رجعه.....

وقف جلال لدي باب الغرفة يتطلع نحوها
وقد جلست بجوار طفلها شاردة..... تأمل
ملامح وجهها الجانبية التي ازدادت جمالا مع
مرور السنين....جمبلة كما رآها اول مرة
ولكنها أصبحت فاكهه محرمه اكثر من الاول
حتي انها تحرم عليه رؤيتها وتمتع نظره بها

تعلق زين بها لتنظر اليه وتراه يمسك
بالببرونه الخاصة به دلاله علي رغبته بالنوم...

اقترب منها جلال الذي لاحظت وجودة حينما قال : مساء الخير..

هزت راسها : مساء النور....

اقترب نحوهم قائلا :عاملين اية؟

: الحمد لله

مد يده ليحمل زين منها قائلا : تسمحيلي أنيمه النهاردة

هزت راسها : مش هيرضي

نظر لعيون الصغير قائلا : معلش خليني احاول...

أعطته الطفل لتتلامس يده بذراعها لتسري الكهرباء بجسدها ماان لمسها لينظر جلال اليها بطرف عيناه وهي بهذا القرب منه

يجرك انها تحبه ولكنها تتظاهر ببرود جليدي تجاهه.....

استكان زين بين أحضان جلال الذي اخذ يهمس له بالكلمات الحنونه ويقبل اصابعه وراسه وهو يسير به ذهابا وايابا لتتهاوي جفون الصغير بعد بضع دقائق...

ابتسم بانتصار حينما رأي الصغير استسلم للنوم بين ذراعيه وكانه قام بمهمه كبيرة فهاهو بدأ بتقريب الخطوات بينه وبين طفله وعليه ان يقرب بينه وبينها....!

وضع الصغير بفراشة والتفت اليها ليجدها تغادر الغرفة... زاهي

التفتت اليه ليقول : انا عندي بكرة شغل في العلمين يومين..اية رايك تجي معايا انتي وزين تغيروا جو

نظرت اليه قائلة : لا.. مفيش داعي

لمحت في عيناه الغضب من احباطها الدائم لأي محاولة له لتقول : انا ممكن اروح لعلياء اقضي معاها اليومين دول لغاية ماترجع

قال باقتضاب وهو يتجه لغرفته : لا

وجدت نفسها تسير خلفه متساءله ؛ لا لية.. ؟

التفت اليها وهو يخلع سترته ويلقيها علي الاريكة : عشان مينفعش

زفرت بغضب : هو اية اللي مينفعش

نظر اليها قائلا : مينفعش تباتي برا البيت وكمان في بيت راجل غريب

قالت باندفاع : ده...ده

نظر اليها بحدة : ده اية... ؟! مش راجل يعني

هزت راسها ؛ ايوة بس انا عشت معاهم
سنين وعاصم زي اخويا

قال بغضب من تعمدها التحدث عن عاصم
امامه بتلك الطريقة : الوضع اختلف....
وبلاش تستفزيني.. انا قلت لا يعني لا

لفت ذراعيها حول صدرها : وانا مش هفضل
محبوسة هنا

قال وهو يخلع قميصه لتظهر عضلات صدره
المشدودة ناظرا نحوها : خلاص تعالي معايا..

احتقن وجهها بالغضب فهو يتعمد الضغط
علي أوتار قلبها لتتراجع للخلف وتبعد
عيناها عنه قائلة : مش عاوزة اجي معاك

اتجه ناحيتها قائلا :لية ؟

: اهو كدة.... هو تحكم وخلاص ياااجي معاك
ياتمنعني من الخروج

لم تلاحظ اقترابه منها الا حينما وجدت
نفسها امام صدره العاري وخلفها الحائط
لتقفز الحمرة لوجهها بينما مال ناحيتها قائلا
بهسيس: مراتي واتحكم فيكي براحتي

تعلثمت : اانا... انت

رفع حاجبه وازدادت عيناه عبثا وهو يري
لأول مرة تبعثرها أثر اقترابه ليقترب اكثر
ملتصقا بها وهو يسالها ؛ انا اية؟

دفعته بكلتا يديها : انت قليل الادب...+

.....

ضحك جلال حينما غادرت بخطواتها
الغاضبه لترتاح ملامحه فهي تحبه... غاضبه
ومجروحة وكثيرا ولكن الوقت بالتاكيد علاج
لكل الجروح+

....

دلفت السيارة لذلك المنتجع الفخم مراسي
قبل مدينه العلمين لتتوقف السيارة أمام
تحدي الشاليهات الراقية شالية المطله علي
ذلك المنظر الرائع للبحر الفيروزي
المتلالايء تحت اشعه الشمس بصورة
تبعث الراحة والاستمتاع.... .. حملت زاهي
الطفل ودخلت به لذلك الشاليه الانيق باثاثة
والوانه المشرقة وتلك الشرفات الزجاجية
المطله علي حديقة واسعه بحمام سباحة.....
توجهت لتلك الشرفة الزجاجية لتفتحها
وتخرج الي الحديقة الي ان تنتهي نعمه من
توضيب الحقائب

ابتسم زين بسعاده ومرح ماان وضعته زاهي
علي الارض يلعب وسط تلك الحديقة
الجميلة.....

كان جلال بالخارج يتحدث مع حرسة والبواب ويرتب معهم بعض الأشياء ليدخل خلفها ببضع دقائق... ابتسم حينما وجدها جلست بالخارج تنظر لابنها بسعادة....هاهو طلبه لهجنه بينهما بدأ يجدي ثماره.....

اتجه ناحيتهم ليحمل زين ويشير الي البحر قائلا :.... عجبك البحر يابطل.... اية رايك تتطلع تلبس المايوه انت ومامي وننزل سوا المياه

أعطاه لها لتصعد الي غرفته وتلبسه رداء البحر الجميل الذي احضره له.... ولكنها تجاهلت ذلك الرداء الذي احضره لها

دخل جلال الي الغرفة بعد ان ارتدي رداء البحر الخاص به وفوق جذعه القوي احد التيشيرتات لينظر اليها بابتسامه ودوده قائلا : هاتي زين لغاية ماتلبسي

أعطته الطفل قائلة : لا روحوا انتوا

عقد حاجبيه : مش هتنزلي المياه معانا

هزت راسها لينظر بمكر تجاه رداء البحر الخاص بها و الذي احضره لها مع الخاص بزين قائلا : اية المايوة مش عاجبك؟

نظرت اليه قائلة : مش بلبس كدة قدام حد

اقترب منها قائلا : مفيش هنا غيري و انا مش حد..... اقترب اكثر وأصبح لا يفصلها سوي ذاك الصغير ليهمس بجوار اذنها بعبث لطيف :وبعدين انا شفتك باكتر من كدة

اندفعت الحمرة لوجهها ووكزتة بصدره المكدوس بالعضلات تحاول ابعاده عنها : انت قليل الادب ..

زاد قربه منها حتي كاد يلتصق بها ولولا
وجود زين بين ذراعيه لكان التهم شفتيها
وهي منتفخة بتلك الطريقة المغريه ليقول
بخفوت : وانتي حلوة اوي وانتي متعصبه...

قالت وهي تحاول ابعاده عنها : ابعد ياجلال

انحني ناحيتها قائلا اسمها بنبرته الرجولية :
زاهي... انسي شوية وانبسطي معانا.. بصي
زين فرحان ازاي... خلينا ننسي شوية اللي
حصل ونعيش زي اي عيله عادية... هدنه كام
يوم عشان خاطر زين

.....

وقفت بتردد لتندم علي استماعها والموافقة
علي كلامه حينما لمعت عيناه بتلك
النظرات ماان رآها برداء البحر الذي أبرز
جمال جسدها الفاتن.. هدرت الدماء بعروقه

واقترب منها وعيناه تكاد تلتهمها ليقول
بعبث : ياريتني ماصممت تلبسيه

اخفت سريعا ابتسامتها لتتظاهر بالجمود

وهي تبعد عيناها عنه..... خلع تيشرته لتبرز
عضلات صدره البرونزيه أسفل اشعه
الشمس لتزفر زاهي بخفوت فهاهو وسيم
كعادته وعليها ان تتجنب النظر اليه....

توجهت للسلم الحديدي بجانب المغطس
لتنحني وتضع اصابعها بالماء تري درجة
دفئها قبل ان تنزل درجة ثم تمد يدها له
ليعطيها زين.... قفز جلال بالماء بعدها
ليسبح تجاههم ويقترب منهم ويداعب زين
يمرر الماء علي ظهره الناعم برفق ليضحك
زين بسعاده ويهز قدمه في الماء.... اووووه
بطلي الصغير مبسطوط

حمله جلال ووضعه علي ظهره يسبح به ذهابا وايابا تحت انظارها السعيده ... حيث جلست علي السلم تنظر إليهم شارده... انها تحبه بكل وجدانها ولكن يظل ماحدث بالماضي بينهما... لاتستطيع ترك نفسها والاستمتاع والسعاده وصورة والدها لاتفارق خيالها.....

مرت ساعه علي جلال يلاعب زين ويحاول ان يتركها لشرودها ونظراتها له ولابنهم لعلها تدرك ان المستقبل افضل كثيرا من التمسك بالماضي بكل ماحدث به ...

نادي علي نعمه قائلا وهو يرفع زين بيديه القويه : ... خدي زين غيري هدومه واكليه

أخذته نعمه ليلمح زاهي تستدير لتغادر الماء ... لحق بها سريعا ليوقفها محاصرا

اياها بجسده لدي حافة الحوض..... : اية يا زاهي رايحة علي فين ؟

توترت من اقترابه لتقول وهي تبعد عيناها عن عيناه التي تلاحقها : هطلع اشوف زين

قال وهو يجذبها لداخل الماء يحيط خصرها بذراعه : لا خليكي معايا... احنا مش قلنا هنتبسط شوية

حاولت أن تبعد يداه التي تحاصر خصرها قائلة بعصبيه :جلال ابعد

عقد حاجبيه ؛ .. احنا مش قلنا هنبقي في هدنه... اية اللي حصل وضايقك فجأه

: اللي بتعمله ده بيضايقني

تنهد وهو ينظر لعنادها بنفاذ صبر ؛ وانا عملت اية... اني مقرب منك شوية ده مضايقك

ظلت صامته لتتفاجيء به يشدد من قبضته حول خصرها اكثر ويجذبها ناحيته قائلا :

متضايقة من قربي ولا خايفة تضعفي

وضعت يدها علي صدره تبعده عنها هاتفه بغضب ؛ من فضلك ياجلال اوعي بقي خليني اطلع

ازدادت يداه حول خصرها لتتعالي أنفاسه الساخنه علي وجهها وهو يستمع لدقات قلبها فوق صدره متعاليه بتلك الطريقة....

بينما همس بجوار اذنها : وحشتيني

: ابعد ياجلال

همس امام شفتيها : عاوزاني ابعد

قالت بعصبيه وهي تحاول السيطرة علي دقات قلبها ؛ اه...

ابتسم بمكر وهو ينظر لوجهها الذي استحال للحمرة ؛ حاضر..هبعد متخافيش الا بقي لو عارفة انك هتضعفي لما أقرب

: انا... مستحيل...

خفف يداه من حول جسدها قائلا : تمام....

ماان ابعد يداه عنها حتي سبحت بسرعه بعيدا عنه لتمسك السور الحديدي بيدها وتخرج.... بيد مرتعشه أمسكت بالمنشفه الكبيرة ووضعتها علي جسدها واسرعت لغرفتها.... تحت أنظار جلال المبتسمه فهي تقاومه بضراوة ولكنه لن ييأس..+

....

بعد الغداء وحتي المساء ظلت جالسة بغرفتها تتجنب الالتقاء له حتي تعيد

السيطرة علي نفسها تعنف نفسها عن ماتشعر به.....!

دخل الي الغرفة متسائلا : قاعده لوحدك لية؟

هزت كتفها : مفيش،زين نايم...

: طيب.... انا معزوم علي العشا تعالي معايا

فتحت فمها ليقف امامها ينظر لعيونها البندقيه قائلا برجاء ؛ ياريت بلاش اعتراض... حاتم الريدي صاحب القرية عازمنا هو ومراته وانا عندي شغل مهم معاه ومش هينفع اروح لوحدي ممكن تجهزي

: وزين؟

: متقلقيش عليه... نعمه وإيمان معاه

لاتعرف ماالذي جعلها توافق ولكن نبرته لم تسمح لها بالاعتراض....

ارتدت بدله حريرية ناعمه أنيقة باللون الاسود واسفلها بلوزة من الشيفون باللون الوردي وتركت شعرها منسدل علي كتفها مع لمسة من المكياج لتنظر لنفسها بالمرأه بثقة.... ارتدت حذائها ذو الكعب العالي وتناولت حقيبتها الصغيرة وتنزل لتجدة جالس في السيارة بانتظارها.... لمحت بطرف عيناها وسامته ببدلته السوداء الانيقة وقد ارتدي قميص مماثل وترك بضعه ازرار مفتوحة دون ربطة عنق ليبرز صدره العريض من فتحة قميصه .....

امسك بيدها ماان دخلا لذلك المطعم الراقي لتسري رعشة بجسدها وتشعر بالبرودة بالرغم من دفء يداه التي تحتضن يدها بهذا

التملك... توقف حاتم الريدي احد رجال الأعمال المعروفين بمجال العقارات هو وزوجته ليلي التي تعرفت علي زاهي فهي سيده لطيفه محببه... نظرت زاهي للمكان حولها باعجاب وتعاقب وصول العشاء الشهي مع حديث جلال وحاتم وبعض الأحاديث الجانبيه لليلي وزاهي عن الأطفال فليلي لديها ابنه بعمر زين تقريبا

قال جلال : انا فعلا ناوي اعمل شغل كبير في العلمين.... مجالها واسع ومفتوح لاستثمارات كتيرة

قال حاتم ؛ عشان كدة كلمتك ياجلال بيه .... انا مخطط لمشروع ضخم فيه مجموعه قري واوتيلات عالميه بس محتاج تمويل.... مش هكذب عليك ياجلال بيه مفيش سيوله

خصوصا مع ظروف البلد اللي فاتت ومحتاج أنشط شغلي

قال جلال : مبدئيا معنديش مانع ياحاتم بيه خلينا نشوف الأوراق ونتكلم بتفاصيل ....

بدأ شو استعراضي لبعض الراقصات الروسيات ليتابع جلال وحاتم حديثهم مع بعض النظرات المختطفه دون اهتمام لتلك الفتيات الجميلات قالت ليلي : مش كفاية ياحبيبي كلام في الشغل بقي

وضع حاتم يده فوق يد زوجته قائلا ؛ ياروحي ماهي مدام زاهي سايبه جلال براحته سيبيني انتي كمان

التفتت اليها ليلي قائلة : بصراحة اسمك حلو اوي.. معناه اية ياتري

ابتسمت زاهي قائلة : صدفه..!!

. بابا كان مصمم يسميني زاهية علي اسم
والدته وماما رافضة عشان الاسم قديم
شوية.... ها ها بعد شوية مجادلات وصلوا
لحل وسط زاهي دلع زاهيه ... يعني تفاؤل
واشراق.. مع ان مالوش علاقة خالص بيا

قالت ليلي : بالعكس لايق جدا علي جمالك
وروحك الحلوة ... بصراحة ياجلال بيه اول حد
اخرج معاه من زوجات أصحاب حاتم
واحبها.... لطيفه جدا وجميلة لايقين علي
بعض

قالت زاهي بخجل ؛ مرسي

ابتسم جلال وامسك بيدها يرفعها لشفتيه
يقبلها بنعومه..... أعادت زاهي يدها الطاوله
بتوتر ليعود جلال وحاتم لحديثهم.... بعد
قليل بدأت تلك الراقصة المشهورة بأداء
رقصتها بعد تصفيق حار من الجميع جعل

حاتم وجلال يلتفتون اليها.... لمعت عيون
زاهي بقليل من الغيرة التي اجتهدت
لإخفاءها

ولكن عبثا وهي تراه كل بضع دقائق ينظر
لتلك القنبله من الانوثة وهي تتغنج
برقصتها وذاك الرداء العاري الذي يكشف
عن مفاتنها بسخاء...

لاحظ جلال وجهها الذي تغيرت ملامحه
للغضب حينما مزح مع حاتم وهما
يستعدان للمغادرة بعد انتهاء السهرة : مش
هيكون اخر لقاء ياجلال بيه

ضحك جلال قائلا : لو كل العشا كدة موافق

ضحك كلاهما... لتسخر بداخلها :طبعا
عجباك اوي الرقاصة....

جلال بيه المهدي... قفزت النيران من عيونها
وهي تستمع لذلك الصوت الانثوي خلفهم

التفت جلال لتتفاجيء بتلك القنبله الانثويه
بفستان أشد إثارة من رداء الرقص الذي
كانت ترتديه اسود قصير بفتحة صدر واسعه
وقد ارتسمت ابتسامه كبيرة علي شفتيها
المصبوغة بهذا الأحمر الناري وهي تهتف
بدلال : مش فاكراني ياجلال بيه انا صوفيا
كنت دايما بتسهر في..... Club ....

هز راسه : اااه... اتشرفت

قالت وهي تنظر اليها : اهلا يامدام

اخفت زاهي الغيرة التي تراقصت بعيناها
فهاهو كان يعرف تلك الراقصه .... : اهلا

قالت الفتاه : ادم بيه عامل اية؟

: تمام

قال باقتضاب وهو يتحرك : فرصة سعيدة

قالت بدلال : انا الاسعد.... متبقاش تغيب كدة وآدم بيه

...

نظر اليها جلال بطرف عيناه وهي صامته طوال الطريق ليسالها ماان دخلت الي المنزل الهاديء؛مالك ساكته لية؟

قالت باقتضاب ؛ مفيش

نظر اليها قائلا بمكر : اوعي تكوني اتضايقتي من صوفيا... انا فعلا مش فاكرها بس اضطريت اسلم عليها عشان مااحرجهاش

زمت شفتيها بغيظ واضح مهما حاولت اخفاؤه :بس واضح انها عارفاك كويس اوي..... وعموما دي حاجة متضايقنيش ..... وانا هتضايق من رقاصة لية؟

هز كتفيه ببراءه قائلا : انا بقول جايز غيرانه مثلا

قالت بعصبيه : ها... وانا اغير منها لية

مال ناحيتها قائلا بهسيس ماكر : طبعا مالكيش اي حق تغيري منها... ده انتي حتي رقصك احسن منها بكتير

غمز لها بوقاحة بينما همس بجوار اذنها : فاكرة... ؟!

احتقن وجهها بالحمره لتتذكر نفس الموقف قبل سنوات حينما نشبت خناقة بينهم لأنها عرفت بسهره بأحد الملاهي التي اعتاد السهر بها

ليقول بتبرير؛ والله ياروحي سهرة شغل.

قالت بتهكم : رقاصة... وشغل

: اعمل اية؟ الناس اجانب عاوزين يسهروا اضطريت انا وآدم نسهر معاهم مجامله مش اكتر

: يعني مبصتش علي الرقاصة

هز كتفه ببراءه : اكيد لا

رفعت اليه عيناها الغاضبه : جلال..!

مال ناحيتها واحاط خصرها بذراعه يقربها اليه قائلا : طيب ماترقصيلي انتي عشان مبصش برا

هزت راسها بنبرة قاطعه : لا...

همس امام شفتيها : ولا عشان خاطر جلال حبيبك

ارتدت ذلك الثوب الاسود الطويل والمفتوح من كلا الجانبين وبدات تتمايل علي انغام

الموسيقي وشعرها الاسود الطويل يتمايل
علي ظهرها لتتراقص دقات قلبه التي
اشعلتها بفتنتها ودلالها... لحظات وكان يقف
امامها وينضم اليها لتضحك علي رقصه
معها وتخليه عن رصانته امامها.... وتنتهي
ليلة مشتعله بينهم يحبها ويحب انها بكل
الاطعم التي يتمني تذوقها.... حققت له
رغبته واستولت علي قلبه ومشاعره
ودغدغت غرورة كرجل تفعل انثاه
المستحيل من أجله...!

ثقلت أنفاسه وهو يتذكر ذلك اليوم ليقترب
منها قائلا بهمس مثير بجوار اذنها : انا
معنديش مانع لعرض تاني

هزت كتفها وابعدته عنها قائلة : ها...!!
بتحلم... وبعدين ماهو رقم الهانم معاك....

بسهوله اوي هتقدملك عرض واحسن مني الف مرة

امسك بخصرها وجذبها اليه ليصطدم جسدها البض بصدره القوي وهو يقول بانفاس راغبه ؛ بس انا مش عاوز غيرك انتي

دفعته بعيدا عنها واسرعت لغرفتها

واوصدت الباب خلفها.... . ليزم شفتيه بغيظ فهو لم يعد يحتمل وايضا لايريد ان يضغط عليها.....!

+

.....

زعلانه منكم جدا.. يعني كام الف يشوفوا الرواية و ٥٠ تعليق بس

مش، مشكلتي فوتس ابدا... بالعكس

بستني رايكم وتحليلكم الشخصيات

والمواقف وتوقعاتكم.....+

عموما مرسي لكل اللي بيعلق

اية رايكم وتوقعاتكم....

زاهي طلعت منحرفة وبترقص

جلال طلع بتاع سهرات

عامر هيروح لعليا ولا لا

ادم بقي هيتهد ويتجوز ولا لا؟

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس

ابدأ من البداية

.....

....

نفث جلال دخان سيكارته بضيق وهو يتذكر
برودها الجليدي تجاهه خلال اليومان
الماضيين ومنذ عودتهم الي المنزل .... تنهد
مطولا ولاينكر ان الوضع اصبح لايطاق
بالنسبه له وخاصة مع تجنبها الشديد له
وعدم اعطاءه اي فرصه لمجرد الحديث معه

....

... : زاهي

التفتت اليه حينما اوقفها صوته الرجولي
وهي تغادر غرفة طفلها بعد ان نام وتتجه
لغرفتها

اقترب منها وتوقف خلفها قائلا : مالك؟

قالت بجمود : مفيش

امسك بيدها قبل ان تدخل لغرفتها قائلا :
متغيرة لية... احنا مش قلنا هدنه؟

سحبت يدها من يده قائلة : احنا مقلناش
حاجة.....

: لا قلنا يا زاهي... انتي لية مصممه تبعدي

قالت ببرود ؛ انا ولا ببعد ولا بقرب.... انا
ملتزمه باتفاقنا

رفع حاجبه بانفعال : اللي هو اية؟

: هو اني ام ابنك وبس...

امسك بذراعيها وجذبها اليه قائلا : انتي
مراتي قبل ماتكون ام ابني

ابعدت يده عنها قائلة : لو سمحت ياجلال انا
وافقت اعيش في البيت ده عشان ابني وبس

: ومين قال اني موافق علي حاجة زي دي

..... انا مش راهب عشان اعيش مع مراتي في بيت واحد وتحرم عليا اني المسها

... عاوزاني اخونك يازاهي

قالت بجمود وهي تشيح بوجهها :انت مش في حياتي اصلا عشان تخوني... اعمل اللي انت عاوزة

: وانا عاوزك انتي يازاهي

: وانا مش عاوزاك..... و لو سمحت متحاولش تقرب عشان مش هيبقي في اي حاجة بينا مهما عملت فياريت تلتزم باتفاقنا

امسك بمعصمها قبل ان تغادر ليقول بتحذير: خلي بالك صبري عليكي قرب ينفذ

تركته زاهي واسرعت تدخل لغرفتها بينما هو يكاد يحترق غضبا...!

+.....

قال شريف بابتسامه وهو يستمع لوحيد الذي يخبره بعده اتفاقات ابرمها جلال مع عدة شركات لتوسيع وتطوير اعمالهم

: يعني مضي العقد ياوحيد

: عقود ياشريف بيه ماشاء الله هذا الشبل من ذاك الايد

..... جلال بيه عمل شغل بملايين ده غير فتح لينا مجال جديد في السوق

قال شريف : طيب اتصل بيه و قوله اني عاوزة

ياوحيد

.....

+....

القي جلال ذلك الملف بعصبيه هادرا : انا قلت تبعتي الرد ده امبارح

قالت انجي بتعلثم : يافندم... أصل

: اصل اية وزفت اييية.... اتفضلي ابعتي الرد حالا

نظر ادم لجلال الذي ينفث النيران : مالك ياجلال متعصب ليه؟

:مفيش

: مفيش ازاي ده انت شكلك صعب اوي

اشاح بوجهه الغاضب قائلا ليغاير الموضوع : قلت لعاصم ده انه ميفكرش يقرب منها

: لا طبعا مش هقوله حاجة زي دي.... الراحل محترم جدا وكويس وحقة يطمن عن بنت خالته

قال بعصبيه : بنت خالته دي تبقي مراتي...
وانا مش عاوز يكون له أي علاقه بيها ولا
بابني

: لية بس ياجلال... اسمعني بس

... هيحصل اية لو خليته يطمن عليهم دقايق
ويمشي...

هز راسه : بلغه ان مش وقته خالص ...

.....

اسند جلال راسه للخلف يحاول التخفيف
من غضبه.. عليه أن يمنحها بعض الوقت

كما أنه يجب عليه أن يعوضها عما حدث
قبل ان يطالب بحقوقه كزوج يجب أن يقوم
بواجبه تجاهها وتلك هي اول خطوة....!+

....

نظر شريف لابنه قائلا : جلال انا معنديش مانع لأي حاجة انت بتعملها طالما فيها صالح الشغل

قال جلال ببرود : مش محتاج رايك

هتف شريف بتحذير : جلال.... انا ابوك اوعي تنسي

قال جلال بحدة : انت اللي نسيت انك ابويا وانت بتعمل كدة في مراتي

قال شريف بكذب ؛ مكنتش اعرف انها مراتك

قال جلال : ... كنت عارف..... كنت عارف اني اتجوزها.... كامل قالي انك خليته يراقبني وعرفت اني بقابلها في الشقة دي واني متجوزها.... بلاش تكذب

قال شريف بخفوت : كنت خايف عليك ياجلال

هتف جلال باستنكار : اذيت مراتي بالطريقة دي وكسرت رجولتي اني مقدرتش أحميها منك وتقولي خايف عليا

: كنت وقتها فاكرك طايش متعلق بيها و كام يوم وتنساها

بس طلعت غلطان وعاوز اصلح غلطتي

نظر لوالده قائلا : تصلح اية.... تصلح انك عملت ايةولاية ... تصلح انها مش عاوزة تبص في وشي بسبب اللي عملته فيها ولا تصلح علاقتي بابني اللي مش عارفني...

:انا مستعد اعمل اي حاجة

اشاح جلال بوجهه : متاخر..!

: طيب مش هشوف حفيدي

نظر اليه جلال قائلا بمغزي : هتشوفه اكيد....

كلها كام يوم ونرجع القاهرة وزاهي وابني

هيرجعوا معايا البيت وهتشوفه هناك

كلامه كان يحمل تحذير للجميع ....!!

سيحضر زاهي وابنه اليوم لمنزل العائلة ولا

يحتاج لمزيد من التحذيرات...

.....

...

اعتراض كبير واجهه جلال منها ماان علمت

بهذا الأمر

لاتريد الذهاب لهذا المنزل ولا رؤيه اي احد

من هؤلاء الناس ولكن جلال أصر

فتلك اول خطوة لرد كرامتها امام الجميع

+.....

كانت نجلاء ذلك الجندي المستتر دائما فلم تكن تظهر حقيقتها للعلن لذا اختارت ارتداء وجهه الطيبة امام ذلك التيار العالي وهي واقفة تستقبل جلال وزوجته

: اهلا.. اهلا ياابني نورت بيتك

نظرت لزاهب التي وقفت بوجهه محتقن بالتعبيرات خائفة وغاضبه وتشعر بالاختناق... الكثير والكثير من المشاعر التي انتابتها وهي تخطو داخل ذلك المنزل العريق

دخلت نجلاء خلفها قائلة : نورتي يابنتي

قالت زاهي وهي تجد قدماها تلقائيا تقربها لجلال لتقف بقربه وكانها تحتمي به : اهلا

نظرت نجلاء لزين قائلة : ياحبيبي...
ياااه عشت وشفت ولادك ياجلال

ابتسم لها جلال لتقول لزاهي :اسمحي
تعتبريني زي والدتك من هنا ورايح

اومات لها زاهي دون قول شئ ليقول جلال :
حهزتي اللي طلبته ياعمتو

قالت نجلاء : طبعا ياحبيبي... غيرت فرش الجناح بتاعك... وفرشت الأوضة اللي جنبك لزين زي ماطلبت

اومأ لها وقاد زاهي لتصعج امامه الدرج قائلا : طيب لو سمحتي خلي حد يطلع الشنط

دخلت زاهي للغرفة المحهزة لزين لتجدها غرفة غاية في الأناقة بالوان راقيه واثاث ملائم له....

صعدت نجلاء خلفهم لتقول لزاهي ؛ انا طلبت مربية لزين هتكون موجودة بكرة الصبح

: لا مرسي مفيش داعي .. معايا نعمه

:هو احنا لينا نظام مختلف يازاهي ... نعمه خليها ولكن مربيه لابنك بنفضل مربية اجنبيه .. تاليا مربية ولاد سالي وابن جلال طلبت له مربية اكفأ منها

: بس انا مرتاحة مع نعمه.... زين اخد عليها وحبها .

..... خليها براحتها ياعمتو.....كان هذا صوت جلال لتقول نجلاء : اااه طبعا ياحبيبي وانا يهمني غير راحتكم..... انا بس بقولها وجهه نظري...

: تمام... خلي المربية تساعد نعمه

: زي ماتحب ياابني.... اتفضلوا ارتاحوا وساعه والعشى هيكون جاهز

قال جلال مشددا : عاوز الكل يكون موجود علي العشا

هزت نجلاء رأيها وغادرت لتقف زاهي برفقة نعمه تطمئن علي زين ثم تسير بالرواق بهذا الطابق الخاص بهم لتدخل لتلك الغرفة بجوار غرفة طفلها.....+

جلست علي طرف الفراش الوثير تتنفس بارتياح فقد انتهت المقابله دون رؤية تلك الفتاة او والدها... ماذا ستفعل بهذا المنزل لاتعرف... ولكنها من أجل طفلها ستبقي

دخل جلال الي الغرفة لينظر الي جلستها لحظة قائلا : مالك؟ حاجة ضايقتك؟

هزت راسها : لا ابدا

هبت واقفة حينما وجدته يخلع سترته
لتقول باستنكار ؛ انت بتعمل اية؟

: بغير هدومي وهرتاح شوية

عقدت حاجبيها. : نعم...!

: اية الغريب في كدة

: ماتروح اوضتك

التفت اليها قائلا : ماانا في اوضتي

: اوضتك ازاي يعني

: اللي سمعتيه...هنا مش، هينفع كل واحد
يبقي في اوضه...

: خلاص هنام في اوضة زين

امسك بيدها قبل ان تغادر : حد قالك اني
بعض او بتحول وبأكل بني ادميين فخايفة
تنامي جنبي

اشاحت بوجهها ليقول وهو يديرها ناحيته ؛

زاهي... واخرتها.. هتفضلي تتعاملي معايا

كدة لغاية امتي ؟

نظرت اليه دون قول شيء ليقربها اليه قائلا

:

لية مصممه تعملي كدة... انا بحبك

حاولت انتزاع يدها منه قائلة : لو سمحت

التزم بالاتفاق اللي بينا

قال بخفوت وهو ينظر لعيناها : ماشي يا

زاهي.... مؤقتا لغاية ماتهدي وتنسي...

اومات له وابتعد خطوة ليكمل ؛ بس الوضع

ده مش هيفضل علي طول

....

+

اية رايكم... توقعاتكم

مين حبيتوه اكتر زاهي ولا جلال٤

واصل قراءة الجزء التالي

السادس

نظرت اليه دون قول شيء ليقربها اليه قائلا
:

لية مصممه تعملي كدة يازاهي ... انا بحبك

حاولت انتزاع يدها منه قائلة : لو سمحت
التزم بالاتفاق اللي بينا

قال بخفوت وهو ينظر لعيناها : ماشي يا
زاهي هبعد.... بس مؤقتا لغاية ماتهدي
وتنسي...

اومات له وابتعدت خطوة ليكمل ؛ بس
الوضع ده مش هيفضل علي طول

التفتت اليه قائلة : يعني اية ؟

نظر اليها قائلا : يعني بعد اللي هعمله كمان شوية لما ننزل.... هيكون كفاية تخلي اللي حصل زمان واقف مابينا اكتر من كدة ..

لم تفهم مايعنيه بكلامه وهو لم ينتوي شرح شئ لذا ماان طرقت الخادمة الباب قائلة :

جلال بيه.... العشا جاهز

قال بتأكيد : نازلين حالا

نظرت اليه وهي تحاول التظاهر بالقوة بالرغم من ارتجاف داخلها كطفل صغير سيواجهه اسوء كوابيسه بعد قليل فهي ستجتمع بهم... بذلك الرجل الذي لاتكره بحياتها رجل مثله وبتلك المرأه الحقيرة.... مر ماحدث امامها كشريط سنيمائي لترتسم تعبيرات متألمه علي وجهها.... شعر جلال

بما يختلج صدرها لذا التفت اليها قائلا بصوت مطمئن : متخافيش من حاجة انا جنبك

ابعدت عيناها عنه قائلة : انا مش عاوزة انزل

: لازم تنزلي

اوقفها امامه ووضع يده برفق علي كتفها قائلا : اطمني انا معاكي... محدش يقدر يضايقك

هزت راسها قائلة : لا مش هينفع اسيب زين لوحده

: ومين قال ان زين مش هيكون معانا....١

+....

بخطوات مترددة لا تتناسب مع خطوات جلال الواثقة القوية نزلت زاهي للاسفل

برفقته وقد تجمعت العائلة بهذا البهو الضخم..

قام الجميع حينما دخل جلال يحمل طفله وهي بجواره ..... توقفت مكانها خطوة وقلبها يقرع كالطبول مهما حاولت أن تبدو متماسكه فرؤيتهم بعد تلك السنوات تهز كيانها وتزلزل عالمها والذي لاتحتمله ولاتعرف كيف ستفعله هو العيش معهم بنفس المنزل ولكنها مضطرة مع اصرار جلال ...!!

ساعدتها يد جلال التي أحاط بها كتفها لتشعر بالطمأنينه وسط هذا اللقاء الغاية بالصعوبه..... نظر الجميع تجاه جلال بعيون مليئة بالأسئلة فقد كان الأمر اشبه باجتماع اكثر من كونه عشاء...

وقفت نجلاء في المقدمة لتبتسم لزاهي
بزيف قائلة ؛ اهلا يابنتي نورتي

نظرت اليها سالي باستنكار فهي بدأت بأخذ
صف جلال بل وترحب بابنه السائق .....

ابعدت زاهي عيناها سريعا ماان التقت
بعيون تلك الفتاه المتقده غضبا وحقدا
واحتقار لها .... ليحتقن وجه زاهي بشدة
لمجرد رؤيتها لها....! بينما سالي وجههت
نظرات نارية تجاهها فهاهي وصلت لمبتغاها
واصبحت زوجه جلال المهدي.....

تجمدت زاهي مكانها لحظة حينما التقت
عيناها بتلك العيون التي تملك جبروت
وقلب لا يحمل ذره رحمه ولاشفقة لتشيح
بعيناها عنه سريعا وتبهت ملامح وجهها
ماان رأت شريف الذي كان جالس بهدوء
بعد محادثته الأخيرة مع جلال فأن كان ذلك

ثمن مافعله فهو سيدفعه ليعود اليه ابنه كما كان.....!

تعلق نظر شريف بزين الذي حمله جلال بين ذراعيه و لم يحاول إخفاء ابتسامه وجهه وهو يري حفيده وولي عهده لتلمع الغيرة بعيون سالي التي كانت واقفة تزفر وتقلب عيناها بضيق واضح....كان جلآل يحيط كتفها بأحدي يديه بينما يحمل زين باليد الاخري وهو يتقدم تجاههم ... سارت خطوة متقدمه ناحيتهم حينما قادتها يد جلال وهو يقول : بصرف النظر عن اللي يعرف منكم أو ميعرفش....اقدملكم زاهي مراتي وزين ابني

انصطدمت ملامح صالح ويحي قليلا فهم لايعرفون شئ عما حدث ولكنهم سريعا مااخفوا دهشتهم فكل شئ متوقع من جلال

تقدم منهم صالح قائلا باحترام : اهلا يامدام..

..

وكذلك يحي الذي قدم زوجته لها قائلا

:اتشرفت... دي مها مراتي ..

ابتسمت لها مها قائلة بود: اتشرفت بيكي

قالت زاهي بخفوت : الشرف ليا

اشارت للطفله الصغيرة ذات الخمسة أعوام الواقفة بجوارها قائلة : دي كارين بنتي

تجاهل عامر سالي ليتقدم بترحيب : نورتي يامدام زاهي

اومات له فهي سبق وتعرفت عليه هو وادم الذي صافحها هو ايضا بود وترحيب....

قالت سالي ببرود ؛ اهلا

تجاهلتها زاهي دون قول شيء واشاحت
بوجهها لتتفاجيء بيد شريف ممدودة
تجاهها وهو يقول : اهلا بيكي

ضغطت زاهي بقوة علي قبضه يدها
لاتستطيع تحريكها ولو بالمجامله وكانها
اصيببت بالشلل فكيف تصافح من قتل
والدها بدم بارد..... لاحظ الجميع يد شريف
الممدودة ونظرات زاهي التي لاتستطيع
النظر بها ناحيه شريف وايضا كان واضح
تقبل جلال لما يحدث وان زوجته لاتريد
مصافحة ابيه... بعد دقيقة كان شريف يهز
راسه باستسلام واضح استغربته زاهي فأين
جبروته وقوته... ؟! نظر لزين ثم الي جلال
باستئذان قبل ان يميل تجاهه طابعا قبله
اعلي راسه...

ليبدأ جلال بالحديث بعد ذلك بالرغم من توتر الجو : انا حبيت كلنا نتجمع عشان

في حاجة مهمه لازم الكل يعرفها ...

نظر اليه الجميع باهتمام ليقول : طبعا أسهم المجموعه متقسمه بينا....

ادم بيملك عشرة ٪من أسهم المجموعه وعامر كمان ١٠٪ وطبعا صالح ويحي ليهم كمان عشرة ٪

ونسبة ال ٧٠٪ الباقية واللي كانت ملك لشريف بيه بقت ملكي وانا حاليا بدير المجموعه بصفتي مالك أكبر نسبة من الاسهم... انا اتنازلت عن نسبة ١٥ ٪ من أسهم الشركة اللي بملكها لزاهي اللي هتبقي شريكة معانا في المجموعة

انصدمت ملامح الجميع بينما هبت سالي واقفة تنظر بعدم تصديق لابيها الجالس بصمت بعد ماسمعه لتهتف باستنكار : انت بتقول اييية ..!! مين دي اللي شريكة معانا

همت زاهي بالمغادرة ولكن جلال امسك بيدها قائلا بنبرة قاطعه : اقعدي مكانك يازاهي

التفت جلال بغضب لسالي قائلا : انتي تخرسي وتقعدي مكانك لغاية مااخلص كلامي...

نظرت سالي لابيها الذي كان يتابع بصمت ليقول لها : سالي مش عاوز اي اعتراض علي قرارات جلال

توترت نظرات نجلاء التي تجاهد بصعوبه السيطرة علي اعصابها فهاهي تلك الفتاه

أخطر مما تتوقع فقد خطت للمنزل منذ ساعتين وامتلكت نسبة أسهم اكثر من الجميع

اكمل جلال بنبرة قاطعه ؛ سالي المهدي ملهاش اي نسبه معانا اصلا عشان تعترض وبالنسبة لشركة الاستيراد بتاعتها بتخسر.... من النهاردة ياتغطي تكاليفها ياتقفلها... مش هدفع مليم لشركة بتخسر

صاحت سالي باستنكار : انت هتبقشش عليا من فلوس ابويا ياجلال

قال جلال بغضب : اخرسي... كلمه كمان وهتلاقي نفسك برا

التفتت تجاه ابيها :بابي انت سامع بيقول اية؟

قال شريف : انا قلت مش عاوز اعتراض

عقدت حاجبيها باستنكار : يعني اية..... انت موافق علي اللي بيقوله ده..... موافق ان انا ماليش ولا مليم وبنت محمود تاخد أسهم.... قاطعتها صفعة قوية من يد جلال الذي صاح مزمجرا بغضب :لما تتكلمي عن مراتي تتكلمي بأدب

انصدمت ملامح الجميع لتهتف سالي..... كل ده عشان الهانم اللي رايح تديها من فلوسنا

احتدت ملامح جلال الغاضبه ليتدخل عامر يسحبها بعيدا من أمام جلال بينما تصيح ؛ اوعي سيبيني ياعامر..... انتوا عاجبكوا اللي بيحصل ده.....هتسكتوا علي فلوسنا اللي البيه بيتحكم فيها

قال عامر بحدة : سالي كفاية كدة

: لا مش كفاية... انا مش هسكت

قلب جلال بغضب ووعيد : وريني هتعملي اية؟

قال عامر بحزم وهو يدفعها الي غرفتها : اسكتي بقي

: انا مش هسكت..! والله ماهسكت ولا هسيب بنت السواق تتمتع بقرش من فلوسي

امسك عامر ذراعها بقوة : فلوس ابوكي مش فلوسك

نظرت اليه بغل : انت ازاي بارد كدة والبيه عمال يوزع من فلوسنا علي بنت السواق..... دي حتي نسبتها اكبر من نسبتك

هز كتفه : وفيها اية... ؟! مراته وهو حر يديها اللي هو عاوزة... وبعدين ده ولا حاجة قدام اللي عملتوه فيها

نظر اليها واكمل بتحذير : احسنلك بقي تسكتي خالص وتسيطري علي نفسك لاني مش ناوي أقف أدام جلال عشانك

تركها وعاد لينزل لتلك الطاوله التي تابع جلال الحديث عليها

حاولت زاهي ان تغادر ولكن قبضة جلال منعتها وهو يمسك بيدها رافضا ان تتحرك

التفت إليهم : انا كلامي انتهي.... حد عنده اعتراض

صمت الجميع وأولهم شريف والذي كان سبب صمته انه لايريد خسارة ابنه وحفيده بينما نجلاء صمتت مجبرة حاليا فهي رأت كيف اخرج سالي بلا شئ لتصمت وتخفي غضبها بداخلها وهي تكيل التوعد والتهديد٢

.....

+....

انتهت تلك المحنه ماان بدأ الخدم بوضع العشاء لتحمل زين وتستأذن بخفوت وتصعد لغرفتها..... اسرع جلال خلفها وترك المجال لتلك الأحاديث التي اندلعت فور ذهابهم فمازال لايستوعب البعض زواجه وانجابه دون أن يعلموا ليقول شريف بحزم : مش عاوز اي كلمه تضايق جلال او مراته

قال يحي : لا طبعا ياعمي... واحنا هنضايقهم ليه

قال صالح بتبرير : احنا بس مستغربين ازاي وامتي

: خلاص ياصالح اهو اتجوز وخلاص.. اللي حصل حصل... التفت لنجلاء قائلا : طلعيني اوضتي ارتاح

اسندته نجلاء التي قالت بخبث وهي تساعده علي الجلوس بفراشة : انت موافق علي اللي حصل ده ياشريف ؟

قال شريف باقتضاب : اه يانجلا ... مؤقتا موافق علي كل حاجة يعملها جلال.... مش هقدر اسيبه يبعد تاني وخصوصا المرة دي لانه لو سافر مش هيرجع تاني وهتحرم منه ومن ابنه طول العمر...

حمحمت نجلاء بخفوت وهي تنظر لعيون أخيها : وهتسيبه يرمي شقي عمرك تحت رجل بنت السواق

اشاح بوجهه : حاليا مقدرش اعمل حاجة طول ماهو واقف في ضهرها.... بس مسيري اخليه يرجع كل مليم اداه لها وبمزاجة كمان

لوت نجلاء شفتيها بابتسامه فقد تخيلت ان أخيها قد تخلي عن جبروته ولكنه مثلها مؤقتا يتظاهر بوجهه الطيبه لحين انتهاء العاصفة

ليتذكر حديثه مع جلال الذي وضع امامه تلك الأوراق يتنازل عن كل شئ مجددا لأبيه : انا مش عاوز حاجة منك ياشريف بيه... انا هاخد مراتي وابني ونسافر

مزق شريف الأوراق قائلا برجاء : لا ياجلال.... مينفعش تسافر وتسبيني في آخر ايامي

: مش هينفع..

؛ لية بس يابني

قال بتهكم :انت بتسأل وكأنك متعرفش... ؟ انت دمرت علاقتي بيها بسبب اللي عملته

: ياجلال قلتلك كنت بحميك

....و لو علي مراتك خلاص انا معنديش مانع من جوزاكم ومش فارق معايا غير انك تفضل جنبي وتكمل مسيرتي...

نظر اليه جلال بتهكم ليكمل شريف : شوف اية يرضيها واعمله+

.....

...

ظلت زاهي جالسة علي الاريكة تحمل زين بين يديها بأطراف متجمدة فهي ماتزال تستوعب مافعله قبل قليل والذي عقلها ترجمه انه يدفع ثمن دم ابيها بالمال....! كان وجهها يتشعشع بملامح الغضب حينما دخل جلال الغرفة لينظر لملامح وجهها لحظة قبل ان يقول : نعمه خدي زين أوضته

قالت زاهي باعتراض : لا خليه معايا...

نظر جلال لنعمه بأمر لتحمل الطفل وتغادر اوصد جلال الباب والتفت لينظر اليها يحاول تبين سبب غضب نظراتها بالرغم من انه من وجهه نظره أعاد اليها ولو جزء من كرامتها امام الجميع...

بلا مقدمات قامت من مكانها قائلة : لو سمحت انا مش عاوزة افضل في البيت ده

عقد حاجبيه باستفهام : اية؟!!

: اللي سمعته.... انا مش هقدر ولااعرف اعيش معاهم..

توقف امامها قائلا بهدوء ؛ زاهي انا بحاول اعوضك عن اللي حصل ... كفاية

بقي رفضك لأي محاولة بعملها..... اللي حصل حصل خلينا في حياتنا

صاحت بانفعال : اللي حصل حصل
بالنسبالك... محمود السواق كلب وراح
تنساه وتكمل حياتك عادي

عقد حاجبيه باستنكار ؛ انتي ليه مصممه
تعملي كدة... لية اي حاجة بعملها بتفسريها
تفسير تاني

: انت اللي مصمم تعمل نفسك ضحية

مع انك مش كدة.... انت مخسرتش حاجة
عشان تربط نفسك بالماضي إنما أنا
لا...عمري ماهنسي مهما عملت.... انسي
ازاي اصلا وانا عايشة في بيت الراجل اللي
قتل ابويا من غير رحمه ولا كأن حاجة
حصلت... الراجل اللي فضحني وهددني ...
انسي ازاي وانا عايشة مع اللي رمتني
لراجل تاني واتهمتني قدام ابويا بالتهم دي.....
رفعت عيناها ناظرة اليه واحتجت ملامحها

وهي تقول بألم : عاوزني انسي وانام في حضنك ولا كأن حاجة حصلت ... طيب ازاي وانت السبب في كل ده

تهكمت ملامحها فهي مهما كانت اخته وابيع ولن يستطيع فعل شئ مماثل بهما مهما بلغت العداوة بينهما وأكملت : انت بتحلم لو فاكر ان في اي حاجة في الدنيا هتخليني انسي او هتغير احساسي من ناحيتكم

زاغت عيناه بضياع فلم يعد يعرف ماذا بإمكانه ان يفعل ليزيل ذلك الجرح الغائر من داخلها

وضع يداه برفق علي كتفها قائلا : مش عاوزك تنسيه عاوزك تديني فرصة احاول انسيكي

: طول ماانت وعيلتك قدامي عمري ماهنسي

اللي عملتوه فيا

زم شفتيه بضيق وقال بعصبيه : هتنسي يازاهي.. قوليلي اعمل اية عشان انسيكي وانا هعمله

اشاحت بوجهها عنه قائلة : ابعد عني وسيبني اعيش في حالي انا وابني ده اللي تقدر تعمله

نظرت لعيناه التي اتقدت غضبا وتابعت : لو سمحت كفاية ياجلال... اعتبر ده التعويض اللي انا طالباه منك .. سيبني ارجع بيتي انا وابني وانا صدقني عمري ماهحرمك منه وتقدر تشوفة في الوقت اللي يعجبك... بس سيبني

اجتاح الألم الممزوج بالغضب واليأس ملامحمه وهو يستمع اليها متألم لألمها وغاضب من اصرارها وبنفس الوقت يائس من اقناعها ليمسك بكتفها قائلا بانفعال : لا يازاهي مش هسيبك واخر مرة اسمع منك الكلام ده.... مستحيل اسيبك انتي او ابني تبعدوا عني

ابعدت يداه عنها قائلة : وانا كمان مستحيل انسي

امسك ذراعها وادارها اليه قائلا بعصبيه : انتي لية بتعملي كدة.... لية بتهدي كل اللي بعمله عشان حياتنا.... انا بحاول اعوضك عشان نبدأ من جديد ونربي ابننا وانتي تقوليلي اسيبك تبعدي.... قدري اللي بعمله عشانك وافتكري ان ماليش يد في الذنب اللي انتي مصممه تحمليه ليا

رفع ذقنها اليه بقليل من القوة حينما ابعدت عيناها عنه واكمل : اللي حصل مش ذنبي ولا ذنبك عشان تعاقبينا عليه... واللي عملوا كدة اخدتلك حقك منهم

رفعت حاجبيها باستنكار ؛ فعلا....!

اخدت سالي هانم وحطيتها قدام واحد سكران ولا صورتها مع جوزها وفضحتها بصورها.... رميت شريف بيه في الشارع ووقفت تتفرج عليه وهو بيموت زي الكلب.....

غص حلقها بالدموع التي قفزت من عيونها وهي تهتف فيه بغضب : حقي مش انك ترميلي شوية فلوس...حقي اني انتقم منهم واحد واحد علي اللي عملوه فيا وفي ابويا.... واول واحد هنتقم منه هو انت عشان انت السبب في كل ده.... لو مكنتش ظهرت في

حياتي ولا قابلتك مكنتش حياتي اتدمرت ولا كانت حياة ابويا تمن غلطتي معاك١

....

.....

...

وقفت علياء تعد قهوتها علي انغام فيروز كما اعتادت ولكن الأجواء اختلفت كثيرا عما سبق فمنذ مغادرة زاهي وزين وقد اصحي البيت بلا روح ولا حياة وعي أصبحت وحيدة معظم الوقت حتي عاصم قلما يعود للمنزل....!

سكبت قهوتها في الفنجان وأخذتها لتجلس بالحديقة الصغيرة شاردة بحنين لزاهي التي هاتفتها تطمئن عليها....

..... حاولت زاهي إخفاء تلك الغصة بحلقها
والتي لم تفارقها من الأمس بعد محادثتها
معه ولكنها لم تستطع لتنهار باكية تحكي
لعلياء عما حدث.... !

؛ بصراحة يازاهي انتي زودتيها معاه

: انتي اللي بتقولي كدة ياعليا بعد ما عيشتي
معايا كل اللي عمله .... ؟

: اللي عملوه يازاهي مش اللي عمله هو...
بصراحة بقي انا فكرتي عنه ابتدت تتغير بعد
كل اللي بيعمله.... ومن رأي انك تديلة فرصه

قالت زاهي باستنكار ؛ لا طبعا

: ولا لية... ماهو جابلك حقك

: بعد اية؟..... رجع ابويا اللي مات؟!

: بس رد كرامتك.... زاهي ياحبيبتي الأعمار
بيد الله وده عمر عم محمود الله يرحمه....

قالت زاهي بغضب : هما السبب...!

: يازاهي. انتي بتعاقبي نفسك مش
بتعاقبيهم... ... جلال مهما عملتي جوزك وابو
ابنك واللي بتعمليه ده هياثر علي حياتكم+

.....

نظر ادم بساعته التي تجاوزت الواحدة ثم الي
جلال الجالس يرتشف من كأسه ببطء وكل
كلامها يدور براسه منذ الامس... لقد خرج
صافقا الباب خلفه ولم يعد بعد ماقالته...
انها تحمله هو كل الذنب وتريد الانتقام منه..
هز راسه رافض كلام عقله الذي يخبره ان
ينفذ رغبتها ويتركها فهي لن تتراجع عن
رأيها ولكنه لايستطيع ابدا ان يتركها.... لماذا

لا تفهم انه يحبها ولايستطيع ان يعيش بدونها لماذا لا تعطيه بديل او حل آخر مهما كانت صعوبته سينفذة ولكن لا تبتعد عنه...!

: كفاية شرب ياجلال

اشاح بوجهه متجاهل حديث ادم الذي قال : ياجلال هي معذورة برضه... اديها وقت وهتنسي

: الكلام ده لو هي عاوزة تديني فرصه إنما هي رافضه مجرد تفكير انها تدي حياتنا فرصه...

: معلش ياجلال غصب عنها.... وبعدين ده شوية كلام كدة انفعال وهتهدي

اشاح بوجهه : تفتكر

: طبعا... انت بس حاول تهدي الجو بينكم الفترة دي وبلاش تتكلموا في اي حاجة

.....

.....

ظلت زاهي جالسة بغرفة زين وهي تفكر
بماحدث والكلام علياء وبنفس الوقت تتذكر
سالي وشريف ومافعلوه ليغلبها النعاس

وهي جالسة علي تلك الاريكة الصغيرة....
تململ زين بنومه لتحمله زاهي وتربت علي
راسه بحنان ليعود للنوم مرة اخري وتضعه
بفراشه ..... قالت نعمه بخفوت ؛ اتفضلي
يامدام روحي نامي انتي وانا جنبه

نظرت اليها زاهي بتردد ولكنها متعبه.....
دخلت الي الغرفة الساكنه فهو بالتاكيد لم
يعد كما ليلة امس .... استبدلت ملابسها
ودخلت الي ذلك الفراش الوثير تستدعي
النوم لجفونها ولكن عبثا فقد وجدت نفسها

ممدة علي ظهرها تنظر لسقف الغرفة العالي وتتذكر كلام علياء وتتساءل هل هي ظلمته بالفعل كما قالت وحملته الذنب كله.... انها أخطأت ولا تنكر انها شاركته بالخطأ من البداية.....ولكنها بالرغم من هذا لاتستطيع ان تسامحه...!

.....

فتح جلال باب الغرفة ودخل بهدوء حينما رأها نائمة علي النور الخافت.....

أغلق الباب بهدوء وسار تجاه غرفة الملابس يستبدل ملابسه.....!

دخل الي الفراش واسند راسه للخلف ينظر اليها وهي نائمة.... مرر يداه برفق علي وجنتها الناعمه متنهدا فكم هي عنيدة ولكنه لن ييأس...!

.....

.....

دخل عامر الغرفة ليلا ليجد سالي جالسة بانتظاره....

: مفيش مساء الخير

خلع سترته والقاها باعمال قائلا : خير ياسالي...

توجهت ناحيته تسير بهذا القميص الحريري الذي ارتدته تقول بدلال : كدة برضه ياعامر دي جزاتي اني سهرانه مستنياك

رفع حاجبه بتساؤل عن سبب تلك النعومه لتحيط كتفه بذراعيها قائلة : وحشتني..... فقلت نتعشي سوا

هز راسه : لا مش جعان

داعب ازرار قميصه : طيب خلاص زي ماتحب بلاش عشا... خلينا نتكلم مع بعض

خلع قميصه والقاه قائلا : قولي

داعبت خصلات شعره بدلال : مفيش... عاوزة اطمن عليك... وعلي الشغل

ابتسامه ملتوية ارتسمت علي شفتيه فهاهو سبب تلك المعامله ليقول وهو يفك حوامة الجلدي ويتوجهه للاستحمام... اطمني كله تمام....

تركها ودخل ليقف أسفل المياة الدافئة يسخر من نفسه فعل ظنها زوجه طبيعيه تنتظر زوجها وتتحدث معه.... انها تريد أن تعرف اخبار الشركة ليس اكثر...!

خرج يجفف خصلات شعره بالمنشفه واتجه لينام لتميل سالي تجاهه باغواء.... عامر حبيبي... كنت عاوزة اطلب منك طلب

: خير...

: عاوزاك تقف جنبي بعد اللي جلال عمله فيا... محتاجة ٥ مليون جنيه عشان هوسع شغل الشركة ومبقاش محتاجة لحد

: وال ٥ مليون اللي اخدتيهم عشان تفتحي الشركة خسروا

؛ ماانت عارف ياحبيبي اني لسة جديدة في السوق...

: يبقي تسمعي كلام جلال وتقفليها احسن

زمت شفتيها بغضب : افهم من كدة انك بترفض تساعدني ياعامر

قال وهو يوليها ظهره : افهمي اللي تفهميه

: قوم هنا انا بكلمك

: وانا مش عاوز اتكلم... انا عاوز انام

: طبعا ماانت جاي من سهرة زبالة مع ادم بيه

قال ببرود : اه وعندي صداع هيفجر دماغي فسيبيني انام

: مش قبل ما تديني الفلوس اللي طلبتها

: لا يا سالي

: انا مراتك وليا حق عليك

قال بملل : حقك اصرف عليكي وانا مش مقصر....

لوت شفتيها بغيظ : طالما كدة.... غيرلي العربيه

زفر بضيق : ماشي ياسالي

جذب الغطاء وأولادها ظهره بغضب ونام...

....

.....

١...

تحركت زاهي بنومها ليفتح جلال عينيه
بنعاس ... ابتسامه ارتسمت علي شفتيه
حينما نظر اليها وقد تناثرت خصلات شعرها
الحريري حول وجهها الجميل... اقترب
ناحيتها يداعب شعرها بحنان وهو يتأمل
ملامح وجهها الجميل.... تقلبت زاهي ليجدها
جلال بين ذراعيه في لحظة .....لم يتواني جلال
باللحظة التاليه عن احاطتها بذراعيه وقد
اسكرته رائحه شعرها المعبق برائحة
الصنوبر الجميلة.....

فتحت زاهي عيناها وهي تشعر بتلك الأنفاس الساخنه بالقرب منها والتي كانت لجلال الذي قابلت عيناه عيناها بحب واشتياق فماذا يفعل بقلبه الذي يعشقها ولايستطيع الإبتعاد عنها...

حاولت التراجع حينما وجدت نفسها بين ذراعيه ولكنه لم يسمح لها ليشدد من ذراعيه حولها فوضعت يدها تلقائيا علي صدره تحاول ابعاده ولكنه وضع يداه فوق يداها يثبتها فوق صدره هامسا امام شفتيها

: عارفة انا اتمني اد اية اصحي علي وشك الجميل ده

رفعت عيناها نحوه وقد اجتاحتها ذكرياته برفقته... فهو دائما ماكان يطلب منها ان تبيت برفقته ليستيقظ وهي بين ذراعيه...

مرر يداه برقه علي وجنتها حينما خفضت عيناها ليميل ناحيتها ويفاجأها بقبله رقيقة طبعها علي خدها.....

قالت بتعلثم وهي تحاول السيطرة علي دقات قلبها التي بعثرها بقربه ؛ ج.. جلال

أدار وجهها اليه قائلا بمشاعر : جلال بيحبك وهيتجنن عليكي....

لاتعرف لماذا استصعبت الكلمات تلك المرة وكأنها اكتفت من جرحة ولكنها ايضا لم تستسلم لتغادر الفراش سريعا هاربه ولكنه سرعان ماامسك بمعصمها يوقفها : زاهي...رايحة فين؟

سحبت يدها وهي تقول : هشوف زين

نظر اليها تلك النظرة المتخاذلة فهاهي تغلق الباب مجددا ليهز راسه دون قول شئ.....

....

.....

...

كعادتها هربت منه بالبقاء بغرفة طفلها لحين مغادرته

ارتدي ملابسه وهو ويزفر بضيق فقد نفذت كل ذره صبر لديه

.... انهي ارتداء ملابسه ليتوجه لغرفة طفله ليراه.... تسمرت قدماه حينما فتح باب الغرفة ووقعت عيناه عليها وهي تضم طفلها اليها ترضعه... اسرعت زاهي تغلق سترتها ليبكي زين ماان ابعدته عنها.... تقدم جلال نحوها بجبين مقطب لينحني حاملا طفله الباكي وهو يقول لها بنبرة عدم رضي :

علي فكرة انا جوزك مش واحد غريب عشان تعملي اللي عملتيه

لم تقول شئ بل تابعت هندمة ملابسها ليزم شفتيه بغضب وهو يربت بحنان علي ظهر زين الذي يبكي...

وقفت امامه قائلة : هاته انا هسكته

: لا روحي اجهزي عشان ننزل نفطر

هزت راسها : لا ماليش نفس

هز راسه دون قول شئ ليضم اليه زين بحنان يحاول تهدئته...

.....

في مطعم هذا الفندق المطل علي النيل كان جلال جالس برفقه ذلك الوفد الأمريكي يتناقش بعده أعمال...ليساله ادم بفضول :

..... انت ناوي علي اية؟... مش هتمضي مع اليابانين

: همضي... بس مش عاوز روحنا تكون في ايديهم.. عاوز أأمن المجموعه بكذا عرض

: وجهه نظر برضه

أشعل جلال سيكاره وعاد ليتحدث برفقه احد الرجال وعيناه لم تغفل عن تلك الفتاة التي لم تنزل عيناها عنه وتتجاذب معه أطراف الحديث وهي صوفي احدي شركاء مارك...

ليهمس له ادم : شكلك هتقضي سهرة جامدة النهاردة.... البنت منزلتش عنيها من عليك

نظر اليه جلال : انت شكلك فايق ورايق...

: ولية لا... دي البنت جامدة.... اهو تفك شوية من النكد اللي انت فيه

تفث جلال دخان سيكارته وتابع حديثه لينتهي بعد نصف ساعه..... صافح الجميع ليتفاجيء بتلك التي تميل تجاهه هامسه ببضع كلمات قبل ان تنصرف...

ضحك ادم بمكر حينما عاد جلال لمقعده : كانت بتضبط معاك...

قال جلال باستنكار : بنت ال..... بتعرض عليا نفسها وفكراني هجري وراها

: ومن امتي الاحترام ؟...

قال جلال بتحذير : ادم انا مش فايقلك...

: انتوا لسة متخانقين ؟

نفث دخان سيكارته بضيق ؛ بتعاملني ببرود حرق اعصابي

: يااخي سايسها شوية...

:وانا بعمل اية غير كدة.... بس صبري خلاص نفذ

ومش قادر اتحكم في اعصابي.. خايف اتهور واضايقها

: لا يا جلال اهدي كدة وبعدين هي معاها حق... الموضوع مش بالساهل
كدة وبعدين انت برضه اخدتها بيت العيلة واديك شفت اللي سالي عملته.. لازم تديها فرصه برضه .....

....

في طريق عودته للمنزل توقف امام احد محلات المجوهرات المعروفة لينتقي لها

هدية حملها ووضعها داخل السيارة عائدا للمنزل.....

اسرعت نجلاء تجاهه ماان دلف للمنزل :

حمد الله علي السلامه ياجلال

اومأ لها : الله يسلمك

اخفت نظراتها الحاقة تجاه ذلك الكيس الاسود الانيق الذي يحمله والمعروف ما بداخله وهي تقول باهتمام مزيف : هي ياحبيبي مراتك هتفضل طول الوقت في اوضتها... خليها تنزل تقعد معانا هي وزين بدل الحبسه دي.. انا كنت هكلمها بس خفت تفتكر اني بتدخل في حياتكم

: حاضر ياعمتو هبقي اكلمها

.....

... تركها وصعد ليتوجه لغرفة والده ويسأل عنه باقتضاب كما اعتاد خلال اليومان الماضيه لاينكر انه مايزال غاضب منه ولكنه ابيه بكل حال....!

....

.....

طبعت زاهي قبله علي جبين طفلها بعد ان نام لتترك برفقه نعمه وتتوجه لغرفتها مقررة ان تنام باكرا حتي لاتلتقي به ....

خرجت من الاستحمام لتتوقف امام المرأه تجفف شعرها..... لم تسمع خطواته بسبب صوت المجفف لتتفاجيء به واقف خلفها... القت المجفف من يدها وضمت ثوب الاستحمام القصير عليها ماان تفاجأت بوجوده...

تعلقت عيناه بجمالها حينما احمرت وجنتها خجلا ليقف خلفها قائلا ... مفيش حمد الله على السلامة

قالت بخفوت وهي تستدير : حمد الله على السلامة

امسك بمعصمها حينما أرادت الابتعاد يوقفها قائلا : زاهي... مش كفاية كدة بعد

تعلثمت وهي تحاول سحب معصمها من يده قائلة : لو سمحت.. احنا في بينا اتفاق

قال وهو يمسك بكتفها يوقفها امامه ؛ انا مش موافق عليه....مش موافق علي اي حاجة تبعدني عنك

مرر يداه برقة علي طول ذراعها لتسري القشعريرة بجسدها..... حاولت الإبتعاد ولكنه

اقترب منها وحاصرها بجسده..... خرج صوتها متهدج من أثر اقترابه :... جلال

همس وشفتاه تتحرك علي وجهها وعنقها : جلال.. عاوزك وهيتجنن عليكى

قالت بانفاس متعاليه بسبب اقترابه : لوسمحت ابعد

قال بجدية وماتزال شفتاه تتحرك علي وجنتها الناعمه : مش قادر يازاهي.

..وحشتيني....

وضعت يدها علي صدره تبعده ليقول بانزعاج وهو يخرج سلاحه الناري من حزامه :

لو عاوزة تنتقمي مني.... اتفضلي... المسدس اهو

تفاجأت برد فعله حينما تابع بانزعاج واضح :
اقتليني لو كرهاني وعاوزة تنتقمي مني

انما اللي بتعمليه ده لا....مش قادر استحمل
اكتر من كدة .. انتي بتحبيني زي مابحبك...
لية بتعذبيني

مد يده مجددا ناحيتها بالمسدس : انتقمي
مني يلا....

احتدت نبرته بنفاذ صبر ليقول :

ياتعملي كدة ياتسيبي البرود اللي
جواكي من ناحيتي.

انهي كلماته وبلحظة جذبها اليه ليصطدم
جسدها بعضلات صدره و يلتهم شفتيها
بقبله عصفت بكيانها .... تجاهل همهمتها
ورفضها له ليحيط خصرها بذراعيه يقربها

اليه ويعود ملتهم شفتيها من جديد يبتلع
اي اعتراض لها...

همست بخفوت... جلال...

هشششش.... همس بانفاس لاهثة وهو يوزع
قبلاته المشتاقه علي كل انش بوجهها
وعنقها قبل ان يدفعها برفق علي الفراش
خلفها ليستلقي فوقها متناول شفتيها
مجددا لاينتوي تركها الا وقد ازال كل تلك
الحواجز التي بنتها أمامهم .....!!

١

اية رايكم وتوقعاتكم..... معلش علي التأخير
بس بنزل البارت طويل احسن كل يومين+

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

ياتعملي كدة ياتسيبي البرود اللي
جواكي من ناحيتي.

انهي كلماته وبلحظة جذبها اليه ليصطدم
جسدها بعضلات صدره و يلتهم شفتيها
بقبله عصفت بكيانها .... تجاهل همهمتها
ورفضها له ليحيط خصرها بذراعيه يقربها
اليه ويعود ملتهم شفتيها من جديد يبتلع
اي اعتراض لها...

همست بخفوت... جلال...

هششششش.... همس بانفاس لاهثة وهو يوزع
قبلاته المشتاقه علي كل انش بوجهها
وعنقها قبل ان يدفعها برفق علي الفراش
خلفها ليستلقي فوقها متناول شفتيها
مجددا لاينتوي تركها الا وقد ازال كل تلك
الحواجز التي بنتها أمامهم .....!!

انها تحبه ولكنها مصرة ان تحمل نفسها
ذنب موت ابيها ولاتستطيع ان تترك العنان
لعادتها... انه يفهم شطري الرحي الموضوعه
بينهما فهي بينه وبين ذكري والدها.... وهذا
دورة بتفهم مشاعرها المتناقضة فهي تحبه
وتريد اقترابه ولكنها لاتستطيع ان تقترب
بسبب ماحدث وعليه احتواء غضبها وتركها
تنفث عنه بالرغم من انه ليس بذلك الرجل
طويل البال ولكن من أجلها سيتغير.....

.... تفاجأت زاهي من فعلته لتجد نفسها بلا
حركة بين يدية وقد اجتاحت حمرة الخجل
وجهها حينما شعرت بجسده فوقها ويداه
مغروسة بخصلات شعرها يقربها اليها
ويلتهم شفتيها دون توقف ليوقظ كل
مشاعرها تجاهه والتي دفنتها عميقا بداخل

قلبها ... همس لها بحب من بين قبلاته المحمومه : وحشتيني يازاهي ....

قالت بانفاسة متقطعه وهي تجاهد للملمه شتات نفسها واستجماع قوتها :جلال....

لم يترك لها أي مجال امام اشتياقه الجارف اليها فهي تحبه بالرغم من كل شئ ولكن عليها ان تقاوم تلك المشاعر التي لم تعد من حقها

قال بهيام وهو يدفن راسه بعنقها : قلب وروح جلال.....

قالت وهي تضع يدها علي صدره تحاول ابعاده من فوقها : ابعد...

مرر يداه بخصلات شعرها وجذبها لتعانق شفتيه شفتيها بلا هواده وذراعيه تحيط

بجسدها بحنان وحب في وقت هي بأمس
الحاجة فيه للاحتواء ...

قال بانفاس راغبه وقد خطت مشاعره طريق
اللاعوده : لا يازاهي مش قادر ابعد اكتر من
كدة ... انا بحبك

تحركت يداه يفك حزام روب الاستحمام
لتلامس يداه جسدها فترتجف اوصالها
وتحاول ابعاده ولكنه اطبق علي شفتيها غير
قابل اعتراضها الضعيف الذي أقصاه امام
موجه حبه الساحقه ليهمس بجوار اذنها
بكلمات الحب والغزل والاشتياق الجارف
فهي حبه الوحيد ونعيمه كان
احضانها وعذابه كان بعدها عنه الذي لم
يعد يحتمله والليلة ستفتح له ابواب الجنه
من جديد لينعم بدفء احضانها بالرغم من

انه متأكد انها لن تدعه ينعم كثيرا بجنتها !!.....

ولكنه لن يستسلم... يعرف انها ماتزال غاضبه وسيزداد غضبها اكثر مع عودتها لرشدها من تلك السحابه الوردية التي أخذها اليه محاول بكافة الطرق استمالتها وإظهار مدي حبه وشوقة اليها حتي بادلته حبه ....!

فتحت عيونها لتجد نفسها نائمه علي صدره العاري ويحيطها بذراعيه.....

انتفضت بغضب ليس منه بقدر من ضعفها امامه لتنظر لنفسها باحتقار من استسلامها المشين لمشاعرها تجاهه كما حدث في الماضي....فتح جلال عيناه حينما انتفضت من بين ذراعيه وغادرت الفراش واسرعت تدخل للحمام ..... فرك وجهه بضيق فهذا ليس الصباح الذي توقعه بعد تلك الليلة

التي قضاها في الجنه وهي بين ذراعيه ينعم بحبها فهي عنيدة ولم تتقبل ماحدث بينهما .....!! يعرف انه كان عليه الانتظار قليلا حتي تتقبل الواقع الذي أصبحت عليه حياتهما ولكن ماذا يفعل وقد غلبته عاطفته المشتاقه اليها...!

اعتدل جالسا وجلس بانتظارها علي طرف الفراش ... يتوقع عاصفة ستهب ولكن علية ان يكون هاديء باستقبالها ....!!

لايجب ان يستمع لذلك الصوت الرجولي بداخله والذي يخبره ان ماحدث حقه وعليها تقبله شاءت ان أبت وعليه ان يستمع لقلبه الذي يشعر بما تشعر به من ألم وتمزق بين حبها له وحبها لابيها.....!

كان وجهها احمر من الغضب حينما نظرت لنفسها بالمرأه وقد بدت واضحة اثار ليلة

الامس علي شفتيها المتورمة و عنقها ومقدمه صدرها المليئة بالعلامات التي تفنن برسمها علي كامل جسدها ... لقد خانت ذكري والدها كما خانت ثقته فيها من قبل...! كل هذا بسبب لعنتها المتمثله بقلبها الذي يحبه بالرغم من كل ماحدث لها علي يديه....!!

بعد فترة طويلة فتحت الباب وخرجت بخطوات متخاذله لتتفاجيء بتلك اليد تجذبها اليه لتجد نفسها محشورة بين صدرة وعضلات ذراعه القوية....

احتضنها جلال بحنان قائلا : صباح الخير ياحلي زوجة في الدنيا

تفاجأت بفعلته والتي لم تتوقعها لترتبك وهي بين ذراعيه مجددا وهو ينظر اليها بتلك النظرات العاشقة التي تزيد من تمزقها

مابين ذلك الرجل الذي تحبه ويجاهد
لارضاءها ومابين ابيها الذي دفع حياته سبب
لهذا الحب ....!

شعرت بيداه حول خصرها لتتراجع خطوة
تتملص من يداه ولكنه لم يسمح لها....جذب
من جواره تلك العلبه وفتحها امامها .....ناظرا
اليها بأعتذار يتمني لو بيده شئ يفعله
ليزيل ذنوب الماضي سيفعله بالتاكيد حتي
لو كان المستحيل ...!

رفعت عيناها نحوه بعد ان خلب انظارها
ذلك الطقم الماسي ذو البريق الخلاب
والذي لابد وانه كلفه مبلغ خيالي... يحاول
فعل اي شئ من أجل ارضاؤها ولكن ليس
بيدها شئ وذنب ماحدث لابيها بينهم

لتقول برفض اعتاده لكل محاولة منه :
مالوش داعي..... انا مش عاوزة حاجة

رفع وجهها لتنظر اليه بتلك العيون التي
دائما ماتهرب منه قائلا : وانا مش عاوزك
تبقي عاوزة حاجة ولاعاوزة حد.... غيري... انا
وبس اللي تقولي عاوزاك

لمعت عيناها دون إرادتها بنظرات الرضي
والسعادة بحبه الذي يغدقه عليها.... كان
ذكاء منه أن يباغتها بما فعل ولكن هيهات

فماهي الا لحظات وتغلبت علي نفسها وعاد
الجليد لنظراتها من جديد.....

قالت وهي تزيل يداه من حولها : جلال..

قال برقة : روح وقلب جلال...

: لو سمحت ابعد ....

: قلتلك مقدرش ابعد عنك....

قالت بنبرة جادة وهي تشيح بوجهها : مش هينفع ياجلال..... لو سمحت ابعد ومتحاولش تقرب تاني

امسك بذراعيها ومال ناحيتها قائلا :... زاهي.... انا بحبك وانتي بتحبيني زي مابحبك نبعد لية

قالت وهي تبعد يداه عنها : عشان مش هينفع.... قلتك مليون مرة ذنب اللي حصل لبابا هيفضل بيني وبينك

قال بانفعال : مفيش حاجة بيني وبينك....الذنب اللي بتقولي عليه ده انا وانتي مالناش يد فيه.... كفاية بقي يازاهي ... تفتكري عم محمود لو كان عايش كان هيرضي باللي بتعمليه ده .... انك تحرمي نفسك من السعادة عشان حاجة مالكيش ذنب فيها

غص حلقها بالدموع قائلة : وهو مكنش له ذنب اني اخون ثقته فيا

فرك وجهه بعصبيه حاول كبها من تلك الدوامة التي يدور فيها معها وهي لاتقدم له ادني فرصه : واخرتها يازاهي.....

: مفيش اخر.... رفعت عيناها اليه وأكملت بجدية جرحت قلبها لتطفر الدموع من عيونها وهي تقول بألم : جلال لو سمحت...

لو سمحت قدر موقفي.... .... انا كل مابشوفك بفتكر اد اية انا كنت خاينه لابويا...بفتكر انه مات بسببي... مات مقهور من اللي عملته فيه لما عرف اني اتجوزت من وراه وياريت عرف اني كنت متجوزة.... لا ده... مات وهو فاكرني كنت معاك من غير جواز.... انهمرت الدموع من عيونها وهي تكمل ببكاء: ...مش هعرف اعيش معاك وهو

بينا....عمري ماهقدر ... كفاية بقي تضغط
عليا انا مش هقدر اتعذب اكتر من كدة....انا
تعبت ومش عارفة اعيش ....

تمزقت اوصاله من نبرتها المليئة بالحزن
الألم وقتله صوتها الباكي ليجذبها لحضنه
يضمها اليه بحنان ويقبل راسها باسف قائلا :
حاسس بيكي ياعمري وحياتي.... حاسس اد
اية انتي موجوعه بس مش عارف اعمل اية
عشان اداوي وجعك....رفع وجهها اليه
ومسح دموعها باناامله بحنان واكمل
؛ قوليلي يازاهي عاوزني اعمل اية وانا اعمله
عشان اعوضك... قوليلي اية يخفف وجعك
وانا هعمله مهما كان

رفعت اليه عيناها التي سألت منها تلك
الدموع الساخنه علي وجنتها بلا توقف قائلة

بصوت مختنق : ابعد عني.. ده اللي تقدر تعمله

انصدمت ملامحه لتقول وهي تمسح دموعها بظهر يدها : طلقني ياجلال وسيبني ارجع بيتي وحياتي زي ماكنت... خليني اعيش مع ابني من غير ماتحرمني منه.... وانا والله ماهبعده عنك تقدر تشوفه في اي وقت... واي حاجة تخصه هشركك فيها

هز راسه بألم فهي تطلب منه المستحيل : لا يازاهي مش هقدر.... اطلبي اي حاجة غير دي

مقدرش ابعد عنك انتي وابني.... اديني فرصة وانا هنسيكي اللي حصل... مش هقربلك تاني لو مش عاوزة بس خليكي معايا... عشان خاطر ابننا يازاهي ادي حياتنا فرصه

زمت شفتيها واختنق صوتها بالدموع وهي
تقول : مش هينفع.... عمري ماهبقي معاك
برضايا واللي حصل امبارح كان
غلطة عمرها ماهتتكرر....

عبست ملامحه وردد بعدم تصديق لكل تلك
المشاعر الرافضة التي توجهها نحوه :
غلطة...!!

اومات له قائلة باصرار احرق اعصابه ؛ ايوة
غلطة.... انا مكنتش عاوزاك تقربلي انت
استغليت ضعفي قدامك زي زمان.....

عقد حاجبيه باستنكار : استغليتك...!

هو ده فكرتك عن اللي حصل بينا....
بستغلك عشان مجرد وقت بقضيه معاكي
في السرير

ظلت صامته ليقول بألم واسف من عنادها الذي اوصلهم لطريق مسدود فهي لاتريد تقديم ولو تنازل بسيط لتمنح لحياتهم فرصة

: لو انتي شايفة الموضوع كدة يبقي انا اسف اني استغليتك ومش هكرر غلطتي

ولا هلمسك تاني عشان مضغطش عليكي

.... ازداد عبوس ملامحه وهو يتذكر كلماتها ليقول : بس افتكري حاجة واحدة واوعي تنسيها بيتك بقي هو ده.... للأسف دي حقيقة مهما عملتي مش هتتغير اضغطي علي نفسك شوية واقبليها ....! واوعي تاني مرة تقولي عن بيت عاصم بيتك

تركها وانصرف صافقا الباب خلفة لتنتفض من مكانها علي صفقة الباب القوية ....

جرحته وجرحت قلبها بقوة ولكن ليس بيدها

شئ فهي لاتستطيع ولاتريد تجاوز ذلك

الماضي الذي يابي تركها دون أن يسحبها

معه لغياهب الماضي السوداء .... ،

.....

.....

نظرت سالي لعامر الذي يجهز حقيبته قائلة :

علي فين ياعامر بيه ؟

قال دون أن ينظر اليها : مسافر

واضح.... انا بسألك فين؟:

: همسك فرع اسكندرية

رفعت حاجبيها : نعم...!! وده من امتي؟

: انا حر... هتحاسبيني

توقفت امامه بغضب : اه احاسبك .. انا مراتك

رفع وجهه ناحيتها قائلا ببرود : وده من امتي.؟! ... سالي هانم احب اقولك اني محستش الكلمه دي معاكي من سنين..... ممكن تقولي علي نفسك اي وصف الا كلمه مراتك دي اللي مش، بتسخدميها غير لما تبقي عاوزة حاجة مني او بتتمنظري بيا قدام صحابك في حفله او event

ابعد عيناه عن ملامح وجهها المحتقنه وأغلق حقيبته وحملها وانصرف صافقا الباب خلفه بعنف.....

....

: حنااان... حنااااان

اسرعت الشغاله تجاهه : نعم ياعامر بيه

: خلي حسن يطلع ياخد الشنطة يحطها في العربية

توجهت نجلاء ناحيته باستفهام : اية ده... انت مسافر ياعامر

: ايوة.. رايح اسكندرية عندي شغل

: هتسافر ازاي واحنا في الظروف دي

: ظروف اية؟

: يعني مش،عارف..... بنت السواق اللي جت علي الجاهز اخدت كل حاجة وجلال بيه ماشي وراها زي المراهق

نظر لوالدته ببرود : انا مش عارف انتي وبنت اخوكي هتبطلوا طمع امتي... ؟

: انا ياعامر

: العفو يانجلاء هانم.... ده انا

: عامر.. انا ومراتك خايفين علي مصلحتك

: لا شكرا انا عارف مصلحتي كويس...وبعدين فين مصلحتي ومين جه جنبها اصلا... واحد ومراته مالكم بيهم.....

قالت نجلاء بحقد ؛ يعني علي اخر الزمن هنطلع من المولد بلاحمص

قال بتهكم : انا مش محتاج الحمص اللي جاي بالطمع

.... مراتي وامي عندهم فلوسي اللي تقدر تعيشهم كويس... بس نقول اية في فراغ العين..

مال تجاه والدته قالا بتحذير :

اخر مرة بحذركم انا مش هقف قدام جلال او اخسره عشان واحدة منكم....مالكمش دعوة بيه او بمراته.... مفهوم..!!

.....

نظر ادم لجلال الذي يدخن بشراهه منذ قدومه هذا الصباح... : اية يابني في أية مالك..؟

قال جلال بغضب وهو يدور حول نفسه :مش عارف اعملها اية اكتر من اللي عملته عشان تنسي ... برضه مصممه تدفعني تمن اللي حصل ...

..... نظر ادم لجلال وهو يخبره بماحدث بينهم ليتنهد ادم قائلا : والله ياجلال هي صعبانه عليا... اللي هي فيه مش سهل

صاح بحدة : واللي انا فيه هو اللي سهل....!

فاكر سهل عليا اني اقف عاجز قدامها مش عارف اداوي وجعها.... فاكر سهل عليا كل

شوية تقولي ابعد وطلقني ومفيش حياة
بينا.....ومع ذلك قابل وصابر ومش ممانع

بس لغاية امتي وهي معندهاش استعداد
تقدم تنازل واحد وتديني فرصه

: ياجلال... اهدي

صاح بحدة وهو يركل الطاولة الزجاجية
بقدمة لتتطاير متحطمه علي الارض : مش
عارف ولاقادر اهدي..... مخي هينفجر كل
ماافتكر كلامها.... عاوزة ترجع بيت عاصم
وتقولي بيتي.... بتقول عن اللي حصل بينا
غلطة ..... هتجنن يادم.....

بحقد وغضب قال وهو يسحق اسنانه :

عارف لو حد غيرهم اللي كان اتجرأ وقرب
منها وعمل فيها كدة كنت قتلته وجبت
حقها المشكله انهم مهما كانوا ابويا واختي....

مش هعرف اعمل فيهم اكتر من اللي عملته....!

ربت ادم علي كتفه : ياجلال اديها فرصة.... صدقني هتنسي مع الوقت

.....

ايه يا لولو مالك؟:

: زهقانه ياعاصم ..... من وقت ما زاهي وزين سابوا البيت والبيت مبقاش له طعم

تنهد عاصم مطولا : عندك حق... بس هنعمل ايه؟ لازم تعيش حياتها

نظرت اليه بتساؤل : مكنش ده كلامك

هز راسه : كنت خايف عليها من جلال... بس اللي عرفته انه بيحبها

: وانت عرفت منين؟

: ادم فهمني كل اللي حصل..... يعني هنا الاتنين ضحايا مش هحكم عليه هو بس انه غلطان..

: قلت نفس الكلام لزاهي بس هي رافضه اي كلام

: معذورة اللي حصل كان صعب والموضوع متعقد .... عموما الوقت هو علاج كل حاجة..مسيره يحاول ينسيها

: طيب ماتاخدني معاك ازورها... طالما انت مسافر القاهرة

: حاضر ياعاليا.. بس بلاش المرة دي عشان عندي شغل كتير

: هتغيب؟

: اسبوعين بالكتير...

.....

+.....

بذهن شارد قاد جلال عائدا للمنزل مع تجاوز الساعة منتصف الليل فمنذ حديثهم هذا الصباح وعقله لايتواني عن التضارب مع قلبه..! بعد كلام ادم فكر بعدم اجبارها علي العيش معه وتركها كما تريد ولكن قلبه رفض وبقوة ..... الا يكفي عذابه وهي بقربه ولايستطيع الاقتراب منها فهل يتركها تبتعد...!

دخل للغرفة الغارقة بالسكون ليلقي بمفاتيحة وهاتفه علي الطاولة الزجاجية... فهي بغرفة زين كما تفعل كل منذ يومان ... تبقي هناك حتي منتصف الليل لتعود بعد نومه..... بالتاكيد لايكون نائم ولكنه يتظاهر حتي لا يضايقها فالنوم يجافيه ان لم تكن

بجواره حتي لو لا ياخذها بحضنه.... يكفي ان يتأملها ويستنشق عبيرها وهي بالقرب منه....!

فتحت زاهي الباب بهدوء وسارت علي أطراف اصابعها الي طرف الفراش لتستلقي بجواره تقاوم رغبتها في النوم بحضنه الدافيء وهي تخبر نفسها ان هذا أفضل لكليهما فهي لن تدع نفسها ترتاح وتعيش بسعاده علي حساب ذكري والدها.....

.....

دارت سالي حول نفسها تفرك يدها بغضب فهاهي شركتها علي وشك الإفلاس ولا احد يساعدها..... لتتذكر مدير أعمالها ماجد الذي قدم اليها الحل بتلك العمليه التي ستدر ربحت كبيرا علي الشركه ولكنها تحتاج لراس مال كبير وهي لاتملك شئ.... حتي

ابيها لايستطيع مساعدتها في وجود كل شئ بيد جلال....!!

جاءت صوره زاهي بعقلها بتفكر بحقد وكره ان

تلك الفتاة...! هي السبب بكل ماهي فيه..!

انها تكرهها وتريد ان تمحيها من الوجود...!!

.....

استيقظت زاهي حينما تعالي رنين هاتفها في الصباح لتتناوله من جوارها وتجيب... انها ليلي زوجه حاتم الريدي...

قالت بصوتها المرح : صباح الخير ياقمر

قالت زاهي بصوت ناعس : صباح النور.... عاملة اية ؟

: كويسة.... بس طبعا زعلانه منك...ولا بتسالي عليا من وقت مارجعنا من اسكندرية

: معلش.... بس كنت مشغوله شوية

: ولايهمك.. انتي نايمه لغاية دلوقتي

نظرت زاهي بساعتها لتقول : الساعة لسة تسعه... هصحي بدري اعمل اية.. ؟

قالت بعبث : تفطري جلال بيه مثلا...

ضحكت زاهي بمجامله فهي تظن تم زواجهم طبيعيا قالت ليلي : عموما انا كمان زهقانه زيك..... خلينا نخرج نتغدي سوا النهاردة ونلف علي المحلات... اهو نضيع وقت

خرج جلال من غرفة الملابس بعد ان ارتدي ملابسه الانيقة لتتقابل عيناه بعيونها ولكنها كعادتها ابعدتها وعادت لحديثها مع ليلي....

نظر اليها جلال من خلال المرأة حينما سمعها تقول : خليها يوم تاني..

:مفيش أعذار... هنتغدي سوا يعني هنتغدي سوا...

قالت زاهي بتردد : بس... طيب هشوف جلال وهكلمك

نظر اليها حينما اغلقت الهاتف لتقول : دي.. ليلي... كانت عاوزة نخرج سوا وانا حاولت اعتذر بس هي مصممه

اومأ له قائلا بهدوء : مفيش مشكله... لو عاوزة تخرجي معاها اخرجي

نظرت اليه ليقول وهو يتناول ساعته الانيقة ويضعها بمعصمه : هخلي حسن يوصلك المكان الي انتي عاوزاه..... وهوصي عمتو تاخد بالها من زين لغاية ماترجعي

هزت راسها بسرعه : لا...مش عاوزة حد يقرب من ابني انا هاخده معايا

نظر اليها بدهشة : عشان تخرجي براحتك.... وبعدين محدش يقدر يقرب منه انتي خايفة من اية

: لا مش خايفة بس هبقي مرتاحة وهو معايا.... و نعمه هتبقي معايا عشان تاخد بالها منه

اومأ لها : اعملي اللي يعجبك...

اخرج من جيبه حافظته الجلدية واخرج منها احد الكروت البنكية ووضعها علي طاولة الزينه قائلا : خلي دي معاكي

: لا مفيش داعي.... معايا فلوس

اخذ نفس طويل ونظر اليها قائلا بتحذير : زااهي مش هنعيد الكلام تاني.... انتي مراتي

ومسؤله مني..... وبعدين فرح صالح كمان كان يوم فلازم تشتري فستان والحاجات اللي هتحتاجيها انتي وزين...

هزت راسها ليسير تجاهها خطوة ينتوي تقبيل راسها ولكنه تراجع قائلا وهو يوليها ظهره : لو عاوزة حاجة اتصلي بيا

.....

....

غادرت الفراش وتوجهت لطفلها جلست برفقته قليلا تطعمه وتلاعبه ثم قالت لنعمه ان تجهزة للخروج....

تنفست بارتياح وهي تتناول حقيبتها وتنزل الدرج تحمل زين فهي كانت بحاجة للخروج قليلا من جدران ذاك المنزل....!

نظرت سالي بغل لزاهي وهي تنزل الدرج
حامله طفلها وملامح السعادة علي وجهها
لتشعل النيران بالهشيم وتزيد الطين بله
وهي تنظر اليها بنظرات متعاليه وتتقدم
ناحيتها حينما توجهت لتلك السيارة الفارهة
التي خصصها جلال لها وقد توقف احد
حرسه بجوارها لتغتاظ سالي فهاهي أصبحت
سيدة المنزل لتقول: اوعي تكوني فكرتي
انك انتصرتي يابنت محمود ولا اني هسيبك
تتهني بقرش واحد من فلوسنا..... قريب اوي
هتترمي برا..... ماانتي عارفة جلال واكتر مني
لما بيبقي ماسك في حاجة عجباه بس كلها
يومين ويرميكي لينا زي المرة اللي فاتت..
فاكرها ولا نسيتي يوم ماكنتي بتبوسي
رجلي زي الكلبه عشان بس انقذ ابوكي...
السواق...!! ولانسيتي وهتعملي فيها هانم

احتقن وجهه زاهي بالغضب والألم لتلتفت
اليها قائلة بنظرات وعيد اضطرت لها لترد
كلمات تلك الحقيرة : لا اطمني انا
فاكرة.....فاكرة كويس اوي وعمري ماهنسي...
بس انتي اللي نسيتي ان انا دلوقتي بكلمه
مني اقدر اخلي جلال يرميكي برا

بغل فظيع نظرت اليها سالي : انتي
بتهددديني

: لا انا مبهددش... انا بفكرك بالواقع اللي
انتي نسيته وهو انك هنا ولاحاجة

قالت سالي من بين أسنانها : هنشوف

قالت زاهي وهي ترفع اصبعها بوجهها
بتحذير :لا المرة دي انتي اللي هتشوفي...

.....

دخل وحيد الي جلال قائلا :اتفضل ياجلال بيه... دي العقود المبدئية

نظر اليها جلال قليلا ثم قال : بس البنود دي مش في صالحنا ياوحيد علي المدي الطويل... ازاي هما اللي يتحكموا نصدر لمين؟

: بس الجماعة مصممين عليها... وشريف بيه موافق... المكسب بتاع الصفقة مليارات

:مليارات بس كمان كام سنه هيبقي ولاحاجة

قال وحيد بتعلثم : ماهو شريف بية.....
قاطعه جلال : رتب اجتماع مع الناس دي وبلغهم ان في تعديل في بنود العقد+

.....

بعد إلحاح طويل من ليلى التي قالت : ها بقي مش ناوية تقوليلي اية حكايتك انتي وجلال

نظرت اليها زاهي باستفهام لتقول ليلي ؛ يعني فجأه كدة جلال المهدي يبقي متجوز وعنده طفل.... غريبة..! اكيد في حكاية

سألتها زاهي: انتي تعرفي جلال؟

:ومين مش هيعرف جلال المهدي يعني.... وبصراحة بقي يازوزو جوزك طول عمره كان من السناجل المستهدفين في كل جروبات النادي... ومش هو بس لا كمان ادم..

تعالت ضحكتها وتابعت : وعامر كمان تقدري تعتبريه سنجل وهو كل يوم مع واحدة شكل

نظرت اليها بدهشة فهو زوج سالي... اينعم لا يشبهها واحبته هو وآدم ولكنه زوجها...

ها بقي متاخدنيش في الكلام واحكيلي:

بدأت زاهي التي كانت بحاجة للحديث باخبارها عن حياتها لتتأثر ليلي بوضوح لتلك القصة بينهما... ظلت صامته لتتابع حديث زاهي باهتمام الي ان اخبرتها بماحدث بينهما اخر مرة.... : ياه يازاهي... معقول

هزت زاهي راسها لتقول ليلي : بس بصراحة يازاهي لو عاوزة رأي.... انتي قاسية اوي علي نفسك وعلي جلال.... هو زيك بالظبط مظلوم

واللي حصل مالوش ذنب فيه

: لولا انه ظهر في حياتي..... قاطعتها ليلي قائلة ده نصيب... وبعدين الحب محدش بيقدر:

يقاومه... ظهورة في حياتك مش ذنب تعاقبيه عليه... وبعدين هو كان بيحبك وعاوزك ليه عشان كدة اتجوزك بالطريقة دي وكان هيصارح بباكي لولا اللي حصل..... وكمان يازاهي اهو قابل كل اللي بتعملية وكمان بيحاول يعوضك واخد حقك منهم

قالت زاهي باستنكار : اخذ حقي؟!

:ايوة طبعا.... دة وقف قدام عيلته كلها وسحب من باباه واخته كل حاجة واداكي ربع الاسهم بتاعتهم

:وهو كدة اخد حقي وحق بابا ...

: طبعا... جلال عارف ان اكتر حاجة بيحبها شريف المهدي وسالي الفلوس عشان كدة عمل اللي عمله.... هما انتقموا منك في باباكي اللي كان اكتر حد بتحبيه

وهو انتقم منهم في الفلوس اكتر حاجة بيحبوها.... فهمتي

هزت زاهي راسها بشك لتكمل ليلي : بصراحة يازاهي انا شايفة انك لازم تدي جلال فرصه.... وبعدين اكبر انتقام لشريف وسالي انهم يشوفوكم مع بعض وان الحب اللي هما حاربوه ينتصر.... لازم تدي فرصة لحياتكم سوا

هزت راسها : لا يا ليلي مش هينفع

: هو اية اللي مش،هينفع....انتي بتحبي جلال ولا لا

ابعدت زاهي عيناها دون قول شئ لتبتسم ليلي قائلة : يبقي بتحبيه...

ظلت زاهي صامته لتقول ليلي :

عارفة يازاهي ..... في أول حياتي انا وحاتم
كانت بينا مشاكل كتيرة اوي،.... فوق
ماتتخيلي طنط حماتي صعبه جدا...و عذبتني
وجرحتني وشفت الويل لاني اتاخرت في
الحمل وياما شحنت حاتم ضدي والمشكله
بقي ان جوازنا كان تقليدي ومكنش، في حب
اوي بينا يخليه يبقي عليا او يقف قدام
مامته عشاني... يعني لما اقترحت انه يتجوز
غيري... وقتها انا كمان مكنش لحاتم رصيد
عندي اني ابقي عليه انا كمان واخترت
كرامتي وسبت البيت وطلبت الطلاق

مامي بقي دي حكاية... هعرفك عليها... ست
كدة ب ١٠٠ راجل.. مسكت شركات بابي بعد
مامات والسوق علمها كتير... لما سبت
البيت ورحت عندها وفتحت قلبي وحكيت
لها كل حاجة بدأت تتكلم معايا ونصحتني

اني ادي حياتنا فرصه وان الاستسلام للناس
الضعيفة... رفضت وصممت علي موقفي
بس مامي فضلت ورايا .... واحدة واحدة
قدرت اشوف الوضع زي ماهي شايفاه...
طنط حماتي شايفة انها بتدافع عن ابنها
وعاوزة مصلحته وحاتم شايف ان زيي زي
غيري.... وانا محاولتش احافظ عليه ...ومامي
طبعا عندها رجالتها اللي خليتهم يعرفوا كل
حاجة عن حاتم ولما عرفت انه فعلا ناوي
يتجوز غيري قررت اني انا اللي اسيبه .... وفي
يوم رحت الشركة عشان انهي كل حاجة
معاه بس اول مادخلت مكتبه ولقيت بس
السكرتيرة مقربه منه اتجننت وحسيت
بغيرة فظيعه عليه.... كنت عاوزة اخنقها
وابتديت اشوف حاتم حاجة تانية.. واتخيل
اني بعد الطلاق مش هيبقي من حقي اني
حتي ابص له وقتها غيرت أفكاري في لحظة

واقتنعت بكلام مامي ان الاستسلام للناس الضعيفة والحل مش اني اسيب جوزي عشان حماتي.... لا الحل اني احارب وانتصر.....

في ثانية قلتله اني جاية أعرض عليه اننا ندي جوازنا فرصه وهو بصراحة رحب جدا وزي ماحاولت انا كان بيحاول واكتر مني... سافرنا وعملت العملية اكتر من مرة لغاية ما الحمد لله حملت في كارين وفعلا الحياة اتغيرت.....

حاتم مع حبي واهتمامي بيه بقي زوج مثالي ... الحرب اللي بيني وبين حماتي انتهت اول ماحاتم وقف قدامها عشاني....!

وده رد كرامتي اللي جرحتها الست دي وانتصرت.....

انتي كمان اكتر حاجة هتنتقم من اللي اسمها سالي دي... انها تشوفك في حضن جلال اللي حاربت عشان تبعدك عنه...

بأيدك تنتقمي منها ومن شريف المهدي
كل مايشفوكي مبسوطة مع جلال....
صدقيني يازاهي

بعدك عن جلال مش الحل... بالعكس انا
معاكي انك تنتقمي لو ده هيريحك بس
مش من جلال ومن نفسك.....لا منهم هما

علاقتك بجلال لازم تبقي كويسة هو في الاول
والاخر مالوش ذنب

سالي هتموت لما تشوفك مبسوطة في
حياتك

وبعدين اوعي تفكري ان شريف قابل
وموافق انك تاخدي أسهم شركاته ... هو بس
خايف من جلال اللي بقي في ايده كل حاجة
وعشان كدة مجرد انهم يشوفوكي معاة ده
أرضك الصلبه اللي تقفي عليها فهماني...!

عشان وقت متلاقي فرصة تنتقمي منهم

تلاقيه واقف بيدافع عنك....!!

.....

٢....

: صباح الخير

انتفضت علياء من مكانها حينما فتحت

الباب ووجدت هذا الرجل امامها.... لتردد

بدهشة : انت...!..... انت اية اللي جابك هنا؟

قال عامر بابتسامه والذي لايدري سبب

مجيئة فهو فقط وجد قدمه تقوده لتلك

الفتاه ويريد رؤيتها : جيت اشرب قهوة

: نعم...!

: اشرب قهوة ياعلياء هانم

عقدت علياء حاجبيها : انا مش هانم... انا علياء

ابتسم قائلا : وانا عامر. اهلا...

زفرت علياء بضيق فمن أين ظهر ذلك الرجل ليفسد مزاجها اكثر من الفرن الذي خرب قبل قليل : خير!

قال بمشاكسة: انتي بخيلة اوي ياعلياء... مفيش اتفضل

طيب حتي ردي جزء من جمايلي عليكي

قالت باستنكار ؛ جمايلك!

: ايوة طبعا.... مش اخدتك ووصلتك لزاهي.... وعطلت شغلي وحرقت بنزين رايح وبنزين جاي و

قالت بغيظ : هدفعلك تمنه

مال ناحيتها لتتراجع علي الفور ؛ لا انا عاوز
فنجان قهوة من اللي ريحتها تجنن في
ايدك دي

: انت مجنون

: انا ضيف واكرام الضيف واجب... ومابالك
بقي لو عابر سبيل جاي من القاهرة علي
لحم بطنه... المفروض القهوة تبقي غدا

هزت كتفها : لا ده انت مجنون رسمي....

:عاملين غدا اية؟

زفرت بضيق ؛ مش عاملين... الفرن الزفت
باظ والاكل هيبوظ وانا متعصبه

اتسعت عيناها حينما وجدته يبعدها للجانب
ويدخل للمنزل.... انت.... ،انت يااااخينا

انت رايح فين؟

التفت اليها وهو يدخل للمطبخ قائلا :

هشوف ايه مشكله الفرن..

: فرن... اية

.... وانت تدخل ازاي البيت كدة

قال بابتسامه : اعتبريني شركة التصليح

لم تصدق هذا الدخيل الذي وجدته بالفعل يشمر أكمام قميصه ويفتح الفرن ليري مشكلته.....! ولكنه دخيل وسيم ولطيف بل لايقاوم... اتسعت عينا علياء تعنف نفسها فماذا يحدث اصلا وكيف تسمح له باقتحام حياتها هكذا.....

قالت بغضب : انت يا اخينا.....

رفع راسه قائلا : خرطوم الغاز محتاج تثبيت عشان كدة مش شغال....

فتحت فمها :هاا.

نظرت اليه بعدم تصديق انه بالفعل يصلح لها الفرن.... ذلك الوسيم يصلح فرنها....!

... هامت نظراتها تجاه خصلات شعره الفاحمه وعيناه العسلية التي ركزت علي ما يقوم به وتلك الابتسامه التي لاتفارق وجهه وخفه ظله التي لاتقاوم....

وبعدين بقي....! نهرت نفسها بصوت عالي انتبه له ليسألها : في حاجة؟

هزت راسها : لا...

عادت لتتأمله من جديد ليقف عامر بعد عجة دقائق ينفض يده قائلا : كدة تمام....

ابتسمت بعدم تصديق : فعلا

هز راسه : اه... جربيه

وضعت صنيه المكرونه التي فاحت رائحتها بالمكان داخل الفرن لتصفق بابتسامه ؛ ده اتصلح فعلا...

ابتسم لها قائلا : طيب يلا بقي احسن انا ميت من الجوع

فتحت فمها ببلاهه : هاا

: اية اللي ها.... انا مش،صلحت الفرن .... اقل واجب تعزميني علي الغدا...

: بس... بس

: اية البخل ده.... وبعدين عارف هتقوليلي اصلي لوحدي وانت مين وانا مش عارفة عنك حاجة وجايز تقتلني او تطلع حرامي

هزت راسها ليقول بابتسامه : ملكيش حجة..... انا برا في الجنينة مستني الغدا

لم تصدق مايحدث بالفعل فهل هناك رجل خفيف الظل مثله يقتحم حياتها ويتحدث وكانه يعرفها منذ سنوات والاغرب انها تتقبل منه هذا وكانها هي الاخري تعرفه...!

.....

حين عودة زاهي للمنزل حملت نعمة زين وصعدت امامها.... لتتوقف زاهي لحظة حينما استمعت لصوت شريف العالي من خلال باب مكتبه المفتوح

: .... اسمع ياوحيد الصفقة دي لو ضاعت انا هموت فيها....!!

.اتصرف ياوحيد

تعمل اي حاجة المهم جلال يمضي معاهم الصفقة دي ومتضعش من ايدي والا هخسر كل حاجة.. انت فاهم

الهذه الدرجة.... مجرد صفقة يخسر بها كل شئ و يموت من أجلها...!!

هنا اتسعت عينا زاهي واثمر كلام ليلي... عن الانتقام ...!

+.....

رفع عامر راسه تجاه علياء قائلا : انتي اللي عامله الاكل؟

هزت كتفها : شايف حد غيري

: تحفه..... فعلا

تنهدت قائلة ؛ زاهي كانت بتحب أكلي اوي..... وحشتني هي وزين جدا

: تحبي اخدك ليها

اتسعت عيناها : القاهرة؟!

: وفيها اية ؟

: لا طبعا.... اسافر معاك ازاي؟

ابتسم قائلا ؛اعتبريني السواق

رفعت حاجبها بابتسامه ؛ انت كدة علي طول.... مرة اعتبرك السواق ومرة مصلح الفرن..

ضحك قائلا : معنديش مشكله تعتبريني اي حاجة بس نبقي صحاب...

٢.....

صعدت بضع درجات لتتوقف في الطابق الاول لدي سماعها لصوت ذلك البكاء الذي ظنته لزين في البداية ولكنها وجدت انه اتي من غرفة في أول طابق والذي تكون فيه سالي واطفالها.... بتردد توجهت للغرفة مع تعالي صوت البكاء بلا توقف لتجد طفله

صغيرة بالفراش وبجوارها مربيتها تحاول تهدئتها....

: في أية؟

قالت المربية : دي لينا بتعيط

ابتسمت زاهي لتلك الفتاة الجميلة ذات الخدود الحمراء قائلة ؛ انتي اسمك اية؟

: لينا

: وانا زاهي.... مالت ناحيتها قائلة بحنان ؛ بتعيطي ليه؟

قالت الطفلة ببراءه: بطني بتوجعني وعاوزة مامي

التفتت للمربيه قائلة : هي مامتها فين؟

: لسة مرجعتش يافندم

: طيب لو سمحتي البنت تعبانه اتصلي
بمامتها وبلغيها

: سالي هانم عارفة .... انا اديتها مسكن زي
ماقالتلي وهتبقي كويسة

هزت زاهي راسها ومالت تجاة الطفلة تداعب
خدها بحنان : ممكن متعيطيش... شوية
والوجع هيروح ومامي ترجع

ابتسمت الطفلة ببراءه لتقول زاهي وهي
تغادر : خلي بالك منها

.....

...

انتهت زاهي من إطعام طفلها واطمأنت علية
لتعود لغرفتها... انه لم يعد بعد...! وهذا حاله
تلك الأيام لايعود قبل منتصف الليل...

حاولت الا تفكر به فهي من اختارت ان يبتعد... استبدلت ملابسها بتلك البيجامه الحريرية السوداء وجلست بالفراش تقرأ احد الروايات....! بعد قليل

تذكرت تلك الصغيرة لتتساءل هل أصبحت بخير ام لا...!.

بتردد قامت من الفراش وهي تفكر بالذهاب للاطمئنان عليها....ولكنها تخشي ان تتقابل مع سالي... لابد انها عادت فالوقت تأخر.... حسنا ستنزل واطمئن علي الطفله من بعيد.... ماان وضعت يدها علي مقبض الباب حتي انفتح من الجهه الاخري لتجد نفسها امام جلال الذي نظر اليها بدهشة قائلا : رايحة فين؟

قالت وهي تتراجع خطوة للوراء مبتعده : هطمن علي زين

اومأ لها ودخل الغرفة..... خلع سترته وبدا يفك ازرار قميصه لتتوقف اصابعه حينما نظر لشاشة الكاميرا بغرفة زين ولم يجدها هناك ...!!

قطب جبينه وتلاعبت الظنون براسة لحظة حينما وجدها تدخل لغرفة الصغيرة ابنه اخته ....!

فتح الباب ليجدها تميل تجاه لينا

بدهشة سألها .... انتي بتعملي اية هنا؟

البنت كانت تعبانه وكنت بطمن عليها..:

نظر اليها ليجد يد زاهي بالفعل فوق جبين الطفله ليلوم غباءه فهل ظن انها ستنتقم من اخته بطفلتها...!

اعتدلت واقفة وهي تقول : جلال... البنت.
سخنه .. ممكن تطلب الدكتور

قطب جبينه واتجه للطفله ليميل تجاهها بحنان يتلمس جبينها الساخن ليخرج سريعا هاتفه ويطلب الطبيب وهو يسأل المربية ؛ فين سالي...؟

: لسة مارجعتش يافندم

زم شفتيه قائلا : طيب... ونجلاء هانم

: خرجت برضه

قالت زاهي : هاتيلي ميه ساقعه وفوطة اعمل ليها كمادات علي مالدكتور يوصل

قال جلال وهو ينظر اليها وهي تهتم بالطفل وبالاخص انها طفله عدوتها : متتعبيش نفسك.. مني هتعمل ليها الكمادات

قالت زاهي : مفيش تعب... بس لو سمحت استعجل الدكتور

انتهي الطبيب من الكشف علي الطفله قائلا: عندها نزلة معوية.... الأدوية دي تتاخد بانتظام

ونظام غذائي اللي انا كاتبه تمشي عليه

اومات زاهي وسألته باهتمام : والحرارة

..... نظر الطبيب نحوها بنظرات لاحظها جلال وهو يقول : متقلقيش يامدام هتنزل مع أول جرعه دوا

قالت بتعلثم وهي تري انها بالبيجامه لذا اجتذبت نظر الطبيب .. : شكرا

قال وهو يتطلع نحوها : لا طبعا ده واجبي يامدام

ماان مد يده يصافحها حتي وجد يداه اسيرة يد جلال الذي قال بنظرات نارية وهو يقوده خارجا ؛ اتفضل يادكتور...

خرج الطبيب بتوتر يعرف انه أخطأ ولكن دون ارادته اجتذبت عيناه بجمالها وشعرها الاسود المماثل للون بيجامتها والذي انسدل علي كتفها وغطي وجهها الجميل

عاد جلال للغرفة ليجدها تخبر مني بمواعيد الدواء ليسحب يدها ويصعد بها لغرفتهم

حاولت انتزاع يدها من يده وهي تقول :

في أية.... ؟

قال بغضب ؛ في انك مش عملالي اي حساب وعماله تتكلمي معاه ولا كأن في بأف واقف معاكي..... وبعدين انتي ازاي اصلا تنزل من الاوضه كدة

نظرت لنفسها انها بالبيجامه فعلا ولكن لاتكشف شئ من جسدها لتقول : جلال لو

سمحت... انا متكلمتش مع حد غير عن البنت وبعدين ماانا لابسه

بلحظة وجدته يمرر يداه علي فتحة بيجامتها والتي أظهرت مقدمه صدرها...قائلا بغضب وبالنسبة لجسمك اللي باين ده اية ؟

ابعدت يده بحدة : متلمسنيش

قال بتهكم اخفي به غضبه منها : انا ملمسكيش... بس الدكتور يبص عادي

قالت بغضب : انا مسمحلكش.... وبعدين زرار البيجامه كان مقفول.. تلاقي لما سيادتك شديتني و جرجرتني وراك بالطريقة دي اتفتح

زفر بغيظ وغضب قائلا وهو يلوح باصبعه امام وجهها : اخر مرة تخرجي برا الأوضة كدة فاهمه

زمت شفتيها وانتوت الرد عليه ولكنها تراجعت امام نظراته الحارقة فهي تدري ان غيرته عمياء ولا مجال للوقوف امامه الان+

.....

دخل للحمام وصفق الباب خلفه ليدخل أسفل المياة الباردة تهديء من نيران قلبه فهذا الحقير اختطف نظرة اليها وبالرغم من انه مع رجاله يدفع ثمن نظرته اليها الا ان لهيب قلبه مازال مشتعل.....

....

فتحت زاهي الباب حينما استمعت لتلك الطرقات.... . كانت سالي واقفة وعيناها تطلق

شررا..قالت بغضب : اسمعي بقي يابت انتي،.... الشويتين بتوعك دول ميتعملوش، عليا.... جو الست الطيبة اللي بتاخد بالها من الطفله الصغيرة ده مش عليا . مش هتحبي بنتي اكتر مني واخر مرة تقربي ناحيتها فاهمه... بدل مااحرق قلبك علي ابنك اللي فرحانه بيه

.....

صفقت الباب بوجهها دون قول شئ فهي لن ترد بالكلام.... يكفي ان تظل صامته علي تلك المرأه... حان الوقت لتدفع ثمن اخطاءها...

عقد جلال حاجبيه حينما خرج من الحمام يجفف شعره بالمنشفه ووجدها واقفة لدي الباب بملامح وجهه لاتفسر : مالك؟

هزت راسها وتوجهت للفراش : مفيش...

....

+.....

اية رايكم وتوقعاتكم.....

اية رايكم في عامر.... ؟؟

جلال.... ؟

زاهي والانتقام هيبدأ..؟

مفيش تعليقات عن الرواية كلها عن مواعيد النزول.... عموما لما بخلص البارت بينزل في الغالب كل يومين.

مرسي لكل اللي بيعلق١

اقتباس

استمعت زاهي لحديث سالي بالهاتف وهي تتذكر كلماتها.. هحرق قلبك علي ابنك.....+

انا حطيت كل الفلوس اللي معايا في البضاعه دي وماجد جاب ليا مستثمر كبير

لازم اثبت ان شركتي شغاله

لتقول زاهي بتوعد: ده انا اللي هحرق قلبك وانتقم منك..+

٢

الفيديو بيعبر جدا عن حالة زاهي وجلال اية رايكم+

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

ياتعملي كدة ياتسيبي البرود اللي جواكي من ناحيتي.

انهي كلماته وبلحظة جذبها اليه ليصطدم جسدها بعضلات صدره و يلتهم شفتيها بقبله عصفت بكيانها .... تجاهل همهمتها ورفضها له ليحيط خصرها بذراعيه يقربها اليه ويعود ملتهم شفتيها من جديد يبتلع اي اعتراض لها...

همست بخفوت... جلال...

هششششش.... همس بانفاس لاهثة وهو يوزع قبلاته المشتاقه علي كل انش بوجهها وعنقها قبل ان يدفعها برفق علي الفراش خلفها ليستلقي فوقها متناول شفتيها مجددا لاينتوي تركها الا وقد ازال كل تلك الحواجز التي بنتها أمامهم .....!!

انها تحبه ولكنها مصرة ان تحمل نفسها ذنب موت ابيها ولاتستطيع ان تترك العنان لعادتها... انه يفهم شطري الرحي الموضوعه

بينهما فهي بينه وبين ذكري والدها.... وهذا
دورة بتفهم مشاعرها المتناقضة فهي تحبه
وتريد اقترابه ولكنها لاتستطيع ان تقترب
بسبب ماحدث وعليه احتواء غضبها وتركها
تنفث عنه بالرغم من انه ليس بذلك الرجل
طويل البال ولكن من أجلها سيتغير.....

.... تفاجأت زاهي من فعلته لتجد نفسها بلا
حركة بين يدية وقد اجتاحت حمرة الخجل
وجهها حينما شعرت بجسده فوقها ويداه
مغروسة بخصلات شعرها يقربها اليها
ويلتهم شفتيها دون توقف ليوقظ كل
مشاعرها تجاهه والتي دفنتها عميقا بداخل
قلبها ... همس لها بحب من بين قبلاته
المحمومه : وحشتيني يازاهي ....

قالت بانفاسة متقطعه وهي تجاهد للملمه
شتات نفسها واستجماع قوتها :جلال....

لم يترك لها أي مجال امام اشتياقه الجارف اليها فهي تحبه بالرغم من كل شئ ولكن عليها ان تقاوم تلك المشاعر التي لم تعد من حقها

قال بهيام وهو يدفن راسه بعنقها : قلب وروح جلال.....

قالت وهي تضع يدها علي صدره تحاول ابعاده من فوقها : ابعد...

مرر يداه بخصلات شعرها وجذبها لتعانق شفتيه شفتيها بلا هواده وذراعيه تحيط بجسدها بحنان وحب في وقت هي بأمس الحاجة فيه للاحتواء ...

قال بانفاس راغبه وقد خطت مشاعره طريق اللاعوده : لا يازاهي مش قادر ابعد اكتر من كدة ... انا بحبك

تحركت يداه يفك حزام روب الاستحمام
لتلامس يداه جسدها فترتجف اوصالها
وتحاول ابعاده ولكنه اطبق علي شفتيها غير
قابل اعتراضها الضعيف الذي أقصاه امام
موجه حبه الساحقه ليهمس بجوار اذنها
بكلمات الحب والغزل والاشتياق الجارف
فهي حبه الوحيد ونعيمه كان
احضانها وعذابه كان بعدها عنه الذي لم
يعد يحتمله والليلة ستفتح له ابواب الجنه
من جديد لينعم بدفء احضانها بالرغم من
انه متأكد انها لن تدعه ينعم كثيرا بجنتها
!!.....

ولكنه لن يستسلم... يعرف انها ماتزال
غاضبه وسيزداد غضبها اكثر مع عودتها
لرشدها من تلك السحابه الوردية التي أخذها

اليه محاول بكافة الطرق استمالتها وإظهار مدي حبه وشوقة اليها حتي بادلته حبه ....!

فتحت عيونها لتجد نفسها نائمه علي صدره العاري ويحيطها بذراعيه.....

انتفضت بغضب ليس منه بقدر من ضعفها امامه لتنظر لنفسها باحتقار من استسلامها المشين لمشاعرها تجاهه كما حدث في الماضي....فتح جلال عيناه حينما انتفضت من بين ذراعيه وغادرت الفراش واسرعت تدخل للحمام ..... فرك وجهه بضيق فهذا ليس الصباح الذي توقعه بعد تلك الليلة التي قضاها في الجنه وهي بين ذراعيه ينعم بحبها فهي عنيدة ولم تتقبل ماحدث بينهما .....!! يعرف انه كان عليه الانتظار قليلا حتي تتقبل الواقع الذي أصبحت عليه

حياتهما ولكن ماذا يفعل وقد غلبته عاطفته المشتاقه اليها...!

اعتدل جالسا وجلس بانتظارها علي طرف الفراش ... يتوقع عاصفة ستهب ولكن علية ان يكون هاديء باستقبالها ...!!

لايجب ان يستمع لذلك الصوت الرجولي بداخله والذي يخبره ان ماحدث حقه وعليها تقبله شاءت ان أبت وعليه ان يستمع لقلبه الذي يشعر بما تشعر به من ألم وتمزق بين حبها له وحبها لابيها.....!

كان وجهها احمر من الغضب حينما نظرت لنفسها بالمرأه وقد بدت واضحة اثار ليلة الامس علي شفتيها المتورمة و عنقها ومقدمه صدرها المليئة بالعلامات التي تفنن برسمها علي كامل جسدها ... لقد خانت ذكري والدها كما خانت ثقته فيها من

قبل...! كل هذا بسبب لعنتها المتمثله بقلبها الذي يحبه بالرغم من كل ماحدث لها علي يديه....!!

بعد فترة طويلة فتحت الباب وخرجت بخطوات متخاذله لتتفاجيء بتلك اليد تجذبها اليه لتجد نفسها محشورة بين صدرة وعضلات ذراعه القوية....

احتضنها جلال بحنان قائلا : صباح الخير ياحلي زوجة في الدنيا

تفاجأت بفعلته والتي لم تتوقعها لترتبك وهي بين ذراعيه مجددا وهو ينظر اليها بتلك النظرات العاشقة التي تزيد من تمزقها مابين ذلك الرجل الذي تحبه ويجاهد لارضاءها ومابين ابيها الذي دفع حياته سبب لهذا الحب ....!

شعرت بيداه حول خصرها لتتراجع خطوة
تتملص من يداه ولكنه لم يسمح لها....جذب
من جواره تلك العلبه وفتحها امامها .....ناظرا
اليها بأعتذار يتمني لو بيده شئ يفعله
ليزيل ذنوب الماضي سيفعله بالتاكيد حتي
لو كان المستحيل ...!

رفعت عيناها نحوه بعد ان خلب انظارها
ذلك الطقم الماسي ذو البريق الخلاب
والذي لابد وانه كلفه مبلغ خيالي... يحاول
فعل اي شئ من أجل ارضاؤها ولكن ليس
بيدها شئ وذنب ماحدث لابيها بينهم

لتقول برفض اعتاده لكل محاولة منه :
مالوش داعي..... انا مش عاوزة حاجة

رفع وجهها لتنظر اليه بتلك العيون التي
دائما ماتهرب منه قائلا : وانا مش عاوزك

تبقي عاوزة حاجة ولاعاوزة حد.... غيري... انا
وبس اللي تقولي عاوزاك

لمعت عيناها دون إرادتها بنظرات الرضي
والسعادة بحبه الذي يغدقه عليها.... كان
ذكاء منه أن يباغتها بما فعل ولكن هيهات

فماهي الا لحظات وتغلبت علي نفسها وعاد
الجليد لنظراتها من جديد....

قالت وهي تزيل يداه من حولها : جلال..

قال برقة : روح وقلب جلال...

: لو سمحت ابعد ....

: قلتلك مقدرش ابعد عنك....

قالت بنبرة جادة وهي تشيح بوجهها : مش
هينفع ياجلال..... لو سمحت ابعد
ومتحاولش تقرب تاني

امسك بذراعيها ومال ناحيتها قائلا :... زاهي....
انا بحبك وانتي بتحبيني زي مابحبك نبعد
لية

قالت وهي تبعد يداه عنها : عشان مش
هينفع.... قلتك مليون مرة ذنب اللي حصل
لبابا هيفضل بيني وبينك

قال بانفعال : مفيش حاجة بيني
وبينك....الذنب اللي بتقولي عليه ده انا
وانتي مالناش يد فيه.... كفاية بقي يازاهي ...
تفتكري عم محمود لو كان عايش كان
هيرضي باللي بتعمليه ده .... انك تحرمي
نفسك من السعادة عشان حاجة مالكيش
ذنب فيها

غص حلقها بالدموع قائلة : وهو مكنش له
ذنب اني اخون ثقته فيا

فرك وجهه بعصبيه حاول كبها من تلك
الدوامة التي يدور فيها معها وهي لاتقدم له
ادني فرصه : واخرتها يازاهي.....

: مفيش اخر.... رفعت عيناها اليه وأكملت
بجدية جرحت قلبها لتطفر الدموع من
عيونها وهي تقول بألم : جلال لو سمحت...

لو سمحت قدر موقفي.... .... انا كل
مابشوفك بفتكر اد اية انا كنت خاينه
لابويا...بفتكر انه مات بسببي... مات مقهور
من اللي عملته فيه لما عرف اني اتجوزت
من وراه وياريت عرف اني كنت متجوزة.... لا
ده... مات وهو فاكرني كنت معاك من غير
جواز.... انهمرت الدموع من عيونها وهي
تكمل ببكاء: ...مش هعرف اعيش معاك وهو
بينا....عمري ماهقدر ... كفاية بقي تضغط

عليا انا مش هقدر اتعذب اكتر من كدة....انا تعبت ومش عارفة اعيش ....

تمزقت اوصاله من نبرتها المليئة بالحزن الألم وقتله صوتها الباكي ليجذبها لحضنه يضمها اليه بحنان ويقبل راسها باسف قائلا : حاسس بيكي ياعمري وحياتي.... حاسس اد اية انتي موجوعه بس مش عارف اعمل اية عشان اداوي وجعك....رفع وجهها اليه ومسح دموعها باناميله بحنان واكمل ؛ قوليلي يازاهي عاوزني اعمل اية وانا اعمله عشان اعوضك... قوليلي اية يخفف وجعك وانا هعمله مهما كان

رفعت اليه عيناها التي سألت منها تلك الدموع الساخنه علي وجنتها بلا توقف قائلة بصوت مختنق : ابعد عني.. ده اللي تقدر تعمله

انصدمت ملامحه لتقول وهي تمسح دموعها بظهر يدها : طلقني ياجلال وسيبني ارجع بيتي وحياتي زي ماكنت... خليني اعيش مع ابني من غير ماتحرمني منه.... وانا والله ماهبعده عنك تقدر تشوفه في اي وقت... واي حاجة تخصه هشركك فيها

هز راسه بألم فهي تطلب منه المستحيل : لا يازاهي مش هقدر.... اطلبي اي حاجة غير دي

مقدرش ابعد عنك انتي وابني.... اديني فرصة وانا هنسيكي اللي حصل... مش هقربلك تاني لو مش عاوزة بس خليكي معايا... عشان خاطر ابننا يازاهي ادي حياتنا فرصه

زمت شفتيها واختنق صوتها بالدموع وهي تقول : مش هينفع.... عمري ماهبقي معاك

برضايا واللي حصل امبارح كان
غلطة عمرها ماهتتكرر....

عبست ملامحه وردد بعدم تصديق لكل تلك
المشاعر الرافضة التي توجهها نحوه :
غلطة...!!

اومات له قائلة باصرار احرق اعصابه ؛ ايوة
غلطة.... انا مكنتش عاوزاك تقربلي انت
استغليت ضعفي قدامك زي زمان.....

عقد حاجبيه باستنكار : استغليتك...!

هو ده فكرتك عن اللي حصل بينا....
بستغلك عشان مجرد وقت بقضيه معاكي
في السرير

ظلت صامته ليقول بألم واسف من عنادها
الذي اوصلهم لطريق مسدود فهي لاتريد

تقديم ولو تنازل بسيط لتمنح لحياتهم فرصة

: لو انتي شايفة الموضوع كدة يبقي انا اسف اني استغليتك ومش هكرر غلطتي

ولا هلمسك تاني عشان مضغطش عليكي

.... ازداد عبوس ملامحه وهو يتذكر كلماتها ليقول : بس افتكري حاجة واحدة واوعي تنسيها بيتك بقي هو ده.... للأسف دي حقيقة مهما عملتي مش هتتغير اضغطي علي نفسك شوية واقبليها ....! واوعي تاني مرة تقولي عن بيت عاصم بيتك

تركها وانصرف صافقا الباب خلفة لتنتفض من مكانها علي صفقة الباب القوية ....

جرحته وجرحت قلبها بقوة ولكن ليس بيدها شئ فهي لاتستطيع ولاتريد تجاوز ذلك

الماضي الذي يابي تركها دون أن يسحبها
معه لغياهب الماضي السوداء .... ،

.....

.....

نظرت سالي لعامر الذي يجهز حقيبته قائلة :
علي فين ياعامر بيه ؟

قال دون أن ينظر اليها : مسافر

واضح.... انا بسألك فين؟:

: همسك فرع اسكندرية

رفعت حاجبيها : نعم...!! وده من امتي؟

: انا حر... هتحاسبيني

توقفت امامه بغضب : اه احاسبك .. انا
مراتك

رفع وجهه ناحيتها قائلا ببرود : وده من امتي.؟! ... سالي هانم احب اقولك اني محستش الكلمه دي معاكي من سنين..... ممكن تقولي علي نفسك اي وصف الا كلمه مراتك دي اللي مش، بتسخدميها غير لما تبقي عاوزة حاجة مني او بتتمنظري بيا قدام صحابك في حفله او event

ابعد عيناه عن ملامح وجهها المحتقنه وأغلق حقيبته وحملها وانصرف صافقا الباب خلفه بعنف.....

....

: حنااان... حنااااان

اسرعت الشغاله تجاهه : نعم ياعامر بيه

: خلي حسن يطلع ياخد الشنطة يحطها في العربية

توجهت نجلاء ناحيته باستفهام : اية ده... انت مسافر ياعامر

: ايوة.. رايح اسكندرية عندي شغل

: هتسافر ازاي واحنا في الظروف دي

: ظروف اية؟

: يعني مش،عارف..... بنت السواق اللي جت علي الجاهز اخدت كل حاجة وجلال بيه ماشي وراها زي المراهق

نظر لوالدته ببرود : انا مش عارف انتي وبنت اخوكي هتبطلوا طمع امتي... ؟

: انا ياعامر

: العفو يانجلاء هانم.... ده انا

: عامر.. انا ومراتك خايفين علي مصلحتك

: لا شكرا انا عارف مصلحتي كويس...وبعدين فين مصلحتي ومين جه جنبها اصلا... واحد ومراته مالكم بيهم.....

قالت نجلاء بحقد ؛ يعني علي اخر الزمن هنطلع من المولد بلاحمص

قال بتهكم : انا مش محتاج الحمص اللي جاي بالطمع

.... مراتي وامي عندهم فلوسي اللي تقدر تعيشهم كويس... بس نقول اية في فراغ العين..

مال تجاه والدته قالا بتحذير :

اخر مرة بحذركم انا مش هقف قدام جلال او اخسره عشان واحدة منكم....مالكمش دعوة بيه او بمراته.... مفهوم..!!

.....

نظر ادم لجلال الذي يدخن بشراهه منذ قدومه هذا الصباح... : اية يابني في أية مالك..؟

قال جلال بغضب وهو يدور حول نفسه :مش عارف اعملها اية اكتر من اللي عملته عشان تنسي ... برضه مصممه تدفعني تمن اللي حصل ...

..... نظر ادم لجلال وهو يخبره بماحدث بينهم ليتنهد ادم قائلا : والله ياجلال هي صعبانه عليا... اللي هي فيه مش سهل

صاح بحدة : واللي انا فيه هو اللي سهل....!

فاكر سهل عليا اني اقف عاجز قدامها مش عارف اداوي وجعها.... فاكر سهل عليا كل شوية تقولي ابعد وطلقني ومفيش حياة بينا.....ومع ذلك قابل وصابر ومش ممانع

بس لغاية امتي وهي معندهاش استعداد
تقدم تنازل واحد وتديني فرصه

: ياجلال... اهدي

صاح بحدة وهو يركل الطاولة الزجاجية
بقدمة لتتطاير متحطمه علي الارض : مش
عارف ولاقادر اهدي..... مخي هينفجر كل
ماافتكر كلامها.... عاوزة ترجع بيت عاصم
وتقولي بيتي.... بتقول عن اللي حصل بينا
غلطة ..... هتجنن ياادم.....

بحقد وغضب قال وهو يسحق اسنانه :

عارف لو حد غيرهم اللي كان اتجرأ وقرب
منها وعمل فيها كدة كنت قتلته وجبت
حقها المشكله انهم مهما كانوا ابويا واختي....
مش هعرف اعمل فيهم اكتر من اللي
عملته....!

ربت ادم علي كتفه : ياجلال اديها فرصة....
صدقني هتنسي مع الوقت

.....

اية يا لولو مالك؟:

: زهقانه ياعاصم ..... من وقت ما زاهي وزين
سابوا البيت والبيت مبقاش له طعم

تنهد عاصم مطولا : عندك حق... بس هنعمل
اية؟ لازم تعيش حياتها

نظرت اليه بتساؤل : مكنش ده كلامك

هز راسه : كنت خايف عليها من جلال... بس
اللي عرفته انه بيحبها

: وانت عرفت منين؟

: ادم فهمني كل اللي حصل..... يعني هنا الاتنين ضحايا مش هحكم عليه هو بس انه غلطان..

: قلت نفس الكلام لزاهي بس هي رافضه اي كلام

: معذورة اللي حصل كان صعب والموضوع متعقد .... عموما الوقت هو علاج كل حاجة..مسيره يحاول ينسيها

: طيب ماتاخدني معاك ازورها... طالما انت مسافر القاهرة

: حاضر ياعاليا.. بس بلاش المرة دي عشان عندي شغل كتير

: هتغيب؟

: اسبوعين بالكتير...

.....

+.....

بذهن شارد قاد جلال عائدا للمنزل مع تجاوز الساعة منتصف الليل فمنذ حديثهم هذا الصباح وعقله لايتواني عن التضارب مع قلبه..! بعد كلام ادم فكر بعدم اجبارها علي العيش معه وتركها كما تريد ولكن قلبه رفض وبقوة ..... الا يكفي عذابه وهي بقربه ولايستطيع الاقتراب منها فهل يتركها تبتعد...!

دخل للغرفة الغارقة بالسكون ليلقي بمفاتيحة وهاتفه علي الطاولة الزجاجية... فهي بغرفة زين كما تفعل كل منذ يومان ... تبقي هناك حتي منتصف الليل لتعود بعد نومه..... بالتاكيد لايكون نائم ولكنه يتظاهر حتي لا يضايقها فالنوم يجافيه ان لم تكن

بجواره حتي لو لا ياخذها بحضنه.... يكفي ان يتأملها ويستنشق عبيرها وهي بالقرب منه....!

فتحت زاهي الباب بهدوء وسارت علي أطراف اصابعها الي طرف الفراش لتستلقي بجواره تقاوم رغبتها في النوم بحضنه الدافيء وهي تخبر نفسها ان هذا أفضل لكليهما فهي لن تدع نفسها ترتاح وتعيش بسعاده علي حساب ذكري والدها.....

.....

دارت سالي حول نفسها تفرك يدها بغضب فهاهي شركتها علي وشك الإفلاس ولا احد يساعدها..... لتتذكر مدير أعمالها ماجد الذي قدم اليها الحل بتلك العمليه التي ستدر ربحت كبيرا علي الشركه ولكنها تحتاج لراس مال كبير وهي لاتملك شئ.... حتي

ابيها لايستطيع مساعدتها في وجود كل شئ بيد جلال....!!

جاءت صوره زاهي بعقلها بتفكر بحقد وكره ان

تلك الفتاة...! هي السبب بكل ماهي فيه..!

انها تكرهها وتريد ان تمحيها من الوجود...!!

.....

استيقظت زاهي حينما تعالي رنين هاتفها في الصباح لتتناوله من جوارها وتجيب... انها ليلي زوجه حاتم الريدي...

قالت بصوتها المرح : صباح الخير ياقمر

قالت زاهي بصوت ناعس : صباح النور.... عاملة اية ؟

: كويسة.... بس طبعا زعلانه منك...ولا بتسالي عليا من وقت مارجعنا من اسكندرية

: معلش.... بس كنت مشغوله شوية

: ولايهمك.. انتي نايمه لغاية دلوقتي

نظرت زاهي بساعتها لتقول : الساعة لسة تسعه... هصحي بدري اعمل اية.. ؟

قالت بعبث : تفطري جلال بيه مثلا...

ضحكت زاهي بمجامله فهي تظن تم زواجهم طبيعيا قالت ليلي : عموما انا كمان زهقانه زيك..... خلينا نخرج نتغدي سوا النهاردة ونلف علي المحلات... اهو نضيع وقت

خرج جلال من غرفة الملابس بعد ان ارتدي ملابسه الانيقة لتتقابل عيناه بعيونها ولكنها كعادتها ابعدتها وعادت لحديثها مع ليلي....

نظر اليها جلال من خلال المرأة حينما سمعها تقول : خليها يوم تاني..

:مفيش أعذار... هنتغدي سوا يعني هنتغدي سوا...

قالت زاهي بتردد : بس... طيب هشوف جلال وهكلمك

نظر اليها حينما اغلقت الهاتف لتقول : دي.. ليلي... كانت عاوزة نخرج سوا وانا حاولت اعتذر بس هي مصممه

اومأ له قائلا بهدوء : مفيش مشكله... لو عاوزة تخرجي معاها اخرجي

نظرت اليه ليقول وهو يتناول ساعته الانيقة ويضعها بمعصمه : هخلي حسن يوصلك المكان الي انتي عاوزاه..... وهوصي عمتو تاخد بالها من زين لغاية ماترجعي

هزت راسها بسرعه : لا...مش عاوزة حد يقرب من ابني انا هاخده معايا

نظر اليها بدهشة : عشان تخرجي براحتك.... وبعدين محدش يقدر يقرب منه انتي خايفة من اية

: لا مش خايفة بس هبقي مرتاحة وهو معايا.... و نعمه هتبقي معايا عشان تاخد بالها منه

اومأ لها : اعملي اللي يعجبك...

اخرج من جيبه حافظته الجلدية واخرج منها احد الكروت البنكية ووضعها علي طاولة الزينه قائلا : خلي دي معاكي

: لا مفيش داعي.... معايا فلوس

اخذ نفس طويل ونظر اليها قائلا بتحذير : زااهي مش هنعيد الكلام تاني.... انتي مراتي

ومسؤله مني..... وبعدين فرح صالح كمان
كان يوم فلازم تشتري فستان والحاجات
اللي هتحتاجيها انتي وزين...

هزت راسها ليسير تجاهها خطوة ينتوي
تقبيل راسها ولكنه تراجع قائلا وهو يوليها
ظهره : لو عاوزة حاجة اتصلي بيا

.....

....

غادرت الفراش وتوجهت لطفلها جلست
برفقته قليلا تطعمه وتلاعبه ثم قالت لنعمه
ان تجهزة للخروج....

تنفست بارتياح وهي تتناول حقيبتها وتنزل
الدرج تحمل زين فهي كانت بحاجة للخروج
قليلا من جدران ذاك المنزل....!

نظرت سالي بغل لزاهي وهي تنزل الدرج
حامله طفلها وملامح السعادة علي وجهها
لتشعل النيران بالهشيم وتزيد الطين بله
وهي تنظر اليها بنظرات متعاليه وتتقدم
ناحيتها حينما توجهت لتلك السيارة الفارهة
التي خصصها جلال لها وقد توقف احد
حرسه بجوارها لتغتاظ سالي فهاهي أصبحت
سيدة المنزل لتقول: اوعي تكوني فكرتي
انك انتصرتي يابنت محمود ولا اني هسيبك
تتهني بقرش واحد من فلوسنا..... قريب اوي
هتترمي برا..... ماانتي عارفة جلال واكتر مني
لما بيبقي ماسك في حاجة عجباه بس كلها
يومين ويرميكي لينا زي المرة اللي فاتت..
فاكرها ولا نسيتي يوم ماكنتي بتبوسي
رجلي زي الكلبه عشان بس انقذ ابوكي...
السواق...!! ولانسيتي وهتعملي فيها هانم

احتقن وجهه زاهي بالغضب والألم لتلتفت
اليها قائلة بنظرات وعيد اضطرت لها لترد
كلمات تلك الحقيرة : لا اطمني انا
فاكرة.....فاكرة كويس اوي وعمري ماهنسي...
بس انتي اللي نسيتي ان انا دلوقتي بكلمه
مني اقدر اخلي جلال يرميكي برا

بغل فظيع نظرت اليها سالي : انتي
بتهددديني

: لا انا مبهددش... انا بفكرك بالواقع اللي
انتي نسيته وهو انك هنا ولاحاجة

قالت سالي من بين أسنانها : هنشوف

قالت زاهي وهي ترفع اصبعها بوجهها
بتحذير :لا المرة دي انتي اللي هتشوفي...

.....

دخل وحيد الي جلال قائلا :اتفضل ياجلال بيه... دي العقود المبدئية

نظر اليها جلال قليلا ثم قال : بس البنود دي مش في صالحنا ياوحيد علي المدي الطويل... ازاي هما اللي يتحكموا نصدر لمين؟

: بس الجماعة مصممين عليها... وشريف بيه موافق... المكسب بتاع الصفقة مليارات

مليارات بس كمان كام سنه هيبقي ولاحاجة:

قال وحيد بتعلثم : ماهو شريف بية.....
قاطعه جلال : رتب اجتماع مع الناس دي وبلغهم ان في تعديل في بنود العقد+

.....

بعد إلحاح طويل من ليلى التي قالت : ها بقي مش ناوية تقوليلي اية حكايتك انتي وجلال

نظرت اليها زاهي باستفهام لتقول ليلي ؛ يعني فجأه كدة جلال المهدي يبقي متجوز وعنده طفل.... غريبة..! اكيد في حكاية

سألتها زاهي: انتي تعرفي جلال؟

:ومين مش هيعرف جلال المهدي يعني.... وبصراحة بقي يازوزو جوزك طول عمره كان من السناجل المستهدفين في كل جروبات النادي... ومش هو بس لا كمان ادم..

تعالت ضحكتها وتابعت : وعامر كمان تقدري تعتبريه سنجل وهو كل يوم مع واحدة شكل

نظرت اليها بدهشة فهو زوج سالي... اينعم لا يشبهها واحبته هو وآدم ولكنه زوجها...

ها بقي متاخدنيش في الكلام واحكيلي:

بدأت زاهي التي كانت بحاجة للحديث باخبارها عن حياتها لتتأثر ليلي بوضوح لتلك القصة بينهما... ظلت صامته لتتابع حديث زاهي باهتمام الي ان اخبرتها بماحدث بينهما اخر مرة.... : ياه يازاهي... معقول

هزت زاهي راسها لتقول ليلي : بس بصراحة يازاهي لو عاوزة رأي.... انتي قاسية اوي علي نفسك وعلي جلال.... هو زيك بالظبط مظلوم

واللي حصل مالوش ذنب فيه

: لولا انه ظهر في حياتي..... قاطعتها ليلي قائلة ده نصيب... وبعدين الحب محدش بيقدر:

يقاومه... ظهورة في حياتك مش ذنب تعاقبيه
عليه... وبعدين هو كان بيحبك وعاوزك ليه
عشان كدة اتجوزك بالطريقة دي وكان
هيصارح بباكي لولا اللي حصل..... وكمان
يازاهي اهو قابل كل اللي بتعملية وكمان
بيحاول يعوضك واخد حقك منهم

قالت زاهي باستنكار : اخذ حقي؟!

:ايوة طبعا.... دة وقف قدام عيلته كلها
وسحب من باباه واخته كل حاجة واداكي
ربع الاسهم بتاعتهم

:وهو كدة اخد حقي وحق بابا ...

: طبعا... جلال عارف ان اكتر حاجة بيحبها
شريف المهدي وسالي الفلوس عشان كدة
عمل اللي عمله.... هما انتقموا منك في
باباكي اللي كان اكتر حد بتحبيه

وهو انتقم منهم في الفلوس اكتر حاجة بيحبوها.... فهمتي

هزت زاهي راسها بشك لتكمل ليلي : بصراحة يازاهي انا شايفة انك لازم تدي جلال فرصه.... وبعدين اكبر انتقام لشريف وسالي انهم يشوفوكم مع بعض وان الحب اللي هما حاربوه ينتصر.... لازم تدي فرصة لحياتكم سوا

هزت راسها : لا يا ليلي مش هينفع

: هو اية اللي مش،هينفع....انتي بتحبي جلال ولا لا

ابعدت زاهي عيناها دون قول شئ لتبتسم ليلي قائلة : يبقي بتحبيه...

ظلت زاهي صامته لتقول ليلي :

عارفة يازاهي ..... في أول حياتي انا وحاتم
كانت بينا مشاكل كتيرة اوي،.... فوق
ماتتخيلي طنط حماتي صعبه جدا...و عذبتني
وجرحتني وشفت الويل لاني اتاخرت في
الحمل وياما شحنت حاتم ضدي والمشكله
بقي ان جوازنا كان تقليدي ومكنش، في حب
اوي بينا يخليه يبقي عليا او يقف قدام
مامته عشاني... يعني لما اقترحت انه يتجوز
غيري... وقتها انا كمان مكنش لحاتم رصيد
عندي اني ابقي عليه انا كمان واخترت
كرامتي وسبت البيت وطلبت الطلاق

مامي بقي دي حكاية... هعرفك عليها... ست
كدة ب ١٠٠ راجل.. مسكت شركات بابي بعد
مامات والسوق علمها كتير... لما سبت
البيت ورحت عندها وفتحت قلبي وحكيت
لها كل حاجة بدأت تتكلم معايا ونصحتني

اني ادي حياتنا فرصه وان الاستسلام للناس
الضعيفة... رفضت وصممت علي موقفي
بس مامي فضلت ورايا .... واحدة واحدة
قدرت اشوف الوضع زي ماهي شايفاه...
طنط حماتي شايفة انها بتدافع عن ابنها
وعاوزة مصلحته وحاتم شايف ان زيي زي
غيري.... وانا محاولتش احافظ عليه ...ومامي
طبعا عندها رجالتها اللي خليتهم يعرفوا كل
حاجة عن حاتم ولما عرفت انه فعلا ناوي
يتجوز غيري قررت اني انا اللي اسيبه .... وفي
يوم رحت الشركة عشان انهي كل حاجة
معاه بس اول مادخلت مكتبه ولقيت بس
السكرتيرة مقربه منه اتجننت وحسيت
بغيرة فظيعه عليه.... كنت عاوزة اخنقها
وابتديت اشوف حاتم حاجة تانية.. واتخيل
اني بعد الطلاق مش هيبقي من حقي اني
حتي ابص له وقتها غيرت أفكاري في لحظة

واقتنعت بكلام مامي ان الاستسلام للناس الضعيفة والحل مش اني اسيب جوزي عشان حماتي.... لا الحل اني احارب وانتصر.....

في ثانية قلتله اني جاية أعرض عليه اننا ندي جوازنا فرصه وهو بصراحة رحب جدا وزي ماحاولت انا كان بيحاول واكتر مني... سافرنا وعملت العملية اكتر من مرة لغاية ما الحمد لله حملت في كارين وفعلا الحياة اتغيرت.....

حاتم مع حبي واهتمامي بيه بقي زوج مثالي ... الحرب اللي بيني وبين حماتي انتهت اول ماحاتم وقف قدامها عشاني....!

وده رد كرامتي اللي جرحتها الست دي وانتصرت.....

انتي كمان اكتر حاجة هتنتقم من اللي اسمها سالي دي... انها تشوفك في حضن جلال اللي حاربت عشان تبعدك عنه...

بأيدك تنتقمي منها ومن شريف المهدي
كل مايشفوكي مبسوطة مع جلال....
صدقيني يازاهي

بعدك عن جلال مش الحل... بالعكس انا
معاكي انك تنتقمي لو ده هيريحك بس
مش من جلال ومن نفسك.....لا منهم هما

علاقتك بجلال لازم تبقي كويسة هو في الاول
والاخر مالوش ذنب

سالي هتموت لما تشوفك مبسوطة في
حياتك

وبعدين اوعي تفكري ان شريف قابل
وموافق انك تاخدي أسهم شركاته ... هو بس
خايف من جلال اللي بقي في ايده كل حاجة
وعشان كدة مجرد انهم يشوفوكي معاة ده
أرضك الصلبه اللي تقفي عليها فهماني...!

عشان وقت متلاقي فرصة تنتقمي منهم
تلاقيه واقف بيدافع عنك....!!

.....

٢....

: صباح الخير

انتفضت علياء من مكانها حينما فتحت
الباب ووجدت هذا الرجل امامها.... لتردد
بدهشة : انت...!..... انت اية اللي جابك هنا؟

قال عامر بابتسامه والذي لايدري سبب
مجيئة فهو فقط وجد قدمه تقوده لتلك
الفتاه ويريد رؤيتها : جيت اشرب قهوة

: نعم...!

: اشرب قهوة ياعلياء هانم

عقدت علياء حاجبيها : انا مش هانم... انا علياء

ابتسم قائلا : وانا عامر. اهلا...

زفرت علياء بضيق فمن أين ظهر ذلك الرجل ليفسد مزاجها اكثر من الفرن الذي خرب قبل قليل : خير!

قال بمشاكسة: انتي بخيلة اوي ياعلياء... مفيش اتفضل

طيب حتي ردي جزء من جمايلي عليكي

قالت باستنكار ؛ جمايلك!

: ايوة طبعا.... مش اخدتك ووصلتك لزاهي.... وعطلت شغلي وحرقت بنزين رايح وبنزين جاي و

قالت بغيظ : هدفعلك تمنه

مال ناحيتها لتتراجع علي الفور ؛ لا انا عاوز فنجان قهوة من اللي ريحتها تجنن في ايدك دي

: انت مجنون

: انا ضيف واكرام الضيف واجب... ومابالك بقي لو عابر سبيل جاي من القاهرة علي لحم بطنه... المفروض القهوة تبقي غدا

هزت كتفها : لا ده انت مجنون رسمي....

:عاملين غدا اية؟

زفرت بضيق ؛ مش عاملين... الفرن الزفت باظ والاكل هيبوظ وانا متعصبه

اتسعت عيناها حينما وجدته يبعدها للجانب ويدخل للمنزل.... انت.... ،انت يااااخينا

انت رايح فين؟

التفت اليها وهو يدخل للمطبخ قائلا :

هشوف ايه مشكله الفرن..

: فرن... اية

.... وانت تدخل ازاي البيت كدة

قال بابتسامه : اعتبريني شركة التصليح

لم تصدق هذا الدخيل الذي وجدته بالفعل يشمر أكمام قميصه ويفتح الفرن ليري مشكلته.....! ولكنه دخيل وسيم ولطيف بل لايقاوم... اتسعت عينا علياء تعنف نفسها فماذا يحدث اصلا وكيف تسمح له باقتحام حياتها هكذا.....

قالت بغضب : انت يا اخينا.....

رفع راسه قائلا : خرطوم الغاز محتاج تثبيت عشان كدة مش شغال....

فتحت فمها :هاا.

نظرت اليه بعدم تصديق انه بالفعل يصلح لها الفرن.... ذلك الوسيم يصلح فرنها....!

... هامت نظراتها تجاه خصلات شعره الفاحمه وعيناه العسلية التي ركزت علي ما يقوم به وتلك الابتسامه التي لاتفارق وجهه وخفه ظله التي لاتقاوم....

وبعدين بقي....! نهرت نفسها بصوت عالي انتبه له ليسألها : في حاجة؟

هزت راسها : لا...

عادت لتتأمله من جديد ليقف عامر بعد عجة دقائق ينفض يده قائلا : كدة تمام....

ابتسمت بعدم تصديق : فعلا

هز راسه : اه... جربيه

وضعت صنيه المكرونه التي فاحت رائحتها بالمكان داخل الفرن لتصفق بابتسامه ؛ ده اتصلح فعلا...

ابتسم لها قائلا : طيب يلا بقي احسن انا ميت من الجوع

فتحت فمها ببلاهه : هاا

: اية اللي ها.... انا مش،صلحت الفرن .... اقل واجب تعزميني علي الغدا...

: بس... بس

: اية البخل ده.... وبعدين عارف هتقوليلي اصلي لوحدي وانت مين وانا مش عارفة عنك حاجة وجايز تقتلني او تطلع حرامي

هزت راسها ليقول بابتسامه : ملكيش حجة..... انا برا في الجنينة مستني الغدا

لم تصدق مايحدث بالفعل فهل هناك رجل خفيف الظل مثله يقتحم حياتها ويتحدث وكانه يعرفها منذ سنوات والاغرب انها تتقبل منه هذا وكانها هي الاخري تعرفه...!

.....

حين عودة زاهي للمنزل حملت نعمة زين وصعدت امامها.... لتتوقف زاهي لحظة حينما استمعت لصوت شريف العالي من خلال باب مكتبه المفتوح

: .... اسمع ياوحيد الصفقة دي لو ضاعت انا هموت فيها....!!

.اتصرف ياوحيد

تعمل اي حاجة المهم جلال يمضي معاهم الصفقة دي ومتضعش من ايدي والا هخسر كل حاجة.. انت فاهم

الهذه الدرجة.... مجرد صفقة يخسر بها كل شئ و يموت من أجلها...!!

هنا اتسعت عينا زاهي واثمر كلام ليلي... عن الانتقام ...!

+.....

رفع عامر راسه تجاه علياء قائلا : انتي اللي عامله الاكل؟

هزت كتفها : شايف حد غيري

: تحفه..... فعلا

تنهدت قائلة ؛ زاهي كانت بتحب أكلي اوي..... وحشتني هي وزين جدا

: تحبي اخدك ليها

اتسعت عيناها : القاهرة؟!

: وفيها اية ؟

: لا طبعا.... اسافر معاك ازاي؟

ابتسم قائلا ؛اعتبريني السواق

رفعت حاجبها بابتسامه ؛ انت كدة علي طول.... مرة اعتبرك السواق ومرة مصلح الفرن..

ضحك قائلا : معنديش مشكله تعتبريني اي حاجة بس نبقي صحاب...

٢.....

صعدت بضع درجات لتتوقف في الطابق الاول لدي سماعها لصوت ذلك البكاء الذي ظنته لزين في البداية ولكنها وجدت انه اتي من غرفة في أول طابق والذي تكون فيه سالي واطفالها.... بتردد توجهت للغرفة مع تعالي صوت البكاء بلا توقف لتجد طفله

صغيرة بالفراش وبجوارها مربيتها تحاول تهدئتها....

: في أية؟

قالت المربية : دي لينا بتعيط

ابتسمت زاهي لتلك الفتاة الجميلة ذات الخدود الحمراء قائلة ؛ انتي اسمك اية؟

: لينا

: وانا زاهي.... مالت ناحيتها قائلة بحنان ؛ بتعيطي ليه؟

قالت الطفلة ببراءه: بطني بتوجعني وعاوزة مامي

التفتت للمربيه قائلة : هي مامتها فين؟

: لسة مرجعتش يافندم

: طيب لو سمحتي البنت تعبانه اتصلي
بمامتها وبلغيها

: سالي هانم عارفة .... انا اديتها مسكن زي
ماقالتلي وهتبقي كويسة

هزت زاهي راسها ومالت تجاة الطفلة تداعب
خدها بحنان : ممكن متعيطيش... شوية
والوجع هيروح ومامي ترجع

ابتسمت الطفلة ببراءه لتقول زاهي وهي
تغادر : خلي بالك منها

.....

...

انتهت زاهي من إطعام طفلها واطمأنت علية
لتعود لغرفتها... انه لم يعد بعد...! وهذا حاله
تلك الأيام لايعود قبل منتصف الليل...

حاولت الا تفكر به فهي من اختارت ان يبتعد... استبدلت ملابسها بتلك البيجامه الحريرية السوداء وجلست بالفراش تقرأ احد الروايات....! بعد قليل

تذكرت تلك الصغيرة لتتساءل هل أصبحت بخير ام لا...!.

بتردد قامت من الفراش وهي تفكر بالذهاب للاطمئنان عليها....ولكنها تخشي ان تتقابل مع سالي... لابد انها عادت فالوقت تأخر.... حسنا ستنزل واطمئن علي الطفله من بعيد.... ماان وضعت يدها علي مقبض الباب حتي انفتح من الجهه الاخري لتجد نفسها امام جلال الذي نظر اليها بدهشة قائلا : رايحة فين؟

قالت وهي تتراجع خطوة للوراء مبتعده : هطمن علي زين

اومأ لها ودخل الغرفة..... خلع سترته وبدا يفك ازرار قميصه لتتوقف اصابعه حينما نظر لشاشة الكاميرا بغرفة زين ولم يجدها هناك ...!!

قطب جبينه وتلاعبت الظنون براسة لحظة حينما وجدها تدخل لغرفة الصغيرة ابنه اخته ....!

فتح الباب ليجدها تميل تجاه لينا

بدهشة سألها .... انتي بتعملي اية هنا؟

البنت كانت تعبانه وكنت بطمن عليها..:

نظر اليها ليجد يد زاهي بالفعل فوق جبين الطفله ليلوم غباءه فهل ظن انها ستنتقم من اخته بطفلتها...!

.اعتدلت واقفة وهي تقول : جلال... البنت سخنه .. ممكن تطلب الدكتور

قطب جبينه واتجه للطفله ليميل تجاهها
بحنان يتلمس جبينها الساخن ليخرج سريعا
هاتفه ويطلب الطبيب وهو يسأل المربية ؛
فين سالي...؟

: لسة مارجعتش يافندم

زم شفتيه قائلا : طيب... ونجلاء هانم

: خرجت برضه

قالت زاهي : هاتيلي ميه ساقعه وفوطة
اعمل ليها كمادات علي مالدكتور يوصل

قال جلال وهو ينظر اليها وهي تهتم بالطفل
وبالاخص انها طفله عدوتها : متتعبيش
نفسك.. مني هتعمل ليها الكمادات

قالت زاهي : مفيش تعب... بس لو سمحت
استعجل الدكتور

انتهي الطبيب من الكشف علي الطفله قائلا: عندها نزلة معوية.... الأدوية دي تتاخد بانتظام

ونظام غذائي اللي انا كاتبه تمشي عليه

اومات زاهي وسألته باهتمام : والحرارة

..... نظر الطبيب نحوها بنظرات لاحظها جلال وهو يقول : متقلقيش يامدام هتنزل مع أول جرعه دوا

قالت بتعلثم وهي تري انها بالبيجامه لذا اجتذبت نظر الطبيب .. : شكرا

قال وهو يتطلع نحوها : لا طبعا ده واجبي يامدام

ماان مد يده يصافحها حتي وجد يداه اسيرة يد جلال الذي قال بنظرات نارية وهو يقوده خارجا ؛ اتفضل يادكتور...

خرج الطبيب بتوتر يعرف انه أخطأ ولكن دون ارادته اجتذبت عيناه بجمالها وشعرها الاسود المماثل للون بيجامتها والذي انسدل علي كتفها وغطي وجهها الجميل

عاد جلال للغرفة ليجدها تخبر مني بمواعيد الدواء ليسحب يدها ويصعد بها لغرفتهم

حاولت انتزاع يدها من يده وهي تقول :

في أية.... ؟

قال بغضب ؛ في انك مش عملالي اي حساب وعماله تتكلمي معاه ولا كأن في بأف واقف معاكي..... وبعدين انتي ازاي اصلا تنزل من الاوضه كدة

نظرت لنفسها انها بالبيجامه فعلا ولكن لاتكشف شئ من جسدها لتقول : جلال لو

سمحت... انا متكلمتش مع حد غير عن البنت وبعدين ماانا لابسه

بلحظة وجدته يمرر يداه علي فتحة بيجامتها والتي أظهرت مقدمه صدرها...قائلا بغضب وبالنسبة لجسمك اللي باين ده اية ؟

ابعدت يده بحدة : متلمسنيش

قال بتهكم اخفي به غضبه منها : انا ملمسكيش... بس الدكتور يبص عادي

قالت بغضب : انا مسمحلكش.... وبعدين زرار البيجامه كان مقفول.. تلاقي لما سيادتك شديتني و جرجرتني وراك بالطريقة دي اتفتح

زفر بغيظ وغضب قائلا وهو يلوح باصبعه امام وجهها : اخر مرة تخرجي برا الأوضة كدة فاهمه

زمت شفتيها وانتوت الرد عليه ولكنها تراجعت امام نظراته الحارقة فهي تدري ان غيرته عمياء ولا مجال للوقوف امامه الان+

.....

دخل للحمام وصفق الباب خلفه ليدخل أسفل المياة الباردة تهديء من نيران قلبه فهذا الحقير اختطف نظرة اليها وبالرغم من انه مع رجاله يدفع ثمن نظرته اليها الا ان لهيب قلبه مازال مشتعل.....

....

فتحت زاهي الباب حينما استمعت لتلك الطرقات.... . كانت سالي واقفة وعيناها تطلق

شررا..قالت بغضب : اسمعي بقي يابت انتي،.... الشويتين بتوعك دول ميتعملوش، عليا.... جو الست الطيبة اللي بتاخد بالها من الطفله الصغيرة ده مش عليا . مش هتحبي بنتي اكتر مني واخر مرة تقربي ناحيتها فاهمه... بدل مااحرق قلبك علي ابنك اللي فرحانه بيه

.....

صفقت الباب بوجهها دون قول شئ فهي لن ترد بالكلام.... يكفي ان تظل صامته علي تلك المرأه... حان الوقت لتدفع ثمن اخطاءها...

عقد جلال حاجبيه حينما خرج من الحمام يجفف شعره بالمنشفه ووجدها واقفة لدي الباب بملامح وجهه لاتفسر : مالك؟

هزت راسها وتوجهت للفراش : مفيش...

....

+.....

اية رايكم وتوقعاتكم.....

اية رايكم في عامر.... ؟؟

جلال.... ؟

زاهي والانتقام هيبدأ..؟

مفيش تعليقات عن الرواية كلها عن مواعيد النزول.... عموما لما بخلص البارت بينزل في الغالب كل يومين.

مرسي لكل اللي بيعلق١

اقتباس

استمعت زاهي لحديث سالي بالهاتف وهي تتذكر كلماتها.. هحرق قلبك علي ابنك.....+

انا حطيت كل الفلوس اللي معايا في البضاعه دي وماجد جاب ليا مستثمر كبير

لازم اثبت ان شركتي شغاله

لتقول زاهي بتوعد: ده انا اللي هحرق قلبك وانتقم منك..+

٢

الفيديو بيعبر جدا عن حالة زاهي وجلال اية رايكم+

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع

أوقف جلال السيارة بالفناء لتنزل زاهي وتتوجهه للداخل وهو خلفها بينما تابعتهم

عيون نجلاء من نافذه غرفتها تتساءل عن
سبب خروجهم في هذا الوقت....!

لتسرع تخرج من غرفتها وتتجه للدرج
لتلتقي بهم في منتصفه .... تظاهرت بالقلق
وهي تقول:اية ياولاد خير في حاجة... ؟

فتحت فمها لتتحدث لتجد جلال يضع يداه
حول خصرها قائلا ؛ لا ابدا ياعمتو... زاهي
كانت عاوزة تشم هوا اخدتها وخرجنا شوية

زاغت عيونها لحظة فهو لم يخبر عمته بشأن
ماحدث لها...! هل فهم من أصابه كتفها أن
لها علاقه بحريق مخازن اخته ولذا لم يخبر
عمته حتي لايربط احد بينها وبين وماحدث....
هل شك بها ومع ذلك لم يسالها...! كانت
شاردة في افكارها لتتحرك كالانسان الآلي بين
يدية يصعد بها باقي الدرج لغرفتهما...

قال وهو يدخلها ؛ غيري هدومك هطمن علي زين وارجعلك...

اومات له ودخلت ليوصد الباب وينزل جلال الي الفناء...

: ناصر... اية الاخبار؟

: اطمن ياجلال باشا كل حاجة زي ماسيادتك أمرت.... عيوني في كل حته في البيت

تحركات سالي هانم عندي خطوة بخطوة وشريف باشا وحتي الاستاذ وحيد...

الباشا الصغير والهانم في عنينا محدش يقدر يهوب ناحيتهم... نعمه مفتحة عنيها ومعانا لحظة بلحظة

قال بنبرة محذرة : مش عاوز حد يفكر يخطي خطوة مكنش عارفها

: اطمن ياباشا.. رجالتي زي ضلهم ومن غير ماحد منهم ياخد باله....

اومأ له قائلا : بكرة تجيب ليا بنتين كمان بس جامدين وعنيهم مفتحة واحدة تكون مع الهانم وواحدة مع نعمه عشان زين.

: مالوش لزوم ياباشا... نعمه كفايه صدقني هتفدي الباشا الصغير والهانم بروحها

هز راسه ؛ نفد اللي بقولك عليه ياناصر .. ودايما انت ورجالتك تكونوا علي بعد دقايق منهم....

اومأ له ناصر بطاعه : اطمن ياباشا

: لو حد مس شعره منهم ياناصر حياتكم كلكم مش هتكفيني....

قال ناصر بتأكيد : رقبتنا فداهم ياباشا

توجه لغرفة طفله النائم بفراشه وبجواره
نعمه جالسة .... جلال باشا

همس بخفوت وهو يشير اليها لتجلس ؛
شش خليكي قاعده... انا بطمن عليه

: اطمن ياباشا هو بخير

انحني ليطبع قبله علي جبين طفله.... يعرف
انهم اجبن من ان يقتربوا منه لأنهم يعرفوا
انه سيحرق الأخضر واليابس ولكن الاحتياط
واجب خاصة بعد مافعلته زاهي الان ... سالي
ستجن واحتمال ان تفقد تعقلها ان عرفت
ان لزاهي يد بماحدث لها .....

خرجت زاهي من غرفة الملابس بنفس
لحظة دخول جلال ليقول وهو ينظر اليها
تعقد حزام روبها حول جسدها : مش
الدكتورة قالت سيبي كتفك مكشوف

نظرت لروبها الحريري الذي وضعته فوق بيجامتها قائلة : مش مضايقني

توجه جلال ليجلس علي طرف الفراش ويمسك بالأدوية الخاصة بها قائلا :طيب تعالي عشان ادهنلك الكريم

قالت بتوتر من معاملته المهتمه بها وخاصة وأنها تشعر بخفقان قلبها وتريد ان تعتذر عن سخافه كلماتها اخر مرة : متتعبش نفسك...

هز راسه وهو يمد يده ليجلسها امامه قائلا : مش هتعرفي.... خليني انا هدهنلك

فك حزام روبها وخلعه والقاه بعيدا لترتجف زاهي ماان اقترب منها وامتدت اصابعه لازرار بيجامتها يفتحها الواحد يلو الاخر ليبعدها عن كتفها.....

اندفعت الدماء لوجهها حينما لامست
اصابعه ظهرها العاري وهو يدلك لها
الكريم ... تثاقلت أنفاسه واندفعت الدماء
بعروقه يحبها و يشتاق اليها ولكنه لن
يفرض نفسه عليها مجددا...!! خاصة بعد
ماقالته اخر مرة وكيف تراه ندل جبان تركها
لتلجأ لسواه وتدافع عن عاصم امامه وتقذف
بوجهه كلماتها الجارحة ....!

مرر يداه ببطء فوق كتفها وحتي عنقها
لتغمض عيناها وقد اسكرها قربه ولفحتها
أنفاسه الساخنه بجوار عنقها ... تحبه
وتشتاق اليه وتتمني لو تعتذر له عما حدث
بينهما اخر مرة....! ولكنه يتعامل معها
برسميه واقتضاب جعلتها تتراجع .. تعرف
انها أخطأت وجرحته لذا يتعامل معها بجمود
تستحقه..... انتهي مما يقوم به لتفتح عيناها

وتعود لواقعها.... التفتت اليه ورفعت اليه عيناها التي هدات لهيب نيرانها قاءلة بنبرة ناعمه : شكرا تعبتك معايا

ابعد عيناه سريعا عن عيونها وهز راسه قائلا : سلامتك

تركها ودخل ليغسل يداه لتخفض عيناها باحباط فهو نفذ رغبتها وابتعد ..... بينما هو نظر لنفسه بالمرأه يحاول تكذيب تلك النظرة التي رأها بعيناها ويخبر نفسه المشتاقه أليها انه يتوهم وماان يقترب حتي تبعده عنها مرة اخري واضعه علي عنقه ذاك الذنب الذي لن تنساه....!

انتقمت من اخته هو يعرف وليس بغبي حتي لا يلحظ ان سبب حرقها هو تلك النيران التي اشعلتها بمخازن سالي ولكنه

يتظاهر بأنه لايعرف شيء لعل لهيب الانتقام يخبو بقلبها...!!

ولكن ماذا عن نيران قلبه التي تشعلها ببعدها وتعذيبها المستمر له بلاهواده .... ماذا عن عقله الذي لايستوعب ان تكون مثل سالي حاقده وتنتقم....! حقها ان تفعلها لايلومها ولكنه لايستوعب ان عقلها اصبح يخطط وينفذ...! يخشي عليها كثيرا مما اقحمت نفسها فيه ولاتدري انها ان تمادت بانتقامها لن تستطيع أن تعيش وهي تضع علي عنقها ذنب اكبر... فذنب الظالم اعفي من ذنب المظلوم.. ..... تنهد بألم يتساءل متي سيختفي طعم الانتقام من حياتهم.....!!

ان أخبرته بأن هذا ماسيشفي نيران قلبها لكان نفذه لها دون أن تعرض نفسها للخطر...!

خرج لتتقابل عيناه بعيونها وقد ارجعت
راسها للخلف مستنده لظهر الفراش
لاتستطيع النوم من الألم ... : اخدتي الدوا؟

هزت راسها ليسالها وهو يجلس الي جوارها
طيب لسة حاسة بوجع:

قالت وهي تنظر لكتفها الأحمر : بسيط

مرر يداه برفق علي يدها قائلا : تحبي اجبلك
مسكن

هزت راسها :لا هحاول انام

اومأ لها وتمدد بجوارها لتنزلق أسفل
الاغطيه وتغمض عيناها في محاولة منها
لتناسي الألم الذي يمزق قلبه فهي قد
تسببت لنفسها بهذا وهي تنتقم....!

.....

...

جلست علياء بالحديقة شاردة وابتسامه
مرتسمه علي شفتيها ..... ماان تذكرت كيف
صارحها باعجابه بها والذي لم تتخيله بأقصى
أحلامها فكيف رجل مثله يعجب بفتاه عادية
مثلها لتتذكر نبرته وحديثه الذي جعل
الفراشات ترفرف حول قلبها

: علياء انا من اول ماشفتك حسيت بحاجات
عمري ما حسيتها

اختفي صوتها فماذا يمكنها ان تقول
ليرتجف كل انش بها ويتوقف قلبها لحظة
عن الخفقان ماان سألها بنبرته الرجولية
؛ تتجوزيني ياعلياء

... علياء انتي سمعاني

: ااه... بس.. بس

: بس اية.... بقولك تتجوزيني يعني تقولي اه مش بس

: احنا منعرفش بعض

: مش عاوز اعرف حاجة غير اللي انا حاسة من اول ماشفتك... واللي اتمني يكون في مقابل له عندك..... علياء انا الكام يوم اللي رجعت فيهم القاهرة ومش عارف اشوفك فيهم جننوني.... مش قادر ابعد عنك وعاوزك تكوني ليا بأسرع وقت

تثاقلت ضربات قلبها فهل هي تحلم.... عاشت ثلاثون عاما لم تنعم او افكر مطلقا بالحب الذي طالما سمعت عنه لياتي اليها بمجرد صدفه ولقاء عابر بغريب اختطف قلبها : اصل ياعامر..

قال بلهفة : قلتي اية؟

: بقولك اصل انا..... قاطعها : لا قلتي اية قبلها..؟

قالت ببراءه : ياعامر

تنهد قائلا : حتي اسمي له طعم تاني من شفايفك... تعرفي اني دي اول مرة تناديني فيها باسمي من غير انت ولا يااخينا

أفلتت ضحكتها الناعمه ككل شئ فيها

ليقول بجنون : اقفلي انا جاي لأخوكي حالا

قالت بسرعه : استني يامجنون

: مش قادر استني... انا جايلك حالا

: مش هينفع الساعه عشرة وبعدين عاصم في القاهرة اصلا

: انا راجع القاهرة حالا اخطبك منه....

عادت من شرودها وهي تضع يدها علي قلبها الذي يدق بجنون... سيطلبها من عاصم هذا الصباح....

رفعت عيناها للسماء التي بدأت تشرق وقد بدأ الصباح بالظهور لتنظر لساعتها تتمني ان يجري الوقت لتخبر زاهي.....!+

.....

... .انتي زاهي محمود.....

ارتجفت اوصالها حينما تابعت تلك العيون الثاقبه.... معانا امر بالقبض عليكي

انتفضت من نومها... لتجد نفسها بين بلحظة أحضان جلال المطمئنه حينما انتفض هو الاخر من نومه .. نظر لنفسها العالي ووجهها الذي يلمع بحبات العرق لتجد نفسها بلاتفكير تضم نفسها اليه اكثر تحتمي

بأحضانه من خوفها.... لقد كان كابوس، مخيف....!

همس بحنان وهو يمرر يداه علي ظهرها :

متخافيش... محدش ،يقدر ياذيكي وانا جنبك....

شعر بيداها تقبض علي ملابسه تتمسك به ليضمها اليه اكثر حتي بدأت دقات قلبها تخفت وعادت للنوم مجددا بينما هو ظل ممدا وهي نائمة علي صدره وذراعيه حولها يفكر في حمايتها فيما اقحمت نفسها به...!

.....

..فتحت عيونها لتجد نفسها نائمه علي صدره وكلتا يداها تتمسك به رفعت عيناها نحوه لتجده مستيقظ يتطلع نحوها فقد

استيقظ باكرا ورفض ان يتحرك حتي لايقلق نومها ... قال بهدوء : عامله اية النهاردة؟

اعتدلت جالسة تنظر حولها : الحمد لله..

نظرت للساعه قائلة : انت صاحي من بدري

هز راسه لتقول ؛ . انت.. انت كدة اتاخرت بسببي

: مش مهم...

اومات له لينظر اليها لحظة يطمئن ان حالها اليوم أفضل من الأمس بعدها يدخل للاستحمام..... دخل غرفة الملابس ليرتدي ملابسة لتدخل زاهي تستحم.....اغلقت المياة وخرجت من المغطس واحاطت جسدها بالمنشفه الكبيرة بنفس اللحظة انتفضت من مكانها حينما فتح جلال الباب ينظر في ارجاء الحمام بقلق فقد طرق الباب اكثر من

مرة ولم تجيب ليظن ان مكروه حدث لها فيفتح الباب ويدخل بلا تفكير.. لعن فعلته حينما وجدها واقفة امامه بتلك المنشفة وخصلات شعرها المموجه بفعل المياة.... نظرت اليه وهي تشدد تلك المنشفة حول جسدها ولاتنكر ان محاولته لابعاد عيناه عنها عكس عادته ضايقتها ولكنها تستحق فهل ظنت انه سيحاول الاقتراب مجددا... او انه سيجعل نفسه أسير لها دوما.. كان لابد وان يتوقف عن المحاولة.... قال وهو يتراجع : انا قلقت لما خبطت ومردتيش

هزت راسها وهي تحاول السيطرة علي مشاعرها التي فاضت فجأه حينما اختفي حبه من عيناه الجامدة... خرجت من الحمام لتجده واقف باتنظارها قائلا : تعالي عشان ادهنلك الكريم قبل ماامشي

: مش، عاوزة اعطلك

؛ مش هتعطل

سارت اليه ليجلسها الي طرف الفراش وينظر
لكتفها الذي تحسن قليلا.... لعن بسره جلال
بلاتوقف وهو يحارب للسيطرة علي اعصابه
التي اثارتها بهذا الشكل وقد التفت تلك
المنشفة حول جسدها البض وكشفت منه
الكثير.... ومايزيد الطين بله هو أنه مجبر علي
لمسها.... يده تلامس جسدها الناعم وعنقها
المرمري الذي يتمني لو يتذوقه الان.... ااه
اطلق تنهيده حاره بداخله فكم اشتاق اليها
ويريدها.... ولكنه لن يحتمل الرفض مرة
اخري لانه سيكون عليه طريق من الاتنين
اما ان ياخذها غصبا واما أن يبتعد عنها
ويغلق قلبه وهو لايريد اي من الطريقين
فلن يجبرها يوما علي تحمل لمسته وهي

لاتريد ..... وايضا لايستطيع ان يبتعد عنها.....! الانثي بداخلها ظهرت حينما رأت ذلك الجمود منه فكيف استطاع ان يقاومها بالرغم انه لم يفعل سابقا فقد كان دوما مشتاق اليها... لاتنكر ان بعد انتقامها من سالي بردت القليل من نيرانها لذا استطاعت ان تترك لقلبها القليل من الحرية في التعبير عن حبه والاشتياق له...!

انتهي جلال مما يقوم به ليسرع للحمام لغسل يداه..... دخلت لترتدي ملابسها وحين عودتها للغرفة كان قد غادر.....!

اسرعت لهاتفها الذي يرن بلاتوقف.... علياء..

: زاهي حبيتي عندي ليكي خبر بمليون جنيه

قالت زاهي بسعادة وهي تعني انتقامها من سالي بالأمس الذي تم كما أرادت : وانا كمان عندي خبر ليكي

: قولي

: لا انتي الأول ياعليا

غض حلقها بالدموع وهي تستمع لسعاده علياء التي ستنهار وكم كرهت ان تكون السبب في دمار تلك السعاده التي اجتاحت صوت علياء وهي تتردد في أخبارها ان عامر متزوج....!!

ولكن عليها ان تفهم الحقيقة لتكن صدمتها بالبداية قبل ان تغرق بحبه اكثر ...

:.... جوز سالي قالتها علياء بصوت اغشته الدموع

لاقو زاهي بتأثر مماثل ؛ لية ياعلياء مسألتنيش عنه.....

قال علياء بنحيب : غصب عني يا زاهي....اصلا مكنتش متخيلة ان واحد زيه ممكن يفكر فيا عشان كدة مفكرتش أسألك عنه..... عمري مااتخيلت ان ممكن واحد زيه بحبني

زاد نحيبها وهي تكمل :واهو فعلا ظني في محله تلاقي البيه كان بيتسلي

قالت زاهي : حرام ياعلياء بلاش تظلميه... عامر بني اذن كويس... بس ظروفه غصب عنه

: انتي اللي بتقولي كدة بازاهي..... ماهو عمل اللي جلال عمله معاكي ..... الظاهر العيلة

كلها كدة... مع اختلاف انه أحقر لانه ضحك عليا وعلي مراته

: لا يا عليا مستحيل يكون ده تفكيره والا مكنش، عرض عليكي الجواز

بكت بحرقة : امال مقاليش ليه..؟

: اكيد خاف ترفضي عشان كدة خبي عنك مؤقتا

بكت كثيرا قائلة : زاهي .... انا مش قادرة اتكلم

.....

.....

دار عامر حول نفسه قليلا قبل ان يتخذ قراره

دخل إلى غرفته لينظر لسالي قائلا بدون مقدمات : ... انا هتجوز

تحولت ملامح وجهها قائلة باستنكار : ...
نعم..!؟

: اللي سمعتيه

هتفت بحدة مستنكرة : لا... مش ممكن
اسمح بحاجة زي دي.....

: انا واخد قراري ويبلغك بيه مش، باخد
رايك علي فكرة

هتفت بشراسة : وانا مش هسمحلك ...
وبعدين اشمعني دي اللي عاوز تتجوزها
ومين هي اصلا..... ماانت مقضيها مع ستات
أشكال وألوان وانا ساكته

اسمع ياعامر مش سالي المهدى... اللي
جوزها يتجوز عليها

قال بتهكم : يعني اخونك اه.. اتجوز لا

: طالما محدش يعرف مش فارق معايا... إنما

تتجوز عليا ..... هقلب الدنيا

قال بتحذير : متهددنيش

قالت باندفاع : لا... اهددك..... وانت اللي تحط

في دماغك كويس اوي اني مجنونه وممكن

اعمل اي حاجة عشان متتجوزش

انا ممكن اموت نفسي وابقي شوف هتقول

لولادك اية..

عقد حاجبيه باستنكار : انتي مجنونه

قالت باصرار : فوق ماتتخيل... انا محدش

ياخد حاجة بتاعتي.... روح قضيها مع الي انت

عاوزها.. انما جواز لا....

.....

رفع ادم حاجبه باستنكار.. دي مجنونه رسمي

قال عامر بغل : وواثق انها تعملها.... تحاول تنتحر وتقول انا السبب وتوقع بيني وبين ولادي طول عمري

قال ادم :طيب وانت اية اللي طلعها في دماغك مرة واحدة ماانت علي رأيها طول عمرك مقضيها ..اشمعني فكرت تتتجوز ومين دي اصلا؟

اردف عامر يخبره لتتسع عينا ادم بعدم تصديق : يانهار اسود.... اخت عاصم... وانت عرفتها منين وأية اللي لم الشامي علي المغربي.... انت هتولع الدنيا ياعامر زيادة ماهي والعه ... كل اللي ممكن تعمله سالي كوم واللي هتعملة لما تعرف مين هي كوم تاني

قال عامر : تعمل اللي تعمله... انا بحب عليا وهتجوزها

قال ادم بدهشة : وانت لحقت؟ انت يادوب شفتها مرتين تلاته

: مش محتاج... البنت دي حاجة كدة غير اللي طول عمرنا شوفناهم... قلبها ابيض حنينه بريئة .. واحدة كدة تحلي الدنيا في عينك... تستحملك وتقف معاك... تحبك وتخلف عليك... ولاتشوف فلوس ولا شركات.. تشوفك انت وبس

: وانت ضامن بقي انها توافق اتجوزك لما تعرف انك متجوز ومخلف

شرد عامر واهتزت ملامح وجهه هل يمكن أن ترفضه.....

.....

+....

توقفت ليلي مكانها وهي تخرج من بوابة النادي حينما وجدت جلال واقف امامها

ابتسمت بهدوء قائلة : جلال بية

قال جلال وهو يمد يده ليصافحها : ازيك ياليلي هانم

: انا تمام...

: عاوزك في موضوع... ممكن نقعد نتكلم

: طبعا

بدون مقدمات ماان جلست قال جلال .... انتي اللي ساعدتي زاهي في اللي عملته

توترت نظراتها ليقول جلال... انا بسألك عشان أحميها.... متخافيش

قالت ليلي بتعلثم : اصل... أصل

قال جلال : مين اللي ساعدها..... زاهي استحالة تعمل كدة لوحدها؟

لو سمحتي يا ليلي هانم خليني افهم عشان اعرف أحميها... انتي عارفة ان البوليس هيحقق

عضت علي شفتيها فهو محق لتقول : ده واحد من رجاله مامي.... اردفت تخبره بكل شئ ليقول وهو يهز راسه : تمام

سألته بقلق : هي زاهي كويسة

: اه.....

تناول هاتفه ومفاتيحه قائلا وهو يغادر : طبعا مش محتاج اقولك ان محدش يعرف باللي حصل

قالت بتأكيد : طبعا... انا لولا عارفة انك خايف عليها مكنتش اتكلمت

قال جلال : وزاهي كمان..... مش عاوزها تعرف اني عارف

هزت راسها : تمام... زي ماتحب

ماان خرج حتي أبلغ ناصر بكل شئ عن ذلك الرجل الذي ساعد زاهي ليقول :

ناصر عاوز شعبان ده يكون قدامي حالا

.....

وقف شعبان امام جلال قائلا بامتنان : لا ياباشا.. انا اخدم منيرة هانم واللي من طرفها برقبتي...

قال جلال وهو يدفع بتلك الرزم الماليه امامه :خد الفلوس ياشعبان...

واي حاجة تعوزها تعالي ليا من غير تفكير... بس طبعا مش محتاج اقولك ان اللي

حصل.... قاطعه شعبان بتاكيد : في بير ياباشا... متقلقش

: انت ولاشفت الهانم ولاتعرفها

:طبعا ياباشا

هز جلال راسه ليقول شعبان بتردد : لا مواخدة ياباشا في سؤالي..... الهانم عاملة اية أصلها اتعورت جامد.... انا لولا لحقت ابعد النار عنها كانت راحت فيها

قال جلال باقتضاب وهو يتخيل انها كان من الممكن أن تضيع حياتها من أجل لاشئ بخير...:

..... بانهيار تعالي صراخ سالي بارجاء المنزل ليتجمع البعض اعلي الدرج يتبينون سبب الصراخ وتحطيم الأشياء.... اسرعت نجلاء تدخل اليها بينما حملت زاهي زين وعادت

لغرفتها واوصدت الباب عليها.... لاتنكر انها سعيده لما تراه من حالتها ولكنها تخاف علي ابنها..... مها نظرت لزاهي ثم عادت لغرفتها هي الاخري فسالي ليس لها احد ليقف بجوارها.....

: اهدي بقي ياسالي

: اهدددددي اييه.... مش،كفاية الكارثة للي انا فيها..... ابنك عاوز يتجوز عليا

قالت نجلاء باستنكار ؛ انتي بتقولي اية

: اللي سمعتيه .... ازدادت نبرتها شراسه وهي تقول بوعيد : انا اقتله ولاني اسيبه لواحدة تانية

تبدلت نظرات نجلاء لتقول بغضب : خدي بالك من كلامك.... اللي بتتكلمي عنه ده

ابني واللي يفكر يجي جنبه انا اللي اقتله...

اعقلي كدة وشوفي انتي بتقولي اية

: غصب عني..... اتجننت مش، كفاية

المصيبه اللي انا فيها.... انا لازم الاقي حل...

المستثمر لما عرف مصمم ياخد فلوس....

عاوز ملايين ياعمتو... اجيبهم منين.....!!

.....

.....

كانت جالسة تشاهد التلفزيون بشرود حينما

عاد جلال بالمساء متأخرا كعادته....

قال وهو يدخل ويوصد الباب خلفه : مساء

الخير

: مساء النور

خلع سترته والقاها علي الاريكة لتقول

زاهي : جلال

قال وهو يفتح حقيبه أوراقه ويجلس للاريكة

ليعمل : افندم

: عاوزة اسافر اسكندرية

عقد حاجبيه ناظرا اليها لتقول : علياء تعبانه

وعاوزة اطمن عليها

عاد لينظر لاوراق قائلا ببرود : علياء ولا

عاصم

قالت بغضب : مفيش داعي للي بتقوله ده

لو عاوزة اقابل عاصم مش هكدب

زمجر بحدة : زاااااهي ..... انا قلتلك مش

هتشوفيه تاني

قالت باعتراض : ده ابن خالتي.. يعني اية مشفهوش تاني

: مش مشكلتي

: وانا كمان مش مشكلتي.... انا عاوزة اروح اسكندرية... صمتت لحظة ثم قالت .: لو سمحت ياجلال عاوزة اطمن عليها

: وانا عاوز افهم اية اللي يخليكي فجأه تقرري تسافري

: علياء عندها مشكله

: مشكله اية؟

: حاجة متخصكش

قال وهو ينظر بحاسوبه : اي حاجة تخصك تخصني

زفرت بضيق : ولا تخصني انا كمان ....

: امال عازة تروحي ليها ليه؟

: عشان هي محتاجاني لازم أقف جنبها

قال وهو يزم شفتيه : طيب سبيبني اشوف الموضوع ده

قالت باندفاع : هتشوف فيه اية؟.... مش محتاج تشوف حاجة ... انا هاخد زين وكلها يومين وارجع...

رفع عيناه نحوها قائلا : ومين قال اني هسيبك تسافري لوحدك.....

: امال ؟

: هحاول افضي نفسي واخدك

: وتجي ليه.. خليك في شغلك وانا هروح

قال بنفاذ صبر ؛ قلت لوحدك لا

هتفت وهي تحيط صدرها بكلتا يديها :

وسيادتك هتفضي امتي؟

....: كمان يومين يكون عدي فرح

صالح هحاول افضي نفسي باقي

اليوم اخدك اوديكي عندها ونرجع بليل

هزت راسها : لا طبعا بقولك عاوزة افضل

معاها كان يوم.... وبعدين زين هيتعب من

السفر في نفس اليوم

: مش هكون فاضي اكتر من كدة ولو علي

زين سيبيه هنا مع نعمه لغاية مانرجع

: لا طبعا مقدرش اسيب ابني لوحدة

قال بنفاذ صبر : وبعدين بقي... انا بحاول

اعملك اللي انتي عاوزاه وانتي كل حاجة لا

لا.... بقولك اية يا زاهي اخر كلام اللي قلته

عاجبك تجهزي نفسك مش عاجبك براحتك

.....

+.....

+....

قال ادم باعتراض :

لا بقولك اية مفيش الكلام ده... هتجي يعني هتجي.... انا عامل حته حفله للواد صالح يودع بيها العزوبيه هتنسيكم اسمكم

: حل عن اهلي مش رايق ولا لحفلات ولا زفت

:ماانا عشان كدة عاوزك تجي... غمز له واكمل ؛ هروقك. ....!!

وبعدين لما انت ويحي وعامر مش جايين احتفل بالواد ازاي.... يهون عليك ابنك عمك تبيعه

لوي جلال شفتيه : وحياه امك... اتصعب عليا

قال ادم بتشجيع : قوم ياجدع... هتنسي اسمك

.....

... ادم عامر يحي وصالح شباب عئلة المهدي القنبله من الوسامه والرجولة... تجمعوا في تلك الفيلا الفخمه بالمريوطية ليبدا الحفل الذي اعده ادم.. عنصر الفساد بالعائلة....

لاينكر جلال انه أراد أن ينسي قليلا ماتفعله به... ليبدا بالشرب والسكر لعل نيران تمنعها عنه تخفت ....!

بينما عامر بدأ بالشرب وهو كالمجنون يراجع كلماتها له ونعته بالمخادع الكاذب.... الخ

حفل رائع مليء بالموسيقى والشرب وتلك الراقصه التي تتمايل وتثير جنون اعتي الرجال ولكن كل منهم كان بعالمه... تمايلت صوفيا تلك الراقصه بدلال امام جلال الذي بعد عدة محاولات القي بكأسه متمردا علي قلبه العاشق لها فيكفيه عذاب.... سيستمتع..!!

بدأت الموسيقي ليتحرك جلال ويبدأ بالرقص ليشتعل الحفل ويصفق ويصفر أبناء اعمامه الذين بادلوه الرقص وقد اطاح الخمر برؤسهم.....!

أمسكت صوفيا بسترته تتراقص بين احضانه تثيره كرجل لأبعد الحدود وهي مصممه تلك الليلة علي ان تقضيها برفقته.....!!+

اية رايكم وتوقعاتكم..... جلال هيعمل اية ؟

زاهي هتعرف

عامر وعلياء....

اية رايكم في الفيديو... يعني عشان تعيشوا أجواء الحفله

ادم.... كلكم طبعا متغاظين منه... هيقع قريب

جلال سافل يلا اشتموا+

اقتباس

... عاد جلال فجرا وأثار السكر واضحة عليه ترنح وهو يدخل الغرفة لتسرع زاهي اليه تسنده بالرغم من محاولتها الإمساك به الا انه وقع علي الفراش خلفه... مالت ناحيته.. جلال انت كويس

قال بلسان ثقيل من أثر السكر: انا كويس...

.. انا كويس اوي

مش انتي كويسة ومبسوطة وانتي بتعذبيني وبنتقمي مني.... يبقي انا كمان كويس

عذبيني كمان يازاهي....

قالت بحنان لنبرته المتالمه : انا بعذبك في أية

قال وهو يغمض عيناه بتعب قبل ان يذهب في ثبات ويغلبه النوم : مفيش.... مراتي بس بتحرمني منها

مدت يدها تحاول خلع ملابسه لينام براحة لتحترق وهي تري هيئة وأثار احمر الشفاه علي قميصه.....!؟

+..

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر

جلس شريف خلف مكتبه وامامه وحيد
يعرض عليه اخر تطورات الوضع بالمجموعه

:انا ياشريف بيه برضه مع رأي جلال بيه...
العقود علي المدي الطويل ليها اضرار علي
المجموعه.... دول هيتحكموا في توريدات
الشركة وكمان الشرط الجزائي كبير اوي

قال شريف بحدة تحمل الكثير من عنجهيته
وغرورة : هو علي اخر الزمن هتفهم انت
وجلال احسن مني ياوحيد..... انت عارف.. انا
بقالي اد اية بحاول اقنع الناس دي انها
تشتغل معايا.....

: عارف ياشريف بيه اد اية الصفقة دي مهمه بالنسبالي

: مش مهمه بس.... دي أهم صفقة في حياتي.... انا بيها هتحكم في السوق

اندفع جلال : وهما هيتحكموا في سيادتك

ضرب المكتب بقبضته... وحيييد... انا بقالي خمسين سنه في السوق يعني افهم اية الصالح والطالح اكتر منك..... انت كل مهمتك تخلي جلال يمضي وبس..... كمال بيلف حوالين الوفد عشان يمضي معاهم قبلي وطول ماجلال عمال يعارض ويأجل الصفقة هتطير من ايدينا.... الاسبوع اللي جاي تكون العقود اتمضت فاهم

اومأ له وحيد علي مضض فهو بالرغم من خبرته الا ان رغبته بالتوقيع علي هذا

الاتفاقيه تجعله لايري مدي اضرارها والتي استطاع جلال ان يصل اليها بعد دراسه كافه الجوانب .....!..!

دخلت سالي الي المكتب قائلة بكبر معتاد منها : عملت اية ياوحيد في موضوعي ؟

قال وحيد : بتابع يافندم تحقيقات النيابه....تقرير المعمل الجنائي هيطلع خلال أيام بعدها هنشوف شركة التأمين هتقرر اية

صاحت بحدة : وانا لسة هستني تقارير وزفت..... وانت لازمتك اية لما الموضوع هياخد وقت

: يافندم.... قاطعته بحدة : انت تتصرف وتخلص الموضوع ده... شركة التأمين لازم تدفعلي التعويض في أسرع وقت ..

: ياسالي هانم الموضوع مش بالساهل كدة...
وبعدين لازم تتأكد ان الحريق كان مش
متعمد عشان تقدر تصرفلك التعويض

قالت بغضب : اتصرف ياوحيد

اومأ لها وحيد وزفر بداخله فلولا انه عشرة
عمر مع شريف لما تحمل تلك الكريهه
وترك العمل فورا..... كم لاتشبهه جلال الذي
بالرغم

من قسوته الا انه محترم في تعاملات معه
عكسها....!

..... خرج وحيد لتقول سالي لابيها : شفت
يابابي اللي بيحصلي

: اهدي ياسالي

: انا اتدمرت يابابي.... شركتي فلست وعليا ملايين لازم ادفعها للمستثمر العربي شريكي .... انت لازم تساعدني

تنهد شريف قائلا ؛ مفيش في ايدي حاجة اعملهالك ياسالي... انا حتي حساباتي في البنوك بقت في ايد اخوكي..... صرخت بغل :متقولش اخويا.... انا بكرهه

نظر اليها شريف باستهجان لتقول ؛ ايوة بكرهه.... طول عمرك مفضله عليا... هو الولد تسيبله ثروتك عادي إنما أنا لا

قال شريف باستنكار : انا ياسالي.... ده انا محدش دلعك ادي... واخوكي محدش قسي عليه قدي

قالت بغل : امال سايبه ياخد كل حاجة لية؟

: ماانتي عارفة اللي حصل..... كنتي عاوزني اعمل اية ؟

: تقف قصاده وترجع فلوسنا منه...ولو وصلت تهدده... تعمل فيه اي حاجة.... امال بنت السواق تتمتع بثروتك وانا لا

: اصبري ياسالي.....جلال مش هياخد حاجة هو بس محتاج يحس انه اخد حقه من اللي عملناه فيه وانا سايبه يحس انه انتصر..... بعدها صدقيني من نفسه هيرمي كل حاجة.... وهانت كلها كام يوم ويمضي الصفقة.... وقتها هترجع كل حاجة زي ماكانت

نظرت لابيها باستفهام : يعني اية ؟

.... انت هترجع كل حاجه ازاي بعد مابقت في ايده

: هوصل معاه لحل... مالكيش انتي دعوه

هتفت بغضب : وانا لسة هصبر لما توصل لحل .... لا طبعا انت لازم تتصرف انا لازم ادفع الفلوس للمستثمر والا هروح في داهيه... ده واخد عليا شروط جزائيه كبيرة

قطب جبينه : انتي غبيه ياسالي... ازاي تمضي علي كدة من غير ماتاخدي رأي حد فينا

: وانا كنت اعرف ان المخازن هتتحرق

زم شفتيه قائلا : طيب ياسالي... هتكلم مع جلال واشوف

تهكمت : لما البيه يبقي يرجع.....!+

.....

....+

الصقت صوفيا جسدها بجلال وهي تميل
تجاهه تدفن راسها بعنقه وهي تتمتم
باعجابها به... انت مش متخيل انا هتجنن
عليك من امتي ياجلال بيه

لاحت صورتها الفاتنة بخياله وداعبت
جفونه....يتذكرها كل مرة كانت بحضنه
ليتنهد باشتياق أشعل النيران بجسده....
اغمض عيناه وهو غارق بذكرياته معها... كل
قبله كل لمسه لها داعبت خياله...كم يشتاق
لوجودها بين ذراعيه ينهل من حبها....
استمرت صوفيا فيما تقوم به وهي تتلمس
باغواء صدره الظاهر من فتحة قميصه لترفع
انامها ببطء مدروس الي عنقه تثيره وهي
تمرر شفتيها علي عنقه تتنفس رائحة عطره
الاخاذه... آفاق جلال من تخيلاته ماان أدرك
انها ليست هي و

قطب جبينه بانزعاج وابعدها عنه....

حاول أن يعتدل واقفا ولكن راسه المخمور
لم يساعده لتعاود المحاولة مجددا وهي
تلقي بجسدها عليه تحاول بكافة الطرق
اثارته ولكنه لم يستجيب لها فقلبه لا يعشق
ولا يريد سواها ...!

ابعدها عنه بانزعاج واستند علي ظهر الاريكة
وقام من مكانه ليمسك بسترته ويغادر
الفيلا باكملها ....

.. عاد جلال فجرا وأثار السكر واضحة
عليه ترنح وهو يدخل الغرفة لتسرع زاهي
اليه تسنده وهي تقطب جبينها تحاول تبين
سبب حالته..... جلال مالك؟

ماان اقتربت منه حتي اشتمت رائحة الخمر
تفوح منه.....زمت شفتيها بغضب وهي

تطالع هيئته المخمورة بينما ترنح بخطواته
وهي تحاول اسناده ولكن بالرغم من
محاولتها الإمساك به الا انه وقع علي
الفراش خلفه لثقل جسده ... مالت ناحيته
تسأله .. جلال انت كويس

نظر اليها من خلال عيناه النصف مغلقه
قائلا بلسان ثقيل من أثر السكر: انا كويس...

.. انا كويس اوي ..... مش انتي كويسة
ومبسوطة وانتي بتعذبيني وبنتقمي مني....
يبقي انا كمان كويس

عذبيني كمان يازاهي....

قالت بحنان لنبرته المتالمه : انا بعذبك في
أية ؟

قال وهو يغمض عيناه بتعب قبل ان يذهب في ثبات ويغلبه النوم : مفيش.... مراتي بس بتحرمني منها

تنهدت مطولا تنظر اليه بأسي فكم يؤلمها رؤيته بهذا الضياع والحزن ولجوءه للخمر ليخرج من حالته ومايؤلمها اكثر هو انها السبب به.... ؛

مدت يدها تحاول أن تفك ازار قميصه وهي تخلع ملابسه لينام براحة لتقطب جبينها بانزعاج وتشتعل النيران بقلبها حينما خلعت له قميصه ورات أثار احمر شفاه علي ياقة قميصه.....!

تنفست بصوت عالي وقطبت جبينها بقوة تنظر تجاهه بعيون متقده غضبا وغيرة... لتجد نفسها تلكمه بقبضتها علي صدره

العاري بغضب شديد وهي تهتف بانهيار .....
ليييييه.... ؟!! لييييه عملت كدة..... ؟!

انا عملتك اية عشان تعمل فيا كل ده.....
مش كفاية اللي عملته... جاي دلوقتي تحرق
قلبي كمان .... بتخوني لييية

تراقصت امامها صورته برفقة امرأه اخري
لتشتعل النيران بكيانها تحرق قلبها وعقلها
فبعد كل مانالته من جراح علي يده... يغرس
بقلبها ذلك السهم ليحرق قلبها ويدميه.....!
لتتذكر كلماته لها من قبل: عاوزني اخونك...؟!

لتبكي بدموع حارة وهي تهزه بعنف..... لييييه
عملت كدة.. حرام عليك انا لسة قلبي
موجوع من اللي عملته لما سبتني..... لييه
تجرحني تاني.... انا كنت خلاص قربت اسامح
وانسي.... لييييه تعمل كده..؟!

فتح جلال عيناه بصعوبه ليراها من بين ماتبقي من وعيه وهي تلكمه بصدره وتبكي ليصل اليه صوتها المختنق بالدموع من بين غياهب الواقع...يحاول فتح عيناه بصعوبه وصوتها وبكاؤها يجبره علي استعاده وعيه..... ولكنها لم تحتمل ان تحترق بالنيران دون أن تعرف السبب الذي دفعه قلتلها بذلك السكين ..... شهق جلال بقوة حينما قذفت كوب الماء البارد بوجهه ليفتح عيناه علي وسعهما... يحاول استيعاب مايحدث وهي مهتاجه تصرخ به ..... قووووم.... قوم وفهمني عملت فيا كدة لييية.....

انا عملتك اية عشان تعمل فيا كل ده..... مش كفاية اللي عملته... جاي دلوقتي تحرق قلبي كمان .... بتخوني بعد كل اللي عملته فيا.. ...

نطق بلسان ثقيل وهو يجاهد للتغلب علي سكره : زززاهي... انا

صرخت وهي تهزه بعنف : متنطقش اسمي علي لسانك.... انت حيوان مش بيهمك حاجة غير متعتك..... انا استحملت منك كل ده.. عشان في الاخر تخوني... سبتني سنتين وانا حافظت عليك ومفكرتش اخونك....

..... مش قادر تتحملني كام يوم ... عشان واخدة موقف منك بسبب وجع قلبي من اللي انت وعيلتك عملتوه بتعاقبني وبترمي نفسك في حضن واحدة تانية.... ازداد بكاؤها وانهيارها وهي تلكمه وتهزة بعنف وهو تاركها تفعل ماتشاء... يريد أن يخبرها انه لم يفعلها ولكنها تابعت ببكاء وانهيار : كنت عاوزني اول مااشوفك اقولك نرجع زي ماكنا ولا كأن حاجة حصلت.....ياريت كنت اقدر....

ياريت بس مش عارفة.... مش قادره... صورة ابويا مش بتفارقني....

دفعته بصدره بقوة من بين دموعها الحاره : فكرك انا مبسوطة باللي بعمله معاك... فاكر قلبي مش بيوجعني اكتر منك وانا ببعدك عني.... فاكرني مش بتعذب انا كمان ..... اييييه استحمل شوية يااخي... حسسني انك حاسس بيا وباللي انا فيه..... متقطعه بينك وبين ابويا..... المرة اللي فاتت اخترتك انت وخنت ثقته واتجوزتك من وراه .... وحصل اية؟! ... مات مقهور بسببي.....انا كل دقيقة بتعذب وبتقطع بينك انت وابني وبين ابويا .... بحاول اديك فرصه

تجي انت بعد كل ده تخوني..... مش كفاية كل اللي عملته.... جاي دلوقتي تكمل عليا

. جاي تموتني...بتقولي بتحبي وحاسس بيا وعاوز تعمل اي حاجة عشاني وانت بتخوني .... طيب اتحملني شوية ..مطلبتش منك المستحيل....ده انا كنت قربت انسي واسامح..... . بس.. لية جلال بيه يتنازل ..... او يستني .... لازم يااختارك دلوقتي ياتروح لواحدة تانية وتحرق قلبي .... لكمته بقبضتها الصغيرة وهي تهتف بغيظ من بين دموعها :

انا هموت قلبي اللي لسة بيحبك احسن مااموت ذكري ابويا.... انت متستاهلش اني ابدا معاك من جديد.....

انت حيوان كل اللي فارق معاك الموضوع ده وبس .... مش حاسس اد اية انا مجروحة وموجوعه وكمان مستكتر عليا اقول االه.....

صفعته بقوة علي وجهه وهي تصرخ.....

انت لعنه.... انا بكرهك....

تجمد مكانه وهو يتلقي صفعتها والتي

بالرغم من سكره الا ان كل كلمه نطقت بها

بهذا الوجع احرقت قلبه وعقله واعجزته فكم

هو ضئيل حقير يستحق ابشع عقاب وليس

مجرد صفعه..... تركها تنفث عن غضبها كما

تريد حتي صفعتها ثبت مكانه دون أن يبدي

اي رده فعل...صاحت بغضب ودموع..انا

بكرهك... بكرهك ياجلال وعمري

ماهسامحك ابدا علي اللي عملته فيا...

.جذبها بقوة بين ذراعيه لتنهار باكيه وهي

تحاول دفعه بعيدا ليقول بصوت اجش....

مخونتكيش.... والله ماخنتك يازاهي

: كداااااب!

: لا يا زاهي.... مش كدب... انا محبتش ولا
هحب غيرك ولااقدر المس غيرك .....

لكمته بصدره تحاول ابعاده عنها : كداااب...
كنت مع واحدة تانية

: ايوة... بس مخنتكيش.... انا استاهل...
اعملي فيا اكتر من كدة.... انا حيوان عندك
حق... بس بحبك والله بحبك.... من قهري
شربت عشان انسي العجز اللي بحس بيه
وانا مش قادر اجيبلك حقك.... بس
ملمستش غيرك... وحياتك عندي... وحياة
ابننا ماخنتك...

حاولت أبعاد ذراعيه عنها ليقول
باستجداء....صدقيني يازاهي.... انا مخنتكيش
... والله ماخنتك ... سامحيني يازاهي...

ياريت في ايدي حاجة اعملها عشان ارجع الزمن ومفيش حاجة تحصل من اللي حصل...

انا هتجنن يازاهي وضايع من غيرك... مش،عارف انا بعمل اية وانتي كل مابحاول أقرب خطوة تبعدي الف..... بشوف كلامك عن عاصم ومعاملتك معايا بفكر انك بطلتي تحبيني...

.... انا بموت كل لحظة وانا مش، شايف حبك في عنيكي ليا وشايف كلامك عنه هو ازاي...

هتفت باستنكار ؛ انت مجنون... انا مستحيل افكر في عاصم

: غصب عني الغيرة جننتني.... وعاوزاني اعمل اية في الراجل اللي اخد مكاني

: محدش اخد مكانك ياجلال

: عارف... بس اعمل اية وانتي كل مااقرب تبعديني وتصدي اي محاولة مني وكل اللي همك تبعدي عني وخلاص

قالت بدموع حارقة : عشان كدة خنتني

امسك يدها قائلا بحنان : مخونتكيش... وحياة زين ماقربت من واحدة تانية من وقت ماعرفتك

نزعت يدها من يده والقت قميصه الملطخ باحمر الشفاه بوجهه بتهكم وهي تمسح دموعها بظهر يدها ؛واضح

تنهد واغمض عيناه بقوة قائلا برجاء ؛ .... اسمعيني ... دي.. دي

قالت بغضب غنيران غيرتها مشتغله علي اوجها حتي ان لم يخنها فعليا فهو كان مع

اخري ؛ دي.... اية.... سهرة من سهراتك طبعا.... شربت وكان معاك واحدة تانية..

وكزته باصبعها بكتفه قائلة : . إه منمتش معاها بس كنت مع واحدة غيري،..... الخيانه مش علاقه بس ياجلال بيه.... اشارت لعيناه:

... عنيك دي خاتنتني وبصت لغيري...ايدك دي لمست غيري ... جسمك ده كان قاعد مع واحدة تانية.... عقلك فكر فيها..

قال وهو يحاول تهدئتها : زاهي...

صاحت بغضب : قلتلك متنطقش اسمي علي لسانك...

انت كل اللي عملته الايام اللي فاتت عشان اديك فرصة نبدأ من جديد اتهد باللي عملته دلوقتي....

نظر اليها لتقول : انت من اللحظة دي متفكرش، مجرد تفكير تقرب مني.... ايدك اللي لمست غيري متفكرش تلمسني.. انت فاهم...

نظر اليها ليجدها تندفع بجنون تجاه غرفة الملابس وبعشوائيه تجمع ملابسه وتلقيها بوجهه.... براااا..... مش،عاوزة اشوف وشك

قال بنبره مهدئة وهو يمسك بكتفها : زاهي ... اهدي

ابعدت يداه عنها مزمجرة بغضب : قلتلك متلمسنيش

قال وهو يحاول السيطرة علي غضبها بنبرة هادئة : اهدي وخلينا نتفاهم.... اه انا غلطت بس قلتلك مخونتكيش...

: مفيش بينا تفاهم.... اتفضل روح للي كنت عندها

: يازاهي اعقلي وبطلي جنان... اية الي بتقوليه ده...

: اللي سمعته... مش عاوزة اشوفك قدامي

لو مخرجتش برا الأوضة هسيبلك البيت وامشي

تحولت ملامحة ليهدر بحدة : الجنان اشتغل مش كدة

نظرت لعيناه بتحدي : انت اللي بدأت لما رحت لواحدة تانية ...!

: طيب يازاهي قلتلك غلطت و مستعد لأي حاجة ترضيكي

: يبقي تاخد هدومك وتخرج برا

قال باستنكار : اخرج برا فين..؟

: اي حته... الاوض كتير

: بس دي اوضتي

قالت بعناد : يبقي انا اللي هخرج... انا مش عاوزة اقعد معاك في مكان واحد

جذبها من ذراعها وتنهد مطولا فهي مجنونه بغيرتها وهو بغباءه أشعلها.... ولكن هذا لايمنع انه سعيد وهو يراها تهدد بحرق للأخضر واليابس غيره عليه

قال بهدوء وهو يتقرب منها : طيب

بس بلاش اللي في البيت يفهموا ان في بينا مشكله

: وانا قلت مش هتنام جنبي بعد اللي عملته

اقترب منها يحاول استمالتها... حبيبتي..!

ابعدت يداه قائلة باصرار : متحاولش

زفر بنفاذ صبر وهو يفرك راسه الذي يكاد ينفجر من الصداع قائلا ؛ هنام علي الكنبه... كويس كدة

نظرت اليه بغضب هاتفه : اه...

سحب وساده والقاها علي الاريكة واستلقي يزفر بضيق ويلعن ادم.. الذي لو كان امامه لخنقه بيده فهي أخبرته انها كانت علي وشك ان تنسي وتسامحه والان فقد فرصته...!

جلست علي الفراش تهز قدمها بعصبيه... تنظر اليه وهو يحاول ان ينام بجسده الضخم فوق تلك الاريكة تتوعده بغضب شديد ...!

.....

....

بأعين زائغة كان عامر يقود سيارته بيد وباليد الاخري يطلبها بلا توقف.... نظرت علياء لهاتفها الذي يرن بلا انقطاع... انها الرابعه فجرا...!

: علياااء... جاءها صوته المخمور حينما فتحت الهاتف

غص حلقها بالدموع ولم تستطع قول شئ ليقول بنبرة واهنه اختلط فيها حزنه بلسانه الثقيل من أثر الخمر... علياااء.. انا بحبك

علياء... ردي عليا

شعرت بأن هناك شئ مالايرام بصوته لتنطق بعد ان تغلب حبه عليها... انت كويس. ؟!

: مش، كويس ابدا ياعليا .....انا مش عارف

اعيش من ساعه مابعدتي عني..... انا كنت

هقولك بس خفت ترفضي لما تعرفي ظروفي..

... عليااء انت بحبك والله بحبك....

قالت بنبرة تحاول أن تبدو حازمه :اللي

بتقوله ده مينفعش.. انت راجل متجوز

غص حلقه بالدموع ليخرج صوته مختنق

بالدموع: متبعدييش عني بعد مالقيتك

ياعليا... اديني فرصه ومتبعديش عني...

ارتجفت يداها وهي توجه اصبعها تجاه زر

الاغلاق قبل ان تنشل حركتها ماان استمعت

لصرير المكابح الذي كاد يصم اذنها....

لتصرخ بهلع.. عاااامر...!

لحظات مرت عليها كسنين قبل ان يجيب

وقد تفادي تلك السيارة :روح عامر

تنفست واغمضت عيناها لحظات طويلة كل منهم يستمع لانفاس الاخر قبل ان تقول انت كويس:

قال بحب : قلتلك مش،كويس ابدا من غيرك...

: عامر انت مش في وعيك.... لو سمحت روح البيت وخلينا نتكلم بعدين

: مش قبل مااعرف ردك.....

ظلت صامته ليقول : علياء لو فضلتي ساكته انا هجيلك...مش،عارف ازاي هسوق وانا مش، شايف قدامي بس هعملها

قالت باندفاع ؛ لا... متعملش،كدة

قال بابتسامه حزينه : خايفة عليا

ظلت صامته تتنهد بوجع ليقول : بتحبيني ياعليا... ؟

ظلت صامته ولكن اجابتها وصلت من ضربات قلبها المتعاليه ليكمل : ثقي فيا وادیني فرصة وانا هحارب عشان تبقي ليا واستاهلك.....

.....

تقلب عده مرات يحاول إيجاد وضع مريح لراسه الذي يكاد ينفجر ليدفن راسه أسفل الوساده متألما بخفوت.... كانت تنظر اليها وبركان يغلي بداخلها تريد أن تحرقه وقلبها يتمزق مابين رؤيته يتألم ومابين رغبتها بتعذيبه بعد فعلته....!!

كانت أشعة الشمس قد بدأت بالبزوغ وهو مازال يتألم بخفوت يتقلب من جنب لآخر

لايستطيع ان ينام إلا بضع دقائق متقطعه قبل ان يوقظة الصداع الضاري الذي يفتك براسه

..... قامت علي أطراف اصابعها وخرجت من الغرفة لتعود بعد قليل تحمل بين يديها كوب كبير من القهوة واحد المسكنات...!

جثت علي ركبتها امامه لتنظر اليه وقد اولاها ظهره لحظات تقاوم رغبتها بدفن اناملها بخصلات شعره الفحميه لتحاول تخفيف وجعه....

مدت يدها لكتفه قائلة بنبرة حاولت أن تكون جاده وهي تهزة ليستيقظ.... انت... انت...! بعد عدة مرات رفرف بجفونه واستدار اليها حينما نادته ... جلال..!. جلال قوم

نظر اليها بعيون متعبه قائلة بقلق : مالك يازاهي؟

قالت وهي تمد يدها اليه بكوب القهوة والمسكن ؛ قوم خد الدوا ده عشان الصداع واشرب القهوة...

لمعت عيناه بابتسامه لاهتمامها به ونظر لعيناها ولكنها سريعا ما اشاحت بوجهها قائلة : وابقي قوم نام علي السرير لما تخلص القهوة

نظر اليها لتقول بجفاء وهي تقوم من جواره : الليله دي بس عشان انت تعبان.. مش علي طول

.....

+.....

عقدت سالي حاجبيها وهي تنظر لماجد مدير أعمالها قائلة بغضب ؛ اعمل اي حاجة ياماجد..

: اعمل اية بس ياسالي هانم ؟

: اتصرف ياماجد

: ياسالي هانم.... حاولت معاه كتير وهو مصمم يااما ندفع يااما هيخلي المحامين بتوعه ياخدو إجراءتهم

: ادفع ازاي عشرة مليون في أسبوع

رفع ماجد حاجبه : هو شريف بيه ميقدرش يوفرهم لسيادتك

زفرت بغضب ؛ لا...

: طيب وبعدين ياهانم.... انتي عارفة المستثمرين العرب كلامهم سيف

طيب رتب ليا معاه مقابله احاول أقنعه:

تمام... هو هيوصل مصر خلال كام يوم :
هرتب لسيادتك مقابله معاه...!

انصرف ماجد لتلقي سالي ماعلى مكتبها
بغضب... يحب أن تصل لحل والا سيسجنها
ذلك الرجل...!

اخذت حقيبتها وغادرت بخطي غاضبه.....!

.....

.....

قبلت زاهي جبين زين واعطته لنعمه قائلة
خدي بالك منه لغاية ماتروح اشوف جلال:
صحي ولالسة يانعمه

في عنيا ياهانم :

دخلت الي الغرفة بهدوء لتجده غارقا بالنوم
منذ أن تركته بعد ان تناول القهوة والمسكن
الذي اراحة لتغلق له الستائر وتتركه ينام....
اقتربت منه بخفوت لتنظر الي ملامحه
المتألمه... جلست بجواره قبل ان تمد يدها
ببطء تتلمس خصلات شعره بحنان تربت
عليها...شعر بالراحة لتلك الأنامل التي تمر
بخصلات شعره لتجعله يسترخي ويبعد
ذلك اللالم..... . لم تعرف كم مضي عليها
وهي بجواره تتامله ويداها تتحرك بخصلات
شعره.....الا حينما شعرت به يتقلب لتجده
يحيط خصرها بذراعه ويضع راسه فوق
صدرها لتلفحها أنفاسه الساخنه المنتظمه
وقد غرق بنوم عميق..... حاولت التحرك
ولكن نصف جسده النائم فوقها لم يسمح
لها فقد قيدها الي الفراش حاولت أن تقوم
عده مرات ولكن بلاجدوي لتستسلم وتريح

رأسها علي الوساده..... بعد قليل عادت يدها
لاارادايا تمتد لخصلات شعره مره اخرى
ليداعب النوم جفونها بعد قليل وتستسلم
للدفء المنبعث من جسده الجاثو فوق
جسدها ....

..... كانت الظهيرة قد انتصفت حينما رفرف
جلال بعيناه التي فتحها بصعوبه ليرفع راسه
قليلا يبعدها للخلف ناظرا لوجهها
الجميل...انها لم تتركه وهو مريض .....
تتابعت ذكريات ماحدث ليلة الامس لذاكرته

لتتهادي ابتسامه الي شفتيه التي اقتربت

من وجنتها المتشربه بالحمرة ليطبع قبله
رقيقة عليها..... شعرت زاهي بتلك الأنفاس
القريبه من وجهها لتفتح عيناها ناظرا اليه
بتوتر وقد تلاحقت أنفاسها وهو بهذا القرب
منها لايفصل بينهما انش..... أشرقت

الشمس لتوها حينما نظرت اليه تلك العسليتان.. ليهمس امام شفتيها الكرزية التي يتمني تذوقها بتلك اللحظة لتكتمل مثاليه صباحه علي وجهها.. .. صباح الخير

تحشرج صوتها وهي تحاول السيطرة علي أنفاسها المتبعثرة لتقول وهي تضع كلتا يديها علي صدره تبعده من فوقها... اوعي لو سمحت خليني اقوم...

اقترب اكثر منها وشعرت بجسده المتمدد فوقها يزداد التصاق بجسدها وهو يقول بمكر...هو انا صحيح اللي سمعته امبارح... انك كنتي خلاص هتسامحيني وتديني فرصه...

زمت شفتيها وانتفخت وجنتها بغضب وهي تدفعه بقوة من فوقها تبعده عنها هاتفه بغضب :هو ده بس اللي سمعته من امبارح

جذبها اليه واحاط جسدها بجسده مجددا وهو يقول وعيناه مركزة فوق عيونها لتتبعثر أنفاسها من قربه : لا سمعت كل حاجة.... مد يداه ليمسك بيدها ويضعها فوق وجنته قائلا وحسيت بالقلم اللي اخدته منك....

وبالمياة اللي حدفتيها في وشي.... قاطعته بحدة وهي تسحب يداها من تحت يده الدافئة... تستاهل...!

هز راسه ومال ناحيتها وشفتاه تتحرك تجاه عنقها.... اه استاهل كل اللي يجرالي

دفعته بعيد عنها وحاولت مغادرة الفراش قائلة ؛ اوعي كدة

امسك بيدها قبل ان تغادر يوقفها قائلا :
اسمعيني

:مش عاوزة اسمع حاجة... كفاية اللي شفته علي قميصك

: فاهمه غلط

هتفت بغضب : أية اللي فهماه غلط... كنت مع واحدة ولا؟

قال بتعلثم يبحث عن تبرير.... يعني هو الموضوع مش كدة اوي... أصل يعني دي كانت حفله عشان صالح هيتجوز ..

زمت شفتيها بغيظ : حفله زبالة طبعا...

قال بحب وهو يحاول استمالتها: زاهي ياحبيبتي... قاطعته بحدة : متقولش حبيتي

أحاط خصرها بذراعه وقربها اليه : حبيتبي

وروحي وعمري وحياتي كلها.... خلينا ننسي...

قاطعته بحدة : ننسي..!!.... كل غلطة تعملها

تجي تقولي خلينا ننسي...

طيب سؤال بقي.... انت عندك استعداد

تنسي لو انا عملت زيك... اروح اسهر

وارجعلك الفجر وانا كنت مع واحد ....

ابتلعت كلماتها حينما زمجر بغضب محذرا :

زاااهي...! متكمليش انا مقدرش اتحمل حتي

اسمعها... انتي بتاعتي انا... انا وبس واللي

يهوب جنبك بس امحيه من الوجود فاهمه

نظرت لعيناه بتحدي : شفت بقي ان

النسيان مش سهل كدة

اغمض عيناه وهز راسه هاتفا من بين

اسنانه:زاهي... كفاية بقي.. والله تعبت

انا محتاجك جنبي ومش قادر ابعد عنك اكتر من كدة.... اديني فرصه وخلينا نرجع تاني زي ماكنا... انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

كادت ان تتراجع من نبرته ولكنها سرعان ما تذكرت فعلته .... تمزقت لحظات مابين قرارها بأن تمنحه فرصه ومابين معاقبه علي فعلته لتنطق اخيرا: ماشي ياجلال..... هديك فرصه..

رفع عيناه نحوها بعدم تصديق لتنظر اليه وتكمل : بس ده مايمنعش اني لسة مش مسمحاك علي اللي عملته امبارح...!

اقترب من شفتيها هامسا بثقة : انا هخليكي تسامحيني

قبل ان يصل لشفتيها كانت تبعده عنها وتعتدل واقفه... قلت مش مسمحاك...

زفر بنفاذ صبر لتنظر اليه بتشفي وهي تغادر لغرفة طفلها..... ابتسامه بلهاء ارتسمت علي شفتيه وهو واقف أسفل المياة الباردة...!

ستعود الية..... ستعاقبه ولكنها بالنهاية ستعود اليه اخيرا.....!

لقد عادت لمعه عيونها وفاضت بكل ماكان بداخلها... لقد خطت خطوة كبيرة اليوم بعلاقتهم.... هز راسه بغيظ فلولا اصرار ادن علي تلك الحفله المشؤمه لكانت سامحته... ولكن لايهم فهو عرف كم تحبه وتغار عليه...!

كان يغلق ازرار قميصه حينما عادت للغرفة لتنظر اليه من خلال المرأه قائلة : انت رايح فين؟

قال وهو يخطو تجاهها ليقف امامها : رايح الشغل.... كام ساعه وراجع علي طول عشان

فرح صالح

نظرت اليه قائلة وهي تلف ذراعيها حول صدرها : ومين قال انك هتروح....

رفع حاجبه ينظر اليها بمكر وهو يخطو الخطوة الفاصله بينهما قائلا : عاوزاني افضل معاكي..معنديش مانع

رفعت نفسها ووقفت علي أطراف اصابعها واخاطت عنقه بذراعيها لتتلاحق أنفاسه وهي بهذا القرب منه بينما قالت بهمس ماكر امام شفتيه : تفضل مع ابنك...!

ضحكت بخبث وهو يفيق من سحر اللحظة متساءلا : ابني..

هزت راسها : ااه... عندي مشوار مهم ومش هينفع اخده معايا ولا هبقي مطمنه اسيبه لوحدة عشان كدة هتفضل معاه..... قبل ان يفتح فمه ليعترض كانت تميل تجاهه قائلة بمغزي ؛ اعتبرني الرقاصه وسيب شغلك عشاني

جذبها من ذراعها ماان تحركت لتصطدم بصدره قائلا : انا عشانك اعمل اي حاجة... بس انتي اطلبي

هزت كتفها : ماانا طلبت... اقعد مع زين

هز راسه : حاضر ..... بس اعرف انتي رايحة فين

: هشتري شوية حاجات مع ليلي...

: تمام..

.....

.....

..

رفع جلال زين بذراعيه القوية يلاعبه لتتعالي ضحكته الصاخبه ليدغدغه جلال وهو يقول :

ياتري الست مامتك ناويلاي علي اية ياااستاذ زين.....

ضحك زين ليقلد جلال صوت ديناصورة المفضل وهو يقول ؛ ممكن تاكلني زي الديناصور ده..... ولا هتفضل منيماني علي الكنبه....

داعب وجنته بحنان وقبله قائلا : .... اقولك..... تعمل اللي تعمله المهم تفضل معايا....

ابتسم لزين الذي يشبهها كثيرا وهو يقول :

انا مش ممكن اتخيل حياتي لحظة من

غيرها.... مامي دي قلبي وروحي وحياتي...
وانت احلي حاجة بينا ياابني....

تمدد علي ظهره ووضع زين فوقه يداعب
ظهره بحنان قائلا : عارف يازين لما تكبر
هحكيلك قصة حبنا... تنهد واكمل : بس
ياريت متكرهنيش وتقدر ان العذاب اللي
هي شافته ده كان غصب عني... وان غصب
عني مش قادر اخد حقها من ابويا واختي،
ولااعمل فيهم اللي هما عملوه فيها... كل
اللي اقدر عليه اني احبها... احبها اوي
واعوضها بحبي عن اللي شافته.... ووعد مني
عمر مافي حاجة هتاذيها تاني

.....

... اخفت زاهي ابتسامتها وتنهدت بحب وهي
تستمع لكلماته.... اصدرت صوت لينتبه علي
عودتها ويعتدل جالسا..... ابتلع لعابه

بصعوبه وعيناه تتحرك ناحيتها لتتوقف لدي
جمالها الذي ازداد بعد تلك القصة الرائعة
لشعرها....

وضع زين علي فراشه وتحرك بأليه تجاهها
وعيناه تتأمل كل انش بها... فكم كانت تلك
التصفيفة رائعه وقد انسدلت خصلات
شعرها البنيه علي احدي كتفيها وتسللت
بعض الخصلات القصيرة علي جبينها....

جميلة... نطق باعجاب وعيناه لاتبارح وجهها
حاولت زاهي تجاهله ولكن دون ارادتها
احمرت وجنتها لتزداد جمالا بعيناه..... لقد
استمعت لكلام ليلي وذهبت برفقتها لاحدي
صالونات التجميل لتستعد لفرح صالح
بلوك جديد ولكنها ندمت الان وهي تري
نظراته المعجبه التي بالتاكيد اسعدتها
وجعلت قلبها

يتراقص فرحا ولكنه الان سيظن انها فعلت هذا عمدا لتجذبه اليها ...!! وهي لاتنكر انها تتعمد ان تعذبه كما فعل بالأمس....! .

انقذها دخول نعمه للغرفة لتقول لها : لو سمحتي يانعمه جهزي شنطة صغيرة لزين

وحضري هدومه عشان البسه...

: حاضر يامدام....

.....

+.....

ابتلع لعابه حينما دخل الي غرفة الملابس بعد ان انتهي من ارتداء بدلته الانيقه ووجدها تنحني لتغلق حذائها ذو الكعب العالي... لتحمر خجلا ماان اعتدلت واقفة وافترستها عيناه باعجاب بثوبها ذو اللون الياقوت الذي انسدل علي جسدها الفاتن

بدرجة تخطف الأنفاس ...وقد وضعت لون احمر شفاه مماثل جعل الدماء تهدر بعروقه يتمني لو يتذوق تلك الشفاه التي تثير جنونه .... اقترب منها قائلا باعجاب: انتي حلوة اوي النهاردة....

رفعت عيناها نحوه : بجد

اومأ لها وعيناه تتحرك فوق ملامحها ببطء، مثير ليقترب اكثر وهو يقول بخفوت : هتجننيني اكتر ماانا مجنون بيكي

حاولت إخفاء تلك السعاده التي سمحت لنفسها بالحصول عليها بعد ان انتقمت ولو قليلا من سالي وماهي الا ايام وتنتقم من شريف وتأخذ حق ابيها لتستطيع العيش براحة....

. امسك يدها برفق وعيناه معلقه بجمالها
الخاطف تلك الليلة ليضع بها تلك الدبلة
والخاتم الثمين فوقه وبلحظة كانت يدها
اسيرة شفتيه التي طبعت فوقها تلك القبله
الطويلة ... لتتلاحق أنفاسها فكم هي ساحرة
تلك اللحظات بهذا الصمت ولكن بحديث
العيون بينهما ولهيب أنفاسهما متعالي
يصف مايجول بقلوبهم من حب مشتعل....
نظرت اليه باعجاب فهو جذاب ساحر كما
اعتادته ولكن الليلة أشد فتنه ببدلته السوداء
الانيقه وشعره المصفف بعنايه وعيناه التي
تلتهم عيونها وتبعث اليها تلك النظرات التي
تدغدغ غرورها كانثي تري جمالها بعيون
حبيبها و تريد أن تتركه يضمها اليه ويقبلها
فهي تشتاق اليه كما يشتاق اليها..... باغتها
بشفتيه يقبل جانب شفتيها قبلة ناعمه
لاترضي تلك الرغبه التي اندلعت بعروقه

بالتهام شفتيها ولكنه يدري انه لو اقترب لن
يستطيع الإبتعاد الا وقد روي اشتياق لها لذا
اختطف تلك القبله واجبر نفسه علي
الاكتفاء بها مؤقتا... همس امام شفتيها :
امسحي الروج ده...

رفعت حاجبها : نعم....!

همس امام شفتيها مجددا: اللي سمعتيه

هزت راسها بتمرد : لا

مال تجاهها غامزا بمكر ؛ امسحه انا

بلحظة كانت يداه تحيط بخصرها يجكبها اليه
و ينقض علي شفتيها خالفا كل وعوده
لنفسه قبل لحظات بالانتظار... لم تفعل شئ
وشفتيها بين شفتيه يقبلهما تلك القبله
التي جعلت قلبها يتنفس بسعاده.... لم
تبادله قبلته وايضا لم تبعده لتمر دقائق

طويلة وهو يقبل شفتيها بجنون ليبتعد

اخيرا ماان شعر بحاجتها للهواء ليستند

جبينه علي جبينها هامسا من بين أنفاسه

الاهثة : لو فضلتي قدامي لحظة كمان...

مش هكتفي بالبوسة دي

أفلتت ابتسامتها لتبتسم عيناه ويقبل

جبينها بحب : وانا بقول نتأخر شوية علي

الفرح

وضعت يدها علي صدره تبعده : وبعدين

معاك

جذبها اليه :وبعدين معاكي انتي ياحبيبتي....

مش كفاية عذاب بقي

هزت راسها ؛ بعد اللي عملته امبارح..... لا

لحظات وطرقت نعمه الباب قائلة : ادم بيه

بيسأل علي سيادتك

قال جلال باقتضاب : نازل

التفت اليها بابتسامه حينما قالت وهي تحاول أن تهندم من خصلات شعرها التي بعثرتها يداه... انزل انت.. انا هجيب زين وننزل وراك

هز راسه... لا هننزل مع بعض

اومات له ونظرت الي المرأه لترتب خصلات شعرها وتمد يدها لتعيد وضع احمر الشفاه الذي عبث به فوق شفتيها... توقف خلفها حتي كاد يلتصق بها قائلا وهو يدفن راسه بعنقها ؛ لو حطتيه تاني هعتبرها دعوة صريحة اني امسحه تاني

التفتت اليه بجبين مقطب ؛ لا طبعا... انا بظبطة... هنزل كدة ازاي

هز راسه :مش هتنزلي بيه اصلا

زمت شفتيها : جلال...

جذبها اليه قائلا بحب : عيون وقلب جلال....

بس لا برضه مش هتحطيه ..

: وفيها اية ؟

مال تجاه شفتيها قائلا وانامله تتمرر ببطء علي خطوط شفتيها : فيه انه حلو اوي علي شفايفك... انا موافق تحطيه بس ليا انا.. حد تاني يشوفك بيه انسي

قطبت كالاطفال وهي تبعد انامله عن شفتيها التي جعلت تلك القشعريرة اسري بجسدها ؛ بطل تحكمات بقي.... هو لايق مع الفستان

: متخلنيش كمان اقولك غيري الفستان...

: نعم..!

: اللي سمعتيه...! كفاية اني سامحلك تنزلي وانتي حلوة وزي القمر كدة... كمان تحطي الروج ده... انسي

وضعت يدها حول صدرها : واعمل اية انا دلوقتي

: حطي اي لون تاني... ده لا

: علي اساس اني امبارح مش لاقيه روج علي قميصك

نظر لعيونها قائلا : قولي اللي تقوليه.... برضه لا...

قالت بدلال :جلال عشان خاطري

جذبها اليه قائلا :قلب وعيون وروح جلال.... لا برضه

.....

....

قالت سالي بحقد من بين أسنانها وهي تري جلال ينزل بزاهي : ... شايفة ياطنط البيه نازل بيها ازاي ... مش ابنك اللي واقف بعيد ولا كأنه يعرفني

نظرت اليها نجلاء بمغزي قائلة : ... وهو انتي بتحبي ابني زي ماهي بتحب جلال...

طرقت سالي الارض الرخاميه بكعب حذائها تتوجه لتقف بجوار عامر الذي يجاهد ليبدو سعيدا بزفاف ابن عمه.... نزلت زاهي الدرج ويداها بين يداه وبيده الاخري يحمل زين.... بعد نزول حلال وزوجته توجه الجميع لبهو المنزل الضخم للشهادة علي كتب الكتاب.... الذي ماان انتهي حتي خرج الجميع للفناء حيث تراصت سياراتهم الفارهه استعداد للتوجه الي الفندق حيث حفل الزفاف...ماان

خرجوا حتي اخرج جلال سلاحة من حزامه
وبدأ بإطلاق الاعيرة النارية هو وأبناء اعمامه
احتفالا بصالح.....!

ارتجفت زاهي قليلا من صوت الرصاص
لتضم زين اليها ولكن يد جلال سرعان
مااحاطت بها..... انتي كويسة

اومات وابتسمت له فالاجواء حافله تبعث
البهجة بالفعل ... قادها لسيارته وانطلق
الجميع الي الحفل الاسطوري باحد كبري
الفنادق ...

..... دخول جلال برفقتها اجتذاب الانظار وهي
أحبت نظرات الغل في عيون سالي وشريف
وهي برفقة زوجها الذي أحاط خصرها بذراعه
وحمل ابنه وسار بها بين الحشود بفخر....
لاتنكر انها اليوم ولأول مرة منذ سنوات تترك
العنان لنفسها لتشعر بالسعاده وكانها

تسرقها بعد طول الحزن الذي عاشته.... جلال
لم يكن بأقل منها سعاده وهو يري بنظراتها
السعاده برفقته منذ وقت طويل ..... تركها
لحظات لليلي ومها بتسلم عليهم وبعدها
عاد لياخذها مجددا ليرقص برفقتها لتنظر
اليه اخيرا بحب وقد ذاب جليد قلبها وانزلت
ذنب الماضي من فوق كتفها.... دقائق وهي
بين ذراعيه يراقصها غائبين عما
حولهم.....!..... بينما ادم ولأول مره عكس
عادته انمحت ابتسامته الواسعه من فوق
وجهه ماان رآها تدخل ويدها بيد ذلك
الرجل.... همس جلال ناحيته زاهي وهو يري
تبدل ملامح ادم : ثواني وراجعلك....

اومات له وهي تراه يتجه لابن عمه ويقف
بجواره متمتم ببعض الكلمات ....

قالت ليلي بخفوت وهي تري التساؤلات بعيون زاهي.... دي نورا.... كانت خطيبة ادم..!!

نظرت اليها زاهي والي عيون ادم التي اجتاحها حزن قاتل وهو يراها برفقة رجل اخر....

لتكمل ليلي :دي اخت مي مرات صالح.... كان بيحبها بس انتي عارفة ادم طبعا مقضيها.... ظبطته مع واحدة من اللي يعرفهم سابته واتخطبت لابن عمها....!+

ممكن تكونوا شايفين الأحداث فيها مط شوية... الفكرة اني بس ماشية ببطء في الأحداث ومركزة علي مشاعرها ومشاعره... لأنها اكيد هتسامحة في يوم.. وقتها هيحبوا بعض وخلاص... خلينا نصبر وواحدة واحدة ونشوف هيحصل اية...

زاهي هنكمل انتقام...

جلال هيقبل ولا لا

سالي هتعمل اية

ادم.... فرحانين فيه٢

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر

ابتسمت تلك السيدة الخمسينيه ببشاشة
وهي تفتح الباب لعاصم الذي طل بهيئته
الوسيمه وملامحه الهادئة لتقول بعتاب: كدة
برضه ياعاصم اعرف بالصدفه انك في
القاهرة... اية طنط نادية موحشتكش؟

انحني ناحيتها يعانقها فهي والده نور
صديقته منذ ايام الجامعه ويعتبرها كأمه
يحبها كثيرا وهي ايضا تحبه بالرغم من انه

من حطم قلب ابنتها التي تحبه منذ أن

وقعت عيناها عليه وترفض الارتباط منذ

ذلك الحين خاي قاربت علي الثلاثون دون

زواج وه تزوج مرتين ويعتبرها ثجيفته

المقربه الاانها تحبه فهو كأبن لها ودائما

بجوارها هي وابنتها

قال عاصم بحب ؛ لا ازاي بقى ياطنط

حضرتك وحشاني طبعا

؛ امال مجتش تسلم عليا لية طالما بقالك

كام يوم هنا

: غصب عني...عندي شغل كتير اوي

: لا... زعلانه برضه ..

قال بابتسامه ؛ ماانا جيت اهو

: جيت لما كلمتك

جاءهم صوت نور المرح من خلفهم : اية ياماما هتسيبي عاصم واقف علي الباب..

قالت وهي تفسح له المجال : لا طبعا ودي تجي.... اتفضل ادخل ده انت وحشني اوي ياعاصم ...

دخل عاصم لذلك المنزل الذي طالما احتضنه بحكم صداقته سنوات من نور ودائما ماكان بجوارها هي والدتها بعد موت والدها.... تنهدت نور بخفوت قبل ان تسير خلفهم للداخل لتخفي كل ذلك الحب الذي تكنه له وتتقن تمثيل دورها الدائم كصديقته المقربه...!

قالت ناديه: علياء عاملة اية؟ وزاهي

اومأ لها قائلا : كويسين الحمد لله

وزين القمر... لازم كبر وبقي شقي ومجننك:

لاحت لمحه حزن علي ملامح عاصم فكم يفتقد هذا الصغير الذي كان بالفعل كأبنه ليقول بشجن : اه... كبر

لاحظت ناجية تبدل ملامح وجهه لتقول : طيب مش كنت تجيبهم معاك عشان نشوفهم ... اصلهم وحشوني اوي

اخفي حزن ملامحه ولكن بدت عليه واضحة فهو اشتاق إليهم ايضا

لتقول نادية بقلق : اية ياعاصم... مالك يااابني

:لا ابدا... مفيش

: مفيش ازاي.... انت هتخبي عليا....

هز راسه دون قول شئ لتقول نور وهي تنسحب لتترك له المجال ليتحدث براحة مع والدتها : هقوم اعمل القهوة...

وضعت نادية يدها فوق يد عاصم بحنان :

مالك ياابني... في حاجة حصلت

ابنك ومراتك كويسين

تردد قليلا قبل ان يقول :لا.... بس.. أصل...

اصلي انفصلت انا وزاهي...

تجمدت ملامح نور لتنطلق بداخلها تلك

الفرخة والسعادة التي خجلت من نفسها ان

تسعد بأنه انفصل عن زوجته ولكن ماذا

تفعل فهاهو الأمل يلوح لها من جديد لربما

يكون لها نصيب بحياه ذاك الرجل الذي

احبته ووهبت قلبها له منذ سنوات....!!+

....

.... نظر جلال لقبضه ادم التي اخذ يضمها

بقوة وهو يتابع نورا تسير برفقه سالم

خطيبها ليقول بخفوت : ادم اعقل احنا قدام الناس

لم يستمع ادم لشئ وظل نظره معلق بتلك اليد التي تمسك بيدها والنيران تغلي بصدره ليدرك جلال انه سيتهور.... سحبه بهدوء بالرغم من محاوله ادم الاعتراض ولكن جلال تابع طريقه يحاول ابعاده ليخرج به الي بهو الاوتيل الخلفي ويتبعهم عامر الذي لاحظ مايحدث وذلك التوتر الذي ساد فور دخولها... هتف ادم بغضب اهوج ...هقتله..!

قال جلال باستنكار ؛ .. انت اتجننت ياادم...تقتله اية.... اعقل كدة

قال ادم بغضب متقد :مش قادر اشوفها مع غيري

قال جلال : كانت في ايدك وانت
اللي ضيعتها

اشاح ادم بوجهه قائلا : مكنتش، اعرف اني
بحبها كدة

هز جلال كتفه باستنكار : بتحبها ولا كرامتك
نقحت عليك انها بقت مع غيرك

قال ادم ؛ لا بحبها

تنهد جلال قائلا بجدية : ادم... انا جلال ها ...
يعني عارفك وحافظك .. انت بتنام كل يوم
مع واحدة شكل وتقولي بتحبها

زمجر ادم بحدة ؛ جلال متستفزنيش. مش
ادم المهدي اللي حد ياخد حاحة بتاعته...

: يعني مش حوار حب

: قلتلك بحبها ياااخي ومش متحمل اشوفها مع حد غيري

: ولما بتحبها خنتها لية

زفر ادم بضيق : اهو اللي حصل ياااخي بقي..انت هتقطمني....

:طيب ياادم طالما اللي حصل حصل.... يبقي تعقل كدة وتلم الدور مش عاوزين فضايح أدام الناس... البنت مخطوبه وخلاص خلصت القصة...

ابعد ادم يد جلال من علي كتفه... وهو يردد بغضب :مخلصتش ...

اسرع ادم بخطاه متجاهل نداء جلال ليشير اليه عامر الذي لحق بهم... سيبيه انا هروح وراه.. ادخل انت الحفله..

اومأ جلال له وتنهد مطولا بأسي يشعر بابن عمه الذي يحترق قلبه...!

.....

....عاد جلال للداخل ليسير تجاه تلك الجميلة الجالسه برفقه ليلي..... نظرت ليلي اليها بطرف عيناها وهي تتبادل النظرات مع جلال الذي يتجه نحوهم لتقول بسعاده.:

....شكل في ناس قلبها ابتدي يحن ويدق

ضحكت زاهي بنعومه قائلة : هو بيدق بس... ؟! ده بيدق وبيدق كمان

ضحكت ليلي قائلة : ياسيدي...

وصل الي طاولتهم وعيناه ماتزال تلتقي بعيونها ليقول وهو يحيط بخصرها مبتسم لليلي : اسميحلي بقي اخدها شوية...

ابتسمت ليلي : طبعا..

.....

... جذبها جلال الي صدره يراقصها علي انغام تلك الموسيقي الهادئة التي بدأت لتسيري الكهرباء بجسدها وتتعالي دقات قلبها بصدرها الملتصق بصدره الذي ينتفض قلبه بداخله... دفن راسه بعنقها واراح يداها علي صدره بينما احاطها بكلتا يديه التي عانقت خصرها بقوة لينه

همس وهو يوزع قبلاته علي راسها ؛بحبك

نطق قلبها وانا كمان بحبك اوي ولكن من فرط مشاعرها صمت لسانها... ستكذب ان قالت إن اليوم ليس من أسعد الايام التي مرت عليها بعد طول حزن وأنها من سمحت لنفسها بالشعور بتلك السعاده واخيرا برفقته

ظلت شفتاه تتحرك بنعومه بين شعرها

وجبينها وتزحف تجاه وجنتها لتهمس زاهي

وهي تبعد وجهها

... جلال... الناس تقول اية

طبع قبله علي وجنتها قائلا : هيقولو بيحب

واحد بيحب مراته .....

.....

... بغيظ وحقد كانت عيون سالي التي تطرق

بكعب حذائها تتابع زاهي وجلال.... لتمسم

هاتفها بعصبيه مفرطة تحاول الاتصال

بعامر الذي اختفي من الوسط .....

القت الهاتف بعصبيه علي الطاولة : شايفة

ياطنط ابنك وعمايله قدام الناس....

: خلاص بقي ياسالي مالوش لزوم اللي
بتعمليه الناس هتاخد بالها من عصبيتك
مش من عدم وجوده ..

: اعمل اية ياطنط.. هفرقع من الغيظ.... انتي
مش شايفة جلال بيه واللي بيعمله مع بنت
السواق... وانا عامر بيه ولا معبرني اصلا

هزت نجلاء راسها : وبعدين ياسالي من امتي
وانتي فارق معاكي وجوده ولا لا

: ايوة.... ده لما مكنتش بنت السواق عايشة
معانا وشمتانه فيا ... بس عموما انا هوريها...

حاولت نجلاء، ايقافها حينما قامت من
الطاوله ولكنها اسرعت تفرك يداها بغيظ
تفكر بشئ تضايق به زاهي...

.....

٢...

...ابعدت نورا يده عن خصرها هاتفه بغضب

: وبعدين ياسالم

قال ببرود وهو يحاول الاقتراب منها مجددا

في أية يانورا.. ؟

قالت بحدة وهي تبعد يده : في اني قلتلك

مبحبش اللي بتعمله ده

جذبها اليه قائلا وهو يحاول تقبيلها: وانا

بعمل اية... انتي خطيبتي ..

قالت باستهجان : وانا بقولك ابعد ايدك...

وكوني خطيبتك ميدكش اي حق تلمسني..

انت فاهم.....

بنفس اللحظة تلقي سالم لكمه قوية من

ادم....الذي أفلت من يد عامر الذي حاول

امامه دون جدوي..... فقد كانا بحديقة الاوتيل

يحاول عامر تهدئته والتحدث معه حينما

لمحها تخرج بخطوات غاضبه وهذا الثقيل خلفها لتنفر عروقه وتهدر بها الدماء حينما وجده يمد يده عليها ليندفع نحوهم بالرغم من محاوله عامر لمنعه.....

ارتد سالم للخلف أثر لكمه ادم القويه ليدخل عامر سريعا فور رؤيته لسالم يستعد لرد اللكمه ؛ اهدي ياسالم بيه بلاش الموضوع يكبر

قال ادم بعنفوان : اوعي ياعامر .... خليه يوريني آخره ولا هو ميقدرش غير علي الحريم

قال سالم وهو يرمق ادم بنظرات الوعيد : لا.. انت عارف كويس اخر سالم السيوفي يااابن المهدي.... بس انا مقدر حرقتك وانت شايفها معايا

احتقنت الدماء بوجهه ادم وهم بالهجوم عليه لولا عامر الذي امسكه بقوة

. امسك سالم بيدها بقوة قائلا : امشي معايا

نزعت نورا يدها من يده : سيب ايدي

قال سالم بغضب : اية عاوزة ترجعي لحبيب القلب اللي كل يوم مع واحدة شكل....رمقها بنظرات محتقرة وخلع دبلته من يده والقاها بوجهها قائلا: عموما مش فارق معايا.... ارجعليه خليه يمسح بكرامتك الارض كمان وكمان.... انتي اصلا لوح تلج متستاهليش اني اتخانق معاه عشانك...

تحرك سالم مبتعدا وهو وآدم يتبادلان النظرات المتوعده ليقول وهو يمر بجواره حسابنا مخلصش يااابن المهدي:

نظر اليه ادم بتحدي بينما نظرت اليه نورا من اعلي لاسفل وهي تقول بغضب : علي فكرة مكنش له لزوم اللي عملته... واصلا مكنش ليك انك تتدخل..

سارت لتبتعد ليسرع ادم يمسك بمعصمها يحاول ايقافها : نورا... استني

ابتعد عامر ليترك لهم المجال بعد ان اطمأن لمغادرة سالم.... نزعت معصمها من يده بغضب : اسمي انسه نورا.....

قال بنبرة راجية وهو ينظر لعيناها : اسمعيني

قالت بانفعال ؛ مفيش حاجة اسمعها بعد اللي شفته بعنيا.. موضوعنا خلص..

قال باصرار ؛ مخلصش..

: لا.. خلص انا هرجع لسالم وهتجوزة

قال وهو يخطو ناحيتها ؛ ده علي جثتي....
انتي مش بتحبيه وعاوزة تتجوزيه عشان
تعذبيني و تحرقيني

قال بجمود : سبب جوازي ميهكمش.....
نظرت اليه بتهكم وتابعت ؛ وبعدين تتحرق
ليه... ماتروح لواحدة من اللي تعرفهم تغير
مودك... . انا فارقة اية؟

امسك بذراعيها قائلا بصدق : فارقة... والله
فارقة

هتفت بحدة وهي تشد ذراعيها من يده
:أخرس.... متجبيش سيرة ربنا علي
لسانك.... انت ليك عين تحلف وانت بتعمل
كل القرف ده

: مش هعمل كدة تاني..... وافقي نرجع
لبعض وانا هعقل

قالت بسخريه : مش محتاج حد يعقلك...
انت كدة وهتفضل كدة

قال برجاء ؛ اديني فرصه

قالت باصرار فولاذي ؛ ابدا... عمري

حاول ايقافها ولكنها تابعت طريقها للحفل
مرة اخري.... نورا....

.....

قال جلال : حبيبتي.... انا حجزت اوضه
عشان نعمه تاخد زين فوق ينام الوقت اتأخر

: طيب مااخده وارجع البيت

نظر اليها بعيون راجية : وتسبيني لوحدي... لا
ياروحي لسة بدري علي الحفله ومش عاوز
أكملها من غيرك... .. انا هقوم معاها اطلعها
الاوضه وارجعلك

: لا خليك انا هطلع معاها

قال وهو يعتدل واقفا ويخرج هاتفه : طيب تعالي نطلع سوا... انا كدة كدة عاوز اعمل مكالمه

هزت راسها وتوجهت حيث قادها هي ونعمه الي المصعد قائلا : هعمل تليفون علي ماتنزلي

طبع قبل علي راس ابنه وقال لنعمه : خدي بالك منه وناصر هيبقي أدام باب الاوضه

اومأت له : متقلقش يايابا‌شا

نظر لزاهي قائلا : مستنيكي متتاخريش ياروحي

هزت راسها وانصرفت بابتسامه فهي سعيده اليوم وهم يتعاملون كعائلة سعيده

.....

... تحدث جلال .. اية ياعامر فينكم كل ده

بدأ عامر يخبره بماحدث... ولم يلحظ جلال
تلك التي سارت تجاهه بغنج ودلال.....

التفت جلال لصوفيا التي همست اسمه
باغواء : اية يا جلال بيه لاتهرب مني ليه

فع حاجبه باستنكار : اتهرب...!!

قالت بتدارك : مقصدش... انا قصدي يعني
مش مديني اي فرصه...

رفعت زاهي حاجبها وهدرت الدماء الغاضبه
بعروقها حينما خرجت من المصعد ورات
تلك التي تتمايل تجاهه

: تعرف انك اول واحد ابقي هتجنن عليه
بالطريقة دي..... واول واحد تقريبا ارمي

نفسي تحت رجليه بالرغم من انه مش مديني وش خالص ..هو انا مش عجباك

قال جلال بنبرة قاطعه ؛ بحب مراتي

توقفت زاهي مكانها حينما استمعت لاجابته والتقت عيناها بعيون صوفيا التي كانت في مواجهتها بينما هي واقفة خلف جلال....
تبادلت المرأتان النظرات وهو لايدري بوقوف زاهي خلفه بينما تحدتها نظرات صوفيا بعد رد جلال لتقول بجرأه واغواء : وانا مش بقول حبني

.... انا بقول اني في خدمتك وقت ماتحب....
لما الهانم تبقي مضيقاك صوفيا تحت امرك تبسطك

: متشكر... مبسوط مع مراتي

تفاجيء جلال بتلك التي ظهرت من العدم لتقف بجواره وتميل تجاهه بدلال ونعومه قائلة وهي تنظر بتحدي لعيون صوفيا التي اشتعلت غيظا بعدما رفضها : اظن الرد وصل

....

ماان ابتعدت صوفيا حتي ابعدت يده التي احاطت خصرها بقوة لتتسع عيناه بدهشة فقد كانت بين ذراعيه تتدلل عليه قبل قليل حتي انها أوقفت تلك المرأه صوفيا بشراسه..

قال ببراءه: اية ياحبيبتي مالك؟

قالت من بين أسنانها بشراسة : انت تخرس خالص واحسنلك تبعد من قدامي يابتاع الرقاصات...

اتسعت عيناه : حبيبتي..!

تجاهلته وسارت بخطي غاضبه للحفل مرة اخري وهي تتبرطم... هوريك ياجلال يابتاع الرقاصه ياسافل ...اما ربيتك ماابقاش انا.... طول عمرك سافل ومش هتبطل ابدا.... حظك اني سمعتك بترد عليها والا كنت ولعت فيكم انتم الاتنين ....

جاهد جلال السيطرة علي ضحكته وهو يستمع اليها وهي تتبرطم بينما التفتت اليه بنظرات نارية.. انت بتضحك علي اية..؟

ابتلع ضحكته وتظتظاهر بالجدية : لا وانا هضحك علي اية....

زمت شفتيها وهي تطلق زفره حارة مغتاظة تتمني لو ينتهي الحفل لتمسك بعنقه وتعاقبه علي غيرتها التي يشعلها... وتلك

الراقصه التي تتابعه كظله ومؤكد انها من كانت معه تلك الليلة....

:زززاهي.. ابتلع نداؤه حينما خطت بكعب حذاءها بخطوات غاضبه تعود للحفل لتتوجه بعض النظرات إليهم.....

جلست الي الطاوله تطرق باصابعها بعصبيه... وماان جلس حتي قالت من بين أسنانها ؛ انا مش قلتلك تبعد من قدامي...

قال ببراءه : طيب انا عملت اية....انتي مش سمعتي ردي عليها.... وبعدين دي هي اللي ورايا في كل حته

قالت زاهي بتحذير : لو نطقت كلمه كمان... مش همسك اعصابي ياجلال وهوريك انت وهي.... احسنلك بقي قووووم...

غمز لها : غيرانه عليا

هتفت من بين أسنانها : قووم

انتفض من مكانه وهو يضحك علي وجهها المنتفخ غيظا يدرك انها ستعقابه وبشده ....

.....

....

عاد ادم وعامر للحفل ليقول عامر بخفوت لجلال ؛ خليك معاه متسيبهوش لوحده

قال جلال : مع انه يستاهل اللي يجراله... لولا اللي هو فيه كنت طبقت في زمارة رقبته... اهو بسبب حفلته الزباله رحت في داهيه

ضحك عامر بينما نظر اليه ادم بطرف عيناه مشاكسا : وانا كنت ضربتك علي ايدك.... هتعملهم عليا...

بنفس اللحظة تعالي التصفيق لدي دخول صوفيا لتؤدي رقصتها التي اشعلت الحفل وبالتاكيد غيرة النساء.....

ضحك عامر وآدم علي جلال الذي أدار وجهه بعيدا فور دخول الراقصه ...

ليقول عامر بمزاح ؛ اوعي تبص ياجلال... مراتك عينها عليك

أفلتت ضحكه كلاهما عاليا... فجلال المهدي بهيبته يخشي زوجته....

قال جلال من بين أسنانه : ماشي ياولاد ال.... بتتريقوا عليا

ضحك ادم و عامر عاليا ولكن سرعان مااختفت ضحكة عامر حينما توقف سالي امامه... مالسه بدري ياعامر بيه... كنت مختفي فين؟

قال عامر ببرود وهو يتجاهلها : كنت مكان ماكنت...

قالت بغضب : اتكلم معايا عدل

تدخل ادم : سالي احنا وسط الناس

قالت سالي : مالكش دعوة انت يادم متدخلش... بدل مااعلي صوتي وافضحكم قدام الناس

قال جلال بتحذير : لو مسكتيش حالا هسكتك انا...

ضربت سالي الارض بكعب حذائها بغضب وهي تتوعد :حسابك تقل معايا ياجلال... أما فرجت الناس عليك..٥

قالت زاهي للنادل بغيظ وهي تتابع تلك التي تقصد التناسب امان الطاولة الموجود

عليها جلال وأبناء عمه.. هاتلى حاجة اشربها لو سمحت...

تناول النادل تاك الأوراق الماليه واوما بطاعه لسالي التي ارتسمت تلك الابتسامه الخبيثة علي شفتيها.... فكيف سيكون رد فعله حينما تسكر زوجته امام الناس

.....

...

رفرفت زاهي برموشها بصعوبه وهي تندهش لثقل راسها الذي داهمها فجأه بعد ان شربت ذلك الكوب ... بعد قليل بدأت الطاولات تدور حولها والمكان باكمله.... جاؤها صوت ليلي التي تراءت لها اثنين.... زززاهي... مالك ؟

ضحكت زاهي عاليا وهي تردد بلسان ثقيل..
ماالي... انتي اللي مالك.... انتي كتيررررررر لية كدة

سقط راسها للاسفل لتقطب ليلي جبينها

توجهت لحاتم زوجها الواقف برفقه عامر
قائلة قائلة : حاتم هو فين جلال. ؟

اندهش حاتم قائلا : في أية ياليلي عاوزاة لية؟

: ابدا ياحبيبي ... دي زاهي شكلها مش مظبوطة وانا مش شايفاه...

قال عامر : انا هشوف في أية؟

توجهه عامر ناحيتها قائلا : زاهي .... انتي كويسة ؟

تعالت ضحكتها مرة اخري وهي تري دوران المكان حولها.... ليلتفت اليها البعض ولكن

عامر سرعان ماتدارك الوضع وهو يقف امامها يحجب رؤيه الناس لها.... مالك يا زاهي...انتي شربتي اية

اشارت الكوب امامها... العصيررررر ده..

قطب جبينه وامسك بالكوب ليقربه لانفه وتفوح منه رائحة الكحول.... غضت سالي شفتيها بغيظ فهاهو عامر أفسد مخططها

.. قطب جلال جبينه وتوجه ناحيتها حينما اشار له عامر لياتي سريعا يساله وهو ينظر تجاهها بقلق وقد أسندت راسها للخلف: في أية مالها زاهي ...؟

قال عامر بخفوت : شكلها شربت... .

عقد حاجبيه وهو ينظر الي حالتها : مين اللي شربت...؟!

: جلال مش وقته...الناس هتاخد بالها

هز جلال راسه وانحني ناحيتها يحيط بكتفها قائلا ؛ انا هاخدها ونمشي...+

.....

... بعد نصف ساعه كان الحفل الاسطوري انتهي وغادر الجميع.... وماان دخل عامر المنزل حتي جذب سالي بقوة من معصمها :انتي اللي عملتي كدة فيها مش كدة؟

قالت ببرود : هي مين وعملت فيها اية؟

: انتي عارفة كويس انا بتكلم عن مين..... بس عموما اهي عدت علي خير ومحصلش اللي في، دماغك

قالت بغل : مسيرة يحصل ياعامر..... انا مبزهقش وراها وراها لغاية ماادمرها تاني

دفعها بقوة للخلف قائلا باحتقار : انا مشفتش في وساختك.... مع اني شفت

كتير.... بس زيك في سواد قلبك وغلك مشفتش

قال شريف بحدة حينما راه يدفع لابنته للخلف : عامر... انت اتجننت

نظر لخاله قائلا بتهكم وهو يغادر المنزل : فعلا اتجننت...!!

.....

....

أشرقت الشمس وداعبت اشعتها الذهبيه عيون زاهي التي تململت بنومها وفتحت عيونها بصعوبه تشعر بصداع رهيب... اااه... تأوهت بخفوت وهي تحاول ان تتحرك.. دارت عيناها حولها بارجاء تلك الغرفة لتتساءل أين هي... وماذا حدث.... رفعت راسها للخلف قليلا وارتفعت عيناها تجاه

جلال الذي نامت فوق صدره العاري

استندت بيدها واعتدلت جالسه تنظر حولها

باستغراب فماذا اتي لها لتلك الغرفة.. ؟واين

هي... ؟اخر شئ تتذكره هو وجودها بحفل

زفاف صالح ....فركت راسها وعنقها لتقطب

جبينها حينما وقعت عيناها علي تلك

الملابس الملقاه باهمال علي الاريكة

والأرضية... لتخفض عيناها ببطء تجاه

جسدها لتتسع عيناها حينما وجدت

نفسها ترتدي قميص جلال..... كانت عيناه

اول مااصطدمت به عيناها التي كانت ماتزال

مندهشة....قالت بتعلثم... احنا فين....هو اية

اللي حصل.... ؟

: احنا في الاوتيل.....

نظر اليها وتابع بمكر ؛هو انتي مش فاكرة اية

اللي حصل....

نظرت الي صدره العاري والي قميصه الذي ترتديه فوق جسدها العاري لتضيق عيناها ناظرة اليه بينما لمعت عيون جلال بالعبث وهو يري التساؤل في عيونها.... ليقول بتسليه؛ ..مكنتش طبعا هسيبك تنامي بالفستان.. وعشان انا gentleman اتنازلت عن قميصي ولبستهولك

رفعت حاجبيها بغيظ : والله..!

هز كتفه وارتفعت ابتسامه ماكرة علي طرف شفتيه وهو يميل تجاهها قائلا : اه طبعا ده اللي حصل ... وبعدين فاكراني مثلا هستغل انك كنتي سكرانه ...!! و عماله تقوليلي بحبك ياجلال متبعدش عني وانا مقدرش اعيش من غيرك...

قالت باستنكار : انااا..... انا قلت كدة لا طبعا مستحيل

ضحك عاليا : هكذب مثلا..!! ده انا فضيت الاسانسير عشان محدش يسمعك غيري...

لكمته في صدره: بس بقي... انا معملش كدة وبعدين انت بتقول اية.... انا سكرانه... لا طبعا

اصلا انا استحاله اشرب الحاجات دي ازي انا كنت بشرب عصير

قال بدهشة : جايز الwaiter اتلخطب وجابلك ويسكي ولاحاجة.....

فركت عنقها وتأوهت بخفوت... اااه انا مصدعه اوي ..

مد يده تجاه عنقها وكتفها يدلكهم بانامل رقيقه هامسا : سلامتك ياروحي...

استرخت لبلحطة أسفل حركة اناملة الرقيقو التي تتحرك ببطء مدروس.... ليعمس بجوار اذنها : طيب اية بقي... مفيش مكافأه ليا

عشان كنت راجل مؤدب ومستغلتش الوضع

ابعدت يداه عنها وقد تذكرت تلك الراقصه لتقول ؛ لا طبعا وانت كنت عملت اية يعني

قال بمكر وعيناه تتحرك ببطء علي عنقها المرمري الظاهر من فتحة قميصه الذي أغلق منه بضعه ازرار وقد كشف عن الكثير : يعني حبيبتي نايمه في حضني بالمنظر ده وانا ماسك نفسي طول الليل ومحترم وتقوليلي عملت اية ... ده انا استحق مكافأه كبيرة في ضبط النفس

افللت ضحكتها الناعمه : علي فكرة انت قليل الادب....

جذبها اليه ليصطدم جسدها بصدره المعضل قائلا وهو يمرر يداه علي ظهرها : توبت علي ايديكي

ابعدته عنها قائلة : روح للرقاصه بتاعتك

عاد ليجذبها اليه مجددا وهو ينظر لعيونها ولا هي ولا الف غيرها... انتي وبس:

أفلتت ضحكتها لتنظر اليه قائلة بدلال : ياسلام...

مال تجاه شفتيها قائلا : طبعا ياروحي...

: بتضحك عليا طبعا..... اوعي بقي كدة عشان انا مش ناسية...

رفع حاجبه ؛ يعني انتي مصممه علي موضوع العقاب ده

اااه

قال وقد لمعت عيناه بالعبث ى يبقي عقاب بعقاب.... عاقبيني بقي علي اللي هعمله دلوقتي

بلحظة كان ينقض علي شفتيها يلتهمها بقبله عاصفه.... ازدادت قبلته عمقا لتنزل شفتيه تجاه عنقها يطبع عليه قبلاته المشتاقه.... زفر بغضب حينما ابتعد عنها مجبرا بسبب تعالي رنين هاتفه.... عاوز اية يازفت علي الصبح؟

: المكتب الهندسي خلص رسومات القرية وعاوزين يعرضوا عليك

قال بعدم اكتراث :بعدين... بعدين مش فاضى

..... اغلق الهاتف لتقول : مين؟

قال وهو يحيط خصرها مجددا بذراعه : ادم...

وضعت يدها علي صدره توقف اقترابه قائلة تعرف انه صعب عليا اوي لما عرفت حكايته:

.... هي لو بتحبه تسامحة أصله بصراحة كان صعبان عليا وهو بيبصلها

قال باستنكار : نعم ياختي....!!

يعني هو صعبان عليكي ويستحق فرصه وبالنسبة للثور اللي بقاله شهور بيحتايل عليكي ده اية

أفلتت ضحكتها العاليه : جلال..!

قال بهيام : عيون جلال

ضحكت مجددا ليقول ويداه تتحرك علي ظهرها : وبعدين انتي عرفتي منين؟

: ليلي قالتلي

نزلت يداه لتتحرك أسفل القميص قائلا بعبث ؛انا شايف ان علاقتك بليلي الريدي بقت خطر.... دي عندها الاخبار كلها ولا رويترز

ضحكت وهي تبعد يداه التي تتسلى أسفل قميصها ؛ هههههه ياسلام

هز راسه : طبعا.... ومش بعيد هي اللي سلمتني في موضوع الرقاصه دي

هزت راسها : لا طبعا.... وهي هتسلمك ازاي... انت اللي راجع برجلك سكران وقميصك في روج... هتكون كنت فين يعني؟ في العمرة

ضحك بصخب قائلا : ماخلاص بقي ياروحي سماح

هزت راسها : لا برضه... واوعي بقي عشان اشوف اروح زين

امسك بيدها يعيدها الي جواره ؛ زين زي الفل وعنده بدل المربيه اتنين ياخدو بالهم منه وفي حراسة علي اوضته الدور والباقي علي ابو زين الغلبان

قالت باستنكار غلبان..!!

.. مين ده اللي غلبان ؟!

قال وهو يرفع يداها لشفتيه يقبلها بنعومه انا... ده انا اتربيت علي ايدك:

: تستاهل... عشان تبقي تروح للرقصات كويس

قال يشاكسها : مش انتي اللي سيباني ليهم....

: والله...

: طبعا يازوزو... مكنتيش كدة زمان

نظرت اليه بابتسامه ؛ كنت ازاي؟!

قال وشفتاه تقبل باطن كفها ؛ كنتي
بتحبيني وبتموتي فيا....وكنتي متقدريش
علي بعدي وبتغيري عليا جداا... كنت لما
احب اسهر بتسهريني انتي... ولما ابقي
متضايق كنتي بتاخديني في حضنك.... حتي
لما الشيطان يلعب بعقلي ويخليني افكر
ابص لغيرك بتعرفي تخليني مشفش غيرك

..... راحت فين زاهي حبيبتي دي

رمشت بعيونها بضع مرات وقد اجتاحتها
الألم وهو يتحدث عن ماضيهم سويا لتندفع
اليها ذكرياتهم الحلوة التي تناستها لمرارة
نهايتها لتتنهد مطولا وهي تقول بشفاه
مرتجفه :راحت مكان ماراحت

دون ارادته فتحت كلماته جروح الماضي وضغط عليه بقوة ليغمض عيناه لحظة قبل ان يجذبها اليه يقبل راسها قائلا بندم شديد علي كلماته التي لم يكن يرد منها سوي تذكرها بحبهم ؛ انا اسف... اسف ياعمري والله ماقصدت... انا بس كنت.... اومات له بتفهم قائلة ؛ عارفة انك متقصدش... وعارفة انك مالكش ذنب في كل ده ياجلال ... بس غصب عني انا كمان مش لاقيه زاهي بتاعه زمان

المته نبرتها والتي لأول مرة تبعد الذنب عنه ولكنه لايهتم فلتحمله الذنب المهم الا تكون حزينه.... داعب وجنتها قائلا ليغاير الموضوع : اية رايك نقضي يومين هنا في الاوتيل

نظرت اليه قائلة : ازاي بقي واحنا مفيش معانا هدوم

قال ويميل تجاهها : وهنحتاج الهدوم في اية...
؟.. ده حتي القميص بتاعي هياكل منك حته

أفلتت ضحكتها الناعمه : جلال بطل قله
ادب

أشار لنفسه قائلا : انا قليل الادب...؟

هزت راسها : اه

: طيب حيث كدة بقي هاتي القميص بتاعي

ضمت القميص حول جسدها حينما مد يداه
نحوها : لا...

: انا عاوز قميصي دلوقتي ماليش دعوة

: بطل بقي قله أدبك دي .... .. وبعدين
متضحكش عليا انت قلت بعد الفرح
هتاخدني اسكندرية

: انا؟!

هزت راسها : اه...

قال بمكر ؛ طيب ماتعملي زي اي واحدة ست عاوزة تقنع جوزها بموضوع

: قصدك اية ؟ ... واقنعك بأيه اصلا... انت وعدتني

أحاط خصرها بذراعه قائلا ويداه الاخري تتحرك خلف عنقها يدغدغها: مااحنا الرجاله ملناش كلمه ياروحي.... وبعدين انا بقي محتاج اقناع..... ده انا هسيب شغلي كام يوم مش يوم واحد زي ماقلت

هتفت بسعاده : بجد... ؟

هز راسه ؛ اه وانتي وشطارتك بقي في الإقناع ...

ضحكت عاليا ليميل جلال فوقها ويتراجع بها للخلف ويجثو فوقها يتناول شفتيها

بقبله عاصفه يتذوق كل انش بشفتيها.....
تعمقت قبلته وتحركت يداه تتسلل أسفل
قميصها

لتشهق زاهي بخجل وهي تدفن راسها
بعنقه لتتسارع أنفاسه الراغبه وقد فتحت
الية ابويا جنتها اخيرا بكل الرضي والحب....

.....

.....

: انت اية اللي جابك هنا؟

قالتها علياء وهي تري عامر امامها

ليقول : وحشتيني

حاولت إخفاء ابتسامتها : احنا مش قلنا
مينفعش....

: اللي مينفعش هو اننا نبعد عن بعض...
علياء انا بحبك... ووعدتك اننا هنبقي مع
بعض١

...

...

بحماس ركبت زاهي بجوار جلال السيارة
التي غادرت فناء المنزل الذي تكرهه واتجه
للاسكندرية وكل انش بوجهها يصرخ
بالسعاده.. فهي برفقته بكل الحب والرضى....

نظرت اليه بدهشه حينما توجهه لذلك
المبني الضخم قبل ان يتوجهه للاسكندرية...
التفتت اليه وهو يدلف من تلك البوابة
الحديديه بتساؤل... ليرتجف جسدها حينما
اشار لمبني ملجأ الأطفال قائلا : ده عشان
عم محمود الله يرحمه.... مش انا وانتي بس

اللي هنفتكره.. ده ٢٠٠ طفل هيفتكروه ويدعوله ومش كده وبس... طول ماالملجأ مفتوح طول مادعاء الأطفال دول بيوصله

اغروقت عيناها بالدموع قائلة : جلال انا.. انا مش مصدقة

ربت علي كتفها بحنان : دي حاجة بسيطة.... انتي عارفة اني كنت بحبه اد اية الله يرحمه ويحسن إليه..... وكمان انا خصصت ربح سهم من اسهم المجموعه كل شهر هيروح للجمعيات الخيريه باسمه..... ده اللي اقدر اعملهوله في الدنيا وياريت لما اموت واقابله في الآخرة يبقي مسامحني

سألت الدموع من عيونها قائلة : بعد الشر عليك

ابتسم لها لتقول : ربنا يخليك ليا

ضمها اليه بحنان :ويخليكي ليا ياروحي ..+

.....

...

أوقف جلال سيارته امام منزل علياء قائلا :

انا هخلي زين معايا عشان تقعدوا براحتكم

قالت : لا خليه معايا اكيد علياء هتتجنن عليه

اومأ لها قائلا : طيب انا كان ساعه وهرجع اخدك

: طيب ماتخلينا هنا الليلة دي

رفع حاجبه ؛ بيت عاصم...!! مستحيل!

قالت : انا مش عارفة انت واخد منه موقف ليه.... ده عاصم طيب اوي

احتدت نظراته واشاح بوجهه لتقول بنعومه : جلال...

؛ ها ياللي جننتي جلال

ضحكت عاليا لتقول : لما اخلص هكلمك

اومأ لها زماان فتحت باب السيارة لتنزل حتي جذبها اليه ليطبع قبلة علي جانب شفتيها هامسا ؛هتوحشيني .!

قالت وهي تغادر وتتجه للمنزل ؛وانت كمان+

.....

...

مر عليهم يومان لم تكن بهم اسعد وليس هي فقط وإنما هو ايضا فكيف لاتساع

السعاده عالمه وهو برفقه زوجته وطفله ينعمون بحياه هادئة سعيده.....

تعالت ضحكة زين في الارجاء وجلال يحمله فوق ظهره يركض به في الحديقة وزاهي تضحك برفقتهم وكأن الحزن لم يعرف لها طريق سابقا.... جلس جلال علي الارجوحة وزين بحضنه وزاهي بجوارهم تطعمه وجلال يصحى تلك الأصوات التي يعشقها زين من ديناصوره المفضل..... تعالت ضحكة زين

ليقول جلال بحنان : مبسوط ياروحي....

داعبت أنامل زين الرقيقة وجهه الخشن ليقبل جلال اصابعه واحد يلو الاخر..اشارت زاهي لكل تلك الديناصورات بمختلف الأشكال التي احضرها له جلال قائلة: بقي عندك حديقة ديناصورات يااستاذ زين

.... بعد قليل اخذت نعمه زين لتبدل له
ملابسه لتحتضن يد جلال يداها ويسيران
سويا بحديقة المنزل يتجاذبان أطراف
الحديث والضحك

بعد قليل عبست ملامحها حينما قال

معلش ياروحي احنا بكرة لازم ترجع.. عشان
عندي اجتماع مهم مع الشركة اليابانيه

هنا تكدرت سعادتها وهي تعود لواقع
انتقامها الذي لايفارقها....

لا لن تدعه يعود فأكثر ماتريده هو الايوقع
علي تلك الصفقة لتنتقم من شريف...

لاحظ جلال عبوسها ليقول : مالك ياروحي؟

: .. خلينا قاعدين مش عاوزة ارجع ياجلال

استخدمت دلالها وهو لم يرضي ان يضايقها
لذا جذبها الي صدره قائلا: زي ماتحبي طول
ماانتي مبسوطة انا كمان مبسوط... خلينا

قاعدين كام يوم كمان

....

تضايقت من نفسها ووخزها الذنب وهي تراه
يرضيها حينما اتصل بوحيد قائلا : ايوة
ياوحيد اجل الاجتماع كام يوم

: بس ياجلال بيه..

: مفيش بس ياوحيد.... نفذ

.....

.....

لم تلبث وتعكر صفوها مرة اخري في الصباح
التالي حينما أتت الرياح بما لاتشتهي السفن

فيبدو ان القدر يعاندها ولايريد لها أن ترتاح

.....

فتحت عيونها لتجده يرتدي ملابسه ج:

انت رايح فين ياحبيبي ..؟

مال ناحيتها يقبل راسها قائلا :

معلش ياروحي ساعتين بالكتير وراجع...
الوفد الياباني لما أجلت للاجتماع بلغوني انهم
جايين فرع الشركه هنا فماليش اي حجة
والناس جت لغاية عندي... هنزل فرع
المجموعه هنا أمضي العقود المبدئية
عشان ارتاح من الزن ده وارجعلك طول

.....

.....

قال عامر وهو يلحق بجلال الي مكتبه :

جلال انت هتمضي معاهم ازاي وانت عارف
خطورة العقود دي... دول واقفوا علي
شروطك بس ضاعفوا الشرط الجزائي

هز كتفه بعدم اكتراث : والله انا عملت الي
عليه ومش فارق معايا..... هو مش شريف
بيه عاوز الصفقة ياخدها.....

: بس ياجلال

: مش فارق ياعامر.... انا كدة كدة خلاص
بمجرد رجوعي القاهرة هسيب كل حاجة
واخد مراتي وابني وارجع استقر هنا في
اسكندرية واكتفي بشغلي مع حاتم
الريدي... كفاية صراعات وانتقام ومؤمرات

مش عاوز حاجة غير اني اعيش في هدوء
وسلام مع عيلتي

هز عامر راسه بشجن قائلا :عندك حق.... انا كمان قرفت.... وهبقي معاك ياجلال

هبيع اسهمي لخالي وهدخل شريك معاكم.... نوسع الشغل ونكبر سوا بعيد عنهم...

قال جلال بترحيب : مفيش مانع.... بس تفتكر سالي هتوافق

: انا هطلق سالي.....

مش قادر ياجلال اعيش معاها اكتر من كدة ... ولو علي ولادي مسيرهم يكبرو واعرف افهمهم الوضع

قال جلال : عشانها؟

هز عامر راسه قائلا : ... اه.. بحبها ومستعد اسيب الدنيا عشانها.... حاسس ان هي الحته

النضيفة في الدنيا دي.. انا عرفت دلوقتي
انت سبت كل حادة زمان عشان مراتك ليه

قال حلال وهو سربت علي كتفه وانا معاك
وفي ضهرك في اي قرار تاخده ....

... لو كانت زاهي استمعت لهذا الكلام
لفرقت خطوة عما انتوته وزينه الشيطان لها
وفكرة الانتقام لاتبارح تفكيرها .....

.....

صرخت الما تتساءل: هل ضاع انتقامها
هباء... لقد وقع جلال العقود... سعاده جارفه
اجتاحت ملامح شريف وهو يستقبل جلال
وكأنه فاتح منتصر.... نظرت اليه زاهي بطرف
عيناها بنيران حاقدة مشتعله ..

ياالهي كم هو سئ شعورها وهي تري
السعاده تتراقص بعيون قاتل ابيها والراحة
تجتاح اوصاله

...

هتفت سالي بسعاده :بجد يا بابي....

اومأ لها شريف قائلا ؛ اه ياسالي .... بكرة
جلال هيمضي العقود النهائية وبعدها
هعرف اتصرف..... مراته وابنه قصاد انه يرجع
كل حاجة.... ،

نظرت اليه سالي بعدم فهم ولكن بسعاده
فقد استعاد شريف المهدي قوته وجبروته
بعد طول استكانه لم تكن تفهمها وأنها
كانت مجرد الهدوء الذي يسبق العاصفة
لطوفان جبروته....!+

+.....

بسعاده استقبل جلال صباحه وزوجته بين ذراعيه ليطبع قبله علي جبينها قبل ان يريح راسها علي الوساده ويغادر الفراش وتفصله خطوات عما انتواه لحياته ومستقبله برفقتها هي وابنه.... سيوقع العقد ويعيد كل شئ لأبيه وياخذها ويبدأ حياة جديدة برفقتها يحاول تعويضها عن كل الماضى الاليم.... لم تكن زاهي تدري شئ ولا يدور براسها شئ سوي رغبتها بالانتقام من شريف.....

فتحت عيونها تنظر لباب الحمام المغلق وجلال يستحم ويتجهز للتوحهه لتوقيع العقود لتهز راسها..... لا.. لايمكن أن يفعل هذا ..... لايجب ان يوقع تلك العقود مهما كلفها الأمر..... تمزقت لحظات وهي ايضا تهز راسها بعنف فلايمكن ان تفعل به هذا.....!

تلاعب الشيطان براسها وهي تمسك بتلك الحبوب لحظات تحاول إيجاد ارادتها للسيطرة علي ارتجافه يدها قبل ان تضعها بقهوته....

كان جسدها يرتجف وتحتقر نفسها مرارا لعلها تتراجع فلايمكن تفعل هذا به....!

ابتسم لها جلال وهو يغلق ازاى قميصه....

: . صباح الخير ياروحي.... صاحيه بدري ليه؟

ابتسمت له من شفاه مرتجفه وحزن جارف وهي تقول ؛ قلت اشوفك قبل ماتنزل

... وعملتك قهوتك

ابتسم لها وقبل يدها قائلا :تسلم ايدك ياروحي...

كم هي حقيرة وهي تفعل به هذا..... تغدر به وتطعنه بعد كل مافعله لها... تستغله...! واستخدمه اسوء استخدام في انتقامها

قال وهو يتناول منها القهوة : ارجعي نامي انتي عشان لما ارجع مجهزلك مفاجأه حلوة اوي

صرخ قلبها ما الفارق بينها وبينهم... مدت يدها لتوقفة ولكن فات الآوان.....

نظرت لجلال بعد ان فقد وعيه تصرخ.....

انا عملت اية ؟! ... انا عملت اية.. ؟!

مش هيسامحني ابدا.... عمره ماهيسامحني

انا واحدة زباله مستهالهوش.... لا لا... انا ازاي اعمل كدة.....!!+

اية رايكم وتوقعاتكم..... للأسف كل
مااحاول تقلب نكد.... اعمل اية....

مين في صف زاهي ومين كرهها

جلال طبعا صعبان عليكم

اية رايكم هيعمل اية بعد اللي زاهي عملته

حكاية ادم عجبتكم... نورا هتسامحه

علياء وعامر

عاصم كمان ونور

ممكن ساعه وانزل الباقي عشان تعرفوا
حصل اية....١

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني عشر

احتضنت طفلها تحتمي به وكل انش بها يرتجف ليست خائفة منه مقدار خوفها من النظر في عيناه بعد فعلتها ....!!

كانت الدقائق تمر عليها كالسنوات بعدما آفاق جلال وغادر لايري امامه يحاول التوصل لحل مع تلك الشركة التي هرعت لاستغلال الفرصه بعدم توقيع العقود النهائية لتطبق الشرط الجزائي الكافي لتدمير الشركة والطبع تدمير شريف كما انتوت زاهي.... فلم يبارح عقلها كلامه عن موته ان ضاعت تلك الاتفاقيه من يده... وهي كل ما سعت اليه الايوقع جلال تلك العقود ليتدمر شريف وقد حدث ماهو اكبر.... فهو لم يفقد الصفقة فقط وإنما سيواجهه ذلك الشرط الجزائي الضخم عن اخلاله بالاتفاق وهذا ما سيدمره كليا....!!

حققت زاهي انتقامها ولكنها لاتشعر بطعمه

وهي بتلك الحقارة والدناءه ..... خدرته

بيدها..! وثق بها وطعنته...! انها اشبه بمن

وضع السم له وهو من يضع بها ثقته...!

نظرت لزين وهي تفكر لحظة بأنها لن

تستطيع أن تواجهه عيناه بعد ان قتلها

الخزي لذا يجب ان تغادر..... ستاخذ طفلها

وتغادر فهي بكل الاحوال لن يكون لها مكان

بحياته بعد مافعلته.....!!

هزت راسها وهي تنظر لزين وتلمع الدموع

بعيونها.... ستحرمه من والده مجددا...!

ضربت بيدها طرف الفراش وهي تبكي بقوة

فقد انتقمت من نفسها وابنها وحبيبها

وليس من شريف المهدي.....!

خرجت من غرفه زين بلاهدي ليتهادي لسمعها

صوت ارتطام قوي وسط سكون المنزل وقد هب كل من فيه لمعرفه تطورات الوضع بعد تلك الكارثة التي ستلحق بالشركة ....

..... وقفت باقدام متجمدة لدي باب تلك الغرفة حيث كان شريف واقع علي الارض يحاول التقاف أنفاسه ويده فوق صدره الذي يؤلمه بقوة بعد ان تلقي تلك الصدمه التي لم يحتملها قلبه المريض.....بتلك اللحظة تذكرت ابيها وهو واقع أسفل قدمها كما هو شريف الان واقع أسفل قدمها يصارع الموت..... هل اقتصت الان منه...؟!فهاهو يموت مثل ابيها وحيد وملقي علي الارض باختلاف ان ابيها مات حسرة علي ابنته وشريف سيموت حسرة علي أموال لاقيمه

لها ولكن بالنسبة له كافيه ان يموت من أجلها ... نظر اليها شريف بضعف ووهن واستسلام فهو يستحق تلك النهاية وهي تستحق انتقامها....!

خفض عيناه للارض وتعالت أصوات تنفسه التي يجاهد بصعوبه بالغة لاخذها وهو يدرك انها اخر أنفاسه .....!! .

.....

...

جلال...نطقتها زاهي التي دخلت لتراه واقف بوسط الغرفة ... التفت اليها دون قول شئ ولكن كانت عيناه تحمل جبال من الحزن وكأن عالمه كله انهار أسفل قدمه... كيف لا وهي من غدرت به..... ... فهو يتوقع الغدر من اي كان الا هي لم يتوقعه ابدا منها ولم

يتخيله بأسوء كوابيسه.... لقد اوجعته وادمت
قلبه حينما غدرت به..... انه مازال مصدوم
يرفض تصديق انها فعلتها معه عمدا
وخدرته....!! ولكن نظرتها الاسفه بعيونها التي
تلمع بها الدموع أكدت له..... صوتها
المرتجف يخبره انها فعلتها وغدرت به

: انتقمتي! ؟؟؟ ..!!!!

كانت تلك اول كلمه استطاع إخراجها من
جوفه المحترق بعد ساعات طويلة

حاولت التحدث بصوت مختنق بالدموع فكم
كانت صعبه عليها رؤيه الخذلان بعيونه : انا..

عاد كلمته : انتقمتي؟ !!!

: جلال

قال بنبرة تحمل الكثير من الحزن والغضب ؛شششششش متتكلميش... متقوليش اي حاجة..... ردي علي سؤالي

انتقمتي؟!!! ....امسك ذراعها وقال بغضب ممزوج بلهيب حزنه : انتقمتي.... ارتاحتي و النار خلاص بردت.... ولا ولعتي نار اكبر منها جوايا..... هزها بعنف :اية الفرق بينك وبينهم خططتي ونفذتي وخدرتيني..!!

قال بعدم تصديق وهو ينظر لعيونها التي تسيل منها الدموع بصمت : انتي الوحيدة اللي انا بنام في حضنها وانا مش بفكر في اي حاجة..... انتي اللي انا بستأمنها علي نفسي وحياتي تعملي فيا كدة.....!!

.. انا مكنش عندي مانع تنتقني وحاولت اعوضك علي قد ماقدرت بس واضح انه مش كفايه بالنسبالك....تركها وهو يضرب

الحائط بقبضته بقوة يخرج الكثير من غضبه
وهو يزمجر باستنكار ؛ انا مش قادر أصدق
انك عملتي كده.... مش قادر افكر انك كنتي
بتضحكي عليا طول الايام اللي فاتت
وتوهميني بالسعاده عشان تنتقني

قالت ببكاء وهي تحاول الإمساك بيده لينظر
اليها : لا يا جلال... والله لا... انا بحبك

هتف بحدة وهو يبعد يداه عن يدها
؛متنطقيهاش عشان مش عاوز اسمعها
دلوقتي بالذات... انتي لعبتي بيا
واستغفلتيني..... مفيش فرق بينك وبينهم...
هما لعبوا بيا زمان عشان ينتقموا منك
وانتي دلوقتي عملتيها عشان تنتقني منهم
... انا لعبه في أيديكم كل واحد بيستخدمني
زي ماهو عايز

قالت برجاء : لا يا جلال ... طيب اسمعني

قال بغضب : اسمع ية.... عندك تبرير ...

اييه... كنتي في حضني وبتفكري برضه في الانتقام..... كنتي بتديني القهوة بايدك وانتي عارفة انك بتستغليني .... اييه تبريرك... انطققيييي

خفضت راسها واجتاحت الدموع عيونها لينطق اخيرا..... زاهي انتي طالق!!

.....

.....

لم يكن الانتقام له طعم سوي مرارة كالعلقم..... سألت نفسها مرارا كيف استطاعوا ان يفعلونها دون أن يرف لهم جفن.... كيف تحملوا رؤيه ابيها يصارع الموت ووقفوا يشاهدون بدماء بارده.... انها لم تستطيع فعلها....! ابدا لم تستطيع ... لقد

كان شريف امامها يلفظ أنفاسه ولم تستطع
ان تتركه يموت بعد مافعله بها وبأبيها.....

Flash back

لتتذكر عودتها اليه مسرعه بعد ان تركته
يصارع الموت ولم تستطع تركه.....

جثت علي ركبتها بجواره واسندته ليجلس...
قالت وهي تمسد قلبه : حاول تتنفس
براحة.... هطلبلك الإسعاف حالا

هز راسه بوهن وهو يشير لتلك الطاوله حيث
ادويته.... اسرعت زاهي تجاه ادويته لتحضر
جهاز التنفس الخاص به وتسرع تجاهه...
بوغتت ملامح شريف وتحشرجت أنفاسه
اكثر وهي تمد يدها له بالأدوية بعد ان مد
يده لها بكل ماهو سيء..... !!

لقد كان مستند الي كتفها وهي تساعده
ليرتشف الماء وتنظر اليه بقلق الي ان
استعاد انفاسة واستجمع نفسه....

قال بصوت واهن وهو ينظر اليها :
مسبتنيش اموت ليه... انا استاهل

غص حلقها بالدموع قائلة : معرفتش...!!٣

...

.....

جزء حزين وللأسف ملحقناش نفرح
برحوعهم لبعض.....

عموما هو ده مفصل الرواية.... الانتقام نار
بتحرق كل حاجة مش الظالم وبس...!

جلال وزاهي.... هيرجعوا لبعض ولا لا

مين معاها في اللي عملته

جلال عنجهحق ينصدم فيها ولا لا

خصوصا انه حاول كتير يعوضها....!!١

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

دخلت نجلاء الغرفة لتتفاجيء بزاهي تساعد شريف ليتمدد علي الفراش.... انتي بتعملي ايه هنا..؟

تجاهلتها زاهي فهي بعد مافعلته بجلال مصدومه ضائعه لاتعي شئ.... قال شريف بصوت متحشرج ؛ زاهي أنقذت حياتي يانجلا

هزت نجلاء راسها بسخريه : أنقذت اية..؟!

جاية تضحك عليك بعد ماجوزها ضيع كل حاجة..

هتف شريف بحدة : بس يانجلا.... التفت بزاهي التي كانت الجموع متجمعه بعيونها فهي السبب بكل شئ والجميع سيلقي اللوم علي جلال بسببها.... : مش مهم اي حاجة يابنتي... جلال اغلي عندي من اي حاجة

التقت عيناها بعيون ذاك الرجل الذي لم تكره بحياتها احد مثله لتبعدها علي الفور وتغادر الغرفة..... فهل يتحول الي ملاك.... ؟! حتي لو فهذا لا يمحي ذنوب الماضي وحتي ان ساعدته فليس معناه انها سامحته....!!!

قالت نجلاء بغضب : يعني اية مش مهم. .. ؟! وبعدين ايه بنت السواق اخدتك في صفها

نظر شريف لنجلاء بغضب : مش عاوز اسمع كلمه عليها .... بقولك أنقذت حياتي بعد اللي عملته فيها وفي ابوها

: عملت كدة اكيد عشان تداري علي عمله جوزها اللي اكيد قاصدها

قال باستنكار : ابني هيقصد يدمرني

: عشان خاطر مراته يعمل اي حاجة

: الا انه يبيع ابوه

لوت شفتيها باستنكار : وانت فجأه افتكرت انك ابوه ياشريف..... اييية هتنسي الكارثة اللي احنا فيها وتشوف علاقتك بابنك

اشاخ بوجهه بغضب ؛ الكارثة دي كارثتي انا لوحدي.... محدش له دعوه بيها...

: يعني اية...

قال بانفعال : يعني فلوسي انا اللي ضاعت.... ودلوقتي اطلعي وسيبني لوحدي

تمدد شريف في فراشة بعد ان ساعدته
زاهي يحاول استيعاب مايحدث حوله....
اخته واقوالها..... وتلك الفتاة التي دمرها....
انها من انقذنه وهو من فعل بها كل هذا
بالماضي ..!! .. وليس هذا فقط بل انه كان
يخطط لها ولابنها لهذا المصير ....!

ليتذكر مافعله قبل عده ساعات هذا الصباح
حينما اتصل بأحد رجاله لتنفيذ خطته لاجبار
جلال علي اعاده املاكه باختطاف زوجته
وابنه

: عذب..

: افندم ياشيريف باشا

:في موضوع عاوزك تنفذه بالحرف..

قال عذب : تفاصيلك ياباشا؟

: هتنفذ هنا عندي في البيت

قال عذب ببلاهه ؛ هاا!

قال شريف : اللي سمعته.... جلال والباقيين هيبقوا في الشركة كمان كام ساعه انا هقلل الحراسة علي البوابه ومش هيبقي في البيت غيري انا وكام شغاله في الدور اللي تحت

هتدخل انت ورجالتك... تخطف الولد الصغير وأمه وتخليهم في مخزن من المخازن لغاية ماابلغك تعمل اية

قال بعدم تصديق.... انت بتقول اية ياباشا

.... لا كدة خطر اوي

هتف شريف بحدة : خطر في أية ياحيوان انت؟!

: ادخل بيت سيادتك ازاي ؟!

: ماهو عشان كدة مضمون..... انا مرتب كل حاجة...

زم شريف شفتيه بخزي فهو جعل البيت فارغ ليسهل عمليه اختطفها هي وابنها في حين ان فعلته كادت تتسبب في موته حينما باغتته الازمة القلبيه وكان وحده ولولا وجودها كان لفظ أنفاسه الأخيرة.....!!

....لايعرف شريف ماذا حدث ولا ماذا أوقف عذب ولكنه سعيد فلم يكن سيسامح نفسه ان حدث مكروة لها او لحفيده بعدما ظهر معدنها الأصيل وقت ضعفه... لم تثأر منه مع انه يستحق.. بل ساعدته وانقذت حياته..!! سخر من نفسه هل تذكر انه حفيدة الان.... الهذا الدرجة الثروة اعمته عن تلك الحقيقة..... ؟! لا... انه لم يكن يخطط لان يصيبهم ضرر وخصوصا زين فهو ابن ابنه

مهما كان..... هو فقط أراد الضغظ علي جلال ليعيد ثروته.....!! وجد تبرير كما فعل قبل سنوات مع جلال حينما ابعده عن المرأه التي يحبها ظنا منه انه يحميه...!

..... يجب أن يتحدث مع ابنه ويخبره بندمه علي ماحدث بينهما....لايهم ضياع الثروة ولكنه لايريد فقدان ابنه ..... حاول أن يقوم من مكانه وهو يضع يداه علي قلبه الذي يؤلمه داخل جنبات صدره .... لتدخل سالي باهتياج بعد ان علمت ماحدث : كل حاجة ضاعت خلاص....! ؟

تجاهل ثورتها قائلا بوهن : ساعديني ياسالي اقوم.... عاوز اشوف جلال... اطلبي حسن يوصلني الشركة حالا.... عاوز اتكلم مع ابني

اهتاجت سالي بغل وحقد..... تتكلم معاه في أية.....بقولك ابنك ضيع كل حاجة.... ربنا ياخده

قال بغضب : سالي.....!!

هتفت بحدة : بلا سالي بلا زفت..... انت حالا تتصرف... ثروتنا لازم ترجع باي طريقة..... بلغ عنه انه اخد كل حاجة غصب عنك واستغل حالتك الصحية وكدة كل العقود اللي مضاها هتبقي باطله

اتسعت عيناه بعدم تصديق : انتي بتقولي ايه.... عاوزاني اسجن ابني

قالت بجبروت صدم شريف : مايتسجن ولا يروح في ستين داهيه مش احسن ماثروتنا تضيع.....

قال شريف باستنكار مصدوم : انتي ازاي بتقولي كدة علي اخوكي،،،،

قال بتهكم : اخويا... اخويا الغبي اللي ضيع ثروتنا..... انت عارف الشرط الجزائي كام

زمجر بغضب : مالكيش دعوة

قالت باستنكار ؛ يعني اية ماليش دعوة.... انا ليا في الثروة دي زيه بالظبط

قال بانفعال شديد وتعالت أصواتهم بارجاء المنزل ؛ لما اموت ياسالي تسألي عن حقك مش دلوقتي..... اااااه قالها شريف وهو يضع يداه علي قلبه الذي لم يتحمل كل تلك الصدمات.... فكل من حوله لايهتمون سوي بالمال والثروة

اااه.... مش قادر اتنفس

قالت سالي بجبروت وهي تري ابيها يتألم ولكنها لاتهتم ؛ قووووم ..... قوم نفذ حالا اللي قلتلك عليه ... اتصل بوحيد يعمل البلاغ

نظر اليها بصدمه وهو يصارع ذلك الألم الكي اشتد علي صدره.... ابنته تتركه ليموت ولا تهتم لوجعه ومن تنفذه هي زاهي ... زاهي التي فعل بها أفعاله المشينه.... ابنته تريد أن تسجن أخيها ولاتهتم لاحد غير لنفسها ومستعده لفعل اي شئ فقط لأجل الثروة

صرخ فيها من بين نبضات قلبه الواهن اطلعي برا.. مش عاوز اشوف وشك.....:

كان ادم قد وصل قبل قليل ليبلغ عمه بآخر التطورات وانتهاء المحنه باعجوبه ليستمع لتلك الأصوات العاليه..... ركض للغرفة ليري شريف في حاله سيئة بينما سالي تصيح

وتصرخ..... انت لازم ترجع كل حاجة منه...اتصرف والا مش هسكت... .

هتف فيها ادم بحدة : انتي اتجننتي... ازاي بتكلمي عمي بالطريقة دي

؛ مالكش دعوة انت

..هتف شريف بغضب : طلعها برا ياادم مش عاوز اشوف وشها

هتفت بحدة : مش طالعه قبل مااعرف هتعمل اية .. ولعلمك لو مقدمتش البلاغ هقدمه انا وهفضحكم

: براااااا.... امشي

سحبها ادم من ذراعها بقوة ليدفعها خارج الغرفة لتمسك بها نجلاء : تعالي هنا اية اللي بتعمليه ده

قالت باهتياج ؛ امال عاوزاني اعمل اية.... وابن ال.... ضيع كل حاجة بغباوته....

قالت نجلاء من بين شفتيها بغيظ : مفيش حاجة راحت...

اتسعت عيناها بعدم تصديق : انتي بتقولي اية ؟

قالت نجلاء بغضب ؛ اللي سمعته ياغبيه..... ادم لسة مبلغني.... جلال اتصرف وقدر يهرب من موضوع الشرط ده.... وبغباءك وغبائي كشفنا نفسنا قدام شريف.... ودلوقتي انتي خليتني ابوكي يشوفك طماعه ومش فارق معاكي حاجة غير الفلوس.... فضحتي نفسك قدامهم كلهم..... دلوقتي هيسيب كل حاجة لجلال وخصوصا بعد ماانقذ الشركة وللزقته مراته انقذته .....!!

.....

....

قال شريف بعدم تصديق : انت بتقول اية ياادم.

: زي ماسمعت ياعمي..... الحمد لله جلال اتصرف واتفق مع الشركة الأمريكية ودفعت التعويض بدالنا...

+I Flah back

اختلت كل الموازين ماان آفاق جلال بعد انتهاء موعد امضاء العقود لتبدا الشركة علي الفور باخذ الإجراءات ضدهم..... اعتصر عقله يبحث عن حل وهو يقود بلاهدي فماحدث ضربه موجعه لشركاتهم ان تدفع قيمه ذلك الشرط الجزائي....!!

تحدث الي محاميه بعد ان وصل لفكره ربما تنقذهم ان تمت: وحيد تعالي علي العنوان ده فورا....وهات معاك العقود

كان قد وصل الاوتيل حيث ينزل الوفد الأمريكي والذي قد سبق وعرضوا عليه نفس الشراكة ولكن بشروط مختلفه جلال كان يراها افضل ولكن والده أراد الربح السريع .... تحدث الي موظفة الاستقبال : بلغي مستر جون ان جلال المهدي يريد مقابلته

ابتسم الرجل ذو الأربعون عاما بسعادة بعد حديث مختصر بينه وبين جلال لشرح الوضع ليقول :ظننتك لاتريد شراكتنا مستر جلال

قال جلال بثقة ؛ انا رجل بالسوق.. ابحث عن أفضل عرض مقدم لي

: وهل نحن الأفضل

: ليس كثيرا ولكن قانون السوق يفرض علينا النفع المتبادل..... اريد تدخلكم مقابل الشراكة بيننا

قلل جون بثقة : بالطبع... عقدنا سيحميكم وسيدفع تعويض الشركة الاخري بدلا عنكم....

في المقابل ستكون شراكتنا ....

قال جلال : عظيم... ويمكن ان نتنازل عن البعض من مكاسبنا مقابل لهذا الاتفاق

هز الرجل راسه : بالتاكيد لا مستر جلال... فهدفنا ليس الربح بمقدار ان تفتح لنا شراكتكم أسواق جديدة..... فسوق الحديد بمصر تابع لعائلة المهدي منذ سنوات طويلة... فيكفينا ان نكون جزء منه وعن

نفسي اتحدث.... اعتز بشراكة رجل مثلك
يعرف جيدا أين يضع قدمه.....!

.....

اتسعت عيون وحيد بعدم تصديق وهو يري
توقيع تلك العقود

هذا الغبي شريف... معه ابن كجلال بهذه
العقليه التي استطاعت اخراجة من تلك
السقطة بربح اكبر وشراكة افضل مما كان
يسعي اليها وهو كان يبعده عن اداره
اعماله.....!

انتهي ادم من أخبار شريف بدخول جلال
لهذا الاجتماع المنعقد ليتفاجيء الجميع
بعد ان ظنوا ان أمرهم انتهي.....

قال محامي الشركة الخصم : العقود صحيحة ياجلال بيه .... انتم تأخرتم بالتوقيع وهذا تسبب بمشاكل يجب التعويض عنها

قال جلال بثقة : تعويض طبعا.... ندفع تعويض وليس شرط جزائي وقيمته بأخر بند بالعقد

بوغت الجميع فهو تلاعب بالألفاظ بالبنود لصالحهم ليكمل بثقه : اقرا البنود ..... كما اننا اتفقنا مسبقا مع الشركة الأمريكية وهي ستدفع التعويض بدلا عنا.... وليس الشرط الجزائي.....

لمعت عيون جلال بالنصر بيننا قفز ادم مهللا .. معلم....!!

هب صالح وعامر واقفين بابتسامه واثقة :

عفارم عليك ياابن عمي..... تعويض وليس شرط جزائي.....

قال عامر : اية ياجلال انت لو قاصد تتأخر مكنتش هتنجح كدة....!

هز راسه بأسي مرددا : لو قاصد فعلا ..!!

وقد عاد لواقعه وفقد الانتصار لذته حينما تذكر كيف استخدمته زوجته لتثأر من ابيه....

Back

قال ادم لشريف : شفت بقي ياعمي جلال عمل اية....

لمعت الدموع بعيونه : فهاهو ابنه من دمره بيده.. هو من بناه الان ....!

: هو فين..... جلال فين.. ؟

قال ادم.... كان راجع ورايا بعد ماخلصنا توقيع العقود .... اكيد بيطمن علي مراته وابنه.... كان شكله تعبان ومتضايق النهاردة كان يوم صعب

قال شريف بوهن : طيب اسندني ياادم.... خدني اشوفه... انا لازم اتكلم معاه

: طيب خليك مرتاح وانا هخليه يجيلك

هز راسه وتمسك بيد ادم : لا... انا عاوز اروحله... تهدجت أنفاس شريف وهو يقول :لازم اعتذرله علي كل اللي عملته فيه... هو ومراته.... انا كنت عاوز اخطف ابنه ومراته... لم يكمل كلمته التي نزلت كالصاعقه علي ادم و ماان خطي شريف بضع خطوات للخارج حتي انسلت يداه من بين يد ادم وسقط علي الارض..... تعالي الصراخ بارجاء

المنزل.... !! ليتزامن مع آخر كلمه نطقها

جلال :انتي طالق يازاهي....

ليتركها ويركض يري ماحدث.....

... حاول شريف فتح عيونه يريد أن يري ابنه

ولو لآخر مرة ويعتذر منه ولكنه لم يستطع

لتبتلعه تلك الدوامات السوداء

...

.....

.. تعالت صافرة الإسعاف التي نقلت شريف

للمشفي لتوقظ زاهي التي كانت ماتزال

غارقة بصدمتها..... لقد تركها...!

كانت تعرف انه لن يسامحها ولكنها لم

تتوقع أن يتركها بتلك البساطة وهو من

حارب من أجلها.... لقد طلبتها منه كثيرا ولم

ينفذها والان يفعلها بتلك البساطة.... مجرد

كلمه نطقها كانت أشد من ان يغرس سكين بقلبها.... ،!!

نادمة أشد الندم علي خيانتها لثقته ولكن دون ارادتها... فقط أرادت الانتقام لابيها...!

انهارت باكيه فحتي هذا لم تستطع فعله.... لم يكن الأمر بتلك البساطة....!! انها روح بني آدم تزهق فكيف تحتمل ان تعيش بذنب كهذا الايكفيها ماتحمل من ذنوب....!!

بعيون تغشاها الدموع كانت زاهي تحمل طفلها وتغادر ذلك المنزل الذي لم يحمل بين جنباته لها إلا كل ذكري مريرة.....!

ركعت علي الارض بجوار قبر ابيها تبكي بحرقة وتتلو كلمات الأسف والاعتذار ..... مقدرتش يابابا.... سامحني.... معرفتش اخد حقك... بالرغم من اللي عملوه بس

مقدرتش.... مش عارفة ازاي بالسهوله دي
عملها.... سامحني يابابا حاولت انتقملك
عشان ارتاح بس اتعذبت اكتر...انا خنت
ثقتك وثقته... ضيعتك وضيعته... انا بتعب
وبموت كل لحظة يابابا.. سامحني عشان
اعرف ارتاح واعيش...انت كنت أطيب واحن
اب في الدنيا مكنتش، تستاهل مني اللي
عملته.. بس غصب عني يابابا كنت بحبه....
ازداد بكاؤها حرقة وهي تضم زين لصدرها ؛
ولسة بحبه ومقدرش اعيش من غيره.... انا
غلطت وضيعتك وضيعت نفسي وحياتي
زمان وبقيت ضايعه من بعدك... ودلوقتي
ضيعته وبرضه مش عارفة اعيش وارتاح...انا
مش عارفة اعمل اية ومش عاوزة حاجة غير
انك . تسامحني يابابا... سامحني علي اللي
عملته وسامحني علي اللي معرفتش
اعمله .....تحشرح صوتها بالدموع وغابت

بنوبه بكاء حاره افاقت منها علي تلك اليد التي تربت علي كتفها.... رفعت راسها لتنظر من خلال عيونها التي غشتها الدموع لتلك المرأه العجوز التي كانت تقرأ الفاتحة لزوجها وجذبها صوت زاهي المنهار لينفطر فؤادها لحالتها .... قالت بحنان : حرام عليكي يابنتي انتي كدة بتعذبيه.....

قالت زاهي ببكاء يمزق القلوب : غصب عني..... معنديش حد اكلمه غيره.... نفسي يسامحني...

هيسامحك يابنتي.....:

تفتكري:

طبعا يابنتي.... ادعيله ودعاكي هيوصله.....هو اكيد حاسس بيكي وزعلان لزعلك:

مدت لها يدها بحنان : قومي يابنتي.... اسم الله عليكي... قومي عشان ابنك اللي علي ايدك ده حرام ...

ضمت زاهي طفلها اليها وقامت تمسك بيد تلك المرأه التي صممت ان توصلها لمحطة القطار لتتجه الي الإسكندرية .....!!

.....

.....

وقف جلال امام العناية المركز و لايعرف حتي لماذا هو واقف فهذا الرجل دمر كل ماهو حلو بحياته..... حتي انه اضاف برصيد أفعاله السيئة متعلمه قبل قليل من محاولته لخطف ابنه وزوجته..... ولكنه أبيه بالنهاية.... ليسخر بمراره فأبيه واخته طعنوه بظهره..... وحتي زوجته هي من خدرته

وطعنته هي الاخري .... انه بعالم كله كذب وخيانه... ظنها هي الوحيدة التي سيهرب بها من ذلك المستنقع القذر لتغدر به بالنهاية مثلهم .....!! الجميع كان يخطط وينفذ من وراء وراء ظهره ليتذكر مؤامرة ابيه التي عرفها من ناصر.....

....

عرف ناصر بخطة شريف مع عذب وحاول الوصول لجلال ولكن حارس جلال الذي كان برفقته بالشركة اخبره ان هذا مستحيل الان بعد انقلاب الأوضاع

: انا لازم اوصل لجلال باشا يا علي بأي طريقه

: ياناصر انسي الدنيا مقلوبه....

ليجتهد ناصر ويحاول ان يتصرف هو فليس أمامهم متسع من الوقت.....

: نعمه.. اسمعي.....

شهقت نعمه وناصر يبلغها بالوضع قائلة:طيب ياناصر هتتصرف ازاى.. ماتبلغ الباشا

: مش عارف اوصله يانعمه ولازم اتصرف انا....

ان شاء الله مش هيوصلوا لباب البيت... انا بقولك لو انا والرجاله فشلنا هتتصرفي زي ماقلتلك .... مش بعيد حرس شريف يبقوا معاهم مش عاوز اثق في حد..

: ماتبلغ البوليس ياناصر

قال باستنكار ؛ هبلغ عن ابو الباشا....

لا... انا كل دوري احميهم وبس .... احنا هنعمل كمين انا ورجالتي وان شاء الله هنخلص منهم قبل مايوصلوا..... المهم انتي جنب الهانم والباشا الصغير متسيبيهومش لحظة

توجهه لرجاله قائلا :

اسمعوا يارجاله... مرات جلال باشا وابنه امانه في رقبتنا... اللي هيقرب منهم هيعدي علي جثتنا الاول

قص ناصر علي جلال قبل قليل بتلك المؤامرة.... متقلقش،ياباشا مسكناهم وحطيتهم انا والحاله في مخزن أكتوبر... لغاية ما سيادتك تشوف هتعمل معاهم اية...

اومأ جلال له وهو لايندهش، تلك المحاولة من ابيه....! ليتفاجيء اكثر بما اخبره به ناصر عن إنقاذ زاهي لأبيه...!

ألم تكن تريد أن تنتقم...! ؟

خرج الطبيب قائلا : حالته استقرت بس هيفضل في العناية المركزة

.....

بخطي مهزومه خرج جلال من المشفي يقود بلاهدي.... يتذكر كل مامر عليهم ..لم يستغرب الخيانه من ابيه بالرغم من انها قتلته حينما جاءت منها ..... يلتمس لها العذر بكل مافعلت ولكن قلبه لايجد لها أي عذر في، خيانته وطعنه بظهره واستغلاله لتصل لانتقامها ..... ابتسامتها كانت مزيفه

كلامها حبها كل شئ مزيف لتحصل علي انتقامها.....

.... ضياع هو مايصف حالته... كل ماحوله حتي الهواء ملوث بالكذب والخيانه

.....

.....

: مالها زاهي.... انتفض صوت عاصم بقلق وهو يجيب علي اتصال اخته بينما كان جالس برفقه نور التي حاولت إخفاء نظراتها الحزينه... فحتى ان انفصل عن زوجته فهاهو ينتفض قلقا عليها...

: طيب انا هرجع حالا ياعليا

حاولت أن تكون نبرة صوتها طبيعيه وهي تساله. : اية ياعاصم خير؟

قال وهو يعتدل واقفا ويضع بضعه أوراق ماليه علي الطاوله : متأسف يانور لازم اسافر اسكندرية حالا

اومات له ليغادر ويختطف قلبها الذي يتمرد علي عقلها الذي طالما اخبره انه لاامل....!+

.....

...

نظر عامر للهاتف وعاود الاتصال بها بقلق... لتجيب اخيرا.... اية ياعليا قلقتيني عليكي مش بتردي ليه..؟

: ابدا.. بس... أصل زاهي، ... اختنق صوتها بالبكاء : زاهي جت وحالتها وحشة اوي بعد ماجلال طلقها كنت معاها بحاول اخليها تهدي

قال بدهشة : زاهي....طلقها... انتي بتقولي اية ياعليا

استمع عامر اليها لتترتب الأوضاع براسه فهاهو عرف سبب تأخر جلال وتلك الكارثة التي كانت علي وشك الحدوث وبالتاكيد سبب اختفاء جلال بعد خروجة من المشفي حينما استقرت حاله شريف

ليقول بضيق : لييه بس عملت كدة... ده جلال كان ناوي ياخدها ويبعدو عن كل ده.... لييييه بس اتسرعت؟

هتفت علياء بغضب : اهو بقي ياعامر اللي حصل... وبعدين لية يطلقها..... كانت عملت اية يعني..... ماهي استحملت منه كتير ومفكرتش تطلق منه.... بصراحة زودها اوي ماهو عارف انها موجوعه من اهله

قال عامر بعدم رضي : يعني تغدر بيه بالطريقة دي ويسكت... دي خدرته ياعليا

: لا.... بس برضه متوصلش للطلاق

تنهد عامر ؛ اكيد جلال اتسرع... جايز من الصدمه.... بس عموما هو بيحبها واكيد هيردها بس يهدي

لوت شفتيها : وهي هتفضل في الحاله دي لغاية ماسيادته يهدي،...هما انتو كدة يارجاله تعملوا فينا كوارث وعلي غلطة صغيرة نعملها تعلقوا المشنقه

قال عامر ؛ اللّٰه..... وهو انا ذنبي اية

قالت بغضب :مش ابن خالك ده...

: وانا مال اهلي

: طيب خلاص إتكلم معاه

: حاضر...

: دلوقتي

: دلوقتي ازاي ياعاليا... ؟

: شفت بقي انك في صفة

: ياستي ولا في صفة ولاحاجة... بالعكس انا زعلان عشان زاهي اوي وعارف انها معذورة في اللي عملته.... بس هو كمان معذور... ده طبعا غير انه هيتجنن لما يرجع البيت وميلقهاش

قالت بعصبيه ؛ وهو انت عاوزها تقعد في بيته بعد ماطلقها كمان

: ياستي... وانا مال امي بتتعصبي عليا ليه..

: انت مش سامع اللي بتقوله

: انا كل اللي بقوله.... كانت المفروض تستناه
لما يرجع وهو اكيد كان هيكون هدي وفكر
بعقل وكان هيردها إنما اكيد هيتجنن زيادة
لما يلقي انها اخدت الولد وسابت البيت
وخصوصا انه طلقها كرد فعل للي عملته
يعني مجرد مايهدي كان الموضوع جايز
يتحل

زفرت بضيق : طيب وبعدين.... دي حرام
متدمرة.... مش كفاية كل اللي حصلها كمان
يسيبها ويطلقها

: متقلقيش انا هتكلم معاه لما يرجع.... ....
انتي بس اهم حاجة خلي زاهي تتفاهم معاه
بالعقل عشان خاطر ابنهم قبل أي حاجة....
وهو اكيد هيهدي ويفهم الوضع وأنها
مكانتش تقصد

: تفتكر ياعامر

: طبعا ياروحي ومتقلقيش وغلاوتك عندي هكلمه ومش انا وبس... انا وآدم .. بس يهدي ويرجع ونتكلم معاه احنا كلنا في صفها وعارفين انها معذورة ... انتي مش متخيلة الوضع عامل ازاي...الشركة كانت هتفلس وكمان حاله عمي اللي وقع ده وفي العناية المركزة ....

:انت مش بتقول جلال قدر يعوض الخسارة

: اه طبعا... دي معجزة كان اذكي من الكل ومضي مع شركة اكبر

: يعني اهو زاهي ملهاش ذنب

: وانا قلتلك هو زعلان عشان الفلوس.... هو زعلان من اللي عملته فيه. ... برضه ياعاليا في واحدة تعمل كدة في، جوزها

: معذورة... موت ابوها بالطريقة دي كان صعب عليها اوي...

: عارف... وكمان جلال معذور... اتصدم في كل اللي حواليه

....

قالت زاهي من بين دموعها بعدم تصديق : انتي بتتكلمي جد ياعاليا

: ايوة يازاهي... عامر قالي ان جلال الحمد لله عرف يخرج من الورطة دي

ابتسمت وانهمرت دموعها بنفس الوقت وهي تقول بامتنان : الحمد لله... الحمد لله...

ربتت عليا علي كتفها قائلة : متقلقيش كل حاجة هتتصلح

: تفتكري ياعلي هيسامحني...

: اكيد...

تعالي رنين هاتفها لتقول... ده جلال...

قالت عاليه : طيب ردي عليه اكيد عاوز يعرف انتي فين.... وانا هدخل اطمن علي زين..

جاءها صوته الغضب : انتي فين ؟

قالت بصوت متحشرج : في اسكندرية....
قاطعها بغضب... وانتي مين سمحلك تسافري... ؟!

ابتعلت لعابها بصدمه فهي لم تتوقع هذا الغضب والثورة بصوته... :مكانك لغاية ماجيلك

كانت تلك كلماته المقتضبه لتغلق زاهي الهاتف وتطفر الدموع بعيونها فقد توقعت عتاب منه وليس مجرد أوامر غاضبه ...

.....

....

صفق جلال باب السيارة بعنف بعد ان اوقفها بفناء ذلك المنزل واندفع يطرق الباب بعنف.... كانت زاهي بالتاكيد تتوقع قدومه... تعرف انها أخطأت بحقه وانه لم يستحق منها ان تغدر به بتلك الطريقة ولم يكن عليها ان تدع الانتقام يعمي عيونها لذا دورها بأن تتفهم موقفه ورد فعله العنيف بطلاقها ...هذا ماتحدثت به مع عاليا طوال الساعتين الماضيين لتهديء وتتقبل رد فعله علي غلطتها... انها تستحق انتقامها ولكن دون استغلاله...!

بينما جلالطوال الطريق وهو يغلي فهي ركضت لتحتمي بعاصم... الاتكفي فعلتها...؟!

ابعد حزنه ووجع قلبه جانبا واكتفي بنظراته
الغاضبه ماان رآها امامه ليقول :انتي
بتعملي اية هنا ..؟! وازاي تاخدي ابني
وتسيبي البيت من ورايا

تجمدت الدموع بعيونها وهي تنظر اليه لتري
ذلك الغضب بعيناه التي تخبرها.... الا تحاول
فهي امام طريق مسدود.....!! ابعدت عيناها
عن عيناه التي تحاصرها بتلك النظرات
المليئة بالاتهام وتلك الطريقة الجافه التي
يتحدث بها اليها..... لتقول لنفسها ان طلاقه
لها لم يكن مجرد رد فعل او لحظة انفعاليه
بل هو قصدها....انه لم ولن يسامحها واتخذ
قراره ولم يعد يريدها بحياته .... اشاحت
بوجهها قائلة : انت مش طلقتني..

قال بانفعال : وكنتي عاوزاني اعمل اية بعد اللي عملتيه.... بتغدري بيا ..!! وبتخدريني وعاوزاني استأمنك علي حياتي بعد كدة....

هز راسه بأسي : انا اصلا مش مصدق انك تقدري تعملي كدة بعد كل اللي بينا... بعد ما وهمتيني انك نسيتي وبدأنا حياة جديدة مع بعض.....!! اتاريكي ولا نسيتي ولاحاجة وكنتي لسة بتخططي عشان تنتقمي...!

خفضت عيونها دون قول شئ فما الجدوى من التبرير.... امسك ذراعها بقوة هاتفا : ...وبعدين لما انتي عاوزة تنتقمي اوي كدة مسبتيش شريف يموت ليه... ها.... مااخدتيش حق ابوكي منه لية وجريتي انقذتيه

نزعت ذراعها من يده ونظرت اليه بتحدي قائلة : كنت هتعمل اية لو سبت

ابوك يموت.... قول.... ؟ كنت هتعيش معايا
ولا كأن حاجة حصلت... كنت هتنسي زي
ماكل شوية تقولي انسي ..... حط نفسك
مكاني وقولي كنت هتعمل اية

هتف بحدة : حطيت... وسكت... عرفت الي
عملتيه في سالي وسكت.. اخدت من شريف
كل حاجة عشانك وقفت قدامه واتحديته....
جايز لو حطيت نفسي مكانك واثق اني مش
هنسي وهنتقم.... بس اللي واثق منه
اكتر اني استحاله استخدمك في انتقامي.....
استحاله اغدر بيكي ..!!. انا مش متخيل انك
توصلي لكدة.... خطط ومؤمرات ... نايمه في
حضني وانتي بتفكري ازاي تغدري بيا
وتستغليني ... اثق فيكي ازاي بعد كدة

تحشرجت الدموع بحلقها فهو محق بكل
مانطق به فكم تري نفسها حقيرة رفعت

عيناها نحوه قائلة بصوت مختنق بالدموع :
.صدقت بقي ان كان عندي حق لما قلتلك
اننا مينفعش نكمل مع بعض.

زمجر قائلا بعصبيه وهو يمسك ذراعها
بعنف ؛ كان ينفع قبل اللي عملتيه.... بس
انتي اللي صممتي تهدي كل حاجة....
عشان انتقامك حرقتي حياتنا

طفرت دموعها قائلة : هما اللي بداؤ

امسك ذراعها قائلا بغضب : بس انتي اللي
فتحتي في اللي فات يازاهي...انتي اللي
غدرتي بيا.... انتي اللي وجعتيني وانا بفكر
دلوقتي ان كلامك وابتسامتك وحبك ليا كان
كدب وتمثيل عشان توصلي للانتقام ... انتي
للأسف اللي جرحتني اوي اكتر منهم لاني
متوقعش انك اللي تطعني في ضهري
وتستخدمني بالطريقة دي،

هزت راسها ونكست عيونها : عارفة اني غلطت

قال بجمود يخفي انهيار قلبه : يبقي تتحملي نيجة غلطتك

كبحت انهمار دموعها وتحاملت علي طعنه قلبها لتنظر اليه قائلة : اتحملتها وانت طلقتني عشان الغلطة دي ...

هز راسه وضغط علي قبضه يده وهو يقول بجمود: انتي اللي اخترتي تضيعي كل اللي بينا...

هزت راسها ووضعت حجر علي قلبها تنتظر كلماته التاليه فهي لن تتوسل بعد مانطق به فواضح انه اتخذ قراره ولن يتراجع...ليقول

: بس متنسيش انك لسة ام ابني.... وان في زين لسة بينا وهو مالوش ذنب في اي حاجة...

توقعت ان يردها بتلك اللحظة ولو من أجل طفلها ولكنه اكمل بجمود : انا مش هحرم ابني من أمه ولا ابعده عنك... زين هيفضل معاكي بس في المكان اللي انا احدده

عضت علي شفتيها بقوة تمنع دموعها من الانهمار فتلك النهاية بينهما بلارجعه لتقول بصوت حاولت أن يكون بلامشاعر : يعني اية ؟

: يعني انا اللي اقرر ابني يبقي فين واظن انك عارفة ومتأكدة ان بيت عاصم اخر مكان هبقي عاوز ان ابني يكون فيه

نظرت اليه قائلة : ابني هيكون في المكان اللي انا فيه

رفع حاجبه باستهزاء : وبيت عاصم هو المكان اللي هتكوني فيه

هزت راسها ؛ انا مقلتش كدة.... انا هبقي هنا فترة مؤقته لغاية مااظبط اموري وبعدها هوفر مكان.... قاطعها : ابني هيعيش في بيتي..... ناصر هياخدك دلوقتي يوصلك لفيلا برج العرب مش عاوز اعرف انك فكرتي ولو تفكير تجي هنا تاني...

: معتقدش ان من حقك تتحكم فيا بعد ماطلقتني

رفع حاجبه يطالعها بنظرات غاضبه وهو يقول بتحذير : من حقي اعمل اي حاجة انا

عاوزها..... لو مش عاوزاني اخد ابني منك
احسنلك تنفذي اللي اقول عليه...

.....

...

قال عاصم بانفعال حينما علم ان جلال اخذ
زاهي وزين : انتي ازاي تخليها تروح معاه

قالت عليا : وفيها اية ياعاصم ...

: فيها انه مطلقها... مكنش ينفع ياخدها

:معلش ياعاصم... بلاش تتدخل انت
بالذات.....

: يعني اسيبها لوحدها وبلاش اقف جنبها

: حاليا قربك جايز يضرها... لأن جلال بيغير
عليها جدا وموضوع طلاقهم طبعا هيخليه
يتضايق زيادة من قربك..

: انا ميهمنيش غير زاهي

قال علياء بدهشة : عاصم.. انت بتحب زاهي؟

هز راسه بدهشة : اية اللي انتي بتقوليه.. انتي اتجننتي ياعلي... لا طبعا

: امال متضايق ليه؟

: خايف عليها زي مابخاف عليكي.... مينفعش اسيبها تقف لوحدها قصاده

تنهدت علياء قائلة : معلش، ياعاصم.. انا بس كنت بسأل

: مش محتاجة سؤال... انا من اول يوم وانا معتبرها زيك بالظبط..اه. انا بحب زين وكان نفسي يفضلوا معانا ويبقي ابني زي ماتمنيت بس عمري مافكرت في زاهي.... ولا

في غيرها.. خصوصا بعد طلاقي استحاله أظلم واحدة معايا وانا مش بخلف

قطبت عليا جبينها : اية اللي بتقوله ده ياعاصم ... لا طبعا وانت عشان واحدة طلعت أنانية ومصبرتش معاك تبقي خلاص مش هتتجوز تاني.... مشكلتك مش مستحيلة ياعاصم والدكاترة اكدوا انك في احتمال كبير تبقي اب مع العلاج

تنهد بشجن :مش،مستعد اظلم واحدة معايا علي احتمالات

: لو بتحبك مش، هيفرق معاها...

نظر اليها لحظة لتهز راسها مؤكدة :وانت عارف انها بتحبك وفعلا مش، هيفرق معاها

؛ مستحيل اظلمها.... نظر بعيدا واكمل : كفايه اني بقالي سنين بظلمها

:ياعاصم نور بتحبك ومش بتتمنى حاجة الا
انك تكون معاها.. يعني موضوع الولاد ده.....
قاطعها عاصم : عليا انا واخد قراري مش،
هتجوز تاني .. متتكلميش في الموضوع ده...
وبعدين انا اصلا بفكر اني راجع تاني دبي.... ،!!

.....

...

كانت نظرات ذلك الرجل العربي تتفحص
سالي وهو يقول بثقة : موافق ان اتنازل عن
اموالي ...انتي مقابل الفلوس.....!!

اتسعت عيون سالي لتهب واقفة : انت
مجنون.... اية اللي بتقوله ده

قال بهدوء : سالي هانم... انا رجل أعمال...
ادير صفقات ناجحة..... وضعت ملايين
بشركتك وخسرتها لذا يجب أن ابحث عن

حل ... انا اقضي اجازة بمصر اسبوع كل بضعه اشهر تكونين فيها تحت أمري.... نظر اليها بنظرات متفحصه فهي امرأه جميلة بالرغم من اي شئ كما وأنها من عائلة مشهورة وليسا مجرد فتاه عادية ممن يقضي معهم اوقات مقابل المال...فاكهه تعجبه وقرر ان يتذوقها

قال بهدوء : ... اعتقد عشرة ملايين مقابلك صفقة اكتر من رابحة..... سانتظر ردك

اما ان تقضين ليلتك في السجن وانا أن تقضيها معي.

.....

+...

وقفت زاهي امام تلك النافذة الزجاجية شارده بحزن.. هل انتهي حبه لها واصبحت

بالفعل مجرد ام ابنه....لقد مر اسبوع منذ أن احضرها لهذا المنزل لتعيش فيه برفقه ابنها...

انحني وقبل جبين زين قائلا : هبقي اجي اطمن عليك كل كام يوم يابطل....

اعتدل واقفا دون أن ينظر اليها قائلا : نعمه هتفضل معاكي وهتلاقي قدام الباب ناصر لو محتاجة اي حاجة هيبقي معاكي... انصرف وتركها دون أن يودعها حتي... الهده الدرجة اصبح يكرهها.. ؟!. اسبوع مضي ولم تراه... وكم اشتاقت له حتي اوجعها قلبها وفقد طعم كل شئ

.... لم يكن جال جلال افضل فهو كالاله طوال هذا الأسبوع..... انهي كل الأعمال التي كانت معلقه ووقع علي تلك الأوراق وأعاد كل شئ لأبيه.... بدأ بنقل اعماله مع حاتم

الريدي للاسكندرية وبقي بأحد الفنادق.... .
يعمل طوال اليوم ليعود منهكا يلقي نفسه
علي الفراش يستدعي النوم لعيونه دون
تفكير فيها ولكن عبثا فكيف ينام وتلك
البروده تسيطر علي قلبه المجروح منها
بشدة والذي بالرغم من وجعه ونزيفه الا انه
يأن اشتياقا لها...!١

.....

نظر شريف لعامر الذي اخبره برغبته بترك
كل شئ والعمل مع جلال ... انت كمان
هتسيبني ياعامر

: معلش ياخالي... كدة احسن.

هز شريف راسه برجاء : طيب اتكلم معاه
ياعامر.... قوله ابوك ندمان وعنده استعداد
يعمل اي حاجة بس تسامحه

: معتقدش جلال هيسمع حد... علي الاقل الفترة دي

هز شريف راسه باستسلام ليتذكر اخر مرة حاول أن يجعلة يتراجع عن قراره : جلال اسمعني

قال بلهجه قاطعه : مش، عاوز اسمع حاجة... كفاية اللي سمعته وشفته منك سنين.... انا مشفتش اب قادر يدمر ابنه زيك....

اجتاح الضعف نبره جلال لأول مرة وهو يقول :ارحمني انت خلاص وصلت للي كنت عاوزة وهديت بيتي وبعدت عنها .... ودمرتني.. كفاية بقي

قال شريف بصدمه ؛ طلقتها...

هتف جلال بغضب : مش هو ده اللي كنت عاوزة

: لا ياابني.. انا غلطان وخلاص مش عاوز
حاجة غير انك تسامحني انت ومراتك

نظر اليه جلال بسخريه مريرة : اييه... في
خطة جديدة ياشريف بيه ناوي تعملها عليا

قال شريف بخزي ؛ يابني اسمعني

قال جلال بحدة : انا مش عاوز اسمع منك
الكلمه دي تاني... شركاتك رجعتلك خلاص
وبالنسبالي اعتبرني ميت....!٣

.....

...

دعست نورا مكابح السيارة حينما أوقف ادم
سيارته بالعرض امامها

هتفت بحدة : انت مجنون

قال وهو يفتح باب السيارة ويمسك بذراعيها ينزلها : اه مجنون.... كنتي بتعملي اية عنده....

نزعت ذراعها بحدة منه : وانت مالك؟

قال بجدية : نورا.....رجوع لسالم مش، هيحصل...

نظرت اليه بتهكم : نعم..!!... وانت مالك اصلا

رفع حاجبه قائلا : مالي انك بتاعتي انا.....

سخرت : والله

:اه.... واسمعي بقي انتي مش هتتجوزي حد غيري ده علي جثتي...

وخدي بالك ان انا والزفت ابن اعمك ده اصلا مش ناقصين عداوة فمتزوديهاش وتخليني اطلع اقتله حالا

هزت كتفها بعدم تصديق :لا ده انت اتجننت رسمي....

: اه...واحسنلك يانورا متجننيش زيادة وتوافقي نرجع لبعض

: قلتلك مستحيل...

: مش مستحيل... هتسامحيني...

رفعت حاجبيها باستنكار؛ هسامحك بالعافيه والجنان اللي بتعمله دلوقتي.... واللي بيأكدلي انك زي ماانت متغيرتش... طايش!!

اغاظته كلماتها ليقول بتحدي : اه هتسامحيني.... عشان انتي بتحبيني زي ماانا... وياستي لو عاوزة ورد وانزل علي ركبتي قدامك عشان تسامحيني مستعد

ابعدت عيناها عنه وهي تتمسك بموقفها قائلة : بتحلم...!!ع

.....

....

اسرعت زاهي لغرفة طفلها الذي تعالي بكاءه

لتجد وجهه احمر بشده ويبكي بلا توقف.....

انتفضت بقلق حينما وضعت يدها علي

وجنه زين الحمراء بشده لتجد حرارته

مرتفعه.... ضمته اليها بخوف واضح وهي

تقول بحزن... اية ياحبيبي مالك....

اسرعت تمسك بالهاتف وتتصل به بلا تفكير

بينما لمعت الدموع بعيونها كلما تعالي بكاء

طفلها.....

أجاب جلال بجمود : في أية؟

سالت الدموع من عيونها وهي تقول ببكاء:

زين سخن اوي... الحقني ياجلال

تغيرت نبرته الجامجة للقلق وهو يقول :
اهدي كده وفهميني في أية

: بقولك زين سخن وتعبان..

: طيب انا هجيب الدكتور وجاي علي طول ...

.....

.. بالفعل لم تمر نصف ساعه ووجدته يجلف
من الباب وخلفه الطبيب...

التاع قلبه لرؤيه عيونها باكيه وهي تضم زبن
اليها تبكي كما يبكي....

حمل الصغير من بين ذراعيها وجلس الي
الفراش بجواره بينما انحني الطبيب
لفحصه...

تعالي بكاء زين ليحمله جلال بجنان يريت
علي ظهره حينما انتهي الطبيب من فحصه

قاءلا: اطمن ياجلال بيه..... عنده احتقان بسيط في الحلق وده من تغيير الفصول... انا هكتبله شوية أدوية مع الكمادات هيبقي كويس

اومأ له جلال... ليتابع الطبيب : هيبقي محتاج ياخد تطعيم موسمي

مفيش مشكله:

سيادتك تجيبه العيادة في اي وقت:

هز راسه ليأخذ الروشته من الطبيب ويخرج برفقته يوصله ويرسل احد لإحضار الأدوية...

عاج للغرفة ليجدها جالسة تحتضن زين وتمرر يداها بحنان علي راسه....

نظر زين بعيونه الجميلة الباكية لأبيه ليقترب جلال منه يحمله... تركته له وهي تزم شفتيها بأسي فهو حتي لم ينظر اليها.....

قطع جلال الغرفة ذهابا وايابا يحمل زين بحنان ويهدهده الي ان نام اخيرا.... انحني ووضعه بفراشه وقبل جبينه ليتاكد ان حرارته انخفضت .....

كانت زاهي جالسه وراسها منكسة للاسفل وحزن وكأبه مسيطرة علي قلبها...!

خرج من غرفة طفله لتعتدل واقفة تنظر اليه ولكنها اصطدمت بنبرته الجافة الخاليه من المشاعر وهو يقول : بقي كويس... حرارته نزلت

جفاءه مزق قلبها لتحاول كبت الدموع بمقلتيها بينما تابع : هبقي اجي بكرة اطمن عليه

تركها وسط غيمتها الكئيبه وانصرف....!!

.....

...

في أية ياناصر؟

: عاوز الهانم يانعمه

خرجت اليه زاهي

فقال ناصر بتهذيب : جلال باشا مبلغني اخد سيادتك لعياده الدكتور عشان تطعيم الباشا الصغير

اذن هو لن يأتي....!! واضح كيف انه اصبح لايريد رؤيتها حتي....!

انتهي تطعيم زين وكانوا بطريق عودتهم حينما تعالي رنين هاتف ناصر الذي توترت ملامحه ماان استمع لتلك الكلمات.... أوقف

السيارة جانبا واستئذن منها : متأسف ياهانم هعمل مكالمه...

تجاهلت الأمر ولكن استمعت لصوت ناصر وهو يقول بجديه ؛ جلال بيه في حاجة مهمه لازم تعرفها..... ابتعد ناصر فلم تستمع لباقي المكالمه :

سالي هانم طلعت بيت.....

القي جلال الهاتف بغضب مستعر ... انا جي

ماان عاد ناصر للسيارة حتي قالت زاهي ؛ ناصر في أية؟

قال وهو يتظاهر بعدم الفهم ؛ ابدا ياهانم مفيش

قالت بجديه : بسألك في أية.... ماله جلال؟

: مفيش، ياهانم

قالت بحزم ؛ لو مقلتش حالا انا هروحله وافهم بنفسي...

قال ناصر بتعلثم : ياهانم

: انطق ماله جلال

.قال ناصر بتعلثم : هو مش الباشا.... دي... دي سالي هانم .. وصلني من رجالتي ان سالي هانم.....

ياهانم انا مقلتش حاحة ليكي ابوس ايدك.... لو جلال باشا عرف اني قلت حاحة زي دي هيخلص عليا

: متقلقش ياناصر..... بس انا عاوزة اطمن عليه

: هطمنك ياهانم اول مااعرف حاجة

لم تصدق مااستمعت اليه وهي تدور حول نفسها بقلق اهوج.....ماذا سيحدث..... ماذا سيفعل جلال بشئ كهذا..... ماذا ان تهور جلال وقتلها.... سيضيع نفسه بالتاكيد.... لا... ستموت قلقا عليه..... هل تذهب اليه.. ؟

لا... عليها ان تخفي معرفتها بشئ كهذا.....!

+.....

صفعات متتاله كانت تتلقاها سالي بلاهواده من جلال بعد ان وجهه عده لكمات لهذا الرجل ماان اقتحم تلك الشقة ووجد اخته جالسة برفقته ولكنه وصل قبل ان تتدنس كليا سقط الرجل مغشي عليه.... ليسحبها من شعرها بقوة ويلقيها أرضا لتقول من بين دموعها باستعطاف.... جلال اسمعني..... زمجر بغضب جحيمي ؛ اخرسي يافاجرة

ياكلبه يازباله..... مش لاقي لفظ اقوله عليكي..

ياو.... ...

اقذر واحده متعملش اللي عملتيه... يابنت

ال.....

قالت ببكاء عنيف ؛ انا معملتش حاجة

ركلها باحتقار : رايحة تبيعي نفسك ياواطية.

: مكنش قدامي حل.... كنت هتسجن

: ماتتسجني اشرفلك ... ياش.....

: انت وعامر وبابي اتخليتوا عني

: وانتي كنتي عملتي ايه عشان نقف جنبك

طول عمرك أنانية وقلبك اسود...قذره

وزباله.....

: جلال.... . انا اختك

هتف بصوت جهوري وهو يمسكها من خصلات شعرها بقوة ؛ اخررررسي ياو.....

انا هقتلك

قالت بتوسل : لا ياجلال ابوس ايدك..... عشان ولادي

: وهو انتي تعرفي ولادك اصلا..... دول خسارة فيكي.... اه يابنت الكلب ياوس.... مش عارف اعمل فيكي اية ولاية.... لولا خايف علي الراجل اللي متستهاليوش كنت ذبحتك... بس عامر ذنبه اية يعيش بسمعتك وولادك يعيشوا بعارك....

سحبها بقوة من شعرها والقاها بسيارته وهو يقول

كلمه واحدة وتنفذيها..... انتي تطلبي تطلقي من عامر ومن غير نقاش وحتي ولادك

تسيبهم وتنازلي عنهم .... ولو فكرتي مجرد تفكير بس تاذية ولا تقربيله هقتلك فاهمه

....

دفعها بقوة امام بوابة المنزل هاتفا ؛ غوري من وشي....١

.....

...

ارتجفت اوصالها وهي جالسة تنظر لحركة الساعه التي تمر ببطء، شديد..... تريد أن تطمئن عليه وتتساءل عما حدث.... طمئنها ناصر انه تخذ اخته من منزل هذا الرجل وانصرف ليهديء قلبها قليلا ولكنها لن ترتاح الاحين ان تراه...! ليتها تكون بجواره بهذا الوقت وهي تعلم جيدا انه بأمس الحاجة اليها.... الايكفيه كل تلك الصدمات لينصدم

باخته بتلك الطريقة... رفعت عيناها التي لمعت بالدموع تنظر لسواد الليل الحالك فهذا انتقام ربنا الذي يمهل ولايهمل..!

ابدا لاتشعر بالشماته ولكن تشعر بالعدل مع ان تحقيقة اصاب حبيبها بالصميم.... ولم تتمني يوما ان يوضع بمثل هذا الموقف ابدا..... اسرعت للنافذة حينما استمعت لهدير تلك السيارة بالفناء لتنزل الدرج بسرعه.... التقت عيناها بعيناه التي ملئها الحزن والوجع وتمنا لو يسمح لها أن تأخذه بحضنها ولكنه قال بصوت خالي : انا جيت اطمن علي زين

اخفت مشاعرها الحزينه من أجله وهي تقول؛ده بيتك تجي في اي وقت..

هز راسه وأسرع يذهب لغرفة طفله حتي لا تبدو عليه صدمته اكثر لينحني امام فراش

طفله ينظر اليه وتلمع الدموع بعيونه قائلا

بصوت هامس منكسر....ابوك اتكسر اوي

وخلاص مش قادر يقف علي رجله....

دمعت عيون زاهي التي وقفت خلف الباب

تستمع اليه وماكسرها اكثر وحدته ولجؤءه

لصغيره يخبره بمقدار وجعه والمه الذي لن

يستطيع التحدث به مع أي شخص آخر....

.....

.

.

اية رايكم في نهاية سالي....

زاهي..

جلال صعبان عليكم

مش هيرجعوا لبعض ولاية

لو بتاخر بيكون عشان احاول اوصل لأحسن افكار٣

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

دخلت نجلاء الغرفة لتتفاجيء بزاهي تساعد شريف ليتمدد علي الفراش.... انتي بتعملي ايه هنا..؟

تجاهلتها زاهي فهي بعد مافعلته بجلال مصدومه ضائعه لاتعي شئ.... قال شريف بصوت متحشرج ؛ زاهي أنقذت حياتي يانجلا

هزت نجلاء راسها بسخريه : أنقذت اية..؟!

جاية تضحك عليك بعد ماجوزها ضيع كل حاجة..

هتف شريف بحدة : بس يانجلا.... التفت بزاهي التي كانت الجموع متجمعه بعيونها فهي السبب بكل شئ والجميع سيلقي اللوم علي جلال بسببها.... : مش مهم اي حاجة يابنتي... جلال اغلي عندي من اي حاجة

التقت عيناها بعيون ذاك الرجل الذي لم تكره بحياتها احد مثله لتبعدها علي الفور وتغادر الغرفة..... فهل يتحول الي ملاك.... ؟! حتي لو فهذا لا يمحي ذنوب الماضي وحتي ان ساعدته فليس معناه انها سامحته....!!!

قالت نجلاء بغضب : يعني اية مش مهم. .. ؟! وبعدين ايه بنت السواق اخدتك في صفها

نظر شريف لنجلاء بغضب : مش عاوز اسمع كلمه عليها .... بقولك أنقذت حياتي بعد اللي عملته فيها وفي ابوها

: عملت كدة اكيد عشان تداري علي عمله جوزها اللي اكيد قاصدها

قال باستنكار : ابني هيقصد يدمرني

: عشان خاطر مراته يعمل اي حاجة

: الا انه يبيع ابوه

لوت شفتيها باستنكار : وانت فجأه افتكرت انك ابوه ياشريف..... اييية هتنسي الكارثة اللي احنا فيها وتشوف علاقتك بابنك

اشاخ بوجهه بغضب ؛ الكارثة دي كارثتي انا لوحدي.... محدش له دعوه بيها...

: يعني اية...

قال بانفعال : يعني فلوسي انا اللي ضاعت.... ودلوقتي اطلعي وسيبني لوحدي

تمدد شريف في فراشة بعد ان ساعدته
زاهي يحاول استيعاب مايحدث حوله....
اخته واقوالها..... وتلك الفتاة التي دمرها....
انها من انقذنه وهو من فعل بها كل هذا
بالماضي ..!! .. وليس هذا فقط بل انه كان
يخطط لها ولابنها لهذا المصير ....!

ليتذكر مافعله قبل عده ساعات هذا الصباح
حينما اتصل بأحد رجاله لتنفيذ خطته لاجبار
جلال علي اعاده املاكه باختطاف زوجته
وابنه

: عذب..

: افندم ياشيريف باشا

:في موضوع عاوزك تنفذه بالحرف..

قال عذب : تفاصيلك ياباشا؟

: هتنفذ هنا عندي في البيت

قال عذب ببلاهه ؛ هاا!

قال شريف : اللي سمعته.... جلال والباقيين هيبقوا في الشركة كمان كام ساعه انا هقلل الحراسة علي البوابه ومش هيبقي في البيت غيري انا وكام شغاله في الدور اللي تحت

هتدخل انت ورجالتك... تخطف الولد الصغير وأمه وتخليهم في مخزن من المخازن لغاية ماابلغك تعمل اية

قال بعدم تصديق.... انت بتقول اية ياباشا

.... لا كدة خطر اوي

هتف شريف بحدة : خطر في أية ياحيوان انت؟!

: ادخل بيت سيادتك ازاي ؟!

: ماهو عشان كدة مضمون..... انا مرتب كل حاجة...

زم شريف شفتيه بخزي فهو جعل البيت فارغ ليسهل عمليه اختطفها هي وابنها في حين ان فعلته كادت تتسبب في موته حينما باغتته الازمة القلبيه وكان وحده ولولا وجودها كان لفظ أنفاسه الأخيرة.....!!

....لايعرف شريف ماذا حدث ولا ماذا أوقف عذب ولكنه سعيد فلم يكن سيسامح نفسه ان حدث مكروة لها او لحفيده بعدما ظهر معدنها الأصيل وقت ضعفه... لم تثأر منه مع انه يستحق.. بل ساعدته وانقذت حياته..!! سخر من نفسه هل تذكر انه حفيدة الان.... الهذا الدرجة الثروة اعمته عن تلك الحقيقة..... ؟! لا... انه لم يكن يخطط لان يصيبهم ضرر وخصوصا زين فهو ابن ابنه

مهما كان..... هو فقط أراد الضغظ علي جلال ليعيد ثروته.....!! وجد تبرير كما فعل قبل سنوات مع جلال حينما ابعده عن المرأه التي يحبها ظنا منه انه يحميه...!

..... يجب أن يتحدث مع ابنه ويخبره بندمه علي ماحدث بينهما....لايهم ضياع الثروة ولكنه لايريد فقدان ابنه ..... حاول أن يقوم من مكانه وهو يضع يداه علي قلبه الذي يؤلمه داخل جنبات صدره .... لتدخل سالي باهتياج بعد ان علمت ماحدث : كل حاجة ضاعت خلاص....! ؟

تجاهل ثورتها قائلا بوهن : ساعديني ياسالي اقوم.... عاوز اشوف جلال... اطلبي حسن يوصلني الشركة حالا.... عاوز اتكلم مع ابني

اهتاجت سالي بغل وحقد..... تتكلم معاه في أية.....بقولك ابنك ضيع كل حاجة.... ربنا ياخده

قال بغضب : سالي.....!!

هتفت بحدة : بلا سالي بلا زفت..... انت حالا تتصرف... ثروتنا لازم ترجع باي طريقة..... بلغ عنه انه اخد كل حاجة غصب عنك واستغل حالتك الصحية وكدة كل العقود اللي مضاها هتبقي باطله

اتسعت عيناه بعدم تصديق : انتي بتقولي ايه.... عاوزاني اسجن ابني

قالت بجبروت صدم شريف : مايتسجن ولا يروح في ستين داهيه مش احسن ماثروتنا تضيع.....

قال شريف باستنكار مصدوم : انتي ازاي بتقولي كدة علي اخوكي،،،،

قال بتهكم : اخويا... اخويا الغبي اللي ضيع ثروتنا..... انت عارف الشرط الجزائي كام

زمجر بغضب : مالكيش دعوة

قالت باستنكار ؛ يعني اية ماليش دعوة.... انا ليا في الثروة دي زيه بالظبط

قال بانفعال شديد وتعالت أصواتهم بارجاء المنزل ؛ لما اموت ياسالي تسألي عن حقك مش دلوقتي..... اااااه قالها شريف وهو يضع يداه علي قلبه الذي لم يتحمل كل تلك الصدمات.... فكل من حوله لايهتمون سوي بالمال والثروة

اااه.... مش قادر اتنفس

قالت سالي بجبروت وهي تري ابيها يتألم ولكنها لاتهتم ؛ قووووم ..... قوم نفذ حالا اللي قلتلك عليه ... اتصل بوحيد يعمل البلاغ

نظر اليها بصدمه وهو يصارع ذلك الألم الكي اشتد علي صدره.... ابنته تتركه ليموت ولا تهتم لوجعه ومن تنفذه هي زاهي ... زاهي التي فعل بها أفعاله المشينه.... ابنته تريد أن تسجن أخيها ولاتهتم لاحد غير لنفسها ومستعده لفعل اي شئ فقط لأجل الثروة

صرخ فيها من بين نبضات قلبه الواهن اطلعي برا.. مش عاوز اشوف وشك.....:

كان ادم قد وصل قبل قليل ليبلغ عمه بآخر التطورات وانتهاء المحنه باعجوبه ليستمع لتلك الأصوات العاليه..... ركض للغرفة ليري شريف في حاله سيئة بينما سالي تصيح

وتصرخ..... انت لازم ترجع كل حاجة منه...اتصرف والا مش هسكت... .

هتف فيها ادم بحدة : انتي اتجننتي... ازاي بتكلمي عمي بالطريقة دي

؛ مالكش دعوة انت

..هتف شريف بغضب : طلعها برا ياادم مش عاوز اشوف وشها

هتفت بحدة : مش طالعه قبل مااعرف هتعمل اية .. ولعلمك لو مقدمتش البلاغ هقدمه انا وهفضحكم

: براااااا.... امشي

سحبها ادم من ذراعها بقوة ليدفعها خارج الغرفة لتمسك بها نجلاء : تعالي هنا اية اللي بتعمليه ده

قالت باهتياج ؛ امال عاوزاني اعمل اية.... وابن ال.... ضيع كل حاجة بغباوته....

قالت نجلاء من بين شفتيها بغيظ : مفيش حاجة راحت...

اتسعت عيناها بعدم تصديق : انتي بتقولي اية ؟

قالت نجلاء بغضب ؛ اللي سمعته ياغبيه..... ادم لسة مبلغني.... جلال اتصرف وقدر يهرب من موضوع الشرط ده.... وبغباءك وغبائي كشفنا نفسنا قدام شريف.... ودلوقتي انتي خليتني ابوكي يشوفك طماعه ومش فارق معاكي حاجة غير الفلوس.... فضحتي نفسك قدامهم كلهم..... دلوقتي هيسيب كل حاجة لجلال وخصوصا بعد ماانقذ الشركة وللزقته مراته انقذته .....!!

.....

....

قال شريف بعدم تصديق : انت بتقول اية ياادم.

: زي ماسمعت ياعمي..... الحمد لله جلال اتصرف واتفق مع الشركة الأمريكية ودفعت التعويض بدالنا...

+I Flah back

اختلت كل الموازين ماان آفاق جلال بعد انتهاء موعد امضاء العقود لتبدا الشركة علي الفور باخذ الإجراءات ضدهم..... اعتصر عقله يبحث عن حل وهو يقود بلاهدي فماحدث ضربه موجعه لشركاتهم ان تدفع قيمه ذلك الشرط الجزائي....!!

تحدث الي محاميه بعد ان وصل لفكره ربما تنقذهم ان تمت: وحيد تعالي علي العنوان ده فورا....وهات معاك العقود

كان قد وصل الاوتيل حيث ينزل الوفد الأمريكي والذي قد سبق وعرضوا عليه نفس الشراكة ولكن بشروط مختلفه جلال كان يراها افضل ولكن والده أراد الربح السريع .... تحدث الي موظفة الاستقبال : بلغي مستر جون ان جلال المهدي يريد مقابلته

ابتسم الرجل ذو الأربعون عاما بسعادة بعد حديث مختصر بينه وبين جلال لشرح الوضع ليقول :ظننتك لاتريد شراكتنا مستر جلال

قال جلال بثقة ؛ انا رجل بالسوق.. ابحث عن أفضل عرض مقدم لي

: وهل نحن الأفضل

: ليس كثيرا ولكن قانون السوق يفرض علينا النفع المتبادل..... اريد تدخلكم مقابل الشراكة بيننا

قلل جون بثقة : بالطبع... عقدنا سيحميكم وسيدفع تعويض الشركة الاخري بدلا عنكم....

في المقابل ستكون شراكتنا ....

قال جلال : عظيم... ويمكن ان نتنازل عن البعض من مكاسبنا مقابل لهذا الاتفاق

هز الرجل راسه : بالتاكيد لا مستر جلال... فهدفنا ليس الربح بمقدار ان تفتح لنا شراكتكم أسواق جديدة..... فسوق الحديد بمصر تابع لعائلة المهدي منذ سنوات طويلة... فيكفينا ان نكون جزء منه وعن

نفسي اتحدث.... اعتز بشراكة رجل مثلك
يعرف جيدا أين يضع قدمه.....!

.....

اتسعت عيون وحيد بعدم تصديق وهو يري
توقيع تلك العقود

هذا الغبي شريف... معه ابن كجلال بهذه
العقليه التي استطاعت اخراجة من تلك
السقطة بربح اكبر وشراكة افضل مما كان
يسعي اليها وهو كان يبعده عن اداره
اعماله.....!

انتهي ادم من أخبار شريف بدخول جلال
لهذا الاجتماع المنعقد ليتفاجيء الجميع
بعد ان ظنوا ان أمرهم انتهي.....

قال محامي الشركة الخصم : العقود صحيحة ياجلال بيه .... انتم تأخرتم بالتوقيع وهذا تسبب بمشاكل يجب التعويض عنها

قال جلال بثقة : تعويض طبعا.... ندفع تعويض وليس شرط جزائي وقيمته بأخر بند بالعقد

بوغت الجميع فهو تلاعب بالألفاظ بالبنود لصالحهم ليكمل بثقه : اقرا البنود ..... كما اننا اتفقنا مسبقا مع الشركة الأمريكية وهي ستدفع التعويض بدلا عنا.... وليس الشرط الجزائي.....

لمعت عيون جلال بالنصر بيننا قفز ادم مهللا .. معلم....!!

هب صالح وعامر واقفين بابتسامه واثقة :

عفارم عليك ياابن عمي..... تعويض وليس شرط جزائي.....

قال عامر : اية ياجلال انت لو قاصد تتأخر مكنتش هتنجح كدة....!

هز راسه بأسي مرددا : لو قاصد فعلا ..!!

وقد عاد لواقعه وفقد الانتصار لذته حينما تذكر كيف استخدمته زوجته لتثأر من ابيه....

Back

قال ادم لشريف : شفت بقي ياعمي جلال عمل اية....

لمعت الدموع بعيونه : فهاهو ابنه من دمره بيده.. هو من بناه الان ....!

: هو فين..... جلال فين.. ؟

قال ادم.... كان راجع ورايا بعد ماخلصنا توقيع العقود .... اكيد بيطمن علي مراته وابنه.... كان شكله تعبان ومتضايق النهاردة كان يوم صعب

قال شريف بوهن : طيب اسندني ياادم.... خدني اشوفه... انا لازم اتكلم معاه

: طيب خليك مرتاح وانا هخليه يجيلك

هز راسه وتمسك بيد ادم : لا... انا عاوز اروحله... تهدجت أنفاس شريف وهو يقول :لازم اعتذرله علي كل اللي عملته فيه... هو ومراته.... انا كنت عاوز اخطف ابنه ومراته... لم يكمل كلمته التي نزلت كالصاعقه علي ادم و ماان خطي شريف بضع خطوات للخارج حتي انسلت يداه من بين يد ادم وسقط علي الارض..... تعالي الصراخ بارجاء

المنزل.... !! ليتزامن مع آخر كلمه نطقها

جلال :انتي طالق يازاهي....

ليتركها ويركض يري ماحدث.....

... حاول شريف فتح عيونه يريد أن يري ابنه

ولو لآخر مرة ويعتذر منه ولكنه لم يستطع

لتبتلعه تلك الدوامات السوداء

...

.....

.. تعالت صافرة الإسعاف التي نقلت شريف

للمشفي لتوقظ زاهي التي كانت ماتزال

غارقة بصدمتها..... لقد تركها...!

كانت تعرف انه لن يسامحها ولكنها لم

تتوقع أن يتركها بتلك البساطة وهو من

حارب من أجلها.... لقد طلبتها منه كثيرا ولم

ينفذها والان يفعلها بتلك البساطة.... مجرد

كلمه نطقها كانت أشد من ان يغرس سكين بقلبها.... ،!!

نادمة أشد الندم علي خيانتها لثقته ولكن دون ارادتها... فقط أرادت الانتقام لابيها...!

انهارت باكيه فحتي هذا لم تستطع فعله.... لم يكن الأمر بتلك البساطة....!! انها روح بني آدم تزهق فكيف تحتمل ان تعيش بذنب كهذا الايكفيها ماتحمل من ذنوب....!!

بعيون تغشاها الدموع كانت زاهي تحمل طفلها وتغادر ذلك المنزل الذي لم يحمل بين جنباته لها إلا كل ذكري مريرة.....!

ركعت علي الارض بجوار قبر ابيها تبكي بحرقة وتتلو كلمات الأسف والاعتذار ..... مقدرتش يابابا.... سامحني.... معرفتش اخد حقك... بالرغم من اللي عملوه بس

مقدرتش.... مش عارفة ازاي بالسهوله دي عملها.... سامحني يابابا حاولت انتقملك عشان ارتاح بس اتعذبت اكتر...انا خنت ثقتك وثقته... ضيعتك وضيعته... انا بتعب وبموت كل لحظة يابابا.. سامحني عشان اعرف ارتاح واعيش...انت كنت أطيب واحن اب في الدنيا مكنتش، تستاهل مني اللي عملته.. بس غصب عني يابابا كنت بحبه.... ازداد بكاؤها حرقة وهي تضم زين لصدرها ؛ ولسة بحبه ومقدرش اعيش من غيره.... انا غلطت وضيعتك وضيعت نفسي وحياتي زمان وبقيت ضايعه من بعدك... ودلوقتي ضيعته وبرضه مش عارفة اعيش وارتاح...انا مش عارفة اعمل اية ومش عاوزة حاجة غير انك . تسامحني يابابا... سامحني علي اللي عملته وسامحني علي اللي معرفتش اعمله .....تحشرح صوتها بالدموع وغابت

بنوبه بكاء حاره افاقت منها علي تلك اليد التي تربت علي كتفها.... رفعت راسها لتنظر من خلال عيونها التي غشتها الدموع لتلك المرأه العجوز التي كانت تقرأ الفاتحة لزوجها وجذبها صوت زاهي المنهار لينفطر فؤادها لحالتها .... قالت بحنان : حرام عليكي يابنتي انتي كدة بتعذبيه.....

قالت زاهي ببكاء يمزق القلوب : غصب عني..... معنديش حد اكلمه غيره.... نفسي يسامحني...

هيسامحك يابنتي.....:

تفتكري:

طبعا يابنتي.... ادعيله ودعاكي هيوصله.....هو اكيد حاسس بيكي وزعلان لزعلك:

مدت لها يدها بحنان : قومي يابنتي.... اسم الله عليكي... قومي عشان ابنك اللي علي ايدك ده حرام ...

ضمت زاهي طفلها اليها وقامت تمسك بيد تلك المرأه التي صممت ان توصلها لمحطة القطار لتتجه الي الإسكندرية .....!!

.....

.....

وقف جلال امام العناية المركز و لايعرف حتي لماذا هو واقف فهذا الرجل دمر كل ماهو حلو بحياته..... حتي انه اضاف برصيد أفعاله السيئة متعلمه قبل قليل من محاولته لخطف ابنه وزوجته..... ولكنه أبيه بالنهاية.... ليسخر بمراره فأبيه واخته طعنوه بظهره..... وحتي زوجته هي من خدرته

وطعنته هي الاخري .... انه بعالم كله كذب وخيانه... ظنها هي الوحيدة التي سيهرب بها من ذلك المستنقع القذر لتغدر به بالنهاية مثلهم .....!! الجميع كان يخطط وينفذ من وراء وراء ظهره ليتذكر مؤامرة ابيه التي عرفها من ناصر.....

....

عرف ناصر بخطة شريف مع عذب وحاول الوصول لجلال ولكن حارس جلال الذي كان برفقته بالشركة اخبره ان هذا مستحيل الان بعد انقلاب الأوضاع

: انا لازم اوصل لجلال باشا يا علي بأي طريقه

: ياناصر انسي الدنيا مقلوبه....

ليجتهد ناصر ويحاول ان يتصرف هو فليس أمامهم متسع من الوقت.....

: نعمه.. اسمعي.....

شهقت نعمه وناصر يبلغها بالوضع قائلة:طيب ياناصر هتتصرف ازاى.. ماتبلغ الباشا

: مش عارف اوصله يانعمه ولازم اتصرف انا....

ان شاء الله مش هيوصلوا لباب البيت... انا بقولك لو انا والرجاله فشلنا هتتصرفي زي ماقلتلك .... مش بعيد حرس شريف يبقوا معاهم مش عاوز اثق في حد..

: ماتبلغ البوليس ياناصر

قال باستنكار ؛ هبلغ عن ابو الباشا....

لا... انا كل دوري احميهم وبس .... احنا هنعمل كمين انا ورجالتي وان شاء الله هنخلص منهم قبل مايوصلوا..... المهم انتي جنب الهانم والباشا الصغير متسيبيهومش لحظة

توجهه لرجاله قائلا :

اسمعوا يارجاله... مرات جلال باشا وابنه امانه في رقبتنا... اللي هيقرب منهم هيعدي علي جثتنا الاول

قص ناصر علي جلال قبل قليل بتلك المؤامرة.... متقلقش،ياباشا مسكناهم وحطيتهم انا والحاله في مخزن أكتوبر... لغاية ما سيادتك تشوف هتعمل معاهم اية...

اومأ جلال له وهو لايندهش، تلك المحاولة من ابيه....! ليتفاجيء اكثر بما اخبره به ناصر عن إنقاذ زاهي لأبيه...!

ألم تكن تريد أن تنتقم...! ؟

خرج الطبيب قائلا : حالته استقرت بس هيفضل في العناية المركزة

.....

بخطي مهزومه خرج جلال من المشفي يقود بلاهدي.... يتذكر كل مامر عليهم ..لم يستغرب الخيانه من ابيه بالرغم من انها قتلته حينما جاءت منها ..... يلتمس لها العذر بكل مافعلت ولكن قلبه لايجد لها أي عذر في، خيانته وطعنه بظهره واستغلاله لتصل لانتقامها ..... ابتسامتها كانت مزيفه

كلامها حبها كل شئ مزيف لتحصل علي انتقامها.....

.... ضياع هو مايصف حالته... كل ماحوله حتي الهواء ملوث بالكذب والخيانه

.....

.....

: مالها زاهي.... انتفض صوت عاصم بقلق وهو يجيب علي اتصال اخته بينما كان جالس برفقه نور التي حاولت إخفاء نظراتها الحزينه... فحتى ان انفصل عن زوجته فهاهو ينتفض قلقا عليها...

: طيب انا هرجع حالا ياعليا

حاولت أن تكون نبرة صوتها طبيعيه وهي تساله. : اية ياعاصم خير؟

قال وهو يعتدل واقفا ويضع بضعه أوراق ماليه علي الطاوله : متأسف يانور لازم اسافر اسكندرية حالا

اومات له ليغادر ويختطف قلبها الذي يتمرد علي عقلها الذي طالما اخبره انه لاامل....!+

.....

...

نظر عامر للهاتف وعاود الاتصال بها بقلق... لتجيب اخيرا.... اية ياعليا قلقتيني عليكي مش بتردي ليه..؟

: ابدا.. بس... أصل زاهي، ... اختنق صوتها بالبكاء : زاهي جت وحالتها وحشة اوي بعد ماجلال طلقها كنت معاها بحاول اخليها تهدي

قال بدهشة : زاهي....طلقها... انتي بتقولي اية ياعليا

استمع عامر اليها لتترتب الأوضاع براسه فهاهو عرف سبب تأخر جلال وتلك الكارثة التي كانت علي وشك الحدوث وبالتاكيد سبب اختفاء جلال بعد خروجة من المشفي حينما استقرت حاله شريف

ليقول بضيق : لييه بس عملت كدة... ده جلال كان ناوي ياخدها ويبعدو عن كل ده.... لييييه بس اتسرعت؟

هتفت علياء بغضب : اهو بقي ياعامر اللي حصل... وبعدين لية يطلقها..... كانت عملت اية يعني..... ماهي استحملت منه كتير ومفكرتش تطلق منه.... بصراحة زودها اوي ماهو عارف انها موجوعه من اهله

قال عامر بعدم رضي : يعني تغدر بيه بالطريقة دي ويسكت... دي خدرته ياعليا

: لا.... بس برضه متوصلش للطلاق

تنهد عامر ؛ اكيد جلال اتسرع... جايز من الصدمه.... بس عموما هو بيحبها واكيد هيردها بس يهدي

لوت شفتيها : وهي هتفضل في الحاله دي لغاية ماسيادته يهدي،...هما انتو كدة يارجاله تعملوا فينا كوارث وعلي غلطة صغيرة نعملها تعلقوا المشنقه

قال عامر ؛ اللّٰه..... وهو انا ذنبي اية

قالت بغضب :مش ابن خالك ده...

: وانا مال اهلي

: طيب خلاص إتكلم معاه

: حاضر...

: دلوقتي

: دلوقتي ازاي ياعاليا... ؟

: شفت بقي انك في صفة

: ياستي ولا في صفة ولاحاجة... بالعكس انا زعلان عشان زاهي اوي وعارف انها معذورة في اللي عملته.... بس هو كمان معذور... ده طبعا غير انه هيتجنن لما يرجع البيت وميلقهاش

قالت بعصبيه ؛ وهو انت عاوزها تقعد في بيته بعد ماطلقها كمان

: ياستي... وانا مال امي بتتعصبي عليا ليه..

: انت مش سامع اللي بتقوله

: انا كل اللي بقوله.... كانت المفروض تستناه
لما يرجع وهو اكيد كان هيكون هدي وفكر
بعقل وكان هيردها إنما اكيد هيتجنن زيادة
لما يلقي انها اخدت الولد وسابت البيت
وخصوصا انه طلقها كرد فعل للي عملته
يعني مجرد مايهدي كان الموضوع جايز
يتحل

زفرت بضيق : طيب وبعدين.... دي حرام
متدمرة.... مش كفاية كل اللي حصلها كمان
يسيبها ويطلقها

: متقلقيش انا هتكلم معاه لما يرجع.... ....
انتي بس اهم حاجة خلي زاهي تتفاهم معاه
بالعقل عشان خاطر ابنهم قبل أي حاجة....
وهو اكيد هيهدي ويفهم الوضع وأنها
مكانتش تقصد

: تفتكر ياعامر

: طبعا ياروحي ومتقلقيش وغلاوتك عندي هكلمه ومش انا وبس... انا وآدم .. بس يهدي ويرجع ونتكلم معاه احنا كلنا في صفها وعارفين انها معذورة ... انتي مش متخيلة الوضع عامل ازاي...الشركة كانت هتفلس وكمان حاله عمي اللي وقع ده وفي العناية المركزة ....

:انت مش بتقول جلال قدر يعوض الخسارة

: اه طبعا... دي معجزة كان اذكي من الكل ومضي مع شركة اكبر

: يعني اهو زاهي ملهاش ذنب

: وانا قلتلك هو زعلان عشان الفلوس.... هو زعلان من اللي عملته فيه. ... برضه ياعاليا في واحدة تعمل كدة في، جوزها

: معذورة... موت ابوها بالطريقة دي كان صعب عليها اوي...

: عارف... وكمان جلال معذور... اتصدم في كل اللي حواليه

....

قالت زاهي من بين دموعها بعدم تصديق : انتي بتتكلمي جد ياعاليا

: ايوة يازاهي... عامر قالي ان جلال الحمد لله عرف يخرج من الورطة دي

ابتسمت وانهمرت دموعها بنفس الوقت وهي تقول بامتنان : الحمد لله... الحمد لله...

ربتت عليا علي كتفها قائلة : متقلقيش كل حاجة هتتصلح

: تفتكري ياعلي هيسامحني...

: اكيد...

تعالي رنين هاتفها لتقول... ده جلال...

قالت عاليه : طيب ردي عليه اكيد عاوز يعرف انتي فين.... وانا هدخل اطمن علي زين..

جاءها صوته الغضب : انتي فين ؟

قالت بصوت متحشرج : في اسكندرية....
قاطعها بغضب... وانتي مين
سمحلك تسافري... ؟!

ابتعلت لعابها بصدمه فهي لم تتوقع هذا الغضب والثورة بصوته... :مكانك لغاية ماجيلك

كانت تلك كلماته المقتضبه لتغلق زاهي الهاتف وتطفر الدموع بعيونها فقد توقعت عتاب منه وليس مجرد أوامر غاضبه ...

.....

....

صفق جلال باب السيارة بعنف بعد ان اوقفها بفناء ذلك المنزل واندفع يطرق الباب بعنف.... كانت زاهي بالتاكيد تتوقع قدومه... تعرف انها أخطأت بحقه وانه لم يستحق منها ان تغدر به بتلك الطريقة ولم يكن عليها ان تدع الانتقام يعمي عيونها لذا دورها بأن تتفهم موقفه ورد فعله العنيف بطلاقها ...هذا ماتحدثت به مع عاليا طوال الساعتين الماضيين لتهديء وتتقبل رد فعله علي غلطتها... انها تستحق انتقامها ولكن دون استغلاله...!

بينما جلالطوال الطريق وهو يغلي فهي ركضت لتحتمي بعاصم... الاتكفي فعلتها...؟!

ابعد حزنه ووجع قلبه جانبا واكتفي بنظراته
الغاضبه ماان رآها امامه ليقول :انتي
بتعملي اية هنا ..؟! وازاي تاخدي ابني
وتسيبي البيت من ورايا

تجمدت الدموع بعيونها وهي تنظر اليه لتري
ذلك الغضب بعيناه التي تخبرها.... الا تحاول
فهي امام طريق مسدود.....!! ابعدت عيناها
عن عيناه التي تحاصرها بتلك النظرات
المليئة بالاتهام وتلك الطريقة الجافه التي
يتحدث بها اليها..... لتقول لنفسها ان طلاقه
لها لم يكن مجرد رد فعل او لحظة انفعاليه
بل هو قصدها....انه لم ولن يسامحها واتخذ
قراره ولم يعد يريدها بحياته .... اشاحت
بوجهها قائلة : انت مش طلقتني..

قال بانفعال : وكنتي عاوزاني اعمل اية بعد اللي عملتيه.... بتغدري بيا ..!! وبتخدريني وعاوزاني استأمنك علي حياتي بعد كدة....

هز راسه بأسي : انا اصلا مش مصدق انك تقدري تعملي كدة بعد كل اللي بينا... بعد ما وهمتيني انك نسيتي وبدأنا حياة جديدة مع بعض.....!! اتاريكي ولا نسيتي ولاحاجة وكنتي لسة بتخططي عشان تنتقمي...!

خفضت عيونها دون قول شئ فما الجدوى من التبرير.... امسك ذراعها بقوة هاتفا : ...وبعدين لما انتي عاوزة تنتقمي اوي كدة مسبتيش شريف يموت ليه... ها.... مااخدتيش حق ابوكي منه لية وجريتي انقذتيه

نزعت ذراعها من يده ونظرت اليه بتحدي قائلة : كنت هتعمل اية لو سبت

ابوك يموت.... قول.... ؟ كنت هتعيش معايا
ولا كأن حاجة حصلت... كنت هتنسي زي
ماكل شوية تقولي انسي ..... حط نفسك
مكاني وقولي كنت هتعمل اية

هتف بحدة : حطيت... وسكت... عرفت الي
عملتيه في سالي وسكت.. اخدت من شريف
كل حاجة عشانك وقفت قدامه واتحديته....
جايز لو حطيت نفسي مكانك واثق اني مش
هنسي وهنتقم.... بس اللي واثق منه
اكتر اني استحاله استخدمك في انتقامي.....
استحاله اغدر بيكي ..!!. انا مش متخيل انك
توصلي لكدة.... خطط ومؤمرات ... نايمه في
حضني وانتي بتفكري ازاي تغدري بيا
وتستغليني ... اثق فيكي ازاي بعد كدة

تحشرجت الدموع بحلقها فهو محق بكل
مانطق به فكم تري نفسها حقيرة رفعت

عيناها نحوه قائلة بصوت مختنق بالدموع :
.صدقت بقي ان كان عندي حق لما قلتلك
اننا مينفعش نكمل مع بعض.

زمجر قائلا بعصبيه وهو يمسك ذراعها
بعنف ؛ كان ينفع قبل اللي عملتيه.... بس
انتي اللي صممتي تهدي كل حاجة....
عشان انتقامك حرقتي حياتنا

طفرت دموعها قائلة : هما اللي بداؤ

امسك ذراعها قائلا بغضب : بس انتي اللي
فتحتي في اللي فات يازاهي...انتي اللي
غدرتي بيا.... انتي اللي وجعتيني وانا بفكر
دلوقتي ان كلامك وابتسامتك وحبك ليا كان
كدب وتمثيل عشان توصلي للانتقام ... انتي
للأسف اللي جرحتني اوي اكتر منهم لاني
متوقعش انك اللي تطعني في ضهري
وتستخدمني بالطريقة دي،

هزت راسها ونكست عيونها : عارفة اني غلطت

قال بجمود يخفي انهيار قلبه : يبقي تتحملي نيجة غلطتك

كبحت انهمار دموعها وتحاملت علي طعنه قلبها لتنظر اليه قائلة : اتحملتها وانت طلقتني عشان الغلطة دي ...

هز راسه وضغط علي قبضه يده وهو يقول بجمود: انتي اللي اخترتي تضيعي كل اللي بينا...

هزت راسها ووضعت حجر علي قلبها تنتظر كلماته التاليه فهي لن تتوسل بعد مانطق به فواضح انه اتخذ قراره ولن يتراجع...ليقول

: بس متنسيش انك لسة ام ابني.... وان في زين لسة بينا وهو مالوش ذنب في اي حاجة...

توقعت ان يردها بتلك اللحظة ولو من أجل طفلها ولكنه اكمل بجمود : انا مش هحرم ابني من أمه ولا ابعده عنك... زين هيفضل معاكي بس في المكان اللي انا احدده

عضت علي شفتيها بقوة تمنع دموعها من الانهمار فتلك النهاية بينهما بلارجعه لتقول بصوت حاولت أن يكون بلامشاعر : يعني اية ؟

: يعني انا اللي اقرر ابني يبقي فين واظن انك عارفة ومتأكدة ان بيت عاصم اخر مكان هبقي عاوز ان ابني يكون فيه

نظرت اليه قائلة : ابني هيكون في المكان اللي انا فيه

رفع حاجبه باستهزاء : وبيت عاصم هو المكان اللي هتكوني فيه

هزت راسها ؛ انا مقلتش كدة.... انا هبقي هنا فترة مؤقته لغاية مااظبط اموري وبعدها هوفر مكان.... قاطعها : ابني هيعيش في بيتي..... ناصر هياخدك دلوقتي يوصلك لفيلا برج العرب مش عاوز اعرف انك فكرتي ولو تفكير تجي هنا تاني...

: معتقدش ان من حقك تتحكم فيا بعد ماطلقتني

رفع حاجبه يطالعها بنظرات غاضبه وهو يقول بتحذير : من حقي اعمل اي حاجة انا

عاوزها..... لو مش عاوزاني اخد ابني منك
احسنلك تنفذي اللي اقول عليه...

.....

...

قال عاصم بانفعال حينما علم ان جلال اخذ
زاهي وزين : انتي ازاي تخليها تروح معاه

قالت عليا : وفيها اية ياعاصم ...

: فيها انه مطلقها... مكنش ينفع ياخدها

:معلش ياعاصم... بلاش تتدخل انت
بالذات.....

: يعني اسيبها لوحدها وبلاش اقف جنبها

: حاليا قربك جايز يضرها... لأن جلال بيغير
عليها جدا وموضوع طلاقهم طبعا هيخليه
يتضايق زيادة من قربك..

: انا ميهمنيش غير زاهي

قال علياء بدهشة : عاصم.. انت بتحب زاهي؟

هز راسه بدهشة : اية اللي انتي بتقوليه.. انتي اتجننتي ياعلي... لا طبعا

: امال متضايق ليه؟

: خايف عليها زي مابخاف عليكي.... مينفعش اسيبها تقف لوحدها قصاده

تنهدت علياء قائلة : معلش، ياعاصم.. انا بس كنت بسأل

: مش محتاجة سؤال... انا من اول يوم وانا معتبرها زيك بالظبط..اه. انا بحب زين وكان نفسي يفضلوا معانا ويبقي ابني زي ماتمنيت بس عمري مافكرت في زاهي.... ولا

في غيرها.. خصوصا بعد طلاقي استحاله أظلم
واحدة معايا وانا مش بخلف

قطبت عليا جبينها : اية اللي بتقوله ده
ياعاصم ... لا طبعا وانت عشان واحدة
طلعت أنانية ومصبرتش معاك تبقي خلاص
مش هتتجوز تاني.... مشكلتك مش
مستحيلة ياعاصم والدكاترة اكدوا انك في
احتمال كبير تبقي اب مع العلاج

تنهد بشجن :مش،مستعد اظلم واحدة
معايا علي احتمالات

: لو بتحبك مش، هيفرق معاها...

نظر اليها لحظة لتهز راسها مؤكدة :وانت
عارف انها بتحبك وفعلا مش، هيفرق معاها

؛ مستحيل اظلمها.... نظر بعيدا واكمل :
كفايه اني بقالي سنين بظلمها

:ياعاصم نور بتحبك ومش بتتمنى حاجة الا
انك تكون معاها.. يعني موضوع الولاد ده.....
قاطعها عاصم : عليا انا واخد قراري مش،
هتجوز تاني .. متتكلميش في الموضوع ده...
وبعدين انا اصلا بفكر اني راجع تاني دبي.... ،!!

.....

...

كانت نظرات ذلك الرجل العربي تتفحص
سالي وهو يقول بثقة : موافق ان اتنازل عن
اموالي ...انتي مقابل الفلوس.....!!

اتسعت عيون سالي لتهب واقفة : انت
مجنون.... اية اللي بتقوله ده

قال بهدوء : سالي هانم... انا رجل أعمال...
ادير صفقات ناجحة..... وضعت ملايين
بشركتك وخسرتها لذا يجب أن ابحث عن

حل ... انا اقضي اجازة بمصر اسبوع كل بضعه اشهر تكونين فيها تحت أمري.... نظر اليها بنظرات متفحصه فهي امرأه جميلة بالرغم من اي شئ كما وأنها من عائلة مشهورة وليسا مجرد فتاه عادية ممن يقضي معهم اوقات مقابل المال...فاكهه تعجبه وقرر ان يتذوقها

قال بهدوء : ... اعتقد عشرة ملايين مقابلك صفقة اكتر من رابحة..... سانتظر ردك

اما ان تقضين ليلتك في السجن وانا أن تقضيها معي.

.....

+...

وقفت زاهي امام تلك النافذة الزجاجية شارده بحزن.. هل انتهي حبه لها واصبحت

بالفعل مجرد ام ابنه....لقد مر اسبوع منذ أن احضرها لهذا المنزل لتعيش فيه برفقه ابنها...

انحني وقبل جبين زين قائلا : هبقي اجي اطمن عليك كل كام يوم يابطل....

اعتدل واقفا دون أن ينظر اليها قائلا : نعمه هتفضل معاكي وهتلاقي قدام الباب ناصر لو محتاجة اي حاجة هيبقي معاكي... انصرف وتركها دون أن يودعها حتي... الهده الدرجة اصبح يكرهها.. ؟!. اسبوع مضي ولم تراه... وكم اشتاقت له حتي اوجعها قلبها وفقد طعم كل شئ

.... لم يكن جال جلال افضل فهو كالاله طوال هذا الأسبوع..... انهي كل الأعمال التي كانت معلقه ووقع علي تلك الأوراق وأعاد كل شئ لأبيه.... بدأ بنقل اعماله مع حاتم

الريدي للاسكندرية وبقي بأحد الفنادق.... .
يعمل طوال اليوم ليعود منهكا يلقي نفسه
علي الفراش يستدعي النوم لعيونه دون
تفكير فيها ولكن عبثا فكيف ينام وتلك
البروده تسيطر علي قلبه المجروح منها
بشدة والذي بالرغم من وجعه ونزيفه الا انه
يأن اشتياقا لها...!١

.....

نظر شريف لعامر الذي اخبره برغبته بترك
كل شئ والعمل مع جلال ... انت كمان
هتسيبني ياعامر

: معلش ياخالي... كدة احسن.

هز شريف راسه برجاء : طيب اتكلم معاه
ياعامر.... قوله ابوك ندمان وعنده استعداد
يعمل اي حاجة بس تسامحه

: معتقدش جلال هيسمع حد... علي الاقل الفترة دي

هز شريف راسه باستسلام ليتذكر اخر مرة حاول أن يجعلة يتراجع عن قراره : جلال اسمعني

قال بلهجه قاطعه : مش، عاوز اسمع حاجة... كفاية اللي سمعته وشفته منك سنين.... انا مشفتش اب قادر يدمر ابنه زيك....

اجتاح الضعف نبره جلال لأول مرة وهو يقول :ارحمني انت خلاص وصلت للي كنت عاوزة وهديت بيتي وبعدت عنها .... ودمرتني.. كفاية بقي

قال شريف بصدمه ؛ طلقتها...

هتف جلال بغضب : مش هو ده اللي كنت عاوزة

: لا ياابني.. انا غلطان وخلاص مش عاوز
حاجة غير انك تسامحني انت ومراتك

نظر اليه جلال بسخريه مريرة : اييه... في
خطة جديدة ياشريف بيه ناوي تعملها عليا

قال شريف بخزي ؛ يابني اسمعني

قال جلال بحدة : انا مش عاوز اسمع منك
الكلمه دي تاني... شركاتك رجعتلك خلاص
وبالنسبالي اعتبرني ميت....!٣

.....

...

دعست نورا مكابح السيارة حينما أوقف ادم
سيارته بالعرض امامها

هتفت بحدة : انت مجنون

قال وهو يفتح باب السيارة ويمسك بذراعيها ينزلها : اه مجنون.... كنتي بتعملي اية عنده....

نزعت ذراعها بحدة منه : وانت مالك؟

قال بجدية : نورا.....رجوع لسالم مش، هيحصل...

نظرت اليه بتهكم : نعم..!!... وانت مالك اصلا

رفع حاجبه قائلا : مالي انك بتاعتي انا.....

سخرت : والله

:اه.... واسمعي بقي انتي مش هتتجوزي حد غيري ده علي جثتي...

وخدي بالك ان انا والزفت ابن اعمك ده اصلا مش ناقصين عداوة فمتزوديهاش وتخليني اطلع اقتله حالا

هزت كتفها بعدم تصديق :لا ده انت اتجننت رسمي....

: اه...واحسنلك يانورا متجننيش زيادة وتوافقي نرجع لبعض

: قلتلك مستحيل...

: مش مستحيل... هتسامحيني...

رفعت حاجبيها باستنكار؛ هسامحك بالعافيه والجنان اللي بتعمله دلوقتي.... واللي بيأكدلي انك زي ماانت متغيرتش... طايش!!

اغاظته كلماتها ليقول بتحدي : اه هتسامحيني.... عشان انتي بتحبيني زي ماانا... وياستي لو عاوزة ورد وانزل علي ركبتي قدامك عشان تسامحيني مستعد

ابعدت عيناها عنه وهي تتمسك بموقفها قائلة : بتحلم...!!ع

.....

....

اسرعت زاهي لغرفة طفلها الذي تعالي بكاءه

لتجد وجهه احمر بشده ويبكي بلا توقف.....

انتفضت بقلق حينما وضعت يدها علي

وجنه زين الحمراء بشده لتجد حرارته

مرتفعه.... ضمته اليها بخوف واضح وهي

تقول بحزن... اية ياحبيبي مالك....

اسرعت تمسك بالهاتف وتتصل به بلا تفكير

بينما لمعت الدموع بعيونها كلما تعالي بكاء

طفلها.....

أجاب جلال بجمود : في أية؟

سالت الدموع من عيونها وهي تقول ببكاء:

زين سخن اوي... الحقني ياجلال

تغيرت نبرته الجامجة للقلق وهو يقول :
اهدي كده وفهميني في أية

: بقولك زين سخن وتعبان..

: طيب انا هجيب الدكتور وجاي علي طول ...

.....

.. بالفعل لم تمر نصف ساعه ووجدته يجلف
من الباب وخلفه الطبيب...

التاع قلبه لرؤيه عيونها باكيه وهي تضم زبن
اليها تبكي كما يبكي....

حمل الصغير من بين ذراعيها وجلس الي
الفراش بجواره بينما انحني الطبيب
لفحصه...

تعالي بكاء زين ليحمله جلال بجنان يريت
علي ظهره حينما انتهي الطبيب من فحصه

قاءلا: اطمن ياجلال بيه..... عنده احتقان بسيط في الحلق وده من تغيير الفصول... انا هكتبله شوية أدوية مع الكمادات هيبقي كويس

اومأ له جلال... ليتابع الطبيب : هيبقي محتاج ياخد تطعيم موسمي

مفيش مشكله:

سيادتك تجيبه العيادة في اي وقت:

هز راسه ليأخذ الروشته من الطبيب ويخرج برفقته يوصله ويرسل احد لإحضار الأدوية...

عاج للغرفة ليجدها جالسة تحتضن زين وتمرر يداها بحنان علي راسه....

نظر زين بعيونه الجميلة الباكية لأبيه ليقترب جلال منه يحمله... تركته له وهي تزم شفتيها بأسي فهو حتي لم ينظر اليها.....

قطع جلال الغرفة ذهابا وايابا يحمل زين بحنان ويهدهده الي ان نام اخيرا.... انحني ووضعه بفراشه وقبل جبينه ليتاكد ان حرارته انخفضت .....

كانت زاهي جالسه وراسها منكسة للاسفل وحزن وكأبه مسيطرة علي قلبها...!

خرج من غرفة طفله لتعتدل واقفة تنظر اليه ولكنها اصطدمت بنبرته الجافة الخاليه من المشاعر وهو يقول : بقي كويس... حرارته نزلت

جفاءه مزق قلبها لتحاول كبت الدموع بمقلتيها بينما تابع : هبقي اجي بكرة اطمن عليه

تركها وسط غيمتها الكئيبه وانصرف....!!

١...

.....

...

في أية ياناصر؟

: عاوز الهانم يانعمه

خرجت اليه زاهي

فقال ناصر بتهذيب : جلال باشا مبلغني اخد سيادتك لعياده الدكتور عشان تطعيم الباشا الصغير

اذن هو لن يأتي....!! واضح كيف انه اصبح لايريد رؤيتها حتي....!

انتهي تطعيم زين وكانوا بطريق عودتهم حينما تعالي رنين هاتف ناصر الذي توترت ملامحه ماان استمع لتلك الكلمات.... أوقف

السيارة جانبا واستئذن منها : متأسف ياهانم هعمل مكالمه...

تجاهلت الأمر ولكن استمعت لصوت ناصر وهو يقول بجديه ؛ جلال بيه في حاجة مهمه لازم تعرفها..... ابتعد ناصر فلم تستمع لباقي المكالمه :

سالي هانم طلعت بيت.....

القي جلال الهاتف بغضب مستعر ... انا جي

ماان عاد ناصر للسيارة حتي قالت زاهي ؛ ناصر في أية؟

قال وهو يتظاهر بعدم الفهم ؛ ابدا ياهانم مفيش

قالت بجديه : بسألك في أية.... ماله جلال؟

: مفيش، ياهانم

قالت بحزم ؛ لو مقلتش حالا انا هروحله وافهم بنفسي...

قال ناصر بتعلثم : ياهانم

: انطق ماله جلال

.قال ناصر بتعلثم : هو مش الباشا.... دي... دي سالي هانم .. وصلني من رجالتي ان سالي هانم.....

ياهانم انا مقلتش حاحة ليكي ابوس ايدك.... لو جلال باشا عرف اني قلت حاحة زي دي هيخلص عليا

: متقلقش ياناصر..... بس انا عاوزة اطمن عليه

: هطمنك ياهانم اول مااعرف حاجة

لم تصدق مااستمعت اليه وهي تدور حول نفسها بقلق اهوج.....ماذا سيحدث..... ماذا سيفعل جلال بشئ كهذا..... ماذا ان تهور جلال وقتلها.... سيضيع نفسه بالتاكيد.... لا... ستموت قلقا عليه..... هل تذهب اليه.. ؟

لا... عليها ان تخفي معرفتها بشئ كهذا.....!

+.....

صفعات متتاله كانت تتلقاها سالي بلاهواده من جلال بعد ان وجهه عده لكمات لهذا الرجل ماان اقتحم تلك الشقة ووجد اخته جالسة برفقته ولكنه وصل قبل ان تتدنس كليا سقط الرجل مغشي عليه.... ليسحبها من شعرها بقوة ويلقيها أرضا لتقول من بين دموعها باستعطاف.... جلال اسمعني..... زمجر بغضب جحيمي ؛ اخرسي يافاجرة

ياكلبه يازباله..... مش لاقي لفظ اقوله عليكي..

ياو.... ...

اقذر واحده متعملش اللي عملتيه... يابنت

ال.....

قالت ببكاء عنيف ؛ انا معملتش حاجة

ركلها باحتقار : رايحة تبيعي نفسك ياواطية.

: مكنش قدامي حل.... كنت هتسجن

: ماتتسجني اشرفلك ... ياش.....

: انت وعامر وبابي اتخليتوا عني

: وانتي كنتي عملتي ايه عشان نقف جنبك

طول عمرك أنانية وقلبك اسود...قذره

وزباله.....

: جلال.... . انا اختك

هتف بصوت جهوري وهو يمسكها من خصلات شعرها بقوة ؛ اخرررسي ياو.....

انا هقتلك

قالت بتوسل : لا ياجلال ابوس ايدك..... عشان ولادي

: وهو انتي تعرفي ولادك اصلا..... دول خسارة فيكي.... اه يابنت الكلب ياوس.... مش عارف اعمل فيكي اية ولاية.... لولا خايف علي الراجل اللي متستهاليوش كنت ذبحتك... بس عامر ذنبه اية يعيش بسمعتك وولادك يعيشوا بعارك....

سحبها بقوة من شعرها والقاها بسيارته وهو يقول

كلمه واحدة وتنفذيها..... انتي تطلبي تطلقي من عامر ومن غير نقاش وحتي ولادك

تسيبهم وتنازلي عنهم .... ولو فكرتي مجرد تفكير بس تاذية ولا تقربيله هقتلك فاهمه

....

دفعها بقوة امام بوابة المنزل هاتفا ؛ غوري من وشي....١

.....

...

ارتجفت اوصالها وهي جالسة تنظر لحركة الساعه التي تمر ببطء، شديد..... تريد أن تطمئن عليه وتتساءل عما حدث.... طمئنها ناصر انه تخذ اخته من منزل هذا الرجل وانصرف ليهديء قلبها قليلا ولكنها لن ترتاح الاحين ان تراه...! ليتها تكون بجواره بهذا الوقت وهي تعلم جيدا انه بأمس الحاجة اليها.... الايكفيه كل تلك الصدمات لينصدم

باخته بتلك الطريقة... رفعت عيناها التي لمعت بالدموع تنظر لسواد الليل الحالك فهذا انتقام ربنا الذي يمهل ولايهمل..!

ابدا لاتشعر بالشماته ولكن تشعر بالعدل مع ان تحقيقة اصاب حبيبها بالصميم.... ولم تتمني يوما ان يوضع بمثل هذا الموقف ابدا..... اسرعت للنافذة حينما استمعت لهدير تلك السيارة بالفناء لتنزل الدرج بسرعه.... التقت عيناها بعيناه التي ملئها الحزن والوجع وتمنا لو يسمح لها أن تأخذه بحضنها ولكنه قال بصوت خالي : انا جيت اطمن علي زين

اخفت مشاعرها الحزينه من أجله وهي تقول؛ده بيتك تجي في اي وقت..

هز راسه وأسرع يذهب لغرفة طفله حتي لا تبدو عليه صدمته اكثر لينحني امام فراش

طفله ينظر اليه وتلمع الدموع بعيونه قائلا
بصوت هامس منكسر....ابوك اتكسر اوي
وخلاص مش قادر يقف علي رجله....

دمعت عيون زاهي التي وقفت خلف الباب
تستمع اليه وماكسرها اكثر وحدته ولجؤءه
لصغيره يخبره بمقدار وجعه والمه الذي لن
يستطيع التحدث به مع أي شخص آخر....

.....

.

.

اية رايكم في نهاية سالي....

زاهي..

جلال صعبان عليكم

مش هيرجعوا لبعض ولاية

لو بتاخر بيكون عشان احاول اوصل لأحسن افكار٣

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر

١

اقترب جلال منها قائلا وعيناه تنظر لعيونها بعتاب : لية عملتي كدة فيا.... انا حاولت اعمل اي حاجة ترضيكي

هتفت بحدة : مفيش حاجة من اللي عملتها هترجع ابويا

: ولا اللي عملتيه هيرجعه

: بس علي الاقل هيبقي مرتاح اني اخدت حقه

: ودوستي علي اية وانتي بتاخدي
حقك...دوستي عليا .... دوستي علي حياتنا
وهديتي الثقة اللي بينا ولا انتي فاكرة اني
هقولك انك معذورة في اللي عملتيه..... كان
ممكن اعذرك في اي حاجة الا انك تخوني
ثقتي فيكي وتكذبي عليا

اشاحت بوجهها بجمود : مش مستنيه منك
أعذار .... . انا اصلا بكرهك ومش ندمانه في
حياتي علي حاجة اد اني شفتك وعرفتك ....
وكويس اوي انك طلقتني لاني انا خلاص
مبقتش محتاجاك في حاجة اللي كنت عاوزاه
وصلتله....رفعت عيناها نحو دماره من
كلماتها بتشفي وهي تكمل ؛لعلمك ياجلال
انا مش بكره في حياتي حد ادك.....

ولما كنت معاك انا كنت كارهة نفسي
وقرفانه... بس كنت مضطرة اعمل كدة
وامثل عليك عشان اعرف انتقم من ابوك

انتفض جلال من نومه وضربات قلبه معاليه
بصخب ينظر حوله بكل اتجاه بتشتت....
ليتاكد انه حلم.!!.

... لا.. هز راسه فهي لم تقل شئ كهذا.. انها لا
تكرهه..... هز راسه ومرر يداه علي وجهه
يبعد ذلك الكابوس السئ، الذي راوده....!!

نظر حوله ليجد ان الشمس قد بدأت
بالبزوغ... لقد نام بجوار طفله ليلتفت اليه
بابتسامه ممتنه فأخيرا وجد ملاذه وملجئة
من تلك الحياة الغادرة.... انه صغيره وابنه
وسنده بالحياة..... لقد اشتكي له همومه
التي لايستطيع التحدث بها مع احد....!!

ابوك اتكسر اوي ومبقتش قادر يقف علي رجليه....:

عمري مااتخيلت ان الطمع والفلوس توصلها للدرجة دي... كان نفسي اقتلها بأيدي بس عامر ميستاهلش توسخ سمعته وسمعه ولاده.... كان نفسي اروح ارميها أدام شريف عشان يشوف بنته وتربيته وصلت لفين..... بس غصب عني مقدرتش....

كلهم غدروا بيا.... حتي الوحيدة اللي حبيتها عملت زيهم... محدش منهم وجعني ادها...

.....

بينما زاهي لم يغمض لها جفن بعد ان استمعت له وهو يتحدث بهذا الوجع والانكسار... كم اوجعت كلماته قلبها...وكم ارادت ان تكون بجواره في لحظة ضعفه

ولكنها لم تستطع ان تخبره انها تعلم شئ كهذا.. فلم يتخيل يوما ان يري اخته بهذا الوضع... كانت ضربه موجعه له هزمته كالقشة التي قسمت ظهر البعير.... فبعد كل الصدمات التي تلقاها مؤخرا لم يكن بحاجة للمزيد....

.. ابتسم لزين الذي فتح عينيه الجميلة ينظر لوالده ليحمله جلال ... صباح الخير علي ابني البطل....

اخذ زين يتمتم.. بابا... ليضحك جلال بسعاده : ياروح قلب بابا....

كانت زاهي واقفة لدي الباب تنظر اليه والي طفله بسعاده.... فقد استطاع ابنه نزع ذلك الحزن من قلبه ليستعيد جلال نفسه ويستجمعها ويقف علي قدمه .... انه بحاجتها الان لذا يحب عليها ان تكون

بجواره.... دون أن تجعله يظن انها تشفق عليه

قالت بخفوت وهي تدخل الغرفة : صباح الخير

قال وهو يحمل زين ويعتدل واقفا : صباح النور

: نعمه جهزت الفطار... هات اغير لزين علي ماتاخد دوش

قال وهو يعطيها زين... لا مش عاوز افطر.... خليها بس تعملي قهوه...

خرج من الغرفة ليتجه لغرفته التي كان يبقي بها والتي بها البعض من ملابسه....

حملت زاهي زين واحتضنته هامسه... حبيبي زينو هو اللي قدر يطلع بابي من اللي كان فيه

ضحك زين ببراءه لتضعه علي الفراش وتنحني تبدل له ملابسه الجميلة ...مررت تلك الفرشاه الرقيقة علي شعراته السوداء الناعمه وهي تبتسم بسعاده وترفعه امامها قائلة .... اية رايك بقي ياجميل بقيت زي القمر....!

ضحك زين عاليا وهي تحمله وتدور به بسعاده... توقفت لحظة حينما دارت الارض حولها.... تلمست طرف الفراش لتجلس سريعا وهذا الدوار يلف راسها لتضع زين علي الفراش سريعا خشيا ان يقع من يدها....

مرت بضع دقائق وعادت لتحمل زين من جديد بعد ان شعرت انها تحسنت وذهب شعورها بالدوار

....

وقف جلال أسفل المياة البارده يفرك راسه
وهو يحاول ان يبعد صورة اخته عن راسه...
وكلمات ابيه وماحدث بينه وبين زاهي .....
دوامات و أصوات وصور اختلطت وتعالت
براسه ولكنه قرر ان يتجاوز كل هذا ولا يكون
بهذا الضعف ابدا...!

خرج ليقف امام الخزانة.... ليخرج بنطال
وتيشرت... مقررا البقاء برفقه طفله اليوم
ولن يذهب للعمل...!!+

.....

.. وضعت نعمه القهوة امام جلال وسألته .... :
مش هتفطر ياباشا

: لا شكرا يانعمه... بعد مازين يفطر ابقي
هاتيه ليا هنا

اومات له : تمام حاضر ياباشا

.....

.....

نظر عامر بعدم تصديق لسالي التي تتحدث بنبره لم يعتادها منها.... ايوة ياعامر... انا عاوزة اتطلق

بالتاكيد لا يمانع ولكنه لايستطيع منع نفسه من التساؤل وهو يري وجهها المتورم بسبب ضرب جلال لها والذي فسرته انها تعرضت لحادث ....: اية اللي حصل فجأه وخلاكي تطلبي الطلاق

هزت راسها : مفيش... فكرت ولقيت ان ده حل كويس خصوصا اني عاوزة اسافر فترة

اتسعت عيناه دهشة فهو لايفهم شئ : تسافري...؟!

: اه... اقعد اعمل اية.... علاقتي ببابي وجلال وحشة... وانت خلاص سبت البيت ونقلت شغلك... ماليش حد هنا

كعادتها لاتفكر سوي في نفسها ليقول :بس ولادي مش،هيسافروا معاكي ويبعدوا عني

هزت راسها : هيفضلوا هنا.. ومامتك بتاخد بالها منهم

اومأ لها فهذا ماتوقعه : واضح انك واخده قرارك

هزت راسها : اه... وياريت بسرعه...

: هتكلم مع خالي وجلال وهبعتلك ورقتك...

.....

.....

هتفت نجلاء باعتراض: لا ياعامر....

:ماما لو سمحتي متدخليش انا وهي اتفقنا

هز شريف راسه قائلا : طالما متفقين مش همنعك ياعامر... انا عارف انك اتحملت كتير

خرجت نجلاء من الغرفة وعيناها تتقد غضبا فابنها دمر تخطيط السنين وسيطلق سالي بعد ان أعاد جلال كل شئ لأبيه وحق سالي بالميراث عاد.....!

قال شريف بشجن : جلال عامل اية؟

: كويس.... بدأنا شغل الشركة الجديدة...

: ربنا يوفقكم... اتكلمت معاه ياعامر

: لسة.... مستني يهدي

: ومراته

نظر اليه عامر وهز راسه ليخفض شريف راسه بأسي فهو بالفعل دمر حياه ابنه+

.....

+....

قاد عامر مسرعا لا يطيق صبرا حتي يخبر علياء انهم واخيرا سيتزوجون.....!!

.....

...

قضي جلال فترة الظهيرة يلاعب زين بحب

.. بباباب... قالها زين بينما يوقفة جلال ويحاول ان يجعله يمشي.... يلا يابطل.... أقف... تاتا... تاتا...

تعرف تقف لوحدك.... اووووه برافو...

اسرعت يداه تمسك بزين دون أن يدعه يقع... بابي استحاله يسيبك تقع... يلا يابطل..حاول تاني. تاتا

سعدت زاهي ببقاءه برفقه زين ولكنها

لم تجد مايشغلها وزين برفقه والده لذا توجهت للمطبخ لتساعد نعمه التي اخذت تتحدث معها ولكن عقل زاهي كان برفقة جلال وطفلها..... تلك السعاده التي يجدها زين برفقه ابيه تستحق ان تعترف بخطأها لجلال .....!!

اسرعت نعمه تجاه زاهي التي استندت بيدها الي طرف الطاوله الرخاميه بوسط المطبخ حينما شعرت بالدوار مرة اخري .... قائلة بقلق : اية مالك يامدام...

قالت زاهي وهي تحاول استجماع نفسها : ماليش يانعمه... انا كويسة

أمسكت نعمه بيدها قائلة : لا كويسة اية.... ؟

ده انتي لونك مخطوف.. . انا هطلع انادي الباشا

قالت زاهي بسرعه :.. لا.... لا.. تعالي يانعمه

انا كويسة...بلاش تقلقيه.. انا الظاهر اخدت برد من زين.. هطلع ارتاح شوية علي ما تكملي انتي الغدا..

... اسرعت لغرفتها لتوصد الباب وتستند اليه تضع يدها علي قلبها الذي يتراقص فرحا ... انها ليست المرة الاولي التي تشعر بها بمثل هذا الشعور..... مؤكد انها حامل....

حامل بطفل اخر منه... هل يمكن أن تكون أكثر سعاده...!!

غسلت وجهها بالماء البارد لتخفي اي أثر لتعبها الذي يجب أن تخفيه جيدا خاصة عن نعمه التي مؤكد ستخبره وهي لاتريده ان

يعرف الان... لا تريده ان يردها اليه لأنها حامل... تريده ان يسامحها ويعيدها اليه ثم تخبره بحملها

انه يحبها هي متأكدة... ولكنه غاضب منها..... وان عرف بحملها الان سيردها ولكنها لن تكون متأكدة انه سامحها.....!!

.....

....

قامت علياء من مكانها تزفر بضيق ليسالها عامر الذي يحدثها بالهاتف : مالك ياروحي؟

:شخص سخيف بيرن الجرس هقوم اشوف مين

: طيب ياحياتي شوفي مين وانا معاكي علي التليفون

تجمدت مكانها وهي تراه امامها ممسك بتلك الباقة الضخمة من الورود وابتسامه رائعه تنير وجهه..... قبل ان تستوعب مفاجأه وقوفه امام بيتها بعد أن اوهمها انه بالقاهرة كان ينزل علي احدي ركبتيه امامها قائلا : تتجوزيني ياعلياء.....!!+

.....

.....

خرجت نورا من باب النادي لتجد ادم واقف امامها... نورا

زفرت بضيق ؛ افندم

قال برقة وهو يحاول التاثير عليها ؛ مش ناوية تسامحيني

قالت بنبره قاطعه : لا

اوقفها مجددا : لية بس.. لا...انا كل اللي عاوزة فرصه..

رفعت حاجبها بتهكم : عشان بعد كام يوم الاقيك مع واحدة تانية .

رفع يداه ببراؤه : لا خلاص تبت واتغيرت..

واتت عاوزني أصدق... انك اتغيرت فجأه كدة:

؛ لما شفته جنبك اتجننت وعرفت اد اية انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

رفعت عيناها نحوه : وانا مقدرش اعيش مع واحد مش واثقة فيه وعارفة اني مجرد مااغمض عيني هيروح لواحدة تانية..

....

+.....

كانت جالسة علي الاريكة حينما نزل جلال لينصرف بعد ان نام زين.....

قال بجمود : انا ماشي...

تجاهلت اسلوبه الجاف وقررت ان تاخذ هي المبادرة من أجل زين وطفلها القادم لتقول ؛ جلال... ممكن نتكلم

التفت اليها قائلا بنبره خاليه : هنتكلم في أية..؟

لمعت الدموع بعيونها من جفاءه ولكنها تابعت : انا مكنتش اقصد... انا حبيت اخد حقي وحق بابا

هتف بحدة : علي حسابي

: جلال... انت عارف اني مقصدش

هز كتفه وتابع حدته : امال لو كنتي قاصدة....
انتي كذبتي عليا.. ضحكتي في وشي وانتي
بتديني القهوة تخدريني بيها....

هتفت بتبرير: كنت عاوزة انتقم منه...
مفكرتش في اي حاجة غير اخد حق ابويا
امسك ذراعها بغضب قائلا : انا اللي مزعلني
انك فكرتي... وفكرتي كتير اوي في الطريقة
اللي تنتقمي بيها... بس مفكرتيش انتي
هتخسري اية في المقابل

حياتنا رخصيه اوي عندك للدرجة دي .... كان
ممكن تلاقي الف طريقة الا انك تعملي فيا
كدة.... انا كدة كدة كنت اخدت منه كل حاجة
فرق اية اللي عملتيه

قالت بتبرير : الصفقة دي كان هيموت لو
خسرها وانا كنت عاوزاه يخسرها...

صاح بانفعال : ولما كان بيموت انقذتيه ليييه طالما ده اللي كنتي عاوزاه .؟

هزت راسها بأسي : مقدرتش...

ترك ذراعها واكمل من بين أسنانه : عشان انتي مش شبههم.... عمرك ماكنتي زيهم....قلتلك كتير انتي مش زيهم.... بس انتي اللي صممتي توسخي نفسك وتبقي شبههم... بتخططي وتتأمري وتعملي اي حاجة عشان توصلي للي انتي عاوزاه حتي لو كان علي حساب أقرب الناس ليكي .. عارفة بسبب حريقك لمخازن سالي كام عامل خسروا شغلهم... عارفة بسبب اللي عملتيه اتسببتي في أية.... غص حلقه وابتلع كلامه فأخته باعت نفسها بالمقابل ولكنه لايستطيع نطقها ..... .

عارف ان خسارتك كانت أكبر بس الذنب في رقبتك مش هتتحمليه.....

كان صالح وعامر وآدم ويحي وحتي ابنك ذنبهم اية في الخسارة دي

شريف هيتقهر ويموت... والباقيين ذنبهم اية....

انتي لو كان حصلك حاجة في الحريقة ابنك كان ذنبه اية يعيش من غيرك... مفكرتش في كل ده وفكرتي بس تنتقمي ....

ونسيتي انتقام ربنا

غص حلقها من هجومه عليها بتلك الكلمات القاسية لتقول بصوت مختنق بالدموع وهما ليه نسيوا ربنا وهما بيعملوا فيا وفي ابويا كدة:

زمجر بصوت جهوري : قلتلك انتي مش شبههم..... انتي مش زيهم.....!!

خفضت عيناها الدامعه وهي تقول بصوت مختنق بالبكاء : يعني خلاص بتكرهني

هز كتفه ولوح بيديه في الهواء بيأس : ياريت اعرف اكرهك....

نظرت اليه ليكمل ؛ بس في نفس الوقت مش قادر اقول لنفسي اني بحبك... مش هقدر انسي اللي عملتيه يازاهي

هز راسه ونظر اليها بعتاب لنفسه قبل أن يكون لها : ... عارف اني اكتر حاجة كنت بطلبها منك ننسي ونبدأ من جديد بس اكتشفت ان النسيان مش سهل اوي كدة...

ضغطت علي شفتيها المرتجفه واخفت غصة حلقها لتخفي الدموع بعيونها وتتراجع

فهي . لن تخبره عن حملها الان.... ان كان قد اتخذ قراره بعد كل تلك الكلمات.... واضح انه لم يعد يريدها بحياته ومتمسك برأيه وقراره بالبعد عنها لذا ستمضي في حياتها بدونه....!!

.....

....

افرغ غضبه بهذا الرجل يكيل له اللكمات والركلات ليتدخل رجاله.... عنك ياجلال باشا سيبه واحنا هنروقه

هز جلال راسه ونظر لهذا الرجل الذي كان برفقه سالي ليسحبه من تلابيبه يوقفه ويضع يداه حول عنقه بقوة قائلا بتحذير

شرس : لو عرفت انك فكرت مجرد تفكير تجيب سيرة باللي حصل هخلص عليك.....

دفعه جلال بقوة ليسقط الرجل متألما بينما

اخرج جلال من جيبه ذلك الشيك ويلقيه بوجهه قائلا:دي الفلوس بتاعتك.... تاخدها وترجع بلدك وتنسي انك عرفت حد من عيلة المهدي... فاهم

.....

....

قالت علياء بسعاده : زاهي.... زاهي انتي مش سمعاني

: لا ياحبيتي سمعاكي...

قالت علياء بسعاده غامرة : تخيلي يطلب يتجوزني بالطريقة دي... يااااه يازاهي انا مش مصدقه نفسي.. تخيلي بين يوم وليلة مشكلتنا تتحل ومراته تطلب الطلاق وتسافر...

حدثت نفسها بأن جلال لابد وانه من اجبر سالي علي طلب الطلاق بعد فعلتها.....

صمتت علياء لحظة ثم قالت بشجن ؛ بس كان نفسي انتي وجلال ترجعوا لبعض

صمتت زاهي ثم قالت وهي تغاير الموضوع : المهم عاصم اقتنع اخيرا...

:لا هو مش مقتنع بس تقدري تقولي احترم رايي

لتتذكر رفض عاصم القاطع لزواجها بعامر

لا ياعليا مش موافق

: لية بس ياعاصم

قال باستنكار : تتجوزي واحد زية مطلق ومخلف ده غير طبعا سمعته... وكمان مسيرة يرجع لمراته

: عاصم جايز انا نفسي لغاية دلوقتي
مستغربه علاقتي بعامر اللي جت بين يوم
وليلة وزي مابتقول متجوز ومطلق وسمعته
زفت بس هتصدقني لو قلتلك اني اول مرة
احس باللي حساه معاه.....انا عارفة ياعاصم
اسباب طلاقه ومش هيرجع لها... عامر طيب
وكويس اوي هبقي مبسوطة في حياتي معاه

: برضه لا ياعليا..... مش هكرر مأساه زاهي
فيكي انتي اختي الوحيدة وأمانه ماما وبابا
الله يرحمهم عندي

:انا متعودش انك تكون الأخ ده ياعاصم... انا
اتعودت انك بتحترم رايي وشخصيتي

: ومازالت.... بس انا خايف عليكي

: لو خايف عليا بلاش تكسر قلبي وسيبني
اتحمل نتجية اختياري

Back

: بس ياستي وفي الاخر قرر انه يوافق....

ابتسمت زاهي بسعاده : مبرووك يالولو

.....

+..

.....

قال عامر بنفاذ صبر : ها ياجلال هتجي معايا امتي نخطبها من اخوها

اشاح جلال بوجهه : ماانت عارف انا مش بطيقه

: لية بس ياجلال ...

لوي شفتيه فكم يشعر بالغيرة من هذا الرجل ليقول: اهو وخلاص بقي

: طيب ياسيدي اتحمل الساعه دي عشاني...
نطلبها ونحدد معاد الجواز ونمشي

دخل ادم من باب المكتب بتلك اللحظة
قائلا مشاكسة : مين اللي هيتجوز...؟!

احتضنه عامر وجلال بحب : حمد الله علي
السلامه يازفت

: كدة ياولاد عمي اسبوعين مشفكمش

: ماانت عارف الشغل يااندال

:عشان كدة.... انا جيت وقررت ابقي شريك
معاكم انا كمان

هتف عامر بفرحة : بجد

: اه... سبت اسهمي انا كمان لعمي
وهشتغل معاكم ومش بس كدة هستقر هنا
زيكم

ضحك جلال : كملت..!

: عندك مانع يابرنس

؛ لا خالص.... اهو عشان تجي معانا لصاحبك عاصم بيه نطلب اخته لعامر

: لا وحياتك.. انتوا اللي هتيجوا معايا الاول

نخطب نورا

قال جلال بدهشة :وهي وافقت ترجعلك

: لا

: امال...

: هحطها أدام الأمر الواقع واروح اخطبها تاني

قال عامر : ليك عين... دي امها لو شافتك هتقتلك

: لا اطمن ياسيدي.. كلمتها والست

سامحتني ورحبت... بس طبعا بشرط بنتها

توافق

وهي جننت اهلي ومش موافقة ولا مدياني

وش عشان كدة قلت احطها أدام الأمر الواقع

واتجوزها غصب عن عنيها

نظر إليه جلال ضاحكا : اخيرا.. جت اللي

تطلع عينك

: لا وحياتك انا اللي هطلع عنيها بس اجيب

رجلها الاول

ضحك ثلاثتهم عاليا وقد عاد ليلتم شملهم

مجددا

.....

....

اخذت زاهي نفس عميق وهي تنظر لليلي قائلة : مفيش فايدة ياليلي مش هتحايل عليه

: وانا بقولك اتحايلي... انا بقولك قوليلة انك حامل

: لا

: خلاص هقوله انا

هتفت بسرعه : إياك ياليلي...

: لية بس يازاهي.. انتي مش عاوزة ترجعوا لبعض

:بعد اللي قاله اخر مرة.. لا...

تنهدت وأكملت : هو خلاص،مبقاش عاوزني في حياته... اروح انا اقوله اني حامل فيضطر

يرجعني... لا ياليلي مش هقبل كدة علي نفسي

:مش عاوزك اية بس.... هو زعلان مش اكتر اتصطدم من اللي حصل وشوية وهيرجعلك

:وانا مش، هفضل مستنية كفاية اللي ضاع من عمري عشانه.... انا اخدت قراري وهعيش حياتي لولادي...

: يازاهي متكبريش الموضوع..

: مش مكبراه.... بس لية هو في لحظة باعني وانا بالرغم من كل اللي حصلي معاه فضلت باقيه عليه..

: يازاهي ماانتي عارفة الرجاله دماغهم ناشفة

هزت راسها متظاهرة بعدم الاكتراث : مش فارقة.... المهم هتساعديني ولا لا

: طبعا ياروحي... ده حاتم رحب جدا

بس انا خايفة جلال يتضايق لما يعرف

:مش من حقه يتدخل اصلا

....

.....

دخلت السكرتيرة اليه تخبره بوجود عاصم
بالخارج يريد مقابلته... لم يتساءل جلال
طويلا عن سبب الزيارة والتي سرعان ما
وضحها عاصم وهو يضع تلك الأوراق امامه
رفع عيناه التي اتقدت غضبا تجاه عاصم
قائلا :اية ده ؟

قال عاصم : دي أوراق تنازل زاهي عن
الاسهم بتاعة مجموعتكم .. طلبت مني اقوم
بالإجراءات وارجعها ليك

قال جلال بغضب غاشم : وانت طبعا ماصدقت....

: قصدك اية ؟

هتف بحدة : قصدي انك تبعد عن مراتي احسنلك

قال عاصم بحدة مماثلة : اولا متهددنيش ياجلال بيه وثانيا زاهي طليقتك مش مراتك

...

ضرب جلال طرف المكتب وهي واقفا متقربش ناحيتها تاني:

قال عاصم ببرود وهو ينصرف ؛ ده شئ ميخصكش... دي بنت خالتي ....

.....

....

انتفضت زاهي من مكانها علي صوت صرير تلك الإطارات بالفناء لتقوم سريعا لتري سببها وماان وصلت للباب حتي كان جلال امامها بوجهه غاضب يصيح ؛ انا مش حذرتك قبل كدة انك تشوفي عاصم...

استجمعت سريعا ثباتها لتقول : وانت مالك؟

زمجر بغضب : زاهي اتعدلي ومتجننيش.... اللي اسمه عاصم ده لو شفتيه تاني....

قاطعته بتحدي : اية هتحرمني من ابني..... ؟!

رفع حاجبه بغضب لتكمل بتهديد : اسمع بقي ياجلال... دي اخر مرة هسمحلك تهددني بابني .... والا انا اللي هحرمك منه... وانا مش هبقي جبانه واخده واهرب... لا ده ابني من

حقي... وبالقانون هاخده منك..... ولو لآخر نفس فيا هقف قدامك...

امسك ذراعها بقوة هاتفا من بين أسنانه بغضب من كلامها : انتي جايبة الجبروت ده منين

نظرت اليه بتحدي : منك...!!!

تقابلت نظراتهما التي تشع عناد فولاذي وعي تكمل ؛اتعلمته منك وعلي ايدك..... انت من حقك كل حاجة وانا لا.... شوف انت وأهلك غلطتوا كام غلطه..... وانا اتعاقبت ودفعت تمن كام غلطه... انت خرجت من حياتي بأرادتك... مش من حقك بقي تفرض عليا قيود تاني ولا تتحكم فيا.....

كان صدرها يعلو ويهبط بقوة وعيناها في مواجهه عيناه التي تشتعل غضبا لحظات

طويلة قبل ان تنتفض علي باب المنزل

الذي صفقة بقوة خلفه....!!+

.....

....

قالت زاهي بابتسامه واسعه تحاول تناسي

وضعها ؛ وحشني اوي الفول والبيض

المقلي من ايدك يالولو...ده انا حاسة انا

شامة ريحتهم من هنا...

قالت علياء بحماس :طيب يلا هاتي زين علي

مااجهز الأكل...

قالت زاهي بحماس مماثل : حالا...

.....

... قال ناصر بتعلثم ماان وجد زاهي امامه

تحمل زين وتنوي الخروج... كيف يتركها

تخرج بعد تعليمات جلال الصارمه بعدم خروجها

: بس ياهانم...

قالت بحزم : اسمع ياناصر انا عارفة انك بتشوف شغلك وبتاخد اوامرك من جلال وانه سايبك هنا عشان تنقل له اخباري...

بس من دلوقتي مش هتاخد اوامرك من حد غيري وياتنفذ اللي اقول عليه يا تتفضل تروح عنده... وياريت توصله اللي انا قلته دلوقتي

قالت كلامها وبلحظة كانت تضع طفلها بالمقعد المخصص له وتنطلق بالسيارة ...

قال جلال من بين أسنانه وهو يستمع لمكالمه ناصر : هي قالت كدة...!

أغلق الهاتف وهو يضرب المكتب بقبضته ويحدث نفسه : والله عال ياهانم....بتتحديني ماشي... لما نشوف اخرتها

نظر عامر لادم بهمس : متنرفز انها خرجت .... امال لما يعرف...؟!

ضيق جلال عيناه ناظرا لعامر ماان استمع لهمسه قائلا ؛ اعرف اية..؟ انطق

قال عامر بتعلثم بينما وضع ادم يده علي وجهه فجلال سيشتعل الان ؛ ابدا... أصل... أصل عرفت من علياء انها ناوية تشتغل

هتف بملامح تنكر بعاصفة :نعم...!!

: اه....

.... لا سينفجر بالتاكيد...!!

.....

....

قالت زاهي بسعادة : بجد ياعليا... هو قالك كدة.... يعني عارف انها بتحبه وهو كمان بيحبها

:ايوة بس طبعا مقرر انه مش هيتجوز تاني عشان كدة بيبعد عنها عشان متتعلقش بيه ورافض اي كلام في الموضوع ده وكمان ناوي يسافر

صممت زاهي لحظة ثم قالت : خلاص احنا نتكلم مع نور

: نتكلم معاها نقولها اية

: الحقيقة

: ازاي بس..

قالت زاهي : سيبلي انا الموضوع ده....

نظرت علياء بدهشه لزاهي التي تأكل بتلك الشهيه وهي تقول :تحفه يالولو... اعمليلي طبق كمان

قالت علياء وهي تضع الطبق الاخر لزاهي التي انهته سريعا ؛ . زاهي.. انتي اكلتي كل ده انا اول مرة اشوفك بتاكلي كدة

ابتسمت زاهي وهزت راسها للسؤال الذي ظهر بعيون علياء وهي تضع يدها علي بطنها : اه حامل

قفزت علياء بسعاده : بجد... بجد....

مبرووووك.... مبروك يازوزو

قالت زاهي بتحذير : بس اوعي تقعي بلسانك قدام عامر

: هو جلال ميعرفش

: لا... ومش هقوله

:لية بس يازاهي... البيبي ده... قاطعتها زاهي بنبرة قاطعه : مش عاوزاه يرجعلي عشان انا حامل...

.... المهم هاتي بقي رقم نور عشان اكلمها

.....

.....

بخطي بطيئة حذره دخل شريف لمكتبه الانيق

لتدخل خلفه يارا مديرة مكتبه بسعاده :حمد الله علي سلامتك ياشريف بيه

قال بصوت ضعيف : الله يسلمك

جلس خلف مكتبه الابنوسي الضخم ياخذ نفسه بصعوبه ويتطلع حوله بحسره فهاهو

وحده مع كل تلك الثروة بعد ان تركه ابنه الوحيد.... وانفض الجميع من حوله

دخل صالح اليه بسعاده : حمد الله علي السلامه ياعمي نورت مكتبك

: الله يسلمك ياصالح.... وحيد بلغك باللي انا ناوي اعمله

: اه ياعمي... بس بعد اذنك انا مش موافق..

:لية بس ياصالح

: بلاش تعملي توكيل بالإدارة وخلي إدارة الشركة زي ماهي مع حضرتك وانا ويحي بنمشي الشغل لغاية ماجلال يرجع

قال شريف بياس: تفتكر هيرجع

: اكيد ياعمي.... وبعدين شركته هو وعامر
واادم ماهي امتداد لمجموعه المهدي
برضه....

.....

...

طبعت زاهي قبله علي جبين زين وهي
تقول :خدي بالك منه يانعمه

: اطمني ياهانم

: انا مش هتاخر ولو في حاجة اتصلي بيا علي
طول.....

....

ماان فتحت الباب حتي انتفضت من مكانها
حينما وجدت جلال امامها : علي فين ياهانم
؟

قالت بتحدي : عندي شغل

: ومين سمحلك تشتغلي؟

رفعت عيناها نحوه :دي حاجة متخصكش...
مبقاش ليك حكم عليا

رفع حاجبه : انتي شايفة كدة

هزت راسها وسارت خطوة ليصطدم جسدها
بجسده وهي تمر لسيارتها التي أنطلقت بها
بينما يتوعد لها جلال بنظراته+

.....

....

أوقف جلال السيارة أسفل العمارة الكبيرة
الموجود بها مكتب عاصم حيث ذهب
ثلاثتهم لطلب علياء للزواج

التفت اليه عامر ليري وجهه المتجهم قائلا :لا بقولك اية... انت شكلك كدة ناوي تبوظ الجوازة

قال جلال من بين أسنانه : اخلص ياعامر انا مش طايق نفسي

: ماهو احنا طالعين نقابل الراجل وانت مش طايق نفسك هتتخانقوا زي كل مرة وجوزاتي انا هتبوظ

تدخل ادم قائلا ؛ متقلقش ياعامر مش هيحصل حاجة...

مال تجاه جلال يداعب وجنته بمشاكسة :ده جوجو طيب بس هي المزة معصباه اليومين دول...

ابعد جلال يده بعصبيه ؛ بس يلا بطل رخامه

: ماتبطل انت نشفان دماغ اهلك ده وردها

أشعل جلال سيكارة ونفث دخانها قائلا : لما تبطل هي عند معايا...

قال ادم : كان مالها بقي العزوبية والسرمحه بلاجواز بلا وجع دماغ.....

قال عامر وهو يوكزة بجنبه : عارف لو متكتمتش انا هروح اقول لنورا تقلب عليك اكتر ماهي قالبه

: لا وعلي اية..... يلا نطلع نجوزك احسن....

وخد بالك عاصم ده صاحبي يعني كلمه مني الجوزاه تبوظ

.....

...

قال حاتم بترحيب بعد ان وقعت زاهي عقد العمل بشركته الضخمه : لما قريت ال cv

بتاعك وشفت اخر شغل ليكي يامدام زاهي

قلت انتي اللي هتعملي ال audit بتاع

الشهر ده... وال Feasibility study دي

أعطاها احد الملفات واكمل :

مرام معاكي وهتساعدك بكل ال data يلا

تقدري تبدأي حالا

قالت وهي تقوم برفقه مرام لتذهب لمكتبها

: مرسي

+....

عقد عامر حاجبه باستنكار لكلام عاصم : لية

خطوبة..؟ كل شئ جاهز اننا نتجوز علي طول

قال عاصم باصرار : والله ده قراري.... خطوبة

كام شهر علي الاقل مفيش جواز علي طول

نظر اليه جلال بغيظ وكان علي وشك التحدث ليتدخل ادم مهدئا الوضع : كام شهر كتير ياعاصم.. خير البر عاجله

قال عاصم : علي فكرة انا مش موافق علي الجوازه دي اصلا

هز جلال قدمه بعصبيه وأندفع قائلا : يعني اية مش موافق.... قاطعه عامر ؛ خلاص ياجلال... موافق كام شهر... كام شهر

وعموما انا عارف انك خايف علي علياء بس اطمن واي ضمانات انا موافق عليها

هكتب لها مؤخر مليون جنيه والفيلا اللي هنعيش فيها هكتون باسمها والمهر والشبكة اللي تطلبهم

قال عاصم بمغزي وهو ينظر لجلال : كل ده مش مهم... انا عاوز اختي تكون مبسوطة

قال جلال من بين أسنانه : لا ده انا هقوم اضربه.. ده بيلقح عليا

امسكة ادم وقال بهمس : ابوس ايدك اهدي... الراجل ميقصدش

قال عامر بسرعه لينهي اللقاء : الخطوبة الاسبوع اللي جاي

هز عاصم راسه : مفيش مانع...+

.....

....

عادت للمنزل بعد يوم عمل مرهق ولكن

سعيد للغاية بالنسبة لها.... فهاهي تستقل بحياتها... اخذت زين بحضنها تقبل كل انش بوجهه لتقول نعمه : حمد الله علي سلامه يامدام.... اجهز الغدا

ماشي يانعمه:

ارتدت ثوب الحمام بعد ان اخذت دوش دافيء وجلست علي طرف الفراش تقوم بتلك المكالمه الهامه :الو... آنسة نور.... انا زاهي... زاهي بنت خاله عاصم

قالت نور باستدراك : اه اهلا...

: انا كنت عارفة من عاصم انك بتكوني هنا في المحكمة يوم التلات.... كنت عاوزة اقابلك و اتكلم معاكي لو ينفع

قالت نور ؛ اه فعلا.. انا عندي محكمة بعد بكرة

: كويس اوي... ممكن اقابلك علي الساعه كام

: واحدة هيبقي كويس..... صمتت لحظة ثم قالت بتردد : بس... يعني ممكن اعرف السبب

: لما اقابلك..

تنهدت زاهي بارتياح فهاهي سترد ولو جزء بسيط من افضال عاصم عليها.... فهي لن تنسي ابدا افضاله هو وعلياء عليها ووقوفهم بجوارها... حتي انها تدين لهم بحياة زين فلولا وجودهم لاتعلم ماذا كان يمكن أن يصيبها... خرجت من شرودها علي اتصال ليلي وعلياء للاطمئنان عليها بعد اول يوم عمل....

.....

....

استيقظت زاهي باكرا واستعدت للعمل....
راودها ذلك الغثيان الصباحي لتقف امام
احد الصيدليات وتأخذ احد الادويه التي كان
يصفها لها الطبيب وقت حملها بزين... وتذكر
نفسها بأنها يجب أن تذهب للطبيب لتطمئن
علي الطفل في أقرب فرصه .....

دخلت مكتبها بابتسامه لتقابلها مرام : صباح
الخير

: صباح النور... عاملة اية ؟

: تمام...

جلست وانهكمت في العمل ساعات قبل ان
تقوم مرام قائلة : انا هروح اسلم الفايل
المبدئي لرئيس القسم وارجع

اومات لها زاهي وأرجعت راسها للخلف
ومدت قدمها للأمام فقد تشنجت من
الجلوس طويلا ....

بعد دقائق دخلت مرام بابتسامه واسعه : اية
يا مرام الشغل عجبوا

: ده مدير الشركة بنفسه اللي شافه
ومبسوط جدا...

بس عاوز يتناقش في شوية نقط معاكي

عقدت حاجبيها : معايا....

هزت راسها : اه...

قامت زاهي من مقعدها وتوجهت لمكتب
حاتم لتقول للسكرتيرة

: غادة... مستر حاتم كان طالبني

قالت غادة وهي ترفع راسها عن الحاسوب وتخفي ان من ينتظرها بالداخل ليس حاتم : اتفضلي

دخلت زاهي بضع خطوات قبل ان تتوقف وتنتفخ وجنتها وتضيق عيناها حينما رأت جلال جالس بطلته الرجولية خلف ذلك المكتب الكبير وابتسامه متسلية مرتسمه علي شفتيه...

: انت بتعمل اية هنا ؟

أجاب نفس اجابتها السابقه : بشتغل ولا عندك مانع

عضت علي شفتيها بغيظ : بتشتغل..؟!

وتشتغل اية بقي ان شاء الله

قال بابتسامه ماكرة : مديرك

عضت علي شفتيها عده مرات حتي كادت تدميها لينظر اليها جلال ويريد لو يطبق علي شفتيها التي تعذبها أسفل أسنانها ولكن ألم تبدأ هي بالتحدي فلتصبر اذن

قام من مقعده وتوجه الي احد المقاعد الموجودة امام مكتبه قائلا ؛ اقعدي

عشان نتكلم في الشغل

هزت راسها : لا.. طبعا ومين قالك اني هشتغل عندك اصلا

: والعقد اللي مضتيه

: ده... ده.... تعلثمت لتقول بغيظ : انت اتفقت مع حاتم...

: انتي اللي ناسية اني شريكة.... يعني دي شركتي زيي زيه بالظبط

: بس هو مقالش كدة

: وهو لازم يعرفك علي رؤساءك قبل ما تشتغلي

اغاظتها كلماته ليرجع ظهره للخلف باريحيه وهو يكمل : هو مش الهانم برضه حابة تشتغل...

نظرت اليه بتحدي : اه

هز راسه بغيظ فقد ظنها ستتراجع : تمام... اقعدي بقي عشان نتكلم في الشغل...

... لا ستنفجر انه ليس عمل بل تعذيب... فهذا الماكر يستغل كل الفرص والنقاط لجعلها تتطلب ان تترك العمل ولكنه لايدري انه اخرج شراستها واصرارها وأنها لن تتراجع...

: تخلصي النقط دي وتعرضيها عليا

نظرت لساعتها التي قاربت الرابعه وهي تقول : معتقدش هلحق النهاردة...

هز كتفه ببرود : مش مشكلتي.... انا عاوز الشغل ده النهاردة

ضربت الارض بقدمها وغادرت لتشتم وتتبرطم وهي تعود لمكتبها

لتقول مرام بدهشة من هيئتها الغاضبه : اية يا بنتي مالك...؟

: جلا.... اقصد المدير... الزفت.....

جحظت عيون مرام : زفت...؟! مستر جلال زفت... ده حتي لطيف اوي يازاهي

لوت زاهي شفتيها ولمعت الغيرة بعيونها حينما تحدثت عنه مرام بتلك الطريقة : بلا لطيف بلا زفت..... ده بارد ومتحكم... وعاوز نخلص الشغل ده كله النهاردة

: وفيها اية..... مستر حاتم بيطلب حاجات اكتر من كدة....

.....

.....

قال صالح لادم... بقولك اية انا لسة عريس جديد ومش عاوز قلق

: قلق اية بس.... كل اللي عاوزة ان مي مراتك... تنفذلي الخدمه دي

.. مع اني خايف تقلب بغم بس ماشي ياابن عمي....

غمز له صالح وهمس بجوار اذنه : هعملك حفله عزوبيه إنما ايية

قال ادم : لا... ابوس ايدك... توبت

ضحك صالح قائلا : بركاتك ياشيخة نورا

.....

...

دخلت زاهي لمكتب جلال لتسدير غادة بمقعدها ناحيتها قائلة : لحظة واحدة أبلغ مستر جلال

ابتسمت زاهي بزيف لتقوم غادة من مقعدها وتسير بخطوات متهادية وهي تدخل من الباب الخشبي الضخم الفاصل بين مكتبها ومكتب جلال وتغلق الباب خلفها ....

اية اللي انا عملته في نفسي... ده...ازاي اشتغل معاه حدثت زاهي نفسها من بين أسنانها فهاهو يتسلى وهي تحترق بنار الغيرة....!!.

خرجت غادة قائلة بنبرة رقيقة : اتفضلي

دخلت زاهي الي مكتبه ليرفع جلال نظره عن الأوراق التي امامه لتقول بدون مقدمات وهي تضع الملف امامه : الفايل

اخذ الملف منها قائلا : اتفضلي اقعدي

قالت وهي تهز قدمها بعصبيه : مرتاحة كدة

: قال بلا مبالاه وهو يفتح الملف : براحتك

زفرت بصوت مسموع بينما هو تركها واقفة لأكثر من عشر دقائق يدقق بالملف الذي وضعته امامه لتجد نفسها تجلس علي المقعد بعد ان تعبت من الوقوف ليبتسم جلال بينه وبين نفسه فليري اخر عنادها

....

قام من مقعده وتوجه ليجلس علي المقعد المقابل لها...لتفصل بينهما تلك الطاولة الزجاجيه الصغيرة..... اجتاحت القشعريرة

جسدها حينما انحني ليقطع المسافة بينهما بينما مال تجاه مقعدها وهو يتحدث بالعمل لتخترق رائحه عطره الاثاره انفها.... وتتعالي أنفاسه التي كانت تخرج بصعوبه حينما انحنت لتلامس خصلات شعرها وجهه قبل ان ترفعها خلف اذنها وهي تشير تجاه ذلك الملف ولاينكر انه اكتشف لأول مرة ذكاءها فيما يخص العمل.... اغمض عيناه لحظة يستنشق رائحتها التي افتقدها قبل ان يفتح عيناه ويبتسم لها قائلا : عظيم.... دراسه جدوي ممتازة

رفعت عيناها نحوه لينير وجهها بابتسامتها وهي تري إعجابه بعملها : فعلا

هز راسه : اه... مبدئيا موافق عليها بس ابدئي خدي الأرقام الفعليه واشتغلي عليها انتي ومرام

.....

...

أوقفت مي سيارتها امام ذلك المطعم الانيق والتفتت لنورا قائلة : ادخلي انتي يانورا لغاية مااركن العربية واجي وراكي

: طيب ماتسيبها للسايس

: لا... انا هركن هناك.... انتي بس ادخلي احسن صالح زمانه مستني جوه من بدري

هزت نورا كتفها وغادرت السيارة وهي تقول : انا مش عارفة مصممه اجي معاكي ليه... واحدة وجوزها خارجين يتعشوا لازمتي اية انا

: الحق عليا عاوزكي تغيري جو....

زفرت نورا وتابعت طريقها للداخل ليفتح لها النادل الباب الزجاجي بابتسامه واسعه...

تعالت دقات قلب ادم التي تتخبط بصدره
لأول مره لفتاه مثلها... كانت في غاية الجمال
بفستانها الاسود الانيق وشعرها الذي
جمعته في جديلة أنيقة.... انها فتاته التي
اضاعها بطيشه وسفاهته....

توقفت نورا مكانها تنظر حولها لانوار المطعم
الخافته والتي ماان خطت للداخل حتي
اضيئت بالكامل مع كل تلك الوردو
والبالونات المعلقه بكل مكان مكتوب عليها
كلمات الاعتذار..... دون ارادتها أفلتت
ابتسامتها ولمعت عيناها حينما خرج ادم
يحمل باقة كبيرة من الورد ويسير تجاهها
بخطوات بطيئة..... وسيم أنيق فاتن ببدلته
السوداء وابتسامه الساحرة وعيناه التي
نظرت نحوها برجاء جعل من المستحيل
عليها ان تخذله قبل ان يقول : تتجوزيني..!!+

.....

قالت زاهي بعتلي وهي تحدث ليلي
بالهاتف ؛ كدة برضه ياليلي ؟

: يازاهي صدقيني مكنتش اعرف..... حاتم لما
قلتله انك حابة تشتغلي اكيد هو اللي بلغ
جلال ماانتي عارفو انهم أصحاب وشركاه

..... زفرت زاهي بغيظ لتقول ليلي بمكر :
وبعدين فارق معاكي اية.... انتي كدة كدة
بتشتغلي

: اه بس مش عنده

: اكيد هو احسن بكتير

: لا طبعا.... ده بيتعمد بغيظني عشان اسيب
الشغل

..... بس انا مش هحققله رغبته دي وهثبتله اني انا مش برجع في كلامي

.....

....

نظرت زاهي لساعتها بضع مرات قبل ان تسالها مرام... مالك يابنتي كل شوية تبصي في الساعه؟

: عندي مشوار مهم وعاوزة امشي

: الساعه ١١ لسة بدري

: هاخد اذن

: اسألي مستر جلال

قالت باستنكار : لازم؟!

: طبعا

+....

نظر جلال اليها قائلا : لية ؟

: نعم؟!

: بسألك عاوزة تمشي بدري لية...

شغلك بيخلص الساعه اربعه..

: افتكر اني امبارح ماشية الساعة ٧

هز كتفه ببرود ؛ ماهو هو ده الشغل...
مالوش مواعيد .... ولاية ياهانم

زفرت بغيظ فهو يضغط عليها وهي لن تستلم لتقول ببرود : تمام... اعتبرني اجازة النهاردة

قالتها وغادرت بخطي غاضبه.....

جلست بسيارتها تضرب المقود بيدها...
بارد...!!

نظرت بساعتها قبل ان تقود الي ذاك المطعم حيث ستقابل نور التي ماان استمعت لتلك الحقيقة والتي تشبه الروايات لتردد بعدم تصديق... يعني.. انتي وعاصم مش متجوزين

هزت زاهي راسها لتتسع ابتسامه نور التي تكاد تخرج دقات قلبها من مكانه... وهو بيحبني... بس موضوع الولاد ده..... لا لا هزت راسها بسعاده هستيريه قبل ان تقوم من مكانها لتسالها زاهي بدهشة : انتي رايحة فين.... قالت نور بسعاده جارفة : ريحه لعاصم طبعا

اوقفها زاهي : استني يامجنونه....

مش هستني اكتر من كدة:

.....

قال ناصر : اطمن ياباشا انا معاها في كل خطوة

هز جلال راسه بينما نظرت زاهي من مراه السيارة لناصر بابتسامه بادلها لها ناصر الذي يتبعها بسيارته وهو يهز كتفه فالبنهاية هو ينفذ أوامر جلال

لتبتسم زاهي فهو مازال يحبها ومجنون بها ولكنه عناده وغروره....١

..... اسرع عاصم وخلفه علياء لتلك الطرقات المتتاليه علي الباب ليتفاجيء بنور واقفة امامه بينما زاهي خلفها

بدون مقدمات كانت تقول : عاصم انا بحبك...

من اول ماشفتك وانا بحبك.... سنين وانا بحبك ومش شايفه راجل غيرك....

بحبك ياعاصم ومش عاوزة حاجة من الدنيا غيرك.....

تسمرت علياء وزاهي مكانهم بعدم تصديق من فعل نور وعاصم لم يكن بأقل منهم

بينما تابعت نور

:قول عليا... جريئة... مجنونه.. هبله اي حاجة المهم اني بحبك.... ومش هضيع سنين تاني بعيد عنك مستنيه انك تاخد الخطوة دي

.اتجوزني ياعاصم...

ابتسمت علياء وزاهي حتي دمعت عيونهم فهذا ربما أغرب طلب زواج مر عليهم لتقول زاهي بهمس لعلياء ؛ اوواا البنت اتلحست علي الاخر...+

فتح عاصم فمه ليتحدث ولكنها تابعت : انا هكلم ماما

اخيرا نطق ليقول : لا اهدي بس.... انا هكلمها انتي كفاية عليكي لغاية كدة... وانا هكمل...

ضحكت زاهي وعلياء وكذلك نور التي قالت بسعاده : بجد ياعاصم هتتجوزني

هز كتفه بعدم تصديق لما مر عليه من دقائق : اقدر أرفض بعد اللي عملتيه

دارت حول نفسها بسعادة غامرة : انا مش مصدقه..... عاصم...

:نعم

: ينفع احضنك

امسكها عاصم من كتفها يوقفها قائلا : ينفع تعملي اي حاجة بس الخميس الي جاي..

نظرت اليه بعدم فهم ليقول : . عشان هنكون اتجوزنا

.....

كانت زاهي كالبلهاء تبتسم طوال طريق عودتها وهي تتذكر نور..... هل يعقل ان تحبه لتلك الدرجة ... هزت راسها حسنا ان عاصم يستحق فتاه مثلها.... قلبه الطيب وشهامته يستحق فتاه تحبه بكل كيانها مثل نور....

تنهدت بارتياح وهي تركن سيارتها سعيده لسعادته....!

نظرت الي سيارة جلال المتوقفة بالفناء ثم الي نعمه التي فتحت لها الباب قائلة بخفوت :

الباشا بقاله ساعتين هنا

هزت راسها وسألتها . زين نام؟

: مع الباشا فوق بينميه

....

ترددت لحظة هل تدخل لغرفة زين ام لا قبل ان يقطع ترددها خروج جلال ووقوفه امامها قائلا وهو ينظر لساعته : كنتي فين لغاية دلوقتي؟

: افتكر انك عارف انا كنت فين ولا ناصر مش بيبلغك اول بأول

رفع حاجبه وابتسامه متسليه علي شفتيه وهو يقول : عجبتك اللعبه مش كدة

هزت كتفها : لعبه اية؟

: اللي بنلعبها...

: انا مش بلعب... انت سبتني وانا بكمل حياتي مع ابني وبحاول اعمل لنفسي مستقبل

تهكم قائلا : شغل بملاليم مستقبل

زمت شفتيها بغيظ : احسن مااستني ملايين منك

قال بتحذير : زااهي...

: نعم ياجلال...

: بلاش تستفزيني.... حذرتك كتير تروحي بيت عاصم

: طول ماانا مش بعمل حاجة غلط مش، من حقك تتحكم فيا

هز راسه : مش بتعملي حاجة غلط بس بتعملي حاجة بتضايقني

: كونك واخد موقف من عاصم دي حاجة متخصنيش..... دي مشكلتك

شعرت انها ستحترق تلك اللحظة بانفاسه الساخنه التي زفرها لتكمل ببرود : بعد اذنك

عاوزة انام عشان عندي شغل الصبح....

البيت بيتك..!!+

.....

....+

حجز عامر طاولة ضخمه بذلك الاوتيل

العريق للخروج للاحتفال بخطبتهم....

لتقف زاهي امام المرأه خلف علياء تبتسم

لها بسعاده. بعد ان انتهت من وضع

مساحيق التجميل لها ..

: زي القمر يالولو... مبروك

ابتسمت علياء : بجد يازاهي حلوة

: حلوة وزي القمر كمان

: مش احلي منك..... التفتت اليها وأكملت :

انا مش عارفه آخرة البعد بينكم ده اية

قالت زاهي : ولاانا... بس اعمل اية... مش هو بيعاند وبيعاقبني.... براحته

+.....

حبس عامر انفاسة وهو يراها بتلك الفتنه حينما تقدمت منه علياء بهذا الثوب الأزرق الحريري المنسدل علي جسدها بروعه ليبتسم لها هامسا وهو يطبع قبله علي يدها ؛ زي القمر ياحبيبتي

ابتسمت له واحتبست الكلمات بداخلها من فرط مشاعرها.... بينما كان هذا وضع جلال الذي رأي تلك الحورية والتي ازدادت جمال وتألق تلك الليلة لاتعرف هل بسبب سعادتها من أجل علياء ام بسبب حملها الذي تخفيه والذي اضفي عليها جمال من نوع خاص بفستانها الاسود البسيط ذو الاكمام الشفافة وشعرها الذي تركته كما

يحبه مموج حول وجهها الجميل الذي صرخ
به احمر الشفاه القاني الذي وضعته ....

وضع عامر الدبلة التي توسطها تلك
الفصوص الخالبه للانظار من الألماس
باصبعها ليتعالي التصفيق من حولهم....
كانت الجلسة عائلية كما أحبت علياء فلم
تكن تريد حفل صاخب فقط اقتصر على
ابناء العم وزوجاتهم وعاصم ونور بعد ان
رفضت نجلاء الحضور وكذلك شريف حتي
لايتازم الموقف بينه وبين جلال ...!!

ابتسمت نور بسعاده لعاصم الذي نظر اليها
يحدث نفسه انها مجنونه رسميا فهي تنظر
اليه وكأنه شئ خيالي حلم مستحيل حققته
... الا يعلم انه من يراها بالنسبه له حلم
مستحيل طوال سنوات يقنع نفسه ان
يبتعد حتي لايظلمها....!!

بينما نورا سحبت يدها من تحت يد ادم الذي مدها أسفل الطاولة ليمسك يدها لترفع حاجبيها بتحذير ؛ احترم نفسك بدل مااقوم

قال ادم ببراءه : ياروحي ماكل واحد ماسك ايد حبيبته جت عليا

كلهم محترمين مش زيك:

رفع حاحبه باستنكار : مين دول اللي محترمين... لعلمك بقي جلال وعامر...

قاطعته : ها....

زم شفتيه ؛ حاضر ياستي

هز جلال قدمه بعصبيه وعيناه مركزة عليها بينما تتحدث وتضحك بدلال ونعومه..... .. تستفزه وستحصل علي مرادها قريبا... سياخذها من يدها الان ويعيدها لعصمته ان كانت تتشدق بكلمه الطلاق امامه وتظن يده

قد رفعت عنها ولم يعد له حكم عليها...

تهكم بداخله : واهمه..!!

توقفت عيناه علي شفتيها ألم يحذرها من وضع احمر الشفاه هذا من قبل....

سيمزق شفتيها بين شفتيه عقابها علي كل كلمه نطقت بها الان وعلي كل عين وقعت علي تلك الشفاه التي تفقده صوابه....عنقها الظاهر من ذلك الثوب سيضع علي كل انش به بصماته وعلاماته..... اه من ذاك الثوب الذي يريد أن يبعده عن جسدها الذي ازداد فتنه الليلة...

قبل ان يسترسل بتخيلاته التي كانت واضحة بنظراته التي ركزها علي زاهي والتي أرضت غرورها الانثوي فهو لم ينزل عيناه عنها طوال السهرة...

لتتوقع انه بالفعل سيردها اليه ..... قاطعت تخيلاته ذاك الصوت الانثوي للغاية المختلط بالطرقات الناعمه لذلك الكعب الذي يطرق فوق الارضيه الرخاميه : جلال .....

قال بابتسامه : راسيل....

اقتربت تلك الفتاه ذات الشعر الأصفر المعكوص اعلي راسها بنعومه قائلة : اية المفاجاه دي.... جلال المهدي فجأه قدامي

مد يده لتصافح يدها ألتي مدتها تجاهه برقه ودلال : راسيل عاملة اية؟

: انا كويسة.... انت اللي بتعمل اية هنا

قال : استقريت هنا

قالت بسعاده : فعلا....

: اه...

التفتت تجاه الطاوله لتبتسم للجميع بينما قال جلال : راسيل... كانت زميلتي في الجامعه

ابتسمت برقه : اتشرفت

غلت المراجل بداخل زاهي ليترقب الجميع اشتعال قويا بينما تابعت راسيل ؛

وبتشتغل في أية دلوقتي ...

: المقاولات.... مجموعه قري جديدة في العلمين

ضحكت بنعومه وتابعت : اية ملوك الحديد راحوا فين

قال جلال بثقة : مازلنا.... بس ده شغلي لوحدي بعيد عن العيلة

قالت بانبهار : حلو الاستقلال..طول عمرك شاطر ياجلال

ابتسم لها لتكمل بذات الدلال .. طيب اية الدعاية علي مين

هز كتفه : عليكي...

رفعت حاجبها بحماس : يعني هتديني حمله الدعاية

: لو تحبي

ستخنقه....! تعالت النيران بعيونها وازادادت المراجل براسها غليان وهو يتعمد التحدث مع تلك الفتاه التي ارسلها القدر بطريقة وداخله يتراقص فرحا... فاين ذهب استفزازها له الان... لماذا تراجعت نظرات الشراسه والتحدي وتراقصت الغيرة بعيونها .. نيران

الغيرة التي اشعلتها بقلبه .... سيشعلها بقلبها...

قالت عليا بخفوت : زاهي

قالت زاهي من بين أسنانها ؛ هقوم اخنقه واخنقها ..

: اهدي باين عليكي.....

انحني ليحمل زين بفخر لتقول راسيل بعيون متسعه ؛اية ده ابنك..... انت اتجوزت!

هتفت من زاهي بين أسنانها... اه يابارده متجوز ابعدي عنه

قال جلال بصوت عالي يستفزها : اه بس منفصل حاليا ....

جحظت عيون عامر الذي همس لعلياء هتقلب بغم.... انا بقول نقوم احنا

وكز عامر ادم بقدمه ؛ قوم خليه يلم الدور بدل ماهتحصل جريمه

حاولت زاهي ان تخفي نيران عيناها المتقده بعد ماأعطى تلك الفتاه الإشارة الخضراء بالتقدم ناحيته وهو يخبرها انه منفصل....

فركت يدها ولم تعد تستطيع الاحتمال حينما تبادل أرقام الهواتف مع تلك الفتاه.... لتقوم زاهي وهي تقول : انا هقوم عشان زين عاوز ينام

كان قد انتهي من حديثه مع تلك الفتاه وانصرفت ليستدير نحوها وهي تنتزع زين من يده بقوة....

استني.. قال بلهجة أمره ليشير لكعب حذائها ؛ هشيله انا عشان تعرفي تمشي:

تركته له وهي تحاول أن تسير بخطي
سريعة للخارج ولكن كعب حذائها الذي ألم
ظهرها لم يساعدها لذا وجدت نفسها تسير
بجواره بينما سار بخطوات بطيئة للخارج
تجاه سيارته لتنظر اليه باستنكار حينما قال :
تعالي هوصلك

اشاحت بوجهها : شكرا معايا ناصر

فتح باب السيارة ؛ وانا بقول هوصلك

ركبت السيارة ليضع زين بحضنها ويشير
لناصر بأن يتبعهم....

كان يتابع غيظها بطرف عيناه والسعاده
تتراقص بداخله... ألم تكن تستفزه قبل
قليل...!!

.....

...

بالم وغيظ خلعت زاهي حذائها لتلقيه بغضب... طلعتي منين.... وهو ناقص بنات ده كفاية السكرتيرة ومرام ونص بنات الشركة.....كمان دي

قالت نعمه بدهشة التي طرقت ودخلت ؛ خير يامدام

انتي بتكلمي نفسك

: لا يا نعمه تعالي.... في حاجة

هزت راسها : اه... أصل... أصل امي تعبانه وهتعمل عملية وكنت عاوزة

اسرعت زاهي نحوها : عاوزة فلوس

: لا يامدام شكرا.... جلال بيه الله يكرمه قام بالواجب... انا بس كنت عاوزة اجازة

هزت راسها : مفيش مانع

: متقلقيش كلها اسبوع عشر ايام بالكتير

: مفيش مشكله.... المهم والدتك تقوم بالسلامه

: شكرا يامدام....

.....

...

دمعت عيون نادية وهي تري ابنتها بالثوب الأبيض.... انا مش مصدقه ياماما.. اخيرا.

: صدقي ياحبيبتي انتي وعاصم تستاهلوا كل خير.... وربنا ان شاء الله هيكرمكم بالذرية الصالحة

اومات لها بسعاده لتفتح ناديه الباب لعاصم الذي جاء للنزول بها من غرفة الفندق حيث

الزفاف والذي واقفت ان يكون بالإسكندرية

حيث ستستقر برفقته.....+

.....

...

دار جلال حول نفسه يطرق ياصابعه على

مقدمه سيارته التي اوقفها خارح الفندق

حيث فرح عاصم..... ليقول بغيظ من بين

أسنانه وهو ينظر بساعته التي تجاوزت

الثانية عشر ليلا : والله عال ياهانم.... تعرفي

لو مكانش فرح الزفت اللي اسمه عاصم انا

مكنتش سبتك تتأخري كل ده ....

قال عامر الذي خرج اليه : انا مش عارف

ياخي انت مش طايقة ليه ماهو اهو اتجوز

ومراتك مش دماغه اصلا

: وهو يقدر... انا كنت افجر دماغه

: طيب ممكن بقي تهدي

: وبعدين ماتردها بدل اللي بتعمله

قال بعناد : وابقي رجعت في كلامي.... ابدا....

قال عامر بشماته : يبقي استحمل بقي
وغير عليها كل ماتخرج..... رفع أصبعه بوجهه
واكمل ؛ ويكون في علمك عدتها قربت
تخلص... بعدها قابلني بقي لو رضيت
ترجعلك.....

.....

.

ترددت كلمات عامر باذنه وهو يوقف سيارته
امام المنزل لتنزل زاهي بعد ان أصر علي

توصيلها.... : نعمه من بكرة اجازة هبعتلك شغاله غيرها

: لا متشكره مش هتفرق الكام يوم دول

: ولما سيادتك هتبقي في الشغل مين هياخد باله من زين

: هسيبه مع عليا.... متشكرة اعرف اهتم بأموري بنفسي

عنيده وهو ليس بأقل عناد منها+

اقتباس

: انا رديتك

:وانت فاكر اني تحت امرك تطلقني وقت ماانت عاوز وتردني وقت ماانت عاوز.... انا مش موافقة

انا مش باخد رايك انا بقولك اني خلاص رديتك

لا هي كل حاجة أوامر... رايك انت وبس... والل عاوزة بس هو اللي يمشي

قال بثقة : يعني انتي عارفاني ... لازمته اية الكلام...+

اية رايكم.... شوية بقي من غير نكد

عامر وعليا

ادم ونورا.

جلال وجنانه.

عاصم ونور

مين احلي قصه حبتوها

سالي كدة خلاص ولا لسة

شريف هيعمل اية٢

واصل قراءة الجزء التالي

السادس عشر

ابتسم شريف قائلا : بجد ياصالح رجع لمراته

اومأ له صالح : ايوة ياعمي... الحمد لله

قال شريف بلهفة : وهو كويس.... اكيد مبسوط

ابتسم صالح بعدم تصديق أهذا هو عمه شريف المهدي بجبروته الذي عهده به لسنوات يتساءل ويتلهف عن أي خبر لابنه والذي اكتشف بعد فوات الأوان ان بدون ابنه ثروته ونفوذه لاشئ...

: اسمع ياصالح انا عاوزك تكبر شركة جلال وتديها كل الشغل من غير مايعرف ان ليا يد

ابتسم له صالح : متقلقش ياعمي... هي كدة كدة شركتهم كويسة وماشي حالها وعملت اسم كويس في فترة صغيرة ماانت عارف جلال شاطر

اومأ له بفخر ؛ عارف ياصالح... بس انا مش عاوز شركته بس يبقي ماشي حالها... عاوزة يبقي اكبر شركة في السوق

افلتت ضحكه صالح فهو مازال كما هو لن يتغير....!!!

ليضحك شريف هو الاخر بعد وقت طويل فهو قلما يضحك قائلا :بتضحك علي عمك ياصالح

: ابدا ياعمي... انا بس قصدي... يعني حضرتك مش هتتغير

هز شريف راسه بشجن قائلا : كل ده ومش هتغير... لا انا اتغيرت كتير اوي ياصالح... بس للاسف متأخر...

أراح راسه للخلف وتابع وهو ينظر الفراغ امامه ؛ انا كنت قاسي اوي علي ابني وكنت فاكر اني بحميه.... اي حد مكاني كان هيعمل كدة.... غصب عني ياصالح كنت فاكر البنت طمعانه فيه وهو عاند معايا وراح اتجوزها من ورايا عشان يتحداني وده خلاني اتجنن واعمل اللي عملته

هز راسه وأراد ان يقول شئ فهمه شريف علي الفور ليقول : عارف اني مش ملاك واني غلطان واذيت البنت دي كتير وكمان ايه ابني ... وبقسوتي وجبروتي كنت عاوز اخطف مراته وابنه..... هز كتفه بيأس وصمت فلن يقول المزيد فعن اي تبرير يبحث لنفسه

فرك وجهه يبعد تلك الدمعه التي لمعت بعيناه ويستعيد جمود ملامحه قائلا : عموما ياصالح خليكم في ضهر بعض دايما واللي يقع فيكم اسندوه

: طبعا ياعمي من غير ماتقول...

جمع صالح أوراقه واتجه للخارج ليوقفه شريف قائلا : صالح.... هات عنوان جلال في اسكندرية...

.....

أعادت علياء عقد المنزل لعاصم قائلة : لا ياعاصم طبعا....

: بقيتي بتعارضيني كتير يالولو علي فكرة

: مش بعارض... بس البيت ده بتاعك وحقك تعيش فيه... لية بقي تسيبه وتعيش في مكان تاني

: علياء حبيتي ده بيتك وهيفضل كدة طول العمر حتى بعد ماتتجوزي هيفضل ملكك تجي فيه في اي وقت .... انا خلاص اخدت شقه كويسة اوي وقريبه كمان من المكتب

بس ياعاصم

مفيش بس يالولو ....

احتضنته بسعاده ليقبل راسها بحنان : ربنا يخليك ليا يااحن اخ في الدنيا

: ويخليكي ليا ياقمر

: طيب اية بقي اتصل بنور شوفها اتاخرت ليه عشان انا جعت اوي

اومأ لها واتصل بنور التي قالت : خلاص ياحبيبي انا خلصت شغل وجاية علي طول..

هز عاصم راسه ولا ينكر ان عيناه علي
الساعه كل بضعه دقائق ليقرر شئ بينه
وبين نفسه سيفاتح نور به ماان يعودا
لمنزلهما

.....

....

دخلت علياء لتجهز طعام العشاء الذي تعده
منذ الصباح من أجل نور وعاصم

اسرع عامر يجيب علي الهاتف بلهفة ليسال
علياء... ها يالولو كلمتي عاصم

قالت بتعلثم : . بصراحة ياعامر لا

قال باحباط : لا لية بس

: اتكسفت....

قال بمكر : اتكسفتي من اية يالولو

يعني اروح اقوله انا عاوزة اتجوز بسرعه:
بلاش خطوبة

وفيها اية.. انتي مش عاوزة تتجوزيني :
يالولوو

احمرت وجنتها وصمتت ليقول بمكر :

خلاص.. ياروحي ماتشغليش بالك انا هتكلم
معاه

هزت راسها قائلة : ماشي ياحبيبي انا هقفل
بقي عشان اجهز الاكل

تنهد قائلا : وانا هروح اشوف ادم عمل اية في
ابن جلال اللي مش بيبطل زن ده

ضحكت بنعومه ليقول : انتي شمتانه فيا

لا خالص... بس انت وآدم اللي فاشلين :

: ده الواد مش طايقنا كل مايشوف وش

واحد فينا يصرخ...

ضحكت عاليا ليكمل : هانت ابوه جاي بكرة

: خد بالك منه

؛ وانا اقدر اعمل غير كدة... جلال يطير رقبتي

.....

....

دخل شلال اشعه الشمس ليغزو نوافذ

الغرفة الهادئة من كل شئ سوي أصوات

الأمواج الهادئة حولهم وصوت تنفس جلال

الثقيل لتفتح زاهي عيونها وابتسامتها

ماتزال مرتسمه علي شفتيها.... رفعت رأسها

من علي صدره لتنظر الي ملامحه الهادئة

وقد غرق في النوم لتضع يداها فوق ذراعه

التي يحيطها بها وتبتسم له بسعاده فكم

تحبه.....! انه حبها الاول والاخير... لم يكن طريق حبهم مفروش بالورود وكان به الكثير من الحزن والجراح ولكن هاهي النهاية سعيده .....!!

قامت بهدوء من جواره لتسحب روبها الحريري وتضعه فوق جسدها وتتجه للاستحمام..... بعد قليل اعدت الافطار وعادت للغرفة لتجلس بجواره علي طرف الفراش....

فتح جلال عيناه الناعسة علي تلك القبله الناعمه التي طبعتها زاهي علي جانب شفتيه لتتسع ابتسامته بعدم تصديق يتساءل هو مازال بحلم ليلة الامس ام انه بالفعل يستيقظ علي قبلتها وتلك الابتسامه الرائعة التي تزين ثغرها الوردي

فرك عيناه قائلا بمداعبه واعتدل جالسا : انا بحلم مش كدة..انتي متأكدة انك زاهي .

هزت راسها وضحكت بصخب قائلة بدلال : للدرجة دي...

هز راسه وتأملت عيناه جمالها الاخاذ وقد عقدت روبها الحريري باللون الأبيض حول خصرها النحيل لتبرز ساقيها الممشوقتان وعقدت بعض خصلات شعرها للاعلي وانسدلت بعض الخصلات علي جبينها وابتسامتها الرائعه كانت اجمل مافيها ليجذبها اليه يقبل شفتيها قائلا بنبره صوته الرجولية : مش مصدق ان حبيبتي بتصحيني بالرومانسية دي

داعبت أنفه بأنها قائلة : لا صدق ياحبيبى... صباح الخير

قبل وجنتها قائلا بحب ؛ صباح الجمال والحب والسعاده ياروح قلبي

داعبت لحيته باناملها الناعمه وهي تقول : طيب يلا قوم بقي انا جهزت لك الفطار...

تحركت يداه برقة علي طول ظهرها بينما غرس يداه الاخري بخصلات شعرها وجذبها اليه يقبل شفتيها بشغف قبل ان يهمس: انا هاخد علي الدلع ده علي فكرة

أفلتت ضحكتها الناعمه والتي عزفت علي أوتار قلبه وهي تقول : وانا معنديش مانع ابدا

ادلع جوزي حبيبي

امتدت يداه لخصرها يجذبها اليه : جوزك هيتجنن لو فضلتي تقوليله الكلام الحلو ده علي طول

قبل ان تفتح فمها بكلمه كان يتناول
شفتيها مجددا بقبله عصفت بكيانه وجعلت
دقات قلبه تدق بقوة فكم اشتاق لتذوق
السعاده برفقتها وهي من لم يهوي قلبه
سواها ومن لم يشقي الا من أجلها وكم كان
طريق حبهم مليء بالاشواك قبل ان يصلا
لبر السعاده الذي هم فيه الآن....!

مددها فوق صدره وشفتاه لاتتوقف عن
التهام شفتيها بينما تحركت يداه برقه علي
طول ظهرها قبل ان يستدير بها ويصبح
فوقها وتنزل شفتاه تجاه عنقها المرمري
يوزع عليه قبلاته التي امتزجت بعضاته التي
يتذوق بها كل انش بجسدها ..... بعد وقت
طويل أرتمي فوق صدرها وصوت أنفاسه
المتسارعه مختلط بصوت دقات قلبه
ليجذبها الي صدره ويحطها بكلتا ذراعيه

طابعا قبله اكثر من راضيه علي جبينها.....

اغمضت زاهي عيناها وابتسامه مرتسمه

علي جانب شفتيها وهي تتذكر أحداث

الامس.... لقد أقام لها حفل زفاف لن تنساه...

لتتذكر كل التفاصيل وأهم تفاصيل هي

وجود تلك العائلة الصغيرة من أبناء عمه

وزوجاتهم اللذين شكلوا عائلة محبه صغيرة

واصدقاء حقيقيون يسعدون لبعضهم

البعض كليلي وحاتم

همست بأسمه : جلال

همهم ويداه تداعب خصلات شعرها

الحريري : نعم ياحبيتي

: .... عاوزة اطمن علي زين

مرر يداه بين خصلات شعرها : اطمني

ياحبيبتي زين زي الفل.... مال تجاه شفتيها

قائلا بعبث :خليكي مع ابو زين

وضعت يداها علي صدره توقف اقترابه ؛

ياحبيبي انا معاك.. بس زين وحشني

: ياروحي هانت يومين ونرجعله

عبست ملامحها : لا طبعا يومين اية..

مقدرش ابعد عنه كل ده..

داعبت يداه كتفها العاري برقه قائلا بمحاولة

ليستميلها : مستخسرة في جلال حبيبك

يومين... ده انا كان نفسي نسافر شهر عسل

او علي الاقل اسبوع

: ياحبيبي عمري كله عشانك... بس مقدرش

ابعد عن زين... ده امبارح عدي عليا بصعوبه

هز راسه بتفهم وتناول هاتفه ليتصل بأدم الذي انتفض علي رنين هاتفه حيث كان نائم علي الاريكة وهو يحمل زين بذراعيه حتي تنتهي نعمه من تجهيز اللبن الخاص به :

انت نايم.. ابني فين.. ؟

قال ادم بشقاء : اطمن ياخويا ابنك زي الفل ومسهرنا طول الليل انا وعامر رايحين جايين بيه انه يسكت ابن ال.....

ضحك جلال فهو يعرف بمزاج طفله الصعب ليقول : ابن اية... ؟

قال ادم بغيظ : ابن المهدي

ضحك جلال قائلا ؛ طيب حط التليفون علي ودانه خليني اكلمه

ضحك زين واخذ يتمتم ببضع كلمات غير مفهومه ليضحك جلال وزاهي.. بينما قال

جلال بتحذير بنهاية المكالمه : خد بالك منه كويس انت وعامر

: متقلقش يا عم.... المهم قولي اخبار العسل اية

قال جلال من بين أسنانه : وانت مال اهلك

أغلق الهاتف لتاتي نعمه قائلة : هاته ياباشا

أعطاه لها بسرور قائلا : انا هطلع انام ساعه خدي بالك منه

.....

.....

وقفت نجلاء أسفل الدرج تنظر لشريف الذي يستعد للنزول للشركة كما اصبح يفعل كل بضعه ايام

: برضه هتنزل ياشريف.... مش الدكتور
محذرك من الشغل والاجهاد

هز راسه قائلا : زهقان يانجلا....وبعدين لازم
اتابع كل حاجة عشان جلال لما يرجع
يمسك الشركة تاني

لوت شفتيها واخفت سخريتها لتقول بوجهه
مزيف ؛ وانت فاكر انه هيرجع تاني..

هز راسه بأمل في زيارته التي انتواها لابنه
قائلا : هيرجع... اكيد مسيرة يسامحني
ويرجع

لتقول : انا من رأي انك تكلم سالي وتخليها
ترجع و تسيب كل حاجة لها

هز راسه بنبره قاطعه : لا...

+.....

... ماان انصرف شريف حتي ظهرت سالي
التي كانت واقفة تتصنت خلف احد الابواب

حيث اوهمت الجميع انها سافرت بالفعل
بينما هي مختفيه لبضعه اسابيع حتي تعيد
ترتيب أفكارها وتضع خطواتها القادمه خاصة
وتفلت من تهديد جلال وهي كعادتها ضمت
عمتها الطامعه لصفها بعد ان اخبرتها
بحقيقة زائفة عن سبب طلبها الطلاق من
عامر وهي ان جلال هو من ضغط عليها
وجعلها تطلب الطلاق وتبتعد مقابل ان
يسدد الاموال لهذا المستثمر...

وبالطبع نجلاء وقفت بجوارها تحاول اقناع
شريف بالتنازل عن كل شئ لسالي
واستغلال غياب جلال... وكما خططت سالي
ستعيد عامر اليها وبالتالي ابنها سيحظي

بأموال سالي التي ستسيطر عليها من شريف

لتنظر اليها نجلاء قائلة باحباط : شريف لسة رافض

قالت سالي بحقد ووعيد ؛ طبعا كل اللي فارق معاه

جلال بيه..... بس هانت... هانت اوي

قربت ازيح جلال من طريقي

: ايوة بس شوفي بقي ياسالي الضربه المرة دي لازم تكون القاضيه... نضرب كل العصافير

ضيقت عيناها وقد فكرت بخطة قذره كعادتها وهي تقول : متقلقيش ياعمتو.... المرة دي هخلص علي جلال خالص...!!

.....

.....

نظرت نور لعاصم بتساؤل لصمته طوال طريق عودتهم لتقول فور دخولهم للمنزل : عاصم حبيبي مالك؟.... في حاجة مضيقاك

اخذ نفس طويل قائلا : ايوة يانور في حاجة مضيقاني

قالت بقلق: اية هي ياحبيبي؟

قال بدون مقدمات : شغلك يانور مضايقني

رمشت بعيونها بضع مرات قبل ان تقول باستفهام : متضايق من شغلي..طيب لية . انا قصرت معاك في حاجة؟

هز راسه قائلا : لا طبعا يانور.... بس انا مش حابب انك تبقي من الجامعه للمحكمه

والمكتب وحتي كمان سفرك القاهرة كل شوية

قالت بهدوء : عاصم حبيبي شغلي في الجامعه انت عارف انا تعبت فيه اد اية عشان ابقي معيده.... ولو علي المكتب والمحكمة انا ممكن اسيب اغلب القضايا واكتفي بحاجات بسيطة لو ده يرضيك

امسك كتفها بيديه قائلا : حبيبتي بس انا عاوزك تتفرغي ليا

اتسعت عيناها بتساؤل : انت عاوزني اسيب شغلي ياعاصم

هز راسه قائلا : اه يا نور... مش عاوز حاجة تشاركني فيكي

عقدت حاجبيها ولم تستطيع ان تخفي
امتعاضها مما نطق به للتو لتقول : بس انا
مش عاوزة اسيب شغلي ياعاصم

قال بمنتهى الأنانية :نور.... انا اخدت قرار
مفيش شغل تاني٢

.....

.....

نظرت ناهد والده نورا لسالم قائلة بحزم :
اظن دي حاجة متخصكش ياسالم

قال سالم بجدية : متنسيش ان نورا بنت
عمي الله يرحمه قبل أي حاجة وانا خايف
عليها من واحد زي ادم

: بنت عمك اه... وخايف عليها حقك طبعا
بس مش من حقك تتدخل في حياتها

: يعني انتي هتجوزيها لادم المهدي بعد اللي عمله فيها زمان

: طالما هي موافقه انا مقدرش اعترض

قال بتحذير : عموما افتكري كويس اني حذرتك.... ادم سمعته سابقاه وكسر قلبها مرة قبل كدة واكيد هيعملها تاني... بس وقتها متحلمش ان حد من العيلة يقف معاها

: والله ياسالم اللي بتقوله ده نورا عرفاه كويس ومع ذلك موافقة... فأنا مقدرش أتدخل في حياتها... ولو علي العيلة فأنا مش،هجبر حد علي حاجة وان شاء الله بنتي مش هتحتاج لحد

....

.. انهت لقاءها مع سالم لتتصل بأدم الذي اجاب علي الفور بصوته المرح ؛ احلي ناهد في الدنيا

ابتسمت ناهد قائلة : اكبر بكاش في الدنيا

: انا برضه

: طبعا...

قال بمرح : انتي عارفة اني بحبك.. ياريت الحموات كلهم قمر زيك كدة

: طيب حماتك بقي ليها طلب عندك

: امر مش طلب ياحبيبتي

قالت بجدية : عاوزاك تتجوز انت ونورا في أسرع وقت

:والله انا مستعد اتجوز امبارح بس اعمل اية في بنتك اللي مجنناني

: اتصرف ياادم أقنعها بأي طريقة... انا عاوزة اطمن علي بنتي انها بقت علي اسمك وفي حمايتك

قطب جبينه بقلق : في أية ياناني ؟ حاجة حصلت ؟

: لا انا بس عاوزة انفذ وصيه ماهر الله يرحمه واطمن علي نورا زي مي في بيت جوزها

واذا كان عليا انا هتكلم معاها

: حاضر... متقلقيش في اسرع وقت هنكون اتجوزنا+

.....

+

انتفضت سالي من جلستها برفقه نجلاء حينما ركضت خادمتها الوفيه سعاد

: الحقي ياسالي هانم.... عامر بيه بيركن برا وداخل علي هنا

اسرعت سالي بسرعه هي ونجلاء لتختفي سالي بأحد الغرف بينما وقفت نجلاء اعلي الدرج تهديء ضربات قلبها لتبدو طبيعيه حينما دخل عامر...

: ازيك ياماما..

لوت نجلاء شفتيها... لسة فاكر ان ليك ام و ولاد تسأل عليهم

قال عامر بتبرير : معلش ياماما كان عندي شغل كتير

قالت بتهكم : شغل...؟! ولا الجربوعه اللي داير وراها

قال بحدة : ماما انا مسمحلكيش تتكلمي عن عليا بالطريقة دي

عضت سالي بغيظ علي شفتيها بينما وقفت تتصنت عليهم

قالت نجلاء : انا اللي مش هسمحلك تكمل في الجوزاه دي

قال بنبرة حازمه : اعتقد ان ده شئ ميخصكيش

: لا... يخصني انت ابني

: وعشان انا ابنك المفروض تتمني اني اكون مبسوط وانا مبسوط مع علياء

قالت باستنكار : بقي تسيب سالي المهدي وتتجوز بنت ولا اصل ليها ولا فصل

قال عامر بجدية : هو فعلا مفيش مقارنه اصلا....تجي اية سالي في علياء... واصل اية وفصل اية هي سالي دي اصلا تعرف تربيه

ولااخلاق عشان تقولي فصل واصل اللي
طبعا بتقيسيه بالفلوس

هز كتفه ثم قال بهجوم : وبعدين انتي
بتدافعي عنها كدة ليه

مش الهانم برضه رمت عيالها وسافرت وزي
عادتها مش فارق معاها غير نفسها

اندفعت نجلاء ؛ غصب عنها

قال بسخرية : والله

هزت نجلاء راسها : ايوة طبعا جلال هددها

وضعت سالي التي كانت تتنصت علي هذا
الحوار يدها علي قلبها فتلك الغبيه نجلاء
أخبرته بكذبتها والتي من الممكن أن
تنكشف ان واجهه عامر جلال بتلك الحقيقة
ليخبره جلال بشأن وجودها مع هذا الرجل...
ولكن لا جلال لايمكن أن يفعلها فهو أخيها

بالنهاية ولن يفضحها... طمانت نفسها
وعادت للتنصت مجددا

قال عامر بسخرية : هددها بأية ان شاء الله

: انه يدفع فلوس المستثمر مقابل انها
تسافر وتسيبك طبعا عشان يخلي الجو
لقريبه مراته بنت السواق

شفت بقي اللي عامل انه صاحبك خرب
بيتك عشان مراته

نظر اليها عامر بحدة وتابع :

بصرف النظر عن اللي عمله جلال واللي
طبعا ميدخلش دماغ عيل صغير... بس احب
اقولك ان انا اصلا طول عمر بيتي مخروب

؛ لية بس ياعامر بتقول كدة

قال باستنكار ؛ انتي اللي بتسالي

: ايوة ياعامر.... البيوت كلها فيها مشاكل

وسالي متدلعه حبيتين بس بتحبك ..

هتف بحدة : بتحب نفسها.... ماما انا غلطة

عمري اني اتجوزت واحدة زيها ....

غلطتي اللي بدفع تمنها لغاية دلوقتي

زفر وحريق اشتعل بصدره وهو يتذكر تلك

الليلة قبل سنوات..

Flash back

.. كان كعادته عائد للمنزل فجرا مخمور

ليتفاجيء بها امامه...!!

انه طالما اعتبرها اخت له ولم ينظر اليها الا

تلك النظرة ولم يفكر بها يوما فلم تكن من

يحلم بأن تكون شريكة حياته وهو كان كل

ليلة برفقه فتاه ولم يكن ينتوي ابدا الزواج

وهذا مااستفز سالي وهز غرورها الانثوي..

فهي جميلة ويتهافت عليها الجميع ماعدا هو وهو ابن خالها الوسيم ومن تدور حوله العديد من الفتيات اصدقاءها لتقرر الفوز به وكعادتها حينما تريد الوصول لشئ يعمل عقلها لاحكام خطه..... تنفس عامر بصعوبه حينما رآها تلك الليلة من خلال نصف عيناه المغلقه وعقله الخمور....ليست فقط ابنه خاله بل فتاة جميلة وانثي مثيرة ترتدي ذلك الثوب الذي يكشف عن جسدها الفاتن وتدخل لغرفته تتحدث معه برقة ونعومه تهلك اعتي الرجال وتدير رؤوسهم .... وهو بلا عقل فهل سيفكر انها ابنه خاله....!!

حاول العودة لتعقله ليبتلع لعابه ويبعد عيناه التي زحفت تجاه جسدها المثير ليقول بتوتر: سالي..!! انتي انتي اية اللي جابك هنا

اقتربت منه بخطوات متمايلة جعلت انفاسه
تتسارع لتقف امامه قائلة بنعومه
: مستنياك...

رفع عيناه لوجهها يحاول التمسك ببقايا
تعقله وهو يقول : لية في حاجة

هزت راسها وقالت بنبرة خافته.... بصراحة
كنت عاوزاك تقف جنبي في موضوع

فرك عنقه بحاول تهدئة تلك النيران التي
اشتعلت بجسده ونظرات عيونها المنتصره
تتعالي وهي تري تلاعبها الواضح به
واشعالها لكل ذره بكيانه بينما قالت بدلال :
بابي موافق اني اتجوز مراد عز الدين...
وبيضغط عليا اوفق...

قال بتعلثم وقد لمعت حبات العرق علي
جبينه بينما ازدادت قربا منه حتي اصبح

لايفصل بينهما سوي انش وقد قارب جسدها البض علي الاقتراب من جسده الذي هدرت به الدماء واشتعل اشتعالا رافضا اي محاوله من بقايا عقله المخمور بالتعقل : ماله مراد.... هو... هو كويس و.... قاطعته وهي تقول لتقطع الخطوة الأخيرة عامر...!!:

نطقت اسمه بنبرة مغوية لتتسارع أنفاسه ويلعب الخمر براسه بقوة وهي تتابع... انا مش عاوزاه هو ..... انا...

انا عاوزاك انت ياعامر وانت مش واخد بالك مني....

رفع عيناه نحوها بتعلثم وقد ثقلت أنفاسه وازدادت قتامه نظراته التي لمعت برغبته بها بينما تحرك شفتيها امامه بتلك الطريقة المغوية

قال بالنفاس لاهثه: سالي.. انتي

قالت بدلال عاصف : انا اية... متقولش اختك دي عشان بتعصبني...

اقتربت منه وقالت بهمس وتر كل اعصابه وهي تضغط علي كلماتها : انا مش اختك خالص ....

ابتلع بتوتر وتعالت دقات قلبه وزحفت عيناه لجسدها الفاتن والذي برز من فتحه ثوبها حاول التعقل ولكنها لم تعطيه فرصة او ترحم ضعفه لتستخدم أنوثتها الطاغيه بهذا الاغوء والمكر لتصل الي ماتريد وقد انتوت ان تتزوجه باي طريقة تتحداه علي عدم التفاته لها طوال تلك السنوات وهو يعتبرها كأخت له... حينما آفاق في الصباح كانت بجواره ليدرك فداحة غلطته وكم كره نفسه

لخيانته لصديقة جلال وخاله الذي رباه
وطلب ان يتزوجها علي الفور

يحاول تصليح خطأه ولكنه خطأ اكبر خطأ
بحياته. ويدفع ثمنه حتي الآن.....!!

لم يمر وقت طويل لتفقد سالي اهتمامها به
ماان امتلكته وكم اكتشف الكثير من سؤ
صفاتها حينما اقترب منها ... طماعه حقودة
انانيه لاتهتم لاحد سوي نفسها ومستعده
لفعل اي شئ للوصول الي ماتريد... تتابعت
المشاكل وجاهد كثيرا لتقويمها فالبرغم من
انه لا يحبها الا انه تقبل ان تكون حياتهم
الزوجيه مبنيه علي الود والتفاهم ويعطي
لنفسه فرصه ليحبها ولكنها ابدا لم تستغل
تلك الفرصة لتنجب توأمهم الاول سليم
وسيدرا بعد ضغط شديد منه ومن والدها
حيث كان أول رد فعل لها أن تجهض هذا

الحمل فهي ليست مستعده لتكون ام...
وكأن القدر يعاندها لتحمل في طفلتهم
الصغيرة لينا مباشرة وها قد ارتباطات حياته
لها للأبد ليلجأ للخمر والفتيات بعد ان قتلت
حياتهم الزوجيه طوال اشهر كانت تمنعه من
الاقتراب منها كلمت أرادت الضغط عليه
بشئ ليوليها عامر ظهره بلا رجعه ويظن انه
سيقضي حياته بين أحضان العاهرات لولا
ظهور علياء بحياته

Back

عاد عامر من شروده علي حضن صغيرته

لينا التي ركضت اليه... حبيبه بابي وحشتيني

وانت كمان

داعب وجنتها الحمراء الجميلة قائلا جبتلك
عروسة تحفه هتعجبك اوي

احتضنته لينا ليجلسها علي ساقه ينظر لعيون سليم وسيدرا المعاتبه فهو بالفعل قصر في حقهم كثيرا.... انا اسف ياحبايبي ومستعد لأي ترضيه تختاروها

قال سليم سريعا ؛ اي حاجة..

هز عامر راسه لابنه ذو السبعه أعوام : اي حاجة

عاوزين نسافر معاك :

تدخلت سيدرا سريعا :ايوة يابابي

.....

.....

قالت سالي من بين أسنانها لنجلاء التي دخلت الي الغرفة بعد ذهاب عانى لرؤيه أبناءه

انتي لية بس قولتيله علي موضوع جلال :

هزت نجلاء كتفها : وفيها اية مش ده اللي حصل

قالت بتعلثم : ايوة طبعا... بس حاليا مش عاوزاه يعمل مشكله مع جلال
عشان الخطة تمشي زي ماانا راسمه.
وجلال ميشكش ان ليا اي يد فيها

: وهيكون ليكي يد فيها ازاي وانتي المفروض مسافرة ...

هزت راسها ونظرت بشرود تلمع عيناها وهي تفكر في كيفيه تدمير أخيها...!

قالت نجلاء بتحذير : بس انتي وعدتيني عامر مش هيتضر ياسالي

طبعا ياعمتو... انا بس هبعده عن البنت دي.

إنما جلال... انا هضربه ضربه عموه ماهيقوم منها...!!

المهم ياعمتو انتي خليتي سليم يصمموا علي السفر معاه

ايوة هو وسيدرا نايمين قايمن يحلموا بسفرهم معاهوعامر عمره ماهيرفض طلب لولاده :

ضيقت علياء عيناها قائلة : لما نشوف الهانم هتعمل اية٣

.....

.....

دخل جلال الي المطبخ ليقف خلف زاهي ويحيط خصرها بذراعه دافنا راسه بعنقها ممكن اعرف حبيبتي تاعبه نفسها لية:

استدارت اليه قائلة بحب ؛ عاوزة اعملك الغدا

ابتسم لها وحملها ليجلسها علي الطاولة الرخاميه قائلا ؛ وانا مش عاوزك تتعبي

وضع يداه برفق علي بطنها : كفاية الباشا قايم بالواجب.... واضح هيطلع واد شقي

نظرت اليه واحاط عنقه بذراعيها قائلة : انت مبسوط للدرجة دي ياجلال بالبيبي ده

نظرت اليها عيناه وضمها اليه قائلا : مبسوط دي كلمه قليله علي اللي انا حاسس بيه ياروحي... طبعا ياروحي مش هيبقي عندي أبن تاني منك

... : طيب كفاية كلام بقي سيادتك لأنك عطلتني

قطب جبينه كالاطفال ؛ كدة يازوزو دي اخرتها

طبعت قبله علي خده خطفت بها قلبه وهي
تقول : احنا لسة في اولها ياحبيبي....

.....

....

تنهد عاصم وهو يجلس الي طرف الفراش
ينظر تجاه نور التي اولته ظهرها ونامت بعيدا
بأقصى الفراش غضبا منه بعد محادثته
معها... يعرف ان طلبه يحمل أنانية بحته
ولكن ماذا يفعل وهو يشعر بهذا التملك
تجاهها وهو لك بكن يوما متعصب ولاضد
عمل المرأه ولكن حينما حاء الأمر لحبيبته
وزوجته ضاعت قيمه التي أمن بها ووجد
نفسه لايريد سوي ان تكون بكل كيانها له...

: نور... ناداها بنبرته الرجولية

لتتنهد دون قول شئ فهي انصدمت كثيرا بماقاله... تحيه ومستعدة لفعل اي شئ من أجله ولكن دون أن تلغي شخصيتها ووجودها....

عاد لينياديها مرة اخري : نور... انا عارف انك صاحية ممكن تقومي عشان نتكلم مع بعض

التفتت اليه قائلة ؛ نتكلم في أية؟

: في اني مش شايف سبب ازعلك مني... المفروض تنبسطي اني بحبك لدرجة اني مش، عاوز اي حاجة تشاركني فيكي حتي لو مجرد ساعات الشغل

: وانا فعلا مفيش حاجة بتشاركك فيا ياعاصم

وبصراحة مستغربه موقفك جدا

: اية الغريب في موقفي... بلاش اغير علي مراتي

:تغير عليا من اية ياعاصم

: انتي شغلك كله عبارة عن تعامل مع الناس... الصبح طلبه من كل الفئات والضهر مجرمين ومحامين وبرضه ناس من كل الفئات اية بقي اللي يجبرني اني اقبل بحاجة زي دي وعقلي يفضل يفكر مين كلمك او بصلك بصه متعجبنيش...

نور انا كلامي معاكي دلوقتي ومحاولتي اصالحك مش معناها اني رجعت في قراري انا بس مش عاوزك تكوني زعلانه مني لأنك متهنيش عليا

احتقنت وجنتها بالغضب من كلماته الأخيرة والتي تعني انه فرمان وقرار لايقبل

المناقشة يلغي به وجودها ورايها وعليها ان تتقبله ولا تغضب منه

+.....

+...

وضعت زاهي الأطباق علي السفرة ليجلس جلال الي مقعده بينما تركت زين لنعمه بغرفته ونزلت لتتناول طعام الغداء برفقته

جذبها جلال لتجلس علي ساقه واحاط خصرها بذراعه لتقول وهي تنظر حولها .... جلال... بس بقي افرض نعمه نزلت

قال ببراءه : بس اية.. هو انا عملت حاجة.. انا هأكلك بأيدي

حاولت فك يداه من حول خصرها : طيب ماانا هقعد ااكل جنبك

شدد يداه حول خصرها : لا خليكي في حضني...

... ابتسمت زاهي باتساع وهل يتركها لحظة بعيده عنه فمنذ عودتهم وهو لايتركها هي وطفله حتي انه ينهي معظم اعماله من المنزل حتي لايتركهم وحدهم .....

.....

...

في المساء

كان جالسا الي ظهر الفراش ينظر ببضعه أوراق امامه حينما دخلت زاهي الغرفة وقد بدأ عليها الاعياء قليلا فحملها لاتنكر انه متعب للغاية تلك الأيام

ابتسم لها جلال بحنان وجذبها اليه لتجلس بحضنه واحاط بطنها بيديه قائلا : واضح ان الباشا تاعبك

هزت كتفها بابتسامه : شوية

مال تجاه بطنها يحدث طفله... لو سمحت يااستاذ محمود ممكن تهدي شوية عشان مامي تعبانه

نظرة اليه مردده باستفهام : محمود

هز راسه يريد أن يسمي طفله علي اسم ابيها قائلا : اه...

ابتسمت له ووضعت راسها علي صدره ليضمها اليه فهو يحبها ويريد فعل اي شئ يرضيها... بتمر بضع لحظات من الصمت بعدها نادته : جلال...

قبل راسها قائلا : نعم ياقلب جلال

تنهدت قائلة : لو البيبي ولد مش، هسميه محمود

نظر اليها قائلا : لية ياروحي... علي اسم عم محمود الله يرحمه

قالت بنبرة حزينه : الله يرحمه... . بس انت مش مضطر تسمي ابنك علي اسمه وتفضل تفتكر اللي حصل.

فتح فمه ليتحدث ولكنها أمسكت بيده ورفعت عيناها نحوه قائلة بصدق : .. انا خلاص نسيت كل للي فات ومش عاوزة حاجة غير اننا نبقي مبسوطين مع بعض ومع ولادنا ..... جلال انا عارفة انك استحملت مني كتير وانك مكنش ليك ذنب عشان كدة انا عاوزة اعوضك عن قسوتي معاك

قبل جبينها ووضع وجهها بين كفيه قائلا :
ياحياتي انا اللي نفسي اعوضك عن كل اللي حصل

: تعويضي اننا نفضل مع بعض مبسوطين وحياتنا هادية زي دلوقتي

: وانا ياروحي مش عاوز حاجة غير كدة....

.....

...

زفر ادم بضيق : وبعدين يانورا يعني اية مش موافقة

التفتت اليه باصرار : يعني اللي سمعته مفيش جواز دلوقتي

: والسبب

: اني... اني.... قاطعها بحدة : انك بتربيني مش كدة

خضت عيناها لاتريد مواجهه عيناه الغاضبه ليعتدل واقفا وهي يقول بغضب قول ؛ انا وعدتك اني مش هكرر اللي حصل تاني يانورا لازمته اية العناد..

اندفعت بنبره واهنه تنفض عنها تلك القوة التي لاتمت لها بصله ؛ خايفة ياأدم

نظر اليها بجبين منعقد لتقول : خايفة تكسر قلبي تاني... خايفة اعيش اللي عيشته تاني

ياأدم انا بحبك لدرجة اني خايفة أقرب منك اتجرح

جذبها اليه يحضنها بحنان قائلا : وانا عمري ماهجرحك تاني

: بجد ياأدم

: بجد ياقلب ادم

مرت لحظات وهي بين احضانه لتنتبه نورا وتفيق من غفوتها المستمتعه بقربه منها وتغلغل رائحة عطره الممزوجه بانفاسه

لتضع يداها علي صدره تبعده..

قطب جبينه بانزعاج : اية اللي حصل ماكنا حلوين

عبست بملامحها : حلوين في عينك انت ماصدقت... اما قليل الادب صحيح

رفع حاجبه بغيظ : انا قليل الادب

هزت راسها وهي ترجع للخلف : ايوة قلي.....
ضاعت كلماتها حينما تعثرت قدمها لتمسك به سريعا ولكنه فقد توازنه لتجد نفسها واقعه وهو فوقها..... شهقت نورا بصراخ حينما وجدت جسدها أسفل جسده ووجهه

مقابل لوجهها بهذا القرب ليسرع ادم واضعا يداه علي فهمها يكممها ؛ بس يامجنونه هتفضحينا

احتقن وجهها الأحمر بالغضب وأخذت تتبرطم بكلمات مبهمبه بسبب وضعه ليده علي فمهة لم يصل لادم منها سوي قليل الادب

ليقول بمرح ممزوج بالمكر : ماهو عشان انا قليل الادب انا عجبني وضعنا ده اوي ولو مسكتيش وحالا وافقت نتجوز الاسبوع اللي جاي انا هفضل نايم فوقيكي كدة لغاية ماماتك تنزل وتشوفنا كدة... ها قلتي اية

تبرطمت مجددا ليرفع حاجبه بتحذير جعلها تهز راسها... مش،سامع... قولي

دفعته بقوة من فوقها لتقول وهي تحاول أن تقوم وتهندم ملابسها : هتكلم ازاي وايدك علي بقي ياغبي

ظل جالس علي الارض، مكانه ورفع حاجبه مرددا ؛ انا غبي.... ده انتي لسانك الطويل ده هقطعهولك

اسرعت نورا تختفي من امامه وتنادي بصوت عالي علي والدتها حتي لا ينفرد بها مجددا...

ليضحط ادم باتساع مرددا : مجنونه....!! بس بحبها

.....

.....

.....

داعبت زاهي لحيته قائلة : يلا بقي ياحبيبي اصحي اتاخرت علي شغلك

فتح عيناه الناعسة يتطلع لحوريته الجميلة قائلا : سيبك من الشغل... وتعالي جنبي

ابعدت يداه من حول خصرها : لا.. يلا قوم تليفونك مش بيبطل رن عندك اجتماع مهم

كانت عيناه تتأمل جمالها بقميصها الاسود ذو الحمالات الرفيعه التي غطتها خصلات شعرها المنسدله فوق كتفيها.... جلال نادته حينما وجدته شاردا

لتنظر الي مايجتذب عيناه الهائمه فوق جسدها لتقول : اية... ؟!

ابتسم بمكر وعيناه الوقحة مازالت تتأمل جسدها... اية.. ؟اية...

وضعت يداها فوق يده التي امتدت يمررها فوق ساقها وقد لمعت عيناه بالعبث لتقول ... لا... جلال بس بقي... بقولك عندك شغل

قال ويداه مازالت تتحرك فوق ساقها : ماهو انا لو عارف ابس هبس ياروحي... بس مش عارف ابعد عنك... بموت فيكي

أفلتت ابتسامتها الرياضيه لتقول بحب ؛ وانا كمان... ؟

طار عقله بالتاكيد ليجذبها اليه وتشارك شفتاه عيناه بتذوق ماطمح اليه....!

.....

بعد فترة كانت تتوسد صدره لتقول بنبرة ناعمه : جلال... ممكن اطلب منك طلب

قال وهو يقب راسها : اامري ياروحي

استندت الي صدره العاري ونظرت اليه قائلة بابتسامه : كنت عاوزة... عاوزة اروح حفله عمر خيرت

التفت اليها وارتفعت جانب شفتيه بابتسامه

عابثة مرددا : تاني

هزت راسها. وشرد كلاهما بتلك المرة قبل سنوات حينما طلبت منه نفس الطلب....

فهو لم يكن يسمح لها بالذهاب بمفردها لذا بعد ان اقنعت والدها جاء، دوره وهو بالتاكيد لم يمانع تنفيذ اي طلب لها ليسعدها

وجاءت تلك الليلة لتتأنق وتنزل لتلتقي به علي بعد عجه شوارع من منزلها حتي لايراها احد ليتفاجيء بها ترتدي ذلك الثوب الاسود القصير .... زمجر بغضب ماان ركبت بجواره وراي ساقيها البارزة من ثوبها القصير ؛

اية اللي انتي لابساه ده

هزت كتفها تتظاهر بالبراءه فهي قبل قليل اخذت نفس التعليق من والدها والذي استطاعت بدلالها ان تجعله يتركها تنزل به وهو لايستطيع الصمود امام ابنته الصغيرة التي كان يدللها كثيرا.... اية ؟

هتف بحدة ؛ اية اللي اية ... انتي مش شايفه اللي انتي لابساه

قالت بتعلثم : ياحبيبي ماهو

زمجر بغضب : ماهو اية... اتفضلي غيري اللي انتي لابساه ده

هزت راسها : لا طبعا... انا ماصدقت خلصت من كلام بابا عاوزني ارجع تاني البيت مستحيل

قال بعصبيه : يعنى اية مستحيل... شيفاني بقرون عشان تمشي معايا كدة

قالت برقه : عشان خاطري... الحفلة قربت تبدأ

هتف بغضب : متحاوليش انا اصلا عاوز اديكي قلم متنسيهوش طول عمرك عشان نزلتي ومشيتي في الشارع بالمنظر ده .... انا دمي بيفور اصلا وانا متخيل انك نزلتي كدة فاسمعي الكلام احسنلك

قالت بجبين مقطب : ياجلال بطل تحكم بقي.... في أية يعني دي حفله... هلبس فيها جينز مثلا

تراجعت للخلف حينما نظر اليها بعيناه النشتعله وظنت انه سيصفعها بالفعل ليدير

السيارة هاتفا بانفعال : انا اصلا غلطان اني واقف بسمعك

رايح فين يامجنون....

: علي بيتنا... بس الاول هجيبلك حاحة تانية تلبسيها بدل الزفت ده

زمت شفتيها بغضب : والله

قال بحزم : وانتي عاوزاني اطلع بيكي كدة..... اية شاقطك... ؟!

لوت شفتيها بغضب : بطل بقي طولة لسانك دي..... وايه شاقطك دي

هزت قدماها بعصبيه ليتوقف امام احد المحلات وينزل منها لحظات ويعود يعطيها ذاك الكيس الورقي الانيق قائلا بلهجة أمره ؛

البسي

قالت باستنكار : والله في العربية

قال ببرود : مش هتنزلي منها بالمنظر ده

.... يلا..

وضعت ذلك الفستان فوقها لتنظر الي امامه
الكبيرة وجحمه الفضفاض وكانه جلباب
لتقول بعدم رضي :علي فكرة كبير اوي عليا
ووحش جدا

قال وهو يقود مجدا :حلو وعاجبني

زفرت بغيظ منه فعن اي مقارنه يتحدث
جلباب بثوبها الاسود الذي اشترته خصيصا
لحضور ذاك الحفل الانيق والمي انتهي
بمشاجرة بسبب عقله اليابس وغيرته
العمياء ؛ واللي كنت لابساه كان وحش

مال تجاهها بعبث وقد هدات ثورته :كان حلو
اوي

لوت شفتيها : ولما كان حلو...اتعصبت عليا لية

قال وهو يداعب وجنتها بنبرته الماكرة: حلو لما تلبسيه ليا انا...

نفخت بغضب وهي تنظر لساعتها ؛ الحفله ضاعت

قال وهو يهز كتفه : والله اتني اللي ضيعي ميعاد الحفله مش انا...

لو كنتي سمعتي الكلام من الاول

امسك بيدها ورفعها لشفتيه قائلا ؛

ماتجي نحتفل احنا

سحبت يدها بغضب : لا...

داعب وجنتها ؛ زوزو

ابعدت يده بغضب : اوعي ايدك بلا زوزو بلا زفت...

غمز لها بعبث : طيب مش هنطلع عشان تورِيني الفستان بقي

زفرت بغضب : لا ويلا روحني بقي+

كان كلاهما شاردا يتذكر تلك الليله ليجذبها اليه ويقبل تلك الشفاه التي تستفزة حد الجنون وقد ارتسمت عليها تلك الابتسامه الواسعه لذكرياتهما معا..... لقد كانت أخطأت مسروقه ولكنها كانت حبها ومشاعرها التي لن تنساها

.....

....

قالت سالي : شفت يابابي... اهي مراته هي اللي حرقت مخازني. وهو بيداري عليها

قال شريف بحدة : سالي كفاية بقي

اتسعت عيناها : بابي انت بتكلمني انا كده

هز راسه بحزم : ايوة كفاية بقي اللي عملتيه طول سنين..... جلال اخوكي الصغير وبالرغم من كدة طول عمرة واقف في ضهرك

مع انك عمرك ماكنتي حنينه عليه ولا واقفة معاه طول الوقت بتخترعي اسباب تتخانق بيها معاه

قالت بحدة : انا بخترع اسباب ولا انت اللي عاوز تدافع عنه وخلاص.... بقولك مراته اللي حرقت مخازني مفيش غيرها

قال شريف وهو يشيح بوجهه : من اللي عملتيه فيها

اتسعت عيناها بعدم تصديق ليزفر شريف : سالي كل اللي حصل انتهي مش عاوز اي

كلام فيه.... انا مش عاوز حاجة غير أن ابني يرجع

عقدت حاجبيها بغضب : وانا مش بنتك

: بنتي وعشان كدة عاوزك تنسي كل اللي فات ونبدأ من جديد كلنا

وبعدين ثروة اية وفلوس اية انتوا اتنين يعني الفلوس مش هتخلص ياسالي

قالت بتهكم : شوف مين بيتكلم ده انا حتي طالعلك ياشريف بيه

قال شريف بغضب :وانا مش عاوزك تبقي شبههي وعاوزك تفوقي.... قبل ماتلاقي نفسك وحيده مع ملايين ملهاش قيمه .. بصي لحياتك..

جوزك سابك عيالك متعرفيش عنهم حاجة

هتفت بعناد : جوزي اخويا المحترم اخده يجوزة الجربوعه بنت خاله مراته بنت السواق

وولادي ناقصم ايه.... كفاية انهم ولاد سالي المهدي

: ياسالي يابنتي متغلطيش غلطتي الفلوس مش كل حاجة واللي باقيلك في الدنيا اخوكي

اشاحت بوجهها تنهي النقاش العقيم من وجهه نظرها : بقولك اية يابابي

انا مش عاوزة أقف أدام جلال انا عاوزة حقي وبس... تمن البضاعه اللي بنت السواق حرقتها

تعرف بالتاكيد ان جلال دفع العشرة ملايين للمستشمر كما أنه اخفي فضيحتها ولكن طمعها بلاحدود

هز راسه باستسلام : ماشي ياسالي انا هدفعلك الفلوس دي وبلاش تعملي عداوة مع اخوكي اكتر من كدة

.....

...

تجمدت زاهي مكانها وهي تستمع لصوته بالهاتف لتطل دقائق بلا رد

: زاهي انتي سمعاني

خرج صوتها متحشرج : ايوة

: كنت عاوز اتكلم معاكي لو سمحتي...دقايق مش هاخد من وقتك كتير...!!!

.....

+...

قالت علياء بقلق ؛ مالك ياعامر

قال بتردد : ابدا ياحبيبتي.. أصل ولادي

قالت بلهفه : مالهم..... في حاجة ياعامر...

: أبدا... أصل هما صمموا يجوا معايا....

قاطعته بسعادة : بجد.... طيب ماتجيبهم

وتجي انا نفسي اتعرف عليهم اوي

قال بتوجس :يعني مش هتتضايقي

: لا طبعا..... يلا تعالوا بسرعه علي مااجهز

ليهم غدا هيعجبهم اوي

.....

.....

ترددت زاهي وهي تنزل من السيارة أمام
ذلك المكان الذي ستلتقي به مع شريف
والذي ترجاها لمقابلته ولم تستطيع الرفض

ابتسم حينما رآها فقد ظن انها لن تأتي وعي
اول مرة تستطيع أن تنظر اليه وهو اكثر من
تكرهه علي وجه الارض

ماان جلست حتي قال بلا مقدمات ؛ مهما
اقولك اني اسف وندمان عارف انك
مستحيل تسامحيني.... بس انا بترجاكي
عشان خاطر جلال تديني فرصه وتسمعيني

..... يابنتي.. نظرت اليه بحدة ليصمت لحظة
قبل ان تقول : انا مش بنتك

هز راسه ووجهه متشتعش بندم وانكسار
اول مرة تراه به بعيدا عن جبروته المعهود :
عارف اني مهما اقول وابرر مفيش حاجة

هتمحي الغلط اللي عملته في حقك.... بس
انا ندمان اوي علي كل اللي عملته..
الشيطان كان مزين ليا افعالي الغير
انسانية.....ومنت فاكر اني بحمي ابني مع اني
كنت بدمره... بس والله يومها ماكنت متخيل
انك حامل ولا ان..... قاطعته وقد تعالت
أنفاسها الغاضبه لتقول بحزم ؛ لو سمحت
متتكلمش في اللي فات.... انت قلت عاوز
تتكلم معايا في حاجة أخص جلال عشان كدة
انا جيت...

هز راسه باستسلام : ماشي... ماشي يا زاهي

... صمت لحظة واكمل : انتي ارحم مني...
انتي وقت ماكنت بموت وقفتي جنبي
عشان كدة هتجرا واطلب منك تساعديني
احاول اخلي ابني يسامحني.... انا ماليش

غيره في الدنيا ومش عاوز اموت وهو بعيد عني....

عشاني ده في الاول بس انتي بتحبي جلال ومترضيش انه يفضل عايش عمره ولو في قلبه نقطة ندم انه بعد عني وانه يندم لما اموت

انا اناني ووانا بطلب منك الطلب ده.. بس غصب عني عاوز ابني يبص في وشي قبل مااموت وعارف انه عمره ماهيعنل كدة عشان ميجرحكيش.... انتي لو اتنازلتي عن حقك في الدنيا وسبتيني لعقاب ربنا هو هيسامحني ويديني فرصه ولو من بعيد اني اشوفه وارجع حياته

.....

...

عادت للمنزل وكلمات شريف تتردد في رأسها ووعدها له انها ستحاول جعلها ترمي الماضي وراء ظهرها وتعتزم ان تاخذ تلك الخطوة بعيدا عن الماضى بكل اثامه وكما قال تتنازل عن حقها بالدنيا لتتركه لعقاب ربنا....

كانت نعمه واقفة بالفناء ومعها تلك الفتاه الباكيه والتي تحمل حقيبه باليه بيدها لتنظر اليها زاهي بتساؤل عن هويتها

: دي... دي ماجدة بنت سعاد شغاله زميلتي وكانت عاوزامي تساعديها ياهانم

نظرت زاهي بتاثر لتلك الفتاة التي اخذت تبكي وهي تقص عليها حكايتها بأن زوجها طردها واخذ طفلها منها لتهز رأسها : طيب اهدي ومتقلقيش انا هكلم جلال يشوف حل

قالت بدموع... انا بس طالبه شغل ياهانم..
وجوزي انا رفعت عليه قضيه وهاخد ابني
منه

اومات لها بلا تفكير ؛ حاضر مفيش مشكله...

قالت الفتاة بفرحة : يعني هتشغليني هنا
مع نعمه

هزت راسها : مفيش مانع

.....

+....

نظر اليها جلال بينما تخبره بتاثر عن تلك
الفتاه ليقول : يعني عاوزاها تشتغل هنا

: عادي ياحبيبي.. شكلها غلبانه وظروفها
صعبه

: خلينى اتأكد منها وارد عليكى

وقفت خلف ظهره تحتضنه قائلة : تتأكد اية ياحبيبي... هي مش والدتها بتشتغل عندكم وبعدين مفيش رد... انا خلاص قلتلها تشتغل

هز راسه : ماشي ياحبيبتي طالما انتي عاوزة كدة

ابتسمت له ورفعت نفسها لتطبع قبله علي وجنته : مرسي ياحبيبي ربنا يخليك ليا

قبل راسها :ويخليكي ليا ياروحي

.....

+...

شكرا لكل تعليقاتكم الحلوة.... طبعا الاقتباس لسه من الجزء اللي جاي او اللي بعده...

سالي دي بقي شخص مالوش تفسير مجرد سواد... واكيد في منها كتير في حياتنا

اية رايكم وتوقعاتكم...

ادم وشقاوته مع نورا

جلال وزاهي الغلبانين اللي مش حاسين باللي مستنيهم

وعلياء وعامر... سؤال بقي نفسكم نهاية سالي دي تكون اية

٣

واصل قراءة الجزء التالي

السابع عشر

نظر عامر لسليم ابنه الذي قال ماان اخبرهم بأنهم مدعوين لزيارة علياء ؛ هي دي اللي هتبقي بدل مامي

عقد عامر حاجبه وجذب ابنه الي حضنه قائلا : لا طبعا ياسليم مفيش حد بدل مامي.. مين قالك الكلام ده.... دي .... هتف سليم مقاطع ابيه : لا تيته قالتلي.. انت سبتنا عشان تجيب واحدة بدل مامي وعشان كدة مامي زعلت وسابتنا وسافرت

زم عامر شفتيه باستنكار... فتلك المرأه يستحيل ان تكون امه ابدا وهي تشحن أطفاله ضده بتلك الطريقة.... وتقول مثل هذا الكلام لاطفال

ضم طفله اليه بحنان ولم يجد مايقوله فهو أهمل أطفاله وتلك حقيقة لاينكرها كما أنه ايضا حينما قرر ان يتزوج بعاليا لم يفكر

بنفسيه أطفاله او علي الاقل يشرح لهم
فتركهم لافكار والدته وسالي التي شوهت
تفكيرهم تجاهه.....!!+

وجد ان اصراره علي ذهابهم لعليا سيزيد
الأمر سوء لذا اتصل بها واعتذر عن مجيئهم
...

تفهمت علياء الأمر وتعرف انه ليس بهين
علي الأطفال تقبلها بالتاكيد ولأول مرة الان
تدرك الوضع بينها وبين عامر فهي لطالما
تعاملت هي وعامر بعيدا عن واقع كونه
متزوج وأب .....تلك الحقيقة التي طالما
تجاهلها الاثنان فهي لم تسأله يوما عن
زوجته واطفاله وتجاهلت تلك الحقيقة التي
كانت ستؤلمها لمعرفه ان اخري تشاركها به
وأنها ليست الوحيدة بحياته..... تنهدت وهي
تتساءل هل كان أخيها عاصم محق برفضه....

وان هذا الزواج غلطة بالأساس وهل هي ظلمت زوجه عامر.... وأخذته منها...! ؟! ولم يكن يحق لها من البداية ان تدخل حياته...

جلست علياء شارده في تفكيرها طويلا قبل ان تقطعه فجأه وتقوم من مكانها بعد ان اخذت قرار....!!

.....

...

قالت نعمه وهي تسير بالرواق : تعالي ياماجدة...

دخلت ماجدة خلف نعمه تلك الغرفة الصغيرة المجاورة لغرفتها قائلة : دي هتبقي اوضتك.... نضيفه وفيها كل حاجة... وهتلاقي بطاطين زيادة في الدولاب كمان....

قالت ماجدة بتعلثم : تفتكري الباشا ممكن ميرضاش يشغلني يانعمه

هزت نعمه راسها بابتسامه ؛ لا متقلقيش الباشا ميرفضش طلب للمدام ابدا.....

يلا بقي بطلي تفكير وخدي دوش وغيري هدومك وتعالي المطبخ اكون جهزتلك العشا

هزت ماجدة راسها بنظرة ضعيفة منكسرة لترفق نعمه بها وتربت علي كتفها قائلة .... متزعليش ربنا علي المفتري... وابنك ان شاء الله هيرجعلك

هزت راسها قائلة : يارب يانعمه

.... ماان خرجت نعمه حتي جلست ماجدة علي الفراش تقلب عيناها بارجاء الغرفة لحظة قبل ان تلتوي شفتيها بابتسامه ماكرة

فقد قاربت علي الخلاص من كل هذا
والعيش بتلك الشقه الواسعه التي اشتراها
زوجها.... تنهدت بأمل قبل ان تمسك بهذا
الهاتف الصغير الذي اخفته بملابسها
وتتحدث بهمس.. ايوة ياسالي هانم... كله تمام

ارتسمت ابتسامه خبيثه علي شفاه سالي
وهي تمرر لسانها علي شفتيها بتأمل وعيد
للقادم فقد انتهت من اول خطوة وزرعت
جاسوستها بمنزل جلال.....

: الموضوع خطر ياسالي

: اطمني ياعمتو... انا عاملة حسابي

جلال بعت رجالته ورايا المطار واطمن اني
سافرت وكمان

الكلب اللي اسمه ناصر اللي بيعمل لجلال
كل حاجة انا هخلي حد يراقبه..

.....

.....

في الصباح

ماان شعرت زاهي بحركة جلال بجوارها حينما استيقظ حتي فتحت عيونها ونظرت اليه بعيونها الجميلة الناعسة ليبستم لها قائلا ببحة صوته الرجولية : صباح الخير ياروحي

انكمشت بحضنه اكثر ودفنت راسها بعنقه قائلة : صباح النور ياحبيبي

مرر يداه علي جانب ذراعها بحنان قائلا : قلقتك.. معلش ارجعي كملي نوم

هزت راسها : لا... انا كنت هصحي

: لا ياحبيتي لسة بدري.... هتصحي تعملي اية

بدري كدة كملي نومك عشان ترتاحي شوية شكلك تعبانه

هزت راسها قائلة : جلال.... نظر اليها حينما

رفعت عيناها نحوه تنظر اليه ليهز راسه وقد فهم دون أن تنطق ماتريد قوله ليقول بابتسامه : ... لا ياروحي متفكريش

عقدت حاجبيها ولوت شفتيها كالاطفال قائلة :جلال.... عشان خاطري

تماسك جيدا وهو يعرف انها ستستخدم كل الطرق لاقناعه ليميل تجاه شفتيها التي اكتنزت بتلك الطريقة المغريه ويقبلها هامسا:متحاوليش برضه مش هضعف....

نزلت شفتاه لعنقها تتحرك فوق جلدها الناعم وهو يقول : مفيش شغل... ..انسي ..!!

وضعت اناملها بخصلات شعره تحاول اقناعه بدلال : عشان خاطري ياجلال...

هز راسه قائلا بنعومه : زاهي ياروحي... لا يعني لا....

مرر يداه بخصلات شعرها واكمل: انا اصلا مكنتش موافق علي موضوع الشغل ده من الاول ودلوقتي مصمم علي رأي اكتر..... انا معنديش اي استعداد اضحي بيكي او بالبيبي ده.... انتي اصلا الحمل تاعبك من غير حاجة ده طبعا غير الاستاذ زين اللي محتاجك... فأنسي خالص

خفضت عيناها بأحباط ليميل تجاهها ويقبل كتفها العاري بحنان قائلا : ممكن متكشريش

هزت راسها ليطبع قبله اخري علي كتفها قائلا :انتي عارفة اني بحبك صح؟

هزت راسها ليطبع قبله اخري علي جانب عنقها قائلا : وعارفة اني بعمل كدة عشان خايف عليكي صح

هزت راسها بتفهم ليبتسم لها ويضع وجهها بين كفيه طابعا قبله اعلي راسها قائلا : وياستي لو انتي مصممه علي موضوع الشغل ده...بعد ما تقومي بالسلامه وتجبيلي الباشا الصغير انا هخليكي تشتغلي معايا

ابتسمت له حينما راضاها بتلك الحنيه ليداعب خصلات شعرها بخفه بينما قالت بمرح : وهتشغلني اية بقي ؟

جذبها الي حضنه قائلا : رئيس مجلس أدارة ينفع

أفلتت ضحكتها الناعمه لتقول : رئيس مجلس إدارة مرة واحدة

: طبعا ياروحي.... هلاقي مديرة للشركة احلي منك

أحاط عنقه بذراعيها قائلة بدلال : انا مش عازة ابقي مديرة الشركة.... كفاية ابقي مديرة مكتبك.... عبست ملامحها وأكملت ؛ بدل غادة السخيفة دي...

ضحك عاليا...سخيفة..!!

لتهز راسها قائلة : ايوة سخيفة جدا....كل مرة كانت بتمنعني اشوفك كنت ببقي عاوزة انفجر فيها واقولها فوقي انا مراته

ضحك وداعب ارنبع انفها : ده احنا بنغير بقي

مالت تجاه كتفه بدلال : طبعا بغير عليك...

قبل جبينها قائلا : عموما ياروحي احنا فيها... هعرف الشركة كلها انك مراتي حبيتي مش بس غادة

ابتسمت له ووضعت راسها علي صدره ليحيطها بذراعه متنهدا بسعادة بالغة وقد وصل واخيرا لبر سعادته برفقتها بعد أمواج عاتيه طالما عصفت بحياتهما....!!

.....

....

بعد قليل كان النعاس قد غلب زاهي مجددا
بين ذراعيه لينحني طابعا قبله علي جبينها
قبل ان يضع راسها برفق علي الوساده
وينحني تجاه بطنها يضع يداه برفق فوقها
ويطبع عليها قبله اخري لطفله الذي تحمله
بداخلها...

ارتدي ملابسه وغادر الغرفة بهدوء ثم

اتجه لغرفة زين لينظر نظرة ثاقبه متفحصة
تجاه ماجدة التي كانت واقفة بجوار نعمه
التي كانت تبدل ملابس زين... قالت نعمه

وهي تعتدل واقفة وتحمل زين: صباح الخير
ياباشا

هز راسه وعيناه علي ماجدة التي جاهدت
لإخفاء ارتباكها من نظرات عيناه المخيفه...
تهافت زين علي والده ماان رأه ليحمله جلال

بحنان يطبع قبله علي رأسه قائلا : صباح الخير ياحبيب بابي...

كانت عيناه تتابع ردات فعل تلك الفتاه قبل ان يقول : انتي بتعملي اية هنا ؟

قالت بتعلثم... ياباشا... انا.. انا كنت بساعد نعمه

: طيب انزلي انتي... وشغلك يكون في المطبخ

هزت راسها دون قول شئ وانصرفت سريعا

ليطبع قبله اخري علي جبين زين ويعطيه لنعمه قائلا ؛ خليها تساعدك بس متسيبهاش مع زين لوحدها

: امرك ياباشا

.....

نزل جلال بخطواته الواثقة ليشعل سيكارته
و يقف بجوار سيارته متحدثا الي ناصر

: عاوز اعرف اية حكاية البت دي

قال ناصر بانصياع ؛ اوامرك ياباشا..

.....

...

ركب جلال سيارته وانطلق لترتسم ابتسامه
راضيه سعيده علي شفتيه التي اخذت تردد
احد الاغنيات المتعاليه من كاسيت سيارته....
ليدندن تلك الكلمات بحب ويبتسم لنفسه
في مراه السيارة فهو عاد مراهق يستمع
لاغاني الحب.. ولما لا وهو يعيش تلك
السعادة برفقه حبيبته وعائلته الصغيرة ولم
يكن يوما اسعد ...

....

.....

انتهت نعمه من تجهيز الشاي الذي طلبته زاهي واستدارت لتقطع احد قطع الكيك لتنتهز ماجدة الفرصة سريعا وبمهارة تسقط تلك الحبوب بداخل الكوب لتنهي سريعا المهمه التي كلفتها بها سالي وتتخلص من زاهي...!!

وضعت نعمه قطعه الكيك في الصينيه ولكنها ماان حملت الصينيه حتي تنبهت لشئ لتقول

لماجده : انا عملت الشاي للهانم خديه ياماجدة

توترت ملامح ماجدة لتقول : لية يانعمه ماتاخديه انتي

قالت نعمه وهي تتجه للثلاجة : لا خديه انتي ياماجدة عشان انا هجهز اكل زين... كنت نسياه

ابتلعت ماجدة لعابها فهي لاتريد ان يكون لها يد بهذا.... واذا قدمت المشروب لزاهي ستضع نفسها في دائرة الشك لذا ماان سارت بضع خطوات للخارج حيث كانت زاهي جالسة تتصفح هاتفها أسقطت تلك الصينيه متظاهرة انها تعثرت..... انتفضت زاهي بسرعه حينما مالت الصينيه من يد ماجدة التي اسقطتها سريعا لتتحطم الاكواب من فوقها محدثة ضجيح قوي.....

تسارعت أنفاس ماجدة وانحنت تتظاهر بجمع الزجاج وهي تسيطر علي اعصابها قائلة بتعلثم : اسفة.... اسفة ياهانم غصب عني

قالت زاهي ببساطة : عادي محصلش حاجة...

خدي بالك بس من الازاز عشان ايدك متتجرحش...

هزت ماجدة راسها وابتلعت لعابها بتوتر لتضع الاكواب المتحطمة علي الصينيه

نظرت زاهي ليدها المرتجفه قائلة : سبيبي اللي في ايدك وتعالي ياماجدة

تركت ماجدة الصينيه واقترب من زاهي بتوتر لتقول : اقعدي...

جلست بينما ربتت زاهي علي يدها برفق : مالك بترتعشي لية كدة...؟

قالت بتعلثم : ابدا ياهانم.. انا بس..

: مبدئيا بلاش هانم دي... ثانيا انا عارفة انك اكيد زعلانه عشان ابنك

استغلت ماجدة كلمات زاهي البريئة لتتقرب

منها بينما بكت بدموع مزيفه وهي تقول : ايوة يامدام... انا قلبي قايد نار عليه... منه لله المفتري جوزي ....

تأثر قلب زاهي الأبيض بتلك المحتاله لتقول لها : طيب والمحامي بتاعك ده عمل اية؟

قالت بتعلثم : ها.... ولاحاجة... وهو هيعمل اية يعني قدام جوزي المفتري ده

: لا يعمل كتير ياماجدة... ابنك صغير والحضانه من حقك... بسهوله المحامي يكسبلك القضيه

: ماهو أصله محامي علي قد الحال

قالت زاهي : طيب سبييلي انا الموضوع ده وانا هخلي محامي شاطر يتابع قضيتك

عضت ماجدة علي شفتيها بيننا تابعت زاهي : قومي اغسلي وشك وانا هطلع البس واخدك نروح للمحامي ده

قالت بسرعه : لا.. لا ياهانم مفيش داعي

قالت زاهي باستفهام : لية ياماجدة.... انتي مش عاوزة ابنك يرجعلك ؟

قالت بتوتر وقد لمعت حبات العرق علي جبينها ؛ عاوزة طبعا ... بس.... بس

قالت زاهي بطيبه زائدة : بس اية.... قصدك علي الفلوس يعني بتاعه المحامي

هزت ماجدة الماكرة راسها لتبتسم لها زاهي قائلة :متشيليش هم.... المحامي مش، هياخد منك ولامليم

.....

...

اتجه عامر ليفتح الباب وهو يحمل لينا
صغيرته فوق كتفه ليتفاجيء بعلياء امامه

ردد بعدم تصديق : عليا

قالت بابتسامه مرحة بينما ظهر سليم
وسيدرا حيث كانوا يسرعون خلف والدهم

الديليفري وصل:

نظر اليها عامر ببلاهه بينما رفعت تلك
الحقيبه الكبيرة التي وضعت بها على
الطعام الذي اعدته من أجل اطفاله.... وقد
قررت ان تبعد اي أفكار أو شك من راسها
تجاه علاقتها بعامر بعد ان فكرت انها
بالفعل تحبه وليسا علي استعداد للابتعاد
عنه مالم يطلب منها لذا قررت ان تتعامل

بطبيعتها مع أطفاله كما اعتادت ومؤكد ان احساسها سيصل إليهم.....

دخلت ومازال الجميع واقفوان بتساؤل عن هويه تلك الفتاه..... نظرت علياء بارجاء الشقه الانيقة والتي أطلت نوافذها علي البحر مباشرة... المطبخ فين؟

ظل عامر واقف مكانه بلا حركة لتنحني علياء امام سليم قائلة : واضح انك الكبير بتاع المكان ممكن بقي تقولى فين المطبخ

ابتسم سليم بفخر ليشير لها لاحد الاتجاهات لترتسم علياء بداخلها وتنظر اليه بينما مدت يدها ناحيته : ممكن تودیني؟

لحظة مرت وقد غامرت علياء بسرعه اقترابه من الطفل قبل ان تتسع ابتسامتها حينما

وضع يداه الصغيرة بيدها لتنظر لسيدرا قائلة

: القمر الحلوة دي ممكن تيجي معانا

ركضت سيدرا معهم ليظل عامر واقف ينظر

في اثرهم وهو يحمل لينا التي ظلت

متمسكه به.....

.....

....

قالت سالي بحنق ؛ وانتي يابنت الغبيه جاية

عندها امبارح تسمميها النهاردة... اية الغباء

ده... انتي بتتصرفي من دماغك

قالت ماجدة بخفوت : ماانا قلت اخلصك

منها بسرعه ياهانم...

: وانتي مال اهلك.... انا قلتلك انا اللي

هقولك امتي وازاي.... اسمعي يابت انتي

انتي تنفذي أوامري وبس والا متحلميش تاخدي مليم مني تاني

قالت ماجدة بسرعه : لا.. لا ياهانم حاضر مش هعمل حاجة من دماغي تاني

.. صمتت لحظة تزفر سألي بتأفأف لتقول ماجدة ؛ طيب ياهانم اعمل اية دي مصممه تاخدني للمحامي

قالت سالي بحنق : اتزفتي روحي معاها عشان متشكش فيكي

: بس انا خايفة ياهانم...

هتفت سالي بغضب : خايفة من اية يا بت الغبيه... مش انا مضبطة كل حاجة والبلد كلها عرفت خناقتك مع الزفت جوزك وانه طلقك واخد الولد منك وهرب.....

هزت ماجدة راسها لتقول سالي بتحذير ؛
جوزك في الشقة اللي اشتراها بالفلوس اللي
اديتهالو ومحدش غيري عارف طريقها في
لحظة اخلي رجالتب تخلص عليهم و
احسرك علي جوزك وابنك...

هتفت بسرعه : لا ياهانم ابوس ايدك.... انا
تحت امرك

قالت بشر: تمسكي نفسك كدة وتكملي
تمثيليتك كويس وتروحي للمحامي معاها
وتفضلي تقربي منها وكل حركة تبلغيني بيها
واوعي حد يشك فيكي لأن جلال اكيد
بيراقبك وتفضلي منيماهم لغاية مااقول
تعملي اية فاهمه....

اغلقت سالي الهاتف والقته علي الطاولة
الرخامية امامها تزفر بضيق : فلاحة غبيه

قالت نجلاء وهي تجلس في المقعد المقابل لها وتضع ساق فوق الاخري : مالك ياسالي متنرفزة لية....

اتسعت عينا نجلاء ورددت بعدم استيعاب انتي عاوزة تقتليها ياسالي....:

هزت راسها بعدم اكتراث : طبعا امال هضرب جلال ازاي... انا ناوية اخلص من بنت السواق وابنها عشان اقهر جلال واخلص منه باقي العمر اللي هيعيشه يتحسر عليهم....

ارتسم عدم التصديق والامتعاض علي وجهه نجلال : بس... انا متخيلتش انك تقلتيهم....

متوصلش للقتل ياسالي ده برضه ابن اخوكي

قالت بحقد ؛ ابن اخويا اللي هيفضل واقف طول عمرة زي اللقمه في الزور لسليم

هزت نجلاء راسها ولاتنكر ان قلبها انقبض

وخافت من تفكير سالي الشيطاني : لا يا

سالي... انا مش موافقة... قتل لا

انا افتكرت انك هتخليه يعرف واحدة عليها

وتخليه يطلقها ونخلص

قالت سالي بتهكم : ماهو طلقها وزي

ماشفت مقدرش يبعد عنها ورجعلها....

ابعدت خصلات شعرها للخلف وتابعت :

شوفي بقي ياعمتو.... البت دي طول عمرها

بسبع أرواح كل ماابعدها عنه ترجعله

وهو كان حد يتخيل ان بعد اللي عملته فيها

يلاقيها ويرجعها

قالت نجلاء : بصراحة لا..... نقول اية نصيب.!

: شفتي بقي.. يعني مفيش حل غير اننا نخلص منها....

اراشفت نحلاء من قهوتها ونظرت مطولا لسالي تلك الجميلة ذات القلب الاحلك من سواد الليل لتندفع قائلة : انتي بتكرهيها اوي كدة لية

رفعت سالي عيناها الي نجلاء لحظة قبل ان تندلع نيران الحقد وألغل بداخلها : عشان واحدة زيها عمرها ماكانت تحلم تتجوز واحد زي جلال ويحبها الحب ده ومع ذلك حلمها اتحقق.... وانا عمري ماشفت في عين عامر نظرة حب زي اللي جلال بيبصلها بيهم... عمري ماشفت غيرة في عنين عامر زي جلال مابيغير لي بنت السواق.....تنهدت بحقد زائد:انا بكرهها وانا شايفة انها واخدة سعادة

عمرها ماتحلم بيها وانا مش عارفة اية
ممكن يخليني مبسوطة او سعيدة زيها....

بابي طول عمرة بيحقق اللي انا عاوزاه مع
ذلك مش مبسوطة.... عامر كنت هتجنن
واتجوزه وبرضه مبقتش مبسوطة... حتي
الشركة والسفر وكل اللي بعمله مش،
مخليني مبسوطة لية بقي هي تبقي
عيشتها كدة وانا عيشتي كدة..... اشاحت
بعيناها بعيدا تتذكر كيف باعت نفسها من
أجل المال لتقول ؛ البنت دي كانت السبب
في خسارتي كل حاجة حتي احترامي لنفسي
عشان كدة انا بكرهها ونفسي امحيها من
علي وش الارض واقهر جلال عليها....

أفلتت الكلمات من نجلاء التي كانت تتابع
حديث سالي وتدرك انها لم تعد في حالتها
الطبيعيه ؛ بس جلال اخوكي....

.....

٢٢...

....

قال حاتم بسعاده وهو يتابع بضع أوراق برفقه جلال : مبيعات المرحلة الأولى خياليه ياجلال

ابتسم جلال برضي ليقول حاتم : فعلا اسم المهدي لوحدة كارت ثقة وشراكتك فعلا إضافة بفتخر بيها ياجلال

: مش قوي كدة ياحاتم... المشروع بتاعك ناجح من الاول... احنا مجرد دفعه...

طرقت غادة الباب قائلة : الآنسة راسيل برا وعاوزة تقابلك يامستر جلال

استأذن حاتم لتدخل راسيل قائلة بعتاب : كدة برضه ياجلال طول الفترة دي مش بترد على تلفوناتي

قال جلال : كنت مشغول شوية ياراسيل

قالت بدلال وهي تميل تجاهه ؛ مشغول بأية عني بقي

رفع عيناه المستنكرة ناحيتها مرددا : عنك؟!

قالت باحراج من نبرته ؛ قصدي... اقصد يعني عن شغلنا... أصلي عرفت من غادة انك مكنتش بتجي الشركة الأسبوعين اللي فاتوا

وعشان كده بسأل اية شاغلك اوي كدة

قال ببرود : اكيد حاجة متخصكيش ياراسيل.... وبعدين شغل الحمله انا كلفت ماجد بيتابعه معاكي يعني خلاص مالوش

علاقه بيا

هزت راسها وزمت شفتيها لتتاكد ظنونها
بعد ان شكت انه أغلق الطريق امامها حينما
كلف احد موظفيه بمتابعه العمل معها بدلا
منه..... وهو فعل هذا حينما شعر بأنها
تستغل العمل لتتقرب منه وهو ليس
بحاجة لمضايقة زاهي لذا ابعدها عن
طريقه....

.....

... ماان خرجت راسيل حتي استدعي غادة
يعنفها : من امتي اخباري بتطلع برا... مين
راسيل عشان تعرف انا موجود ولا لا

: مستر جلال... انا.. انا بس كنت ببلغها ان
سيادتك مش موجود

: وتبلغيها لية.... اللي يسأل عني تبلغيني انا فاهمة

: مستر جلال انا...

قال بحزم مقاطعا : انتي تسمعي اللي اقول عليه وبس .... ويلا اتفضلي علي شغلك+

.....

+...

قال عاصم وهو يهز راسه : خلاص متقلقيش يازاهي انا هاخد القضيه.... بس عاوز الأوراق والتوكيل في أسرع وقت

قالت زاهي بسعادة : بجد ياعاصم يعني هتساعدها

قال عاصم بتأكيد : طبعا يازاهي...

ابتسمت له قائلة : مرسي ياعاصم... انا مش عارفة اقولك اية

: متقوليش حاجة ...احنا اخوات

ابتسمت له بينما أمسكت حقيبتها ؛ حيث كدة هقوم انا عشان زين لوحدة

اومأ لها قائلا : وحشني المجرم للصغير ده اوي

: هبقي اجيبه واجي ازوركم قريب انا وجلال

قال بابتسامه : تنورا

: سلم علي نور لغاية مااشوفها

تغيرت ملامح عاصم لتنظر اليه زاهي
بتساؤل وهي تشعر بوجود خطب ما
ولكنها اخفت سؤالها لوجود ماجدة

.....

... أوقف جلال سيارته بالفناء لينزل منها
ويغلق الباب ويشعل سيكارة حينما توجه
ناصر ناحيته قائلا :عرفتلك اللي
طلبته ياباشا..... البت تمام متقلقش

هي بنت سعاد عايشة في البلد طول عمرها
ومتجوزة ابن عمها ومن كام اسبوع اتخانق
معاها وضربها وبهدلها ورمي عليها اليمين
وخد الواد وطفش ومحدش عارف طريقه...
البت جت لأمها بس نجلاء هانم رفضت
تشغلها... سيادتك عارف عندها خدامين كتير

راحت سعاد كلمت نعمه تتوسط لها عند
الهانم

هز جلال راسه ؛ برضه عينك عليها

: متقلقش ياباشا...

التفت جلال وقطب جبينه حينما وجد سيارة زاهي تدخل من البوابة ليسأل ناصر ؛ هي الهانم كانت خارجة

هز راسه : اه من قيمه ساعتين خرجت ومعاها البت ماجدة

هز راسه واتجه ناحيتها ولم يخفي نظراته المتساءلة لتبتسم له وهي تتجه اليه : حبيبي انت جيت بدري

هز راسه وامسك بيدها ليصعد درجات السلم للداخل دون قول شئ ..... نظرت زاهي لملامح وجهه المقتضبه فور دخولهم للغرفة لتساله : مالك ياحبيبي؟

تجاهل سؤالها قائلا : كنتي فين يازاهي؟

ابدا ياحبيبي... دي ماجدة:

... قصت عليه ماحدث : بس فأخدتها لعاصم يتولى القضيه بتاعتها

هدرت الدماء الغاضبه بعروقه ليردد ؛ كنتى عند عاصم..

عقدت حاجبيها مصححة :رحت مكتبه عشان قضيه البنت الغلبانه

تجاهل شرحها للمرة الثانية ليقول بنبرة حادة :وازاي تخرجي من غير ماتقوليلي

هدات من غضبها لحدته الغير مبررة معها حتي لايحدث بينهم شجار لتقول بهدوء : عندك حق ياحبيبي بس انا اتصلت بيك كتير جدا تليفونك مقفول وغادة قالتلي انك في اجتماع

نظر لهاتفه الذي اخرجة من جيبه وادرك انه بالفعل اغلقه حينما انشغل بالعمل ولكن

غيرته سيطرت عليه ليقول بغضب : ولما لقيتي التليفون مقفول قمتي اخدتي القرار وخرجتي ولا كأن ليا رأي

: لا طبعا ياجلال.. اية لازمه اللي بتقوله ده؟

قال بحدة :لازمته انك مش عامله اي اعتبار للبأف جوزك وكمان رحتي لعاصم مع اني حذرتك مليون مرة متشفيهوش تاني

رمشت بعيونها عدة مرات وعقدت حاجبيها بعدم تصديق لما قاله بذلك الغضب بالرغم من سعادتهم وتفاهمهم الا انه مايزال بغيرته اعمي اهوج يطيح بكل شئ امامه

قطبت جبينها قائلة : اية الي حصل لكل ده؟

جلال... لو سمحت ياريت تبطل كلام عن عاصم وكأن فيه حاجة بيني وبينه تخليك

تمنعني اشوفه...للمرة المليون عاصم زي اخويا ومحترم جدا

زفر بضيق فهي محقه ولكنه يغار وبشدة ليلتفت اليها قائلا : وانا للمرة المليون بقولك مش عاوزك تشوفيه تاني يازاهي

هتفت بأنفعال : لية ؟

قال بحدة : عشان بغير عليكي

اغمضت عيناها وتنهدت فهل غير مكتوب لهم البقاء سعيدين ويجب أن يظهر مايعكر صفوهم.... نظرت اليه ولانت نبرتها وهي تر لغضبه المتوهج تفكر بأن تحتويه افضل من ان تشعله ؛ من اية بس ياجلال

انا عمري ولا هو فكرنا كدة... اشمعنا هو.؟

قال باندفاع : كل ماافتكر انك كنتي في بيته سنتين وقدام الناس كلها كان جوزك وياعالم

كان بيشوفك ازاي..... قاطعته زاهي وهي تضع يداها علي وجنته الساخنه : ياحبيبي افهمني... انا عمري ماشفت ولا هشوف غيرك... وعاصم عمره ماشافني ماهو متجوز ومبسوط

زفر مطولا يعرف انها محقة ولكن ماذا يفعل لتفكيره الذكوري الذي لايقبل اي تبرير ليرفع يداه تجاه كتفيها قائلا بنبرة لينه ؛ افهميني انتي وراعي مشاعري وغيرتي عليكي يازاهي....!!

.....

.....

شهقت ماجدة حينما تفاجأت بنعمه تقف خلفها بينما كانت تتنصت علي جلال وزاهي لتقول نعمه بغضب : انتي بتعملي اية هنا؟

قالت بتعلثم : انا... انا

التفتت لنعمه قائلة بهمس : انا من غير قصدي سمعت صوت البيه عالي وقلت اعرف في أية...

رفعت نعمه حاجبيها بغضب : انتي بتتصنتي علي الباشا

: معلش يانعمه... غصب عني سماح النوبه دي... انا بس قلت اسمع

لوت ماجدة شفتيها بتأثر : بس ياعيني الهانم صعبت عليا اوي... ده الباشا عصبي

قالت نعمه بتحذير ؛ مالكيش دعوة ياماجدة

وخدي بالك دي اخر مرة.... لو الباشا عرف مش هيرحمك

:حاضر .. حاضر يانعمه١

+.....

ارتسمت ابتسامه خبيثه علي شفاه سالي وهي تستمع لماجدة التي اخبرتها بأمر تلك المشاجرة لتقول : طيب خدي بالك واوعي حد يكشفك....

: متقلقيش ياهانم

: زي ماانتي متعمليش اي حاجة لغاية ماللكل يطمنلك

اغلقت الهاتف قائلة ببرود ؛ اهو ياعمتو اطمني مش هيبقي في قتل ولاحاجة.....

نظرت اليها نجلاء بعدم فهم لتقول زاهي بمغزي ؛ ولو في مش هيبقي ليا يد فيه...!!+

.....

.....

وقف ناصر بتردد امام سيارة شريف التي دلفت من البوابة فهو لايستطيع منعه كما لايستطيع جعله يدخل لجلال..... انقذه جلال من ذلك التردد حينما نزل الدرجات الرخاميه ماان رأي سيارة والده من نافذه مكتبه

..... ازيك ياجلال

وقف جلال مكانه ينظر لشريف بتلك النظرة التي لم يعهدها به...

قال جلال بجمود : خير ياشريف بيه

قال شريف وعيناه تنهل من رؤيه ابنه يتمني لو يحتضنه : كنت عاوز اطمن عليك

رفع جلال حاجبه بتهكم ليخفض شريف عيناه ويتابع ؛ جلال ياابني انا اسف علي كل اللي حصل... انا ندمت وعرفت غلطتي

ومبقتش عاوز حاجة من الدنيا الا انك
تسامحني وتديني فرصه

قال جلال بنبرة قاطعه : متحاولش... احنا
خلاص مفيش بينا اي حاجة انا بعدت
وسبت كل حاجة ليك

معتقدش في لسة حاجة تاني

قال شريف بنبره شاجية : في انك ابني

التوي فمه ساخرا : ياااه فعلا... تخيل اني كنت
ناسي..... وكويس اني نسيت عشان مفيش
اب يعمل الي عملته

قال شريف برجاء : جلال اسمعني

قال بنبرة قاطعه ؛ مش عاوز اسمع
حاجة...فاكرني هصدق اللي بتعمله ..... ياراجل
ده انت كنت بتخطط تخطف مراتي وابني
وانا بحارب عشان انقذ شركتك

خفض شريف عيناه بخجل ليكمل جلال ساخرا : وقتها اية مكنتش ابنك

توجهت زاهي ناحيتهم ليقطب جلال جبينه فهو لايريد لشيء ان يضايقها ولكنه تفاجيء بها تقول بهدوء : مش هتقول لباباك يتفضل جوه ياجلال

هز جلال راسه بنبرة قاطعه وهو يولية ظهره؛ لا.. هو كان ماشي

سحبها من يدها يعود بها للداخل لتنظر زاهي لشريف وتهز راسها بأن يصبر وأنها ستتحدث معه+

.....

...

ابتسم عامر بسعاده حينما دخل الي المطبخ ووجد علياء تنظف بعد ذلك اليوم الذي

قصته برفقته ورفقه أطفاله بسعاده ومرح وقد استطاعت ازاله تلك العوائق من قلوب أطفاله تجاهها بسرعه لم يتخليها ولم الاستغراب وهي استطاعت ايضا ان تدخل لقلبه بطيبتها وحنانها....

سار بضع خطوات ليقف خلفها لتنتفض علياء ماان شعرت بوجوده.... خضتني ياعامر

جذبها لحضنه سربت علي ظهرها لتبعده سريعا : انت ماصدقت

: اللّه... مش بتقولي خضيتك.. تعالي اخدك في حضني اضيعلك الخضه

احمر وجهها خجلا لتقول معايرة للموضوع : لينا نامت

هز راسه وابتسم بمكر ليقول : تعرفي يالولو وانا داخل المطبخ كدة حسيت بأية

نظرت اليه قائلة : حسيت باية؟

: انك مراتي وواقفة ياعيني بعد يوم طويل بتنضفي وانا بنيم الولاد

افلتت ضحكتها فهي بالفعل شعرت انهم عائلة اليوم وهي تقضي اليوم برفقه أطفاله الكين اخرتهم كثيرا ولأول مرة تري، جانبه الجنون الابوي تجاه أطفاله وتشعر بالحزن لأنه كان مقصر في حق أطفاله وهي لم تنبهه لشئ كهذا

كان قد وصل اليها ليقف امامها ينظر لعيونها التي تحمل حنان وطيبة أهلكت قلبه المتلهف لونيس روحه : انتي مش متخيلة انا بحبك ياعلي اد اية... انتي احلي حاجة حصلتلي

خفضت عيناها التي اجتاحتها السعاده

ليرفع ذقنها اليه يميل بشفتيه تجاه

شفتيها.....!!

..... شهقت عليا واعدته عنها سريعا

لتضيع سخر تلك اللحظة

: احترم نفسك وابعد كدة بدل ماأديك بالقلم

رفع حاجبه ؛ بقي كدة

هزت راسها

فلوي شفتيه بغيظ قائلا : والله

ياعلياء لو اخوكي ده موافقش اتجوزك في

أسرع وقت لأنا خاطفك واللي يحصل

يحصل

... رفعت تلك السكين امامه قائلة : تخطف

مين يااستاذ انت

ضحك ورفع حاجبه : اموت في الشراسه

أفلتت ضحكتها فماذا تفعل في خفه ظله

قليل الادب...:

مال تجاهها قائلا بوعيد ماكر : اتجوزك بس

وهوريكي قله الادب علي أصولها

اندفعت الدماء لوجهها الذي اشاحت بعيدا

خجلا من وقاحته بينما انصرف عامر سريعا

بعد ان فقد كل ذره تحمل لديي وهي يفكر

كم يريدها ان تكون زوجته وملكه بأسرع

وقت

.....

+...

..... جلس جلال يدخن بشراهه بالحديقة

لتنزل زاهي اليه

وضعت يدها علي كتفه ليطفيء سيجارته

ويمسك بيدها

بينما قالت برقه ؛ جلال...

: نعم ياروح قلب جلال

قالت بتردد : عاوزة اتكلم معاك في موضوع

: قولي ياحبيتي

: باباك...!!

رفع عيناه نحوها.زاهي ياحبيتي بلاش نتكلم في الموضوع ده

بس لازم نتكلم... ده مهما كان ابوك وانا

.. انا قلتلك اني خلاص نسيت ومش عاوزة افتكر اي حاجة حصلت...

لو انت فاكر ان علاقتك بيه هتضايقني
بالعكس... انت عملت عشاني حاجات كتير
واستحملت مني كتير... لو عاوز ترجع
علاقتك بباك معنديش مانع...بالعكس
هبقي مبسوطة.... هو ندمان جدا

: اللي زي ده ميعرفش ندم

: لية بس مش بني آدم..... عشان خاطري
ياجلال اديله فرصه... جايز هو من وجهه نظره
كان فعلا خايف عليك..... خلينا ننسي فعلا

وحتي لو عاوز ترجع القاهرة كمان موافقة
بس لو سمحت يكون لينا بيت تاني

قال جلال بعدم تصديق صادف هوي بنفسه
فهو بالفعل يريد أن يمضي قدما بعيد عن
الماضي واول خطوة ان تنتهي عدواتع مع
والده : بجد يازاهي

: اه ياحبيبي...

.....

...

زفر عاصم بغضب وهو يعقد ربطة عنقه

بينما مازالت نور تتجاهله بتلك الطريقة

ليمسك معصمها ماان مرت بجواره :

هتفضلي مخصماني كتير

اشاحت بوجهها دون قول شئ ليترك يدها

ويغادر صافقا الباب خلفه بعنف....

هزت نور رأسها وطفرت الدموع من عيونها

فهي يقسي عليها بشكل غير معهود٢

+.....

استيقظت زاهي علي تلك القبلات التي اخذ

جلال يطبعها علي وجهها وعيناها ووجنتها

لتفتح عيناها بابتسامه واسعه لتجده جالس بجوارها وزين بحضنه

صباح الخير علي احلي ام في الدنيا

ابتسمت لهم : صباح النور علي قلبي وحياتي

: الكلام ده ليا ولا لزين

: ليكم انتم الاتنين ياحبيبي

عقد حاجبيه ووضع يداه برقة فوق بطنها التي برزت قليلا ؛ نسيتي الباشا اللي جوه

هزت راسها ووضعت يدها فوق يده : وانت اقدر انساه....

قال بحماس ؛ انا النهاردة اجازة اية رايك نخرج نشتري حاجات للباشا الصغير

قالت زاهي بابتسامه : لسة بدري... مش لما نعرف نوعه

قال : مش مشكلة.. نجيب من كل حاجة اتنين وبعدين لسة هنجهز اوضتة... انا هخلي نعمه تفضي الأوضة اللي جنبنا ونبدأ نفرشها

: ياحبيبي انا لسة في الشهر الرابع

انحني ناحيتها يقبل جبينها بحنان : وأية يعني... انا عاوز نجهز كل حاجة مع بعض

ابتسمت له بسعاده تدرك مايحاول فعله فهو لم يكن بجوارها بحملها الاول ولم تعيش فرحة حملها برفقه زوجها... لم يصحبها للطبيب.. لم تشتري مستلزمات الطفل برفقته وهو يريد أن يعوضها باي طريقه

قبل راسها بحنان : يلا بقي قومي اجهزي عشان نجيب كل حاجات الباشا الصغير...

قبل راس زين قائلا ؛ وطبعا مش هننسي الباشا الكبير....

داعب وجنتها قائلا ؛ ولا حاجة احلي ام في الدنيا...

غمز لها بمشاكسة:

نجيب هدوم حمل كبيرة وواسعه عشان تداري حلاوتها دي+

....

وقف عامر امام ادم يهندم له ربطة عنقه الحريري الانيقة

قائلا : اه يابن المحظوظة هتتجوز بكرة

وضع ادم يداه علي وجهه عامر : ياساتر... يخربيت قرك

ضحك جلال قائلا وهو يغمز لعامر : طيب اية مش هنرد له جمايلة

نظر ادم إليهم بشك لتلك النظرات الماكرة بعيونهم خاصة حينما انضم إليهم صالح

الذي قال : يلا بينا الحفله جاهزة

تراجع ادم للخلف... لا... لا حفله اية

قال جلال بوعيد : حفلة عزوبيه انما اية... هتعجبك اوي

قال ادم : لا... انا توبت ولا عزوبية ولا زفت

انا ياعم اصلا كرهت العزوبية وهموت واتجوز

قال يحي : لا ازاي بقي..لازم حفله ولا خايف من المدام

قال ادم باستسلام : اه ياعم خايف منها...عندك مانع

ومن امتي ادم المهدي بيخاف من حد ولا:
بيقول للنسوان لا

قال ادم باقرار ؛ من ساعة ما حبيت مراتي
واخرس بقي انت وهو وابعدو عني بدل ما
اتصل بمراتتكم...

هز الجميع رأسهم وتعالت ضحكتهم العاليه
ليرفع صالح هاتفه ويفتح مكبر الصوت قائلا
اطمنتي يانورا هانم...:

رفع ادم حاجبه بعدم تصديق ليأتيه صوت
نورا الضاحك : اطمنت

أغلق صالح الهاتف لينقض ادم عليهم : اه
ياولاد ال.... بتسلموني

قال جلال : مش نطمن انك عقلت والبنت
تتطمن علي نفسها معاك

قال ادم : وحياة امك... وافرض كنت وافقت

قال عامر وهو يضربه علي مؤخرة رأسة

كانت الجوازة هتبوظ وتركن جنبي+:

.....

...

اية رايكم وتوقعاتكم

واضح في إجماع علي حب سالي

جلال سكرة بس عصبي ومجنون... بس

بذمتكم في راجل حنين وجميل كدة.... انا

هعيط معاكم وهو متعلق بالبيبي ده...

الأخت زاهي بقت لطيفة وهي غلبانه برضه

ادم هنشوف نورا هتعمل في أية

بنسبة كبيرة في جزء بكرة.. ونستعد للنكد...!

بالنسبة لسالي فجلال طبعا بعد ماسافرت

خلاص مبقاش بيراقبها زي الاول+

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن عشر

وقع جلال علي تلك الأوراق ثم القي القلم من يده ونظر الي غادة قائلا ؛ في حاجة تاني النهاردة ياغاده

هزت راسها قائلة : في ملفات الشركات الجديدة اللي مقدمه في مناقصة التشطيبات

هز راسه وقام من مقعده يرتدي سترته قائلا لا خليها بكرة.. انا تعبت:

اومات له وجمعت أوراقها وانصرفت ليحمل جلال مفاتيح سيارته وهاتفه وينزل الجراج الي سيارته..... توقف مكانه ينظر بعدم تصديق لزاهي التي ظهرت امامه فجأه بابتسامه فاتنه ليردد ... زاهي..!

... انتي بتعملي اية هنا؟

قطعت الخطوات الفاصله بينهما وتوقف امامه واحاطت عنقه بذراعيها بدلال قائلة ؛ جيت اخطفك...

رفع حاجبه وقد تخللت رائحة عطرها الجذابة أنفه واختطفت أنفاسه خصلات شعرها الثائر حول وجهها والتي انسدلت علي طول ظهرها

بخفه.. ليسألها : تخطفيني..!

هزت راسها واقتربت منه أكثر لتحيط يداه خصرها بينما تابعت وهي تنظر لعيناه السوداء التي طالما اختطفت قلبها ونفذت لاعماقها

قالت بنعومه :قررت اني اخطفك الليلة دي تبقي ليا لوحدي بعيد عن كل حاجة وعن كل حد

اتسعت ابتسامته فهاهي حبيبته و
مشاكسته قد عادت لروحها السابقة ...!

داعب ربطة عنقه قائلة بدلال إطار عقله:
تسمحلي بقي يااحلي راجل قابلته في
حياتي... اني اخطفك

بلحظة كان يحملها بين ذراعيه ناظرا لعيونها
وهو يقول :وانا اقدر اقول لا

وضعها بالسيارة وقد رفرفرفت دقات قلب
كلاهما.... ليلة لهما وحدهما بعيد عن
ضوضاء الحياة.....!

امسك بيدها ورفعها لشفتيه يقبلها وهو
يقول : وياتري مراتي الحلوة فكرت في مكان
تخطفني فيه ولا لا

وضعت راسها علي كتفه واحتضنت ذراعه
بيديها واغمضت عيناها قائلة : روح لأبعد

مكان علي البحر.... مكان نبقي فيه احنا لوحدنا...

عانقت يداه يداها وقاد علي طول الطريق الساحلي الي احدي القري التابعه له والخاليه من اي شخص سواهما

حيث الليل المزين بالنجوم التي افترشت السماء والممتزج بصوت أمواج البحر ولا شئ اخر سوي انفاسهم وهمساتهم المحبه ونسمات الهواء التي تلامس جسدها الممد علي الرمال بين احضانه..... ليلة لن ينساها كلاهما انقضت سريعا ليفتح جلال عيناه علي جميلته النائمة بحضنة وتتلاعب بخصلات شعرها نسمات هواء الفجر الذي شق سواد الليل... داعب بأنامله الرقيقة وجنتها الناعمه ومال اليها طابعه قبله علي كل انش بوجهها لتفتح عيناها علي تلك

العيون التي لا تعشق سواها ولا تتمني الا ان تظل تنظر اليها مابقي من عمرها وتنسي كل شئ ماعدا ذلك الرجل الذي تحبه .... فلاشئ يستحق او يساوي لحظة من التي تقضيها بين ذراعيه تشعر بأمان وحب وسعاده...!

: صباح الخير يانور حياتي وقلبي

ابتسمت له وانكمشت بحضنه قائلة : صباح الخير ياحياتي كلها...

اسند جبينه علي جبينها ونظر لعيونها قائلا:بتحبيني يازاهي

: بموت فيك ياقلب روح زاهي

اجتاحت السعاده ملامحه ليقبل جبينها مطولا قبل ان يشاكسها قائلا : بس اية المفاجاه دي..

أحاط عنقه بدلال : عجبتك؟!

أحاط خصرها قائلا : حد يقضي ليلة مع
حبيبه قلبه القمر ومتعجبهوش...

:انت اللي قمر علي فكرة

غمز لها : ده انتي بتعاكسيني بقى

هزت راسها : اه...في واحدة تبقي متجوزة
راجل زيك ومتعاكسهوش

اتسعت عيناه بعدم تصديق ووضع يداه علي
جبينها : لا... مش مصدق... زاهي ياروحي
انتي سخنه ولا حاجة.. كل الكلام الحلو ده ليا

لوت شفتيها كالاطفال : انت رخم علي
فكرة... انا اللي غلطانه اني قلت أعملك
مفاجأه

جذبها لحضنه واخذ يطبع قبلات علي كل وجهها قائلا : وانت عاوزك تغلطي علي طول...

عانقت شفتاه شفتيها بلا هواده يلتهمها بقبله طويلة قبل ان يتركا ذكريات تلك الليلة ويعودان

+...

٢٤

.....

.....

وقف خلفها وهي تصفف خصلات شعرها الحريري يغلق ازرار قميصه ويعقد ربطة عنقه لتتلاقي أعينهما من خلال المرأه ليترك جلال مابيده ويحتضنها من الخلف دافنا

راسه بعنقها.... بحبك ياحلي حاجة في عمري كله

التفتت اليه ووضعت راسها علي صدره : وانا بموت فيك ياحبيبي...

رفع يداها الي شفتيه يقبلها قبل ان يضع باصابعها هذا الخاتم الثمين... لتنظر اليه زاهي بابتسامه قائلة : حبيبي.. ده كتير اوي

قبل طرف شفتيها قائلا : مفيش حاجة كتير علي روح قلبي

ابتسمت له : ربنا يخليك ليا....

: ويخليكي ليا ياحياتي

:طيب يلا بقي كمل لبسك عشان منتأخرش علي الفرح

.....

....

بذلك الفندق العريق.... بدأت تلك
الموسيقي بالعزف وخفتت الانوار تدريجيا
ليبدأ حفل زفاف اسطوري اخر لعائلة
المهدي... توقف جلال يحمل ابنه بآحدي
ذراعيه ويحيط كتف جميلته بذراعه الاخري
بينما وقف بجوارهم عامر وعلياء الرقيقة
بثوبها النبيذي الانيق وبالوسط توقف ادم
أسفل الدرج بانتظار نزول تلك الفاتنه التي
تألقت بثوب زفافها الفريد ليبتسم الجميع
ويتعالي تصفيقهم....

تعالت دقات قلب ادم ماان خطت نورا اخر
درجة في السلم لاتتوقف امامه وتخفض
عيناها بخجل جعل الحمرة تجتاح وجهها
وهو يرفع عنه تلك الطرحة الشفافة لترتسم

ابتسامه واسعه علي وجهه ويهمس بينما يقبل جبينها : جميلة..

ابتسمت نورا بخجل اطاح بما تبقي من عقله يعد الساعات لتبقى له وحده.... وضع يدها بذراعه وسار بها وسط عدسات المصورين....

... لحظات واصطحب جلال زاهي لتجلس فهو يري مدي تعبها الواضح الليلة مهما حاولت اخفاوءه...

نظر لعيونها بقلق : زاهي ياروحي لو تعبانه خلينا نمشي

هزت راسها بابتسامه وقد راودها ذلك الدوار مجددا : لا انا كويسة...

اومأ لها واخذ يلاعب زين الذي امسك بربطة عنقه الحريريه ليميل جلال تجاهه قائلا : لما

تتجوز يازين باشا هعملك فرح البلد كلها تتكلم عنه .... بس بشرط... تتجوز واحدة قمر زي مامتك كدة...

ابتسمت زاهي له ليغمز لها ويكمل : مع انك صعب تلاقي واحدة شبهها

مالت تجاهه بابتسامه واسعه : مش اوي كدة ياجلال بيه متخلنيش اتغر

: اتغري براحتك يا زاهي هانم

رفع يداها تجاه شفتيه يقبلها لترتسم السعاده علي وجهها

بينما بجوارهم كان عامر يزفر بحنق لتقول علياء ؛ وبعدين بقي ياعامر... هتفضل مكشر كتير

: اعمل اية يعني... كلهم اتجوزوا الا انا

: هتعمل زي العيال الصغيرين

هز راسه : ايوة انا بقي عيل صغير وعاوز اتجوز زيهم

أفلتت ضحكتها الصاخبه لينظر اليها عامر بتحذير لتزم شفتيها علي الفور وتكتم ضحكتها .....

مال تجاه جلال قائلا : جلال... انت لازم تشوفلي حل.. انا خلاص هتجنن واتجوز

ضحك جلال بصخب ليقول بخبث : انا خايف علي البنت منك...

: يبقي تتصرف وتخليني اتجوزها بدل ما....

قاطعه جلال : لا اهدي كدة يابرنس....

وسيبني انا هتكلم مع عاصم ده

.....

...

بحقد واضح كانت نجلاء تتابع طاولتهم حيث جلس جلال وزوجته وابنها وتلك الفتاه

فهاهو ابنها سار علي نفس نهج ابن أخيها وترك تلك الثروة من أجل تلك الفتاه.... ،..!+

رفعت نجلاء عيناها تجاه شريف الذي دخل بخطوات بطيئة بينما تعلقت عيناه علي جلال

بتوجس يري رد فعله علي رؤيته .....

ابعد جلال عيناه عن والده الذي تقدم منه العديد من رجال الأعمال لمصافحته لتنظر زاهي الي جلال وتمسك بيده وعيناها كلها رجاء حتي لا يخذلها: جلال عشان خاطري... علي الاقل سلم عليه... ده باباك مهما كان

تنهد جلال مطولا قبل ان يقف لملاقاه ابيه الذي اجتاحت السعاده محياه حينما صافحة جلال وايضا مدت زاهي يدها نحوه لتصافحه بسماحه لم يتخيل يوما ان يحصل عليها منها ....

قال شريف وعيناه تلتهم ملامح ابنه : ازيك ياجلال ؟

قال جلال باقتضاب : الحمد لله ..

نظر شريف لزين الذي يحمله جلال قائلا برجاء : ممكن اشيل حفيدي

هزت زاهي راسها لجلال بموافقه ليمد جلال يده بالطفل تجاه شريف ولكن زين تمسك بحضن ابيه

لتقول زاهي وهي تربت علي ظهر زين ... زين حبيبي ده جدو شريف...

ابتسم لها شريف بسعه عند سماعه وقع
تلك الكلمه غير مصدق ما تفعله بعد كل
مافعله بها وكان ايضا هذا رد فعل جلال
الذي لامست قلبه طيبة قلبها سماحتها
فتلك هي الفتاه التي احبها وليست الاخري
المنتقمه... وبالنسبة لزاهي فهي لم تفعل
شيء مقابل تلك اللحظة التي تقف وسطها
هي وزوجها وابنها وجده.. فهل هناك
مايستحق ام تحمل حقد أو غل بقلبها... لا
فتلك اللحظات تسوي الكثير.. حقيقة ادركها
الجميع ولكن كل منهم بوقت متأخر ولكن
بأي حال لم يفت الأوان بعد .... مال شريف
تجاه زين وقبل راسه بحنان قائلا : لو بابا
سمح ليا هبقي اجي اقعد معاك نلعب سوا
عشان ناخد علي بعض...

لاحظت زاهي تشنج عضلات جلال وهو
يستمع لنبره والده المنكسرة والتي لم
يعهدها به وقد كان شعوره مثل شعورها
السابق بالضبط فهو واقف بالمنتصف
لايعرف هل يصدق ابيه ويمضي قدما كما
يتمني ليشعر بنفس شعور العائلة ويتربي
ابنه بحضن جده ام يظل علي موقفه
ويرفض اقتراب هذا الرجل من عائلته بعد
كل ماناله علي يده.....!

.....

بعد لحظات كانت العيون تتسع ويتكهرب
الجو بدخول سالي المفاجئ والتي كانت
ترتدي ثوب غاية بالاناقة لتلتفت اليها جميع
الانظار المبهورة بجمالها بذلك الفستان
الاسود الذي انسدل علي جسدها الفاتن وقد
انكشف كتفها الأبيض المرمري من حمالات

الثوب الرفيعه... وقد نجحت في لفت الانظار اليها كما خططت لتبرز جمالها واناقتها التي اعتادها الجميع من سالي المهدي وبالطبع اول ماارادته وخططت له هو رؤيه نظرات الغيرة بعيون تلك الفتاه التي فضلها زوجها عليها لثبت للمجتمع انه هو الخاسر بعد ان زاع خبر انفصال عنها وخطبته لأخرى ....!

توترت نظرات جلال ولمعت بالغضب لرؤيتها ليري شريف بدايه اندلاع عاصفه لايعرف احد سببها الذي اخفاه جلال عن الجميع وهل لها عين لتظهر امامه بعد فعلتها النكرة....!!

نظرت علياء لعامر الذي لم يبدو عليه أي إكتراث لظهورها لاتعرف علياء هل هو يتعمد ان يبدو بهذا البرود وعدم الاكتراث ام انه بالفعل لايهتم.... ولكنها لاتنكر ان هناك

حريق اشتعل بداخلها فتلك المرأه جميلة للغاية فهل يمكن ان يكون عامر قد تركها من أجلها وهي مجرد فتاه عادية لا تقارن بزوجته الفاتنه.....!

اقتربت من ادم وزوجته تطرق بكعب حذائها العالي وابتسامه واسعه علي وجهها

: مبروك

اومأ لها ادم وهو يلاحظ توتر الجو....

توجه جلال ناحيتها بخطوات غاضبه ولكنها رسمت ابتسامه بارده علي وجهها متأكدة انه لن يفتعل فضيحة امام الناس.... جذب ذراعها وسحبها للخارج : انا مش حذرتك مش عاوز اشوف وشك تاني

قالت ببرود وانكسار مزيف ؛ وعاوزني افضل زي الكلبه لوحدي لغاية امتي..... ولاانت

ولابابي سألتو عني وكأنكم ماصدقتوا
خلصتوا منى .... حتي فرح ابن عمي كمان
محضرهوش..... مش،كفاية جوزي اللي
سابني واخد ولادي للبنت دي

نظر اليها جلال باشمئزاز : وهي مين اللي
رمت نفسها في حضن واحد تاني

قالت بانكسار مزيف : غلطت... غصب عني
غلطت ياجلال.... كنت فاكرة اني بنقذ نفسي
من السجن.... قاطعها وقد توترت كل
عضلاته عندما تذكر ذلك اليوم ليقول
ومازالت نظراته تحتقرها : اخرسي مش عاوز
اسمع كلمه...

هزت راسها : حاضر مش هتكلم... ممكن
بقي تسيبني عشان محدش ياخد باله

ترك ذراعها ولكنه قال بتحذير : لو فكرتي تعملي حركة من حركاتك ياسالي مش هرحمك

لوت شفتيها قائلة : اطمن.. انا جاية بس عشان احافظ علي شكلي، قدام الناس ومصعبش علي حد انه سابني وهيتجوز واحدة تانية ومفيش في دماغي اي حاجة تانية..... حتي مراتك هسلم عليها عادي عشان اثبت حسن نيتي.... مالت تجاهه واردفت بخبث : مع اني عرفت ان هي اللي حرقت مخازني....

اطلقت عيناه شررا ليقول بتحذير :مالكيش دعوة بيها..... لو بس فكرتي تقربي ناحيتها هخلص عليكي

رفعت حاجبيها بتهكم : متخافش اوي كدة....
خلاص الموضوع انتهى انا بقولك هسلم
عليها مش هاكلها يعني

قال من بين أسنانه : قلت متقربيش ناحيتها

هزت كتفها بعدم اكتراث : زي ماانت عاوز

بعد دقائق كانت سالي ترسم ابتسامه علي
وجهها المزين بمساحيق التجميل باحتراف
وتسير وسط أجواء الحفل متجذبه الأنظار
اليها..... تدرك جيدا انها زرعت فتيل الغيرة

بقلب تلك الفتاه التي ستقضي عليها
قريبا...!!

ظل جلال جالس واجم حتي جائته نبره زاهي
المهدئة مع لمسه يدها ليده وهي تهمس :
جلال حبيبي مالك

ربت علي يدها قائلا : ماليش ياروحي ....

هزت راسها لتتفاجيء بسالي تتقدم من طاولتهم بابتسامه بارده مدت يدها ألتي لمع بها ذلك السوار الماسي الباهظ قائلة : ازيك يازاهي

هزت زاهي راسها بمجامله بينما قالت : ازيك ياعامر.... نظرت لعلياء التي بدي توترها جليا:ازيك يا..... ممم... ماعلينا... مبروك عليكي جوزي

نظر اليها جلال بتحذير لتسير مبتعده بخطوات متهاديه وتجلس بجوار ابيها حيث توسط تلك الطاولة المليئة برجال الأعمال

.....

وضع عامر يده فوق يد علياء قائلا : حبيبتي متشغليش بالك بيها

هزت راسها وهي لا تستطيع الا ان تشعر
بوغز الغيرة بقلبها من تلك الفتاه....

....

لا يا بابي بصراحة أمجد بيه طول عمره:
شاطر business man

نظر اليها أمجد النويري رجل الأعمال ذو
الخمسة والأربعون عاما قائلا : بلاش مبالغة
ياسالي

ضحكت بدلال : لا انا بتكلم جد

نظر اليها شريف بتحذير فهو يدري ابنته
جيدا ويعرف انها لن تمررها علي خير فهي
تريد أشعال غيرة عامر والاثبات له انها
افضل كثيرا من الفتاه التي اختارها....!

ولكن عامر كان لايهتم او انه برع في تمثيل عدم الاهتمام فمهما كانت هي أم أولاده وماتفعله لا يليق بها او به....

انتهي الحفل ووقف الجميع لتوديع ادم وزوجته ليحيط جلال خصر زاهي بيديه الدافئة ويهمس بجوار اذنها بمكر ؛ تفتكري هيعملوا اية

أفلتت ضحكتها الناعمه : انت هتفضل قليل الادب كدة... وانت مالك بيهم

غمز لها بخبث : اصلي عاوز اعمل زيهم...

احمر وجهها من وقاحته ليميل اكثر ناحيتها ماان ركبت السيارة بجواره ويهمس ؛ لولا انك حامل كنت خليتك ترقصيلي يازوزو

لكمته علي صدره :جلال... بس بقي

رفع حاجبه : اللّه...!!

مش انا كنت راجل مؤدب ومبصتش علي آلرقاصه.. يعني استحق مكافأه

: هكأفاك بس مش بقله الأدب اللي في دماغك.... وبعدين هي كانت مرة زمان ومش هتتكرر تاني

عقد حاجبيه : لية بقي ان شاء الله

هزت كتفها : اهو كدة وخلاص... وبطل بقي تكسفني

داعب وجنتها المنتخفه ليشاكسها قائلا : عندك ولد مني وحامل في التاني ولسة بتتكسفي مني يازوزو

نظرت اليه بطرف عيناها : اه... ويلا بقي خلينا نمشي

هز راسه قائلا بعبث : اه..عندك حق نروح نشوف موضوع الكسوف ده في البيت....

.....

...

نظر عامر لعلياء الجالسة بجواره شارده
طوال الطريق ليسالها : مالك ياحبيتي؟

هزت كتفها دون قول شئ لينظر اليها مجددا
والي ملامح وجهها الحزين قبل ان يوقف
السيارة جانبا ويلتفت اليها قائلا بنبرة حنونه :
انا عارف انك متضايقة انك شفتيها
النهاردة... بس ياروحي هي مش فارقة معايا
ولا تهمني في حاجة غير انها ام ولادي

هزت راسها تفهمه بالتاكيد ولكن دون ارادتها
تغار.. امسك بيدها ووضعها فوق صدره تجاه
قلبه الذي ينبض قائلا ؛علياء حبيتي... قلبي
ده عمره مادق ولا عرف يعني اية حب غير
معاكي انتي...

نظر لعيونها البريئة قائلا : عمري مابطلت اشوف اي ست تانية غير لما عرفتك انتي... سالي بكل اللي هي فيه مقدرتش تملي عيني ولا حياتي ولا قلبي غيرك.... الكلام ده انا عاوزك تكوني عرفاه كويس عشان مرة تانية مس عاوز اشوف النظرة الحزينه دي في عيونك لأي سبب.....

.....

جلست زاهي تستند بظهرها الي الفراش بانتظار جلال الذي ذهب ليضع زين بفراشه....

عاد بعد نصف ساعه متنهدا : اخيرا نام

ابتسمت له قائلة: طالع شبهك في كل حاجة... عصبي ومزاجة صعب ومتعب

رفع حاجبه : ياسلام.... انا كل ده

هزت راسها ليمدد جسده علي الفراش بجوارها ويحيطها بذراعه وعيناه تتأمل جمالها بقميص نومها الذهبي قائلا :بس بتحبيني...

ابتسمت له ونظرت لعيناه قائله : بموت فيك مش بحبك بس... انت حياتي كلها ياجلال

داعب خصلات شعرها بيده قائلا :...هتجنن انا كدة علي فكرة

مررت يداها برفق علي وجنته : لا بعد الشر عليك ياحبيبي

غمز لها ويداه تتحرك علي طول عنقها وعظمتي الترقوة الظاعرتبن من حمالات قميصها قائلا : بس اية الجمال ده..... هما كل الحوامل حلوين كدة ولاانتي بس

جذبه اليه وغرس اصابعه بخصلات شعرها ليتناول شفتيها بشفتيه يقبلها بشغف وقد عرفت يداه الطريق لجسدها بينما تحركت شفتاه تتدغدغ اذنها بهمسه الحميمي بكل كلمات الحب والغزل ....

.....

...

خلع ادم سترته وفك ربطة عنقه وبضعه ازرار من قميصه وهو يقطع الغرفة ذهابا وايابا وعيناه فوق باب غرفة النوم حيث ترك نورا لتستبدل ملابسها.... تقدم بضع خطوات ووضع اذنه علي الباب ولكنه لم يسمع شئ لذا طرق بضع مرات برفق...نورا حبيبتي خلصتي

جاءه صوتها الرقيق ؛ اه ياحبيبي

اتسعت ابتسامته وامتدت يداه لمقبض الباب ليفتحه ولكنه وجده موصد.... طرق مجددا ؛ نورا حبيبتي.. افتحي

لية؟:

اتسعت عيناه مرددا : اية.. اللي لية ؟

قالت وهي تكتم ضحكتها تكاد تموت لتري وجهه بتلك اللحظة : افتح الباب لية؟

عقد حاجبيه بدهشة : اكيد عشان ادخل انام ياروحي..

هزت كتفها وصمتت لحظة قبل ان يستمع لصوت خطواتها تقترب من الباب وتقف خلفه قائلة : ماهو انت مش، هتنام هنا ياادم

عقد ادم حاجبية بتساؤل : امال هنام فين؟

برا عندك ياحبيبي...:

استنكرت ملامحه : نعم..! وازاي يعني

: زي الناس....

: وهي الناس الطبيعيه يوم فرحهم كل واحد بينام في اوضه

: اه... لما تبقي متجوزة واحد عينه زايغة زيك...

اغمض عيناه واحمرت وجنته غضبا ولكنه حاول التمسك بهدوءه فهي ستجنه بالتاكيد ليطرق الباب ؛ نورا حبيتي... افتحي الباب

: لا ياادم مش هفتح.... بصراحة بقي انا خايفة منك وعارفة انك مش هتبقي محترم فخليك مكانك احسن

فرك عنقه وقال بنبرة ناعمه : طيب افتحي بس ياروحي وانا هبقي محترم

: وانت عيلة صغيرة بتضحك عليها

: اه باللي بتعمليه ده عيلة صغيرة

: بقي كدة.... طيب اتفضل بقي نام علي الكنبه وبطل تخبط علي الباب عشان انا تعبانه وعاوزة انام...

طرق الباب وقال من بين اسنانه : كنبه اية اللي انام عليها

.... بقولك اية بانورا متجننيش وافتحي الباب انا مش هنام غير في السرير ومعاكي فاهمه ولا لا.....

.....

ضحكت سالي بتشفي وهي تتحدث الي نجلاء : شفتي بقي ياعمتو جننتها ازاي.... ولسة لما عامر يعرف اني قررت اتجوز..!

نظرت اليها نجلاء بشك : وانتي فعلا ناوية تتجوزي ياسالي

هزت كتفها : لو أتجوز البنت دي هتجوز انا كمان... ومش بس كدة... ده انا هتجوز أمجد النويري اكبر منافس ليهم في سوق العقارات

قالت نجلاء بتحذير : انا متفقين ابني ميتأذاش ياسالي

لوت سالي شفتيها بغيظ من تلك المرأه لتقول بتسويف ؛ اه طبعا مش، هأذيه..!!

اشاحت بعيونها الملتهبه حقدا وهي تتذكر تلك الفتاه التي فضلها عليها وتتوعد بحريق انتقامها ان تزوجها ستحرق به الأخضر واليابس...!

...

ماان فتح عاصم الباب ودخل المنزل حتي
اغلقت نور التلفاز ودخلت لغرفتها دون قول
شئ ليلحق بها سريعا يوقفها :نور

نظرت اليه دون قول شئ ليتنهد
قائلا:للدرجة دي مبقتيش تحبيني وكل
ماتشوفيني تمشي وتسبيني

: انت اللي مش بتحبني..

: انا برضه يانور

: ايوة... كلامك وتعاملك معايا الايام اللي
فاتت بيثبتلي اني مش فارقه معاك وان
أسهل حاجة عندك تبعد عني بدل ما
تتفاهم معايا ونوصل لحل للخلاف اللي بينا

هز راسه : عندك حق.. بس غصب عني

جذبها الي حضنه وقبل راسها قائلا : حقك عليا.... بس كنت متضايق ومش عارف انا بقول اية

جلس وجذبها لتجلس بحضنه بينما اخذ نفس مطولا قبل ان يخبرها بمكنونات صدره

: نور حبيبيتي انا طول الفترة اللي فاتت كنت بتعالج والدكتور كان شايف تقدم في العلاج بس لما فات كذا شهر ومحصلش حمل ده خلاني اتجنن وابقي عصبي ومش شايف قدامي غير اني مش قادر احققلك اللي اي ست تتمناه وهي انك تبقي ام

عقدت حاجبيها وارتمت بحضنه : عاصم ياحبيبي انا قلتلك الموضوع ده مش فارق معايا وانك انت وبس اللي فارق معايا وتهمني... ياحبيبي انت حلمي

: برضه يانور.... اكيد نفسك زي ماانا نفسي وهتجنن يكون ليا ابن او بنت منك

: ايوة ياحبيبي وهيحصل ان شاء الله بس انت بلاش تحمل نفسك ذنب حاجات انا مش، فارقة معايا وتشيل ده جواك من غير ماتشاركني فيه...

وضعت يدها الناعمه علي وجنته الخشنه قائلة : ياحبيبي لسة قدامنا العمر كله مش بس الكام شهر اللي فاتوا.....

جذبها لحضنه ومنه تحركت شفتاه لشفتيها التي اشتاقها حد الجنون لتتلمس يداه عنقها برفق قبل ان تنزل شفتاه يوزع عليها قبلاته المشتاقه...

.....

...

فرك ادم عنقه بألم حينما استيقظ صباحا بجسد مرهق من نومه علي الاريكة لينظر لباب الغرفة المغلق بينهم بوعيد ويزفر بضيق... دي اللي هتربيك صح يادم يامهدي...

تظاهر بالنوم مجددا حينما شعر بحركتها بالغرفة لتفتح الباب بهدوء شديد وتطل براسها منه تنظر تجاهه لتطمئن انه مايزال نائما... سارت علي أطراف اصابعها تجاهه لتنظر له لحظة قبل ان تستدير تبحث عن هاتفها حيث تركته علي الطاولة الزجاجية ليلة امس.... فتح ادم نصف عين ينظر اليها وقد اولاه ظهرها قبل ان يعض علي شفتيه بغيظ منها ويندفع تجاهها يقبض علي خصرها بكلتا يديه... شهقت بفزع واختل توزانها لتسقط فوقه علي الاريكة ... اادم

اطبق علي جسدها بكلتا يديه قائلا بوعيد ؛ اه
ادم اللي نيمتيه ليلة فرحة علي الكنبه....

تملمت من بين ذراعيه تحاول تخليص
جسدها ولكن عبثا فقد استدار بها ادم
ليضحي جسده فوقها مكبلا جسدها.... اادم
ابعد

غمز لها بعبث قبل ان يزرع شفتاه بعنقها
؛مين ده اللي يبعد .... ده انا ماصدقت.....١

.....

...

مرت بضعه اسابيع وكل شئ فيهم علي
مايرام.... سالي اوهمت الجميع انها بحالها
وشريف يعمل علي إصلاح علاقته بجلال
الذي مازال علي جموده قليلا معه.... زاهي

وجلال علاقتهم بأفضل ماتكون... علياء وعامر استقر الوضع بينهم....

في الصباح التالي استيقظت زاهي علي يد جلال التي يمررها علي وجنتها برفق يوقظها ليطمئن عليها بعد ان كانت متوعكه الليلة الماضيه

لتفتح عيونها قائلة : صباح الخير ياحبيبي

: صباح النور ياروحي.... عاملة اية النهاردة

هزت راسها بابتسامه : احسن كتير

: تحبي اخذك ونروح للدكتور

هزت راسها : لا ياحبيبي مفيش داعي... انا بقيت كويسة

هز راسه ينظر اليها قائلا : انا لو مكنتش أديت ميعاد للمهندسين في العلمين النهاردة كنت فضلت جنبك

: لا ياحبيبي مفيش داعي تعطل شغلك...انا تمام... هزت كتفها ووضعت يداها علي وجنته قائلة : التعب ده عادي في الحمل متقلقش نفسك

ابتسم لها وقبل رأسها قائلا ؛ ماشي ياروحي خدي بالك من نفسك وانا هحاول ارجع علي العشا.....

.....

.....

بالظهيرة كانت جالسة بالحديقة وقد افترشت الأرضية بألعاب زين الذي جلست

بجواره.... تعالي رنين هاتفها ليأتيها صوت علياء

: صباح الخير يالولو

: صباح الفل يالولو.... بقولك عامر والولاد جايين يقضوا اليوم معايا ماتجي انتي وجلال وزين انا مجهزة غدا تحفه ...

:لا انا تعبانه يالولو مش، قادرة...

: متبقيش بايخة بقي زين وحشني اوي

وبعدين عيد ميلاد لينا النهاردة عاوزة اعملها حفله مفاجأه

: كل سنه وهي طيبة....طيب انا هخلي نعمه تجيب زين يلعب مع الولاد وهرتاح انا شوية لو بقيت احسن هعدي عليكم انا وجلال بليل

قالت علياء بحماس : اوك.... يلا خليها تجي علي طول

نادت زاهي علي نعمه قائلة : جهزي زين يانعمه وخلي ناصر يوصلك عند علياء وبليل هبقي اعدي عليكم انا وجلال

: حاضر ياهانم+

وقفت ماجدة بخبث تراقب انصراف ناصر مع نعمه وزين لتسرع للهاتف : سالي هانم.... هي لوحدها في البيت

قالت سالي بلهفه فتلك صدفه لا تتكرر : بجد

: ايوة ياهانم... وسمعتها بتقول لنعمه لغاية بليل

قالت سالي بشر : طيب اسمعي بقي اللي هقولك علية وتنفذيه بالحرف...

.....

....

عقد عاصم جبينه حينما أجاب علي مكالمه زاهي له ولكنها كانت لاتجيب.... الو... زاهي... زاهي انتي سمعاني

أغلق وأعاد الاتصال ليتكرر نفس الأمر حتي تهادي لسمعه صوت تلك المرأه تصيح بهلع : زاهي هانم ردي عليا... الحقني يابيه الهانم مش بنتطق.... الحقني يابيه الهانم بتموت

بلا تفكير كان عاصم يقود تجاه منزل زاهي بعد ذلك الصراخ المستنجد به بينما كانت ماجدة تلهث وهي تسحب زاهي لتضعها علي الفراش بعد ان خدرتها....!!

دثرتها بالعطاء، بعد ان فتحت بضع ازرار من بيجامتها وتركتها وانسحبت تكمل اخر خطوة بخطه سالي.....

بسرعه أجاب جلال علي هاتفه حينما وجدها زاهي..... ايوة ياحبيتي

عقد حاجبيه حينما لم يأتيه اي رد منها....زاهي.... زاهي

أغلق وعاود الاتصال ولكن الهاتف كان مغلق.... فقد اغلقته ماجدة والقته بعيدا بعد ان نفذت خطة سالي الشريرة ليعود جلال للمنزل بعد ان يجد عاصم به....!!

.. اسرعت ماجدة تضع ذلك الوشاح علي راسها وتخرج لحارس البوابة لتنفذ خطوبتها الأخيرة بعد ان تركت باب المنزل الداخلي مفتوح...

: حسين الهانم عاوزك تجي معايا نجيب
الحاجات دي من السوبر ماركت عشان ناصر
اخد العربيه وراح مع نعمه

.....

... اكتملت أركان خطة سالي الشريرة بوصول
عاصم لينزل من سيارته ويتجه لباب المنزل
سريعا يناديها..... زاااهي...

كان جلال يقود بقلق واضح عائدا بعد ان
هاتفها لألف المرات بلاجابه وبعد أن عرف
من ناصر انها طلبت منه أن يأخذ نعمه
ويغادر ... قلق وتساؤلات اندلعت براسه
ليزيد من ضغط قدمه علي دواسه الوقود.....

اندهش ادم حينما وجد جلال يستدير
بسيارته ليحاول الاتصال به بضع مرات

ليفهم ماذا حدث قبل ان يستدير بسيارته ويسرع خلفه...!

.....

اسرع جلال يدخل لباب المنزل المفتوح والقلق يتلاعب بأعصابه....وبنفس لحظة وصوله لباب الغرفة بعد ان قطع الدرج كل بضع درجات معا بقلق اهوج حينما وجد المنزل خاويا... كان عاصم منحني تجاه زاهي التي بدأت تستعيد وعيها في لحظة دخول جلال....!!

كان عاصم قد وصل قبل لحظات ليتفاجيء بها فاقده الوعي و وجهها ممتقع.....رفع الغطاء عليها وربت بخفه علي وجهها يحاول افاقتها مناديا بأسمها بقلق عده مرات بنفس لحظة وصول جلال ورؤيته بالقرب من زوجته

اشتعلت عيناه بشرور العالم وتسمرت
قدماه بالأرض لحظة....يستوعب مايراه امامه
فزوجته بهذا المنظر وبهذا القرب من
عاصم...! تصاعدت الدماء برأسة..... فهي
بغرفته وعلي فراشة... زوجته برفقه رجل
اخر..! .... المنزل خاوي...!!

.. أخبرت نعمه وناصر ان يذهبا ..!! وحدها
بالمنزل وتعرف انه لن يعود قبل المساء....!! .

تلاعب الشيطان وتراقصت الكلمات بعقله
الذي غاب وعزف علي أوتار غيرته العمياء
ورجولته التي فتكت بها دماءه الحارة ليحيك
بلحظة سيناريو لا يمت لأي عقلانيه بصله
مع تلك المرأه التي تعشقه حد النخاع
ومستحيل ان تنظر لرجل اخر سواه ولكنه
كان سيناريو محاك جيدا للوهله الأولى والتي
صدقها جلال بلا تفكير ...!!

فتحت زاهي عيونها تستوعب هذا الوجه امامها ومايحدث حولها بينما التفت عاصم تجاه جلال الذي اندفع تجاهه بلا تفكير ينقض عليه وقد افاضت عيناه بشر ليس له مثيل ...

تهاوي جلال باللكمات المتتاليه علي عاصم بلا تفكير لتصرخ زاهي بذعر وخوف وهي تحاول تبين مايحدث فأخر ما تتذكره هو ذلك الدوار الذي شعرت به يداهمها....!

عاصم لماذا اتي إلى غرفتها وجلال الذي غاب تعقله وانقض عليه بتلك الوحشة لماذا يفعل هذا لاتدري ..... اندفعت ناحيته تصرخ وتحاول ابعاده عن عاصم الذي سالت الدماء من أنفه ووجهه...صارخة : جلال... انت بتعمل اية يامجنون

جن جنونه وهو يتخيل امها كانت مع رجل اخر سواه لتتفاجيء بأن تلقت منه صفعه قوية جعلت العالم يدور من حولها والدموع تنهمر من عيونها المصدومه بفعلته قبل ان يبعدها من امامه بقوة ويعود يقبض علي عنق عاصم الذي حاول التحدث ولكن عبثا فقد اطلق جلال العنان لوحشيته وبربريته وغيرته العمياء ليندفع بجنون يضربه بلا توقف

تعالي صراخها ماان رأته يطبق بكلتا يدية علي عنق عاصم واسرعت تتحامل علي جسدها المرتخي بسبب المخدر الذي وضعته لها تلك الحقيرة وتحاول ان تحول بينهما فجلال سيقتله بلاشك.....صرخت من بين دموعها المذعورة وهي تضع امامه

جسدها الذي لايقارن بصخامه جسده تحاول ابعاده ؛ حرام عليك هيموت في ايدك.....

تصاعدت الدماء برأس جلال ظنا منه أنها تدافع عنه بينما هي لاتفهم شئ وكذلك عاصم.... ليصفعها مرة أخرى مزمجرا بصوت مرعب ... ده انا هشرب من دمه.. ودمك يابنت ال..... انا بتخونيني

!!.....

انصدمت بمانطق به وقال ببكاء شديد لا تستوعب هياجة بتلك الصورة المرعبه ولا مايتهمها به : انت بتقول اية..... انا مش فاهمه حاجة.....

امسك بذراعيها يهزها بقوة ونظراته امتلئت شرا وهو يزمجرا بغضب اهوج : عاوزة تفهمي اية وهو معاكي لوحدك في اوضتي

وعلي سريري يابنت..... صفعها مرة أخرى لتنهمر الدموع من عيونها بقوة ولكن ليس الما من صفعته القويه مقدار ألم قلبها من كلماته التي دوت في اذنها كالصاعقه.....دفعها جلال بقوة من امامه حتى لايفتك بها ليصطدم ظهرها بالحائط خلفها ليمسك عاصم من تلابيبه مجددا ويخنقه....صرخت بألم ولكنها عادت لتتجه ناحيته وقد قبض علي عنق عاصم بجنون لتمسك يده تهتف به بصراخ من بين دموعها : سيبه هيموت في ايدك

هدر بقوة وهو يبعدها عنه ؛ خايفة عليه

وقفت امامه تحاول أن تحول بينه وبين عاصم لتثور ثائرته ظنا منه انها تدافع عن عاصم.... ليمسك بذراعيها ويصفعها مجددا بقوة لاسيل الدماء من شفتيها المجروحة

ودون ان يدرك مايفعله كان يدفعها بقوة من امامه لتسقط بقوة علي الارض تبكي الما من الوجع الذي شعرت به بتلك اللحظة ليعود ليفتك بعاصم ولايدرك جلال فداحه فعلته.....!

.تعالي صراخها المتألم وهي تسقط علي الارض حينما رأت امتقاع وجهه عاصم وهروب أنفاسه حينما انقض جلال عليه مجددا ليقتحم ادم الغرفة بنفس اللحظة ويلتاع لما يراه.... اسرع بلا تفكير يحول بينهما ويحاول تخليص عاصم من قبضه جلال صارخا بعنف .....

جلال.. انت بتعمل اية..... هيموت في ايدك....

خلص ادم عاصم من قبضه جلال القوية ودفعه خارج الغرفة برجاء اخرج ياعاصم بسرعه...

بقوة غاشمه اسرع جلال يسحب سلاحه الناري من احد الإدراج ويسرع خلف عاصم ليقف ادم امامه هادرا بقوة يمنعه من الوصول اليه : جلال اهدي بس وفهمني اية اللي حصل ...

صاح جلال بصوت غاضب جهوري : اوعي من قدامي

امسكه ادم بقوة بينما يترنح عاصم خارجا : ياجلال ابوس ايدك اهدي وفهمني في أية ...

صاح جلال بغضب اهوج : تفهم ايه...ده. انا هشرب من دمه...

امتدت يداه بسلاحه يحاول أبعاد ادم ليصيح ادم وهو يسرع يقف امامه ؛ اعقل ياجلال

صاح بقوة وهو يدفع ادم من أمامه : اوعي من قدامي بقولك

قال ادم : مش هتحرك من قدامك.... عاوز تخرج اقتلني الاول

ياجلال اكيد في حاجة غلط.... ابوس ايدك نزل سلاحك واسمعني

..... لهث جلال بانفاس محترقه تخرج من جوفه المشتعل وصورة عاصم بجوارها تفتك بعقله..... قال ادم.... اللي بتفكر فيه مستحيل يكون حصل ياجلال.... مراتك مش كدة... استحاله..!...

خلينا نفهم الاول اية اللي جاب عاصم هنا وبعدين انا معاك في الي تعمله لو غلط رصاص مسدسي هيكون رصاص مسدسك متفرع فيه....!

امسك ادم بيد جلال التي اشتدت كل اعصابها قابضا علي سلاحه ليهدر به :فوق

ياجلال مراتك مستحيل تخونك.... في حاجة غلط

بدأ يستوعب قليلا كلام ادم الذي قال باصرار ..... زاهي مش كدة....استحاله تخونك.... فوق ياجلال .

رفع عيناه تدريجيا لادم ليتذكر ما فعله بها ليندفع كالمجنون تجاه تلك الغرفة مجددا ليقف متسمرا مكانه بينما تتلجم ملامحه المصدومه وتتجمد اعصابه حينما وقعت عيناه عليها وقد تورم وجهها بقوة من آثار صفعاته وسالت الدماء من انفها وشفتيها بينما كانت تصارع جفناها اللذان ينغلقان حينما رأت تلك الدماء الغزيرة حولها...

كانت دموعها ساخنه تحرق قلبها وهي تنهمر بغزاره حينما عرفت انها فقدت طفلها للتو ماان رأت ذلك النزيف الذي أصابها

حينما دفعها جلال لتسقط علي الارض....
وضعت يدها فوق بطنها تصرخ بوجع من
القهر والظلم الذي طالما نالته علي يده
بسبب حبه الاهوج الغاشم ترفض ان
تغمض عيناها وتذهب لتلك الدوامات
السوداء التي تجذبها اليها و تحيط بها من
كل جانب تحاول أن تحارب حتي لاتفقد
وعيها ويضيع منها طفلها لتضع يداها حول
بطنها بحماية وتهز راسها بهستيريا ترفض
تصديق انها فقدت جنينها للتو ...

زااهي.. إعادته الصدمه لوعيه وقد تزلزل
كيانه وهو يري ذلك النزيف الغزير بينما هي
ببقاياها المتحطمه ماان اقترب منها حتي

هجمت عليه بقوة تضربه بكل مكان امامها
وجهه وصدره وتمسكه من قميصه تصرخ

فيه بوجع امتزج مع نزيف دموعها التي لاتتوقف....انت موتت ابني.....!

حاول أن يفتح فمه لايعرف ماذا يفعل او ماذا يقول يحاول استيعاب ان كل هذا من صنع يداه لتصيح بوهن ماان نطق : زاهي.. انا

: انت اييية... انت لعنه حياتي.... انت السبب في كل حاجة وحشة حصلتلي..... انت قتلت ابني.... انا بكرهك.... بكرهك

حاول الإمساك بيدها ليهديء من نوبتها الهستيريه وهو يري بؤبؤان عيناها المتورمه يزيغان وقد بدأت تفقد الوعي لتنهار بدموع وجرح غائر يعرف ان لن تداويه اي كلمات...

مش عاوزة اشوف وشك تاني.... اخرج من حياتي انا بكرهك.....

انصدمت ملامح ادم الذي هرع علي صراخها ليصيح بجلال الذي ظل جاثي بجوارها كالمشلول من الصدمه لايفعل شئ.. فهل قتل ابنه للتو؟!!

صاح ادم بذعر وهو يراها بتلك الحاله :

..... يانهار اسود... انت عملت فيها اية.....

دفعه بقوة بعيدا عنها صارخا به حينما راه متجمد لايفعل .... دي بتنزف ياجلال لازم ناخدها علي المستشفي بسرعه.....

استفاق من صدمته علي صياح ادم ليحيط جسدها بسترته ويحملها بسرعه الي السيارة التي انطلق بها ادم مسرعا لاقرب مشفي وهو يقول بعدم تصديق : انت اكيد اتجننت ياجلال..... ازاي تعمل فيها كدة يااخي....

اسرع الاطباء لاخذها من بين ذراعه

ليغمض عيناه يحاول أبعاد صورتها وهي تنزف وفاقده للوعي عن رأسه... لقد قتل ابنه للتو... ؟!

امسكه ادم وهو يعنفه من بين أسنانه لايتخيل ماحدث قبل قليل فهل يشك جلال بوجود شئ بينها وبين عاصم اهو بلا عقل لتلك الدرجة؟! .... اية اللي خلاك تتجنن كدة...

قال جلال بلا وعي وهو يقبض علي كلتا يداه كان معاها:

قال ادم باستنكار : وافرض ياخي اكيد في تفسير غير اللي في دماغك واللي مستحيل حد يصدقه.... بقي مراتك هتخونك ياجلال ... انت اكيد اتجننت

: مستحملتش اشوفه جنبها

: تقوم تعمل كدة من غير حتي ماتفهم....!

.....

...

انتفض ذاك الضابط من مقعده ماان دخل اليه عاصم وهو بتلك الهيئة ليهتف بقلق : عاصم... اية اللي حصل مين اللي عمل فيك كدة

قال عاصم وهو يخرج هاتفه من جيبه : مش مهم..... حسام عاوزك تجيبلي تسجيل اخر مكالمه جت ليا....

.....

...

ابتعد عامر عن علياء حينما استمع لصوت عاصم .. ليهز راسه قائلا : انا جاي حالا

..... التفتت له علياء : في أية؟

قال بابتسامه باهته : مفيش ياحبيتي....
هروح المكتب نص ساعه وراجع علي
طول...

اسرع الي حيث عاصم لينصطدم برؤيته بتلك
الحالة.....

وصدمته كانت أكبر وهو يستمع لماحدث
ليقول عاصم.... خد ده تسجيل اخر مكالمه
جت ليا .... واللي اكيد حد من عيلته القذرة
مدبرها... سمعهوله عشان يعرف غلط في
حقها اد اية وظلمها

: طبعا زاهي اكيد مظلومه و في حد ورا
الموضوع ده.... بس جلال ازاي يصدق حاجة
زي دي .... صاح عاصم بحدة يقاطع عامر :
يصدق ولا ميصدقش انا كل اللي يهمني
اعرف عمل فيها ايه ... ولو زاهي جرالها حاجة
اقسم بالله ماهرحمه..!

ده كلب ميستهلهاش...!!٢

+.....

.....اسرع جلال تجاه اول طبيب خرج من الغرفه قائلا : حالتها اية؟

هز الطبيب راسه باسف : حالتها صعبه جدا..... اتعرضت لعنف شديد طبعا غير

المخدر اللي في دمها .... لو خلال ساعتين مقدرناش نعمل حاجة هندخلها عمليات ونضطر ننزل الجنين....

نظر اليه الطبيب باحتقار ؛ مين اللي عمل فيها كدة؟

تراجع جلال للخلف دون قول شيء مصدوما بما سمعه ليهز راسه بدون وعي.... مخدر...!

هي بريئة...! وهو من قتل ابنه... مجددا حيكت لها مؤامرة وهو من نفذ تلك المرة بيده.....

نظر اليه ادم بغضب لم يستطيع كبحة ولا الرأفه بحالته ليقول باستنكار : وانت كنت مستني دليل..... ياااخي حرام عليك....!!

اندفع بلا تفكير خارح المشفي متجاهل نداء ادم ليقود بسرعه وعيناه تذرف دمعه حارقة...!+

.....

ركلها عامر بقوة : انطقي يابت انتي اية اللي حصل؟

قالت ماجدة ببكاؤ تحاول التمسك بكدبتها:

ابدا يابيه الهانم قالت ليا اخرج مع حسين نشتري الحاجات دي... معرفش حاجة تانية

امسكها ادم بقوة من خصلات شعرها : امال صوت مين ده يا روح امك

تدخل عامر ليصفعها بقوة لتنهار... هقول ياباشا... هقول كل حاجة...!!

....

.....

اقتحم جلال المنزل بقوة لايري امامه ليندفع الي غرفتها بصوت جهوري ليهب شريف من مكانه ويسرع ليري ماحدث.....

تراجعت سالي للخلف برعب ليجذبها بقوة من شعرها وينهال عليها بالصفعات وهو لم يعد يري شئ سوي انه قتل ابنه بيده بسببها ....

انا مش عارف اعمل فيكي اية..... هقتلك ياكلبه يابنت ال.....

هزها بقوة ارعبتها وقد تحول بياض عيناه الاحمرار الشديد لترتعب سالي من رد فعله الذي لم تتخيل في اسؤ كوابيسها

تواالت صفعاته القوية علي وجهها وهو يزمجر بغضب مرعب : ده انا جايبك من سرير واحد تاني يا..... ياكلبه... يابنت ال..... وسكتت كمان بتعملي كدة في مراتي.....

ورحمه امي لهقتلك

غص حلق شريف الذي انصدم بما سمعه للتو لتستنجد به سالي.... هيموتني الحقني يابابا....

زاغت عيون شريف لا يصدق ان ابنته تفعل هذا.....!! ليقول بلسان ثقيل وهو يمسك بكتف ابنه ؛ انت بتقول اية ياجلال.... ؟

صاح جلال بعيون مشتعله بلهيب غضبا والما

: اللي سمعته....!! الو.... دي كمان جالها عين تعمل كدة في مراتي وتخليني اقتل ابني بأيدي....

ابتلع شريف غصه حلقه يشعر وكأن سكين نفذ لقلبه بتلك الكلمات ليري مقدار وجع ابنه المختفي خلف ذلك الغضب.....

أفلتت سالي من قبضه جلال لتزحف بسرعه تحاول الوقوف علي قدمها لتركض خارج الغرفة قبل ان يلحق بها جلال ولكنها وجدت نجلاء امامها تقول بحقد وهي تحاول أن تمسك بذراعيها ..... انتي وسختي شرف ابني يابنت ال..... بعد كل اللي عملته عشانك واللي داريت عليكي فيه تطلعي بتخوني ابني.....

ده انا اللي هقتلك

... نظرت لها سالي بعيون ممتلئة بالشر
لتدفعها بعيدا عنها في محاولة منها للهرب
من جلال الذي اسرع يلحق بها لتتعالي
صرخة نجلاء التي اختل توازنها من دفعة
سالي و سقطت من علي الدرج خلفها
لتستقر اسفله وتتوسع بقعه الدماء اسفلها
شيئا فشيئا .....!!

بصوت جهوري كان شريف يصيح قبل جلال
بحرسه يامرهم .... امسكوها محدش يخليها
تهرب

لتقع سالي بقبضه حرس شريف الذي هتف
بصالح وهو ينظر لاخته الملقاه أرضا : اطلب
الإسعاف....

.....

...

؛ جلال تعالي علي المستشفي حالا

كان هذا ادم ليسرع جلال الي المشفي وقد شلت جميع اطرافة بانتظار سماع الخبر الذي سيقضي عليه وعليها قبله.... فهي بالفعل قد ذاقت كل الآلام علي يده لقد دمرها وقتل روحها بحبه الغاشم الأعمى..... لقد قتل ابنه بيده.....!!

اسرع اليه الطبيب الذي قال : الحمد لله انقذنا الجنين باعجوبة

: وهي.... هي حالتها اية... ؟

: هتفوق خلال الساعة اللي جاية

دخل بخطي متخاذله الي غرفتها ليس لدية القوة للنظر اليها بعد مافعله بها

جثا جلال علي ركبتيه بجوار فراشها ينظر لوجهها الشاحب وقد ارتسمت عليه اثار صفعاته الوحشيه ليقبض علي يداه بقوة لا يلوم احد سوي نفسه.... فهو ظلمها وهي لن تسامحة ابدا .... لقد حكم عليها دون أن يعطيها فرصه لتدافع عن

نفسها وسلم بالأمر من الوهله الاولي.... اندفع خلف غيرته العمياء بلا تفكير

لمعت الدموع بعيونه وهو يمسك بيدها المعلق بها السيرم المغذي ليقول بوهن مش هتسامحيني ابدا...!!:

شعرت به لتفتح عيونها ببطء تحاول استيعاب ماحولها ولم يبدر لذهنها شئ سوي انها فقدت طفلها لتنهمر دموعها بهستيريا صامته ماان وقعت عيناها عليه بجوارها....!

+

١

اية رايكم.... جلال بصراحة ثور هايج مالوش عذر في اللي عمله... اللي معايا يرفع ايده

زاهي لأول مرة احس انها مظلومة اوي كده اد اية كام قاسي وظالم

تفتكروا بقي زاهي هتعمل اية..وممكن تسامحه

انقذنا البيبي اهو....اي خدمه

شكرا لكل تعليقاتكم الحلوة...

اية رايكم في الفيديوهات

الاول لما كانت بتحبه

والتاني وهو هيموت ندمان٧

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع عشر

قال الطبيب مدير المشفي لأدم موضحا :
يافندم ده مجرد إجراء متبع... احنا لازم
بتكتب تقرير عن الحاله وقت دخولها
المستشفي

ولو حبت تاخد إجراء.... قاطعه ادم بهدوء
؛إجراء اية...المجام وقعت من علي السلم
مش اكتر

هز الطبيب راسه قائلا بعدم اقتناع فهو ليس
بمن لن يعرف الفرق بين سقطة من علي
الجرح وبين الضرب ولكنه لن يدخل
مستشفا بعدواه مع عائلة المهدي لذا قال :
مفيش مشكله... المدام تفوق ولو حبت

تاخد نسخة عن التقرير مفيش مشكله ولو محبتش..... قاطعه ادم بحزم ؛ مش هيبقي في اي مشكله

.....

..

....

دخل جلال بخطي متخاذله الي غرفتها ليس لدية القوة للنظر اليها بعد مافعله بها

جثا جلال علي ركبتيه بجوار فراشها ينظر لوجهها الشاحب وقد ارتسمت عليه اثار صفعاته الوحشيه... كره نفسه وهو يري فداحة مافعله بها... شفتيها المجروحة...! وجهها المرتسم عليه اثار اصابعه... عنقها المليء بالعلامات الزرقاء... ليقبض علي يداه بقوة لا يلوم احد سوي نفسه.... فهو ظلمها ....

لقد حكم عليها دون أن يعطيها فرصه لتدافع عن نفسها وسلم بالأمر من الوهله الاولي.... اندفع خلف غيرته العمياء بلا تفكير.....

لمعت الدموع بعيونه وهو يمسك بيدها المعلق بها السيرم المغذي ليقول بوهن :مش هتسامحيني ابدا...!!

شعرت به لتفتح عيونها ببطء تحاول استيعاب ماحولها ولم يبدر لذهنها شئ سوي انها فقدت طفلها لتنهمر دموعها بهستيريا صامته ماان وقعت عيناها عليه بجوارها....!

تدفقت اليها أحداث الساعات الماضيه لتنهمر دموعها بهيستريا وتحاول تحريك جسدها المنهك لتبتعد عنه ماان رأته بجوارها... لاتريد رؤيته ولاتريده بجوارها انها

تخاف منه وتكرهه و لم تعد تثق به... لم تعد
تري سوي صفعاته....! نظراته...! كلماته...!
اتهامه المهين لها ...! فقسوته التي اختبرتها
الساعات الماضيه لن تنساها بسهوله... انه
قتل جنينها...!!

تعالت شهقاتها وارتجف جسدها بقوة ماان
اندفعت اليها تلك الأحداث متسلسلة
لتتوقف لدي تلك الذكري لفقدانها
جنينها ليسرع جلال يحاول تهدئتها ولكن
ماان اقترب منها حتي ازدادت تشنجاتها
لتصيح بألم ووجع من بين دموعها... انت
موتت ابني... ابعد عني.... انت موتت ابني...
ابعد انا.. بكرهك.....

حاول الإمساك بجسدها المترجف كورقة
شجر في ليلة خريفية ضاريه وهو يقول
بصوت معذب يطمئنها ويخبرها ان الطفل

بخير ... ابننا عايش يازاهي.. محصلوش
حاجة.... ابننا بخير

صاحت بهستيريا وخوف من اقترابه فلم تعد
تراه الا كوحش همجي لايحل شئ سوي
بقوته وسطوته.... انت كداب.... كداب... ابعد
عني مش عاوزة اشوفك.. انت موته...

حاول الإمساك بيدها لتتوقف عن حركتها
الهستيريه وهو يقول : زاهي ابننا بخير..اهدي
يا حبيتي .. هزت راسها لاتصدقه وهي تتذكر
نظراته المخفيه وضربه العنيف لعاصم
بتلك الوحشيه...كلماته الجارحة.... صفعاته
القاسيه... اهانته له..... كل ماحدث وكل
مافعله تدفق بقوة الي عقلها مع تدفق
دموعها..... تحركت بجسدها المتألم لتبتعد
عنه من وسط بكاؤها وصراخها الهستيري
الذي يخبره كم انها بالفعل تكرهه و ترفض

اقترابه..انه يكذب عليها.. لقد رأت النزيف بنفسها.. انه كاذب لقد فقدت طفلها علي يده وهو يكذب عليها الان ..!

هرعت الطبيبه والممرضات لغرفتها علي صوت صراخة الغاضب بهم حينما عجز عن تهدئتها و وجد حالتها تزداد سوء وقد خاف ان تؤذي نفسها او حملها ....

أمسكت الممرضات بيدها وبدات أحداهما بتجهيز تلك الحقنه المهدئة لها ولكن الطبيبه اشارت لها أن تتوقف لتقترب من زاهي التي تعالي نحيبها علي جنينها لتقول الطبيبة بصوت مهديء : ابنك بخير

توقفت زاهي عن الحركة ورفعت عيناها المغروقه بالدموع غير مصدقه لتهز الطبيبة وجهها بسماحة وتقول مؤكدة : اطمني ابنك

بخير.. صمتت لحظة قبل ان تتابع رد فعل زاهي التي بدأت تهديء لتكمل الطبيبة :

انا مش عاوزة اديكي مهدئات تاني عشان سلامه البيبي.... الممرضات دلوقتي هيسيبوا ايديكي وانتي هتهدي لوحدك..

كان جلال الذي كان واقف يتابع مايحدث بقلب معذب فكل هذا من صنع يداه.. هو من جعلها بتلك الحالة... هو من كاد ان يقتل طفله ... لتشتعل نيران الندم بداخله لمجرد تخيل شعوره بالذنب ان كان اصاب طفله مكروه.....!! كلما نظرت اليه كان يزداد بكاؤها ليخرج جلال وعيناه زائغه وقلبه متحطم ليقول بهذيان لادم الواقف بالخارج ؛ خايفة مني... مش عاوزة تشوفني

قال ادم بدون رأفه : حقها بعد اللي عملته..!

هز جلال راسه مصدقا علي كلمات ابن عمه
ليستند الي الحائط ويضربه بقبضته يتجرع
الندم علي اندفاعه....!

...

..تابعت الطبيبة اقترابها من زاهي التي
انسابت دموعها بصمت وخفضت عيناها
تنظر لبطنها بعدم تصديق... أمسكت الطبيبة
بيد زاهي ورفعتها ووضعتها برفق فوق بطنها
قائلة بصوت هاديء .. البيبي بخير.... اهدي
عشان هو كمان يهدي...

اغمضت زاهي عيناها وحركت يدها برفق
فوق بطنها غير مصدقه تلك المعجزة....

لتشير الطبيبة للممرضات بتركها
والانصراف...

قالت الطبيبة لزاهي التي ابتسمت كطفله من بين دموعها غير مصدقه ان جنينها بخير... قالت بصوت مبحوح من كثرة البكاء : عايش.؟!

هزت الطبيبة راسها لتنهمر دموع زاهي مجددا بقوة وهي تردد بعدم تصديق... الحمد لله

قالت الطبيبه بابتسامه : دلوقتي كمان هسمعك نبض البيبي وهخليكي تشوفيه عشان تطمني

هزت راسها بابتسامه من وسط شهقاتها ودموعها لتضع الطبيبة السائل البارد علي

بطنها برفق وتبدأ بتحريك الجهاز فوق بطنها.... ابتسمت بسماحة قائلة : علي فكرة هي بنت

انهمرت دموع زاهي بسعاده ممزوجه بألم ووجع من قلبها الدامي لتقول الطبيبه : لا بقي مش عاوزين عياط خالص.... التوتر مش كويس عشانك خالص الفترة الي جاية..

هزت زاهي راسها وفقدت السيطرة علي نزيف عيونها لتقول الطبيبة : انتي مش خايفة عليها

هزت زاهي راسها لتكمل الطبيبة : يبقى نهدي خالص عشان الضغط يتظبط وانقباضات الرحم تقل

هزت راسها موافقه ولكن ليس بيدها شئ فحديث الطبيبة الحنون ورؤيتها لطفلتها وتذكرها لكل ماحدث جعل من المستحيل عليها ان توقف دموعها لتعز الطبيبة رأسها باستسلام وتحقنها بأحدي المنومات وتخرج+

!.....

ماان خرجت الطبيبة من غرفتها حتي تقدم منها جلال قائلا بقلق .. : حالتها اية ؟

قالت الطبيبة ببرود وهي تجاهد لتخفي غضبها من هذا الرجل والذي لابد وانه تسبب بتلك الحالة لزوجته... : حالتها لسة مش مستقرة زي ماسيادتك شايف....احنا قدرنا نوقف النزيف ولكن مازال في خطر علي الجنين بسبب انقباضات الرحم.... . محتاجة راحة تامه بعيد عن أي توتر وعشان كدة انا همنع اي حد انه يكون معاها لغاية ماتمهدي خالص

قال باستنكار وقد فهم تلميح الطبيبة : يعني اية ؟!

رفعت عيناها آلية بتحدي قاءلة : يعني
وجودك بيسبب لها توتر هي مش
هتستحمله الفترة دي

قال بحدة وقد اغضبه حديث تلك الطبيبة :
انتي هتمنعيني ادخل لمراتي؟

قالت باصرار : اه... لما يكون وجودك بيضرها

تجاهل جلال ادم الذي امسك بكتفه يحاول
ان يهدئة وتابع بغضب : مش هتخافي علي
مراتي اكتر مني

قالت باصرار : والله انا الدكتورة بتاعتها وانا
اللي مسؤله عن حالتها ولو حصلها اي حاجة
انا هحملك المسؤلية... وبعدين انا مش
عارفة المستشفي ازاي سكتت علي حالتها
مع ان واضح اوي انها اتعرضت لعنف....

نظرت اليه بمغزي وأكملت : وطبعا واضح من مين...!!

تدخل ادم ماان راي اشتعال نظرات جلال الذي كاد يفتك بتلك الطبيبة سليطة اللسان

ليقول بهدوء : المهم تبقي بخير يادكتوره .... اتفضلي انتي ومحدش هيضايقها

نظر اليه ادم بتحذير ماان فتح فمه ليتحدث قائلا : وبعدين بقي ياجلال ماتمهدي يااخي هنتخانق في المستشفى كمان ...

: دي بتمنعني ادخلها

: معلش ياجلال... هي ادري بحالتها

: يعني اية؟

التفت اليه ادم قائلا بغيظ من ابن عمه ومن افعلاه المتهورة : يعني انت اكيد عارف ان

وجودك حاليا زاهي مش هتقبله يبقي
سلامتها اهم من تحكمك

قال جلال باصرار ؛ هاخدها مستشفي تانية...

قال ادم باستنكار : وتعرضها للخطر....

صمت حلال ليقول ادم بجدية : لو سمحت
ياجلال كفاية اللي حصلها بسببك

..... انا قابلت مدير المستشفي ومنعت اي
اجراءء مش، عاوزين مشاكل

نظر جلال لأدم بعتاب : عارف انك في صفها
واني استاهل القتل علي اللي عملته.....
خفض عيناه وتابع بغصه حلق : بس انا

. عاوز اشوفها واطمن عليها يادم... لازم اتكلم
معاها...عاوز اتأسفلها وأطلب منها تسامحني

تنهد ادم مطولا وهو يري حالته السيئة التي تشفع لسء فعلته ليقول وهو يربت علي كتفه : بكرة ياجلال تكون ارتاحت وحالتها اتحسنت

.....

.....

انصدمت ملامح علياء مما سمعت له من عامر لتقول بعدم تصديق : انت بتقول اية.....؟!

احتقنت ملامحها بالغضب والقلق وهي تردد ... انت بتقول اية..... وهي فين ... ؟زاهي فين. ؟ عمل فيها اية الحيوان ده

قال عامر بتحذير : عليا.. ؟!

هتفت بحدة : عليا اية وزفت اية..... ؟ هو بيعمل فيها كدة لية.... لية كل شوية يعذبها

بطريقة شكل.... ابن عمك ده مش بني آدم....
ده حيوان ميستاهلهاش

رفع عامر حاجبه بغضب وقال من بين
اسنانه:عليا وبعدين متتكلميش عنه كدة

قالت بغضب : امال اتكلم عنه ازاي بعد
اللي عمله

قال عامر بالقرار : هو جلال غلط... بس يعني
معاه شوية عذر.... بيحبها وبيغير عليها

اتجنن وميبقاش عارف بيعمل اية

قالت علياء باستنكار : بس كدة ؟!!

هو ده الموضوع....

هتف عامر ؛ ايوة ياعليا ولو سمحتي الدنيا
بينهم مش مستحمله اصلا

التفتت اليها علياء : هو باللي عمله هد اللي بينهم... ولعلمك بقي ياعامر لو زاهي مطلبتش منه الطلاق بعد اللي عمله انا اللي هخليها تعملها

قال عامر بعدم تصديق : انتي اكيد اتجننتي...

: اه اتجننت... مابالك بقي بلغلبانه دي حالتها اية....

اشاحت بوجهها قائلة : اوعي بقي من قدامي وخليتي اروح اطمن عليها... وعلي اخويا... عاصم فين هو كمان

هز راسه : اطمني كويس بس في المكتب عشان مش هيروح البيت يقلق نور عليه

زمت شفتيها وزفرت بغضب تتبرطم علي جلال بخفوت ليهز عامر راسه ويتجه الي غرفة الأطفال لتوقفة ؛ انت رايح فين؟

: رايح اخد الولاد وزين اوديهم بيتي عشان تروحي لزاهي

قالت بتهكم : وتسيبهم مع الشغاله..؟! مش كفاية اللي جرالنا من ورا الشغالات....

: امال هعمل اية ياعليا مش لازم اروح اشوف جلال انا كمان

: سيبهم وروح انت

: اسيبهم ازاي

قالت بحدة : زي الناس.... انا هتصرف

وهو يعني فالحين اوي انتوا... الف حارس وشغاله وفي الاخر برضه حصل اللي حصل

ضيق عيناه ناظرا اليها بغضب من حدتها معه ليقول : عليا.... انا ساكت عشان عارف انك زعلانه علي زاهي وعاصم والا..... قاطعته والا اية يااستاذ عامر :

زفر بغيظ ليستدير مغادرا وهو يقول : انا همشي بدل مااتعصب عليكي

صفق الباب خلفه لتتجه للأطفال تعدهم وهي تحدث نور بالهاتف لتذهب الي بيتها وتترك الأطفال برفقتها وتوصيها بهم وتتوجه سريعا لزاهي المشفي بعد ان هاتفت أخيها واطمئنت عليه فهو رحل يستطيع الاهتمام بنفسه بينما زاهي بحاجتها.....

حاول عامر أبعاد جلال عن أنظار علياء التي اطمانت علي حاله زاهي التي ستظل تحت تأثير المنوم حتي الصباح

.....

...

دخل جلال حينما أكدت له الممرضه انها
نائمه ليسير تجاه فراشها بهدوء وينحني
طابعا قبله أودع بها اسفه وندمه القاتل بها
فلايوجد كلمات يستطيع التعبير بها عن
ذلك الندم وتأنيب الضمير ألذي يشعر به

ليبقي طوال الليل جالس علي ذلك المقعد
بجوار فراشها

.....

...

حل صباح جديد لترمش زاهي بوهن بعيونها
المتورمة من أثر البكاء قبل ان تفتحها.....

كان جلال جالس علي المقعد بجوارها وقد اسند راسه علي طرف الفراش وغرق بالنوم ممسكا بيدها بين يديه.... رفع رأسه ماان شعر بها تسحب يدها من يده بحده وتحاول ابعاد جسدها عنه...نظر الي عيونها التي تطالعه بنظرات مشمئزة كارهه ليقول بتعلثم وقد علت أنفاسه المتوترة : زاه.. زاهي حبيتي عاملة اية دلوقتي

ابعدت عيناها عن عيناه التي تنظر اليها باستجداء قائلة : اطلع برا

حاول الاقتراب منها قائلا : زاهي.. انا اسف... انا مش عارف انا عملت كدة از ..... قاطعته بحدة وهي تبعد نفسها للخلف حينما اقترب ؛

قلتلك اطلع برا.... مش عاوزة اشوفك.... امشي... اطلع برا..... تعالي صراخها وزفرت

الجموع من عيونها فبأي حق يأتي اليها للان
بعد مافعل.. لاحظ بداية نوبتها وحاول
تجاهلها ليحاول مرة اخري التحدث ولكنه
ماان وجد الجموع تنساب من عيونها
وتحاول التحرك من السرير يقول وهو
يمنعها خوفا عليها وعلي طفله...
هطلع....اهدي.. اهدي وانا هطلع يازاهي...

خرج بوجهه خائب الرجاء محطم وملامح
بشعه مرتسمه علي وجهه الضائع ليهز عامر
راسه ويتقدم منه قائلا : اديها وقت ياجلال...

لم يقل شئ بل تهاوي جالسا علي المقعد
يفرك وجهه بعصبيه لايعرف كيف بإمكانه
ان يصل غلطته مادامت لاتعطي اي فرصه
لشرح موقفه....

.....

....

احتضنتها علياء : زاهي حبيتي... حمد الله
على السلامة

هزت راسها بوهن : الله يسلمك...

مسحت دموعها وقالت بصوت مبحوح
؛ زين فين؟

:متقلقيش عليه.....انا سايباه مع نور هو وولاد
عامر لغاية مااطمن عليكي وارجع اخده و
هيفضل معايا لغاية ماتخرجي بالسلامه..
متخافيش عليه

غص حلقها واغروقت عيناها بالدموع وهي
تقول: وعا... عاصم.. عامل اية ؟

ابتسمت علياء وربتت علي يدها : متقلقيش
عليه.. كويس... المهم انتي لازم تهدي
ومتفكريش حاليا في اي حاجة عشان ابنك

شقت الابتسامه طريقها عبر دموع زاهي المنهمرة علي وجنتيها لتقول وهي تضع يدها فوق بطنها ؛ بنت...

رفعت علياء حاجبها بابتسامه : بجد... بنوته

هزت راسها لتقول عليا: يبقي يلا بقي بطلي عياط عشان البنت الحلوة اللي هتجبيها شبههي طبعا

انسابت دموع زاهي لتقول علياء بقلق :زاهي حبيتي انتي كويسة

هزت راسها واختنق صوتها بالدموع لتقول بين أحضان علياء : زعلانه.. زعلانه منه اوي ... زعلانه علي عمري اللي ضاع معاه...وفي الاخر بعد كل اللي بينا يشك فيا...

رفعت عيناها تجاه علياء قائلة : انتي عارفة انا كان ممكن اسامحة في اي حاجة عملها فيا الا دي...

حتي لما طلقني من جوايا متجرحتش منه زي المرة دي

في اي موقف مش بيفكر ولا يعمل حساب للي بينا فجأه بيبيع كل حاجة وينسي جبنا وحياتنا... زمان لما باباه قاله اني وحشة سابني ومكلفش نفسه حتي يعرف الحقيقة

ولما رجع صدق اني ممكن اتجوز غيرة

ودلوقتي برضه صدق اني ممكن اخونه....

انا مش ممكن اسامحة ابدا

هزت زاهي راسها لتربت علياء علي يدها وتمسح دموعها قائلة : كفاية عياط يازاهي... كفاية ياحبيتي

هزت زاهي راسها وهي تردد بعقلها كلام علياء فبالفعل يكفيها بكاء فهو لايستحق بكاؤها....!؟

طرق ادم الباب وفتح الباب لينظر بضع لحظات لزاهي وعلياء قائلا : ممكن ادخل... انا وعامر عاوزين نطمن عليكي

هزت راسها ليبتسم ويتقدم منها قائلا : حمد الله على سلامتك

قال عامر بابتسامه : عاملة اية دلوقتي

هزت راسها : الحمد لله

بعد قليل استأذن عامر الانصراف : هسيبك ترتاحي

نظر لعلياء قائلا : يلا تعالي اوصلك في طريقي

ودعتها علياء : هجيلك بليل... خدي بالك من نفسك

بعد خروجهم تنهد ادم مطولا ثم قال بهدوء : زاهي... انا عارف انك مش عاوزة تشوفيه وان اللي عمله مالوش اي مبرر..وصدقيني انا اخر واحد ممكن يدافع عنه في اللي عمله ومش هضغط عليكي واقولك حالته وحشة اد اية بس فعلا هو هيموت من الندم علي اللي عمله... انتي مشفتيش هو برا عامل ازاي

انسابت دموعها ليربت علي كتفها قائلا : اعذريه يازاهي.... جلال بيحبك وبيغير عليكي

لوت شفتيها بسخريه فعن اي حب يتحدث بعد مافعل ليتابع برجاء : اديلة فرصه علي الاقل يطمن عليكي...

اللي حصل طبعا هو غلطان فيه.. بس اديلة عذر ولو بسيط.. من كتر حبه فيكي عمل كدة... اديلة فرصه وسامحيه

احتقن وجهها بالغضب قائلة : لو اخر يوم في عمري مش هسامحه

: لو شفتي حالته هيصعب عليكي.... مش جلال خالص اللي تعرفيه

اشاحت بوجهها : انا فعلا معرفهوش

دخل جلال بتلك للحظة لتصيح به متجاهله وجود ادم ؛ برا مش عاوزه اشوفك

قال باصرار : زاهي اهدي انا بس عاوز اتكلم معاكي ....

قالت بغضب : قلت برا مش عاوزة اشوف وشك

تجاهل اهانتها ليتقدم منها قائلا باصرار :
مش قبل ماتسمعيني

خرج ادم بترفع زاهي رأسها اليه بكبرياء
وتقول بنفاذ صبر : عاوز تقول اية؟

اقترب من فراشها ونظر لعيونها التي جاهدا
لإخفاء الدموع بها فلن تظهر اي ضعف
امامه بعد اهانته لها....

زاهي... انا عارف اني غلطت في حقك وانا
اسف وندمان علي اللي عملته... انا مش
عارف انا عملت كدة ازاي... غصب عني
الغيرة عمتني.... قدري موقفي لما شفته
جنبك اتجننت... زاهي انا بحبك وبغير
عليكي من الهوا وخصوصا منه... سامحيني
ياحبيبتي واتاكدي اني عملت كدة من كتر
مابحبك... عارف اني مهمها اتأسفت مش
كفاية بس قدري موقفي

... امتلئت عيناه بالاسف والندم : انا اسف يازاهي

وهل تستطيع أن تتقبل اعتذاره حتي وان المها قلبها لرؤيته كسيرا لتلك الدرجة ... لا لا تستطيع ولا تجد له عذر او مبرر فهو حتي لم يسالها...

قابلت نظراته بنظرات جامده وكأن كل مانطق به لايؤثر بها لتقول بثبات :
خلصت كلامك

هز راسه بضعف لتقول بثباب : اخرج برا....
واخر مرة هقولك مش عاوزة اشوفك تاني...٢

.....

نظر عامر بطرف عيناه لعلياء ليعود مركزا مرة اخري علي الطريق قائلا : طبعا سخنتيها عليه.. ؛

التفتت اليه قاءلة: لا طبعا سكتت... بس عشانها هى... حالتها وحشة ومش مستحمله وبعدين هي مش طايقاه اصلا مش محتاجة اقولها حاجة

زفر قائلا ؛ حقها..!

: ياسلام

: ايوة طبعا... انا مش معني دفاعي عنه اني موافق علي اللي عمله... بس بقول معذور... راجل وبيغير علي مراته

لوت شفتيها بغيظ : كله من الشيطانه مراتك....

قبض بيداه بقوة علي المقود لتقول بسخرية : وياتري بقي جلال بيه عمل فيها اية بعد كل اللي عملته

احمد نيران الغضب بداخله قائلا : لسة...!

حسابها لسة جاي... ولو مش من جلال

هيبقي مني.... كل اللي فرق معانا امبارح

نطمن على زاهي.... انا هوصلك واطلع علي

القاهرة اشوف خالي لانه عاوزني ضرورى....

.....

.....

بالطبع اخفي شريف عن عامر ماحدث

لوالدته علي يد سالي حتي يقرر ماذا

سيفعل بعد كل ماعرفه.....!+

..... قالت سالي بعدم تصديق لابيها:

بابي انت هتسيبهم ياخدوني

هز شريف راسه بصرامه ليسحبها الضباط

وسط مقاومتها وصراخها+

دخل شريف غرفة اخته التي كانت مصدومه بعد ان أخبرها الاطباء انها أصيبت بالشلل جراء سقوطها من علي الدرج....

نظر لحالتها ولكنه منع اي رأفه من الاقتراب لمشاعره فهي تستحق تلك النهاية :

نجلاء انا عارف ان اللي حصلك صعب... بس ده اكيد عقاب ربنا

نظرت اليه نجلاء دون قول شئ ليكمل بعتاب؛ انا مش عارف انا قصرت معاكي في أية انتي او بنتي عشان تعملوا كدة....!!

انا قاسي وشديد وجبار وكل اللي كان يهمني اجمع ثروة واحافظ عليها بس معاكم انتم لا... انتي وسالي كنتوا حاجة تانية عندي... لية تعملوا فيا كدة وفي ابني اللي اتدمر بسببنا كلنا....

اه انا كنت غلطان لما فكرت ابعد البنت دي عن طريق ابني والشيطان صور لي اللي عملته بس كنتوا انتوا الشياطين دي....

كل اللي عملته كان بسبب تخطيطك انتي وسالي.... هي اللي قالتلي ان البنت مش كويسة وبتستغل جلال.. هي اللي ورتني الراجل اللي كان مع زاهي.... هي اللي خلتني اسيب محمود يموت بالطريقة دي لما ملت دماغي بكلامها عن طمعه هو وبنته فيا وفي ثروتي..... انتوا اللي خليتني اشوف البنت دي وابوها انهم أعدائي وانتقم منهم كده.... واهو ربنا انتقم مننا كلنا

نظر اليها بازدراء واكمل بتحذير :

لو فتحتي بقك بكلمه عن اللي حصل او اللي سمعتيه من جلال ابنك هو اللي

هياذي... مش بعيد لما يعرف بخيانتها يقتلها ويروح في داهية

وصدقيني هي مش فارقة معايا ياريتها تموت وارتاح منها بس عامر اغلي بكتير عندي منها وخايف عليه كفاية انه استحملها السنين دي.... عامر وآدم وصالح ويحي دول ولادي اللي مخلفتهومش إنما سالي دي شيطانه واخدت جزاؤها انا هسيبها تموت في السجن

وانتي هتعيشي برضه طول عمرك مسجونه في الكرسي ده...

وقف قائلا ؛ انا اكراما للاخوه اللي بينا هخليكي تعيشي في بيت معززة مكرمة بس مش عاوز اي علاقه ليكي بيا او بحد من ولادي وأولهم عامر فاهمه....

+.....

+.....

اسبوع مر وهو خارج غرفتها يسترق النظر
اليها بساعات الليل وهي نائمة يهذي
بكلمات الندم والاسف لعلها ترأف بحاله
ولكنها يوما بعد يوم تزداد ثبات علي موقفها
فلم يعد هناك اي سبيل بينهما بعد ان قطع
كل السبل بفعلته

هو لا يثق بها فهو وشكه الدائم بها وعدم
ثقته بها من وضعهم بهذا لطريق المظلم
الذي اوصلهم للنهاية....!

هب جلال واقفا بعد ان هدرت الدماء
بعروقه فور رؤيته لعاصم امامه

؛ انت بتعمل اية هنا

تدخل عامر سريعا : جلال اعقل واهدي....
جاي يطمن علي بنت خالته

سخر جلال بحدة : ولا البيه جاي يصطاد في
الميه العكرة.... علي جثتي يدخلها

قال ادم مهدئا : وبعدين ياجلال..

لوي عاصم شفتيه قائلا : علي فكرة انا من
اول ماشفتك وانا بستغرب ازاي واحدة زي
زاهي تقع في واحد زيك باخلاقك وطبعك...
واحدة زيها عاوزة واحد يحبها ويهتم بيها
مش كل شوية يظلمها بانانيته واندفاعه

اندلعت النيران من عيون جلال الذي قال
بتهكم ؛ وانت بقي الواحد ده

قال خاصك باستفزاز : في غيري كتير.... انا
مجرد اخوها وهفضل طول عمري في

ضهرها.... كل ماهتكسرها هتلاقيني واقف جنبها...

تشفي عاصم في نظرات جلال المحترقة ليكمل باستفزاز اكبر ؛ وعلي فكرة لو حبت تسيبك هكون اول واحد واقفلك

سحق جلال أسنانه وقبض علي قبضته بقوة يحاول ان يتحكم باعصابه حتي لايحطم فك عاصم وهي يقول بتحدي وإصرار

بتحلم.... علي جثتي اسيبها.....!!

.....

قالت زاهي بعدم تصديق :عاصم انت بتدافع عنه.؟!

هز راسه ليقول بموضوعيه فهو بالخارج أراد استفزاز جلال ولكن بداخله يعرف انه متأكد

من ان جلال يحبها ويعشقها ومافعله غيره حمقاء لاكثر : انا راجل زية ومديلة العذر

قالت باستنكار : عذر انه يشك فيا.... ؟!

: اسمعيني يازاهي

قالت بنبرة قاطعه : مش، عاوزة اسمع حاجة..

عاوزاك تنفذ طلبي وترفعلي عليه قضيه طلاق...!!

.....

كلاسد الثائر قطع جلال الممر ذهابا وايابا وسط نظرات عامر وآدم المتشفيه فهاهو عاصم بغرفتها وهو بالخارج لايتجرأ علي الدخول اليها....

سحق أسنانه : مش هيرتاح الا لما اخلص عليه...

قال عامر : ماتهجي بقي يااخي

: انا تطردني ومش عاوزة تشوف وشي والبيه معاها

قال عامر بتحذير : جلال خد بالك من كلامك...

انت عارف ان مفيش حاحة من اللي في دماغك وحقه يطمن علي بنت خالته

: عارف ان مفيش زفت.... بس مبطيقش اشوفه ناحيتها

: لا بقي اتعود عشان هي لسة اصلا مسامحتكش علي عملتك السودا... يبقي تسكت وتتعود

زفر جلال بالنفاس غيورة حارقة وعاد لينظر
بحدة تجاه الباب ماان خرج عاصم بخطوات
بطيئة ونظرات متحدية لجلال قبل ان يغادر

لتفلت الضحكة من ادم قائلا : تستاهل...!!+

.....

... ماان خرج عاصم حتي فكر لحظات بكلام
زاهي... هاودها وقال انه سيفعلها ولكنه
بالتاكيد لن يرفع لها تلك القضيه...يريد أن
يجعلها تعاقبه ولكن ليس بتلك الطريقة....
فكر لحظة ثم هاتف ادم وأخبره بماحدث
ليوصل لجلال نيتها لعله يحاول مجددا
الاعتذار لها.....!

.....

...

اندفع جلال بغضب تجاه غرفتها ولكن ماان
فتح الباب والتقت عيناه بعيناها حتي
تدفقت اليه ذكريات فعلته بها ليتحكم
باعصابه ويتجاهل نظرات البرود بعيونها
وهي تقول:عاوز اية... ؟

اقترب من فراشها وانهمرت النظرات الراجية
من عيناه وهو يقول : عاوزك تسامحيني...
زاهي حبيتي انا اسف... سامحيني

لاتنكر ان رؤيتها له بتلك الحاله مزقت قلبها
فقد كانت ذقنه طويلة غير مشذبه علي غير
عادته.. وافتقد وزنا وبدت علامات التعب
والإرهاق علي عيناه التي غلفتها نظران
نادمه ولكن مهما شعرت بالالم من أجله لن
تسامحة او تنسي وكأن شيئا لم يكن

نظرت اليه وقالت بهدوء لم يتوقعه : لا

عقد حاجبيه لتكرر ضاغطة علي حروفها
وقلبها المتألم من أجله : عمري ماهسامحك

تعالت أنفاسه الغاضبه بينما نظرت لعيناه
بتحدي وإصرار قائلة : طلقني

قال بدون تفكير : مستحيل

قالت بشراسة : وانا مستحيل اعيش معاك
تاني بعد اللي عملته... ولو مطلقتنيش
بمزاجك هتطلقني غصب عنك

استفزته كلماتها بشدة فكور قبضته بغضب
يحاول التحكم باعصابه فهو لايريد ان
يغضب عليها ويعرف انها تستفزة لتثأر منه
ليقول من بين أسنانه : انا هسكت عشان
عارف اني استاهل كل اللي بتعمليه... وهقبل
منك تعملي اكتر من كدة بس اعرفي كويس
ان طلاق عمره ماهيحصل

لو انطبقت السما علي الارض... والاحسن
متفكريش اصلا في موضوع القضيه والكلام
الفارغ ده عشان انتي عارفة كويس انا مين
واقدر اعمل اية مش هخاف من حته قضيه
هبلة زي دي.... غلطت واعتذرت ومن حقك
تطلبي مني اي حاجة اعملها عشان ارضيكي
بس تطلعي موضوع الطلاق من دماغك
عشان مش هيحصل.... ،!

١

اية رايكم.....

عامر وآدم وموقغهم من جلال

زاهي هترجعله ولا لا

جلال صعب عليكم وهو ندمان.. ؟

بس مش هيتغير طبعا زي ماهو عصبي ومجنون.....

٤

اقتباس

تعالت أنفاسه الغاضبه حينما فتح باب الغرفة ولم يجدها بها...!!+

واصل قراءة الجزء التالي

العشرون

انا هسكت عشان عارف اني استاهل كل اللي بتعمليه... وهقبل منك تعملي اكتر من

كدة بس اعرفي كويس ان طلاق عمره ماهيحصل

لو انطبقت السما علي الارض... والاحسن متفكريش اصلا في موضوع القضيه والكلام الفارغ ده عشان انتي عارفة كويس انا مين واقدر اعمل اية مش هخاف من حته قضيه هبلة زي دي.... غلطت واعتذرت ومن حقك تطلبي مني اي حاجة اعملها عشان ارضيكي بس تطلعي موضوع الطلاق من دماغك عشان مش هيحصل....!

مقدار مااشعلت كلماته غضبها مقدار ما تظاهرا زاهي بالبرود وكأنها لم تستمع لكلمه من تهديداته فهاهو لم يلبث طويلا بدور النادم وطالب السماح ليعود لغطرسته وغروروة ويبدأ بتهديدها ولكنها لم تعد تلك التي ستقف صامته امامه فإن كان يملك

انش غرور و كبرياء، فهي تملك غرور العالم وكبرياؤه وابدا لن تأتي علي نفسها او كرامتها مرة اخري مجددا.... أخطأ وستعاقبه ولكن بطريقتها.....! وقف ينظر اليها لحظة يتبين رد فعلها وقد توقع بالفعل ان تثور عليه ولكنها فقط رفعت اليه عيناها تنظر اليه ببرود قائلة : خلصت تهديدك

تنهد قائلا : انا مش بهددك يازاهي... انا بقول ان مش اي مشكله بينا حلها الطلاق

قالت بتهكم : علي اساس ان البيه مكنش مطلقني من كام شهر....

رفعت اليه وجهها الذي بالرغم من تعبه وسحوبه الا ان عيناها كانت مليئة بالشراسة والتحدي وهي تكمل : انت اخر واحد تقول اللي بينا... عشان انت اول واحد بتبيع اللي بينا ومبتفكترهوش مجرد ما بتتعصب

انت اللي نسيت اللي بينا وانت شايفني ست خاينه

تقدم من فراشها ليتطلع لوجهها المتعب قبل ان يتنهد قائلا باقرار ؛ انا مش شايفك كدة...

صرخت بحدة : امال كنت شايفني ازاي يومها..... مين اللي كنت بتتهمها بالألفاظ دي... مين اللي مديت ايدك عليها بدل القلم عشرة... مين اللي حتي مفكرتش تسمعها

اغمض عيناه بألم واستعطاف : زاهي حبيبتي...انا بجد اسف ومش عارف انا عملت كدة ازاي... انتي عارفة انا بحبك وبغير عليكي

مد يداه لوجهها لتبعد يده بجفاء وتشيح بوجهها عنه قائلة بنبرة قاطعه : مش عاوزة

اتكلم في الموضوع ده تاني... و لو سمحت انا تعبانه وعاوزة ارتاح

تنهد ناظرا اليها قبل ان يقترب من فراشها بضع خطوات قائلا في المحاولة الالف منه للاعتذار : زاهي حبيتي... انا اتاسفتلك كتير... و... قاطعته ماان مال تجاهها في محاولة منه لتقبيل راسها لتبعده : قلتلك عاوزة ارتاح... اطلع برا

زم شفتيه بغيظ وقد امتزج الغضب بانفاسه التي لفحت وجهها قبل ان يعتدل واقفا يحدق اليها بضع لحظات قبل ان يقول من بين شفتيه ؛ واخرتها

تحدثت بينها وبين نفسها بوعيد (هتشوف اخرتها قريب) ولكنها ظلت صامته ليزفر بغضب واستسلام ويخرج من الغرفة....!

ماان خرج حتي تخلت عن قناعها البارد
وتركت العنان لدموعها حينما تتابعت
ذكريات ذلك اليوم فهو كما هو لن يتغير
ابدا... لقد ظلمها كثيرا ومافعله لايمحيه
مجرد اعتذار لا يخلو من نبرته المحذرة ولا
من تحكماته وتهديداته.... لن تفرط في كرامتها
اكثر.. لقد تحملت منه الكثير ولن تتحمل
المزيد..... لقد نفذ كل مافي قلبها من غفران
وتسامح من أجله.. لقد جرحها وبشده...كان
ظلمه لها اكثر من الجميع لانه الوحيد بينهم
الذي تحبه.. . لا تنكر ان قلبها يعطيه البعض
من العذر ولكن عقلها يأبي وبشده فعلي
الاقل كان استمع اليها...!

فلماذا أسهل شئ عنده ان يصدق الموقف
وليس هي.... هل بعد كل الحب الذي بينهما

يصدق انها امرأه خائنه ويبرر شكه انه غيره ...
؟!

هزت راسها ترفض سماع اي صوت لقبلها
فحقا لاتجد عذر لجلال حبيبها ولكن ربما
تجد عذر لجلال المهدي الرجل...! فهو يفكر
كرجل وليس كحبيب وزوج من المفترض انه
يثق بزوجته وحبيبته وام طفله ...!.

هذا بخلاف لطفلتها التي كادت ان تفقدها
علي يده...!

عادت لتهز راسها الذي يعج بالأفكار... يريد
فرصه مجددا... لا... فكيف تعطيها له ان كان
لايثق بها... لقد كان معها صباحا يقبلها
ويغرقها بكلمات الحب والغزل والاهتمام
ليعود اليها بعد بضع ساعات يواجهها
بخيانتها... لا لن تتهاون في حقها مجددا...

تسربت نغزة الي قلبها وهي تفكر بحق
أطفالها.... أليس من حقهم ان يعيشوا برفقه
والدهم... ليس من حقها ابدا ان تبعدهم عنه

وهو ليس بالاب السيء ابدا لتغزو مخيلتها
كل ذكرياته مع طفله وتضع يدها بتلقائية
علي بطنها تتحسس طفلتها القادمه... انها
تريدها ان تفتح عيونها علي وجود ابيها
وليس كزين الذي جاء للدنيا بجون ان يكون
ابيه بانتظاره.... لتسيل دمعه علي وجنتها
وهي تتذكر كيف كان زين سيربي بدون ابيه...
حتي بوجود عاصم كان سيحيا بدون اب...
وكيف كانت أول أيامه مع جلال حتي اعتاد
علي وجوده بحياته لتري طفلها يسير اول
خطواته برفقه ابيه.. .. لا... لن تحرم أطفاله
منه ابدا..... ستكون أنانية ان فعلتها وابعدتهم
عن والدهم وقلبها لم يكن يسمح لها باي

حال....! الطلاق منه ليس الحل فهي لن
تتحمل مجددا طلاقها منه وستكون كاذبه ان
قالت إنها ستستريح وقتها فهي لن تجني
شئ سوي إخراج شراسته وغضبه التي
ستواجهه بمثلها في مواجهات لا نهائيه
ستنستنزف مابقي بينهما... ومن سيتأثر
بالوسط شوي أبنائهم..... هو عنيد لن يقبل
ابدا بالطلاق كما أنه لم يدعها ايضا تبتعد
حتي ولو قليلا لتحاول إيجاد الغفران
والسماح له...!

مجرد ايام وستخرج من المشفي وسيعيدها
اليه شائت ام أبت كما لاتنسي طفلها الذي
سيستخدمه للضغط عليها مجددا ان لزم
الأمر... يجب عليها أن تجد من يقف بجوارها
وتحتمي به منه حتي تعيد كرامتها
وكبرياؤها...! ولكن من سيكون درعها...!!٦

.....

...

نظرت تلك المرأه الي سالي بشر وهي توكزها
بقدمها ؛ قومي يابت انتي.... هتعملي فيها
بنت ناس والعلقه أثرت فيكي اوي

نظرت اليها سالي من بين جفونها التي
تنغلق دون ارادتها بعد ان تلقت الكثير من
الضرب المبرح علي ايدي تلك المرأه
لتسقط علي الارضيه الباردة لتلك الزنزانه
المهترئة وتبكي بقوة فابيها تخلي عنها
والقاها هنا لتواجهه هذا المصير من أجل
ابنه السائق...!!

.....

...

ربت شريف علي كتف عامر الذي قال بتأثر
حينما رأي والدته علي هذا الحاله : كدة
فجأه ماما تتشل

هز شريف راسه : امر ربنا ياابني...

: انا مش،هسيبها كدة.... هاخدها ونسافر

اعرضها علي اكبر دكاترة برا

تنهد شريف قائلا ؛ متتعبش نفسك ياعامر...
هو انا هتأخر يعني لو كان في امل... بس
الدكاترة اكدوا ان حالتها ملهاش علاج.... لازم
ترتب حياتها علي الوضع ده

.....

٢....

زفر آدم بضيق والقي الهاتف علي مكتبه
امامه فتلك المرة العاشرة التي يرن هاتفه

وبعد بتلك الاتصالات والرسائل ويستمع لصوت تلك المرأه المأئع..ليقول بغضب ؛ .. ده اية القرف ده.... انتي مين؟

قالت الفتاه بصوت مثير : مش فاكرني يااادم بيه... ده احنا حتى قضينا مع بعض كام ليلة متتنساش .... قاطعها ادم بغضب : اسمعي يابت انتي..... انتي لو عارفاني فعلا هتعرفي انا مين واقدر اعمل اية.... لو اتصلتي بيا تاني هندمك علي اليوم اللي فكرتي تقعي فيه في سكه ادم المهدي فاهمه

القي هاتفه واجري عدة اتصالات باصدقائة بالداخلية ليخبرهم بورود مكالمات له من عدة أرقام ليتتبعوها له....

.. القي القلم من يده واخذ مفاتيحه وهاتفه وانصرف عائدا للمنزل بعد ان افسدت تلك المكالمات التي لا تتوقف مزاجة.....

قالت نورا وهي تستقبله : حبيبي حمد الله علي السلامه

قبل وجنتها قائلا : الله يسلمك ياروحي

نظرت لملامحه قائلة : مالك ياحبيبي

: ابدا تعبان شوية من الشغل.... جلال وعامر مش موجودين وانا اللي شايل كل الشغل

: وزاهي عاملة اية دلوقتي ؟

هز راسه قائلا ؛ الحمد لله أتحسنت كتير...

داعب خصلات شعرها قائلا ؛ خلي عايدة تجهز الغدا علي مااخد شاور ياحبيبتي

.....

+...

كررت الطبيبه جهاز السونار علي بطن زاهي التي تعلقت عيناها بتلك الصغيرة التي

تراها علي الشاشة لتقول الطبيبة بابتسامه ؛
الحمد الله دلوقتي اقدر اقولك ان وضع
البيبي استقر بنسبه كبيرة

ابتسمت زاهي مرددة : الحمد لله

قالت الطبيبة : بس طبعا مفيش مجهود
خالص الفترة الي جاية وهنتعامل بحرص
شديد جدا...

قالت زاهي : يعني اقدر اخرج من
المستشفي

قالت الطبيبة : تمام ممكن بكرة اكتب ابكي
علي خروج. بس هحتاج متابعه ليكي كل
أسبوعين اطمن علي وضع البيبي وانتي لو
حسيتي باي حاجة مش طبيعيه كلميني
فورا

.....

...

مررت نور يداها بخصلات شعر عاصم النائم فوق صدرها يحضنها ليفتح عيناه التي تبدو حزينه مهما حاول إظهار عكس ذلك لتقول بحنان : برضه مش عاوز تقولي اية مزعل حبيبي اوي كدة

داعب وجنتها برقه قائلا : مش زعلان ياعمري

هزت راسها بابتسامه دافئه لتقول : وعشان انا عمرك.. انا عارفة كويس اوي ان في حاجة مضيقاك.....

صمت بتردد قبل ان يقرر ان يخبرها بماحدث.....

: مصدقاني يانور... مصدقة ان زاهي زيها زي علياء بالضبط واني عمري ماشفتها غير كدة

.... شفتها بنت مظلومة من الدنيا وحاولت
أقف جنبها من غير مايكون ليا اي نظرة تانية
ليها.... مصدقة ان عادي اوي اني اكون عايش
معاها وقريب منها بس عمري مافكرت
فيها.... مصدقة اني اليوم ده مكنتش شايف
غير قلقي عليها يكون حصل لها حاجة
عشان كدة من غير تفكير دخلت اوضتها

هزت راسها ونظرت لعيناه بحب يزيد يزما
بعد يوم من شهامته وحنانه وقلبه الكبير...
لاتنكر انها كثيرا ماكانت تفكر بما قاله انه
يستحيل الا يكون يري زاهي وهيرامراه
جميلة وعاشت معه امام الناس كأنها زوجته
ولكنها كلما رأت كم هو نبيل شهم تبعد تلك
الأفكار عن راسها....

: انا مصدقاك طبعا... وقبل كل ده واثقة فيك وعارفة انك مستحيل تعمل حاجة زي دي

هتف بحدة : امال الغبي ده ليه مش مصدقها

هز راسه بأسي واكمل بغيظ : لية كل مرة بيجرحها جرح اكبر من اللي قبله.... لية يعمل فيها كدة

زمت شفتيها دون قول شيء ليتنهد بأسي قائلا : ياريتني مارحت اليوم ده

.... ياريتني كنت اخدتك معايا.... بس والله كنت قلقان عليها ومفكرتش.....

: ياحبيبي خلاص وانت ذنبك اية... انت مكنتش عارف ان كل ده هيحصل

: مش مسامح نفسي اني سبب في اللي
حصل... وانهم استخدموني عشان يعملوا
فيها كدة...

صعبانه عليا اوي مش بتلحق تفرح....

.....

فتح عامر باب شقته ليجد علياء واقفه
امامه... نظرت لهيئته وقد نمت ذقنه
وتهدلت خصلات شعره فوق جبينه بعدم
اهتمام وقد ذبلت ملامح وجهه..

.... ممكن اعرف انت مش بترد على تليفوناتي
لية؟

قال وهو يعود للداخل ؛ مفيش يا عليا

دخلت خلفه ليجلس علي الاريكة ويمدد
قدمه امامه ناظرا اليها بحزن لتقول بحنان
وهي تجلس بجواره : انا عارفة انك متضايق

من اللي حصل لمامتك ياعامر بس ده امر ربنا

وان شاء الله هتبقي كويسة

هز راسه قائلا : ان شاء الله....

التفت نحوها قائلا : انا عارف اني تقلت عليكي كتير الفترة اللي فاتت بالاولاد....

هزت راسها : لا طبعا اية اللي انت بتقوله ده... علي فكرة انا مبسوطة بيهم جدا وبجد هما وزين ماليين عليا البيت.... انا بحبهم اوي واخدو عليا وبقينا أصحاب الفترة دي

وضع يده فوق يدها قائلا : طبعا ياحبيتي بس اكيد تعبوكي...

انا كلمت المكتب وجهزوا لبا مربية كويسة هتاخد بالها منهم

هزت راسها : لا هما هيفضلوا معايا ولا مربية ولاحاجة

: لا يا عاليا انتي مالكيش ذنب... قاطعته بعتاب ؛ كدة برضه ياعامر... وانت فاكر اني بعمل كدة مجرد واجب او جميل...

ياعامر ولادك فعلا ولادي اوعي في يوم من الايام تفكر تتعامل اني مش زي مامتهم....

رفع يداها الي شفتيه يقبلها قائلا : ربنا يخليكي ليا ياحبيبتي....

نظرت اليه بتردد قبل ان تسأله : هو مفيش اخبار عنها

نظر اليها بتساؤل لتقول : يعني... مامتهم..!

هز كتفه : خالي مش عاوز يقول لحد مكانها.....

تنهد واكمل : بس طبعا جلال بمجرد
ماهيفوق ويطمن علي مراته عمره
ماهيسكت

: بصراحة عنده حق..... دي مش بني ادمه...
دي شيطان ..... زمت شفتيها ؛ سوري
ياعامر... هز كتفه بعدم اكتراث : لا لية... انتي
عندك حق

ابتسمت له ونظرت مطولا لوجهه الحزين
والذي لم تعهده منه سابقا لتقول برفق :
هتفضل في الحاله دي كتير

هز راسه بعدم اكتراث : عادي... انا بس كانت
حابب ابقي لوحدي كام يوم...+

.....+

وقف عاصم من خلف مكتبه ينظر لذاك
الرجل المهيب الذي طلب مقابلته

ليخاولىان يعرف هويته.... قال الرجل بنبرة واثقة وهو يمد يده يصافح عاصم : ازيك يااستاذ عاصم

قال عاصم وهو ينظر آلية : اهلا..

قال الرجل بنبرة هادئة : طبعا سمعت عني كتير بس دي اول مرة نتقابل فيها ... انا شريف المهدي...!!+

+.....

دفع ادم تلك المرأه من امامه والتي تفاجيء بها تدخل الي مكتبه بعد ان طلبت مقابلته لأمر هام ليجدها احدي الفتيات الساقطات تحاول اغواءه وعي من كانت تتصل به .... ادم بيه... انت مش.... دفعها من امامه بقوة ماان حاولت الاقتراب منه ..... ليهدر بغضب لتجد رجاله... يااسين..... ياسين...

امرك يادم باشا :

خد بنت ال...دي من هنا ووريها شغلها ؛

امتقعت ملامح الفتاه لتقول :

لا. لا ابوس ايدك يادم بيه.... انا ماليش ذنب...
دي دي مراتك... نورا هانم

توحشت ملامحه ماان نطقت اسم زوجته
ليسرع ناحيتها يجذبها بقوة من شعرها
مزمجرا بغضب ؛مراتي مين ياو.....انتي اللي
بتجيبي سيرتها

قالت الفتاه بخوف :هي اللي قالتلي اعمل
كدة واحاول معاك.... صدقني يابيه

وادتني كمان خمسين ألف جنيه

.....

بعدم تصديق كان ادم يدخل للمنزل صافعا الباب خلفه بعنف وهو يناديها : نوراااء

...

نظر شريف لعاصم لحظة قبل ان يسأله : ها موافق يااستاذ عاصم ؟

نظر اليه عاصم لحظات يسترجع طلبه... انا جاي اطلب منك تجوز اختك لابني عامر....

عامر مش بس ابن اختي... لا ده ابني وهو حاليا بيمر بازمه كبيرة ومحتاج ليها تكون جنبه.....

انا عارف ان في قلق وخوف كبير جواك بس انا عاوز اطمن ولو جزء بسيط جواك .... انا عاوز في آخر ايامي اطمن ان ولادي محدش منهم هيتعذب تاني ولا هرضي بظلم واحدة من زوجاتهم .

انت سمعت عني كتير....

نظر عاصم اليه ليقول شريف ممازحا : بس السمع غير الشوف ياستاذ عاصم مش، بيقولوا كدة .... عاد ليكمل بجدية : ايوة انا شريف المهدي اللي سمعت عن ظلمه وجبروته بس انا برضه الاب اللي ربيت خمس ولاد عم كأنهم اخوات

..... وانا اللي عجزت اني اربي بنتي الوحيدة زيهم ...!! ياستاذ عاصم :

اختك في أمان وسط عيلتنا.... اطمن عليها واطمن علي زاهي اللي بقت من النهاردة تحت جناحي حتي أدام ابني.... جلال ظلمها وحقها عندي.....!!+

.....

نظرت زاهي الي زائرها الغير متوقع والذي جاء بالوقت المناسب ايضا لتردد بعدم تصديق:

....انت دخلت بنتك السجن

هز راسه متنهدا : مؤقتا لغاية ماتقرري.....

انا سبت ليكي حرية القرار في الطريقة اللي تاخدي بيها حقك منها...

: عاوزني انتقم من بنتك

: اه.... وانتي من دلوقتي بنتي.... ولو مقدرتش امنعها تظلمك فأنت اقدر اخليكي تاخدي حقك منها.....

لازم تتربي.. وعموما اكيد السجن اهون كتير من اللي جلال هيعمله فيها لو وقعت في ايده

.....

قال عامر مشاكسا ؛

.. هي دي الرومانسية من وجهه نظرك....

قالت عليا بثقة : طبعا مش واقفة من الصبح بعملك الاكل اللي بتحبه... رومانسية دي ولا مش رومانسية

أفلتت ضحكته بالرغم من حزنه ليقول وهو يقترب منها :لا شكلك هتحتاجي دروس في الرومانسية

قالت بحب ؛ لو منك موافقة

ابتسم لها لتنظر لعيناه بحب جارف...قائلة: طيب مش ،هتاكل ؟

ابتسم قائلا : هاكل طبعا...

استدارت ليجذبها اليه قائلا ؛ طيب مش،عازة درس سريع

قبل ان تفهم مايعنيه كان يلتهم شفتيها بين شفتيه التي نفذ صبرها وارادت تذوق تلك الشفتان.... دفعته بعيدا عنها بوجهه احمر كحبه الفراولة لتهتف له ؛ انت قليل الادب

قال بابتسامه لعوب : وانتي حلوة اوي

تراجعت للخلف بتحذير ؛ بقولك اية.... ارجع احسنلك

قال بابتسامه ؛متقلقيش مش هعمل حاجة تانية... غمز لها بمكر ؛خليها لما نتجوز احسن

قالت وهي تهز كتفها انا مش عارفة انت هتتجنن علي الجواز لية اوي كدة

غمز لها بعبث : لما تكبري هقولك

...

٣.....

عقد جلال حاجبيه وهدرت الدماؤ بعروقه
حينما فتح باب غرفتها ووجدها خالية....
اندفع يقلب المستشفي بصوته الجهوري
حينما عرف انها خرجت من المشفي.؛...!!.

ماان تحركت سيارته بسرعه باتجاه المنزل
حتي دعس المكابح بقوة لتصدر الإطارات
صرير قوي... لم تكون بالمنزل... انها عنيده
مؤكد ستعاقبه لذا تركت المشفي وأخذت
ابنه وابتعدت.....اغمض عيناه بقوة ضاربا
المقود بقبضة يده لايتحمل مجرد التفكير
انها تركته ليجتاح ألم هائل قلبه لمجرد
التفكير انه سينحرم منها او من أطفاله
مجددا..... لا يازاهي...صاح يحدث نفسه وكأنه
فقد عقله لمجرد التفكير انها ستحتفي من

حياته مرة اخري وانه لن يري زين... لن يكون
حاضرا ليحمل طفلته فور ولادتها... لا يكون
بحياتها كما لم يكن بحياة زين.... لن يعوضها
عن عدم وجوده بجوارها في السابق... لالا.... لا
يازاهي مش ممكن تعملي فيا كدة.... لا

لالا... انتي استحاله تعذبيني كدة... لا.. لا

+

..... ؟ بعتذر جدا عن غلطة امبارح.... الجزء
ساعات بضغط بالغلط علي نشر...

مرسي علي تعليقاتكم ورابكم ومشاركتكم
في الجروب..... اشوفكم في باقي الجزء بكرة

ادم هيعمل اية في نورا

زاهي راحت فين. عامر وعليا٢

واصل قراءة الجزء التالي

الواحد والعشرون

.....عقد جلال حاجبيه وهدرت الدماء بعروقه
حينما فتح باب غرفتها ووجدها خالية....
اندفع يقلب المستشفي بصوته الجهوري
حينما عرف انها خرجت من المشفي....!!.

ماان تحركت سيارته بسرعه باتجاه المنزل
حتي دعس المكابح بقوة لتصدر الإطارات
صرير قوي... لن تكون بالمنزل... انها عنيده
مؤكد ستعاقبه لذا تركت المشفي وأخذت
ابنه وابتعدت.....اغمض عيناه بقوة ضاربا
المقود بقبضة يده لايتحمل مجرد التفكير
انها تركته ليجتاح ألم هائل قلبه لمجرد
التفكير انه سينحرم منها او من أطفاله
مجددا..... لا يازاهي...صاح يحدث نفسه وكأنه
فقد عقله لمجرد التفكير انها ستحتفي من

حياته مرة اخري وانه لن يري زين... لن يكون حاضرا ليحمل طفلته فور ولادتها... لا يكون بحياتها كما لم يكن بحياة زين.... لن يعوضها عن عدم وجوده بجوارها في السابق... لالا.... لا يازاهي مش ممكن تعملي فيا كدة.... لا

لالا... انتي استحاله تعذبيني كدة... لا.. لا

.....

..... مرت تلك الساعات التي سبقت معرفته لمكانها عليه كدهر كامل وهو يبحث عنها كالمجنون بقلب لهيف... يخشى ان لا يعرف مكانها .....!!

حتي اتته تلك المكالمه التي تطمئنه من ابيه فهو أراد أن يقف معها حتي تاخذ حقها منه ولكنه يعلم أن اختفاءها سيثير جنونه متقلقش ياجلال مراتك وابنك عندي...زاهي:

كانت حابه تبعد شويةو.... قاطعه إغلاق الهاتف ليقطع جلال الطريق بسرعه غاشمه اليها. ....!

كعاصفة وأعصار كان جلال يدخل من باب المنزل الذي هب كل من فيه علي اقتحامه له وبسرعه وبدون ان تستوعب زاهي كيفيه وجودها امامها كانت بين ذراعي جلال يحتضتها بقوة كادت تكسر عظامها وكانها كانت غائبة عنه لسنوات... فقط لم يحتمل مجرد التفكير انها ضاعت منه ليحتضنها بقوة بين ذراعيه يريد أن يشعر بها بجوار قلبه الملتاع من ابتعادها وبحضنه ليطمئن...

ظلت بحضنه واغمضت عيناها فهي بحاجته مثلمها هو بحاجة اليها.... تحبه ويتخبط قلبها بضلوعها بصخب وهي تكاد تموت اشتياق له ولكنها بحاجة لأن تسترد كرامتها فيده

التي هي بينها الان هي نفس اليد التي كانت تصفعها منذ عده ايام.... لسانه الذي ينطق بكلمات الحب والاشتياق هو نفسه لسانه الذي اتهمها بتلك الاتهامات الظالمه بدون اي دليل

لا تعلم كم مر عليهم وهي ذائبة بين ذراعيه يعتصرها بين احضانه حتي شعرت بضلوعها تكاد تنكسر بين ذراعيه لتتململ من بين ذراعيه قائلة.... جلال... اوعي

تنفس مطولا رائحتها قبل ان يخفف يده قليلا من حولها ولكنه ظل يحتجزها بين ذراعيه...لينظر الي عيناها بلوعه واشتياق وتري هذا الحب الجارف الكي سكنه لها بين طيات قلبه ليقول بنبرة مبحوحه من فرط مشاعره : اوعي تعملي فيا كدة مرة تانية

اوعي تبعدي عني تاني يازاهي...

انا ممكن اموت بس لو فكرت انك مش هتبقي في حياتي

عاد مجددا ليدفنها بين ذراعيه... لتستعيد زاهي ثباتها ودفعته قائلة: اوعي... كدة انت بتعمل اية

رفع حاجبه ناظرا بنظرة عابثه لتمردها : .. هكون بعمل اية...؟!! مراتي وحشاني وباخدها في حضني

: والله.... ده علي اي اساس...

حذبها الي احضانه مجددا وهو يقول : علي الأساس اللي يعجبك... المهم تفضلي في حضني

دفعته بعيدا عنها قائلة بتهكم : بتحلم...؟!

قال بنبرة هادئة وهو يتلمس كتفها ؛ زاهي حبيبتي... كفاية كدة بعد.... انا عارف انك بتعملي كدة عشان تضايقني

هزت كتفها ببرود : واضايقك لية... اصلا مين قالك انك في دماغي... مايمكن اكون بفكر في واحد تاني

نظرت لاحتقان الدماء بوجهه الذي تحولت ملامحه للغضب فورا وهو يهتف بها : بس متقوليش كلمه تانية

قالت بتحدي وهي تنظر لاستفزازها له : ولية بس.. واثق اوي فيا مثلا

امسك ذراعها بقوة لحظة قبل ان ترفع عيناها نحوه فهاهو سيستخدم يده كعادته ليعض، علي شفتيه ويترك يدها فورا ويزفر بعنف : لية بتستفزيني ؟!

تابعت ببرود وعيناها تنظر اليه بتحدي : انا مش بستفزك .... انا بعيد كلامك اللي قلته ليا

هتف بهدوء ظاهري وهو يسحق أسنانه : ماشي يا زاهي انا فهمت غلطتي ووعد مني مش هكررها تاني وهتحكم في غيرتي بعد كدة... ممكن بقي تتفضلي تجيبي زين ويلا بينا

رفعت حاجبيها : نعم..!! يلا علي فين؟

قال بنفاذ صبر : علي بيتك هيكون فين

: ومين قال اني هرجعلك بعد اللي عملته....

رفعت عيناها له باصرار : متحلمش ان في حاجة بينا ترجع تاني زي زمان

زفر بنفاذ صبر : بلاش تعاندي معايا يازاهي اكتر من كدة.... كفاية انك جننتني لما

خرجتي من المستشفي من غير ماانا اعرف

و

لفت ذراعيها حول صدرها قائلة بتحدي :

هتعمل اية... هتاخدني غصب عني

نظر لتمردها وشراستها قائلا بتحذير : لا مش

هاخدك غصب عنك.... هتجي معايا بمزاجك

لان الطبيعي انك تكوني في بيتك واي

مشكله بينا تتحل هناك...

هزت راسها : مش،هعيش معاك في بيت

واحد بعد ما ورتني اد اية انا اقل من انك

تثق فيا

زفر بنفاذ صبر ؛ زاااهي....كفاية بقي كلام في

الموضوع ده... هفضل اعتذرلك لغاية امتي

اخفت الغضب المندلع بداخلها من طبعه

الذي لن يتغير لتقول ببرود : عندك حق...

كفاية كلام عشان انا تعبت... يلا اتفضل
عشان عاوزة ارتاح

: يعني مش، هتيجي معايا برضاكي

نظرت اليه والتوت شفتيها بنبرة متهكمه
وهي تقول : ولا غصب عني

اغاظته ليقول بتحذير ؛ انتي عارفة ان
محدش يقدر يقف قصادي

بادلته التحدي... لا فيه..

عقد حاجبيه ليقول شريف من خلفه :

انا ياجلال هقف قصادك

التفت لأبيه وقال بنبرة غاضبه .. انت
هتمنعني اخد مراتي

قال شريف بهدوء : مش همنعك لو هي حابة تروح معاك.... إنما لو مش، عاوزة طبعا هقف قصادك

احتقن وجهه بالدماء لتنظر اليه زاهي بتشفي فقد كان يهددها قبل لحظات..... بينما حلال نظر اليها والي ابيع لايصدق هذا التحالف ضده ولكن شريف كان اذكي من ان يترك الخرب تندلع لذا قال بهدوء :

مراتك وابنك في بيت المهدي.. مش في اي مكان.. اطمن عليهم....

: يعني اية

: يعني طول ماهي مش موافقة ترجعلك زاهي مش هتتحرك من هنا....

ولو سمحت اتفضل وقبل ماتجي ابقي اتصل عشان الحرس يبقي عندهم علم

يسيبوك تدخل عشان انه محذرهم
ميسمحوش لحد يدخل البيت من غير اذني

كتمت زاهي ضحكتها وهي تري ملامح
وجهه المحتقنه.... وهو يردد باستنكار : حد..!!

.....

.....

قال ادم بعدم تصديق بعدما لم تكذب نورا
كلام تلم الفتاه واعترفت انها فعلتها .. انتي
اكيد اتجننتي....

قالت نورا تحاول تبرير فعلتها.... غصب عني

ياادم.... انا.. كنت .... كنت

قاطعها بغضب : كنتي اية...؟! في واحدة
عاقله تعمل اللي عملتيه...!!

عاوزة توصلي لايه باللي عملتيه...

قالت بخفوت : خايفة يادم..... خايفة تخوني تاني

زمجر بغضب اهوج :تقومي تعملي كدة!!

.... انا مش قادر اصدق ولااستوعب... انك تنزلي للمستوى ده... تتفقي مع واحدة زي دي علي جوزك.... انتي اييييه

انتفضت علي صوته الغضب لتتراجع للخلف بخوف قائلة : انا... قلتلك خايفة...

امسكها من ذراعها بعنف قائلا :وباللي عملتيه... خوفك انتهي... كل شوية تعنليلي فخ واختبار وفاكرة انك كدة بتمنعيني .

لعلمك بقي اللي بتعمليه ده مش هيمنعني اخونك لو انا عاوز..... اللي عاوز يخون يانورا بيخون ولو واحدة قالتله صباح الخير واللي مش، عاوز لو واحدة قالعه مش

هيقرب لها...افهمي ده كويس عشان انا لغاية دلوقتي مديكي عذر للجنان اللي بتعمليه

نظر اليها بغضب وهتف بتحذير : بس دي اخر مرة هسكت فيها فيها يانورا... انا مش هقبل ابقي نايم مع مراتي وهي مش واثقة فيا...

انتي من يوم مابقيتي مراتي وسلمتي ليا نفسك واستامنتيني عليها مينفعش تفكري اني ممكن اخونك ومش من حقك متثقيش فيا...

هزت راسها وخفضت عيناها بخجل من تصرفها الغير عقلاني،... متزعلش...!

اشلح بوجهه لتحاول الاقتراب منه ولكنه اوقفها قائلا : لو سمحتي يانورا سيبيني لوحدي...

خرجت تعض شفتيها بضيق بينما ادم تهاوي علي المقعد يفكر بماضيه الذي سيظل يطارده ابدا١

.....

.....

اسرعت سالي التي كانت بحاله يرثي لها تجاه جلال تقول....

كنت متأكدة انك مش هتسبيني هنا ياجلال

نظر اليها والي حالتها السيئة ليتذكر كيف هاتفه قبل بضعه ساعات تتوسل اليت ان يأتي لانقاذها... فقد استطاعت ان تؤثر علي ذلك الضابط الشاب ليمنحها مكالمه من

هاتفه لتتصل بجلال وهي واثقة ان لدية من
النخوة والشهامه ماتستطيع استغلاليه
لتخرج من السجن الذي ألقاها والدها به

نظر جلال لنظرات الضابط لها ليفهم علي
الفور مافعلته اخته ولكنه اخفي غضبه
المشتعل أسفل قناع بروده حينما قالت
سالي بلهفه وهي تنظر اليه ... جلال

انت هتخرجني من هنا مش كدة

بالتاكيد استخدم نفوذه كما فعلها والده
ليدهلها ويبقيها بالسجن ليخرجها ليهز راسه
وينظر اليها نظرات مبهمه قبل ان تبتسم
سالي بخبث وانتصار فهي دائما ما تلعب
علي أوتار رجوله أخيها فمهما فعلت
لايستطيع ان يتركها بالسجن بعدما أخبرته
وتوسلته... وهو لاينكر انه يعرف كل ماتفكر
به وتلك المرة انتوي لها ولكن ما كان يبعده

عنها هو عدم معرفته بمكانها بعد رفض
شريف اخباره وهاهي من اوصلته اليها
ليذيقها اخيرا ثمن أفعالها....

قاد مطولا لتنظر اليه سالي بتوجس وهو
يدلف لذلك المبني المهجور ويوقف السيارة
امامه... جلال... انت جايبني هنا لية ؟

تنهد مطولا قبل ان يقول : .. انا سامحتك
قبل كدة كتير وحذرتك اكتر من مرة

توترت ملامحها وهي تقول : يعني ايه....
انت... انت هتعمل فيا اية.... ؟

مال جلال تجاهها قائلا بفحيح : تفتكري
انتي انا ممكن اعمل فيكي اية بعد كل اللي
عملتيه.....شهقت برعب حينما جذبها جلال
بقوة من خصلات شعرها وقال بصوت
مرعب.... انتي مش مرة واحدة لا اتنين

حطيتي مراتي قدام رجاله تانين....شدد قبضته علي شعرها وهو يكمل ؛ . عملتي كدة في مراتي... وانا سكت اول مرة..... بس المرة دي لا.....

حاولت أن تتخلص من قبضته وهي تقول بخوف.... هتعمل فيا اية ياجلال...

قال بفحيح..... ابدا انا بس هدوقك من نفس الكأس

تراجعت برعب تتبين معني كلماته حينما جذبها خارج السيارة لتقول برجاء وهو يلقيها بتلك الغرفة ويشير لاحد رجاله ليأخذها منه..... جلال... انا اختك

قال بغضب ؛ وهي مراتي

قالت بعدم تصديق : هتسبيني لراجل

هز رأسة : ولية... لا..... ماانتي عملتيها قبل كدة عشان خاطر الفلوس..

نظر ناصر لجلال ليهز راسه قائلا بلهجة إمرة .... نفذ اللي قلتلك عليه ياناصر بالحرف

قالت بصراخ وناصر يجذبها للغرفة : لا... لا جلال انا اختك....٢

...

استند جلال الي مقدمه سيارته يدخن سيكارته ويحاول ان يتجاهل صراخها لتلك الدقائق التي قرر ان يجعلها تشعر بما شعرت به زاهي....

صرخت بناصر الذي كان يتقدم منها ببطء كما أمره جلال والا يلمسها.... فقط يخيفها ويوهمها بأنه سيفعلها...

لو قربت مني هقتلك.....

تعرضت لرعب كبير تلك اللحظات
التي مرت عليها طويلة للغاية وقد ارتعبت
فيهم كثيرا لتركض ماان فتح الباب الي
أحضان جلال تحتمي به وهي تبكي
بهستيريا....

استوعبت ماارادها ان تشعر به بأن ملجاها
وأمانها هو أخيها وليس أموال او ثروة

!...

استوعبت شعور زاهي التي تركتها بنفس
الموقف بل وكررته حينما تركتها مخدرة أمام
عاصم والذي لو لم يكن بأخلاق لكان فعل
بها نفس الفعله.....

ابعدها جلال عنه قائلا

اوعي تفكري اني هسامحك....

قالت من بين دموعها : هتعمل فيا اية تاني؟

قال وهو يضعها بالسيارة : هعالجك

لم تفهم معني كلامه الا حينما توقف امام تلك المصلحة النفسية لتقول : انا مش مريضه

قال بجدية وهو ينظر اليها ويري انكسارها لأول مرة ؛ لو مش شايفة نفسك بعد كل السواد اللي جواكي مش محتاجة علاج تبقي فعلا مريضه...

نظرت لابواب تلك المصحة برفض فهي ليست مجنونه ليضعها هنا ليقول جلال بحزم : السجن او المصلحة اختاري؟!

+...

+...

تقلب جلال في فراشة وكانه يتقلب علي جمر ملتهب.... لقد مر اسبوع دون رؤيتها....

ولم يعد يحتمل البقاء من دونها اكثر.. لقد
تركها بمنزل والده وانصاع لرغبتها لعلها
تشعر انها انتقمت منه ولكنه لم يعد يتحمل
بعدها اكثر من هذا يريدها ان تعود
له...احتضن وسادتها التي تحمل رائحتها
بقوة ليحاول النوم ولكن جفونه أبت الانغلاق
ليظل بلا نوم يفكر بها ويلعن كل اخطاؤه
بحقها ويعض أصابع الندم ....

....

بكرة جزء كمان.... اية رايكم في عقاب سالي

وتوقعاتكم للي جاي

جزء صغير بس كل يوم هنزل

+

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والعشرون

تردد شريف قليلا قبل ان يطرق باب غرفة زاهي التي قالت علي الفور : ادخل

ابتسم بتردد وهو يقول : صباح الخير

باجلته ابتسامه هادئة : صباح النور

: ازيك يابنتي... عامله اية؟

: الحمد لله

صمت لحظة قبل ان ينظر لوجهها الهاديء يحاول ان يسيطر علي مشاعر الندم القاتل التي تجتاحة كلما رأي وجهها ليقول : زاهي... انا عارف انك استحاله تعتبريني زي والد الله يرحمه ولا انك تكوني قريبه مني وتكون علاقتنا طبيعيه زي اي حماه ومرات ابنه.... بس انا مش عاوز اكون بضايقك

انا ملاحظ انك بقالك اسبوع من وقت ماجينا البيت وانتي مش بتخرجي من الاوضه.... لو متضايقة من وجودي انا...

قاطعته بهدوء : لا خالص يااونكل.... بالعكس انا اللي خايفة يكون وجودي مضايقك واني اكون احرجتك لما طلبت منك تقف معايا قدام جلال

هز راسه : لا... انتي ازاي بتقولي كدة .... ده بيتك يابنتي وبيت ابنك... وبعدين ابني غلطان وانا معاكي في كل اللي تقرريه...

قالت بخفوت : متشكرة يااونكل

ابتسم لها... طيب تسمحيلي اعزمك انتي وزين علي الغدا..... الولد بقالوا فترة كبيرة في البيت واكيد زهق

اومات له : مفيش مشكله....

.....

... كان ذلك الغداء تمهيد لبداية علاقه لاتنكر زاهي انها بحاجة اليها مع حد طفلها فقط لو تناست ماحدث بالماضي وهي لاتنكر انها تجاهد كثيرا لتنسي ولكن دون إرادتها مازال جزء بقلبها مجروح ومتالم من هذا الرجل لذا حاولت أن تتخيل انه رجل اخر غير شريف مهدي السابق ولكن يظل جرح قلبها مفتوح في طياته والزمن هو الكفيل بعلاج ذلك الجرح....

أخبرها بما فعله جلال بسالي لتهز راسها وتقول باقتضاب : ربنا يهديها

بعد قليل حمل زين يلاعبه وينظر اليها قبل ان يحاول التحدث.... : زين اكيد مفتقد باباه

نظرت اليه زاهي ليكمل برجاء : وباباه أكيد هيتجنن عليه

تنهدت دون قول شئ ليقول : انتي سامحتيني انا...وحتي سامحني سالي .... .. ومش قادرة تسامحيه؟

ترددت لحظة قبل ان تقول : عشان بحبه...جرحة كان وجعه اكبر من اي جرح تاني

هز راسه موافقا : وهو كمان بيحبك وندمان اوي

نظرت الفراغ الممتد امامها ليقول شريف : مش، هضغط عليكى.... بس علي الاقل ممكن يشوف ابنه

: طبعا... انا ممنعتهوش

ابتسم لها وقال : هكلمه يجي بكرة يشوف زين.....

.....

.....

نزلت زاهي الدرج في الصباح التالي لتترك

زين برفقه شريف وتخرج لمقابلة علياء

لشراء بعض المستلزمات لزفافها..... بعد

ذلك جلسوا سويا بأحد الأماكن لترتاح زاهي

قال علياء :انا متوترة جدا يازاهي.... خايفة...

ومش عارفة الخطوة دي صح ولا غلط

: انتي بتحبي عامر ولا لا

: طبعا بحبه.....

: خايفة من اية بقي

: من الحياة مش من عامر.....

هزت كتفها وهي تكمل ؛ يعني... خايفة من مراته ترجع حياتنا... خايفة ولاده لما يكبرو يكرهوني....

: انتي مش ملاحظة انك مجبتيش سيرتك انتي وعامر في الموضوع ده

عقدت حاجبيها باستفهام ؛يعني اية؟

: يعني انتي وعامر الأساس.... لو بتحبوا بعض هتعدوا اي خوف او مشاكل في حياتكم

: طيب ماانتي وجلال بتحبوا بعض

تنهدت زاهي مطولا قائلة : انا وجلال الظروف دايما ضدنا

:طالما انتي عارفة يا زاهي انها الظروف مش هو لية بقي مش عاوزة تسامحيه

: انا مش مش عارفة اسامحة .... انا مش قادره....!!

وجعني كلامه اوي ياعليا.... انتي مش متخيلة يومها قالي اية..... كان بيتعامل وكانه ميعرفنيش.. حتي مكنش عنده ذره ثقة فيا

ومعملش حساب لأي حاجة بينا...جرحني اوي ووجع قلبي ده غير انه مد ايده عليا وفي الاخر متوقع لما يقولي اسف هنسي....

: طيب وهتعملي اية.... اكيد مش هتفضلي بعيد عنه طول العمر

تنهدت بشجن : انا مش عارفة اخد قرار... زين محتاجله وكمان عاوزة بنتي تتولد في حضن ابوها

: يعني هترجعيله عشان خاطر الولاد بس

: لا ياعليا.... انا بحب جلال .... بحبه اوي

بس زعلانه منه... وقلبي لسة مش صافي
عشان كدة هفضل بعيد لغاية مااصفاله
خالص عشان غصب عني مكهروش لو
اتصرف تصرف ضايقني واقدر اسامحة
تانى....

.....١

.....

ضم جلال زين اليه باشتياق قبل ان تصطدم
نظراته بنظرات ابيه الذي لمعت عيونه وهو
يري اشتياق جلال لابنه كما هو يشتاق اليه....
قال جلال بهدوء : ازيك يا... يابابا

تهادت الابتسامه لوجهه شريف فقد مر
وقت طويل لم يسمع كلمه بابا منه ....!

بعد قليل من ملاعبه ابنه لاحظ شريف
تلفته كل لحظة والأخرى وعيناه التي
تعلقت بالدرج ليقول.....مش موجودة

عقد جلال حاجبيه فقد ظنها لاتريد مقابلته....
: يعني اية مش موجودة؟

قال شريف بهدوء : يعني خرجت....

احتدت ملامحة : وتخرج ازاي من غير
ماتقولي؟

: وفيها أية ياجلال.....

: فيها اني جوزها مش طرطور اخر من
يعلم....

قال شريف بعقلانيه ؛ انت مكبر الموضوع
زيادة عن اللزوم ياجلال.....

تنهد جلال يحاول السيطرة علي غضبه
واندفاعه... ليسال ابيه : وراحت فين؟

: خرجت من عليا....

هز راسه وعاد ليحتضن زين ولكن مازالت
ملامحه متجهمه فماذا يفعل بغضبه الذي
تأجأجأ حينما تجاهلته وخرجت دون أن
يعلم..... يخاف عليها ويغار عليها..... تعذب
كثيرا خلال تلك الأيام.... الا يكفيها ابتعاد
لتزيد عذابه الان بغيرته عليها...!!

.....

...

شردت عيونها لحظة به حينما ظهر علي بعد
عده أمتار من سيارتها وقد وضع كلتا يديه
بجيوب بنطاله ووقف وبهيئته الوسيمه
الواثقة التي احاطتها طلته الرجولية....

ضغطت المكابح واوقفت سيارتها امامه مباشرة حينما لم يبتعد من امامها...طالعته بوجهه غاضب اخفت خلفه اشتياقها الجارف له.... انت بتعمل اية ؟

قال بهدوء وابتسامه ماكرة علي شفتيه ؛ واقف مستني مراتي.... رفعت عيناها نحوه ليكمل... أصلها نسيت تقولي انها خارجة

رفعت حاجبيها باستنكار : نعم...!!. واقولك لية؟ اقترب منها ليقف انامها مباشرة وعيناه متعلقه بعيونها : تقوليلي عشان انا جوزك.... المفروض اعرف لما تخرجي

قالت ببرود : واديك عرفت

مد يده لخصله شعرها يرجعها خلف اذنها قائلا بنبرة ناعمه : ماتعقلي بقي يازاهي وارجعي معايا

هتفت بحدة وهي تبعد يداه : انا عاقلة كويس ازي ومش راجعه

تمسك بنبره الهادئة وهو ينظر بعيناها : لية.... انا اتاسفت كتير اوي.... واتعذب اكتر وانتي بعيده عني

هزت كتفها : وانا مش قابله اسفك... ومش راجعه معاك

رفع حاجبه : انتي بتعانديني يعني

قالت بتحدي : افهم اللي تفهمه....

ابتسامه لعوب ارتيمت علي شفتيه قائلا بمغزي : ماشي يازاهي هنشوف.....

١.....

....

نظرت الطبيبه لسالي التي طالعتها بازدراء وهي تدفعها بعيدا عنها : قلتلك انا مش مجنونه .... ابعدي عني احسنلك... انا مش هنا عشان مجنونه

: ومين قال انك مجنونه يامدام سالي....و انا كل اللي عاوزاه اسمع انتي هنا لية

قالت سالي بغضب : وانا مش عاوزة اتكلم... وحالا هتخرجوني من هنا

اهتاجت سالي لتشير الطبيبة الممرضين بحقنها بتلك الحقنه المهدئة السيطرة عليها...

..... ؟...

+

قال عامر باستنكار ؛.. لا طبعا وانا مالي

نظر اليه جلال بغضب والله

: . ايوة طبعا...انا برا حوارك ده خالص.... انسي... انا ماصدقت اتجوز وخالي هو اللي عمل كدة..... عاوزني انا اللي اساعدك. ..... لا... انسي

ارجع عامر ظهره الي الخلف واكمل ؛ وبعدين انا اصلا ضد اللي انت عملته وموافق اوي علي اللي هي عملته

قال جلال بغضب وهو ينظر لادم وعامر ؛

والله.... جري اية انت وهو هتتسلوا عليا

قال ادم باقرار ؛ بص اهو....ظهرت علي حقيقتك... .. كل حاجة عندك بالدراع مفيش مخ اصلا

قال باستنكار : انا؟!

: ايوة طبعا.... الستات متجيش بالغباوة بتاعتك دي

قال بتهكم : امال بتجي ازاي يافتك

قال ادم : ماانت عرفت تجيبها اول مرة.... وعملت لها فرح..... هات ورد وانزل قدامها علي ركبك اتاسف

تدخل عامر هو الاخر بمشاكسة : بس ابقي خلينا نجي نتفرج

قذفه جلال بالمنفضه الكريستاليه ليتفاداها عامر سريعا بينما قال من بين أسنانه ؛

عموما مش عاوز من كلب منك حاجة .... انا هجيبها بطريقتي

قال ادم ؛ ابقي وريني هتعملها ازاي..

.....

.....

بأقدام هلاميه سارت نور باتجاه تلك المقاعد
المواجهه للبحر لتجلس علي أحدهما
وعيناها لا تبارك النظر باعتها لاتعرف كيف
ستمضي تلك الساعتان عليها.... ؟!

.....

.....

اعتدلت نورا جالسة تنظر لأدم الذي منذ
مشاجرتهم يحتل طرف الفراش ويوليها
ظهره عقابا لها علي فعلتها التي أدركت كم
أخطأت بها لتتذكر كلماته : بعيد بقي عن اني
ابن كلب خاين زي ماانتي شايفاني..... انتي
ازاي اصلا وصلتي لبنت زي دي..... احتدت
نبرته واكمل : رحتي اكيد مكان زباله

وشمفتي أسرار جوزك قدامها وسلمتيها كل حاجة عن حياتك تلعب بيا براحتها.....

عضت علي شفتيها تدرك كم أخطأت لتتحرك تجاهه وتميل عليه تنادي اسمه برقه : ادم

قال دون أن يلتفت اليها : نعم

انا اسفه:

التفت اليها لتنظر لعيناه برجاء وتقول بنبرة خافته مجددا : انا بجد اسفة.... مفكرتش في اي حاجة غير اني..... خفت عيناها بخجل : يعني... كنت غبيه وعاوزة اتأكد انك نس هتخوني وخلاص.... ماان فتح فمه ليتحدث لتباغته بالقاء نفسها بين ذراعيه : عارفة هتقول اية..... وعرفت غلطتي..... متزعلش مني.... ادم انا بحبك.... والشك جنني....

عشان خاطري ياحبيبي متزعلش مني....
ومتبعدش عني تاني

وهل يملك الاختيار.. ؟!! لحظات وكانت
ذراعيه تحوطاناها بحب ليقبل جبينها : انا
اللي اسف يانورا ..... انا اللي بغباوتي خليتك
توصلي لكدة.... رفع يداها لشفتيه يقبلها
قائلا ؛بس عاوزك تتأكدي اني عمري
ماهعملها تاني ابدا.... انا بحبك ومقدرش
اشوف واحدة غيرك.....!

.....

عقد عاصم حاجبيه بدهشة حينما لمح تلك
الجالسة بتلك المقاعد ليهديء من سرعه
سيارته يدقق النظر بها ليردد.... نور

أوقف سيارته وترجل منها متوجهها ناحيتها
بخطي قلقه....

نور انتي بتعملي اية هنا.... ؟

توترت نظراتها لحظة ليلاحظ عاصم اختفاء الدماء من وجهها بالإضافة لارتجاف يدها :نور حبيبتي في أية.... مالك وأية اللي مقعدك هنا؟

مرت دقائق وعاصم ينظر اليها بعد ان أخذها للسيارة وبصعوبه يكبح نفسه القلقة من التساؤل مجددا حتي تستطيع السيطرة علي توترها الواضح لتقول بتردد وهي لاتريد ان تجعله يتعلق بأمل زائف حتي تتأكد ... اصلي... اصلي.... كنت بعمل تحاليل في المعمل اللي هنا... وقلت استني النتيجة.... قاطعها بقلق واضح : تحاليل اية ياحبيتي انتي تعبانه..... نور...

قالت بتعلثم : تحليل... تحليل حمل

ظل بضع لحظات يستوعب بينما هي تفرك
كفيها فقد كانت تريد أن تعرف النتيجة
وحدها حتي لا يتعلق بأمل ربما يكون كاذب
ويحظي بخيبه امل.... ضمها اليه بحنان :
طيب ياحبيبتي .... لية مقلتليش

صمتت دون قول شئ ليفهم عليها ويمرر
يداه برقة علي خصلات شعرها
هامسا ششششش.. اهدي خالص.. وان
شاء الله خير

.....

هل يرتجف مثلها..؟! لاينكر بأن اقدامه
متسمرة بالأرض وهو واقف امام موظفة
الاستقبال بالمعمل بانتظار اخذ ذلك
المغلف لايدري كيف سيكون شعوره بكلا
الحالتين .....!

نظرت نور اليه من خلال زجاج السيارة وهو يعبر الطريق باتجاهها تحاول تبين شئ من ملامح وجهه التي اخفاها خلف نظارته الشمسيه .....

نظرت اليه ماان ركب بجوارها وقبل ان تنطق بشئ كان يضمها اليه بقوة كادت تسحق عظامها..... ليقول بصوت مختنق من انفعال مشاعره ..... ح.... حاا.. حامل يانور..... انتي حامل.. نطقها اخيرا بعيون لمعت بها الدموع لتتساقط دموعها التي امتزجت بفرحتها التي لا تصفها كلمات ليغيب كلاهما بموجه من البكاء والسعادة ليقبل كل انش بوجهها ويدها وراسها..... انتي حامل.....

نور..... ضمته اليها وهي تردد.... اااه... انا حامل....!!

.....

...

هل كل الحوامل بهذا الجمال والفتنه ام انها
هي فقط..... كان جلال يسأل نفسه وعيناه
تأكلها بنهم لايستطيع ابعدها عن معذبته
منذ أن وقعت عيناه عليها بحفل زفاف
عامر.... وقد ارتدت ثوب بسيط يلائم ذلك
الحفل الذي إقامته علياء بالنهار بحديقة
ذلك الفندق.... ولكنها جميلة... بل فاتنه
ساحرة وخصلات شعرها تتطاير حول وجهها
الجميل وقد انعكست اشعة الشمس علي
عيونها فاضفت اليها جمال خالص .... لم يعد
يحتمل المزيد من الاشتياق سيموت ان لم
تكن في حضنه اليوم...ليسير اليها بخطوات
مسحورة بجمالها ودون ام يعطي لها فرصه
كانت بين ذراعيه يراقصها..... حاولت أن
تبتعد ولكن جميع حصونها انهارت امام

رائحته الرجولية الممزوحة بانفاسه الساخنه
و التي تغلغلت بها لتخدر حواسها وتجد
نفسها اسيرة احضانه التي اشتاقت له حد
الجنون.....!

زاد من ذراعيه حولها يقربها اليه اكثر ليشعر
بجسدها يلامس جسده ليتخبط قلبه بداخل
ضلوعه ولم يعد يحتمل الإبتعاد عنها اكثر....
انه لم يذق طعم النوم العادي منك
ابتعادها.... لم يعد ينام ففراشة بلا راحة
بدونها... يمني نفسه انها له اليوم وسينام
واخيرا براحة

....

....

ابتسم له شريف من بعيد وهو جالس لاحد
الطاولات وحفيده الذي لم يعد يفارقة جالس

بين احضانه... ليهز له جلال راسه قبل ان يطبع قبله طويلا علي راسها ويهمس لها بنبرة غامضة ... مش هتبعدي عن حضني تاني ....!

١

.....

..

ابتعدت بعد انتهاء الرقصه لتتوجه لتجلس الي طاوله نور وعاصم.... لتنظر بسعاده لعاصم الذي ويداه تحتضن يد نور التي لايفارقها لحظة منذ أن علم بحملها.... تفاجأت بجلال يحيط كتفها ويقف خلفها قائلا لعاصم وهو يمد يداه اليه مصافحا ؛ مبروك

نظر اليه عاصم لحظة ليمد يده هو الاخر :
الله يبارك فيك..

بدهشة نظرت اليه وهو يجلس الي طاولتهم
وابتسامه هادئة علي شفتيه..... انه جالس
مع عاصم... بل ويبتسم...!!+

.....

...

تطايرت تلك البالونات خلف سيارة علياء
وعامر المكشوف التي انطلق بها بعد انتهاء
الحفل... لتظل الوان تلك البالونات تحلق
بمخيلتها قبل ان تفتح عيناها تقلبها في
ارجاء سقف تلك الغرفة زاهية الالوان.....

عقدت حاجبيها تحاول أن تبعد ذلك النعاس
عن عيونها لتتحرك عيناها سريعا يمينا

ويسار تستوعب هذا المكان الغريب الذي

هي به .....

انت...!!

هتفت وهي تنتفض جالسه من ذلك السرير

الوثير حينما اصطدامت عيناها بعيون حلال

العابثة وقد استندت راسه الي يده وهو

متمدد بجوارها ينظر اليها..... انت بتعمل اية

هنا..... ؟!

نظرت مجددا لارجاء تلك الغرفة لتهتف

بعدم تصديق : يانهارك اسود...!! انت

خطفتني..!!

قال بابتسامه لعوب : اه

+

.....

اية رايكم..... بكرة جزء جديد

ادم ونورا

عاصم ونور

جلال اللي خطف زاهي.....

شريف الجديد.

سالي هتعمل اية+

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والعشرون

نظرت زاهي لارجاء تلك الغرفة الغريبه عنها لتهتف بعدم تصديق : يانهارك اسود...!! انت خطفتني..!!

قال بابتسامه لعوب : اه

تمتمت وهي تتلفت حولها تحاول تذكر
ماحدث قبل ان تصل لتلك الغرفة :
مجنون... اكيد مجنون...!

ظل جلال مستند براسه الي ذراعه ينظر
لجمال وجهها الغاضب وابتسامه ماكرة
مرتسمه علي جانب شفتاه..... وهو يتذكر
كيف قرر ان ينهي ذلك البعد الذي طال
بينهما ولم يعد يحتمله...!! ليضع تلك الحبه
المنومه التي وصفها له الطبيب بالعصير
الذي تناولته بالزفاف

بضع دقائق وكانت قد بدأت تشعر بالدوار
ليقف بجوارها أثناء توديعها لعامر وعلياء
استعدادا ليحملها ماان بدأت تغفو....
ليضعها بسيارته وياتي بها لهذا المنزل الذي
جهزة لهما ....!!

زمت شفتيها بغيظ من ابتسامته المنتصرة التي تجتاح وجهه لتقول بغيظ وهي تغادر الفراش : وانت فاكر انك كدة هترجعني

قال بهدوء وهو يمسك بيدها ليجلسها بجواره : انا مش فاكر ولا عاوز افكر في اي حاجة غير اللي جاي في حياتنا مع بعض...

لانت نبرته واقترب منها قائلا باشتياق وعيناه متركزة علي عيونها : وحشتيني يازاهي ومش قادر ابعد عنك اكتر من كدة.....رفع ذقنها اليه واكمل بنبره ناعمه : زاهي احنا في بينا حب كبير وحياة وولد وبنوته جميلة هتشرف كمان كام شهر مينفعش نبعد عن بعض

كادت نبرته الناعمه ونظرات عيونه ان تفقدها اصرارها علي موقفها ولكنها رفعت

عيناها اليه بعتاب قاسي قائلة: ومكنتش شايف كدة وانت شايف اني خاينه

انفعلت ملامحه وهو يقول : زاهي.. قلتلك غلطت... الغيرة جننتني

قالت باصرار : في فرق كبير اوي ياجلال بين الغيرة وقله الثقة..... وانت معندكش اي ذره ثقة فيا

تنهد مطولا قبل ان يضع يداه فوق يداها قائلا :زاهي.... افهمي اني مفكرتش وقتها في اي حاجة... مشفتش قدامي اصلا عشان تبقي عندي ذره عقل افكر فيها.... طبعي وانتي عارفاه كويس من سنين.... لما بتعصب ببقي واحد تاني

اغاظتها كلماته لتهتف باستنكار: وانا المفروض ابقي تحت رحمه عصبيتك

قال بنفاذ صبر : كفاية بقي يازاهي انا تعبت من البعد بينا....

هتفت بحدة : وانت لية مكنش كفاية..... لية كل مرة تقولي كفاية يازاهي تعبت ومش قادر ابعد..... لية وقت ماانت بتتعب لازم انا كفاية لية انا لما بتعب مش بتفكر اني ببقي كمان محتاجاك ... لية لما اعتذرت كتير وقت ماطلقتني مقلتش كفاية بعد ورجعتني

لية انت اللي قررت امتي ترجعلي ولية انت اللي قررت تطلقني لما حبيت وبرضه رجعتني لما حبيت .... لا بقي المرة دي انت اللي كفاية.... انا مش هحط حياتي تحت امر تصرفاتك...ولا حياة ولادي اللي دلوقتي افتكت انهم بينا....

نظرت اليه باصرار فولاذي وتابعت : من دلوقتي انا اللي هقرر انا عاوزة اية وانا مش

قابله اسفك ياجلال .. انت مدوستش علي
رجلي عشان تتأسف... انت اتهمتني في
شرفي وأخلاقي.... انت اهنتني وضربتني.... انت
كنت هتموت بنتي... وكنت هتموت البني
آدم اللي وقف جنبي وكان سبب اني ابقي
واقفة ادامك دلوقتي ومنتحرش من زمان
بعد مابرضه مكنش عندك ثقة فيا وصدقت
كل اللي اتقال عني وسبتني وسافرت ولما
رجعت صدقت اني اقدر اتجوز غيرك... وبرضه
جلال بيه المهدي مقالش امين ولا صدق انه
عند ابن الا لما عمله التحليل..... تتابعت
التعبيرات علي وجهه بينما تابعت زاهي
الكلمات التي ماان بدأت بها حتي اندفعت
من فمها بلا تفكير تعبر عن كل مكنونات
صدرها لترفع اصبعها امامه وتكمل ؛ بص
لتاريخنا مع بعض وشوف انا اتحملت اد اية
عشان كل مرة تقولي كفاية بعد وبحبك وانا

أصدق.... المرة دي بقي انا هقولك.... نظرت الي عيناه وقالت بصدق ممزوج بنبرة حزينه ؛

انا بحبك ياجلال ... وعمري ماحبيت غيرك وقلبي بيتكسر لما بتبعد عني بس هبعد ياجلال....انصدمت ملامحه لتكمل بجدية : الموضوع مش خناقة وتعدي..... الموضوع كرامتي اللي كل مرة تدوس عليها بجزمتك وقلبي يعمل نفسه مش واخد باله عشان بيحبك وكل مرة بتجرحني اكتر من الاول .... كل اللي عملته وبتعمله عشاني مش نسياه ولا هنساه بالعكس ده عمري وذكرياتي وحياتي الحلوة اللي هعيش عليها طول ماانا بعيد بس زي ماانا فاكرة الحلو بينا .... كمان الوحش صعب انساه...

كان يستمع اليها ووجهه ساحة من التعبيرات هي محقه وهو لا يلومها يعرف ان

طريق حبهما كان مليء بالظلم من جانبه
لها....وان كانت قد غفرت كل مامضى
فالمواقف الاخير قضي علي اي رغبه بها
بالسماح والغفران..... انه يحبها ومستعد
لفعل اي شيء لتعويضها ولكن هل يوجد
مثل هذا الشيء...؟!

ليقول اخيرا بصوت احش من فرط انفعاله :

عارف اني زودتها ومماليش اي عذر في اللي
عملته ... بس انتي واثقة اني بحبك
ومقدرش ابعد عنك يازاهي

ابعدت وجهها عنه ليمسك بذقنها ليجعلها
تنظر اليه ويكمل : احنا مر علينا كتير ولسة
هيمر .... انا عارف اني غلطت كتير في حقك

بس هحاول اعوضك عن كل ده....

زاهي.... اوعي تفكري اني لما جبتك هنا
عملت كدة عشان ارجعك ليا غصب عنك....
لا خالص.... انا مش هغصبك علي اي
حاجة...انا بس اخدت قرار أن من اللحظة دي
محدش فينا هيبعد عن التاني مهما حصل....
ولا حد فينا هيسيبب البيت ده....

من اللحظة دي انا وانتي واولادنا مع بعض
كل لحظة مهما يحصل بينا يازاهي مش
هسمحلك تبعدي عني... اتخانقي معايا
خاصميني.. ابعدي عني....نظر اليها واكمل
بجدية : بس مكانك في بيتنا وفي اوضتنا وهنا
في سريرنا مش هتسيبيه ابدا....

عبست ملامحها باستنكار : نعم..! قررت..!!

هز راسه وتابع بنبرة لا تحمل الجدل : وقراري
غير قابل للنقاش...

معنديش مشكله تفضلي واخده موقف
مني.... حتي ياستي متتكلميش معايا.... بس
تسيبي البيت انسي.... مش هيحصل ابدا....

رفعت حاجبيها واحتقن وجهها بالغضب من
تحكمه لتقول : ومين قال اني هوافق علي
حاجة زي دي

ابعد خصلات شعرها خلف اذنها قائلا بهدوء
: قلتلك اني اخدت قرار ومش هنتناقش
فيه... ابعدت يداه عنها بغيظ من كلامه
ليكمل بهدوء اكثر : بصي ياحبيبتي....
بالعقل كدة.....طبعا انتي عارفة كويس ان
مهما بعدتي عني في الاخر هنرجع لبعض.....
انتي حابة تعذبيني وانا مش معترض....
حقك اعملي اللي يعجبك لغاية ماتحسي
انك عاقبتيني زي ماانتي عاوزة.....

اغاظتعا نبرته الهادئة وثقته التي في محلها من حبها له وكانه يخبرها انه مهما فعل في النهاية لا تملك خيار سوي العوده اليه

لتنظر اليه بعيون غاضبه وتقوم من مكانها

بغضب متوجهه لباب الغرفة ولكنه كان اسرع منها ليقف امامها يسد الطريق بقامته المديدة : اوعي من قدامي عشان انا عاوزة امشي من هنا

قال بهدوء ظاهري ى وبعدين يازاهي... انا قلت اية من شوية

هتفت بغضب : كل اللي قلته ده متقدرش تجبرني عليه

: ومين جاب سيرة أجبار.... بالعكس انا gantleman معاكي جدا وبقولك موافق تعاقبني زي مايعجبك....

لوت شفتيها باستنكار ؛ انت بتستهر بيا زي عادتك ياجلال

: انا يازاهي

هتفت بحدة : ايوة انت...!! .. كلامك مالوش معني غير كدة

واثق انك مهما عملت فيا اني في الاخر مقدرش اعمل اي حاجة....

امسك ذراعها واداره اليه قائلا : انا مقصدتش كدة... انا كل اللي عاوزة منبعدش،عن بعض ونحل مشاكلنا في بيتنا

اندفعت قائلة : واضمن منين متجرحنيش تاني؟

زفر بنفاذ صبر قائلا : انا مش تليفون يازاهي نازل ومعايا ضمان..... انا راجل...!!

جوزك..!! دخلت شفت المنظر ده كنتي متوقعه مني اية ... ؟!

نظرت اليه ليسقط كل هدوءه ورزانته ويكمل بانفعال : اه يازاهي انا مش غلطان ١٠٠ ٪ انا ليا عذر وسبب...!!

كنتي هتبقي مبسوطة لو دخلت بمنتهى الهدوء أسألك عاصم بيعمل ايه في اوضه نومي..... كنت هبقي اية في نظرك

اخشنت نبرته وتابع : ها.... ردي...!!

اجيب هدوء منين..... افكر في أية اصلا ... ؟

هز راسه وقال بانفعال : غلطت في حقك اه... بس انا كمان ليا عذر... واكبر عذر ليا اني بحبك

بلحظة جذبها اليه ليضمها بين ذراعيه قائلا بهمس ؛ بحبك يازاهي وبموت فيكي

وممكن اعمل جريمه لو حد فكر يقرب منك..... مش هقدر اسيبك تبعدي عني تاني....

كانت أنفاسه الساخنه تداعب عنقها وهمسه يمتزج مع كلماته السابقة التي دارت بعقلها فهي النار والماء.... الشئ ونقيضه.... يعترف بخطاه وايضا يخبرها انه محق.....! تناقضت أقواله وأفعاله ولكن كلاهما اتفق علي حب الاخر بخلاف طبعه وطبعها...!. تعرف انه لن يلبث وسيعود لطبعه الصعب بل واثبته اكثر بما فعله الان فهو يخبرها ان لا مجال لها لتبتعد ولكن ماذا تفعل...؟! هل تستسلم اقبلها ككل مرة.. ؟!

اعتبر سكونها بحضنه موافقة لتزحف شفتاه تجاه عنقها الناعم تحل مكان أنفاسه الساخنه وتطبع قبله طويلة مشتاقه علي

جانب عنقها خدرت حواسها لتزداد يداه
احاطة بخصرها يقربها اليه وترتفع شفتاه
بقبلات متفرقه ملتهبه متجهه الي شفتيها
وزاهي متخدرة المشاعر لبضع دقائق قبل
ان تفيق وتبعد عنقها عن مرمي شفتيه
لينظر اليها بانزعاج

بينما نظرت اليه بعناد وقد قررت انها لم
تستلم بتلك السهوله فإن كان هو عنيد فهي
ليسا بأقل منه عنادا لتقول : انا
مسمحتلكش تقرب مني...

انصدمت ملامحه للحظة لتتابع بجدية : انت
قلت قرارك.... وانا موافقة عليه بكل حذافيره
ياجلال....هفضل في البيت بس حقي اني
افضل علي موقفي منك...!

تصاعدت النيران بعيناه التي لمعت بعبث
امام عيونها التي تتوعده..... لقد اختار ان

تعذبه بتلك الطريقة.....! ستكون امامه ولمه
ابدا لن يصل اليها...!!

ان ظن انه اجبرها فهو مخطيء فهي من
ستجعله يتغير فعلا وليس لمجرد دقائق
مايلبث ويعود الي طبيعته الغاضبه
المندفعه...!١

.....

.....

أفلتت ابتسامه علياء حينما وجدت نفسها
بين ذراعي عامر الذي حملها وسار بها الرواق
المؤدي لذلك الجناح الفخم الذي ستقضي
به عدة ايام برفقته....!

انزلها برفق لينظر الي جمالها الهاديء
ويبتسم بسعاده فهو اخيرا قد تزوج تلك
التي داعب حبها قلبه علي حين غفله

لتتربع علي عرش قلبه بلا منازع..... تحركت عيناه فوق ملامح وجهها الذي احمر خجلا لتتوقف اخيرا لدي شفتيها الممتلئة والتي طالما أراد تذوقها وهاقد أتت تلك اللحظة التي حلم بها كل ليلة يتساءل عن طعم تلك الشفاه

مال ناحيتها ببطء لتعقد علياء حاجبيها حينما شعرت بهذا الألم بجنبها فجأه....

ماان لامست شفتاه شفتيها حتي ابعدته علياء.. آآآه

نظر اليها متساءلا :اية ياحبيبتي مالك

وضعت يداها علي بطنها ظنا منها انها تؤلمها بسبب التوتر لتقول : ابدا ...

أفلتت منها الاهه مجددا... آآآه

قطب جبينه بقلق وهو يراها تمسك بجانبها بقوة... مالك ياعلياء....

قال بتألم : االاه ياعامر..... في وجع جامد اوي مش عارفة من اية..؟ االاه

أحاط ها بذراعيه وحملها واتجه ليضعها برفق علي الفراش قائلا : طيب تعالي ياحبيبتي ارتاحي

توجهه ليحضر لها كوب من الماء وجلس الي جوارها وناولها الكوب لتشربه وهو يرخي ربطة عنقه وينظر اليها بحنان ظنا كنه انها تفتعل هذا خجلا منه.... ربت علي شعرها بحنان قائلا : اية ياحبيتي احسن.. ؟

هزت راسها وقد هديء الألم قليلا ليبتسم لها قائلا : خليني اساعدك تغيري هدومك..... قاطعته حينما صرخت مجددا بألم : االاه

عقد حاجبيه ونظر اليها... ولكنه سرعان ما لاحظ امتقاع وجهها وحبيبات العرق التي لمعت علي جبينها ليدرك ان الوضع جاد.... علياء حبيبتي... الوجع جامد

هزت راسها ويدها تعتصر جنبها ليسرع الي الخزانه يخرج لها ستره وبنطال ويتوجه اليها قائلا ؛ خليني اطلبك الدكتور.

بخجل تركته علياء يساعدها لتيتبدل ملابسها ولكن الألم كان شديد لتستلم له وهو يخلع فستانها عنها ويحيط جسدها بتلك الستره ويغلق سحابها ويسرع للهاتف لطلب طبيب الفندق.....

...

تعالي صراخ سالي ليرج أركان تلك الغرفة الغالب عليها اللون الأبيض لتلقي

بمحتوياتها بهياج ؛ . انا مش مجنونه.... مش مجنونه..!

حاولت الطبيبة التحدث اليها : مدام سالي... لو مهدتيش حالا هضطر اخليهم يديوكي الحقنه المهدءة

جلست سالى الدموع متحجرة بعيونها التي طالما كانت بارده بلا أحاسيس تفكر بما وصلت اليه..... فالكل تركها بهذا المكان.. كل هذا يسبب جلال...!! وليس احد سواه..... انه كان السبب في موت والدتها حينما انجبته....! انحرمت هي من امها..... ومنذ ان جاء والكل يتحدث عن انه وريث شريف المهدي... تكرهه ولم تفكر يوما ما بحبه ابدا.... لقد كانت طفلة في السابعه من عمرها حينما اتي ليأخذ منها والدتها.....التي ماتت أثناء ولادته.... لقد انحرمت من امها بسببه والان الكل

ابتعد عنها ايضا بسببه يحب أن تدمر حياته
كما فعل معها منذ أن قدم لتلك الدنيا

والان بسبب زوجته انحرمت هي من زوجها
وحتي أطفالها... واخيرا تركها بهذا المكان
وحتي ابيها تركها... جذبت خصلات شعرها
تشدها بعنف ونيران اندلعت بداخلها رغبة
في الانتقام منه..! تلك النيران بداخلها لن
تخمد ابدا فالحياة لاتحتمل وجودها
ووجوده..... أحدهما فقط يجب أن يبقي
بها....!!

....

سالها جلال وهو يشر لارجاء ذلك المنزل
الانيق علي الطراز المودرن ؛ اية رايك في
بيتنا الجديد..... التفتت تنظر حولها ايميل
ناحيتها قائلا : بداية جديدة في بيت جديد....

لا تنكر ان ذلك المنزل مريح للغاية باثاثه الانيق الراقي والوانه الزاهيه والبسيطة عكس تلك الفيلا باثاثها المتكلف.... ان هذا ماكانت تحلم به... منزل هاديء لطيف لعائلتها الصغيره... حذبها من يدها لتنظر لارجاء تلك الشفة المطله جميع نوافذها علي البحر مباشرة قائلا : اية رايك ؟

هزت راسها : حلو اوي.. ؟

أخذها لرؤيه غرفة زين الجميلة وكذلك الغرفة ذات الألوان الوردية التي جهزها لابنتهم لتتوقف وسطها تتاملها باعجاب..... أحاط خصرها بيداه واحضنها من ظهرها لتبعده بنظرات محذره.....: انا بحضن بنتي علي فكرة

انتفخت وجنتها بغيظ : ياسلام.. ؟!

هز راسها وابتسامه لعوب طبع قبله سريعه
علي وجنتها قائلا : شكلك حلوة وزي
القمر وانتي متعصبه.+

أفلتت ضحكتها لتسال نفسها هل تصدق
تلك المرة وهي تعرفة وتحفظ عن ظهر قلب
طبعه العصبي الصعب

ولكنها تحبه ولا تستطيع الإبتعاد عنه اكثر

.....

....

تعالي رنين هاتف جلال ليعقد حاجبيه
بدهشه مرددا : عامر؟!

.....

.... اسرعت زاهي تنزل من السيارة التي
اوقفها جلال امام المشفي ماان هاتفه عامر

وأخبره ان علياء مريضة وتم نقلها

للمشفي... اسرع جلال بخطواته ليلخق به

ويمسك يدها قائلا بقلق : براحة يازاهي...

متنسيش انك حامل وغلط تجري كدة....

اومات له ليمسك بيدها ويسير بها بخطوات

بطيئة حتي وصلت لتجد عامر يقطع

الممر ذهابا وايابا بقلق .....

: اية اللي حصل ..... ؟مالها عليا؟

هز كتفه : التهاب في الزايدة..... دخلت

العمليات من شوية

: لا حول ولاقوة الا بالله....!

+.....

دخلت تلك الممرضة غرفة سالي قائلة : مدام

سالي.... في حد في الجنينه عاوز يقابلك....

سارت بخطاها المتغطرسه ورفعت راسها بكبرياء ماان رأت شريف المهدي جالس بانتظارها.... نظر الي وجهها الباهت بأسي قائلا ؛ عامله اية ياسالي؟

قالت بسخريه : لسة فاكرني دلوقتي ؟

قال شريف بجدية : منستكيش...

: امال سايبني هنا لية؟

: عشان ده الصح... جلال عمل اللي كان لازم يتعمل.من زمان... كان لازم من اول ما لاحظت حقدك على اخوكي افهم ان ده مرض ومش شئ طبيعي... كل يوم كرهك وحقدك عليه كان بيزيد ومهما ميزتك عنه مكنش كفاية....امسك كتفها واكمل بحنان

: سالي انتي بنتي الوحيدة ومش عاوز غير اني اشوفك مبسوطة...

انتي لازم تبدئي جلسات العلاج ياسالي وتساعدي نفسك

قالت بحدة وهي تبعد يداه عن كتفها : انا مش مجنونه

قال شريف بجدية : انتي مريضة نفسيه ياسالي.... مفيش حد بيكون جواه الكره والحقد ده ويكون طبيعي

قالت بسخرية ؛ لا في.....؟! ماانت اهو واقف قدامي... كل اللي انا فيه بسببك

انت اللي جبته للدنيا... انت وهو السبب ان مامي تموت وتسبيني... انت اللي من وقت ماجه للدنيا وشايفة خليفتك....

انا مش مريضه... انت اللي مريض عشان تسيبني مرميه هنا..... طلعني فورا

نظر اليها بعدم تصديق لجبروتها واصرارها علي كونها غير مخطئة ليقول بنبره قاطعه : لا مش هتخرجي منه هنا.....

هتفضلي هنا لغاية ماالاقي لهجتك اتغيرت وافكارك دي كلها اتغيرت..... جلال اخوكي مش عدوك

هتفت بحدة وتوعد : لا عدوي..... وانت كمان عدوي.... انا هطلع..بيك او من غيرك هطلع.... .. بس لما هطلع هثبتلك مين اللي مريض.. انت ولاانا+

+.....

فتحت علياء عيونها ببطء تستوعب أين هي لتجد عامر يقترب من فراشها بابتسامته الحلوة قائلا : حمد الله علي سلامتك ياحبيبتي

ابتسمت له لينحني طلبها قبله علي جبينها...قائلا بحنان سلامتك ياعمري...

: حبيبي ياعامر ربنا يخليك ليا

داعب وجنتها وهو يجلس علي طرف الفراش بجوارها ؛ويخليكي ليا ياروحي.....

مع اني زعلان منك يالولو

نظرت اليه بتساؤل: لية ؟

غمز لها مشاكسا : يعني الزايدة متختارش الا الليلة دي.... ده انا كنت هموت واتجوزك

احمر وجهها خجلا ووكزته بجنبه.. الله وانا قلت اية غلط... ينفع يعني نقضي الليلة في المستشفى...

:بس بقي ياعامر...

قلد نبرتها : بس بقي ياعامر.... ده عامر حظ امه نحس....

أفلتت ضحكتها لتتوجع... اااه.. بس بقي ياعامر متخلنيش اضحك

قبل يدها قائلا : الف مليون سلامه عليكي ياقلب عامر....

١.....

+..

نظرت زاهي الي جلال الذي بعد اطمئنانهم علي علياء أخذها لاصحاب زين من منزل ابيه ليضعه بمقعد السيارة الخلفي ويعود ليركب بجوارها ويعود للمنزل...!.

بالتاكيد لم يستطع ان يكتم تعليقه ليضحك عاليا : الواد عامر ده حظة نحس

: ياسلام... ليه بقي ان شاء الله

مال تجاهها قائلا بعبث : هو في نحس اكتر من انه يقضى ليلة زي دي في المستشفي+

.....!+

كان هذا بالتاكيد تعليق ادم الشامت بعامر الذي قال بغيظ : بقولك ايه... حل عني انت مش ناقصك.... ده انا مشفتش حظ كدة

ضحك ادم وداعب وجنته قائلا :معلش ياموري... الليالي جاية كتير

لكمه عامر قائلا : امشي من وشي....

عاد لغرفة علياء وهو يتبرطم بغيظ....

نظرت اليه علياء وهو يوصد باب الغرفة ويهلع سترته... لتتسع عيناها تسأله : انت بتعمل اية ؟

اقترب منها قائلا بعبث :هنام.... وسعي بقي خديني جنبك

شهقت قائلة : اخدك فين...

: جينك يالولو السرير واسع.... همس بجوار اذنها وهو يتوسد الفراش بجوارها : يعني ليلة الدخله اتضربت كمان بلاش انام جنبك.

لكمته علي صدره : انت قليل الادب علي فكرة

جذبها برفق لتتوسد صدره قائلا بنبره لعوب:كلها كام يوم وتخفي ونشوف موضوع قله الادب ده...

احمرت وجنتا عليا وسرت القشعريرة بجسدها وحينما اتحتضنها عامر وشعرت بدقات قلبه أسفل راسه ليسري شعور لذيذ باوصالها ويتغلب علي رجفه جسدها

وخجلها لتسترخي براحة بين ذراعيه
مستمتعه بهذا الشعور الذي يجتاحها لأول
مرة...!

.....

....

خرج جلال من الحمام بعد ان استحم
واستبدل ملابسه ليقف امام المرأه يصفف
شعره وعيناه تتابع زاهي التي بعد ان
وضعت زين بفراشة جلست الي طرف
الفراش تقرأ بأحد الروايات....

تسارعت دقات قلبها حينما جلس الي
الفراش تحاول بصعوبه ان تمنع نفسها عن
الانكماش بين احضانه لتجبر عيناها علي
النظر لتلك السطور بلا تركيز بعد ان شتتها
رائحة عطره الرجولي...!. حاول جلال ضبط

انفعاله ليبدو بجوارها بهذا الثبات ولكنه لم يستطع لتجده بلحظة يحتضنها وينحني طابعا قبله علي بطنها المنتفخة.

: بقولك اية... ابعد... انت ماصدقت

قال ببراءه : ... بقول لزينه تصبحي على خير

رفعت حاجبيها : زينه.!

ابتسم لها قائلا ؛ اه... زين وزينه وزاهي

اخفت ابتسامتها وتظاهرت بالجدية وهي تعود لتلك الرواية بيدها...قائلة : متقولش وتنام في مكانك اخر السرير واياك تجي الظرف بتاعي فاهم

اولته ظهرها ودقائق وكان النوم يغلبها...!!

ودقائق وكانت بين ذراعي جلال ليغفو هو الاخر.....

...

استيقظت في الصباح لتجد نفسها تحيط
خصره بذراعيها وتضع ساقها فوقه ايضا
ممسكة به وكانه سيهرب لترفع عيناها ببطء
ناظرة اليه بينما ارتسمت ابتسامه عابثه علي
شفتيه.... اية اللي جابك فوقي.... مش علي
اساس كل واحد في الجنب بتاعه

قالت بتعلثم ... ايوة... انا.. انا كنت نايمة
ومش حاسة... تلاقيني كنت بتقلب عادي

قلب الوضع ليصبح فوقها وتتقابل ملامحة
الوسيمه بوجهها الجميل قائلا ؛ اكيد
معنديش اي مانع تتقلبي في حضني

دفعته من فوقها بغيظ : انا بقي عندي مانع

.....

....

+

بعتذر طبعا عن التأخير.... بس احيانا فعلا
مش ببقي لاقيه افكار اكتبها ولا جديد اقدمه

اعذروني لما بغيب كدة وده غصب عني.

اية رايكم وتوقعاتكم....

تقريبا فاضل فصلين+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والعشرون

استيقظت في الصباح لتجد نفسها تحيط
خصره بذراعيها وتضع ساقها فوقه ايضا
ممسكة به وكانه سيهرب لترفع عيناها ببطء
ناظرة اليه بينما ارتسمت ابتسامه عابثه علي
شفتيه وهو يقول : اية اللي جابك فوقي....

مش علي اساس كل واحد ينام في الجنب بتاعه

قالت بتعلثم ... ايوة... انا.. انا كنت نايمة ومش حاسة... تلاقيني كنت بتقلب عادي

قلب الوضع ليصبح فوقها وتتقابل ملامحة الوسيمه بوجهها الجميل قائلا بولهه؛ اكيد معنديش اي مانع تتقلبي في حضني

دفعته من فوقها بغيظ : انا بقي عندي مانع

التفتت اليه وأضافت بجدية :واسمع بقي انا اه وافقت ارجع البيت بس مش ارجع ليك...

متحلمش ياجلال انك تضحك عليا زي كل مرة واني اتنازل وانسى بالسهوله دي ... اللي عملته انا مش نسياه....

رفع حاجبه باستمتاع يطالع شراستها لتكمل بجدية ؛ انا فكرت كويس في كلامك معايا امبارح....

نظرت اليه وتابعت بتساؤل : انت قلت امبارح انك مش هتجبرني علي حاجة.. صح؟

هز كتفه : وانا كنت عملتها قبل كدة

تجاهلت كلامه وأكملت بكبرياء ؛تمام..... عشان أوافق ارجع بيت تكون انت فيه....انا ليا شروط

نظر اليها باستمتاع من لمعه عيونها التي تتحداه بقوة لاستعادة كبرياؤها وكرامتها فهو يقبل اي شئ منها الا بعدها عنه ليقول بهدوء : سامع

تنهدت مطولا قبل ان تقول : بما انك قلت اننا هنتجاوز كل حاجة عشان ولادنا فأنا

عاوزاك تخليني انا وولادي مبسوطين....
عاوزين كل أيامنا اللي جاية تكون سعيدة....
مش عاوزين نشوف اي يوم وحش...تعمل كل حاجة تقدر عليها عشان تحمينا وتخلينا اسعد عيلة في الدنيا.....ده اولا..... ثانيا مهما يحصل بينا

اوعي تفكر لحظة تتعصب عليا او تضايقني تاني... او تمد ايدك عليا

رفعت اصبعها امام وجهه وأكملت بتهديد:

لو ايدك اتمدت عليا تاني ياجلال مش هتشوف وشي ابدا... هاخد ولادي وهعيش بعيد عنك ولو عملت اية مش هسامحك ابدا.....

عصبيتك وجنانك تبطلهم..... صوتك
ميعلاش عليا مهما يحصل وتتعامل معايا
بمنتهي الذوق والاحترام

رفع حاجبه بغيظ ليقول بغرور : ودي شروط
ولا ذل

اشارت له ليصمت قائلة بحدة : خليني
اكمل كلامي

نظر اليها بغيظ لترفع راسها ناظره اليه
بتحدي : عاصم ملكش اي دعوة بيه....

:نعم يااختي

هزت راسها وأكملت :وتعتذرله كمان علي
اللي عملته فيه وتبدأ معاه صفحة جديدة

احتقن وجهه ماان تطرقت لهذا الموضوع
لتنفر غيرته بعروقه من دفاعها عن عاصم

ولكنه جاهد حتي لا تري ذلك قائلا : في شروط تانية

نظرت اليه زاهي قائلة بنبرة قويه : اه... اخر شرط..نظر اليها لتكمل.. مش هتقرب مني خالص غير لما اصفالك واشوف بعيني انك اتغيرت

قبل ان يفتح فمه ليتحدث كانت تقول بجدية وثقة ؛ دي شروطي.....موافق ولااخد ابني وامشي

بمقدار مااستفزته كلماتها الا ان رؤيته للمعان عيونها الذي عاد وهي تخرج شراستها لاستعادة كرامتها وكبرياؤها بعد ان تعرضت لكل هذا الظلم دون اعتراض جعله يعطيها كل الحق لتفعل ماتريد.. لينظر اليها لحظة تندفع من خلالها جميع مشاعره اليها ليغمز لها قائلا بسعاده : موافق...

ارتسمت ابتسامه منتصرة علي شفتيها التي
بلحظة كانت بين شفتيه يلتهمها بقبله
تحمل اشتياق ليالي طويلة قضاها بعذاب
وهو بعيدا عنها... قبله تحمل الكثير من
مشاعره التي لم تخمد يوما بل تزداد
وتلتهب... قبله تحمل وعد بسعاده
ستكون دواء لكل وجع وظلم الماضي...

.. تلهف قلبها للمزيد ولكن كرامتها أبت ان
تتنازل وتبادله او تقبل منه أي سعاده يحاول
ان يهبها لها قبل ان تري بعيناها انه سيبذل
جهده بالتنفيذ محاولة تغير طبعه الصعب
وليس مجرد قطع وعود ينساها بأول
موقف.... انها لاتنكر انه رجل تعشقه
ويستولي علي قلبها بلا منازع ولكن غروره
وكبره واقتناعه انه لا يخطيء جعلها تخاف
ان تسلم قلبها له مجددا..... يجب أن يري انها

ليست مجرد تلك التي قال عنها أنها في
النهاية ستعود له فلما المجادله... لا...
ستثبت له انها ستعود له حينما تريد وليس
حينما هو يريد...!

ازدادت شفتاه عمقا يلتهم شفتيها بلا هواده
وبدات يداه تتحرك بجرأه علي جسدها الذي
اشتاق للمس وتذوق كل جزء به لتضع
زاهي يداها علي صدره تزجره ليتوقف تحاول
انتزاع شفتيها من بين شفتيه ليزمجر
بانزعاج وهو يبتعد عن شفتيها التي تورمت
بصعوبه :الصبر...!!

سيطرت علي أنفاسها الاهثه وهي تقول
بتحذير ؛ انت بتخالف الشروط من اولها

كل ماتبينته هو همسه ..... شششسس

قبل ان يلتهم شفتيها مجددا ويداه تحيط بجسدها بلهفه واشتياق هامسا :

دي بوسة صغيرة عشان اقولك موافق علي كل شروطك ....

زفرت وهي تتمسك بموقفها لاتريد ان تصعف امامه وهي تبعد يداه التي تتحرك علي خصرها وظهرها بينما دفن راسه بعنقها يحرك شفتيه علي جلدها الناعم ويحرك معه جبل مشاعرها تجاهه قائلا بانفاس ساخنه الهبتها: العقوبه دي هتخلص امتي؟

ابعدته عنها قائلة بخشونة : لما اشوف انك فعلا اتغيرت

اختطف قبله رقيقة من جانب شفتيها قائلا وهو يضحك : ماشي ياورحي موافق

هتفت به بجدية مضحكه وهي تتجه لباب الغرفة : اسمي زاهي..... ولا حبيبتي ولاروحي ولا الكلام اللي مبقاش يتضحك عليا بيه.

غمز لها بابتسامه لعوب ؛ بقيتي قاسيه اوي يازاهي هانم

توقفت قبل ان تدير مقبض الباب والتفت عائدة اليه لتقول باستدراك : جلال

ابتسم لها قائلا : نعم ...

: انت ضربتني كام مرة؟

عقد حاجبيه وقد صعقه سؤالها المفاجيء واخجله كثيرا.... لتباغته برفع يدها امامه فجأه وكانها ستصفعه قبل ان توقف يدها في الهواء.....

نظر ليدها التي خفضتها وسألها بنبرة هادئة :

مضربتيش لية واخدتي حقك.... ؟.... مش

هعملك حاجة يازاهي لو عاوزة تضربيني...

حقك..!

قالت بجدية : لو رفعت ايدك عليا تاني....

مش هتردد اني اعملها

....

.....١

ذهبت لغرفة طفلها وابتسامه منتصرة علي

شفتيها تستطيع الان ان تري انها ليست

تلك الزوجة المهانه التي يستسهل كل مرة

رفع يده عليها.....! اخيرا اخذت حق كرامتها

المشروخه علي يده...!

اخيرا سيعرف ان لها شخصيه وان تخضع

مجددا لظلمه او اهانته التي تحملتها كثيرا....

تعرف انه يحبها ولكن عليه قبل أي شئ ان يحترمها....! فمقدار خدها الذي نالته قبلاته مقدار مانالتها صفعاته..!١

+.....

فتح عامر عيناه بانزعاج علي تلك الطرقات علي باب الغرفة الذي اوصده ليلة امس لينام بجوارها ليلو طويلة يحظي بنوم عميق وهي بين ذراعيه لاول ليلة ... اعتدل جالسا برفق حتي لا يوقظها وقد استغرقت في النوم فوق صدره ليميل تجاه جبينها يقبلها برفق قبل ان يقوم يهندم من ملابسه ويرجع خصلات شعره للخلف ويفتح الباب....

قالت الممرضة بابتسامه هادئة : صباح الخير يافندم.... انا جيت اخد حرارة المدام واغير لها علي الجرح

هز راسه قائلا : مفيش مشكله بس استني عشر دقايق تكون صحيت

انصرفت الممرضة ليعود عامر اليها ويداعب وجنتها الممتلئة بشفتيهة ليوقظها... لو لو... لولو حبيبي اصحي

فتحت عليا عيونها الناعسة بصعوبه لتري ذاك الوجهه الوسيم مطل عليها وعلي بعد انش واحد منها بينما تغلغلت رائحته الجذابه لانفها وهو يقول بحب ... صباح الخير ياروحي

انحني ليقبل شفتيها لتدفعه عليا من فوقها وقد استوعبت انه سيقبلها....

اية يالولو

: اوعي كدة انت ماصدقت

ضحك قائلا بمكر : اية ياجميل انتي ناسية انك بقيتي مراتي....

قالت بتعلثم... اااه... بس... بس.. برضه بطل بقي

قال برجاء وهو يقترب منها مجددا : بوسة الصبح طيب

هزت راسها بخجل ... لا....

عقدت حاجبيها وتظاهرت بالالم حينما وجدته مصر... اااه

.... نظر اليها بقلق : اية ياروحي مالك؟

قالت بزيف ؛ الجرح واجعني اوي

ضيق عيناه ينظر اليها بغيظ ... بقي كدة

هزت راسها واحمر وجهها خجلا من نظراته

المتوعده وهو يقول ... ماشي يالولو....

هتروحي مني فين...

أفلتت ضحكتها لتطرق الممرضة الباب

وتدخل وخلفها الطبيب لفحص علياء...

سأله عامر : طمني يادكتور

: اطمن ياعامر بيه... الجرح كويس والمدام

بخير....

: نقدر نخرج امتي؟

: بكرة هكتب لها علي خروج.... واسبوع ونقدر

نفك الغرز

.....

جلست زاهي تتناول الافطار برفقته وقد

وضع زين علي ساقة لتلك الطاولة التي

توسطت الشرفة الضخمه المطله علي البحر الواسع الممتد أمامهم.... كان يطعم زين بصبر وهدوء ليجتذب عيونها التي كانت تتابعهم بسعاده بينما يضع لقمه صغيرة بفم زين وسط قبله حانيه ومداعبة لطيفه لتبتسم وهي تمرر يداها بحنان فوق بطنها سعيده أن لاطفالها اب حنون مراعي مثله.... بعد قليل

اعطي زين لنعمه لتستبدل له ملابسه وعاد ليجلس بجوارها يتطلع لعيونها الشارده وتلك الابتسامه الحلوة مرتسمه علي شفتيها....

تفاجأت به يضع الشوكة امام شفتيها قائلا : انتي مفطرتيش علي فكرة....

مدت يدها لتمسك الشوكة : هاكل انا

هز راسه قائلا : كلي من ايدي..... غمز لها وهو يضع الشوكة بفمها : مش انتي عاوزة تبقي مبسوطة.... سبيني بقي احاول اسعدك

وهل كل مايفعله لا يجعلها سعيده.... كيف وهو يدللها كطفله صغيرة يهمس لها بكلمات الغزل بينما تغزو عيناه عيونها بحب واشتياق جارف جعل من الصعب عليها ان تقاومه لتعرف انها لن تلبث طويلا امام غزوة لمشاعرها وهدم كل العراقيل التي وضعتها بطريقه ليفوز بها مجددا بجداره بحبه وحنانه

..... تحبي ننزل النادي.... عندي ماتش تنس مع حاتم

نظرت اليه بتساؤل ؛وده لية ؟

قال بابتسامه مرحة : الدكتور قالي عشان اهدي أفرغ طاقتي في الرياضة... فقلت ارجع العب تنس تاني

هل صحيح ماسمعته... جلال المهدي يذهب لطبيب ليقلل من عصبيته كما طلبت منه.... التوت شفتيها بابتسامه وهي تقف امامه . قائلة بدلال اذهب عقله ؛ يعني خلاص هتهدي

أحاط خصرها بذراعه وقربها اليه قائلا : طول مانتي جنبي وبتحبيني انا هادي

قالت بنبره ناعمه ؛ وانا امتي مكنتش بحبك...

التهب مشاعره واذابه دلالها حرفيا لتتعالي دقات قلبه وتندفع شفتيه تطالبه بتذوق تلك الشفاه التي قطرت كلام معسول قبل

لحظة ليفيق من دوامه مشاعره علي نظرتها الماكرة وهي تبتعد عنه قائلة : هاا... التزم بالشروط

اجتاحت الابتسامه وجهها وهي تستسمع لبرطمته الغير راضيه خلف ظهرها.....!!

سعيده وانها لأول مرة المسيطرة ليعرف انها جادة بكل كلمه قالتها له كشرط لعودتهما سويا...!

+.....

نظرت ليلي لزاهي بابتسامه قائلة : برافو عليكي يازاهي.. احسن حاجة عملتيها

: بجد ياليلي.. يعني مزودتهاش

: بصراحة بعد كل اللي مر عليكم..؛ لا.....

وبعدين زودتيها في أية... انتي حطيتي خطوط عريضة لحياتكم اللي جاية

اومات لها :انا مش،عاوزة اي حاجة غير اني متوجعش تاني منه

مش هستحمل ياليلي.... انا بحبه اوي وقلبي بيتكسر اوي لما الاقي الجرح جاي منه هو واخر مرة جرحني اوي

هزت ليلي راسها موافقة لتقول : وهو كمان بيحبك وهيتغير عشانك

نظرت زاهي اليه بينما يلعب التنس بمهاره هو وصديقه متمته : يارب

.....

نظر ادم بعدم تصديق ممزوج بسعاده جارفه لتلك الطبيبة التي أخبرته ان نورا حامل ليحتضنها بسعاده غير مبالي بوجود الطبيبة

مبرووك مبروك ياحبيبتي

ابتسمت نورا ودفنت راسها بصدره بخجل

لتحمحم الطبيبة وتعدل من وضع نظارتها

الطبيه قائلة ؛ دي فيتامينات المدام هتاخدها

بانتظام طول الشهرين اللي جايين....

اومأ لها وامسك بيد نورا بين يديه بسعاده

بتتغير ملامح وجهه ماان قالت الطبيبة

بحرج ؛ ومش هيكون في اي علاقه طول

الشهر اللي جاي

هتف باستنكار : نعم..!

وكزته نورا بقدمها بخجل لتكمل الطبيبة

بمهنيه: ده اجراء متبع اول شهور الحمل

.....

ماان انفرد بها في المصعد حتي هتف باعتراض كالاطفال... يعني اية مقربلكيش هو الحمل ده هيجي علي دماغي

ضحت نورا بخجل : بس بقي يااادم

: بس اية يا نورا.... جذبها اليه بجبين مقطب : ذنبي اية طيب

داعب وجنته بحنان : عشان خاطر ابنك

اومأ لها علي مضض لترفع نفسها علي أطراف اصابعها وتقبل وجنته قائلة : اضحك بقي.... انت مش مبسوط ولاية؟

قال بسعادة : انا طاير من الفرحة مش مبسوط بس....

+.....

في المساء كانت أصوات الضحك والمرح تضج بارجاء منزل عامر حيث تجمعت العائلة للاحتفال بعوده علياء.... ادم ونورا وزاهي وجلال وصالح ومي وعاصم ونور....

ليست بغريبه وقد اضحي الجميع أصدقاء ولكن الغريب هو نظرات جلال وعاصم التي بدأت تلين تجاه احدهما الاخر... لترتفع الابتسامه لوجهه زاهي وهي تري بوادر علاقة طيبة بينهما.... همست علياء.. انا مش بيتهيألي مش كدة...

نظرت زاهي اليها لتكمل بمزاج ؛ جوزك بيكام عاصم....

اومات لها زاهي تقول علياء ؛ بركاتك ياشيخة زاهي....

بعد فترة استأذن عاصم وغادر برفقه نور لتجلس الفتيات نورا وزاهي برفقه علياء بينما يجلس عامر وجلال وآدم سويا...

قال عامر مشاكسا : مبروك يا واد انت... كبرت وهتبقي اب

: الله يبارك فيك ياكبير... عقبالك

قال عامر بثقة : قريب اوي ان شاء الله

ضحك جلال قائلا ؛ يااخي اتنيل علي خيبتك ... ده انت مقضي ليلة دخلتك في المستشفي

زفر عامر ليضحك ادم عاليا بشماته ؛ فقري طول عمرك

لكمه عامر قائلا ؛ اشمت يااخويا ما تلاقيك مقضيها

قال ادم : يخربيت قر اهلك... اهو هركن شهر

ضحك دلال وعامر بصخب حتي دمعت عيناهما ليقول عامر ؛ احسن عشان تبقي تشمت فيا...

اعتدل جلال واقفا : اقوم انا بقي...

غمز له ادم : مستعجل علي اية ياجوجو.... ليلتك شكلها فل

القاه جلال بالوساده : وانت مال اهلك

: انا غلطان اني بطمن عليك

: اطمن يااخويا

قال عامر ؛ وتقلق عليه ليه... اهو برنس خطفها وباينه ظبط المسائل علي الاخر

عض جلال شفتيه بغيظ ؛ اه من عنيك... وانا واقول اللي بيحصلي ده من اية.... انا هاخد مراتي وابني وامشي قبل مااقع من عنيك....

.....

....

وقفت زاهي امام المرأه تجدل خصلات شعرها بجديلة طويلة بعد ان اخذ جلال زين ليصعه بفراشه ليعود اليها بعد دقائق... وقف لدي باب الغرفة بضع لحظات يتأمل جمالها بثوب نومها القصير الذي تلائم مع بطنها المنتفخة ليزيدها جمال وإثارة ليوصد الباب ويتقدم منها وعيناه تلتهم كل انش بها... من جمال وجهها المشرق بابتسامه الي جديلتها التي تهادت علي طول ظهرها الظاهر من فتحة قميصها تغريه بالتهامها الليله.....

شعرت به يقف خلفها لتستدير اليه وتتقابل عيناها بعيناه التي تصرخ شوقا وهو يقول ؛اية الجمال ده..

طفرت حمرة لطيفه اعلي وجنتها لتزيدها جمالا ليدير جلال ظهرها وتشعر بذلك العقد الثقيل الذي وضعه حول عنقها المرمري....

نظرت لتلاءلاء ماساته في المرأه ليخطف أنفاسها... انه عقد اقل مايقال عنه انه رائع يخلي الانظار ولابد وانه كلفه مبلغ خيالي..

حلو اوي.... بس مكنش له داعي تكلف نفسك

قال بولهه وهو يقف خلفها تماما وينظر لعيناها من خلال المرأه : المهم انه عجبك

اومات له : شكرا..

ابتسم لها بعذوبه ومال ليطبع قبله ناعمه
علي كتفها العاري جعلت رعشة لذيذة
تسري باوصالها حينما لامست شفتاه
جسدها....

ادارها اليه وتطلع لعيونها بشوق وحب
هامسا وحشتيني يازاهي.....

اغمضت عيناها لتدغدغ أنفاسه شحمه اذنها
بينما تابع بهمس حميمي بحبك...

هم بتناول شفتيها ولكنها وضعت يداها
علي صدره توقفه لينظر اليها بعتاب قائلا :
اية بقي ياروحي... مش كفاية بعد...

هزت راسها ليقترب منها مجددا يحاول
استمالتها قائلا... مش انا بقيت لطيف
وهادي وحتي كمان كلمت عاصم

أفلتت ضحكتها الناعمه لثير جنونه ويحيط خصرها بذراعه القويه هامسا امام شفتيها : طيب اية.... جلال حبيبك مش صعبان عليكي؟

أحاطت عنقه بذراعيها قائلة بابتسامه ماكرة:وانا مكنتش بصعب علي جلال حبيبي وهو بيتحول...

وبعدين هو جلال حبيبي هيتغير في يوم.... هزت راسها : لسة زي ماانت....! بتعمل كدة بس لغاية ماتوصل للي انت عاوزة وبعدها هترجع تاني لجلال اللي انا اعرفة

عبست ملامحه كالاطفال وهو يراها تحبط محاولته...

لتداعب وجنته بمشاكسة : وانا بحب جلال في كل حالاته.... بس اعمل اية في عقلي مش

قادر علي قلبي.... معلش ياجوجو حاول
شوية كمان يمكن تقدر تلين عقلي

انفجرت ضاحكة حينما نظر اليها تلك النظرة
واسرعت الي الفراش ليستدير ناحيتها ينظر
اليها بغيظ قبل ان يقترب بخطي ماكرة
ويتوسد الفراش،بجوارها.... شهقت حينما
خلع تيشرته والقاه لتتراجع قائلة وهي تنظر
لعضلات صدره القوي ؛ انت بتعمل ايه؟

قال بابتسامه لعوب وهو يميل ناحيتها
ليلتصق صدره بجسدها فتسري الكهرباء
باوصالها وتغمض عيناها بينما تسارعت
دقات قلبها.... هنام.. يعني هعمل اية؟

قالها وهو يسحب الوساده من خلفها
ليبتسم بمكر فهو يعرف بتأثيرة عليها ولكنه
عنادها مايثير جنونه.....

حاولت أن تبتعد لطرف الفراش ولكنه جذبها اليه ليلتصق ظهرها بصدره ويدفن راسه بعنقها... حاولت أن تتملص من قبضته حول خصرها ولكنه قال بخفوت: علي الاقل نامي في حضني...

توقفت عن مقاومته وهي بالأساس كانت لاتريده ان يبتعد لذا تركته يحضنها وانفاسه الساخنه تلامس عنقها لتبتسم وهي تسترجع محاولاته التي ترضي غرور الانثي بداخلها والتي تتلهف للمزيد منه لإثبات حبه لها وتعويضها عن اخطاؤه المتكررة بحقها....

.....

.....

في الصباح

تقلب جلال بانزعاج من رنين هاتفه المتواصل ليضعه علي اذنه متمتم بصوت ناعس : ألوو.

..... جائته تلك المكالمه ليقول ببصع كلمات مقتضبه ؛ وحالتها اية؟....

اسمتع للطرف الاخر بوجهه عابس ليغلق الهاتف ويعيده الي الكمود وهو يفرك وجهه بانفعال... لقد كانت مكالمه من المشفي تخبره ان سالي حاولت الانتحار ليلة امس ولكنهم انقذوها.....!

+.....

+.....

تعرض شريف لنوبة قلبيه حينما علم بماحدث لسالي.... يشفق عليها فهي ابنته

بالرغم من كل شئ..... لايعرف ماذا يفعل خاصة وأنها ماتزال تحمل نفس الغل والحقد تجاه أخيها

قال بوهن : جلال... عاوزك تتكلم معاها يااابني

قال جلال بجمود وهو يعيش نفس الصراع الذي يعيشه ابيه فهي اخته مهما حدث : اتكلم معاها في أية؟

قال شريف برجاء : انت اخوها

قال جلال بيأس : انا تعبت و حياتي اتدمرت بسببها.....

انا عاوز اعيش في سلام مع مراتي وولادي

قال شريف برجاء بائس : وهي عمه ولادك واختك الوحيدة.....

انت وعامر لازم تتكلموا معاها..... اللي حصلها مش شوية واكيد اتعلمت منه بعد ماخسرتنا كلنا..... تحشرج صوته قائلا :

انا بموت ياجلال مش عاوز اسيبها في الحاله دي.... انا عارف اني ماليش حق اطلب منك ده... بس ده طلبي الاخير ووصيتي ليك يااابني

..... تنهد جلال مطولا قبل ان يهز راسه دون قول شئ.....

... قالت زاهي بغصه حلق وهي تري ذاك الكيان الجبار بتلك الحاله

سلامتك يااونكل

قال وهو ينظر اليها بندم علي كل ماتسبب لها به وبالرغم من هذا يري بعيونها ذلك الحزن من اجله ؛الله يسلمك يابنتي....

صمت لحظة ونظر اليها والي جلال الواجم قائلا ؛ زاهي يابنتي... انا عارف انها ظلمتك كتير... بس مش كلنا عندنا نفس القناعات..... سالي حالة غير طبيعيه بس موجودة...

اخت شايفة اخوها السبب في حرمانها من امها..وفضلت تكرهه طول عمرها .. حاولت معاها كتير بس مفيش فايده

هزت راسها بتفهم ليقول جلال بحزم : بابا خليك في صحتك وكفاية كلام في الموضوع ده... الدكتور قال بلاش انفعال

فتح فمه ليتحدث بتنظر اليه زاهي بتفهم قائلة : اهتم بصحتك دلوقتي يااونكل وان شاء الله كل حاجة تتحل

.....

نظر جلال بعدم تصديق لزاهي التي تحدثت معه بتنفيذ طلب ابيه ليقول باستنكار ؛

... انتي اللي بتقولي كدة؟!

قالت زاهي : ايوة ياجلال.... باباك عنده حق.... هي اختك مهما كان... صعب تلاقي الكل اتخلي عنها برضه

قال بحدة : والكل اتخلي عنها لية ؟مش بسبب تصرفاتها.

: معلش ياجلال... فرصة اخيرة عشان خاطر باباك

قال بنبرة قاطعه : لا....

قالت بهدوء : طيب تسمحلي احاول انا اتكلم معاها

عقد حاحبيه بغضب ؛ لا... ولو فكرتي يازاهي تروحي ليها او تتكلمي معاها بعد كل اللي اتسببت فيه يبقي انتي اللي بتكسري كلامي

قالت بانفعال ؛ كلامك في الصح

قال باصرار غاضب : وده الصح.. سالي خطر وعمرها مهما اتكلمتي معاها ماهتفوق... زمجر بغضب ؛

اية انتي فاكرة كل الناس زيك... دي واحدة خلاص مبقاش عندها قلب غير سواد وحقد علي كل الي حواليها

هزت زاهي راسها ؛عندك حق... بس كمان مش الحل انها تبقي هناك طول العمر

: ده الحل اللي قدامي... يااما السجن

قالت بجبين مقطب ؛ حرام عليك

هتف بحدة : وهي مش حرام عليها... قوليلي عملت اية صح

حتي جوزها وولادها باعتهم.... صدقيني مفيش حاجة تشفعلها عند حد فينا

قالت برجاء : جلال

قال بنبرة قاطعه :انتهي يازاهي..... وانا عارفك هتحاولي وبحذرك

تنهدت قائلة : جلال انت عارف انا مش بحب لهجتك دي

قال باصرار ؛ حبيها..... طالما فيها صالح حياتنا

قالت بعدم رضي ؛ والحل تبقي هناك وحقدها يزيد علي الكل.... لا ياجلال لازم تنهي كل الخلافات دي عشان نعيش مرتاحين

حارس والف.... هنفضل طول عمرنا خايفين منها

قال بغضب : انا اقدر احميكي

اندفعت بانفعال ؛ مقدرتش....

مقدرتش تحمينا

عقد حاجبيه بغضب : انا ؟!

قالت بانفعال ؛ ايوه انت.... العند وحش ياجلال... روح اتكلم معاها ولاقي حل تبعدها بيه عن حياتنا من غير ماتفضل حاقده عليك باقي حياتها.... عشان تقفل الماضي لازم تتكلم معاها

.....

...

اية رايكم وتوقعاتكم

موقف زاهي من جلال

ادم وعامر الفقر....

موقف زاهي من سالي

سالي هتتغير ولا اية

شريف الطيب+

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس والعشرون

العند وحش ياجلال ...

زفر بضيق قائلا : يبقي بطلي تعانديني في كل كلمه اقولها ... ومش عاوز نقاش تاني في الموضوع ده

احتقن وجهها بالغضب فهاهو تمطأ جلال المهدى بداخله وظهر... بغرورة وكبره الذي

لايقبل نقاش او حوار... انها محقه ويجب أن يستمع اليها ولكنه قرر إنهاء الحوار...!

نظرت اليه بغضب قائلة : انت حر اعمل اللي انت عاوزة

.ازدادت نبرتها غضب وحدة وهي ترفع اصبعها في وجهه : ... بس انا بحذرك ياجلال لو حاجة حصلت لولادي بسبب اختك انا..... اندفعت الدماء الغاضبه لوجهه حينما بدأت بلهجتها التهديديه ليقطع المسافة الفاصله بينهما ويمسك ذراعها بقوة لينه يقطعها قائلا ؛ انتي اية يازاهي ؟... هتعملي اية ؟....بتهددديني كمان.....

نظرت ليداه التي تمسك ذراعها ورفعت عيناها نحوه فهاهو بأول موقف لايتردد بفرد عضلات عصبيته لتنزع يدها منه بعنف تزجره :قلتلك متفكرش تمد ايدك عليا تاني

قال بتحذير : انا ممدتش ايدي عليكي يازاهي ومتنرفزنيش....! انا ماسك اعصابي بالعافيه وانتي اللي عماله تستفزني فيا..... موضوع سالي ده مالكيش اي دعوه بيه ولو فكرتي مجرد تفكير تروحيلها او تتكلمي معاها هتشوفي مني وش عمرك ماتخيلتيه يازاهي

تنفست بغضب وتعالت نبرة صوتها تهتف له : متهددنيش

صاح بانفعال : انا اعمل اللي يعجبني..... واوعي تنسي اني جوزك وصوتك ميعلاش عليا تاني

احتقن وجهها بالغضب ونظرت اليه بحدة قبل ان توليه ظهرها وتتوجه لباب الغرفة فهو لن يتغير... عصبي مغرور...! لن تتعب

نفسها بالحديث معه... لقد كانت محقه
بتمسكها بقرارها بالبعد عنه

ماان تحركت خارج الغرفة حتي وقف امامها
وامسك بذراعها يوقفها : رايحة فين؟

دفعه بصدره بقوة : مالكش دعوه بيا

توجهت لغرفة زين لتجلس بجواره وتنحني
طابعه قبله علي جبينه وتمسك يده
الصغيره ترفعها لشفتبها تقبلها بحنان وهي
تشكي له وتخبره بحزنها قائلة بصوت
يشوبه البكاء : عمره ماهيتغير...يازين....مش
بيسمع غير رايه وكلامه و بس ...ابوك مش
هيتغير ابدا وانا تعبت... كل كلمه بينا
بتتحول خناقه.... انا خايفة يازين.... خايفة
عليك وعلي اختك وعليه.... خايفة من نار
الانتقام اللي هو مصمم ميحاولش ينهيها....
انا تعبت ومش هقدر استحمل اي حاجة

توجع تاني ...تعبت ومش قادره ابعد عنه ولا قادره أقرب منه .... كل مرة يقولي انسي ونبدأ من جديد بس هو مش بيحاول..... انا خايفة اكرهه

مسحت دموعها والتفتت الي الباب حيث وقف بقامته المديدة وقد استمع لكلامها لتهتز نبرته وهو يسألها : ممكن تكرهيني في يوم من الايام؟

اشاحت بوجهها دون قول شئ ليتجه ناحيتها ويقف امامها قائلا : للدرجة دي بقيتي شايفني راجل وحش....

نظرت اليه وزفرت بضيق قائلة : انا مش شايفه كدة....

ماان انهت كلمتها حتي باللحظة التاليه وجدت نفسها محموله بين ذراعيه... بتعمل اية ؟

قال وهو يتجه بها لغرفتهم : احنا قلنا هنحل مشاكلنا في اوضتنا... تعالي نتكلم هناك

انزلها برفق ووضعها علي الفراش وجلس بجوارها ورفع ذقنها اليه لتنظر اليه بعيون معاتبه... ليقول بصوت هاديء : اسف اني اتعصبت عليكي بس يا زاهي انا بني آدم مش هينفع كل موقف تحكمي عليا بالطريقة دي

.... انا وعدتك عمري ماهعينك او امد ايديكي عليكي.... بس غصب عني بتعصب...

اللي حصل من شوية نقاش بينا لية عاوزة تعمليه خناقه وتبعدي

: عشان انت مش عاوز تسمع غير نفسك...
مفيش،عندك حاجة اسمها تفاهم

تنهد قائلا : ماشي يازاهي.... عندك حق انا مش عاوز اسمع غير نفسي.... ممكن بقي تستحمليني شوية

صمتت لحظة ثم هزت رآسها دون قول شئ لتزخف الي طرف الفراش.... تمدد جلال علي ظهره الي جوارها ينظر الي سقف الغرفه حتي شعر بانتظام أنفاسها ليجكبها برفق ويضع راسها علي صدره ويحيطها بذراعه.... شعرت زاهي به من بين نومها ولم تعترض فهي تحبه ولاتستطيع ان تبتعد عنه ولاترد سوي ان تكون حياتها سعيده ويبتعدوا عن كل ألم الماضى .... انه محق

لايجب ان تسامحها وهي لا تريد تذكرها ولكنها تخاف....!!

نعم تلك هي الحقيقة التي خشيت ان تخبره بها..... تخاف من كيان الشر المتمثل بتلك الفتاه...!! والتي اثبتت انها اقوي واخلص من الجميع....!

تخاف وهي تتذكر كل مافعلته بها تخاف وهي تري نفسها كل مرة تتعرض لظلم علي يده اكثر مما سبقه...!! من كثرة ما ظلمتها تلك الفتاه بقدر ماهي تخاف من ظلم جديد.....!

حينما مد شريف يده بالسلام قابلتها لأنها تطمع في سلام يكتنف عائلتها وكذلك الامر مع سالي

تعرف انها شيطان وتريد ان تؤذيها ولكن ماذا تفعل... انها عاصفة قوية يجب أن تنحني امامها لتحافظ علي حياتها..... لم يعد لديها قوة للحرب.....

نامت وامتلئت أحلامها بالماضي ليمر كل ماحدث امامها كشريط لفيلم سينمائي خلال نومها

..... زاهي (التفتت بابتسامه واسعه لهذا الصوت الذي هز كيان قلبها)....

قالت بصوت مهزوز.... بابا

لاحت ملامح والدها الحنونه امامها وفد ارتدي الأبيض لتتجه اليه بخطوات مرتجفه تناديه..... بابا انت سامعني....

ابتسم لها لتنهمر الدموع من عيونها وتسرع بخطواتها تجاهه ولكن كلما اقترن كان يبتعد لتقول ببكاء حارق : بابا.... انت بتبعد عني لية...سامحني يابابا

ابتسم لها بطيبه وسماحه قائلا : مسامحك يابنتي

قالت من بين دموعها وهي تمد يدها اليه :

انت مش ماسك ايدي لية يابابا....

قال بابتسامه ؛ خدي بالك من نفسك يازاهي.

اختفي والدها بتنادي عليه ..... بابا.... انت رحت فين..... بابا.... سامحني

ظهرت امامها سالي تضحك ضحكتها الشيطانية وهي تحمل زين لتصرخ زاهي بقوة وينخلع قلبها حينما رآها تضع تلك السكين علي رقبه طفلها لتصرخ..... زيين

ابني.... حرام عليكي....

اخذت تهز راسها بقوة وهي تهمهم بصوت مختنق..... جلال الحق ابني....

جلال....زين...لا..... انتفض جلال من نومه علي صوتها وارتجاف جسدها ليري حبات العرق

فوق جبينها وهي تهز راسها بقوة بينما يسيطر عليها ذلك الكابوس المرعب... هتف بقلق وهو يحضنها..... زاهي.... زاهي... حبيبتي....

انتفضت من مكانها وفتحت عيناها التي طفرت بها الدموع التي انسابت فوق خدها بينما كانت يداها تتمسك به بقوة... ابني... هتموت زين

... جلال.. ابني... زيين الحق زين

ضمها اليه مطمئنا..حبيبتي متخافيش انا جنبك..وزين بخير.... . ده كابوس.... اهدي.. اهدي ياروحي...

حاولت أن تتنفس ليمد يداه الي جواره ويمسك بكوب الماء يقربه الي شفتيها المرتجفه لترتشف القليل

مسد علي شعرها بحنان وهو يهمس لها بحنان : انا جنبك متخافيش...

كان تأثير الكابوس مزعج للغايه لتتردد ذكرياته براسها... صورة والدها وصوته الذي جعل قلبها يبكي شوقا له كم تمنت لو يطول الحلم قليلا لتطلب منه المزيد من السماح و لتشبع معه ومن صوته الحنون... تلك الشيطانه التي ظهرت امامها صورتها لاحت في خيالها وهي تمسك بطفلها... عقدت حاجبيها بقوة وتزداد ارتجافه جسدها الكي اجتاحة الألم الشديد..... اااه.... أفلتت منها تلك التأوه لينخلع قلب جلال قلقا.... مالك ياحبيبتي

صرخت ووضعت يداها بألم علي ظهرها الكي شعرت به يكاد ينقسم من ذلك الألم الكي هاجمها فجأه.....

... اااااه....

أمسكت به ودمعت عيونها من الألم

وهي تصرخ بألم شديد : اااه جلال.... انا تعبانه اوي....

.....

.....

ابتسم عامر بحنان لعليا حينما عادوا من المشفي بعد ان فكت الغرز وانحني يقبل جبينها قائلا : حمد الله علي سلامتك ياروحي

ابتسمت له قائلة : الله يسلمك ياحبيبي

لمعت عيناه بسعاده وهو يستمع لتلك الكلمه منها.... تقابلت عيناه بعيونها لتنساب نظرات الحب بينهما لحظات قبل ان تخفض

علياء عيونها بخجل.... قالت بتعلثم وهي تحاول أن تهرب من نظراته.. اانا ... انا هروح اطمن علي الولاد

ابتسم لها ورفع يداها لشفتيه يقبلها بحب وحنان لاتصفه كلمات فهي تحنو علي أطفاله وتراعيهم كابناءها... في وقت قصير بنيت روابط اسره محبه بينهم ليشعر باطفاله ويفهمهم لأول مرة منذ سنوات.... قويت علاقته بسليم واميراته الصغيرات يغدقهم دلالا وحبا... تنهد مطولا.. ياالله... ايمكن ان واحد مثله يستحق أن يهبه الله فتاه مثلها...!!

.....

...انحنت فوق جبين لينا قائلة بهمس :

تصبحي علي خير

قالت لينا بصوت ناعس : تصبحي علي خير يالولو...

احتضنت عروستها ونامت لتسحب علياء الغطاء فوقها وتقبلها مجددا وتنصرف... فعلا المثل مع سليم وسيدرا لتعود لغرفتها ....

..... سحبت بيجامتها الحريرية وتوجهت للاستحمام بينما كان عامر بالشرف يتحدث هاتفيا مع الممرضه التي ترعي نجلاء ليطمئن علي حالتها.... اطمن ياعانر بيه... الهانم بخير .

: هي فين عاوز اكلمها؟

هزت نجلاء راسها لتقول فاتن : هي نامت للاسف

: تمام... خدي بالك منها.. وانا هكلمها الصبح

اغلقت الفتاه الهاتف لتهز نجلاء راسها بألم
فليس لها أي وجهه او عين لتتحدث بها مع
ابنها الكي حولت حياته لجحيم....! فتاه
كسالي لم تكن تصلح لتكون زوجته.... طمعها
في الثروة جعلها توافق سالي علي خطتها
الشريرة الإيقاع بعامر والزواج به.... هي من
وافقتها دوما علي تخطيطها...! وقد نالت
جزاؤها...!!

عاد عامر الي الغرفة لتقع عيناه علي علياء
وقد وقفت امام المرأه تصفف خصلات
شعرها الاسود الطويل..... ارتيمت ابتسامه
علي شفتيها وهو يتأمل جمالها بتلك
البيجامه الحريريه ذات اللون الوردي والتي
لائمت بشرتها الناعمه ليتقدم ناحيتها
بنظرات جعلت نبضات قلبها تتخبط بصدرها

خجلا من نظراته المحدقة بها بتلك الطريقة...!

اضطربت اوصالها واندفعت الدماء لوجهها لتعض علي شفتيها خجلا حينما توقف امامها وقد لمعت عيناه بشغف وحب بيننا همس بخفوت : بحبك يااحلي بنت شفتها في حياتي

ارتجف ساقيها حينما شعرت بيداه تحيط بخصرها يقربها اليه لتشعر بانفاسة الساخنه علي وجهها.... قالت بتعلثم وهي تشعر بساقيها مالهلام لاتقوي علي حملها... لا... لا عامر انت... انت بتعمل اية.. ؟

تركزت نظراته علي شفتيها الممتلئة لحظة قبل ان ينحني تجاهها ويلتقط شفتيها بين شفتيه يقبلها باشتياق وحب اندفع بدماءة ملان لامست شفتاه شفتيها التي لم يتذوق

في حلاوتها وهو قد تذوق الكثير .... ايمكن ان تكون مثاليه بكل شئ بتلك الطريقة.... ايمكن انه لم يعد يري بالنساء سواها.....!

تجمدت علياء مكانها بذهول وهي تشعر بدفء جسده يحيط جسدها بينما شفتيه تلتهم شفتيها باستكشاف لا تفهمه فتلك المشاعر تشعر بها لأول مرة.... لم تكن تدري ان القبلات تكون هكذا... اكتسي وجهها بالحمرة حينما شعرت بأصابعه تزحف لازرار بيجامتها يفكها الواحد يلو الاخر ماشفت عم كتفها ومقدمه صدرها ماخوذا بتلك المشاعر التي تتدفق بعروقه ماان لامست يدها بشرتها الناعمه ليترك لسيل مشاعره العنان فهاهي واخيرا بين يديه.....!

حملها وهو كالمغيب ليشعر بشئ سوي تلك المشاعر المشتاقه اليها و التي

سيطرت عليه.... شهقت علياء وتمسكت
بأطراف بيجامتها ماان وضعها فوق الفراش
وجثا فوقها وشفتها تتحرك علي عنقها
وكتفها طابعا عليه قبلاته العاصفه..... عاااام...
خرج صوتها متقطعا بتاثير دقات قلبها
المرتجفه وهي تضع يداها فوق صدره
تحاول أن تبعده .... ليفيق عامر قليلا من
دوامه مشاعرة ويري وجهها المذهول الذي
اشتعل احمرار وعيناها المتوترة ليدرك انه
تسرع قليلا فأخافها منه....! حاول أن يهجيء
من ثورة مشاعره ليضمها اليه بحنان ويدفن
راسه بعنقها يقبلها بنعومه هامسا : انا
بحبك ياعليا... مش،عاوزك تخافي مني ابدا...!!

اغمضت علياء عيونها باستسلام لتلك
القبلات التي داعبت عنقها بيننا شفتاه لم
تتوقف عن الهمس بكلمات الحب والغزل

ليستخدم خبرته في جعلها تهديء وتستسلم
له ولجنون مشاعره.... لاتعرف كيف وصلت
يداه لملابسها مجددا لتتجاوب معه بخجل
بينما تتحرك يداه بجراه فوق جسدها
وشفتاه لاتتوقف عن تقبيلها.... كانت ليلتهم
الاولي تحمل نشوة يشعر بها عامر لأول مرة
وفتاه بين ذراعيه فقد كانت مشاعرها من
أولوياته ولك يكن يبحث عن متعته فقط
لترتسم ابتسامه خجله علي شفاه عليا
المتورمة من أثر قبلاته حيث راعها واغدقها
بحبه وحنانه لتكون بدايه حياتهم الزوجيه
سعيده...!

.....

قال جلال بلهفه وهو يقود الطبيب خارجا
بعد ان فحصها : طمني يادكتور... ؟

قال الطبيب : عملت مجهود او اتعرضت لضغط كبير وتوتر....وده زود انقباضات الرحم واتسبب في الألم الكبير اللي هي حاسة بيه... ناوله الروشته قائلا ؛ عموما الأدوية دي هتقلل انقباضات الرحم وان شاء الله الألم هيروح.... وانا مع حالتها بنصح اننا مع أول دخولها الشهر السابع ندخلها العمليات تولد بدل ما نستني للتاسع وتتعرض لحاجة زي دي تاني

قال جلال بتوتر ؛ بس هيبقي في خطر عليها او علي البيبي

هز الطبيب راسه : لا يا جلال بيه السابع زي التاسع وطبعا هنكون مستعدين.... ده الأفضل لها عشان لو دخلت ولاده مبكرة في التامن هيكون خطر انما في السابع الأمور في ايدينا

هز راسه قائلا : تمام بس مش عاوزها تعرف عشان متقلقش

: مفيش مشكله.... اهم حاجة.... راحة تامه

وأهم من الراحة الجسديه الراحة النفسيه

: حاضر يادكتور . متشكر تعبتك

: مفيش تعب ده واجبي

..... دخل الي الغرفة لينظر الي وجهها المتألم ونعمه تساعدها علي الجلوس... روحي انتي يانعمه... قالها وهو يتقرب منها ليحيطها بذراعيه ويساعدها علي الجلوس طابعا قبله علي راسها وهو يقول بحنان : سلامتك....

قالت بقلق وهي تنظر بملامح وجهه : البنت.... بنتي كويسة

ربت علي شعرها بحنان : اطمني ياروحي
هي بخير.... انتي اللي تعبانه شوية

قالت وهي تنظر لعيناه القلقه : احلف انك
مش مخبي عليا حاجة

ابتسم قائلا ؛ وهخبي اية ياروحي ... الدكتور
قال لازم راحة وتبعدي عن التوتر واضح انك
لما اتضايقتي ده اتسبب في الوجع اللي
كنتي حاسة بيه ...

وضع وجهها بين كفيه قائلا بعتاب
حاني: عاجبك كدة يازاهي .... طول الوقت
عناد معايا وخلاص بتخليني اتعصب عليكي
غصب عني وتتضايقي وتتعبي وانا اموت
من الندم اني ضايقتك ... انا تعبت وخلاص
مش عارف اعمل اية عشان ارضيكي....

انسابت الدموع بصمت من عيونها بسبب نبرته المعذبة فهو محق فهي احيانا تضغط عليه بعنادها ليقول برفق وهو يمسح دموعها برقة باناملة : بتعيطي ليه دلوقتي ياحبيبتي؟

: مش عارفة...بس عاوزة اعيط

نظر اليها ورفع حاجبه ليقول بخفوت : الهرمونات اشتغلت...!!

قطبت جبينها قائلة : انت مش بتحبني

أفلتت ضحكته الحلوة ليضمها اليه قائلا : فعلا انا مش بحبك.... انا متنيل علي عين اهلي بموت فيكي وبعشقك...

نظرت اليه لتتسرب الابتسامه لوجهها الجميل

: بجد ياجلال لسة بتحبني

رفع يداها الي شفتيه : بموت فيكي ياقلب وعقل جلال...

نظر لعيونها الجميلة وتابع : زاهي ياروحي... احنا اه بنتخانق كثير وحصلت بينا مشاكل اكتر بس حبنا مكمل.... انا مفيش حاجة بتكسرني ولاتوجعني الا بعدك عني

تراقصت دقات قلبها من كلماته لتنسي كل ماحدث قبل قليل...ذلك الكابوس المرعب وتلك الفتاه.. وذاك العالم..... كل شئ ضاع من عقلها ول يبقي به سوي نظراته وكلمته المشتاقه اليها فقلبه بحاجة اليه....

تمدد علي الفراش وهي فوق صدره : انا من اول ماشفت يازاهي وقلبي بقي بتاعك انتي... مش،بيدق ولايخس انه عايش الا وهو جنبك... بحبك لدرجة الوجع..... عارف اني بقسي ساعات عليكي بس غصب عني....

انتي مش متخيلة انتي اية بالنسبالي.. انتي روحي وقلبي والنفس اللي بتنفسه

اجتاحت السعادة وجهها وزينت ملامحها لتستند بيدها الي صدره ناظره اليه بعدم تصديق : بجد ياجلال... بتحبني اوي كدة

داعب خصلات شعرها بمرح قائلا ؛ وانا اية يعني اللي مصبرني علي عمايلك دي الا قلبي المتخلف اللي بيحبك ....

قطبت جبينها : متخلف....!! بعد كل اللي قلته تقول قلبك المتخلف...

جذبها اليه لتبعد يداه بحبين مقطب كالاطفال : اوعي كدة... والله انت بايخ علي فكرة...

وانتي نكدية...؟:

التفتت اليه بعيون تطلق شرا ليتفحر ضاحكا علي تعابير وجهها... انا نكدية...؟

ازدادت ضحكته صخبا لتلكمه بصدره... بطل ضحك احسنلك...

رفع حاجبه وبقايا ابتسامته علي شفتيه التي داعبتها ابتسامه ماكرة وهو يقول... احسنلي... ،!!

شهقت وافلتت ضحكتها حينما بدأت يداه تدغدغها... جلال... جلال بغير... بس

تعالت ضحكتها وهو يستمر بدغدغتها قائلا بعبث : مش انتي بتهددديني..... وريني بقي هتعملي اية

افلتت ضحكتها الناعمه مجددا ويداه تتحرك علي الأماكن التي يعرف كيف تغار منها

يدغدغها ويضحك عاليا عليها وهي تتوسله
ليتوقف.... بس.. جلال كفاية.....

توقفت يداه ولكنها احاطتها بنعومه لتجده
متمدد فوقها يطل عليها بهيئته الوسيمه
ليميل تجاهه شفتيها هامسا امامها وعيناه
متركزة فوق تلك الشفاه التي اسكرته
بصحتها التي غابت عنه طويلا ؛ اوعي تبطلي
ضحك ابدا....وعد مني ضحتك عمرها
ماهتفارق شفايفك الحلوة دي

بغمضة عين كانت شفتيها بين شفتيه
يقبلها قبله عصفت بكيانها.... قبله ناعمه
الهبت حواسها... قبله امتزجت بكلماته التي
يجملها بين طيات قلبه .... اغمضت عيناها
تاركه له المجال ليأخذها لتلك السحابة
الورديه التي لايوجد بها حزن او هموم او
انتقام... يكفي حزنا ووجعا والما... يكفي

بعد.... همس عقلها لقلبها الذائب بين يديه....

تريد تلك السعاده التي لايستطيع سواه

متجها لها.... نعم تريدها وبشده..... اغمض

جلال عيناه غائبا عن العالم بقبلته التي

طالت كثيرا وقد شعر بها تترك له زمام

مشاعرها ... تعذبت كثيرا وتريد السعاده وهو

تلك المرة سيغدقها بها ولو كلفه الأمر

حياته....!!

رفع وجهه واسند جبينه علي جبينها ينظر

لوجهها الكي تحول لكتله نارية من آثار قبلته

التي عصفت بكيانها ليهنس امام شفتيها

بحبك....

تمتمت من بين أنفاسها الاهثة وانا كمان...

: يعني خلاص سامحتيني

هزت راسها فلاحت ابتسامته علي شفتيه التي تكاد تلامس شفتيها ليهمس بخفوت : بحبك وهتجنن عليكي... مش قادر ابعد.. بس خايف عليكى

تخبطت دقات قلبها المتعاليه بصدرها وهي تهمس له.... وانا نس،خايفة طول ماانت جنبي

..... ياالله... صرخ قلبه الذي كادت تتوقف دقاته وهو يستمع لكلماتها التي افقدته صوابه..... لن يبتعد..... سيقضي ليلة من الجنه برفقتها ويجعلها اسعد امرأه... سيكون رفيقا بها ولكنه لن يبتعد بعد ان نطقت بتلك الكلماتە

.....

...

في الصباح فتحت عيناها علي تلك القبلات التي ترفرف فوق كل انش بوجهها لتتقابل عيناها الناعسة بعيناه التي لمعت بالسعادة.. صباح الخير علي احلي نكدية

زمت شفتيها بغيظ ودفعته من فوقها... بارد.... ،،

قال ببراءه : انا يازوزو... مال تجاه اذنها وهمس بخبث : امال لوح التلج الجبارة اللي كانت بتنام جنبي كل ليلة وانا بتحرق مش قادر اقربلها تبقي اية... ؟

رفعت حاجبيها قائلة : تبقي بتربيك ياجلال يامهدي

تعالت ضحكته الصاخبه ولمعت عيناه بالعبث وهو يقول بوقاحة : عندك حق... انا محتاج تتربي فعلا.... ربيني يازوزو

قالها وهو يدفن راسه بعنقها يلتهم جلدها الناعم بشفتيه.... اااه.. تاوهت بخفوت لتسلب عقله وتزداد عنف قبلته وتزحف يداه الي جسدها الذي يثير جنونه...بطل قله ادب بقي...

همس من بين قبلاته التي تدغدغ عنقها : مش انا محتاج تربيه.... ربيني

قالها واندفع يسحبها مجددا للغرق بسيل مشاعره التي لاتتوقف.....

.....

....

فتح عامر عيناه علي تلك الأنامل الرقيقة التي تداعب خصلات شعره ليبتسم باتساع لجميله ذات الابتسامه الحلوة.... مبروك يامدام عامر المهدي

اخفضت عيناها بخجل ليجذبها اليه لتقع
فوق صدره العاري يلتهم شفتيها بقبله
طويلة لم يقطعها سوي تلك الطرقات علي
الباب ليقول بانزعاج.... ايوة

قالت أم الحسن : الفطار جاهز يابيه...

قال وهو يعود لشفتيها : فطري الولاد

قالت عليا وهي تضع يداها علي صدره
توقف اقترابه : لا.. تعالي نفطر مع الولاد....

: لا انا عاوز افطر هنا...

قالت بجهل ؛ وهتفرق اية هنا من برا...

قال بمكر ويداه تسير بنعومه مدروسة علي
طول ظهرها تداعب مشاعرها : تفرق كتيررر..

تعالي افهمك.....

قالها وهو يعكس الوضع ليصبح فوقها

وتعود شفتاه لتناول شفتيها التي تفوق

حلاوتها حلاوة اي طعام.....

+.....

.....

نظرت نور بعدم تصديق لعاصم الذي وضع

امامها ذلك الافطار الذي اعده بنفسه... يلا

ياروحي عشان تفطري...

: انت اللي عملته

قال بابتسامه ؛ طبعا...

: ولية الدلع ده كله

غمز لها بشقاوة: كل ده ومش بدلعك...

قالت بدلال ؛ مش اوي...

رفع حاجبه... والله..

هزت راسها ليقبل جانب شفتيها قائلا :

ماشي ياستي نزود جرعه الدلع... عشان خاطر عيون عاصم الصغير

ضحكت بنعومه : ولية مش نور الصغيرة

داعب وجنتها الجميلة : نور ياروحي... وانا أطول....

وضع لقمه صغيرة بفمها وانحني يقبل بطنها بحنان... انا نفسي في بنوته جميلة شبهك....

.....

....

امسك جلال بيد زاهي التي حاولت أن تنهض من الفراش.... علي فين ياروحي

: هروح اشوف زين

هز راسه : لا ياقلبي خليكي مكانك وانا هجيبه لحد عندك

دقائق وكان يحمل زين عائدا اليها قائلا وهو يضمه اليه بحنان : الاستاذ زين القمر ....

ماان مجت يدها له حتي جلس بجوراها وعلي ساقة زين قائلا : بلاش تشيليه يازاهي

قالت بتساؤل :لية بس ؟

؛ اهو ياستي انا جنبك وهو كمان بلاش بقي تشيليه عشان ظهرك ميوجعكيش

: انا كويسة

داعب شعرها بخفه قائلا : حاضر.... قولي حاضر وبس

اومات له ليحيطها هي وصغيره بذراعه بحنان ويقبل جبينها : ربنا يخليكي ليا ياحبيتي

أسندت راسها الي صدره قائلة : ويخليك ليا

دخلت نعمه تحمل الافطار ليقول جلال :

نعمه مش عاوز الهانم تقوم من السرير لأي ظرف

اومات له نعمه ووضعت الافطار علي الطاولة الزجاجية بجوار الفراش وانصرفت لتسالة زاهي ؛ جلال في أية.... مش عاوزني اقوم ليه.... اكيد في حاجة؟

قبل جبينها قائلا : ولاي حاجة.... قلتلك راحة تامه....

بدأ يطعمها ويطعم طفله بنفس ذات الصبر والدلال لتنظر له بعيون تفيض حب تشعر

بالندم لأنها كانت تعذبه كثيرا وقد نست تماما اي شئ سئ حدث بينهما

.....

...

اسبوع وهو بجوارها لا يفعل شئ سوي الاهتمام بها....

كان جالس بجوارها يطالع بعض أوراقه الخاصه بالعمل لتتمتم : جلال

أجاب بنعومه : نعم ياقلب جلال

: انا زهقت

نظر اليها قائلا : من اية؟

: من القعده في السرير... انا بقيت كويسة وعاوزة اتحرك

قال وهو يحيطها بذراعه : لا مفيش اي حركة

: جلال انا مش اول مرة ابقي حامل علي فكرة

وبعدين انا بقيت كويسة والله

هز راسه قائلا : عارف بس ياستي ريحيني وارتاحي

....

.....

قالت نجلاء وهي تخفي دموعها : اطمن ياعامر انا كويسة

قال عامر باعتراض : بس هبقي مطمن اكتر وانتي عايشة معايا

ربتت علي يده بحنان افتقده كثيرا منها : لا ياحبيبي انا مرتاحة هنا

: ياماما... قاطعته بحزم : طول ماانت مبسوط انا مرتاحة ومبسوطة.... وفاتن بنت حلال واخده بالها مني... وشريف مش بيسيبني اطمن عليا وعيش حياتك

: بس... ياامي

: مفيش بس... عيش واتبسط كفاية اللي راح من عمرك....

.....

....

كانت زاهي جالسة بالفراش وزين بجوارها تنظر لجلال لظالكي وقف يرتدي ملابسه استعداد للخروج... برضه مش، هتقولي رايح فين؟

قال بهدوء : عندي شغل هخلصة بسرعه وراجع ياحبيتي

قالت بعدم تصديق وهي تنظر لحاله الطقس الذي لا يتوقف عن المطر : شغل اية في الجو ده

انحني يقبل جبينها وهو يرتدي معطفه الانيق ؛ شغل مهم.... مش هتاخر عليكي

قبل راس طفله الضاحك وغمز لها : اوعي تنامى...

ابتسمت له ونظرت الي زين الذي لم يعد يبكي كالسابق قائلة : ربنا معاك

ابتسم لدعوتها له وانصرف لهذا المشوار الكي أجله طويلا ولكن لم يعد يستطيع تأجيلة اكثر

.....

... رق قلبه وانكسر جليده حينما وقعت عيناه علي اخته التي كانت بحاله سيئة وقد

أنهكها المهدئات والتي ابدا لن تستطع تهدئه
لهيب قلبها وهي تري نفسها كالعلقه
المنبوذه من الجميع.... ماان رأته حتي
ركضت اليه بلا تفكير يراها جلال تبكي
بصدق ولأول مرة... جلال....

ضمها اليه بحنان وقد هدرت الدماء التي
تسري في عروقه كعروقها.... ليشير للطبيبه
بالابتعاد عنها وتركه برفقتها...

انهارت سالي باكيه.. انا مش مجنونه ياجلال...
خليهم يخرجوني من هنا...

بعد وقت طويل استطاع اخيرا ان يتحدث
بعد ان هدات... : سالي انا مش عاوز اعيش
في قلق

قالت بعيون باكيه : وانا القلق ده

هز راسه قائلا : اه..... عاوزة الثروة خديها

انا مش عاوز حاجة

قالت بصوت مختنق : كل ده عشانها

: ايوة

اجتاح الألم قلبها لتقول بنبرة كسيرة وليس
بحقدها السابق : لية.... ؟،

فيها اية زيادة عني... ؟! لية تحبها وأنا
محدش حبني زيها ... عامر عمره ماحبني زي
مانت حبيتها.... عمري ما كنت مبسوطة.....

انا جنب معنديش أصحاب....

قال بحنان وهو يدرك مقدار الوجع والحزن
الذي طالما اختفي خلف حقدها وغلها
ليقوجها لطريق الشر : جربي تحبي عشان
تلاقي الحب... انتي عمرك ماحبيتي عامر....
انتي بتحبي سالي وبس.... جربي تفتحي

قلبك وتحبي من غير ماتستني مقابل

وشوفى هتلاقي السعاده ولا لا

رفع وجهها اليه قائلا :

انا هاخدك مكان تبدئي فيه من جديد.... مكان

الكل محروم فيه من الحب والحنان زيك

....

اوقفها امام ذلك المجأ الذي اسسه لذكرى

والد زاهي قائلا :

الولاد دول محرومين من كل حاجة مش بس

الحب.....

جربي وشوفي هتعيشي معاهم ازاي....

.....

..... ارتاحت اوصاله حينما لم يجد منها رفض

كما لم يجد منها ترحيب ايضا... فقط تقبلت

البداية التي منحها لها بصمت.... لن يندم فهو قدم لها يد الأخ قبل يد الانتقام... ان قبلتها فهي رابح وان لم تقبلها فلن يخسر شئ بل ستكون هي ككل مرة الخاسرة الوحيدة...!!+

.....

...

قال ادم بانزعاج وهو يفتح عيناه ككل صباح علي صوت نورا.... انا حاسة اني هولد...

التفت اليها ينظر اليها بغيظ فهو لا يهنيء بنوم متواصل منذ أن أصبحت حامل.... اولدي ..!

نظرت له بصدمه : نعم.!

قال بمكر ؛ اللي سمعتيه... مش حاسة انك هتولدي

.... اولدي بقي ورِيني ختعنليها ازاي وانتي في الشهر الرابع

انفجر كلاهما ضاحكا لتقول نورا بدلال: الله واعمل اية يعني... ماانت مش مهتم بيا خالص

قال بغيظ : انا يامفترية....

هزت راسها وتابعت بنعومه... اه.. بتسيبني وبتنزل

اذابه دلالها ليقول بنظرات عاشقه : مش بروح الشغل ياروحي

:واشمعني جلال سايب شغلة وقاعد جنب زاهي...

ضحك ادم وهز راسه قائلا ؛ انا عرفت الغلبانه زاهي بيحصلها كدة لية.... من قركم عليها...

عقدت نورا حاجبيها : انا بقر

: ايوة... وبعدين جلال ده محدش يستحمل اصلا... كتر خيرها انها مستحملاه...

غمز لها وتابع : إنما جوزك... واد حليوة ودمه خفيف كدة

: والله..!

قال بغرور مشاكسا : طبعا.... ده انا مفيش مني....+

.....

+.....

مشوار غامض أصر جلال ان يصطحبها اليه منذ الصباح الباكر

نظرت زاهي اليه باستفهام وهو يوقف السيارة أمام تلك المشفى....

: احنا جايين هنا؟

قال ببساطة وهو يمسك بيدها يدخل بها من تلك البوابة الزجاجية : جايين ناخد زينه

تسمرت مكانها والتفت اليه بعدم تصديق ؛ نعم..!

هز راسه وتابع ببساطه اذهلتها : اااه... انا بصراحة خلاص هتجنن وعاوز بنتي دلوقتي فا يلا عشان تجيبهالي

ظلت واقفة مكانها تحدق به بعدم تصديق فهو يمزح اكيد.... وهو لم يجد طريقة افضل فلم يرد ان يقلقلها ان علمت ان حملها خطر لذا رتب كل شئ مع الاطباء وبمجرد ان اخبره الطبيب ان عليها دخول المشفي احضرها...

: جلال... انت اكيد بتهزر

هز كتفه وتابع السير ويداها بيده ؛ وانا ههزر لية... بقولك يازوزو عاوز بنتي بقي

: انت مجنون.... وهو كل حاجة عاوزها تحصل

هز راسه ومال تجاهها هامسا بعبث :
بصراحة بقي يازوزو انا في أفكار منحرفة كتير ومش هينفع اعملها وانتي حامل... فا يلا بقي

وكزته بجنبه : انت قليل الادب

: انا غلطان اني بتكلم معاكي بصراحة.. مش احسن مااقل أدبي برا

: عشان كنت اقتلك

غمز لها : مااحنا بنغير اهو...

: اه طبعا بغير عليك.... ومن غير تفكير ممكن اقتلك لو بصيت لغيري

: يبقي طاوعيني بقي وهاتيلي بنتي عشان تفضيلي.. احسن ماالشيطان يلعب بدماغي وتبقي نهايتي اموت علي ايديكي الحلوين دول

: بعد الشر عليك ياحبيبي...

ابتسم لها بحنان وقبل راسها قائلا : يلا بقي انا مجمد الدكاترة من الفجر...

عقدت حاجبيها باعتراض : ياجلال... يعني.. يعني ازاي هولد كدة فجأه...

قال بابتسامه : زي الناس... وبعدين قلقانه ليه... انا اصلا داخل معاكي العمليات

. انحني فجأه ليحملها بين ذراعيه لتهتف به... بتعمل اية يامجنون... نزلني

هز راسه وتابع طريقه : لا

أحاطت عنقه بذراعيها وابتسمت وهي تنظر
لعيناه التي انستها كل ماحولها.....!!.

+.....

...

+

شهر مضى علي سالي وهي بهذا المكان....
لاتنكر انها أصبحت تشعر بالراحة والصفاء
قليلا... لم تتكيف او تحاول الاقتراب من
هؤلاء الأطفال واكتفت بمشاهدتهم يلعبون
بالحديقة أثناء جلوسها هناك اغلب يومها....
تنظر إليهم وينظروا اليها ولكن التحفظ
بنظراتهم متبادل....!!

كانت واقفة خلف نافذة غرفتها الزجاجية
شاردة ونسمات الهواء تتلاعب بخصلات
شعرها تفكر بكلام جلال وموقفه معها...!

تتذكر لقطات من حياتها السابقة.... كلام ابيها منذ ايام الذي لم يصدق حالتها الهادئة..

: انا كويسة يابابي اطمن

نظر اليها شريف بعدم تصديق : يعني انتي حابة المكان

هزت كتفها : مش كارهاه

هز شريف راسه... طيب مدام ماجدة كجيرة الملجأ قالتلي انك بتساعديها في إدارته

هزت راسها... اه... في شوية حاجات اداريه بتسلي وانا بعملها

؛ حلو يابنتي... طيب عاوزة حاجة

هزت راسها... لينظر اليها شريف لحظة قبل ان يغادر ليتفاجيء بها توقفه : بابي... جلال عامل اية؟

هز راسه بابتسامه : كويس...

اومات له وانصرفت ولم تجروء علي التساؤل عن عمتها او أولادها....!

..... خرجت من شرودها علي تلك الطرقات علي الباب.. مدام سالي..... الحقي دنيا تعبانه اوي

عقدت حاجبيها بتساؤل : مين دي؟

قالت احدي العاملات : دي بنت من الملجأ عندها ربو وجت لها النوبه وتعبانه اوي

قالت سالي وهي تتبعها لغرفة الطفله.... طيب هاتي الدكتور بسرعه

: للأسف الدكتور مش موجود وتليفونه مقفول

نظرت سالي الطفله التي تسعل بحدة ولاتستطيع التقاف أنفاسها....صاحت بها : انتي بتتفرجي عليا.... رزحي اتصرفي شوفي دكتور....

يعني اية مكان زي ده مفيش فيه غير دكتور واحد

قالت العامله بتوتر : اعمل اية يامدام دلوقتى

فركت سالي وجهها لحظة تسيطر علي أفكارها لتقول : هاتيلي مفتاح عربية اي حد بسرعه وانا هاخدها المستشفي.... بسرعة.....

..... ترددت سالي لحظة قبل ان تترك العنان لمشاعرها وتحمل تلك الصغيرة التي تكاد تنقطع أنفاسها وتسرع بها في رواق تلك المشفي.... عاوزة دكتور بسرعه...

قالت موظفه الاستقبال...خديها الاوضه دي و دكتور أمجد هيجي حالا لحضرتك

..... وقفت تتابع الطبيب الذي اسرع يتفخص الطفله ويأمر الممرضات بوضعها علي جهاز التنفس بينما حقنها ببعض الأدوية...!!

.....

+....

اية رايكم في البارت عموما

جلال وحنيته معاها

عامر وعلياء.....

سالي بقي لية رايكم في اللي جلال عمله معاها....

رايكم بالتفاصيل.

الفيديو عن سالي وجلال اية رايكم فيها وهي مكسورة

متوقعين اية الجزء اللي جاي....

عامر هيرجع لسالي لما تتغير؟!

زاهي هتبقي كويسة ؟

٢

١

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير الجزء الأول

كلما شعرت زاهي بالخوف وهي تستعد لدخول غرفة العمليات كانت ابتسامه جلال المطمئنه تهدئها ويده تربت علي يدها بحنان... نظرت لعيناه حينما بدأ الطبيب

بتخديرها لتقول له بصوت مهزوز : جلال.... انا خايفة

امسك بيدها وطبع قبله طويلة علي جبينها هامسا...متخافيش انا جنبك ومش هسيبك....

هزت راسها بابتسامه باهته ليربت علي شعرها بحنان قائلا : ان شاء الله هتقومي بالسلامه

بعد قليل بدأت ترخي اهدابها الكثيفة حينما سري مفعول المخدر بجسدها لتهمس له قبل ان تغمض عيونها : جلال..... خلي بالك من زين...

.....

وقفت سالي تنظر الي تلك الطفله التي غطي وجهها البريء جهاز التنفس الذي تعالي

طنينه بالغرفة لتمر صورة أطفالها امامها ليرتجف قلبها لأول مرة اشتياق لهما..... انها حتي لم تتساؤل عن حالهما.... خرجت من شرودها بتنهيده طويلة علي صوت الطبيب الذي خلع سماعته الطبيه ووضعها علي كتفه واتجه اليها قائلا : ازاي تسيبها توصل للمرحلة دي

عقدت حاجبيها بتساؤل... حالة اية؟

قال الطبيب بانفعال ؛ التهاب رئوي شديد مع داء الربو اللي عندها طبعا واضح سوء اهتمام....

قالت سالي بتعلثم : اصل... أصل

قال الطبيب بحدة : اصل اية يامدام..؟!

... دي طفله صغيرة حياتها في خطر بسبب عدم اهتمام امها بيها

طالعها الطبيب بغضب وخرج من الغرفة فلم يدع لها المجال لتخرج به غضبها من طريقته الفذه فبأي حق يتهمها بعدم الاهتمام والتقصير

دخلت الممرضة قائلة بتعلثم.... الحسابات طالبه حضرتك يامدام....+

قالت الفتاه : يافندم.... اسفة بس لازم دفعه من تحت الحساب

تذكرت سالي انها بدون نقود او حتي هاتف او اي شيء لازم شفتيها بضيق لحظة.... قبل ان تقول : كام ساعة والفلوس هتكون في حساب المستشفى

قالت الفتاه بتعلثم : بس يافندم

هتفت سالي بحدة : مفيش بس.... البنت دي هتتعالج ويتعمل لها كل اللازم و قولتلك اي

فلوس مطلوبه قبل الصبح هتكون في حساب المستشفي..

: يافندم... دي إجراءات المستشفي

صاحت سالي بحدة وهي تضرب المكتب بقبضتها.... اجراءات اية.... بقولك البنت هتتعالج يعني هتتعالج..... انتي مش عارفة انا مين.... قاطع كلامها الغاضب ذاك الصوت الاتي من خلفها متسائلا : في أية... ؟اية الصوت العالي ده؟

كان ذلك الصوت للنائب الإداري للمشفي الدكتور أمجد دويدار لتقول الفتاه : مفيش يادكتور.... المدام بتعترض علي إجراءات الدخول

التفتت سالي تهتف بحدة : إجراءات اية اللي تمنع طفله انها تتعالج..... صمتت حينما

التقت عيناها بعيون ذلك الطبيب الذي كان يعنفها قبل قليل....لتتذكر أفعاله واتهامه لها بالاهمال لتصمت وتزم شفتيها بغضب وتولية ظهرها ناظرة للفتاه مجددا قائلة بلهجة إمرة وهي تخلع سلسلتها الثمينه وتضعها امام الفتاه موظفه الحسابات قائلة : دي تمنها اكتر من ١٠٠ الف جنيه

نظرت الفتاه للطبيب الذي قال بهدوء ى مفيش اي داعي... مروة رجعي للمدام السلسلة وقيدي مصاريف علاج البنت علي حسابي ..... قاطعته سالي بحدة : لا طبعا ...

التفتت للفتاه : نفذي اللي بقولك عليه.... خليها معاكي لغاية ماادفع الفلوس المطلوبه

قال الطبيب : مفيش داعي... انا هتكفل... قاطعته سالي بحدتها وعنجهيتها المعهوده :

وانت تتكفل لية..... لو سمحت خليك في شغلك ومتتدخلش، في حاحة متخصكش

اشارت للفتاه بلهجة إمرة....اعملي اللي بقولك عليه..... انا سالي المهدي... والبنت دي لو متعالجتش انا هقلب المستشفي.. فاهمه...

احتقن وجهه امجد بالغضب قائلا : اي ان مين تكوني يامدام انا مسمحلكيش انك تهددينا.... والبنت هتتعالج... مش عشانك ولا عشان تهديدك

... ده عشان هي طفله وحقها تتعالج وملهاش اي ذنب في إجراءات عقيمه....

خرج صافقا الباب خلفه بعنف لتنظر الفتاه لذلك الغضب الذي احتاج ملامح سالي قبل ان تغادر هي الاخري بخطي عاصفه....

.....

عادت لغرفة الطفله لتسبقها خطوات ذلك الطبيب مجددا الذي اندفع لغرفة الطفله ماان طلبته الممرضة بسرعه التي وجدت حالة الطفله تسوء....

وقفت سالي متسمرة مكانها تنظر لهذا الطبيب ومساعدته يحاولون إنقاذ الطفله التي

هربت دماء وجهها وتحول للزرقه وهي تجاهد لاتقاف أنفاسها.....

بعد مجهود مضني انتهي أمجد من إسعاف الطفله التي نامت تحت تأثير المخدر.... أملي علي الممرضه بضعه أدوية لتعطيها الطفله ومواعيدها قائلا : لو حالتها شاءت تاني استدعيني فورا

توجه لباب الغرفه حيث كانت سالي ليقول

بمغزي ونظرات كلها اتهام : اعتقد بدل

ماكنتي تهددينا نعالج بنتك كان الأفضل

تكوني بتراعيها وتاخدي بالك منها

قالها وانصرف لتقف سالي مكانها بغيظ تريد

ان تعنف ذلك البغيض.....

.....

+....

حاول جلال أن يتجاهل توصيتها له بزين وهو

يري تخبط الاطباء بعد نصف ساعه من

إجراء العمليه يشعر بوجود خطب ما حينما

بدأ التوتر يسود بالاجواء ويطلب منه الاطباء

مغادرة غرفة العمليات...!! ....

.....

تفاجيء ادم و شريف بالاطباء يحاولون إخراج جلال الثائر من غرفة العمليات

وهو يصيح بصوت جهوري :لو مراتي حصلها حاجة مش هرحمكم....

قال احد الاطباء وهو يحاول إخراجه : ياجلال بيه اخرج خلينا نشوف شغلنا

امسك جلال بتلابيب الطبيب بغضب جحيمي اشتعل قلقا علي زوجته وهو يقول بصوت مخيف : هقتلك لو جرالها حاجة.. انت فاهم

تدخل بعض الاطباء والممرضين ولكن

كانت اللكمات من نصيب كل من يقترب منه

فاسرع شريف وادم تجاهه بقلق اهوج يحاولون تخليص الاطباء من يده....

قال ادم وهو يكتف كلتا يديه : اهدي

ياجلال..... اهدي وسيبهم يشوفوا شغلهم

وهل يعرف كيف يهديء وحياته بالداخل

يكاد يفقدها.... ضرب الحائط بقبضته عده

مرات بقوة ليمسك شريف بيده التي كاد

يكسر عظامها من قوة اصطدامها بالحائط : ..

اهدي يابني... هتبقي كويسة ان شاء الله...

دمعت عيونه وهو يتذكر كلماتها... خد بالك

من زين...!

اختلع قلبه ومرت عليه الدقائق بطيئة للغاية

وصورتها تجتاح اوصاله تمزقها لتتقافز دقات

قلبه يتضرع لله ان يحفظها ولا يدع قلبه

يذوق لوعه فراقها....!!+

.....

عقد أمجد حاجبه وهو ينظر لاوراق دخول تلك الطفله المشفي ليعض علي شفتيه ويدرك مقدار الخطأ الذي ارتكبه.....!!

تردد لحظة قبل ان يتقدم من سالي التي كانت جالسة علي احد المقاعد بهذا الرواق الخالي اترفع راسها تري من صاحب تلك الخطوات التي تترد وسط هدوء المشفي قبيل الفجر لتجدة ذلك الطبيب البغيض...

حمحم قائلا بصوت رخيم : تسمحيلي اقعد

اندهشت من نبرته المهذبه لتشير له دون قول شئ....

جلس قائلا ؛ انا متأسف اني اتهمتك بالتقصير مكنتش، اعرف انها مش بنتك

التفتت اليه لتشتبك عيناها بتلك العيون الصافيه كأنهار العسل وهو يكمل بهدوء :انا

متضايق من انفعالي عليكي وفعلا محرج اني
ضايقتك بكلامي مع انك كنتي بتقدمي
مساعده لطفله في ظروفها

هزت راسها بتفهم : مفيش مشكله...

ارتسما ابتسامه هادئة علي شفتيه وهو يمد
يده اليها قائلا : انا أمجد دويدار

مدت يدها قائلة : وانا سالي

اكتفت باسمها تلك المرة فهي لم تعد تريد
أن تكون سالي المهدي... بل امرأه ببداية
جديدة كما يراها ذلك الطبيب كإنسان
وليست مجرد شيطان بقلب اسود

لتقول ؛ هي دنيا حالتها اية؟

قال وهو يهز راسه : للأسف حالتها صعبه....
بدأ بشرح حاله الطفله لها بمهنيه ليكمل ؛
طبعا احتمال ان النوبه دي تتكرر وارد جدا

بعد الإهمال الشديد في حالتها وأنها متعالجتش من الاول

: انا مكنتش اعرف حاجة عن حالتها والا كنت خليت دكتور يتابعها

قال بتفكير وهو يتطلع امامه : عموما هي لو عملت العمليه حالتها هتتحسن

قالت بابتسامه : فعلا؟

هز راسه : ايوة... بس طبعا العمليه بتبقي مكلفه جدا

قالت بحماس : مفيش مشكله انا هتكفل بكل المصاريف... بس خضرانم قولي اية الإجراءات

: تمام اتفضلي معايا مكتبي اقولك كل التفاصيل و الإجراءات

.....

+....

... تنهد الطبيب براحة وخرج مسرعا يطمئن جلال الذي كان واضع راسه بين كفيه ييأس

..الحمد لله سيطرنا على النزيف

قال جلال بعدم تصديق : يعني.. يعني بقت كويسة

: اطمن ياجلال بيه الهانم حالتها استقرت وهننقلها غرفة عادية

قال جلال بسعاده : متشكر يادكتور...

قال ادم من بين أسنانه.... بعد اية بتشكره ....! الله يكسفك ضارب نص دكاترة البلد ..

التفت ادم لشريف الذي تنهد بسعاده قائلا ؛

خلي بالك ياعمي بسبب ابنك

المستشفيات هتطردنا بعد كدة

قال شريف بابتسامه وهو يربت علي كتف

ابنه : انا هروح اعتذر لمدير المستشفي

وانت ادخل شوف مراتك.

..

..

+.....

ترددت سالي قليلا قبل ان تطلب رقم ابيها

من هاتف المشفي : بابي..... انا سالي

قال شريف بلهفه : اية ياحبيبتي مالك؟

قالت سالي ؛ انا بكلمك من مستشفي....

قال شريف بقلق : اية اللي حصل

ياسالي ... انتي كويسة ؟

: انا كويسة يابابي اطمن.... . بس ..

بس... لو سمحت كنت عاوزاك تبعتلي حد

من حسابات الشركة...

شرحت له ماحدث ليقول بلا تردد :

حاضر ياسالي.... انا هبعتلك حالا وحيد

يخلص معاكي كل حاجة

متشكرة يابابي:

لاحت ابتسامه علي وجهه شريف غير

مصدق ان من تحدثت معه قبل قليل هي

ابنته.. ،!+

.....

...

ماان تقدم جلال من باب غرفة زاهي حتي تقابل بتلك الطبيبة التي كانت تعالج زاهي سابقا لتنظر اليه لحظة قبل ان تتحلى بالشجاعه قائلة : جلال بيه.... اسمحلي.. انت محتاج تتعالج

قال بصدمه ؛ نعم

قالت الطبيبه بجرأه : اللي سمعته....!

هزت كتفها وسارت وهي تتبرطم بخفوت : ايده سابقه عقله...

انفجر ادم ضاحكا وهو يري جلال يعض علي شفتيه بغيظ من تلك المرأه...

+.....

جلست سالي الي مكتب أمجد تمليء تلك الأوراق الخاصه بحاله دنيا فأنسابت خصلات شعرها الاسود علي جانب وجهها مجتذبه

عيون أمجد الذي تأمل جانب وجهها الفاتن تلك العيون ذات الاهداب الكثيفة وانفها الدقيق وجانب شفتيها الممتلئة.... ابعد عيناه وابتلع لعابة ينهر نفسه عن متابعه تأملها فالك اول مرة يفعلها فهو بعد وفاة زوجته قد اكتفي من جنس النساء ووهب نفسه للعمل.... وها قد مرت عليه السنوات وهو بتلك القناعه حتي ان عيناه لم تعد تميز وجهه او ملامح اي امرأه لتأتي هي تجتذب عيناه دون ارادته.... لقد كان ينتوي خنقها قبل ساعات ولم يكن يري ملامحها بينما الان وهي جالسه بهدوء اختطفت اهتمامه....

أعادت خصلات شعرها خلف اذنها ورفعت عيناها اليه لتختطف عيناه فكم هي جميلة تلك العيون التي تملكها تلك المرأه.....!!

ابتسامه هادئة ارتسمت علي شفتيها الورديه وهي تعطيه الأوراق قائلة : كدة دنيا هتقدر تعمل العملية

قال بعدم تركيز : االه... اه طبعا.

هزت راسها واعتدلت واقفه ليختطف نظرة مطوله لها وكانه يحفظ ملامحها قبل ان تغادر.. طيب انا هستأذن

وجد نفسه يهب واقفا ؛ لو رايحة تطمني علي دنيا ... انا كمان رايح

هزت راسها ليشير لها بتهذيب لتتبعه....

ارتجفت شفتيها لحظة حينما وقفت امام ذلك الطبيب بالمصعد والتفت عيناها بعيناه لتتيارع أنفاسها لاتفهم سبب ماتشعر به كلما التقت عيناها بعيناه..... فتلك اول مرة تمر بمشاعر كتلك.... لاتعرف عنها شئ....!

نظراته لها مختلفه عن مااعتادته من نظرات الإعجاب بها من الرجال حولها....

.....

حمحم أمجد قائلا ؛ انا مستعد اخصص يوم من كل أسبوع للأطفال في الملجأ افحصهم... عشان محدش يوصل لحاله دنيا

قالت بحماس : ياريت يادكتور... انا اتفاجئت ان المكان مفيش فيه غير دكتور واحد

..... انا كنت بفكر ان مجموعه دكاترة تشرف علي فحص الأطفال دول ونشوف حالتهم

قال بحماس مماثل : فعلا فكرة كويسة.... أمراض كتير لما بتتعالج في سن صغيرة بتكون افضل

: يبقي تساعدني انك ترشحلي افضل دكاترة متخصصه تتابع حاله الاولاد

: اكيد.....

اشتبكت عيناه بعيونها ليندفع ؛ انتي ملاك ياريت كل الناس كدة

اثطدنت يالي بالحقيقه المتواريه خاف كلماته لتفيق وتعود لواقعها لتسخر قائلة : ملاك مرة واحدة....!!

متتخدعش يادكتور

لم يفهم شئ.... بينما توقف المصعد لتخرج سالي وتتوجه لغرفة دنيا وهو خلفها+

+.....

+...

حمل جلال طفلته بعيون لامعه من البكاء لتقول زاهي بابتسامه : جلال حبيبي.... مش لايق عليك الدموع

قبل جبينها قائلا بامتنان ؛في لحظة زي دي الدموع حاجة بسيطة

فرت الدمعه من عيناه ليقول بصوت نادم ؛ سامحيني يازاهي اني مكنتش جنبك

نظرت لعيناه قائلة : وانت جنبي اهو ياحبيبي

قبل يدها قائلا : وهفضل طول عمري جنبك

ومش هسيب ايدك ابدا

قالت وهي تنظر لعيناه : وعد

قال بابتسامه : وعد ياحبيبتي

+.....

.....

في المساء

اجتمع في غرفتها الجميع لتهنئتها... ليجلس جلال علي طرف الفراش بجوارها يحمل طفلته ولايتوقف عن التطلع بوجهها البريء وجهه زاهي الذي لم تفارقة الابتسامه وهي تراه يحبها ويحنو عليها بتلك الطريقة :

قال ادم مشاكسا بمرح ؛ لا والله دلوقتي عاملي فيها حنين ولطيف...

نظر لزاهي واكمل : لعلمك بقي يازاهي جوزك ضرب نص دكاترة المستشفي

رفعت زاهي حاجبيها بعدم تصديق ليهز ادم راسه قائلا : ايوة... حتي اسأليه

قال جلال بغيظ : ماخلاص بقي ياسخيف...

التفتت اليه متساءلة :جلال انت عملت كدة فعلا؟

قال بابتسامه ؛ غصب عني ياحبيبتي كنت قلقان عليكي..

همس عاصم من بين أسنانه : لو كل واحد قلق علي مراته ضرب الدكتور مش هنلاقي دكاترة

ضحك كل من بالغرفة لتضع زاهي يدها فوق يد جلال وتنظر اليه ليقول جلال بابتسامه من بين أسنانه : انا هسكتله عشان خاطرك

قالت علياء وهي تحمل زينه : زي القمر يازاهي... شبهك

نظرت زاهي للطفله التي عاد جلال ليحملها قائلة : لا دي شبهه جلال

. ابتسم لها جلال ليقول شريف : فعلا

قال عامر وهو يهز راسه : للأسف

قال جلال : سكتي جوزك بدل مااقوم اغير ديكور وشه

ضحكت علياء قائلة : لا خلاص وعلي آلية

التفتت لنور قائلة : هتعرفوا امتي نوع البيبي يانور....

كمان شهر:

قال عاصم بابتسامه : انا نفسي في بنت وهسميها زاهي

قال جلال بغيظ وهو ينظر لزاهي ؛ شفتي بقي الاستفزاز ....

التفت لعاصم قائلا : وتسمي بنتك علي اسم مراتي ليه؟

قال عاصم وهو مستمتع باستفزاز جلال الاسم عاجبني ياسيدي.... عندك مانع:

: اه عندي...

تدخل شريف قائلا : سيبوها لوقتها ياولاد

قال عامر لزاهي بمرح : عاملين زي الضرايز...

..... قال جلال بغيظ : شكلي هقوم اضربهم كلهم....

داعبت زاهي وجنته بابتسامه : اهدي ياحبيبي... عاصم بيهزر

قبل يدها والتفت إليهم قائلا : ... بقولكم اية متشكر اوي انكم جيتك ويلا بقي اتفضلوا عشان زاهي عاوزة ترتاح

+.....

هدأ الوضع بعد انصراف الجميع وذهب جلال الي الحضانه ليطمئن علي ابنته

وبالتاكيد ترك ابنه زين برعايه شريف الذي

أصر ليعود بعدها لغرفتها... قالت زاهي

حينما وجدته يوصد الباب ويتوجه

ناحيتها :جلال حبيبي انت مش هتروح؟

هز راسه وخلع سترته وجلس بجوارها

بارهاق : لا ياحبيبتي مش هسيبك.....

: هتتعب كدة..... انت هنا من بدري روح

ارتاح وتعالي الصبح

هز راسه قائلا وقبل جبينها قائلا : . هنخرج

سوا .. كلها يومين تلاته ونرجع بيتنا

ابتسمت له لتنظر عيناه لملامحها التي بدي

عليها التعب الواضح فقد عانت كثيرا

بولادتها ليقول بامتنان : حمد الله علي

سلامتك ياعمري وحياتي ..

: الله يسلمك ياحبيبي

شبك يده بيدها لتسند راسها علي كتفه وهي تقول بسعاده :جلال..... انا بحبك اوي....اكتر من نفسي... أمسكت وجهه بين يديها الناعمه تنظر بعيناه قائلة : كنت خايفة اوي اموت واسيبك انت وزين

قبل راسها قائلا :بعد الشر عليكي ياروحي... يارب انا وانتي لا

: لا ياحبيبي متقولش كدة..... جلال ياحبيبي انا مقدرش، اعيش من غيرك ولا لحظة واحدة

: ولا انا ياغلي حاجة في حياتي....

وضعت راسها علي صدره ليحيطها بذراعه قائلا بمرح ؛ بس حلو موضوع السبع شهور ده.... تعرفي لو مشينا بالمعدل ده هتجيبيلي الخمس ولاد اللي انا عاوزهم بسرعه

رفعت حاجبيها بعدم تصديق : نعم..

هز راسه بابتسامه مشاكسه : اه... كل سبع شهور تجيبي واحد

ضحكت قائلة : انت ماصدقت صح

داعب انفها قائلا ؛ اه

: ومين قال بقي اني هجيب خمس ولاد

قال جلال ؛ انا

: لا ياحبيبي..... كدة كفاية اوي

: لا ياروحي مش كفاية....

داعب خصلات شعرها بيده واكمل : شوفي بقي.... شريف المهدي الكيان الضخم دده بني اسمه وامبراطوريته وسلمها لخمس رجاله انا وولاد عمى وانا بقي ناوي ان شاء الله اعمل اسم وامبراطوريه اكبر منه

واسلمها لخمس رجاله... ولادي.!! ..

والبرنسيس زينه دي بقي تبقي الدلع كله

ضحكت بنعومه : انت مجنون.... يعني كمان مقرر يكونوا ولاد

قال بحنان : ياروحي هاتيلي ولاد وبنات براحتك... ان شالله عشرة

: لا ياحبيبي بتحلم.... زين وزينه وكويس اوي كدة

قال بتحذير : يازوزو متستفزنيش...

ضحكت ليقبل راسها ويحيطها بذراعه لحظة قبل ان يقوم من مكانه ويحمل احد باقات الورد ليخرجها خارج الغرفة ويعود مجددا لتساله زاهي : بتعمل اية.. ؟

: مش عاجبني قلت اشيله من قدامك

ضحكت بنعومه فهي باقه الورد التي احضرها عاصم لتقول : بالعكس حلوة اوي

هز راسه : لا... مش حلو وريحته كمان مش حلوة....

ضحكت مجددا لتسند راسها علي كتفه قائلة :بس بجد ياجلال كبر دماغك شوية. مع عاصم....

: هو اللي بيستفزني

: علي فكرة هو طيب اوي

قال باقرار اندهشت له : عارف...

نظرت اليه ليكمل : ايوة ياستي عارف انه شهم وطيب ومحترم وده اللي غايظني

ابتسمت له قائلة : ياحبيبي ماانت كمان طيب وشهم ومحترم ووسيم ولطيف....

اتسعت ابتسامته لتكمل بحب ؛ ياحبيبي انا
عمري ماقدر اشوف اي راجل غيرك.....
اينعم يعني عصبي شوية... بس برضه
بموت فيك وبحبك في كل حالاتك

: وانا بموت فيكي ياعمري....

: قوم بقي هات الورد

: لا الصبح هجيبلك محل ورد مش بوكية

...

.....

...

كما اتفق أمجد مع سالي مضي شهر وهو
يمر علي المشفي يوم خصصه كل أسبوع
للمتابعه الأطفال هو وبشعه أطباء أصدقاءه
كعمل خيري لصالح الملجأ الذي أخذته

سالي علي محمل الجد وبدات تعمل كثيرا علي تطويره وتقديم حياة افضل لهؤلاء الأطفال

..... تكررت اللقاءات بين سالي وامجد الذي استغرب كثيرا بصورتها التي أصبحت لا تفارق خياله بكل مرة يلتقي بها فيها.....!

سالي ايضا اصلحت تحب ذلك الطبيب وتحب الحديث معه وترتاح له كثيرا.... بدأت تشعر بسعاده وتغير واضح لحياتها التي امتلئت بطموح وخطط مستقبليه لهذا الدار وقد ساعدها شريف الذي احب مااصبحت عليه ابنته ليقدم لها كل العون.....

انتهى أمجد من مرورة علي هؤلاء الأطفال ليذهب الي مكتب سالي التي دعته لتناول القهوة برفقتها.....!!

لا يعرف لماذ شعر بتلك النغزة بقلبه حينما قامت سالي من مكتبها تركض لذلك الرجل الوسيم الذي اطل بهيئته لمكتبه وهي تهتف بابتسامه واسعه ... جلال...

قام أمجد من مقعده ووقف يحاول السيطرة علي ذلك الشعرظور السئ الذي انتابه ولايعرف كيفيه تفسيرة... قالت سالي :جلال...

اقدملك دكتور أمجد مسؤل عن برنامج رعاية الأطفال

مد دلال يده قائلا ؛ جلال المهدي....

لم يستطع أمجد منع ابتسامته العريضه التي ظهرت حينما عرف بهويه هذا الوسيم....+

لاحظ جلال وجهها المرتاح عكس اخر مرة رآها بها حينما وضعها بهذا المكان لينظر

اليها بعدم تصديق حينما قالت بصدق :

مبروك علي البيبي

اومأ لها قاءلا : الله يبارك فيكي....

عاملة اية

الحمد لله.

: .. بابا بلغني باللي عملتيه للبنت...

ضحكت بخفه قائلة : وطبعا مكنتش مصدق

نظر اليها لتهز راسها : ولا انا كمان.... بس

تعرف انت كان عندك حق لما حبتني هنا...

انا عاملة زي الأطفال دي بالضبط بكتشف

نفسي وحياتي لأول مرة.... بتعرف انا مين

وعاوزة اية....

جلال.... نظر اليه لتقول بأسف : مفيش

اعتذار ولا اي كلام ممكن يمحي ولو ذره

صغيرة من اللي عملته.... بس... بس
انت بالرغم من كل ده مسبتنيش ووقفت
جنبي مع اني متستاهلش

فجأه ارتمت بين ذراعيه تبكي ؛ انت احن
وأطيب اخ في الدنيا....ربنا يخليك ليا

ربت علي شعرها بحنان ومسح دموعها
التي استغربت من نفسها كيف اصبح قلبها
رهيف بتلك الدرجة لتقول وهي تغاير
الموضوع : جلال... علي فكرة انا مش ملاك

ضحك بخفه قائلا ؛ عارف..... ومين قال انك
كدة...

قالت بابتسامه : متتغرش بالعياط بتاعي ....
انا لسة شريرة زي ماانا

ضحك قائلا ؛ واضح...

: طيب اية.... ؟ هتسيبي كدة

: عاوزة تسيبي الملجأ

؛ لا..... انا عاوزة اشوف ولادي

صمت بضع لحظات يفكر ثم قال

حاضر... بس متبقيش انانيه ياسالي
وتاخديهم من عامر بعد مااقلم حياته هو
وعلياء علي وجودهم

هما مش لعبه وقت ما تعوزيهم تاخديهم
ووقت ماترميهم تسيبيهم

قالت بتعلثم : بس هما..

هز راسه قائلا ؛ عارف ولادك...

بس ولاد عامر كمان.... وهو اللي تهتم بيهم
السنين دي....

اسمعي ياسالي الاول شوفي هتعملي اية في
حياتك لغاية ماتستقري وبعدين نشوف

موضوع الولاد وعموما عامر مش هيمانع ابدا تشوفيهم وقت ماتحبي....

.....

....

عاد وابتسامه واسعه مرتسمه علي وجهه...
شششششش قالت زاهي وهي تشير لزينه التي غفت بصعوبه لينحني طابعا قبله علي راسها قبل ان يتوجه للاستحمام.... خرج ليجدها واقفة تصفف شعرها الامع ليقف خلفها طابعا قبله علي كتفها العاري قبل ان يرفع تلك الزهرة الرائعه امامها والمصنوعه من الأحجار النفيسة والتي علقت بسلسلة ذهبيه ثمينه.... اللّٰه حلوة اوي ياجلال.. علقها بصدرها قاءلا : مش احلي منك ياروح قلب جلال

..... حملها واتجه بها الي الفراش ليقبل
شفتيها قبله عاصفه وهو يقول ؛ بكرة انا
عاملك حفله بمناسبة سبوع البرنسيس
زينه

....دي حفله girls only ليكي انتي انبسطي
براحتك ياحياتي....+

..... عاد أمجد لمنزله ليخلع سترته وقميصه
ويتمدد علي الفراش بارهاق وعقله لايتوقف
عن التفكير بها بطريقة أصبحت تزعجه
خاصه حينما وقعت عيناه علي صورة نهي
زوجته الراحلة ليعتدل جالسا ويمسك
بالاطار الزجاجي الذي يحمل صورة للمراه
الوحيده التي طالما تربعت علي عرش قلبه
لينهر نفسه ان التفكير بها مجددا...!!

.....

اية رايكم....

الجزء التاني بكرة

توقعاتكم

احلي جزء،عجبكم

تغير سالي كويس ولا لا

جلال وعاصم+

واصل قراءة الجزء التالي

الأخيرة الجزء الثاني

قال ادم بضيق وهو يتطلع حوله لهذا الحفل
الذي أقامه جلال.... لقد انقسم لجزء خاص
بالفتيات وتعالت منه أصوات الضحك
والموسيقى بينما الجزاء الخاص بهم صامت
والكل يتطلع للأخر.... اية ياجوجو الحفله
الناشفه دي ؟

ضحك جلال قائلا : وعاوزها تطري ازاي

غمز ادم ؛ مش كنت جبت صافي ترقص ...

ضحك جلال قائلا :انت محرمتش.... لو نورا
سمعتك هتخلي ليلتك سودا....

كانت زاهي بقمه السعاده بهذا الحفل الذي
شعرت وكأن جلال يهديها لها لتسعد....

تعالت ضحكات الجميع فكل فتاه منهم
تحتفل ايضا وليست فقط زاهي.... علياء
بسعاده غامرة وهي وجدت الحب اخيرا
برفقة زوج حنون كعامر.... نورا وقد داوي ادم
جروح قلبها الذي حطمه بخيانتها.... نور
وهبها الله هدية صبرها لحبها سنوات
لعاصم الذي يستحق كل خير...

حتي ليلي تلك الصديقة التي ارسلها القدر
في طريق زاهي لتقف بجوارها وكذلك مها

ومي .....كانت ليلة جميلة سعد بها الجميع
احتفالا بقدوم زينه الجميلة....!

.....

+...

كانت ماتزال أصوات الاغاني تتردد في اذن
زاهي التي عادت لغرفتها تدندنها بعد ان
اطمانت علي أطفالها.... فتح جلال الباب
بهدوء ليراها تتمايل وتدندن انغام تلك
الأغنية....

التهبت حواسة وهو واقف يتأمل تمايل
خصلات شعرها الطويل علي ظهرها الرشيق
ليقترب منها بخطوات بطيئة مأخوذا
بسحرها ...

شهقت حينما شعرت بيداه علي خصرها ...
خضتني ياجلال

ضحك قائلا ؛ سلامتك ياقلب جلال

التفتت اليه بابتسامه زادت من جمال وجهها وهي تقول : مرسي ياحبيبي علي الحفله الحلوة دي....

: المهم انك مبسوطة ياروحي..

: مبسوطة اوي ياحبيبي.... تنهدت واسندت راسها علي صدره قائلة : كل حاجة في حياتي بقت زي الحلم الجميل

رفع ذقنها اليه وقبل طرف شفتيها : انتي بس احلمي وانا احققلك كل أحلامك..

: ربنا يخليك ليا ياحبيبي

قبل يديها قائلا بحنان : ويخليكي ليا ياروحي

ابتسمت له وعادت لتنظر لانعكاس صورتها بالمرأه وتتابع تصفيف شعرها لتلمع عيناه الراغبه بالشغف....

قالت زاهي بابتسامه : انت بتصلي كدة ليه

: معجب..

: والله

دفن راسه بعنقها يقبل جانب عنقها قائلا :.. وحشتيني

: جلال بس بقي بطل قله ادب

أحاط خصرها بذراعيه وتابع طبع قبلاته علي جانب عنقها الناعم قائلا بانفاس راغبه : ماانا مبطل بقالي شهر ونص....

أفلتت ضحكتها قائلة : .... ده انت عاددهم

انحني ليحملها لتحيط عنقه بذراعيها ليقول بحب .. عاوز دايما اشوف ضحكتك الحلوة دي

نظرت بعيناه وهي تحيط عنقه بذراعيها قائلة :ضحكتي دي انت السبب فيها ياحبيبي...

: شفايفك اللي تجنن دي بقت عاوزة تتأكل علي الكلام الحلو ده

ضحكت ليلتقط شفتيها بين شفتيها يلتهمها بنهم جاذبا اياها لاحضانه لتحيط زاهي عنقه بذراعيه ليتمادي بقبلته وتمتد يداه لتتخلل خصلات شعرها الناعم يعبث بخصلات بينما يداه الاخري امتدت لتعبث بمنحنيات جسدها

الذي لايمل منه يستكشفة كل مرة وكانها
اول مرة...كدت زاهي يدها تكررها بخصلات
شعره لتلتهب مشاعره علي يد تلم الفاتنه
التي اغمضت عيونها وتركته يسحبها

الي عالمه الخاص بلمساته السحرية التي
اججت مشاعرها التي تعشقه.....

....

+.....

أسندت سالي راسها الي ظهر فراشها شاردة
تفكر بأمجد الذي سيطر علي تفكيرها
لتعترف اخيرا انها اشتاقت اليه.... لقد مضت
بضعه اسابيع لم تراه فيهم حتي انه ارسل
احد أصدقائه لفحص الأطفال الاسبوعي...
تنهدت بثقل الهذه الدرجة لم يعد يريد ان

يراها حينما وجد كلاهما ان شعوره متبادل بذلك الإعجاب...

لتتذكر حينما اعترف لها باعجابة وانجذابه لها لتهلع وتتوتر مشاعرها التي لأول مرة تشعر بتلك المشاعر التي جعلتها تخاف كثيرا ان يعرف امجد حقيقتها.... فهم أمجد يومها ارتباكها انه رفض لينسحب من حياتها نهائيا....!

في البداية ظنت ان هذا هو الصواب... فهو بكل الاحوال سيترك حياتها حينما يعرف كم هي انسانه عكس تماما التي يظنها... ولكن بمرور الايام ازدادت تلك الفجوة المريره بداخل قلبها اشتياقا له....!

قامت من مكانها وارتدت ملابسها بعد ان اتخذت قرارها...!!

.....

.... انتهى أمجد من مرورة المسائي، علي مرضاه ليعود الي مكتبه يدفن تفكيره وسط العمل حتي لا يأخذه اليها..... كيف فكر من الأساس بشيء كهذا....!! امرأه مثلها بالتاكيد لن تقبل برجل مثله... مجرد طبيب وهي ابنه الملياردير شريف المهدي.....! ..

قاطع تفكيره تلك الطرقات علي الباب.... ادخل

أدارت سالي مقبض الباب وقفت تنظر اليه لحظة ليقوم من مقعده ببطء وتتقافز دقات قلبه اليه فكم اشتاق لهذا الوجه الجميل وتلم الابتسامه الفتنه التي ارتسمت علي ثغرها الوردي... ممكن اخد من وقتك دقايق

سيطر علي انفعال مشاعره ليقول : اه طبعا
اتفضلي ياسالي هانم

عقدت حاجبيها مردده : هانم...!...

نظر اليها لتندفع بصوت هاديء قائلة ؛
بقالك فترة مش بتجي الملجأ..

هز راسه وحاول ابعاد عيناه المشتاقه عن
عيونها قائلا : ابدا بس كنت مشغول شوية...

: مشغول ولا مش، عاوز تشوفني

رفع عيناه اليها لتشتبك بعيونها بحرب من
النظرات المشتاقه بين كلاهما الهبت
حواسهما ليقول اخيرا ... مكنتش عاوز
افرض نفسي عليكي اكتر من كدة

: انت لية بتقول كدة ياامجد .... ؟!

: عشان اتجرأت وفكرت فيكي من غير

ماأحسب الفارق بينا.... قاطعته : فارق اية

ياامجد.... لا طبعا انت غلطان لو فكرت كدة...

نظر اليها بتوجس : يعني انتي ممكن

توافقي تربطي بواحد زي

: انت اللي تقبل واحدة زيي ياامجد....

فركت يدها وتابعت بتعلثم : أمجد انت

متعرفش عني حاجة

نظر اليها بتساؤل قائلا : لو تقصدي موضوع

طلاقك وولادك فالموضوع ده مش فارق

معايا.... انا كل اللي يهمني انتي

وبس وولادك هعاملهم زي ولادي...

صدقيني....

قالت بثقل : أمجد انت متعرفش عني حاجة.... انا مش الست اللطيفه الحنينه الي شفتها بتنقذ طفلة يتيمه.... انا...

جلس في المقعد المقابل لها قائلا : مش عاوز اعرف غير اللي انا شايفه

سالي.. انا بعد مراتي الله يرحمها مفيش واحدة قدرت تدخل قلبي زي ماانتي عملتي

تنهدت بعذاب قائلة : عشان انت اتعرفت عليا في ظروف خلتك تشوفني ملاك ..... أمجد... انت لو عرفت انا عملت اية في حياتي ودمرت اد اية اقرب الناس ليا هتكرهني...

قطب جبينه ناظرا اليها لتخفض عيناها وتعض علي شفتيها بتوتر قبل ان تخبره بماضيها...!!

.....

.....

فتح جلال عيناه بانزعاج علي صوت زاهي المنفعل .... قووم...

انتفض جالسا ينظر اليها بقلق ... اية ياحبيتي في أية مالك؟

قالت بغضب : في انك نايم ومريح دماغك وانا مش عارفة انام ساعتين علي بعض بسبب بنتك اللي مش مبطله عياط

قام من مكانه واتجه اليها ليحمل زينه من بين ذراعيها... طيب هاتيها واهدي بس وفهميني في أية... مالها زينه.. ؟

رفعها بين ذراعيه قائلا بدلال : البرنسيس زينه عامله دوشه ليه...

زفرت بغيظ حينما هدا بكاء الطفله لتقول : اهو كله بسببك.... انت تفضل شايلها

وبتدلعها طول اليوم ومعايا انا ونعمه تصرخ وتعيط...

ابتسم لغيرتها من دلاله لصغيرته ليداعب وجنتها قائلا : احنا بنغير ولاية يازوزو ..

ابعدت يداه... اوعي كدة...

وضع صغيرته علي احدي ذراعيه واحتضن كتف زاهي بذراعه الاخري قائلا بحنان : تعالي بس واهدي ياروح قلبي....

نامت زينه بين ذراعي ابيها ليضعها بفراشها ويعود الي زاهي ليجذبها الي حضنه قائلا بحنان : مالك متعصبه لية..؟

نظرت اليه بجبين مقطب دون قول شئ

ليمرر يداه علي شعرها قائلا : مش عاوزة تقولي لجلال حبيبك اية اللي مضايقك

أحاط خصره بذراعيها قائلة : مفيش....
متزعلش مني اني اتنرفزت

قبل راسها قائلا : مقدرش ازعل منك
ياروحي...

طيب تحبي اجيبلك شغاله تانية تساعدك
مع نعمه

هزت راسها : لا..ياحبيبي

: شوفي اللي انتي عاوزاه يريحك

ازدادت يداها حول خصره قائلة : عاوزاك
تبقي جنبي... انت مشغول اوي الفترة دي
انا تقريبا مبقتش، اشوفك

: حقك عليا ياروحي.... الشغل كتير اوي
الفترة دي... بس وعد مني هفضي نفسي
عشانك...+

+.....

عقد أمجد حاجبيه واحتقان وجهه بالغضب
هاتفا بسالي : اية اللي بتقوليه ده.... انتي
ازاي متخيلة اني اقبل بحاجة زي دي

قالت بتعلثم : أمجد.. انا... انا مش قصدي..
قاطعها بحدة : اية اللي مش قصدك في ان
الهانم عاوزة تصرف عليا

: انا مقصدتش كدة ابدا.... انا قلت نتشارك
في مستشفي كبيرة انت بخبرتك.... قاطعها
بغضب ؛ وانتي بفلوسك..... مش كدة

نظرت اليه ليطالعها بنظرات غاضبه ممزوجه
بالخذلان.... طبعا انا مش لايق بأسم سالي
هانم المهدي وعاوزة تقدمني لابوها اني
صاحب مستشفي.....

قاطعته برجاء : أمجد لو سمحت مفيش داعي للي بتقوله ده.... انت عارف اني بحبك ومش بفكر كدة ابدا.... انت المفروض اكتر واحد عارف انا اتغيرت اد ايه

: عارف.... بس مش عارف انتي لية فكرتي في كدة

: عاوزة اريحك ونبني حياتنا

: انا مرتاح... وهبني حياة مناسبة تليق بينا.... سالي انا عارف انك اتعوجتي علي مستوي حياة معين ومعايا هتتخلي عن حاجات كتير

بس انا مش هقبل ابدا اكون الراجل اللي مراته تصرف عليه.. فكري كويس قبل ماتاخدي قرار.....

: من غير ماتفكر ياامجد... انا مش عاوزة في حياتي غيرك+

...

نظر اليها شريف لحظة قبل ان يعقد حاجبيه قائلا : تتجوزي..!

هزت راسها : اه يابابي بعد اذنك.

قال باستنكار : عاوزاني أوافق ان بنت شريف المهدي تتجوز من دكتور معندوش غير مرتبه.. واكيد طمعان فيكي

نظرت لابيها بعدم تصديق لما نطق به ....

ليزجرها شريف : اية ياسالي ساكته لية... كلامي غلط

: ايوة يابابي.... أمجد انسان كويس وبيحبني وعمره ما هيكون طمعان زي ماحضرتك بتقول..

: وأية اللي خلاكي متأكدة كدة

زاغت عيونها لاتجد شئ قوله ان تحدث ابيها بمنطق الثروة...لتخبره بما حدث بينهما اخر مرة ليهز شريف راسه ويتأكد انها لم تعد سالي القديمه وأنها بالفعل تغيرت...

ليقوم شريف من مقعده وينظر اليها مطولا قبل ان يتنهد قائلا : اية احساسك وانتي مكان اخوكي... حاسة اد اية الثروة ملهاش قيمه قصاد اللي قلبك اختاره

نظرت الي ابيها الذي نظر مطولا لوجهها قائلا ... سالي ده اخر درس ليكي اطمنت انك اتعلمتيه ... الفلوس مهمه اه... بس مش كل حاجة.... العيلة اهم.... وطالما انتي واثقة من اختيارك ولو الراجل ده كويس ويسعدك ويستاهلك انا معنديش اي مانع تتجوزيه...

لاحت ابتسامه مهزوزة علي شفتيها : بجد يابابي...

: طبعا... حددي معاد اقابله واتكلم معاه

.....

...

تردد جلال قليلا قبل ان يقول لأبيه : تفتكر عامر هيقبل انها تتجوز...

: وفيها اية ياجلال ماهو اتجوز

..... حقها تبدأ هي كمان حياة جديدة... انا قابلت دكتور أمجد واتكلمت معاه وانا شخصيا موافق....

: تمام خلينا نتكلم مع عامر

.....

+.....

نظر عامر لوجهه علياء الذي لم تستطيع إخفاء ملامح الخزن منه ليقول : علياء انتي زعلانه

ظلت صامته ليكمل ؛ انتي عارفة ان كل اللي ضايقني في الموضوع ولادي مش سالي

عارفة ومقدرش ألومك بس انا انسانه وحقي ازعل لما الاقيك متضايق اوي كدة انها هتتجوز

: مش متضايق... بس... بس

التفتت اليه ؛ بس اية ياعامر... انت قلت انها مش فارقة معاك... زعلت ليه لما عرفت انها هتتجوز.... ولا غيران

هز راسه : لا طبعا.... انا.. انا بس بفكر في ولادي... وده حقي اعرف مين هيبقي مكاني...

هتفت بحدة : مفيش حد مكانك... سالي هتتجوز زي ماانت اتجوزت

: عليا افهميني.... انا كنت خايف علي ولادي وخصوصا انها عاوزاهم يعيشوا معاها لما تتجوز حقي اقلق من الراجل اللي هتتجوزة

الولاد متعلقين بيكي بس هي امهم...

ابعدت يداه عنها ونظرت اليه تتبسم صدقه ليقول : متزعليش مني.... غصب عني اعصابي فلتت لما عرفت انها هاتحوز بس عشان ولادي والله .. علياء انتي مكنتيش كدة

هتفت بحدة : وبقيت كدة... عشان بغير عليك

: عارف واسف اني ضايقتك

.....

جذبها جلال لتجلس علي ساقه لتبعد يداه حول خصرها قائلة بغيظ : اوعي كدة ياجلال ..... مش كل شوية تضحك عليا لما اقولك علي موضوع الشغل

قال ببراءه : انا بضحك عليكي

: ايوة... واوعي كدة بقي... مش هتتضحك عليا زي كل مرة

أحاط ها بذراعه وداعب خصلات شعرها قائلا ؛طيب هو انا بعمل اية

قالت بجبين مقطب : بتفضل تعمل كدة... وتضحك عليا

قال بمكر وهو يتطلع لوجهها الغاضب: كدة اللي هو اية..... ؟يعني مثلا باكل الشفايف الحلوة دي كدة

جل... ابتلع أعتراضها بين شفتيه التي تناولها بنهم هامسا : شششش+

.....

...

مر شهر ليحل ذلك اليوم الذي اقامت به مجموعه المهدي حفل ضخم احتفالا بذلك المشروع الخيري الضخم والذي ضم دار كبيرة للأيتام ومدرسة ومشفي ومجتمع متكامل للأطفال.....

طرقت زاهي بكعب حذاءها بخطوات غاضبه تسير الي جلال الواقف برفقه رجال الأعمال لتأخذه بعيدا هاتفه بعدم تصديق : اية اللي جاب دي هنا

نظر الي تلك الراقصة المشهورة التي حضرت الحفل قائلا ببراءه : جاية تشارك في العمل الخيري

ضيقت عيناها بغيظ : والله... رقاصه في حفله أطفال....

وفيها اية.... دي حفله كبيرة وفيها ناس كتير من الوسط ده:

غمز لها وقال بمرح ؛ انا قلت نفرفش

قالت بغيظ ؛ تفرفش....!!

ده انا هقتلك.... لولا أن احنا قدام الناس انا كنت وريتك علي العمله الزفت دي

.... اتفضل مشيها حالا

ضحك علي وجهها الغاضب لتزجرة زاهي طوال الحفل بنظرات الوعيد.....

.....

.....

قال جلال بشماته لعاصم : مبروك ياعاصم....
عرفت انك هتجيب ولد

نظر اليه عاصم ليكمل بخبث : ابقي وريني
هتسميه زاهي ازاي

تعالت ضحكات الجميع وقد أصبحت تلك
الضحكات والأوقات السعيدة مايجمع تلك
العائلة الكبيرة بكل لقاء.....

.....

...

جذبها جلال الي صدره العاري ليمرر يداه برقة
علي ظهرها بعد ان قضي ليلة ممتعه

برفقتها لتقول زاهي : الا قولي ياجلال... اية مزاجك في الرقاصات

ضحك بصخب قائلا : هما اللي بيجروا ورايا

وكزته بصدره ؛ والله

؛ طبعا ياروحي... تنكري ان جوزك راجل وسيم والستات بتموت فيه...

وبعدين خايفة من ايه.... ماانتي عارفة اني بمةت فيكي ومقدرش ابص لغيرك.....وخلاص تبنا الي الله.... سمعتنا راحت

قالت بغيظ : سمعتكوا.... يابتاع الراقصات

جذبها لتقع فوق صدره العريض قائلا بخبث وهو يدفن راسه بعنقها : طيب اية... مفيش رقصه...!١

+

+.....

قطعت الغرفة ذهابا وايابا تحدث نفسها

لا... لا مش معقول... حامل... ده انا بقيت أرنب...!

دخل جلال الغرفة ليعقد حاجبيه بدهشة متساءلا:... زاهي ياروحي انتي بتكلمي نفسك

قالت بغيظ : اه.. كله منك ومن عمايلك

قال بدهشة : وانا عملت اية..

مدت يدها اليه باختبار الحمل هاتفه بغضب : اتفضل...

.... انا حامل..... أرنب انا كل كام شهر ابقي حامل....

اجتاحت الابتسامه والسعاده وجهه : بجد ياحبيبتي ... مبروك

ابعدت يداه التي احتضنها بعا : اوعي كدة

جذبها لحضنه قائلا : هو ده اللي مضايقك

قالت بغضب ؛ ايوة.... قلتلك اخد حبوب وانت مرضتش

جلس واجلسها علي ساقة بين ذراعيه ؛ ياروحي تعالي بس وبلاش نرفزة

: اوعي كدة وإياك تقربلي تاني

قال وهو يداعب وجنتها الحمراء : عارفة يازوزو... كنت فاكر ان الستات بتبالغ في موضوع الهرمونات

بس اكتشفت ان عندهم حق...

غمز لها وأضاف : بس هي بدأت بدري اوي معاكي...

لكمته بكتفه : طيب اوعي من قدامي بدل مااطلعها عليك..... وانت فارق معاك ايه

انا اللي كل كام شهر ابقي اد الفيل...

: احلي فيل

: اوعي مش هتضحك عليا

: طيب قوليلي بس اعمل اية عشان ارضيكي.. ياروحي انا مبسوط اوي انك حامل وعجاباني زعلانه لية بقي ....

مرر يداه علي خصلات شعرها بحنان قائلا ؛ طيب انتي مش كنتي عاوزة تشتغلي انا موافق

رفعت حاجبيها تتطلع آلية تتبين صدقه

ليهز راسه قائلا .. اه... نروح للدكتور نطمن
عليكي وعلي البيبي ولو قال اوك انا
معنديش مانع... المهم تبقي مبسوطة

+.....

.....

+....

النهاية

فاضل خاتمه.....!

اية رايكم عموما في الرواية

يارب تكون عجبتكم

اكتر اتنين حبيتوهم....!

+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمه

١٠

هتوحشوني اوي اوي..... كل واحدة استمتعت بالرواية هطلب منها رأيها بالتفاصيل في الأحداث... وشخصيه شخصية واكتر موقف حبيتوه .. بجد بحب اوي اقري تحليلكم للأحداث ورايكم فيها... مع حبي وقريب انزل الرواية الجديدة..... 5❤❤❤

.....

....

اتسعت عيون أمجد بعدم تصديق حينما وقف لدي باب المطبخ يتطلع الي سالي التي وقفت تعد له الافطار.....!!

لم ينتبه للاعصار الذي ضرب ارجاء المطبخ فتلك مرتها الاولي بالمطبخ... ولكنها هي

وحدها من اجتذبت انتباهه وكل حواسه....
انها جميلة فاتنه لايستطيع تصديق او تخيل
انها فعلت كل تلك الشرور...! لاينكر انه لم
يصدقها في البداية وظنها تفتعل هذا
الماضي كحجة لتبعده عنها ولكن شريف
أكد له هذا وشرح له كيف ان دلالها الزائد
وغياب والدتها وتحميلها لاخيها ذنب موتها
كان السبب الاكبر في حقدها الدائم عليه
واعطي للشيطان الطريق لجذبها اليه دون
تفكير...! لقد تحدث مع احد الاطباء
النفسيين أصدقائه وأخبره بقصتها ليتوصل
الطبيب لتشخيص لحالتها وأنها بالفعل
مقدار كونها الجاني والظالم بكل الرواية الا
انها في الواقع ضحيه ومظلومة من نفسها
الشريرة التي وجدت في انتقامها من أخيها
الحل في عدم شعورها بالحب.... اخبره
الطبيب ان ماحدث لها لم يكن تغير في

شخصيتها بل مجرد إيجاد شخصيتها
الحقيقة أسفل انقاض نفسها المدمرة... ان
قلبها ككقطعه الألماس المدفونه عميقا
أسفل غل وحقد روته علي مدار سنوات
بكراهية وأفكار خاطئة لذا ماان شعرت بحب
أمجد الذي عاملها دون أن يعرف عنها شئ و
رأي فيها شخصيه طيبه أرادت ان تجد
طيبتها وشخصيتها الحقيقية..... راودت
شفتاه ابتسامه سعيده فهو لم يكن يظن ان
قلبه سيدق بعد وفاه زوجته لتنتزع تلك
الفاتنه دقات قلبه وتوقعه بغرامها من اول
وهله.....!!

اطلق صفيرا مشاكسا وهو يتطلع لجمالها
بفستانها الوردي البسيط لتلتفت اليه
بابتسامه واسعة زادت من جمال شفتيها....
انها لاتعرف كيف يمكنها ان تصف ماتشعر

به... انه هذا الحب الذي كانت تقرا عنه الروايات في مراهقتها... ذلك الذي لم تكن تتخيل ان له وجود وسط الخطط والمؤمرات والكراهية والطمع والثروة..... ان هناك شئ بالفعل يسمي حب... ذلك الذي جعل أخيها من دون الجميع يختار تلك الفتاه وجعل تلك الفتاه تحتمل كل مافعلته بها... هناك حب لم تجده مع زوجها الذي وجده برفقه اخري استحقته.... هناك حب دائما ولكنك لن تجده أثناء بحثك عن كراهية وحقد وانتقام ...!

: صباح الخير ياحبيبتي

ابتسمت له : صباح النور ياحبيبي

داعب وجنتها الناعمه قائلا ؛ ينفع اصحي مشفش الوش الجميل ده جنبي

تراقصت دقات قلبها وهي تستمع لكلمات الغزل منه وكانها مراهقه تسمعها لأول مرة.... فكلماته وهمساته ولمساته كل شئ تختبره برفقته لأول مرة بالرغم من انها كانت زوجه لعامر لسنوات ولمن برفقه أمجد تشعر كأنها زوجه لأول مرة... لا تلوم عامر بالطبع فالحياة بينهما لم يكن بها مشاعر كالتي تشعر بها برفقه أمجد....

نظرت اليه بحب قائلة : حبيت اجهزلك الفطار

أحاط خصرها بذراعه ونظر لارجاء المطبخ

رافعا حاجبه قبل ان تفلت منه ضحكه عاليه.... لما المطبخ ادمر في الفطار.. امال في الغدا هنعمل اية

قطبت جبينها كالاطفال : الحق عليا اني حبيت اعملك الفطار

داعب وجنتها برقه وانحني ليحملها لتحيط عنقه بذراعيها بينما يسير بها الي غرفتهم قائلا : ياروح قلبي وانا نش عاوزك تتعبي ولا تعملي اي حاجة....

وضعها برقه علي الفراش وانحني ناحيتها يقبل يدها قائلا : كفاية بس انك تبقي جنبي وفي حياتي ياسالي

: بجد ياامجد....يعني مش هتكرهني في يوم من الايام

عقد حاجبيه باستنكار : اكرهك...!

لا طبعا ياسالي... انا بحبك وكل يوم هحبك اكتر من اللي قبله

رمت نفسها بين ذراعيه تحتضنه قائلة : وانا بحبك اوي اوي اوي ياامجد

ونفسي اخليك اسعد واحد في الدنيا

قبل جبينها قائلا : طول ماانتي مبسوطة انا مبسوط...

رفع يداها الي شفتيه يقبلها بحنان قبل ان يقول معاتبا : مش كنا قضينا الليلة في اي أوتيل زي ماقولتلك

أسندت راسها الي صدره وهي تهز راسها : لا ياحبيبي مرة تانية.... انا كان نفسي نقضي اول يوم لينا مع بعض في بيتنا

قبل جبينها قائلا : وادينا قضناه... خليني بقي اعملك شهر عسل متنسيهوش ابدا....

اغمضت عيناها وهزت راسها موافقه علي اي شئ برفقته...! انها سعيده كما لم

تشعر.... لقد قضت شهر عسل وسافرت
حول العالم برفقه عامر ولكنها لم تكن
سعيده مقدار سعادتها وهي تفتح عيونها
بهذا المنزل الذي يضمها مع زوجها الحنون
الذي يحبها.... . لقد كان زفافها علي عامر
اسطوري ولكن بالأمس كتبت كتابها علي
أمجد بحضور ابيها واخيها وآدم فقط وكانت
بقمه السعاده لدرجة البكاء في أحضان
جلال..... لتتذكر flash back

: انا اسفة ياجلال سامحني علي كل اللي
عملته فيك... انت متستاهلش مني ابدا كل
الكره ولا الحقد ده.. انا اذيتك كتير واذيت
زاهي وعارفة انكم مستحيل تسامحوني...

هز جلال راسه واخفي غصه حلقه لدموعها
قائلا : انسي ياسالي كل اللي فات... انتي

حطيتي رجلك علي اول الطريق الجديد متبصيش وراكي...

رفعت عيناها الباكيه اليه برجاء : هتخليها تسامحني

زم جلال شفتيه لايعرف بماذا يجيب فهي حاولت أن تتحدث مع زاهي ولكن بالرغم من طيبتها وتجاوزها لكل مامضى الا انها رفضت... (جلال انا اسفة... بلاش اقابلها

انا من قلبي نسيت ومسمحاها بس مش هقدر اشوفها ولافتح اي جرح جديد في قلبي ماصدقت انه اتقفل) قبل جلال جبين زاهي متقبل رأيها (ماشي ياحبيتي اللي يريحك)

هز راسه لاخته قائلا : سبيي كل حاجة للوقت ياسالي...

اختنق صوتها بالدموع : نفسي لو اقدر ارجع الزمن مكنتش عملت اي حاجة من دي.... ونفسي ربنا ميعاقبش ولادي بأي ذنب انا عملته

ربت علي شعرها بحنان. قائلا : قلتلك انسي كل اللي فات.....

احتضنها بحنان قائلا :مبروك ياسالي.. أمجد بني آدم كويس حافظي عليه...

.....

+....

همس عامر لاطفاله قائلا : ها... اتفقنا

هز سليم وسيدرا ولينا رأسهم : اتفقنا

: يلا بينا....

سار الاربعه علي أطراف اصابعهم بهدوء
تجاه غرفه عاليه المستغرقه بالنوم كعادتها
منذ أن أصبحت حامل لتقفز هلعا حينما
انطلقت تلك الأصوات بجوارها وتطايرت
تلك الأوراق الملونه والبالونات ليهتف
الجميع happy birthday Lolo.... اجتاحت
الابتسامه وجهها وهي تحاول الاعتدال
والجلوس ببطنها المنتفخة سعيده بتلك
المفاجاه التي أعدها عامر والأولاد ليضع
امامها قلب حلوي كبيرة عليه صورتها....

احتضنت الأطفال وقبلتهم بسعاده : كل
سنه وانتي طيبة يالولو...

: وانتم طيبين ياحبايب قلب لولو...

: اية المفاجاه الحلوة دي ياعامر

ابتسم لها وقبل جبينها واخرج من جيبة علبه صغيرة بها خاتم أنيق ليضعه باصبعها ويقبل يدها قائلا : كل سنه وانتي طيبة ياقلب عامر...

.... بعد قليل انفرد بها ليشاكسها ماان وجدها تعود للنوم... لا بقي يالولو ماتصحي معايا شوية...

قالت بكسل : اعمل اية بس ياحبيبي.... مش ابنك السبب

قال وهو يميل ناحيتها : وانا ذنبي اية.... وحياتك عندي لما يجي لهطلع عين اهله

أفلتت ضحكتها قائلة : حرام عليك... تعمل كدة في جلال الصغير

قال باستنكار : نعم ياختي... جلال اية ؟

وضعت يدها علي بطنها قائلة : جلال.. ابنك

: لا طبعا... وانا اسميه جلال لية ان شاء الله...

داعبت وجنته : مش هو وزاهي السبب اننا نعرف بعض ونتجوز

: اه.. بس برضه مش هسمي ابني علي اسمه وبعدين الواطي مسماش ابنه علي اسمي..

ضحكت قائلة : امال هتسميه اية ؟

قال بسعاده : هسميه عاصم عشان اغيظ جلال.....! تعالت ضحكة كلاهما علي رد فعل جلال

وبعد عدة أشهر أنجبت علياء... (إياد) بالطبع بعد ان دفع جلال رشوة للاطباء لتغير اسم الطفل من عاصم لإياد...!

.... استقر الأطفال برفقه علياء ولكن علاقتهم بسالي توطدت كثيرا ويقضوا برفقتها يومان كل أسبوع....!

تغيرت سالي كثيرا وهاهي ستنجب توأمها الثاني شريف وجلال والفرحة لاتسع أمجد ذلك الزوج المحب الحنون....

.....!

....

دار ادم حول نفسه وداخله يحدث نفسه :

يارب متكونش، حامل تاني

ليبتسم الطبيب الذي انتهي من فحص نورا قائلا : الف مبروك ياادم بيه المدام حامل

.... لا.. صرخ بداخله بالرغم من ابتسامته امامها فهي كادت تصيبه بالجنون في حملها الاول... ولن يصمد في حمل اخر

قالت نورا بدلال : مالك ياحبيبى... شكلك مش مبسوط

: ها... انا لا طبعا مبسوط اوي....

قال بداخله.... يارب عديها علي خير وخلي هرموناتها تبقي هادية ولطيفه....

لم يكد يكمل دعائه لتعقد نورا حاجبيها.... انت مكشر كدة لية.... شكلك مش مبسوط.... طبعا ماانت مش،بتحبني ولا عاوز تخلف مني..... انت مش طايقني.....

قاطعها : لا بقي

بقولك اية... انتي تعقلي هرموناتك دي احنا لسة في أول شهر..... هسمحلك تتجنني اخر شهر وبس... إنما دلوقتي....

مال تجاه شفتيها يلتهمها بين شفتيه قائلا بمكر : هسمحلك بكدة وبس....

ضحكت بنعومه وهي تدفن راسها بعنقه...
انت قليل الادب

.....!

..

نظرت نجلاء لاخيها بابتسامه حينما رأته
يدلف المنزل وبيده زين الذي اصبح لايفارقه

: زين حبيب تيته

ركض زين لحضنها يتمتم : تيته

بينما جلس شريف قائلا : ازيك يانجلاء...
عاملة اية

:انا بخير.... طمني

ابتسم شريف ؛ الحمد لله... جاب إياد

ابتسمت بسعاده ودمعت عيناها ليقول
شريف ؛ يلا انا جيت اخدك نروح له تشوفي

حفيدك الصغير.... عامر محلفني مرجعش الا بيكي

رفعت عيناها الدامعه آلية لتقول بصوت مهزوز يشوبه البكاء : شكرا ياشريف انك سامحني واديتني فرصه

ربت علي يدها : انتي اختي الوحيدة يانجلاء..

.....

....

حمل عاصم ابنه الصغير اسر بين ذراعيه يطعمه من ببرونه اللبن الخاصة به بينما جلست نور منهمكه بتلك الكتب المفتوحة امامها..... بعد قليل وضع الصغير بفراشه

وذهب اليها ليجدها تفرك عنقها بارهاق....

ابتسمت له برقة قائلة : حبيبي انا تعبتك معايا اوي

جذبها لتجلس علي ساقة قائلا : المهم تنجحي وتاخدي الدكتوراه

: ياحبيبي ربنا يخليك ليا.... بس الفترة الأخيرة انت بتتعب اوي معايا

داعب وجنتها الجميلة : وانا عندي مين اغلي منك يانور حياتي كلها...

بجد ياعاصم... بتحبني اوي كدة:

قبل يدها ووضع وجهها بين يديه قائلا : بحبك دي كلمه صغيرة علي اللي في قلبي ناحيتك... نور ياعمري انتي كنتي حلمي المستحيل ولقيتك معايا وحققتي حلمي ومش بس كدة لا كمان حققتيلي حلمي وخلتيني اب ....!

نظرت اليه لحظة قبل ان تقول بسعاده :انت اللي حققت كل أحلامي وانت جنبي ومعايا ياعاصم....

.....

....

ابتسامه واسعه ارتسمت علي شفاه جلال الذي أوقف سيارته أسفل المنزل قبل ان يتطلع لانعكاس صورته بمرأه السيارة وينفجر ضاحكا يتخيل رده فعلها حينما تعرف...!

تناول ذلك المغلف من جواره وصعد للمنزل

وهو يجاهد لرسم الجمود علي ملامحه فهي ستقتله لا محاله...!

ماان استمتعت لخطواته حتي قامت من
الفراش والقت نظرة سريعه علي نفسها
بالمرأه واتجهت الي الباب لاستقباله....

توقفت دقات قلبه لحظة وهي تقف امامه
بهذا الجمال...! قميص اسود طويل بفتحة
علي طول ساقها الممشوقه وانسدلت
خصلات شعرها الناعمه علي اكتافها العارية

ووضعت احمر الشفاه الذي يثير جنونه
لتقف امامه وترفع يدها تحيط عنقه قائلة
برقه ؛حمد الله على السلامة يا حبيبي

لقد كانت عصبيه معه الايام الماضيه بلا
سبب وهو تحملها فعنفت نفسها كثيرا
وقررت مصالحته..... ابتلع لعابه وارتسمت
ابتسامه لعوب علي جانب شفتيه... الله
يسلمك ياروحي...

غمز لها وهو يميل تجاه شفتيها التي انسته ماكان يريد قوله لها.. الولاد ناموا

ابتسمت : من بدري

اختطف قبله من شفتيها لم تروي تعطش شفتاه للمزيد ليحملها ويسير بها الي الفراش ليضعها علية برقه ويخلع سترته وقميصه ويتجه ناحيتها ينقض علي شفتيها يلتهمها بشغف قادهم لقضاء اوقات من السعاده وسط تلك السحابة الورديه التي طالما أخذها اليها..... وضعت راسها فوق صدره الذي تخبطت به دقاته العاليه تستمع اليها والي أنفاسه قبل ان ترفع نفسها وتستند الي يديها متذكرة.... حبيبي صحيح الدكتور قالك اية؟

رفع حاجبه ومرر يداه بخصلات شعره...
ستقوم العاصفه الان.. قال متظاهرا بالغباء
ها:

نظرت الية : ها.. اية ياجلال... بقولك الدكتور
قالك اية؟

أفلتت ضحكته ولم يستطيع منعها لترفع
حاجبيها وتزم شفتيها بغيظ قائلة بتحذير
اوعي يكون اللي في دماغي:

هز راسها وانفجر ضاحكا.... اااه ياروحي انتي
حامل

قفز من الفراش ماان القته بتلك التحفه
الكريستاليه التي بجوارها ليتفادها سريعا...
اهدي بس ياحبيبتي

صاحت بجنون.... اهدي اية..حامل.... انا
حامل... رابع مرة.....

. انت... انت... السبب.....

تعالت ضحكته علي غضبها والذي توقعه

ولذا بالأمس حينما شعرت بالتعب قليلا

وشك الطبيب بحملها طلب منه جلال إجراء

التحاليل اولا ليخبرها هو... لا ينكر انه بغاية

السعاده فهل هناك أجمل من ان يكون

للرجل أطفال من المراه التي يحبها...

اهدي بس ياحبيبتي... نتفاهم

انقضت فوقه تضربه بقبضتها الصغيرة...

نتفاهم في أية.... اعمل فيك اية...

قال بابتسامه لعوب وهو يجذبها لصدره

العاري : اعملي اللي انتي عاوزاه

: اوعي كدة.... وانا بحذرك تقرب مني ولا

تفكر في قله الادب بتاعتك دي تاني معايا...

انت فاهم

اسكت شفتيها بطريقته ليبتلع أعتراضها ويهمس...لسة فاضل واحد.... قلتلك عاوز خمس ولاد...

+.....

+....

وقف جلال بهيبته المعهوده امام ذلك الفندق الضخم المطل علي البحر يودع تلك السيارة المكشوفه التي انطلقت وبها اميرته الفتنه زينه وقد ارتدت ثوبها الأبيض....

غابت السيارة عن الانظار ليلتفت الي جانبه وقد توقف شابين بغاية الوسامه والاناقه بجواره والي جانبه الاخر توقف الاثنين الآخرين واللذان بنفس الهيئة الوسيمه.... فهؤلاء الاربعه اولاد جلال المهدي.... زين.. مراد... شريف... محمود...

: مفيش واحد منكم ناوي يتجوز

هز الأربعة رأسهم بنفس الوقت : لا ياجلجل انسي

قال وهو يرفع حاجبة :

لية بقي... اوعي واحد فيكم يكون بيعط...

هز محمود الصغير راسه ؛ سبحان الله.... شادد علينا اوي مع انك كنت ملك العط زمان ياجلال ياجن

قال جلال ببراءه : انا... لا طبعا... مين اللي قال كدة

قال مراد ضاحكا : هيكون مين غيرها... زاهي هانم.... طول الوقت جلال جلال...ياخي مش بتتكلم غير عنك

غمز له وتابع : وعن مغامراتك... لغاية ما وقعتك

ضحك قائلا : انا لا طبعا.... انا كنت طول عمري راجل ملتزم... تلاقي ماما بتبالغ بس

قال زين ؛وجدو شريف كمان بيبالغ

واونكل ادم... واونكل عامر

قال بغيظ : اهو اونكل زفت ده...محدش يجيبلي سيرته اليومين دول انا مش طايقه من ساعه ماابنه اتنيل واخد البنت اللي حيلتي.... مش عارف ابنه طلعلي منين عشان يخطف زينه مني

غمز له شريف قائلا : وانت زعلان اوي كدة لية ماحنا جنبك اهو ومالبين عليك البيت

نظر إليهم جلال بغيظ : انتوا هتقارنوا نفسكوا.... بزينه

لا متقعدوش جنبي.... غوروا اتجوزا انا زهقت منكم... وعاوز البيت يفضي عليا

قال زين مشاكسا ؛ اية ناوي تجيب لنا اخ تاني

وكزة جلال بكتفه ... غور يااابن المهدي من قدامي انت واخواتك بدل ماا...

انفجر الأربعة ضاحكين وركضوا من أمام جلال الذي نظر إليهم والسعادة تغزو قسمات وجهه التي مأزالت تحمل وسامتها السابقة حاس بعد مرور عشرون عاما....+

.....

...

انحني جلال تجاهها يدفن راسه بعنقها تدغدغها أنفاسه لتضحك بنعومه.. بطل ياجلال بقي...انت مش هتكبر

قال وهو يمرر شفتاه علي عنقها الناعم ؛ لا يااختي... انا لسة في عز شبابي...

: امال ولادك دول يبقوا اية..

ضحك وغمز لها قائلا : لسة ناقصهم الخامس

تراجعت للخلف وهي تضحك عاليا : خامس اية يامجنون... انت كبرت

قال بابتسامه لعوب : مين ده اللي كبر... ده انا لسة زي ماانا... تعالي اثبتلك

ضحكت ووكزته بصدره : انت قليل الأدب

قبل جانب شفتيها قائلا ؛ طول عمري يازوزو

..... جذبها لتجلس علي ساقه بين احضانه قائلا : بقولك اية يازوزو ماتجي نسافر احنا كمان شهر عسل زي زينه واهو نطمن عليها

رفعت حاجبيها بتحذير : جلال... انا فاهماك انت بتعمل كدة عشان تسافر ليهم

لسة مش بالع انها اتجوزت

ضحك فهي محقه فقد عارض كثيرا ان يتركها تتزوج فهي مدللته التي لايستطيع الإبتعاد عنها... جميلة رقيقه كوالدتها.... حتي ان العائلة كلها ترجته للموافقه ليرضخ اخيرا ويوافق علي زواجها بسليم ابن عامر وسالي الذي وقع بغرامها منذ أن كانت طفله...

: اعمل اية... يعني دلوعتي حبيبتي... جه ابن عامر خطفها مني.... وبعدين لية هي تتجوز وولاد الكلب دول قاعدين علي قلبي

ضحكت عليه قائلة : مش انت اللي كنت عاوز ولاد

: اه بس زينه دي حاجة تاني. ابن الكلب

سليم اخدها مني بدري

: هههههه مش بيحبها

عض علي شفتيه بغيظ : لو فكر بس

يزعلها... وحياة امه وابوه ماهرحمه

قالت باستنكار ؛ الله... وانت مالك ومالهم

: مالي.... مش بنتي

قالت بدلال وهي تستند الي ظهرة ؛ علي

فكرة انت بتغير عليها اكتر مني

داعب وجنتها ونظر لعيونها الجميلة : انتي

الأساس ياروح قلبي وعمري....

: يعني لسة بتحبني زي زمان.

: بموت فيكي اكتر من زمان

.....

...

نظر الأربعة اخوه الي بعضهم بتساؤل فقد طلبتهم سالي الي مكتبها بالمشفى الذي امتلكه أمجد زوجها واصبحت تديره برفقته....!

: خير ياعمتو

قالت متظاهرة بالجدية : اقعدوا

: بقول لكم اية ياولاد جلال... انا مش زي ابوكم هاخد رايكم... انا قررت انكم تتجوزا

تعالت أصواتهم المعترضه لا ياعمتو...

فكك بقي

قالت باستنكار ؛ ايه فكك دي ياولد....

نظرت إليهم واكملت بحزم : انا مش باخد رايكم... هتتجوزا يعني هتتجوزا... جدكم عاوز يفرح بيكم.

انت يازين هتتجوز كارين بنت حاتم الريدي البنت زي القمر وبتحبك من سنين وانت ولا معبرها... وانت يامراد هتتجوز ماهي بنت عامر وعلياء وشريف سيرين بنت صالح

التفتت لمحمود ؛ اما انت بقي يامحمود... قاطعها محمود باستعطاف : انا لسة صغير و بدرس ياعمتو

ضيقت عيناها الضاحكة لتقول : ماشي... السنه دي تاخد البكالوريوس وتجيلي اجوزك فاهم.....

.....

بعد عدة أشهر وقف ذلك الوسيم بفخر وبيده ممسك بزوجته الجميلة ينظران بسعاده لاولاهم وكل واحد منهم بذراعه عروسته الجميلة....

مالت زاهي تجاه شريف الذي اخذ منه الزمن الكثير لتساله باهتمام : تحب ترتاح يااونكل

هز راسه وعيناه تفيض سعاده وهو يري زفاف احفاده... لا ياحبيبتي انا مرتاح وانا شايفهم...

التقت عيون سالي بزاهي لتبتسم كل منهما للاخري.... لم تنشأ بينهما علاقه قوية ولم تتجاوز زاهي ابدا الماضي ولكنها جنبته وجعلت بينها وبين سالي تلك العلاقه العائلية القائمة علي الاحترام والموده... عرف أولادها عمتهم وابناء سالي يحبون خالهم

الحنون وهي لا تكره سالي ولكنها لاتستطيع إدخالها لقلبها بينما سالي أحسنت استغلال تلك الفرصه التي منحها لها الجميع لتضع

خطوط جيدة تمحي بها ذكريات الماضي المحفورة بسواد وحقد استطاعت ان تدثره بساعده الزمن.....

... أحاط جلال بكتفها بسعاده وهو ينظر لأولاده الخمسه وعلي رأسهم صغيرته زينه ليتنهد قائلا : بذمتك شكلهم كدة مش يستاهل الحرب اللي عشناها

التفتت اليه ونظرت بعيناه قائلة بحب : لو في حد كان مستاهل الحرب دي فهو انت ياحبيبي.... انت الحب اللي الواحد يستاهل فعلا عشانه.... انت احلي حب بطعم الانتقام.....!!+

تمت النهاية